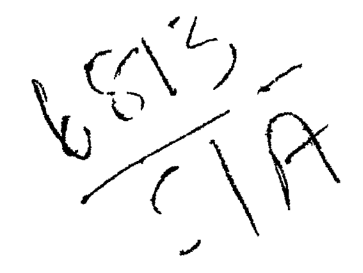


الجزء الثالث

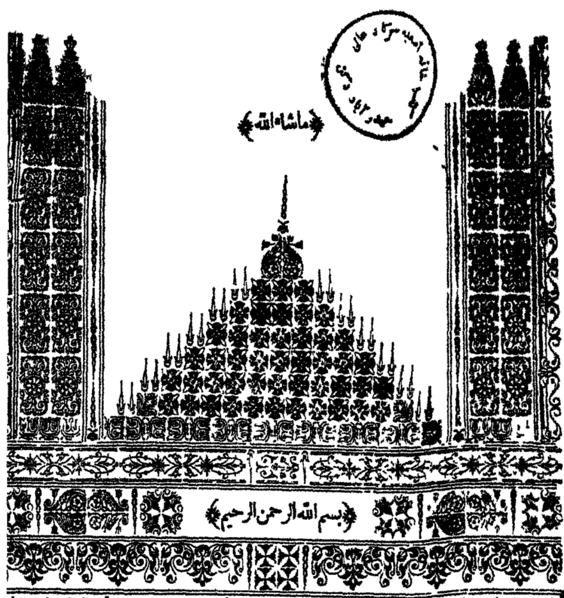
من كتاب ألف ليلة وليلة

الطبعة الثانية

بالمطبعة العامرة العثمانية

سنة ١٣٠٨ هجريه

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية



الحمد لله الباقى وكل من عليها فان العظيم الذى حارت لادراك كنه صفاته العقول والاذهان خا
لق ومسبب الأسباب ومكوّن الأكوان وصلى الله على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آ
ابه فى كل وقت وأوان (وبعد) فان الله تعالى من عظيم قدرته ولطيف صنعه وحكمته دبر الأش
ر وحكم بتغيير الأزمان والدهور وجعل حديث الأوّلين عبرة للأمم الآخرين ليعتبروا
نظروا الى القضا فمن الأحاديث اللطيفة والحكايات الظريفة الكتاب المسمى بألف لي
من الحكايات الغريبة والنكات والنبذ العجيبة التى تشتاق لسماعها النفوس و
وس وهو فى الحقيقة جدير بأن يكتب ولو بالذهب وليس فى ذلك من عجب وهو ه
الذى نحن بصدده حتى وصلنا الى العقد الثالث من نظم درره بعدما أتمت شهرز
الى بعد الخمسمائة ستا وثلاثين وكملت حكايات حاسب كريم الدين قالت وليس ه
السندباد قال لها الملك وكيف ذلك

حكاية السندباد

من الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندبا
ال يحمل بأجرته على رأسه فاتفق له أنه حمل فى يوم من الأيام حملة ثقيلة وكا
ن تلك الحملة وعرق واشتدّ عليه الحر فمرّ على باب رجل تاجر قدّامه كنس ورش
ب الباب مصطبة عريضة فحط الحمال حملته على تلك المصطبة ليستر
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

لاثون بعد الخمسمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحمال ل

حط

حط حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهوا فخرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فاستلذ الحمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع في ذلك المكان نغم أوتار وعود وأصوات مطربة وأنواع انشاد معربة وسمع أيضا أصوات طيور تناغي وتسبح الله تعالى باختلاف الأصوات وسائر اللغات من قماري وهزار وشحارير وبلبل وفاخت وكروان فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا فتقدم الى ذلك فوجد داخل البيت بستانا عظيما ونظر فيه غلمانا وعبيدا وخدما وحشما وشيئا لا يوجد الا عند الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبت عليه رائحة أطعمة طيبة ذكية من جميع الألوان المختلفة والشراب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يارب ياخالق يارازق ترزق من تشاء بغير حساب اللهم اني أستغفرك من جميع الذنوب وأتوب اليك من العيوب يارب لا اعتراض عليك في حكمك وقدرتك فانك لا تسأل عما تفعل وأنت على كل شيء قدير سبحانك تغني من تشاء وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا أنت ما أعظم شأنك وما أقوى سلطانك وما أحسن تدبيرك قد أنعمت على من تشاء من عبادك فهذا المكان صاحبه في غاية النعمة وهو متلذذ بالروائح اللطيفة والمآكل اللذيذة والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد حكمت في خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلي في غاية التعب والذل وأنشد يقول

فكم من شقي بلا راحة * ينعم في خير فيء وظل * وأصبحت في تعب زائد

وأمري عجيب وقد زاد حملي * وغيري سعيد بلا شقوة * وما حمل الدهر يوما كحملي

ينعم في عيشه دائما * ببسط وعز وشرب وأكل * وكل الخلائق من نطفة

أنا مثل هذا وهذا كمثلي * ولكن شتان ما بيننا * وشتان بين خمر وخل

ولست أقول عليك افتراء * فأنت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السندباد الحمال من شعره ونظمه أراد أن يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملابس فقبض على يد الحمال وقال له ادخل كلم سيدي فانه يدعوك فأراد الحمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فحط حملته عند البواب في دهليز المكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها أنس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالي العظام وفيه من جميع أصناف الزهر وجميع أصناف المشموم ومن أنواع النقل والفواكه وشيء كثير من أصناف الأطعمة النفيسة وفيه مشروب من خواص دوالي الكروم وفيه آلات السماع والطرب من أصناف الجواري الحسان كل منهم في مقامه على حسب الترتيب وفي صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكزه الشيب في عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه هيبة ووقار وعز وافتخار فعند ذلك بهت السندباد الحمال وقال في نفسه والله ان هذا المكان من بقع الجنان أو أنه يكون قصر ملك أو سلطان ثم تأدب وسلم عليهم ودعا لهم وقبل الأرض بين أيديهم ووقف وهو منكس رأسه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد الحمال لما قبل الأرض بين أيديهم وقف وهو منكس الرأس متخشع فأذن له صاحب المكان بالجلوس فجلس وقد قربه اليه وصار يؤانسه بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيئا من أنواع الطعام المفتخر الطيب النفيس فتقدم السندباد الحمال وسمى وأكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وما تعاني من

الصنائع فقال له ياسيدي اسمي السندباد الحمال وأنا أحمل على رأسي أسباب الناس بالأجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم ياحمال أن اسمك مثل اسمي فأنا السندباد البحري ولكن ياحمال قصدي أن تسمعني الأبيات التي كنت تنشدها وأنت على الباب فاستحيا الحمال وقال له بالله عليك لا تؤاخذني فان التعب والمشقة وقلة ما في اليد تعلم الانسان قلة الأدب والسفه فقال له لا تستحي فأنت صرت أخي فأنشد الأبيات فانها أعجبتني لما سمعتها منك وأنت تنشدها على الباب فعند ذلك أنشده الحمال تلك الأبيات فأعجبته وطرب لسماعها وقال له ياحمال اعلم أن لي قصة عجيبة وسوف أخبرك بجميع ما صار لي وما جرى لي من قبل أن أصير الى هذه السعادة وأجلس في هذا المكان الذي تراني فيه فاني ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وأهوال كثيرة وكم قاسيت في الزمن الأول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية عجيبة تحير الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب

﴿الحكاية الأولى من حكايات السندباد البحري وهي أول السفرات﴾

اعلموا ياسادة ياكرام أنه كان لي أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال جزيل وقد مات وأنا ولد صغير وخلف لي مالا وعقارا وضياعا فلما كبرت وضعت يدي على الجميع وقد أكلت أكلا مليحا وشربت شربا مليحا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان والأصحاب واعتقدت أن ذلك يدوم لي وينفعني ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان ثم اني رجعت الى عقلي وأفقت من غفلتي فوجدت مالي قد مال وحالي قد حال وقد ذهب جميع ما كان معي ولم أستفق لنفسي الا وأنا مرعوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت أسمعها سابقا وهي حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام في قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم الولادة وكلب حي خير من سبع ميت والقبر خير من القصر ثم اني قمت وجمعت ما كان عندي من أثاث وملبوس وبعته ثم بعت عقاري وجميع ما تملك يدي فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالي السفر الى بلاد الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

بقدر الكد تكتسب المعالي * ومن طلب العلى سهر الليالي
يغوص البحر من طلب اللآلي * ويحظى بالسيادة والنوال
ومن طلب العلا من غير كد * أضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك هممت فقمت واشتريت لي بضاعة ومتاعا وأسبابا وشيئا من أغراض السفر وقد سمحت لي نفسي بالسفر في البحر فنزلت المركب وانحدرت الى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا في البحر مدة أيام وليال وقد مررنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الى بر وفي كل مكان مررنا به نبيع ونشتري ونقايض بالبضائع فيه وقد انطلقنا في سير البحر الى أن وصلنا الى جزيرة كأنها روضة من رياض الجنة فأرسى بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورمى مراسيها ومد السقالة فنزل جميع من كان في المركب في تلك الجزيرة وعملوا لهم كوانين وأوقدوا فيها النار واختلفت أشغالهم فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت أنا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة وقد اجتمع الركاب على أكل وشرب ولهو ولعب فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبه وصاح بأعلى صوته ياركاب السلامة أسرعوا واطلعوا الى المركب وبادروا الى الطلوع واتركوا أسبابكم واهربوا بأرواحكم وفوزوا بسلامة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التي أنتم عليها ما هي جزيرة وانما هي سمكة

كبيرة

كبيرة [illegible] في وسط البحر فبقي عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة [illegible] من قديم الزمان [illegible] وقد تم عليها النار أحست بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر [illegible] [illegible] فاطلبوا النجاة لأنفسكم قبل الهلاك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ريس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم اطلبوا النجاة لأنفسكم قبل الهلاك واتركوا الأسباب وسمع الركاب كلام ذلك الريس أسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب وتركوا الأسباب وحوائجهم ودستوتهم وكوانينهم فمنهم من لحق المركب ومنهم من لم يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج المتلاطم بالأمواج وكنت أنا من جملة من تخلف في الجزيرة فغرقت في البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى أنقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من التي كانوا يغسلون فيها فمسكتها بيدي وركبتها من حلاوة الروح ورفست في الماء برجلي مثل المجاذيف والأمواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر الريس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم ومازلت أنظر الى تلك المركب حتى خفيت عن عيني وأيقنت بالهلاك ودخل علي الليل وأنا على هذه الحالة فمكثت على ما أنا فيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والأمواج الى أن رست بي تحت جزيرة عالية وفيها أشجار مطلة على البحر فمسكت فرعا من شجرة عالية وتعلقت به بعدما أشرفت على الهلاك وتمسكت به الى أن طلعت الى الجزيرة فوجدت في رجلي خدلا وأثر أكل السمك في بطونهما ولم أدر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد ارتميت في الجزيرة وأنا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت في دهشتي ولم أزل على هذه الحالة الى ثاني يوم وقد طلعت الشمس علي وانتبهت في الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمتا فصرت حزينا على ما أنا فيه فتارة أزحف وتارة أحبي على ركبي وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعيون ماء عذب فصرت آكل من تلك الفواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة أيام وليالي فانتعشت نفسي وردت لي روحي وقويت حركتي وصرت أتفكر وأمشي في جانب الجزيرة وأتفرج بين الأشجار على ما خلق الله تعالى وقد عملت لي عكازا من تلك الأشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة الى أن تمشيت يوما من الأيام في جانب الجزيرة فلاح لي شبح من بعد فظننت أنه وحش أو أنه دابة من دواب البحر فتمشيت الى نحوه ولم أزل أتفرج عليه واذا هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر فدنوت منه فصرخ علي صرخة عظيمة فارتعبت منه وأردت أن أرجع واذا برجل خرج من تحت الأرض وصاح علي وتبعني وقال لي من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له ياسيدي اعلم أني رجل غريب وكنت في مركب فغرقت أنا وبعض من كان فيها فرزقني الله بقصعة خشب فركبتها وعامت بي الى أن رمتني الأمواج في هذه الجزيرة فلما سمع كلامي أمسكني من يدي وقال لي امش معي فسرت معه فنزل بي في سرداب تحت الأرض ودخل بي الى قاعة كبيرة تحت الأرض وأجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي بشيء من الطعام وأنا كنت جائعا فأكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي ثم انه سألني عن حالي وما جرى لي فأخبرته بجميع ما كان من أمري من المبتدا الى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت من حكايتي قلت بالله عليك ياسيدي لا تؤاخذني فأنا قد أخبرتك بحقيقة حالي وما جرى لي وأنا أشتهي منك ان تخبرني من أنت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الأرض وما سبب ربطك هذه الفرس على جانب البحر فقال لي اعلم اننا جماعة متفرقون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان وتحت أيدينا جميع خيوله وفي كل شهر عند القمر نأتي بالخيل الجياد ونربطها في هذه الجزيرة من كل

بكر وتختفي في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا أحد فيجي الحصان من خيول البحر على رائحة تلك الخيل ويطلع على البر فيلتفت فلم ير أحدا فيثب عليها ويقضي منها حاجته وينزل عنها ويريد أخذها معه فلا تقدر ان تسير معه من الرباط فيصيح عليها ويضربها برأسه ورجليه ويصيح فنسمع صوته فنعلم انه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيخاف منا وينزل البحر والفرس تحمل وتلد مهرا أو مهرة تساوي خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى آخذك معي الى الملك المهرجان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السايس قال للسندباد البحري آخذك معي الى الملك المهرجان وأفرجك على بلادنا واعلم انه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى أحدا في هذا المكان غيرنا وكنت تموت كمدا ولا يدري بك أحد ولكن أنا أكون سبب حياتك ورجوعك الى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه فبينما نحن في هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها وأراد أخذها معه فلم يقدر ورفست وصاحت عليه فأخذ الرجل السائس سيفا بيده ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا الى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فجاء جماعة بالرماح صارخين فجفل منهم الحصان وراح الى حال سبيله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو بأصحابه قد جاؤا ومع كل واحد فرس يقودها فنظروني عنده فسألوني عن أمري فأخبرتهم بما حكيته له وقربوا مني ومدوا السماط وأكلوا وعزموا علي فأكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس وسافرنا ولم نزل سائرين الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه وأعلموه بقصتي فطلبني فأدخلوني عليه وأوقفوني بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي وحياني باكرام وسألني عن حالي فأخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيته من المبتدا الى المنتهى فعند ذلك تعجب مما وقع لي وما جرى لي وقال لي يا ولدي والله لقد حصل لك مزيد السلامة ولولا طول عمرك ما نجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه أحسن الي وأكرمني وقربني اليه وصار يؤانسني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملا على مينا البحر وكاتبا على كل مركب عبرت الى البر وصرت واقفا عنده لاقضي له مصالحه وهو يحسن الي وينفعني من كل جانب وقد كساني كسوة مليحة فاخرة وصرت مقدما عنده في الشفاعات وقضاء مصالح الناس ولم أزل عنده مدة طويلة وأنا كلما أشق على جانب البحر أسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل أحدا يخبرني عنها فأروح معه اليها وأعود الى بلادي فلم يعرفها أحد ولم يعرف من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسئمت من طول الغربة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى أن جئت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا علي السلام ورحبوا بي وقد سألوني عن بلادي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري قال لما سألتهم عن بلادهم ذكروا لي أنهم أجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم أشرف أجناسهم لا يظلمون أحدا ولا يقهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر أبدا وانما هم أصحاب حظ وصفاء ولهو وطرب وجمال وخيول ومواش وأعلموني ان صنف الهنود يفترق على اثنين وسبعين فرقة فتعجبت من ذلك غاية العجب ورأيت في مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع

فيها

فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد أخبرنا أصحاب الجزائر والمسافرون بأنهم أصحاب الجد والرأى ورأيت فى ذلك البحر سمكة طولها مائتا ذراع ورأيت أيضا سمكا وجهه مثل وجه البوم ورأيت فى تلك السفرة كثيرا من العجائب والغرائب مما لو حكيته لكم لطال شرحه ولم أزل أتفرج على تلك الجزائر وما فيها الى أن وقفت يوما من الايام على جانب البحر وفى يدى عكاز على جرى عادتى واذا بمركب كبيرة قد أقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى مينا المدينة وفرضتها طوى الريس قلوعها وأرساها على البر ومد السقالة وأطلع البحرية جميع ما كان فى تلك المركب الى البر وأبطؤا فى تطليعه وأنا واقف أكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقى فى مركبك شئ فقال نعم يا سيدى معى بضائع فى بطن المركب ولكن صاحبها غرق منا فى البحر فى بعض الجزائر ونحن قادمون فى البحر وصارت بضائعه معنا وديعة فغرضنا أننا نبيعها ونأخذ علما بثمنها لاجل أن نوصله الى أهله فى مدينة بغداد دار السلام فقلت للريس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحرى وقد غرق منا فى البحر فلما سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت يا ريس اعلم أنى أنا صاحب البضائع التى ذكرتها وأنا السندباد البحرى الذى نزلت من المركب فى الجزيرة مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التى كنا عليها وصحت أنت علينا اطلع من طلع وغرق الباقى وكنت أنا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمنى ونجانى من الغرق بقصعة كبيرة من التى كان الركاب يغسلون فيها فركبتها وصرت أرفس برجلى وساعدنى الريح والموج الى أن وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها وأعاننى الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجان فحملونى معهم الى أن أتوا بى الى هذه المدينة وأدخلونى عند الملك المهرجان فأخبرته بقصتى فأنعم على وجعلنى كاتبا على مينا هذه المدينة فصرت أنتفع بخدمته وصار لى عنده قبول وهذه البضائع التى معك بضائعى ورزقى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الخمسمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى حين قال للريس هذه البضائع التى معك بضائعى ورزقى قال الريس لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما بقى لاحد أمانة ولا ذمة قال فقلت له يا ريس ما سبب ذلك وأنت سمعتنى أخبرتك بقصتى فقال الريس لانك سمعتنى أقول ان معى بضائع صاحبها غرق فتريد أنك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فاننا رأيناه لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجا منهم أحد فكيف تدعى أنك أنت صاحب البضائع فقلت له يا ريس اسمع قصتى وافهم كلامى يظهر لك صدقى فان الكذب سيمة المنافقين ثم انى حكيت للريس جميع ما كان منى من حين خرجت معه من مدينة بغداد الى أن وصلنا تلك الجزيرة التى غرقنا فيها وأخبرته ببعض أحوال جرت بينى وبينه فعند ذلك تحقق الريس والتجار صدقى فعرفونى وهنونى بالسلامة وقالوا جميعا والله ما كنا نصدق بأنك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمرا جديدا ثم انهم أعطونى البضائع فوجدت اسمى مكتوبا عليها ولم ينقص منها شئ ففتحتها وأخرجت منها شيأ نفيسا غالى الثمن وحملته معى بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية وأعلمت الملك بأن هذه المركب التى كنت فيها وأخبرته ان بضائعى وصلت الى بالتمام والكمال وأن هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الأمر غاية العجب وظهر له صدقى فى جميع ما قلته وقد أحبنى محبة شديدة وأكرمنى اكراما زائدا ووهب لى شيأ كثيرا فى نظير هديتى ثم بعت حمولى وما كان معى من البضائع وكسبت فيها شيأ كثيرا واشتريت بضاعة وأسبابا ومتاعا من تلك المدينة ولما أراد تجار المركب

السفر شحنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته في السفر الى بلادي وأهلي فودعني وأعطاني شيئاً كثيراً عند سفري من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلاً ونهاراً الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فأقمنا بها زمناً قليلاً وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعي من الحمول والمتاع والاسباب شيء كثير له قيمة عظيمة ثم جئت الى حارتي ودخلت بيتي وقد جاء جميع أهلي وأصحابي ثم انى اشتريت لي خدماً وحشماً ومماليك وسراري وعبيداً حتى صار عندي شيء كثير واشتريت لي دوراً وأماكن وعقاراً أكثر من الاول ثم انى عاشرت الاصحاب ورافقت الخلان وصرت أكثر مما كنت عليه في الزمن الاول ونسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشقة وأهوال السفر واشتغلت باللذات والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم أزل على هذه الحالة وهذا ما كان من أول سفراتي وفي غد ان شاء الله تعالى أحكي لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحري عشى السندباد البري عنده وأمر له بمائة مثقال ذهباً وقال له آنستنا في هذا النهار فشكره الحمال وأخذ منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجري للناس ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة في منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به وأكرمه وأجلسه عنده ولما حضر بقية أصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندباد البحري بالكلام وقال اعلموا يا اخواني أني كنت في ألذ عيش وأصفى سرور على ما تقدم ذكره لكم بالامس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثانية *

* فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما اجتمع عنده أصحابه قال لهم اني كنت في ألذ عيش الى ان خطر ببالي يوماً من الايام السفر الى بلاد الناس واشتاقت نفسي الى التجارة والتفرج في البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهممت في ذلك الامر وأخرجت من مالي شيئاً كثيراً اشتريت به بضائع وأسباباً تصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل فوجدت مركباً مليحة جديدة ولها قلع قماش مليح وهي كثيرة الرجال زائدة العدة وأنزلت حمولي فيها أنا وجماعة من التجار وقد سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رسونا عليه نقابل التجار وأرباب الدولة والبائعين والمشترين ونبيع ونشتري ونقايض بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى أن ألقتنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة الاثمار فائحة الازهار مترنمة الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بها ديار ولا نافخ نار فأرسى بنا الريس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صاف بين الاشجار وكان معي شيء من المأكل فجلست في هذا المكان آكل ما قسم الله تعالى لي وقد طاب لي النسيم بذلك المكان وصفا لي الوقت فأخذتني سنة من النوم فارتحت في ذلك المكان وقد استغرقت في النوم وتلذذت بذلك النسيم الطيب والروائح الذكية ثم اني قمت فلم أجد في ذلك المكان انسياً ولا جنياً وقد سارت المركب بالركاب ولم يتذكرني منهم أحد لا من التجار ولا من البحرية فتركوني في الجزيرة وقد التفت فيها يميناً وشمالاً فلم أجد بها أحداً غيري فحصل عندي قهر شديد

ما

ماعليه من مزيد وكانت مرارتي تنفقع من شدة ما أنا فيه من الغم والحزن والتعب ولم يكن معي شيء من الدنيا ولا من المأكل ولا من المشرب وصرت وحيدا وقد تعبت في نفسي وأيست من الحياة وقلت ما كل مرة تسلم الجرة فان كنت سلمت في المرة الاولى ولقيت من أخذني معه من الجزيرة الى العمران ففي هذه المرة هيهات هيهات ان كنت أجد من يوصلني الى بلاد العمار ثم اني صرت أبكي وأنوح على نفسي حتى تملكني القهر ولمت نفسي على ما فعلته وعلى ما شرعت فيه من أمر السفر والتعب من بعد ما كنت مقيما مرتاحا في دياري وبلادي وأنا مبسوط ومتهن بأكول طيب ومشروب طيب وملبوس طيب وما كنت محتاجا شيأ من المال ولا من البضائع وصرت أتندم على خروجي من مدينة بغداد وسفري في البحر من بعد ما قاسيت التعب في السفرة الاولى وأشرفت على الهلاك وقلت انا لله وانا اليه راجعون وصرت في حيز المجانين وبعد ذلك قمت على حيلي وتمشيت في الجزيرة يمينا وشمالا وصرت لا أستطيع الجلوس في محل واحد ثم اني صعدت على شجرة عالية وصرت أنظر من فوقها يمينا وشمالا فلم أر غير سماء وماء وأشجار وأطيار وجزائر ورمال ثم حققت النظر فلاح في الجزيرة شبح أبيض عظيم الخلقة فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت أمشي الى ناحيته ولم أزل سائرا الى ان وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في العلو كبيرة الدائرة فدنوت منها ودرت حولها فلم أجد لها بابا ولم أجد لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة النعومة فعلمت مكان وقوفي ودرت حول القبة أقيس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافية فصرت متفكرا في الحيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس واذا بالشمس قد خفيت والجو قد أظلم واحتجبت الشمس عني فظننت انه جاء على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف فتعجبت ورفعت رأسي وتأملت في ذلك فرأيت طيرا عظيم الخلقة كبير الجثة عريض الاجنحة طائرا في الجو وهو الذي غطى عين الشمس وحجبها عن الجزيرة فازددت من ذلك عجبا ثم اني تذكرت حكاية ✻ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

✻ فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الخمسمائة ✻ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما زاد تعجبه من الطائر الذي رآه في الجزيرة تذكر حكاية أخبره بها قديما أهل السياحة والمسافرون وهي ان في بعض الجزائر طيرا عظيم الخلقة يقال له الرخ يزق أولاده بالافيال فتحققت ان القبة التي رأيتها انما هي بيضة من بيض الرخ ثم اني تعجبت من خلق الله تعالى فبينما أنا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجناحيه ومد رجليه من خلفه على الارض ونام عليها فسبحان من لا ينام فعند ذلك قمت وفككت عمامتي من فوق رأسي وثنيتها وفتلتها حتى صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشددت وسطي وربطت نفسي في رجلي ذلك الطائر وشددتها شدا وثيقا وقلت في نفسي لعل هذا يوصلني الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك أحسن من جلوسي في هذه الجزيرة وبت تلك الليلة ساهرا خوفا من أن أنام فيطير بي على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة عظيمة وارتفع بي الى الجو حتى ظننت انه وصل الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل على الارض وحط على مكان مرتفع عال فلما وصلت الى الارض أسرعت وفككت الرباط من رجليه وأنا خائف منه ولم يحس بي وبعد ما فككت عمامتي منه وخلصتها من رجليه وأنا أنتفض مشيت في ذلك المكان ثم انه أخذ شيأ من على وجه الارض في مخالبه وطار الى عنان السماء فتأملته فاذا هو حية عظيمة الخلقة كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها الى البحر فتعجبت من ذلك ثم اني تمشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عال وتحته واد كبير واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر

أحد أن يرى أعلاه من فرط علوه وليس لأحد قدرة على الطلوع فوقه فلمت نفسي على ما فعلته وقلت
يا ليتني مكثت في الجزيرة فانها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شيء آكله من
أصناف الفواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا أثمار ولا أنهار فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم أنا كلما أخلص من مصيبة أقع فيما هو أعظم منها وأشد ثم اني قمت وقويت
نفسي ومشيت في ذلك الوادي فرأيت أرضه من حجر الالماس الذي يثقبون به المعادن والجواهر
ويثقبون به الصيني والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا الصخر ولا أحد يقدر أن يقطع
منه شيأ ولا أن يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادي حيات وأفاع كل واحدة مثل النخلة ومن
عظم خلقتها لو جاءها فيل لابتلعته وتلك الحيات يظهرن في الليل ويختفين في النهار خوفا من طير الرخ
والنسر أن يختطفها ويقطعها ولا أدري ما سبب ذلك فأقمت بذلك الوادي وأنا متندم على ما فعلته وقلت
في نفسي والله اني قد عجلت بالهلاك على نفسي وقد ولى النهار علي فصرت أمشي في ذلك الوادي وأتلفت
على محل أبيت فيه وأنا خائف من تلك الحيات ونسيت أكلي وشربي ومعاشي واشتغلت بنفسي فلاح
لي مغارة بالقرب مني فمشيت فوجدت بابها ضيقا فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفعته وسددت
به باب تلك المغارة وأنا داخلها وقلت في نفسي قد أمنت لما دخلت في هذا المكان وان طلع علي النهار
أطلع وأنظر ما تفعل القدرة ثم التفت في داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة في صدر المغارة على بيضها
فاقشعر بدني وأقمت رأسي وسلمت أمري للقضاء والقدر وبت ساهرا طول الليل الى أن طلع الفجر ولاح
فأزحت الحجر الذي سددت به باب المغارة وخرجت منها وأنا مثل السكران دائخ من شدة السهر والجوع
والخوف وتمشيت في الوادي فبينما أنا على هذه الحالة واذا بذبيحة عظيمة قد سقطت قدامي ولم أجد
أحدا فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية أسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين
وأهل السياحة ان في جبال حجر الالماس الاهوال العظيمة ولا يقدر أحد أن يسلك اليه ولكن التجار
الذين يجلبونه يعملون حيلة في الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها ويسلخونها ويشرحون
لحمها ويرمونه من أعلى ذلك الجبل الى أرض الوادي فتنزل وهي طرية فيلتصق بها شيء من هذه الحجارة
ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتنزل الطيور من النسور والرخم الى ذلك اللحم وتأخذه في مخالبها
وتصعد الى أعلى الجبل فتأتيها التجار وتصيح عليها فتطير من عند ذلك اللحم ثم تتقدم التجار الى ذلك اللحم
وتخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الحجارة الى بلادهم ولا أحد
يقدر أن يتوصل الى مجيء حجر الالماس الا بهذه الحيلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

(فلما كانت الليلة الخامسة والاربعين بعد خمسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
البحري صار يحكي لأصحابه بجميع ما حصل له في جبل الالماس ويخبرهم ان التجار لا يقدرون على
مجيء شيء منه الا بحيلة مثل التي ذكرها ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبيحة وتذكرت هذه الحكاية قمت
وجئت عند الذبيحة فنقيت من هذه الحجارة شيأ كثيرا وأدخلته في جيبي وبين ثيابي وصرت أنقي وأدخل
في جيوبي وحزامي وعمامتي وبين حوائجي فبينما أنا على هذه الحالة واذا بذبيحة كبيرة فربطت نفسي
عليها بعمامتي ونمت على ظهري وجعلتها على صدري وأنا قابض عليها فصارت عالية على الأرض
واذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه وأقلع بها الى الجو وأنا معلق بها ولم يزل طائرا الى
أن صعد بها الى أعلى الجبل وحطها وأراد أن ينهش منها واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك

النسر

النسر وشيء يخبط بالخشب على ذلك الجبل فجفل النسر وخاف وطار الى الجو وفككت نفسي من الذبيحة وقد تلوثت ثيابي من دمها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذي صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرآني واقفا فلم يكلمني وقد فزع مني وارتعب وأتى الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيأ فصاح صيحة عظيمة وقال واخيبتاه لا حول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويخبط كفا على كف ويقول واحسرتاه أي شيء هذا الحال فتقدمت اليه فقال لي من أنت وما سبب مجيئك الى هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فاني انسي من خيار الانس وكنت تاجرا ولي حكاية عظيمة وقصة غريبة وسبب وصولي الى هذا الجبل وهذا الوادي حكاية عجيبة فلا تخف فلك ما يسرك مني وأنا معي شيء كثير من حجر الالماس فأعطيك منه شيأ يكفيك وكل قطعة معي أحسن من كل شيء يأتيك فلا تجزع ولا تخف فعند ذلك شكرني الرجل ودعالي وتحدث معي واذا بالتجار سمعوا كلامي مع رفيقهم فجاؤا الي وكان كل تاجر رمى ذبيحته فلما قدموا علينا سلموا علي وهنؤني بالسلامة وأخذوني معهم وأعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته في سفرتي وأخبرتهم بسبب وصولي الى هذا الوادي ثم اني أعطيت لصاحب الذبيحة التي تعلقت فيها شيأ كثيرا مما كان معي ففرح بي ودعالي وشكرني على ذلك وقال لي التجار والله انه قد كتب لك عمر جديد فما أحد وصل الى هذا المكان قبلك ونجا منه ولكن الحمد لله على سلامتك وباتوا في مكان مليح أمان وبت عندهم وأنا فرحان غاية الفرح بسلامتي ونجاتي من وادي الحيات ووصولي الى بلاد العمار ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر في ذلك الوادي حيات كثيرة ولم نزل سائرين الى أن أتينا بستانا في جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستظل تحتها مائة انسان واذا أراد أحد أن يأخذ منه شيأ ينقب من أعلى الشجرة نقبا بشيء طويل ويتلقى ما ينزل منه فيسيل منه ماء الكافور ويعقد مثل الصمغ وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصير حطبا وفي تلك الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكركدن يرعى فيها رعيا مثل ما يرعى البقر والجاموس في بلادنا ولكن جسم ذلك الوحش أكبر من جسم الجمل ويأكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ في وسط رأسها طوله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيرة شيء من صنف البقر وقد قال لنا البحريون المسافرون وأهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكركدن يحمل الفيل الكبير على قرنه ويرعى به في الجزيرة والسواحل ولم يشعر به ويموت الفيل على قرنه ويسيح دهنه من حر الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيعمى فيرقد في جانب السواحل فيجيء له طير الرخ فيحمله في مخالبه ويروح به عند أولاده ويزقهم به وبما على قرنه وقد رأيت في تلك الجزيرة شيأ كثيرا من صنف الجاموس ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادي شيء كثير من حجر الالماس الذي حملته معي وخبأته في جيبي وقايضوني عليه ببضائع ومتاع من عندهم وحملوها لي معهم وأعطوني دراهم ودنانير ولم أزل سائرا معهم وأنا أتفرج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من واد الى واد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وأقمنا بها أياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الالماس شيء كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لها صورة وقد اجتمع بأهله وأقاربه ثم تصدق ووهب وأعطى وهادى جميع أهله وأصحابه وصار يأكل طيبا ويشرب طيبا ويلبس لبسا مليحا ويعاشر

ويرافق ونسى جميع ماقاساه ولم يزل فى عيش هنى وصفاء خاطر وانشراح صدر ولعب وطرب وصار كل
من سمع بقدومه يجىء اليه ويسأله عن حال السفر وأحوال البلاد فيخبره ويحكى له مالقيه وما قاساه
فيتعجب من شدة ماقاساه ويهنيه بالسلامة وهذا آخر ماجرى لى وما اتفق له فى السفرة الثالثة * ثم قال لهم
وفى غد ان شاء الله تعالى أحكى لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحرى من حكايته للسندباد
البرى تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر للسندباد بعمائة مثقال ذهبا فأخذها وتوجه الى حال سبيله وهو
يتعجب مما قاساه السندباد البحرى وشكره ودعا له فى بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام
السندباد الحمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندباد البحرى كما أمره ودخل اليه وصبح عليه فرحب به
وجلس معه حتى أتاه باقى أصحابه وجماعته فأكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ
السندباد البحرى بالكلام وقال

﴿الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة الثالثة﴾

﴿اعلموا﴾ يا اخوانى واسمعوا منى حكايتها فانها أعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله أعلم بغيبه
وأحكم انى فيما مضى وتقدم لما جئت من السفرة الثانية وأنا فى غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة
وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس تاريخه وقد عوض الله على جميع ما راح منى أقمت بمدينة
بغداد مدة من الزمان وأنا فى غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاشتاقت نفسى الى السفر والفرجة
وتشوقت الى المتجر والكسب والفوائد والنفس أمارة بالسوء فهممت واشتريت شيأ كثيرا من البضائع
المناسبة لسفر البحر وحزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجئت الى ساحل
البحر فرأيت مركبا عظيمة وفيها تجار وركاب كثيرة أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعروف
وصلاح فنزلت معهم فى تلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير
والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفى كل مكان
مررنا عليه نتفرج ونبيع ونشترى ونحن فى غاية الفرح والسرور الى ان كنا يوما من الايام سائرين فى
وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو على جانب المركب ينظر الى نواحى البحر ثم
انه لطم على وجهه وطوى قلوع المركب ورمى مراسيها ونتف لحيته ومزق ثيابه وصاح صياحا
عظيما فقلنا له ياريس ما الخبر فقال اعلموا ياركاب السلامة أن الريح غلب علينا وعسف بنا فى وسط
البحر ورمتنا المقادير لسوء بختنا الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان أحد وسلم منه قط وقد
أحس قلبى بهلاكنا أجمعين فما استتم قول الريس حتى جاءنا القرود واحتاطوا بالمركب من كل جانب
وهم شئ كثير مثل الجراد المنتشر فى المركب وعلى البر فخفنا ان قتلنا منهم أحدا أو ضربناه أو طردناه
أن يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا خائفين منهم أن ينهبوا رزقنا ومتاعنا وهم أقبح
الوحوش وعليهم شعور مثل لبد الأسود ورؤيتهم تفزع ولا يفهم أحد لهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون
من الناس صفر العيون سود الوجوه صغار الخلقة طول كل واحد منهم أربعة أشبار وقد طلعوا على
حبال المرساة وقطعوها بأسنانهم وقطعوا جميع حبال المركب من كل جانب فمالت المركب من الريح
ورست على جبلهم وصارت المركب فى برهم وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة
وأخذوا المركب بجميع ما كان فيها وراحوا بها الى حال سبيلهم وقد تركونا فى الجزيرة وخفيت عنا
المركب ولا نعلم أين راحوا بها فبينما نحن فى تلك الجزيرة نأكل من أثمارها وبقولها وفواكهها ونشرب
من الانهار التى فيها اذ لاح لنا بيت عامر فى وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد
الاركان

الاركان عالى الاسوار له باب بضرفتين مفتوح وهو من خشب الآبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفى دائره أبواب كثيرة عالية وفى صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها أوانى طبيخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها أحدا فتعجبنا من ذلك غاية العجب وجلسنا فى حضير ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك غنا ولم نزل نائمين من ضحوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويا من الجو وقد نزل علينا من أعلى القصر شخص عظيم الخلقة فى صفة انسان وهو أسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شعلتان من نار وله أنياب مثل أنياب الخنازير وله فم عظيم الخلقة مثل فم البئر وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره وله أذنان مثل الحرامين مرخيتان على أكتافه وأظافر يديه مثل مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوى خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفزع * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والأربعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى ورفقته لما رأوا هذا الشخص الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفزع فلما نزل على الأرض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدى من بين أصحابى التجار ورفعنى بيده عن الأرض وجسنى وقلبنى فصرت فى يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسنى مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدنى ضعيفا من كثرة القهر هزيلا من كثرة التعب والسفر وليس فى شئ من اللحم فأطلقنى من يده وأخذ واحدا غيرى من رفقتى وقلبه كما قلبنى وجسه كما جسنى وأطلقه ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى أن وصل الى ريس المركب التى كنا فيها وكان رجلا سمينا غليظا عريض الأكتاف صاحب قوة وشدة فأعجبه وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على ذبيحته ورماه على الأرض ووضع رجله على رقبته فقصف رقبته وجاء بسيخ طويل فأدخله فى حلقه حتى أخرجه من دبره وأوقد نارا شديدة وركب عليها ذلك السيخ المشكوك فيه الريس ولم يزل يقلبه على الجمر حتى استوى لحمه وأطلعه من النار وحطه قدامه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه بأظفاره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيأ ورمى باقى العظام فى جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخير الخروف أو البهيمة المذبوحة ولم يزل نائما الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعده تحدثنا مع بعضنا وبكينا على أرواحنا وقلنا ياليتنا غرقنا فى البحر أو أكلتنا القرود خير من شوى الأنسان على الجمر والله ان هذا الموت موت ردى ولكن ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لقد متنا كمدا ولم يدر بنا أحد وما بقى لنا نجاة من هذا المكان ثم اننا قمنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكانا نختفى فيه أو نهرب وقد هان علينا أن نموت ولا يشوى لحمنا بالنار فلم نجد لنا مكانا نختفى فيه وقد أدركنا المساء فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وأقبل علينا ذلك الشخص الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الاولى ويجسنا حتى أعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالريس فى أول يوم فشواه وأكله على تلك المصطبة ولم يزل نائما فى تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح الى حال سبيله وتركنا على جرى عادته فاجتمعنا ببعضنا وتحدثنا وقلنا لبعضنا والله لأن نلقى أنفسنا فى البحر ونموت غرقا خير من أن نموت حرقا لأن هذه قتلة شنيعة فقال واحد منا اسمعوا كلامى اننا نحتال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح المسلمين من عدوانه وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا اخوانى ان كان ولا بد من قتله فاننا نحول هذا

الخشب وننقل شيأ من هذا الحطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب وبعد ذلك نحتال فى قتله وننزل فى الفلك ونروح فى البحر الى أى محل يريده الله أو اننا نقعد فى هذا المكان حتى تمر علينا مركب فننزل فيها وان لم نقدر على قتله ننزل ونروح فى البحر ولو كنا نغرق نرتاح من شيّنا على النار ومن الذبح وان سلمنا سلمنا وان غرقنا متنا شهداء فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا فى فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا فلكا وربطناه على جانب البحر ونزلنا فيه شيأ من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت المساء اذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كأنه الكلب العقور ثم قلبنا وجسنا واحدا بعد واحد فأخذ واحدا منا وفعل به مثل ما فعل بسابقيه وأكله ونام على المصطبة وصار شخيره مثل الرعد فنهضنا وقمنا وأخذنا سيخين من حديد من الأسياخ المنصوبة ووضعناهما فى النار القوية حتى احمرا وصارا مثل الجمر وقبضنا عليهما قبضا شديدا وجئنا بهما الى ذلك الاسود وهو نائم يشخر ووضعناهما فى عينيه واتكأنا عليهما جميعا بقوتنا وعزمنا فأدخلناهما فى عينيه وهو نائم فانطمستا وصاح صيحة عظيمة فارتعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا وشمالا فلم ينظرنا وقد عمى بصره فخفنا منه مخافة شديدة وأيقنا فى تلك الساعة بالهلاك وأيسنا من النجاة فعند ذلك قصد الباب وهو يتحسس وخرج منه وهو يصيح ونحن فى غاية الرعب منه واذا بالارض ترتج من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم انه رجع ومعه أنثى أكبر منه وأوحش منه خلقة فلما رأيناه والتى معه أفظع حالة منه خفنا غاية الخوف فلما رأونا أسرعنا ونهضنا ففككنا الفلك الذى صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه فى البحر ومع كل واحد منهم صخرة عظيمة وصاروا يرجموننا بها الى أن مات أكثرنا من الرجم وبقى منا ثلاثة أشخاص أنا واثنان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما نزل فى الفلك هو وأصحابه وصار يرجمهم الاسود ورفيقته فمات أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة أشخاص فطلع بهم الفلك الى جزيرة قال فمشينا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فنمنا قليلا واستيقظنا من منامنا واذا بثعبان عظيم الخلقة كبير الجثة واسع الجوف قد أحاط بنا وقصد واحدا منا فبلعه الى أكتافه ثم بلع باقيه فسمعنا أضلاعه تتكسر فى بطنه وراح الى حال سبيله فتعجبنا من ذلك غاية العجب وحزنا على رفيقنا وصرنا فى غاية الخوف على أنفسنا وقلنا والله هذا أمر عجيب كل موت أشنع من سابقه وكنا فرحنا بسلامتنا من الاسود فما تمت الفرحة لا حول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من الاسود ومن الغرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الآفة المشؤمة ثم اننا قمنا فمشينا فى الجزيرة وأكلنا من ثمرها وشربنا من أنهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطلعناها ونمنا فوقها وقد طلعت أنا على فروعها فلما دخل الليل وأظلم الوقت جاء الثعبان وتلفت يمينا وشمالا ثم انه قصد تلك الشجرة التى نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيقى وبلعه الى أكتافه والتف به على الشجرة فسمعت عظمه يتكسر فى بطنه ثم بلعه بتمامه وأنا أنظر بعينى ثم ان الثعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم أزل على تلك الشجرة فى تلك الليلة فلما طلع النهار وبان النور نزلت من فوق الشجرة وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفزع وأردت أن ألقى بنفسى فى البحر وأستريح من الدنيا فلم تهن على روحى لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على أقدامى بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبى الشمال ومثلها على جنبى اليمين ومثلها على بطنى وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسى بالعرض مثل

مثل التي تحت أقدامي وصرت أنا في وسط هذا الخشب وهو محتاط بي من كل جانب وقد شددت ذلك شدا وثيقا وألقيت نفسي بالجميع على الارض فصرت نائما بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمقصورة فلما أمسي الليل أقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر الى وقصدني فلم يقدر أن يبلعني وأنا على تلك الحالة والاخشاب حولي من كل جانب فدار الثعبان حولي ولم يستطع الوصول الى وأنا أنظر بعيني وقد صرت كالميت من شدة الخوف والفزع وصار الثعبان يبعد عني و يعود الى ولم يزل على هذه الحالة وكلما أراد الوصول الى ليبتلعني تمنعه تلك الاخشاب المشدودة على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان طلع الفجر وبان النور وأشرقت الشمس فمضى الثعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغيظ فعند ذلك مددت يدي وفككت نفسي من تلك الاخشاب وأنا في حكم الاموات من شدة ماقاسيت من ذلك الثعبان ثم انى قمت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحت مني التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط اللجة فأخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وأنا أصيح عليهم فلما رأوني قالوا لابد أننا ننظر ما يكون هذا لعله انسان ثم انهم قربوا مني وسمعوا صياحي عليهم فجاؤا الى وأخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالي فأخبرتهم بجميع ماجرى لي من أوله الى آخره وماقاسيته من الشدائد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم ألبسوني من عندهم ثيابا وستروا عورتي وبعد ذلك قدموا الى شيأ من الزاد فأكلت حتى اكتفيت وسقوني ماء باردا عذبا فانتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة وأحياني الله تعالى بعد موتي فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرة وشكرته وقد وقويت همتي بعدما كنت أيقنت بالهلاك حتى تخيل لي أن جميع ما أنا فيه منام ولم نزل سائرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى أن أشرفنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهطة فأوقف الريس المركب عليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المركب التي نزل فيها السندباد البحري رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب وأخرجوا بضائعهم ليبيعوا ويشتروا قال السندباد البحري فالتفت الى صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي أنت رجل غريب فقير وقد أخبرتنا انك قاسيت أهوالا كثيرة ومرادي أنفعك بشئ يعينك على الوصول الى بلادك وتبقى تدعولي فقلت له نعم ولك مني الدعاء فقال اعلم انه كان معنا رجل مسافر فقدناه ولم نعلم هل هو بالحياة أم مات ولم نسمع عنه خبرا ومرادي أن أدفع لك حموله لتبيعها في هذه الجزيرة وتحفظها وأعطيك شيأ في نظير تعبك وخدمتك ومابقي منها نأخذه الى أن نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن أهله وندفع اليهم بقيتها وثمن ما بيع منها فهل لك أن تتسلمها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت سمعا وطاعة لك ياسيدي ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك أمر الحمالين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وأن يسلموها الى فقال كاتب المركب ياريس ماهذه الحمول التي أخرجها البحرية والحمالون وأكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد البحري الذي كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فنريد أن هذا الغريب يبيعها ونحمل ثمنها ونعطيه شيأ منه نظير تعبه وبيعه والباقي نحمله معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد فان وجدناه أعطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الى أهله في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مليح ورأيك رجيح فلما سمعت كلام الريس وهو يذكر أن الحمول باسمي قلت في نفسي والله أنا السندباد البحري وأنا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق ثم انى تجلدت وصبرت الى أن طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون

ويتذاكرون في أمور البيع والشراء فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له ياسيدي هل تعرف كيف كان صاحب الحمول التي سلمتها الى لأبيعها فقال لي لا أعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السندباد البحري وقد أرسينا على جزيرة من الجزائر فغرق منا فيها خلق كثير وفقد بجملتهم ولم نعلم له خبرا الى هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له ياريس السلامة اعلم أني أنا السندباد البحري لم أغرق ولكن لما أرسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت أنا مع جملة الناس ومعي شئ آكله بجانب الجزيرة ثم اني تلذذت بالجلوس في ذلك المكان فأخذتني سنة من النوم فنمت وغرقت في النوم ثم انى قمت فلم أجد المركب ولم أجد أحدا عندي وهذا المال مالي وهذه البضائع بضائعي وجميع التجار الذين يجلبون حجر الالماس رأوني وأنا في جبل الالماس ويشهدون لي بأني أنا السندباد البحري كما أخبرتهم بقصتي وماجرى لي معكم في المركب وأخبرتهم بأنكم نسيتموني في الجزيرة نائما وقمت فلم أجد أحدا وجرى لي ماجرى فلما سمع التجار والركاب كلامي اجتمعوا على فنهم من صدقني ومنهم من كذبني فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين سمعني أذكر وادي الالماس نهض وتقدم عندي وقال لهم اسمعوا ياجماعة كلامي اني لما كنت ذكرت لكم أعجب مارأيت في أسفاري لما ألقينا الذبائح في وادي الالماس وألقيت ذبيحتي معهم على جري عادتي طلع على ذبيحتي رجل متعلق بها ولم تصدقوني بل كذبتموني فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم نصدقك فقال لهم التاجر هذا الرجل الذي تعلق في ذبيحتي وقد أعطاني شيأ من حجر الالماس الغالي الثمن الذي لايوجد نظيره وعوضني أكثر ما كان يطلع لي في ذبيحتي وقد استصحبته معي الى أن وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا وأعلمنا أن اسمه السندباد البحري وقد أخبرنا بذهاب المركب وجلوسه في هذه وأعلموا أن هذا الرجل ما جاءنا هنا الا لتصدقوا كلامي مما قلته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه أخبر بها في وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه في قوله فلما سمع الريس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندي وحقق في النظر ساعة وقال ما علامة بضائعك فقلت له اعلم أن علامة بضائعي ماهو كذا وكذا وقد أخبرته بأمر كان بيني وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة فتحقق اني أنا السندباد البحري فعانقني وسلم علي وهنأني بالسلامة وقال لي والله ياسيدي ان قصتك عجيبة وأمرك غريب ولكن الحمد لله الذي جمع بيننا وبينك ورد بضائعك ومالك عليك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الخمسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما تبين للريس والتجار أنه هو بعينه وقال له الريس الحمد لله الذي رد بضائعك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرفت في بضائعي بمعرفتي وربحت بضاعتي في تلك السفرة شيأ كثيرا وفرحت بذلك فرحا عظيما وهنأت نفسي بالسلامة وعود مالي لي ولم نزل نبيع ونشتري في الجزائر الى أن وصلنا الى بلاد السند وبعنا فيها واشترينا ورأيت في ذلك البحر شيأ كثيرا من العجائب والغرائب لايعد ولا يحصى ومن جملة مارأيت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيأ على صفة الحمير ورأيت طيرا يخرج من صدف البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض أبدا وبعد ذلك لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح والسفر الى أن وصلنا الى البصرة وقد أقمت بها أياما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتي ودخلت بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي وأصدقائي وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي وأهلي ومدينتي ودياري وتصدقت ووهبت وكسوت الارامل والايتام وجمعت أصحابي وأحبابي ولم أزل على هذه الحالة في أكل وشرب ولهو وطرب وأنا آكل طيبا وأشرب

طيبا

طيباوأعاشرو أخالط وقدنسيت جميع ما كان جرى لى وما قاسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيأ فى هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا أعجب ما رأيته فى هذه السفرة وفى غد ان شاء الله تعالى تجى الى وأحكى لى حكاية السفرة الرابعة فانها أعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحرى أمر بأن يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جرى عادته وأمر بمد السماط فمدوه وتعشى الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وما جرى فيها ثم انهم بعد العشاء انصرفوا الى حال سبيلهم وقد أخذ السندباد الحمال ما أمر له به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السندباد البحرى وبات فى بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وتمشى الى السندباد البحرى وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح وأجلسه عنده الى أن حضر بقية أصحابه وقدموا الطعام فأكلوا وشربوا وانبسطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة

﴿الحكاية الرابعة من حكايات السندباد البحرى﴾

وهى السفرة الرابعة (قال) السندباد البحرى اعلموا يا اخوانى انى لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على أصحابى وأهلى وأحبابى وصرت فى أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت فى اللهو والطرب ومجالسة الاحباب والاصحاب وأنا فى ألذ ما يكون من العيش حدثتنى نفسى الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب فهممت فى ذلك الامر واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت حمولا كثيرة زيادة عن العادة وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت حمولى فى مركب واصطحبت بجماعة من أكابر البصرة وقد توجهنا الى السفر وسارت بنا المركب على بركة الله تعالى فى البحر العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليال وأيام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى أن خرجت علينا ريح مختلفة يوما من الايام فرمى الريس مراسى المركب وأوقفها فى وسط البحر خوفا عليها من الغرق فى وسط الاباحة فبينما نحن على هذه الحالة ندعو ونتضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف ريح شديد مزق القلع وقطعه قطعا وغرق الناس وجميع حمولهم وما معهم من المتاع والاموال وغرقت أنا بجملة من غرق وعمت فى البحر نصف نهار وقد تخليت عن نفسى فيسر الله تعالى لى قطعة لوح خشب من ألواح المركب فركبتها أنا وجماعة من التجار ✻ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

✻فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الخمسمائة✻ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى بعد ان غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفس بأرجلنا فى البحر والامواج والريح تساعدنا فمكثنا على هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثانى يوم ضحوة نهار ثار علينا ريح وهاج البحر وقوى الموج والريح فرمانا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد مشينا فى جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيرا فأكلنا منه شيأ يسد رمقنا ويقيتنا وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قمنا ومشينا فى الجزيرة يمينا وشمالا فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا فى تلك الجزيرة قاصدين تلك العمارة التى رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى أن وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون هناك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذونا عند ملكهم فأمرنا بالجلوس فجلسنا وقد أحضروا لنا طعاما لم نعرفه ولا فى عمرنا رأينا مثله فلم تقبله نفسى ولم آكل منه شيأ دون رفقتى وكان قلة أكلى منه لطفا من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكل أصحابى

من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل المجانين وتغيرت أحوالهم وبعد ذلك أحضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهنوهم منه فلما شرب أصحابي من ذلك الدهن زاغت أعينهم في وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف أكلهم المعتاد فعند ذلك احترت في أمرهم وصرت أتأسف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العرايا وقد تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم أو رأوه أو صادفوه في الوادي والطرقات يجيؤن به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فيتسع جوفه لأجل أن يأكل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الأبله فيزيدون له الأكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسمن ويغلظ فيذبحونه ويشوونه ويطعمونه للملك وأما أصحاب الملك فيأكلون من لحم الانسان بلا شوي ولا طبخ فلما نظرت منهم ذلك الأمر صرت في غاية الكرب على نفسي وعلى أصحابي وقد صار أصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص فصار يأخذهم كل يوم ويخرج يرعاهم في تلك الجزيرة مثل البهائم وأما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لحمي يابسا على عظمي فلما رأوني على هذه الحالة تركوني ونسوني ولم يتذكرني منهم أحد ولا خطرت لهم على بال الى أن تحيلت يوما من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة وبعدت عن ذلك المكان فرأيت رجلا راعيا جالسا على شيء مرتفع في وسط البحر فحققته فاذا هو الرجل الذي سلموا اليه أصحابي ليرعاهم ومعه شيء كثير من مثلهم فلما نظرني ذلك الرجل علم اني مالك عقلي ولم يصبني شيء مما أصاب أصحابي فأشار الي من بعيد وقال لي ارجع الى خلفك وامش في الطريق الذي على يمينك تسلك الطريق السلطانية فرجعت الى خلفي كما أشار لي هذا الرجل فنظرت الى طريق على يميني فسرت فيها ولم أزل سائرا وأنا ساعة أجري من الخوف وساعة أمشي على مهلي حتى أخذت راحتي ولم أزل على هذه الحالة حتى خفيت عن عين الرجل الذي دلني على الطريق وصرت لا أنظره ولا ينظرني وغابت الشمس عني وأقبل الظلام فجلست لأستريح وأردت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب فلما انتصف الليل قمت ومشيت في الجزيرة ولم أزل سائرا حتى طلع النهار وأصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وقد تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم أزل آكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقي وبعد ذلك قمت ومشيت في الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة طول النهار والليل وكلما أجوع آكل من النبات ولم أزل على هذه الحالة مدة سبعة أيام بلياليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت مني نظرة فرأيت شبحا من بعيد فسرت اليه ولم أزل سائرا الى أن حصلته بعد غروب الشمس فحققت النظر فيه وأنا بعيد عنه وقلبي خائف من الذي قاسيته أولا وثانيا واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظروني تسارعوا الي وجاؤا عندي وقد أحاطوا بي من كل جانب وقالوا لي من أنت ومن أين أقبلت فقلت لهم اعلموا يا جماعة اني رجل غريب مسكين وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي من الاهوال والشدائد وما قاسيته * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الخمسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما رأى الجماعة الذين يجمعون الفلفل في الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدائد فقالوا والله هذا أمر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق كثيرون ويأكلون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر أن يجوز عليهم أحد

فأخبرتهم

فاخبرتهم بما جرى لى معهم وكيف أخذوا أصحابي وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنونى بالسلامة وصاروا يتعجبون مما جرى لى ثم أجلسونى عندهم حتى فرغوا من شغلهم وأتونى بشئ من الطعام المليح فأكلت منه وكنت جائعا وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك أخذونى ونزلوا بى فى مركب وجاؤا الى جزيرتهم ومساكنهم وقد عرضونى على ملكهم فسلمت عليه ورحب بى وأكرمنى وسألنى عن حالى فأخبرته بما كان من أمرى وما جرى لى وما اتفق لى من يوم خروجى من مدينة بغداد الى حين وصلت اليه فتعجب ملكهم من قصتى وما اتفق لى غاية العجب هو ومن كان حاضرا فى مجلسه ثم ان أمرنى بالجلوس عنده فجلست وأمر باحضار الطعام فأحضروه فأكلت منه على قدر كفايتى وغسلت يدى وشكرت فضل الله تعالى وحمدته وأثنيت عليه ثم انى قمت من عند ملكهم وتفرجت فى مدينته فاذا هى مدينة عامرة كثيرة الاهل والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين والمشترين ففرحت بوصولى الى تلك المدينة وارتاح خاطرى واستأنست بأهلها وصرت عندهم وعند ملكهم معززا مكرما زيادة على أهل مملكته من عظماء مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل الجياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم انى قلت للملك لأى شئ يامولاى لم تركب على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لى كيف يكون السرج هذا شئ عمرنا ما رأيناه ولاركبنا عليه فقلت له هل لك أن تأذن لى أن أصنع لك سرجا تركب عليه وتنظر حظه فقال لى افعل فقلت له أحضر لى شيأ من الخشب فأمر لى باحضار جميع ما طلبته فعند ذلك طلبت نجارا شاطرا وجلست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمله ثم انى أخذت صوفا ونفشته وصنعت منه لبدا وأحضرت جلدا وألبسته للسرج وصقلته ثم انى ركبت سيوره وشددت شريحته وبعد ذلك أحضرت الحداد ووصفت له كيفية الركاب فدق ركابا عظيما وبردته وبيضته بالقصدير ثم انى شددت له أهدابا من الحرير وبعد ذلك قمت وجئت بحصان من خيار خيول الملك وشددت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب وألجمته بلجام وقدمته الى الملك فأعجبه ولاق بخاطره وشكرنى وركب فيه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج وأعطانى شيأ كثيرا فى نظير عملى له فلما نظرنى وزيره عملت ذلك السرج طلب منى واحدا مثله فعملت له سرجا مثله وقد صار أكابر الدولة وأصحاب المناصب يطلبون منى السروج فأفعل لهم وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصرنا نعمل السروج والركابات ونبيعها للاكابر والمخاديم وقد جمعت من ذلك مالا كثيرا وصار لى عندهم مقام كبير وأحبونى محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكابر البلد وأرباب الدولة الى أن جلست يوما من الايام عند الملك وأنا فى غاية السرور والعز فبينما أنا جالس قال لى الملك اعلم ياهذا انك صرت معززا مكرما عندنا وواحدا منا ولا نقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودى منك شئ تطيعنى فيه ولا ترد قولى فقلت له وما الذى تريد منى أيها الملك فانى لا أرد قولك لانه صار لك فضل وجميل واحسان على والحمد لله أنا صرت من بعض خدامك فقال أريد أن أزوجك عندنا زوجة حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال وجمال وتصير مستوطنا عندنا وأسكنك عندى فى قصرى فلا تخالفنى ولا ترد كلمتى فلما سمعت كلام الملك استحييت منه وسكت ولم أرد عليه جوابا من كثرة الحياء منه فقال لى لم لا ترد على ياولدى فقلت ياسيدى الامر أمرك يا ملك الزمان فأرسل من وقته وساعته وأحضر القاضى والشهود وزوجنى فى ذلك الوقت بامرأة شريفة القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة أماكن وأملاك وعقارات * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري بعد أن زوجه الملك وعقد له على امرأة عظيمة قال ثم انه اعطاني بيتا عظيما مليحا بمفرده واعطاني خدما وحشما ورتب لي جرايات وجوامك وصرت في غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب والمشقة والشدة وقلت في نفسي اذا سافرت الى بلادي آخذها معي وكل مقدر على الانسان لابد منه ولم يعلم أحد بما يجرى له وقد أحببتها وأحبتني محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها وقد أقمنا في ألذ عيش وأرغد مورد ولم نزل على هذه الحالة مدة من الزمن فأفقد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحبا لي فدخلت اليه لأعزيه في زوجته فرأيته في أسوأ حال وهو مهموم تعبان السر والخاطر فعند ذلك عزيته وسليته وقلت له لا تحزن على زوجتك الله يعوضك خيرا منها ويكون عمرك طويلا ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وقال لي يا صاحبي كيف أتزوج بغيرها أو كيف يعوضني الله خيرا منها وأنا بقي من عمري يوم واحد فقلت له يا أخي ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك بالموت فانك طيب بخير وعافية فقال لي يا صاحبي وحياتك في غد تعدمني وما بقيت عمرك تنظرني فقلت له وكيف ذلك فقال لي في هذا النهار يدفنون زوجتي ويدفنوني معها في القبر فانها عادتنا في بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ أحدهم بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة رديئة جدا وما يقدر عليها أحد فبينما نحن في ذلك الحديث واذا بغالب أهل المدينة قد حضروا وصاروا يعزون صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد شرعوا في تجهيزها على جرى عادتهم فأحضروا تابوتا وحملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة وأتوا الى مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلبة وأنزلوه في ذلك الجب وأنزلوا عنده كوز ماء عذب كبيرا وسبعة أرغفة من الزاد ولما نزلوه فك نفسه من السلبة فسحبوا السلبة وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركوا صاحبي عند زوجته في الجب فقلت في نفسي والله ان هذا الموت أصعب من الموت الاول ثم اني جئت عند ملكهم وقلت له يا سيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم فقال لي اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات الرجل ندفن معه زوجته واذا ماتت المرأة ندفن معها زوجها بالحياة حتى لا نفرق بينهما في الحياة ولا في الممات وهذه العادة عن أجدادنا فقلت يا ملك الزمان وكذا الرجل الغريب مثلي اذا ماتت زوجته عندكم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا فقال لي نعم ندفنه معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفا أن تموت زوجتي قبلي فيدفنوني معها وأنا بالحياة ثم اني سليت نفسي وقلت لعلي أموت أنا قبلها ولم يعلم أحد السابق من اللاحق وصرت أتلاهى في بعض الامور فما مضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت أياما قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس يعزونني ويعزون أهلها فيها وقد جاءني الملك يعزيني فيها على جرى عادتهم ثم انهم جاؤا لها بغاسلة فغسلوها وألبسوها أفخر ما عندها من الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر من المعادن فلما ألبسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب وألقوها فيه تقدم جميع أصحابي وأهل زوجتي يودعونني في روحي وأنا أصيح بينهم أنا رجل غريب وليس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي ثم انهم أمسكوني وربطوني بالغصب وربطوا معي سبعة أقراص من الخبز وكوز ماء

عذب على جرى عادتهم وأنزلونى فى ذلك البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لى فك نفسك من الحبال فلم أرض أفك نفسى فرموا على الحبال ثم غطوا فم ذلك البئر بذلك الحجر الكبير الذى كان عليه وراحوا الى حال سبيلهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما حطوه فى المغارة مع زوجته التى ماتت وردوا باب المغارة وراحوا الى حال سبيلهم قال وأما أنا فانى رأيت فى تلك المغارة أمواتا كثيرة ورائحتها منتنة كريهة فلمت نفسى على مافعلته وقلت والله انى أستحق جميع مايجرى لى ومايقع لى ثم انى صرت لا أعرف الليل من النهار وصرت أتقوت باليسير ولا آكل حتى يكاد أن يقطعنى الجوع ولا أشرب حتى يشتد بى العطش وأنا خائف أن يفرغ ما عندى من الزاد والماء وقلت لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم أى شئ بلانى بالزواج فى هذه المدينة وكلما أقول خرجت من مصيبة أقع فى مصيبة أقوى منها والله ان هذا الموت موت مشؤم ياليتنى غرقت فى البحر أو مت فى الجبال كان أحسن لى من هذا الموت الردى ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسى ونمت على عظام الأموات واستعنت بالله تعالى وصرت أتمنى الموت فلم أجده من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة حتى أحرق قلبى الجوع وألهبنى العطش فقعدت وحسست على الخبز وأكلت منه شيأ قليلا وتجرعت عليه شيأ قليلا من الماء ثم انى قمت ووقفت على حيلى وصرت أمشى فى جوانب تلك المغارة فرأيتها متسعة الجوانب خالية البطون ولكن فى أرضها أموات كثيرة وعظام رميمة من قديم الزمان فعند ذلك عملت لى مكانا فى جانب المغارة بعيدا عن الموتى الطريين وصرت أنام فيه وقد قل زادى ولم يبق معى الاشئ يسير وقد كنت آكل فى كل يوم أو أكثر أكلة وأشرب شربة خوفا من فراغ الماء والزاد من عندى قبل موتى ولم أزل على هذه الحالة الى أن جلست يوما من الايام فبينما أنا جالس متفكر فى نفسى كيف أفعل اذا فرغ زادى والماء من عندى واذا بالصخرة قد تزحزحت عن مكانها ونزل منه النور عندى فقلت ياترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد نزلوا رجلا ميتا وامرأة معه بالحياة وهى تبكى وتصيح على نفسها وقد نزلوا عندها شيأ كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهى لم تنظرنى وقد غطوا فم البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سبيلهم فقمت أنا وأخذت فى يدى قصبة رجل ميت وجئت الى المرأة وضربتها فى وسط رأسها فوقعت على الأرض مغشيا عليها فضربتها ثانيا وثالثا فماتت فأخذت خبزها وما معها ورأيت عليها شيأ كثيرا من الحلى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم انى أخذت الماء والزاد الذى مع المرأة وقعدت فى الموضع الذى كنت عملته فى جانب المغارة لأنام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيأ قليلا على قدر مايقوتنى حتى لايفرغ بسرعة فأموت من الجوع والعطش وأقمت فى تلك المغارة مدة من الزمان وأنا كل من دفنوه أقتل من دفن معه بالحياة وآخذ أكله وشربه أتقوت به الى ان كنت نائما يوما من الأيام فاستيقظت من منامى وسمعت شيأ يكركب فى جانب المغارة فقلت مايكون هذا ثم انى قمت ومشيت نحوه ومعى قصبة رجل ميت فلما أحس بى فر وهرب منى فاذا هو وحش فتبعته الى صدر المغارة فبان لى نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبين لى وتارة يخفى عنى فلما نظرته قصدت نحوه وبقيت كلما أتقرب منه يظهر لى نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت أنه خرق فى تلك المغارة ينفذ للخلاء فقلت فى نفسى لابد أن يكون لهذا المكان حركة اما أن يكون فما ثانيا مثل الذى نزلونى منه واما أن يكون تخريق من هذا المكان ثم انى تفكرت فى نفسى ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية النور واذا به نقب فى ظهر ذلك الجبل من الوحوش نقبوه وصاروا يدخلون منه الى هذا المكان ويأكلون الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك النقب فلما

ورأيته هدأت روحي واطمأنت نفسي وارتاح قلبي وأيقنت بالحياة بعد الممات وصرت كأني في المنام ثم اني عالجت حتى طلعت من ذلك النقب فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع أحد الوصول اليه فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت فرحا عظيما وقوى قلبي ثم اني بعد ذلك رجعت من النقب الى تلك المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد والماء الذي كنت وفرته ثم اني أخذت من ثياب الأموات ولبست شيأ منها غير الذي كان على وأخذت مما عليهم شيأ كثيرا من أنواع العقود والجواهر وقلائد اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بأنواع المعادن والتحف وربطته في ثياب الموتى وطلعتها من النقب الى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبقيت في كل يوم أنزل المغارة وأطلع عليها وكل من دفنوه آخذ زاده وماءه وأقتله سواء كان ذكرا أو أنثى وأطلع من ذلك النقب فأجلس على جانب البحر لأنتظر الفرج من الله تعالى بمركب تجوز على وصرت أنقل من تلك المغارة كل شئ رأيته من المصاغ وأربطه في ثياب الموتى ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري صار ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما أنا جالس يوما من الايام على جانب البحر وأنا متفكر في أمري واذا بمركب سائرة في وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج وأخذت في يدي ثوبا أبيض من ثياب الموتى وربطته في عكاز وجريت به على شاطئ البحر وصرت أشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فرأوني وأنا في رأس الجبل فجاؤا الى وسمعوا صوتي وأرسلوا الى زورقا من عندهم وفيه جماعة من المركب فلما قربوا مني قالوا الي من أنت وما سبب جلوسك في هذا المكان وكيف وصلت الى هذا الجبل وما في عمرنا رأينا أحدا جاء اليه فقلت لهم اني رجل تاجر غرقت المركب التي كنت فيها فطلعت على لوح ومعي حوائجي وقد سهل الله على بالطلوع الى هذا المكان وحوائجي معي باجتهادي وشطارتي بعد تعب شديد فأخذوني معهم في الزورق وحملوا جميع ما كنت أخذته من المغارة مربوطا في الثياب والأكفان وساروا بي الى أن طلعوني في المركب عند الريس ومعي جميع حوائجي فقال لي الريس يا رجل كيف وصولك الى هذا المكان وهو جبل عظيم ووراءه مدينة عظيمة وأنا عمري أسافر في هذا البحر وأجوز على هذا الجبل فلم أر أحدا فيه غير الوحوش والطيور فقلت له اني رجل تاجر كنت في مركب كبيرة وقد انكسرت وغرق جميع أسبابي من هذا القماش والثياب كما تراها فوضعتها على لوح كبير من ألواح المركب فساعدتني القدرة والنصيب حتى طلعت على هذا الجبل وقد صرت أنتظر أحدا يجوز فيأخذني معه ولم أخبرهم بما جرى لي في المدينة ولا في المغارة خوفا أن يكون معهم أحد في المركب من تلك المدينة ثم اني طلعت لصاحب المركب شيأ كثيرا من مالي وقلت له يا سيدي أنت سبب نجاتي من هذا الجبل فخذ هذا مني نظير جميلك الذي فعلته معي فلم يقبله مني وقال لي نحن لا نأخذ من أحد شيأ واذا رأينا غريقا على جانب البحر أو في الجزيرة نحمله معنا ونطعمه ونسقيه وان كان عريانا نكسوه ولما نصل الى بندر السلامة نعطيه شيأ من عندنا هدية ونعمل معه المعروف والجميل لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بطول العمر ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وأنا أرجو النجاة وصرت فرحان بسلامتي وكلما أتفكر قعودي في المغارة مع زوجتي يغيب عقلي وقد وصلنا بقدرة الله تعالى مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت اليها وأقمت فيها أياما قلائل وبعدها جئت الى مدينة بغداد فجئت الى حارتي ودخلت داري

وقابلت

وقابلت أهلي وأصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزنت جميع ما كان معي من الامتعة في حواصلي وتصدقت ووهبت وكسوت الايتام والارامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهو والطرب وهذا أعجب ما صار لي في السفرة الرابعة ولكن يا أخي تعش عندي وخذ عادتك وفي غد تجيء عندي فأخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فانها أعجب وأغرب مما سبق ثم أمر له بمائة مثقال ذهبا ومد السماط وتعشى الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم من التي قبلها وقد راح السندباد الحمال الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البري وصلى الصبح وتمشى الى أن دخل دار السندباد البحري وصبح عليه فرحب به وأمره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الحكاية الخامسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الخامسة

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ابتدأ بالكلام فيما جرى له وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا اخواني أني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والربح والفوائد فحدثتني نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فقمت وهممت في ذلك الوقت واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركبا كبيرة عالية مليحة فأعجبتني فاشتريتها وكانت عدتها جديدة واكتريت لها ريسا وبحرية ونظرت عليها عبيدي وغلماني وأنزلت فيها حمولي وجاءني جماعة من التجار فنزلوا حمولهم فيها ودفعوا الي الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم نزل على هذه الحالة الى أن وصلنا يوما من الايام الى جزيرة كبيرة خالية من السكان وليس فيها أحد وهي خراب قفر وفيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ كبيرة فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا أنها بيضة رخ ضربوها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه وأخذوا منه لحما كثيرا وأنا في المركب ولم أعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفرج على هذه البيضة التي تحسبها قبة فقمت لاتفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فصحت عليهم لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا والنهار أظلم وصار فوقنا غمامة أظلم الجو منها فرفعنا رؤسنا ننظر ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا أجنحة الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس حتى أظلم الجو وذلك أنه لما جاء الرخ ورأى بيضته انكسرت تبعنا وصاح علينا فجاءت رفيقته وصارا حائمين على المركب يصرخان علينا بصوت أشد من الرعد فصحت أنا على الريس والبحرية وقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك فأسرع الريس وطلع التجار وحل المركب وسرنا في تلك الجزيرة فلما رآنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا في السير بالمركب نريد الخلاص منهما والخروج من أرضهما واذا بهما قد تبعانا وأقبلا علينا وفي رجلي كل واحد منهما صخرة

عظيمة من الجبل فألقى الصخرة التي كانت معه علينا فجذب الريس المركب وقد أخطأها نزول الصخرة
بشيء قليل فنزلت في البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من عظم وقوعها في البحر وقد رأينا
قرار البحر من شدة عزمها ثم ان رفيقة الرخ ألقت علينا الصخرة التي معها وهي أصغر من الاولى فنزلت
بالامر المقدر على مؤخر المركب فكسرته وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب
في البحر فصرت أحاول النجاة لحلاوة الروح فقدر الله تعالى لي لوحا من ألواح المركب فتعلقت فيه وركبته
وصرت أقذف عليه برجلي والريح والموج يساعداني على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في
وسط البحر فرمتني المقادير باذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفي حالة
الموتى من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش ثم اني انطرحت على شاطئ البحر ساعة
من الزمان حتى ارتاحت نفسي واطمأن قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرأيتها كأنها روضة من رياض
الجنة أشجارها يانعة وأنهارها دافقة وطيورها مغردة تسبح من له العزة والبقاء وفي تلك الجزيرة شيء كثير
من الاشجار والفواكه وأنواع الأزهار فعند ذلك أكلت من الفواكه حتى شبعت وشربت من تلك
الانهار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأثنيت عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
البحري لما طلع من الغرق الى الجزيرة وأكل من فواكهها وشرب من أنهارها وحمد الله تعالى وأثنى عليه
قال ولم أزل على هذه الحالة قاعدا في الجزيرة الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقمت وأنا مثل القتيل
مما حصل لي من التعب والخوف ولم أسمع في تلك الجزيرة صوتا ولم أر فيها أحدا ولم أزل راقدا فيها الى
الصباح ثم قمت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية
شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤتزر بازار من ورق الاشجار فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ طلع الى هذه
الجزيرة وهو من الغرقى الذين كسرت بهم المركب ثم دنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام بالاشارة ولم
يتكلم فقلت له يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان فحرك رأسه وتأسف وأشار لي بيده يعني احملني
على رقبتك وانقلني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي أعمل مع هذا معروفا
وأنقله الى هذا المكان الذي يريده لعل ثوابه يحصل لي فتقدمت اليه وحملته على أكتافي وجئت الى المكان
الذي أشار لي اليه وقلت له انزل على مهلك فلم ينزل عن أكتافي وقد لف رجليه على رقبتي فنظرت الى رجليه
فرأيتهما مثل جلد الجاموس في السواد والخشونة ففزعت منه وأردت أن أرميه من فوق أكتافي فقرط على
رقبتي برجليه وخنقني بهما حتى اسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في الارض مغشيا
علي مثل الميت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى أكتافي فحصل لي ألم شديد فنهضت قائما به وهو
راكب على أكتافي وقد تعبت منه فأشار لي بيده أن ادخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب الفواكه
وكنت اذا خالفته يضربني برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير لي بيده الى كل مكان أراده
وأنا أمشي به اليه وان توانيت أو تمهلت يضربني وأنا معه شبه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين
الاشجار وصار يبول ويغوط على أكتافي ولا ينزل ليلا ولا نهارا واذا أراد النوم يلف رجليه على رقبتي وينام
قليلا ثم يقوم ويضربني فأقوم مسرعا به ولا أستطيع مخالفته من شدة ما أقاسي منه وقد لمت نفسي على ما كان
مني من حمله والشفقة عليه ولم أزل معه على هذه الحالة وأنا في أشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي أنا
فعلت مع هذا خيرا فانقلب علي شرا والله ما بقيت أفعل مع أحد خيرا طول عمري وقد صرت أتمنى الموت من

الله

الله تعالى فى كل وقت وكل ساعة من كثر ما أنا فيه من التعب والمشقة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت به يوما من الايام الى مكان فى الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثيرا ومنه شئ كثير يابس فأخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت رأسها وصفيتها ومشيت بها الى شجرة العنب فملأتها منها وسددت رأسها ووضعتها فى الشمس وتركتها مدة أيام حتى صارت خمرا صرفا وصرت فى كل يوم أشرب منه لأستعين به على تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما سكرت منها تقوى همتي فنظر فى يوما من الايام وأنا أشرب فأشار لى بيده ماهذا فقلت له هذا شئ مليح يقوى القلب ويشرح الخاطر ثم انى جريت به ورقصت بين الاشجار وحصل لى نشوة من السكر فسقفت وغنيت وانشرحت فلما رآنى على هذه الحالة أشار لى أن أناوله اليقطينة ليشرب منها فخفت منه وأعطيتها له فشرب ما كان باقيا فيها ورماها على الارض وقد حصل له طرب فصار يهز على أكتافى ثم انه سكر وغرق فى السكر وقد ارتخت جميع أعضائه وفرائصه وصار يتمايل من فوق أكتافى فلما علمت بسكره وأنه غاب عن الوجود مددت يدى الى رجليه وفككتهما من رقبتى ثم ملت به الى الارض فقعدت وألقيته عليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما ألقى الشيطان عن أكتافه على الارض قال فما صدقت أنى خلصت نفسى ونجوت من ذلك الامر الذى كنت فيه ثم انى خفت منه أن يقوم من سكره ويؤذينى فأخذت صخرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضربته على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت فى الجزيرة وقد ارتاح خاطرى وجئت الى المكان الذى كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل فى تلك الجزيرة آكل من أثمارها وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أترقب مركبا تمر على الى أن كنت جالسا يوما من الايام متفكرا فيما جرى لى وما كان من أمرى وأقول فى نفسى ياترى يبقينى الله سالما ثم أعود الى بلادى وأجتمع بأهلى وأصحابى واذا بمركب قد أقبلت من وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى الجزيرة فمشيت اليهم فلما نظرونى أقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولى وقد سألونى عن حالى وما سبب وصولى الى تلك الجزيرة فأخبرتهم بأمرى وما جرى لى فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا لى ان هذا الرجل الذى ركب على أكتافك يسمى شيخ البحر وما أحد دخل تحت أعضائه وخلص منه الا أنت والحمد لله على سلامتك ثم انهم جاؤا الى بشئ من الطعام فأكلت حتى اكتفيت وأعطونى شيأ من الملبوس لبسته وسترت به عورتى ثم أخذونى معهم فى المركب وقد سرنا أياما وليالى فرمتنا المقادير على مدينة عالية البناء جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القرود واذا دخل الليل تأتى الناس الذين هم ساكنون فى تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التى على البحر ثم ينزلون فى زوارق ومراكب ويبيتون فى البحر خوفا من القرود أن تنزل عليهم فى الليل من الجبال فطلعت أتفرج فى تلك المدينة فسافرت المركب ولم أعلم فندمت على طلوعى الى تلك المدينة وتذكرت رفقتى وما جرى لى مع القرود أولا وثانيا فقعدت أبكى وأنا حزين فتقدم الى رجل من أصحاب هذه البلد وقال ياسيدى كأنك غريب فى هذه الديار فقلت له نعم أنا غريب ومسكين وكنت فى مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لاتفرج فى المدينة وعدت اليها فلم أرها فقال قم وسر معنا انزل الزورق فانك ان قعدت فى المدينة ليلا أهلكتك القرود فقلت له سمعا وطاعة وقمت من وقتى وساعتى ونزلت معهم فى الزورق ودفعوه من البر حتى أبعدوه عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وأنا

معهم فلما أصبح الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله ولم تزل هذه
عادتهم فى كل ليلة وكل من تخلف منهم فى المدينة بالليل جاء اليه القرود وأهلكوه وفى النهار تطلع القرود
الى خارج المدينة فيأكلون من أثمار البساتين ويرقدون فى الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة
وهذه المدينة فى أقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لى من أهل هذه المدينة ان شخصا من الجماعة
الذين بت معهم فى الزورق قال لى يا سيدى أنت غريب فى هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت
لا والله يا أخى ليس لى صنعة ولست أعرف عمل شئ وانما أنا رجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لى مركب
ملكى مشحونة بأموال كثيرة وبضائع فكسرت فى البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق
الا باذن الله فرزقنى الله بقطعة لوح ركبتها فكانت السبب فى نجاتى من الغرق فعند ذلك قام الرجل
وأحضر لى مخلاة من قطن وقال لى خذ هذه المخلاة واملأها حجارة زلط من هذه المدينة واخرج مع جماعة
من أهل المدينة وأنا أرفقك بهم وأوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك أن تعمل بشئ تستعين به على
سفرك وعودك الى بلادك ثم ان ذلك الرجل أخذنى وأخرجنى الى خارج المدينة فنقيت حجارة صغارا
من الزلط وملأت تلك المخلاة واذا بجماعة خارجين من المدينة فأرفقنى بهم وأوصاهم على وقال لهم هذا
رجل غريب فخذوه معكم وعلموه اللقط فلعله يعمل بشئ يتقوت به ويبقى لكم الاجر والثواب فقالوا سمعا
وطاعة ورحبوا بى وأخذونى معهم وساروا وكل واحد منهم معه مخلاة مثل المخلاة التى معى مملوءة زلطا ولم
نزل سائرين الى أن وصلنا الى واد واسع فيه أشجار كثيرة عالية لا يقدر أحد أن يطلع عليها وفى ذلك الوادى
قرود كثيرة فلما رأتنا هذه القرود نفرت منا وطلعت تلك الاشجار فصاروا يرجمون القرود بالحجارة التى
معهم فى المخالى والقرود تقطع من ثمار تلك الاشجار وترمى بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التى
ترميها القرود واذا هى جوز هندى فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قرود
كثيرة وجئت اليها وصرت أرجم هذه القرود فتقطع من ذلك الجوز وترمينى به فأجمعه كما تفعل القوم فما
فرغت الحجارة من مخلاتى حتى جمعت شيأ كثيرا فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم
وحمل كل واحد منهم ما أطاقه ثم عدنا الى المدينة فى باقى يومنا فجئت الى الرجل صاحبى الذى أرفقنى
بالجماعة وأعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال لى خذ هذا بعه وانتفع بثمنه ثم أعطانى مفتاح
مكان فى داره وقال لى ضع فى هذا المكان هذا الذى بقى معك من الجوز واطلع فى كل يوم مع الجماعة مثل
ما طلعت هذا اليوم والذى تجئ به ميز منه الردئ وبعه وانتفع بثمنه واحفظه عندك فى هذا المكان
فلعلك تجمع منه شيأ يعينك على سفرك فقلت له أجرك على الله تعالى وفعلت مثل ما قال لى ولم أزل فى
كل يوم أملأ المخلاة من الحجارة وأطلع من القوم وأعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بى ويدلوننى
على الشجرة التى فيها الثمر الكثير ولم أزل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندى شئ كثير من
الجوز الهندى الطيب وبعت شيأ كثيرا وكثر عندى ثمنه وصرت أشترى كل شئ رأيته ولاق بخاطرى
وقد صفا وقتى وزاد فى كل المدينة حظى ولم أزل على هذه الحالة مدة فبينما أنا واقف على جانب البحر واذا
بمركب وقد وردت الى تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون
ويقايضون على شئ من الجوز الهندى وغيره فجئت عند صاحبى وأعلمته بالمركب التى جاءت وأخبرته بأنى
أريد السفر الى بلادى فقال لك الرأى فودعته وشكرته على احسانه الى ثم انى جئت عند المركب وقابلت
الريس واكتريت معه ونزلت ما كان معى من الجوز وغيره فى تلك المركب وقد ساروا بالمركب * وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما نزل من مدينة القرود في المركب وأخذ ما كان معه من الجوز الهندي وغيره واكترى مع الريس قال وقد سار وابالمركب في ذلك اليوم ولم نزل سائرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وكل جزيرة رسينا عليها أبيع فيها من ذلك الجوز وأقايض وقد عوض الله علي بأزيد مما كان معي وضاع مني وقد مررنا على جزيرة فيها شيء من القرفة والفلفل وقد ذكر لنا جماعة أنهم نظروا على كل عنقود من عناقيد الفلفل ورقة كبيرة تظلله وتقي عنه المطر اذا أمطرت واذا ارتفع عنه المطر انقلبت الورقة عن العنقود ونزلت بجانبه فأخذت معي من تلك الجزيرة شيأ كثيرا من الفلفل والقرفة مقايضة بالجوز وقد مررنا على جزيرة العسرات وهي التي فيها العود القماري ومن بعدها على جزيرة أخرى مسيرتها خمسة أيام وفيها العود الصيني وهو أعلى من القماري وأهل تلك الجزيرة أقبح حالة ودينا من أهل جزيرة العود القماري فانهم يحبون الفساد وشرب الخمور ولا يعلمون الاذان ولا أمر الصلاة وجئنا بعد ذلك الى معاطن اللؤلؤ فأعطيت الغواصين شيأ من جوز الهند وقلت لهم غوصوا على بختي ونصيبي فغاصوا في تلك البركة وقد طلعوا شيأ كثيرا من اللؤلؤ الكبير الغالي وقالوا لي ياسيدي والله ان بختك سعيد فأخذت جميع ما طلعوه لي في المركب وقد سرنا على بركة الله تعالى ولم نزل سائرين الى أن وصلنا البصرة فطلعت فيها وأقمت بها مدة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارتي وجئت الى بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي وهنوني بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضائع والامتعة وكسوت الايتام والارامل وتصدقت ووهبت وهاديت أهلي وأصحابي وأحبابي وقد عوض الله علي بأكثر مما راح مني أربع مرات وقد نسيت ماجرى لي وما قاسيته من التعب بكثرة الربح والفوائد وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من المعاشرة والصحبة وهذا أعجب ما كان من أمري في السفرة الخامسة ولكن تعشوا وفي غد تعالوا أخبركم بما كان في السفرة السادسة فانها أعجب من هذه فعند ذلك مدوا السماط وتعشوا فلما فرغوا من العشاء أمر للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر وبات السندباد الحمال في بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الصبح ومشى الى أن وصل الى دار السندباد البحري فدخل عليه وصبح عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يتحدث معه حتى جاء بقية أصحابه فتحدثوا ومدوا السماط وأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا

(الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة السادسة)

وابتدأ السندباد البحري يحدثهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعلموا يا أخواني وأحبابي وأصحابي أني لما جئت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشراح وأنا في غاية الفرح والسرور ولم أزل على هذه الحالة الى أن جلست يوما من الايام في حظ وسرور وانشراح زائد فبينما أنا جالس واذا بجماعة من التجار وردوا علي وعليهم آثار السفر فعند ذلك تذكرت أيام قدومي من السفر وفرحي بلقاء أهلي وأصحابي وأحبابي وفرحي بدخول بلادي فاشتاقت نفسي الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشتريت لي بضائع نفيسة فاخرة تصلح للبحر وحملت حمولي وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت سفينة عظيمة فيها تجار وأكابر ومعهم بضائع نفيسة فنزلت حمولي معهم في هذه السفينة وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما جهز حموله ونزلها في المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم نزل مسافرين من مكان الى مكان ومن

مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى ونتفرج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتنمنا المعاش الى أن كنا سائرين يوما من الايام واذا بريس المركب صرخ وصاح ورمى عمامته ولطم على وجهه ونتف لحيته ووقع فى بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له يا ريس ما الخبر فقال لهم الريس اعلموا يا جماعة اننا قد تهنا بمركبنا وخرجنا من البحر الذى كنا فيه ودخلنا بحرا لم نعرف طرقه واذا لم يقيض الله لنا شيأ يخلصنا من هذا البحر هلكنا بأجمعنا فادعوا الله تعالى أن ينجينا من هذا الامر ثم ان الريس قام وصعد على الصارى وأراد أن يحل القلوع فقوى الريح على المركب فردها على مؤخرها فانكسرت دفتها قرب جبل عال فنزل الريس من الصارى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لا يقدر أحد أن يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا فى مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة فبكى جميع الركاب على أنفسهم وودع بعضهم بعضا لفراغ أعمارهم وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت ألواحها فغرق جميع ما فيها ووقع التجار فى البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت أنا من جملة من طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها أرزاق كثيرة على شاطئ البحر من الذى يطرحه البحر من المراكب التى كسرت وغرق ركابها وفيها شئ كثير يحير العقل والفكر من المتاع والاموال التى يلقيها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيرة ومشيت فيها فرأيت فى وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت أول ذلك الجبل وداخل فى آخره من الجانب الثانى فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشروا فيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رأوا فى الجزيرة من الامتعة والاموال التى على ساحل البحر وقد رأيت فى وسط تلك العين شيأ كثيرا من أصناف الجواهر والمعادن واليواقيت واللآلى الكبار الملوكية وهى مثل الحصى فى مجارى الماء فى تلك الغيطان وجميع أرض تلك العين تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأينا شيأ كثيرا فى تلك الجزيرة من أعلى العود الصينى والعود القمارى وفى تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر وتبتلعه وتنزل به فى البحر فيحمى فى بطونها فتقذفه من أفواهها فى البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه وأحواله فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذه السياحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعونه وأما العنبر الخام الخالص من الابتلاع فانه يسيل على جانب تلك العين ويتجمد بأرضه واذا طلعت عليه الشمس يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذا زالت عنه الشمس يجمد وذلك المكان الذى هو فيه هذا العنبر الخام لا يقدر أحد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر أحد على صعود ذلك الجبل ولم نزل دائرين فى تلك الجزيرة نتفرج على ما خلق الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرون فى أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على جانب الجزيرة شيأ قليلا من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه فى كل يوم أو يومين أكلة واحدة ونحن خائفون أن يفرغ الزاد منا فنموت كمدا من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا نغسله ونكفنه فى ثياب وقماش من الذى يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا جماعة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر وأقمنا مدة قليلة فمات جميع أصحابى ورفقائى واحدا بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت فى تلك الجزيرة وحدى وبقى معى زاد قليل بعد أن كان كثيرا فبكيت على نفسى وقلت يا ليتنى مت قبل رفقائى وكانوا غسلونى ودفنونى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما دفن رفقاءه جميعا وصار في الجزيرة وحده قال ثم انى أقمت مدة يسيرة ثم قمت حفرت لنفسي حفرة عميقة في جانب تلك الجزيرة وقلت في نفسي اذا ضعفت وعلمت أن الموت قد أتاني أرقد في هذا القبر فأموت فيه ويبقى الريح يسفي الرمل علي فيغطيني وأصير مدفونا فيه وصرت ألوم نفسي على قلة عقلي وخروجي من بلادي ومدينتي وسفري الى البلاد بعد الذي قاسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ولا سفرة من الاسفار الا وأقاسي فيها أهوالا وشدائد أشق وأصعب من الاهوال التي قبلها وما أصدق بالنجاة والسلامة وأتوب عن السفر في البحر وعن عودي اليه ولست محتاجا المال وعندي شيء كثير والذي عندي لا أقدر أن أفنيه ولا أضيع نصفه في باقي عمري وعندي ما يكفيني وزيادة ثم اني تفكرت في نفسي وقلت والله لا بد أن هذا النهر له أول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى العمار والرأي السديد عندي أني أعمل لي فلكا صغيرا على قدر ما أجلس فيه وأنزل وألقيه في هذا النهر وأسير به فان وجدت لي خلاصا أخلص وأنجو باذن الله تعالى وان لم أجد لي مخلصا أموت داخل هذا النهر أحسن من هذا المكان وصرت أتحسر على نفسي ثم اني قمت وسعيت فجمعت أخشابا من تلك الجزيرة من خشب العود الصيني والقماري وشددتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التي كسرت وجئت بألواح مساوية من ألواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر أو أقل من عرضه وشددته شدا طيبا مكينا وقد أخذت معي من تلك المعادن والجواهر والاموال واللؤلؤ الكبير الذي مثل الحصى وغير ذلك من الذي في تلك الجزيرة وشيأ من العنبر الخام الخالص الطيب ووضعته في ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما جمعته من الجزيرة وأخذت معي جميع ما كان باقيا من الزاد ثم اني ألقيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه مثل المجاديف وعملت بقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضيم * وخل الدار تنعي من بناها
فانك واجد أرضا بأرض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
ولا تجزع لحادثة الليالي * فكل مصيبة يأتي انتهاها
ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت في أرض سواها
ولا تبعث رسولك في مهم * فما للنفس ناصحة سواها

وسرت بذلك الفلك في النهر وأنا متفكر فيما يصير اليه أمري ولم أزل سائرا الى المكان الذي يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وأدخلت الفلك في ذلك المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل ولم يزل الفلك داخلا بي مع الماء الى مضيق تحت الجبل وصارت جوانب ذلك الفلك تحتك في جوانب النهر ورأسي تحتك في سقف النهر ولم أقدر على أني أعود منه وقد لمت نفسي على ما فعلته بروحي وقلت ان ضاق هذا المكان على الفلك قل ان يخرج منه ولا يمكن عوده فأهلك في هذا المكان كمدا بلا محالة وقد انطرحت على وجهي في الفلك من ضيق النهر ولم أزل سائرا ولا أعلم ليلا من نهار بسبب الظلمة التي أنا فيها تحت ذلك الجبل مع الفزع والخوف على نفسي من الهلاك ولم أزل على هذه الحالة سائرا في ذلك النهر وهو يتسع تارة ويضيق أخرى ولكن شدة الظلمة قد أتعبتني تعبا شديدا فأخذتني سنة من النوم من شدة قهري فنمت على وجهي في الفلك ولم يزل سائرا بي وأنا نائم لا أدري بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت نفسي في النور ففتحت عيني فرأيت مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحولي جماعة

من الهنود والحبشة فلما رأوني قت نهضوا الي وكلموني بلسانهم فلم أعرف ما يقولون وبقيت أظن أنه حلم وأن هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كلموني ولم أعرف حديثهم ولم أرد عليهم جوابا تقدم الي رجل منهم وقال لي بلسان عربي السلام عليكم يا أخانا من أنت ومن أين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن أصحاب الزرع والغيطان وجئنا لنسقي غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائما في الفلك فأمسكناه وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له بالله عليك يا سيدي ائتني بشيء من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألني عما تريد فأسرع وأتاني بالطعام فأكلت حتى شبعت واسترحت وسكن روعي وازداد شبعي وردت لي روحي فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروجي من ذلك النهر ووصولي اليهم وأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما لقيته في ذلك النهر وضيقه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما طلع من الفلك على جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحبشة واستراح من تعبه سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد أننا نأخذه معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له قال فأخذوني معهم وحملوا معي الفلك بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ وأدخلوني على ملكهم وأخبروه بما جرى فسلم علي ورحب بي وسألني عن حالي وما اتفق لي من الامور فأخبرته بجميع ما كان من أمري وما لاقيته من أوله الى آخره فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهناني بالسلامة فعند ذلك قت وأطلعت من ذلك الفلك شيأ كثيرا من المعادن والجواهر والعود والعنبر الخام وأهديته الى الملك فقبله مني وأكرمني اكراما زائدا وأنزلني في مكان عنده وقد صاحبت أخيارهم وأكابرهم وأعزوني معزة عظيمة وصرت لا أفارق دار الملك وصار الواردون الى تلك الجزيرة يسألونني عن أمور بلادي فأخبرهم بها وكذلك أسألهم عن أمور بلادهم فيخبرونني بها الى ان سألني ملكهم يوما من الايام عن أحوال بلادي وعن أحوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد فأخبرته بعدله في أحكامه فتعجب من أموره وقال لي والله ان الخليفة له أمور عقلية وأحوال مرضية وأنت قد حببتني فيه ومرادي أن أجهز له هدية وأرسلها معك اليه فقلت سمعا وطاعة يا مولانا أوصلها اليه وأخبره أنك محب صادق ولم أزل مقيما عند ذلك الملك وأنا في غاية العز والاكرام وحسن معيشة مدة من الزمان الى أن كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك المدينة أنهم جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسي ليس لي أوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فأسرعت من وقتي وساعتي وقبلت يد ذلك الملك وأعلمته بان مرادي السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لاني اشتقت الى أهلي وبلادي فقال لي الملك الرأي لك وان شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا أنسك فقلت والله يا سيدي قد غمرتني بجميلك واحسانك ولكني قد اشتقت الى أهلي وبلادي وعيالي فلما سمع كلامي أحضر التجار الذين جهزوا المركب وأوصاهم علي ووهب لي شيأ كثيرا من عنده ودفع عني أجرة المركب وأرسل معي هدية عظيمة الى الخليفة هرون الرشيد بمدينة بغداد ثم اني ودعت الملك وودعت جميع أصحابي الذين كنت أتردد عليهم ثم نزلت تلك المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الريح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى أن وصلنا بالسلامة باذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم أزل مقيما بأرض البصرة أياما وليالي حتى جهزت نفسي وحملت حمولي وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام

فدخلت

فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقدمت اليه تلك الهدية وأخبرته بجميع ماجرى لى ثم خزنت جميع أموالى وأمتعتى ودخلت حارتى وجاءنى أهلى وأصحابى وفرقت الهدايا على جميع أهلى وتصدقت ووهبت وبعد مدة من الزمان أرسل الى الخليفة فسألنى عن سبب تلك الهدية ومن أين هى فقلت يا أمير المؤمنين والله لا أعرف للمدينة التى هى منها اسما ولا طريقا ولكن لما غرقت المراكب التى كنت فيها طلعت على جزيرة وصنعت لى فلكا ونزلت فيه فى نهر كان فى وسط تلك الجزيرة وأخبرته بما جرى لى فى السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الى تلك المدينة وبما جرى لى فيها وبسبب ارسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخين أن يكتبوا حكايتى ويجعلوها فى خزانته ليعتبر بها كل من رآها ثم انه أكرمنى اكراما زائدا واقمت بمدينة بغداد على ما كنت عليه فى الزمن الأول ونسيت جميع ماجرى لى وما قاسيته من أوله الى آخره ولم أزل فى لذة عيش ولهو وطرب فهذا ما كان من أمرى فى السفرة السادسة يا اخوانى وان شاء الله تعالى فى غد أحكى لكم حكاية السفرة السابعة فانها أعجب وأغرب من هذه السفرات ثم انه أمر بمد السماط وتعشوا عنده وأمر السندباد البحرى للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف الى حال سبيله وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية السابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة السابعة﴾

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما حكى حكاية سفرته السادسة وراح كل واحد الى حال سبيله بات السندباد البرى فى منزله ثم صلى الصبح وجاء الى منزل السندباد البحرى وأقبل الجماعة فلما تكاملوا ابتدأ السندباد البحرى بالكلام فى حكاية السفرة السابعة وقال اعلموا يا جماعة انى لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه فى الزمن الأول من البسط والانشراح واللهو والطرب أقمت على تلك الحالة مدة من الزمان وأنا متواصل الهناء والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لى مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاقت نفسى الى الفرجة فى البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهممت بذلك الامر وحزمت أحمالا بحرية من الامتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت مركبا محضرة للسفر وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت معهم واستأنست بهم وسرنا بسلامة وعافية قاصدين السفر وقد طاب لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة تسمى مدينة الصين ونحن فى غاية الفرح والسرور نتحدث مع بعضنا فى أمر السفر والمتجر فبينما نحن على هذه الحالة واذا بريح عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد حتى ابتللنا وابتلت حمولنا فغطينا الحمول باللباد والخيش خوفا على البضاعة من التلف بالمطر وصرنا ندعوا الله تعالى ونتضرع اليه فى كشف مانزل بنا مما نحن فيه فعند ذلك قام ريس المركب وشد حزامه وتشمر وطلع الصارى وصار يلتفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى أهل المركب ولطم على وجهه ونتف لحيته فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على أنفسكم وودعوا بعضكم واعلموا ان الريح قد غلب علينا ورمانا فى آخر بحار الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصارى وفتح صندوقه وأخرج منه كيسا قطنا وفكه وأخرج منه ترابا مثل الرماد وبله بالماء وصبر عليه قليلا ثم شمه ثم انه أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اعلموا يا ركاب ان فى هذا الكتاب أمرا عجيبا يدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج منها بل يهلك فان هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات عظام الخلقة هائلة المنظر فكل مركب

وصلت الى هذا الاقليم يطلع لنا حوت من البحر فيبتلعها بجميع مافيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنا منها وصرنا كالاموات وأيقنا بالهلاك فى ذلك الوقت واذا بحوت قد أقبل على المركب كالجبل العالى ففزعنا منه وقد بكينا على أنفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت ونتعجب من خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد أقبل علينا فما رأينا أعظم خلقة منه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا ونحن نبكى على ارواحنا واذا بحوت ثالث قد أقبل وهو أكبر من الاثنين اللذين جاآ قبله فصرنا لانعى ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفزع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورون حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث ليبتلع المركب بكل مافيها واذا بريح عظيم ثار فقامت المركب ونزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع الحمول والتجار والركاب فى البحر فخلعت أنا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق على غير ثوب واحد ثم عمت قليلا فلحقت لوحا من ألواح المركب وتعلقت به ثم انى طلعت عليه وركبته وقد صارت الأمواج والارياح تلعب بى على وجه الماء وأنا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعنى ويحطنى وأنا فى أشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصرت ألوم نفسى على ما فعلته وقد تعبت نفسى بعد الراحة وقلت لروحى يا سندباد يا بحرى أنت لم تتب وكل مرة تقاسى فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبت تكذب فى التوبة فقاس كل ما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما غرق فى البحر ركب لوحا من الخشب وقال فى نفسه أستحق جميع ما يجرى لى وكل هذا مقدر على من الله تعالى حتى أرجع عما أنا فيه من الطمع وهذا الذى أقاسيه من طمعى فان عندى مالا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعقلى وقلت انى فى هذه السفرة قد تبت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمرى أذكره على لسانى ولا على بالى ولم أزل أتضرع الى الله تعالى وأبكى ثم انى تذكرت فى نفسى ما كنت فيه من الراحة والسرور واللهو والطرب والانشراح ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثانى يوم الى أن طلعت على جزيرة عظيمة فيها شئ كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار وأشرب من ماء تلك الانهار حتى انتعشت وردت لى روحى وقويت همتى وانشرح صدرى ثم مشيت فى الجزيرة فرأيت فى جانبها الثانى نهرا عظيما من الماء العذب ولكن ذلك النهر يجرى جريا قويا فتذكرت أمر الفلك الذى كنت فيه سابقا وقلت فى نفسى لابد أنى أعمل فلكا مثله فعسى أنجو من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلكت ارتاح قلبى من التعب والمشقة ثم انى قمت فجمعت أخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العال الذى لا يوجد مثله وأنا لا أدرى أى شئ هو ولما جمعت تلك الاخشاب تحيلت بأغصان ونبات من هذه الجزيرة وفتلتها مثل الحبال وشددت بها الفلك وقلت ان سلمت فمن الله ثم انى نزلت فى ذلك الفلك وسرت به فى ذلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيرة ثم بعدت عنها ولم أزل سائرا أول يوم وثانى يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وأنا نائم ولم آكل فى هذه المدة شيأ ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرخ الدايخ من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى بى الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسى من الضيق الذى كنت فيه أول مرة فى النهر السابق وأردت أن أوقف الفلك وأطلع منه الى جانب الجبل فغلبنى الماء فجذب الفلك

وأنا

وأنا فيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك أيقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل الفلك سائرا مسافة يسيرة ثم طلع الى مكان واسع واذا هو واد كبير والماء يهدر فيه وله دوي مثل دوي الرعد وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدي وأنا خائف أن أقع من فوقه والامواج تلعب بي يمينا وشمالا في وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منحدرا مع الماء الجاري في ذلك الوادي وأنا لا أقدر على منعه ولا أستطيع الدخول به في جهة البر الى أن رسي بي على جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأوني وأنا في ذلك الفلك منحدرا في وسط النهر مع التيار رموا على الشبكة والحبال في ذلك الفلك ثم أطلعوا الفلك من ذلك النهر الى البر فسقطت بينهم وأنا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف فتلقاني من بين هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحب بي ورمى على ثيابا كثيرة جميلة فسترت بها عورتي ثم انه أخذني وسار بي وأدخلني الحمام وجاء لي بالاشربة المنعشة والروائح الذكية ثم بعد خروجنا من الحمام أخذني الى بيته وأدخلني فيه ففرح بي أهل بيته ثم أجلسني في مكان ظريف وهيأ لي شيأ من الطعام الفاخر فأكلت حتى شبعت وحمدت الله تعالى على نجاتي وبعد ذلك قدم لي غلمانه ماء ساخنا فغسلت يدي وجاءتني جواريه بمناشف من الحرير فنشفت يدي ومسحت فمي ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته وأخلى لي مكانا منفردا وحده في جانب داره وألزم غلمانه وجواريه بخدمتي وقضاء حاجتي وجميع مصالحي فصاروا يتعهدونني ولم أزل على هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على أكل طيب وشرب طيب ورائحة طيبة حتى ردت لي روحي وسكن روعي وهدأ قلبي وارتاحت نفسي فلما كان اليوم الرابع تقدم الى الشيخ وقال لي آنستنا يا ولدي والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم معي الى ساحل البحر وتنزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك تشتري لك بها شيأ تتجر فيه فسكت قليلا وقلت في نفسي من أين معي بضاعة وما سبب هذا الكلام قال الشيخ يا ولدي لا تهتم ولا تفتكر فقم بنا الى السوق فان رأينا من يعطيك في بضاعتك ثمنا يرضيك أقبضه لك وان لم يجيء فيها شيء يرضيك أحفظها لك عندي في حواصلي حتى تجيء أيام البيع والشراء فتفكرت في أمري وقلت لعقلي طاوعه حتى تنظر أي شيء تكون هذه البضاعة ثم اني قلت له سمعا وطاعة يا عم الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا يمكنني مخالفتك في شيء ثم اني جئت معه الى السوق فوجدته قد فك الفلك الذي جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادي عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما ذهب مع الشيخ الى شاطئ البحر ورأى الفلك الذي جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدلل عليه جاء التجار وفتحوا باب سعره وتزايدوا فيه الى أن بلغ ثمنه ألف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت الي الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر أو تصبر وأنا أحفظها لك عندي في حواصلي حتى يجيء أوان زيادتها في الثمن فنبيعها لك فقلت له يا سيدي الامر أمرك فافعل ما تريد فقال يا ولدي أتبيعني هذا الحطب بزيادة مائة دينار ذهبا فوق ما أعطى فيه التجار فقلت له نعم بعتك وقبضت الثمن فعند ذلك أمر غلمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصله ثم اني رجعت معه الى بيته فجلسنا وعد لي جميع ثمن ذلك الحطب وأحضر لي أكياسا ووضع المال فيها وقفل عليها بقفل حديد وأعطاني مفتاحه وبعد مدة أيام وليالي قال الشيخ يا ولدي اني أعرض عليك شيأ واشتهي ان تطاوعني فيه فقلت له وما ذاك الامر فقال لي اعلم اني بقيت رجلا كبير

السن ليس لى ولد ذكر وعندى بنت صغيرة السن ظريفة الشكل لها مال كثير وجمال فأريد أن
أزوجها لك وتقعد معها فى بلادنا ثم انى أملكك جميع ما هو عندى وما تملكه يدى فانى بقيت رجلا كبيرا
وأنت تقوم مقامى فسكت ولم أتكلم فقال لى أطعنى ياولدى فى الذى أقوله لك فان مرادى لك الخير فان
أطعتنى زوجتك ابنتى وتبقى مثل ولدى وجميع ما فى يدى وما هو ملكى يصير لك وان أردت التجارة
والسفر الى بلادك لا يمنعك أحد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريده وما تختاره فقلت له والله ياعم
الشيخ أنت صرت مثل والدى وأنا قاسيت أهوالا كثيرة ولم يبق لى رأى ولا معرفة فالامر أمرك فى جميع
ماتريد فعند ذلك أمر الشيخ غلمانه باحضار القاضى والشهود فأحضروهم وزوجنى ابنته وعمل لنا
وليمة عظيمة وفرحا كبيرا وأدخلنى عليها فرأيتها فى غاية الحسن والجمال بقد واعتدال وعليها شئ
كثير من أنواع الحلى والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة التى قيمتها ألوف الألوف من
الذهب ولا يقدر أحد على ثمنها فلما دخلت عليها أعجبتنى ووقعت المحبة بيننا وأقمت معها مدة من الزمان
وأنا فى غاية الانس والانشراح وقد توفى والدها الى رحمة الله تعالى فجهزناه ودفناه ووضعت يدى على
ما كان معه وصار جميع غلمانه غلمانى وتحت يدى فى خدمتى وولانى التجار مرتبته فانه كان كبيرهم ولا
يأخذ أحد منهم شيأ الا بمعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت أنا فى مكانه فلما خالطت أهل تلك المدينة
وجدتهم تنقلب حالتهم فى كل شهر فتظهر لهم أجنحة يطيرون بها الى عنان السماء ولا يبقى متخلفا فى
تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت فى نفسى اذا جاء رأس الشهر أسأل أحدا منهم فلعلهم يحملونى
معهم الى أين يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت ألوانهم وانقلبت صورهم فدخلت على واحد منهم
وقلت له بالله عليك أن تحملنى معك حتى أتفرج وأعود معكم فقال لى هذا شئ لا يمكن فلم أزل أتداخل
عليه حتى أنعم على بذلك وقد وافقتهم وتعلقت به فطار بى فى الهواء ولم أعلم أحدا من أهل بيتى ولا من غلمانى
ولا من أصحابى ولم يزل طائرا بى ذلك الرجل وأنا على أكتافه حتى علا بى فى الجو فسمعت تسبيح الاملاك
فى قبة الافلاك فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستتم التسبيح حتى خرجت نار من السماء
فكادت تحرقهم فنزلوا جميعا وألقونى على جبل عال وقد صاروا فى غاية الغيظ منى وراحوا وخلونى فصرت
وحدى فى ذلك الجبل فلمت نفسى على ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أنا كلما أخلص
من مصيبة أقع فى مصيبة أقوى منها ولم أزل فى ذلك الجبل ولا أعلم أين أذهب واذا بغلامين سائرين كأنهما
قمران وفى يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما وسلمت عليهما فردا على السلام
فقلت لهما بالله عليكما من أنتما وما شأنكما فقالا لى نحن من عباد الله تعالى ثم انهما أعطيانى قضيبا من
الذهب الاحمر الذى كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخليانى فصرت أسير على رأس ذلك الجبل
وأنا أتعكز بالعكاز وأتفكر فى أمر هذين الغلامين واذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفى فمها
رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول من يخلصنى يخلصه الله من كل شدة فتقدمت الى تلك الحية
وضربتها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل من فمها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد
البحرى لما ضرب الحية بالقضيب الذهب الذى كان بيده وألقت الرجل من فمها قال فتقدم الى
الرجل وقال حيث كان خلاصى على يديك من هذه الحية فما بقيت أفارقك وأنت صرت رفيقى فى هذا
الجبل فقلت له مرحبا وسرنا فى ذلك الجبل واذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت اليهم واذا فيهم الرجل الذى
كان

كان حملني على أكتافه وطار بي فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له يا صاحبي ما هكذا تفعل الأصحاب بأصحابهم فقال لي الرجل أنت الذي أهلكتنا بتسبيحك على ظهري فقلت له لا تؤاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكنني لا أتكلم بعد ذلك أبدا فسمح بأخذي معه ولكنه شرط علي أن لا أذكر الله ولا أسبحه على ظهره ثم انه حملني وطار بي مثل الاول حتى أوصلني الى منزلي فتلقتني زوجتي وسلمت علي وهنتني بالسلامة وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال أبيك معهم فقالت لي ان أبي لم يكن منهم ولا يعمل مثلهم والرأي عندي حيث مات أبي انك تبيع جميع ما عندنا وتأخذ بثمنه بضائع ثم تسافر الى بلادك وأهلك وأنا أسير معك وليس لي حاجة بالقعود هنا في هذه المدينة بعد أمي وأبي فعند ذلك صرت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شيء وأنا أترقب أحدا يسافر من تلك المدينة وأسير معه فبينما أنا كذلك واذا بجماعة في المدينة قد أرادوا السفر ولم يجدوا لهم مركبا فاشتروا خشبا وصنعوا لهم مركبا كبيرة فاكتريت معهم ودفعت اليهم الاجرة بتمامها ثم نزلت زوجتي وجميع ما كان معنا في المركب وتركنا الاملاك والعقارات وسرنا ولم نزل سائرين في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وقد طاب لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم أقم بها بل اكتريت مركبا أخرى ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت حارتي وجئت داري وقابلت أهلي وأصحابي وأحبابي وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي وقد حسب أهلي مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة فوجدوها سبعا وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء مني فلما جئتهم وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هنوني بالسلامة ثم اني تبت الى الله تعالى عن السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته وأثنيت عليه حيث أعادني الى أهلي وبلادي وأوطاني فانظر يا سندباد يا بري ما جرى لي وما وقع لي وما كان من أمري فقال السندباد البري للسندباد البحري بالله عليك لا تؤاخذني بما كان مني في حقك ولم يزالوا في عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانشراح الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمر القبور وهو كأس الممات فسبحان الحي الذي لا يموت

﴿حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام﴾

وبلغني أيضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالسا يوما من الايام وعنده أكابر دولته من الملوك والسلاطين فوقعت بينهم مباحثة في حديث الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط أحدا مثل ما أعطى سيدنا سليمان وانه وصل الى شيء لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه
* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك قال انه وصل الى شيء لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين في قماقم من النحاس

ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليه بخاتمه وأخبر طالب ان رجلا نزل فى مركب مع جماعة وانحدروا الى بلاد الهند ولم يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح الى أرض من أراضى الله تعالى وكان ذلك فى سواد الليل فلما أشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض أقوام سود الالوان عراة الاجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطابا لهم ملك من جنسهم وليس منهم أحد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم فى جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فاخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال أهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيأ من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل الينا أحد من بنى آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك وليس لهم طعام غير ذلك ثم ان أهل المركب نزلوا يتفرجون فى تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين أرخى شبكة فى البحر ليصطاد سمكا ثم رفعها فاذا فيها قمقم من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان أزرق التحق بعنان السماء فسمعنا صوتا منكرا يقول التوبة التوبة يانبى الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن أعينهم فأما أهل المركب فكادت تنخلع قلوبهم وأما السودان فلم يفكروا فى ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان ابن داود اذا غضب عليهم سجنهم فى هذه القماقم ورصص عليهم ورماهم فى البحر فاذا رمى الصياد الشبكة يطلع بهذه القماقم فى غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جنى ويخطر بباله ان سليمان حى فيتوب ويقول التوبة يانبى الله فتعجب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد أوتى سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر فى ذلك المجلس النابغة الذبيانى فقال صدق طالب فيما أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

وفى سليمان اذ قال الاله له * قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
فمن أطاعك فاكرمه بطاعته * ومن أبى عنك فاحبسه الى الابد

وكان يجعلهم فى قماقم من النحاس ويرميهم فى البحر فاستحسن أمير المؤمنين هذا الكلام وقال والله انى لأشتهى أن أرى شيأ من هذه القماقم فقال له طالب بن سهل يا أمير المؤمنين انك قادر على ذلك وأنت مقيم فى بلادك فأرسل الى أخيك عبد العزيز بن مروان أن يأتيك بها من بلاد الغرب بأن يكتب الى موسى أن يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذى ذكرناه ويأتيك من هذه القماقم بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل فاستصوب أمير المؤمنين رأيه وقال يا طالب لقد صدقت فيما قلته وأريد أن تكون أنت رسولى الى موسى بن نصير فى هذا الامر ولك الراية البيضاء وكل ما تريده من مال أو جاه أو غير ذلك وأنا خليفتك فى أهلك فقال حبا وكرامة يا أمير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتابا لأخيه عبد العزيز نائبه فى مصر وكتابا آخر الى موسى نائبه فى بلاد الغرب يأمره بالسير فى طلب القماقم السليمانية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال ويستكثر من الرجال ولا يلحقه فى ذلك فترة ولا يحتج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب الرايات على رأسه ثم ان الخليفة أعطاه الاموال والركائب والرجال ليكونوا أعوانا له فى طريقه وأمر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طالب ابن سهل سار هو وأصحابه يقطعون البلاد من الشام الى أن دخلوا مصر فتلقاه أمير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام في مدة اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى الامير موسى ابن نصير فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فأخذه وقرأه وفهم معناه ووضعه على رأسه وقال سمعا وطاعة لأمير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على أن يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بدا له في الكتاب فقالوا أيها الامير ان أردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودي فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا وهو خبير بالبراري والقفار والبحار وسكانها وعجائبها والارضين وأقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريده فأمر باحضاره فحضر بين يديه واذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوام فسلم عليه الأمير موسى وقال له ياشيخ عبد الصمد ان مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لي انك عارف بتلك البلاد والطرقات فهل لك رغبة في قضاء حاجة أمير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الامير أن هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك فقال له الأمير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين وأشهر ذهابا ومثلها ايجيئا وفيها شدائد وأهوال وغرائب وعجائب وأنت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فربما تخرج النصارى في غيبتك والواجب أن تستخلف في مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضا عنه في مملكته وأخذ عليه عهدا وأمر الجنود أن لا يخالفوه بل يطاوعوه في جميع ما يأمرهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هرون عظيم البأس هماما جليلا وبطلا كميا وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذي فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون وقال قد يهون الله علينا ذلك ببركتك يانائب أمير المؤمنين فقال الامير موسى هل تعلم أن أحدا من الملوك وطئ هذه الارض قبلنا قال له نعم ياأمير المؤمنين هذه الارض لملك الاسكندرية داران الرومي ثم ساروا ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الأمير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجدوه مفتوحا وله أركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرؤه ياأمير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا في هذا السفر الا ببركتك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ما صنعوا * يبكي على الملك الذي نزعوا
فالقصر فيه منتهى خبر * عن سادة في الترب قد جمعوا
أبادهم موت وفرقهم * وضيعوا في الترب ما جمعوا
كأنما حطوا رحالهم * ليستريحوا سرعة رجعوا

فبكى الامير موسى حتى غشي عليه وقال لا اله الا الله الحي الباقي بلا زوال ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثاني أبيات مكتوبة فقال الامير موسى تقدم أيها الشيخ واقرأ فتقدم وقرأ فاذا هي

كم معشر في قبابها نزلوا * على قديم الزمان وارتحلوا
فانظر الى ما بغيرهم صنعت * حوادث الدهر اذ بهم نزلوا

تقاسموا كل ما لهم جمعوا * وخلفوا حظ ذاك وارتحلوا
كم لابسوا نعمة وكم أكلوا * فأصبحوا في التراب قد أكلوا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الاهل والقطان دوره موحشات وجهاته مقفرات وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهواء وحواليها أربعمائة قبر قال فدنا الامير موسى الى تلك القبور واذا بقبر بينهم مبني بالرخام منقوش عليه هذه الابيات

فكم قد وقفت وكم قد فتكت * وكم قد شهدت من الكائنات
وكم قد أكلت وكم قد شربت * وكم قد سمعت من الغانيات
وكم قد أمرت وكم قد نهيت * وكم من حصون ترى مانعات
فحاصرتها ثم فتشتها * وبينت منها حلى الغانيات
ولكن بجهلي تعديت في * حصول أماني غدت فانيات
فحاسب لنفسك ياذا الفتى * قبيل شرابك كأس الممات
فعما قليل يهال الثرى * عليك وأنت عديم الحياة

قال فبكى الامير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فاذا لها ثمانية أبواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكبة بكواكب الفضة مرصعة بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الأول هذه الابيات

ما قد تركت فما خلفته كرما * بل بالقضاء وحكم في الورى جاري
فطالما كنت مسرورا ومغتبطا * أحمي حماي كمثل الضيغم الضاري
لا أستقر ولا أسخي بخردلة * شحا عليه ولو ألقيت في النار
حتى رميت بأقدار مقدرة * من الاله العظيم الخالق الباري
ان كان موتي محتوما على عجل * فلم أطق دفعه عني باكثاري
ولا جنودي التي جمعتها نفعت * ولم يغثني صديق لي ولا جاري
وطول عمري متعوب على سفر * تحت المنية في يسر واعسار
عادت لغيرك قبل الصبح كاملة * وقد أتوك بحمال وحفار
ويوم عرضك تلقى الله منفردا * بحمل اثم وأجرام وأوزار
فلا تغرنك الدنيا بزينتها * وانظر الى فعلها بالاهل والجار

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما أفاق دخل القبة فرأى فيها قبرا طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصيني فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأه فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابدي الابد بسم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله ذي العزة والجبروت باسم الحي الذي لا يموت * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوبا في اللوح أما بعد أيها الواصل الى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وطوارق الحدثان ولا تغتر بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها فانها ملاقة مكارة غدارة أمورها مستعرة تأخذ العارية من المستعير فهي كأضغاث النائم وحلم الحالم كأنها

سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء يزخرفها الشيطان للانسان الى الممات فهذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تمل اليها فانها تخون من استند اليها وعوّل فى أموره عليها الا تقع فى حبالها ولا تتعلق بأذيالها فانى ملكت أربعة آلاف حصان أحمر فى دار وتزوجت ألف بنت من بنات الملوك نواهد أبكار كأنهن الاقمار ورزقت ألف ولد كأنهم الليوث العوابس وعشت من العمر ألف سنة منعم البال والاسرار وجمعت من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار وكان ظنى أن النعيم يدوم لى بلا زوال فلم أشعر حتى نزل بنا هازم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور العامرات ومفنى الكبار والصغار والاطفال والولدان والامهات وقد مكثنا فى هذا القصر مطمئنين حتى نزل بنا حكم رب العالمين رب السموات والارضين فأخذتنا صيحة الحق المبين فصار يموت منا كل يوم اثنان حتى فنى منا جماعة كثيرة فلما رأيت الفناء قد دخل ديارنا وقد حل بنا وفى بحر المنايا أغرقنا أحضرت كاتبا وأمرته أن يكتب هذه الاشعار والمواعظ والاعتبارات وقد جعلتها بالبيكار مسطرة على هذه الابواب والالواح والقبور وقد كان لى جيش ألف ألف عنان أهل جلاد بأرماح وأزراد وسيوف حداد وسواعد شداد فأمرتهم أن يلبسوا الدروع السابغات ويتقلدوا السيوف الباترات ويعتقلوا الرماح الهائلات ويركبوا الخيول الصافنات فلما نزل بنا حكم رب العالمين رب الارض والسموات قلت يا معاشر الجنود والعساكر هل تقدرون أن تمنعوا ما نزل بى من الملك القاهر فعجزت العساكر والجنود عن ذلك وقالوا كيف نحارب من لم يحجب عنه حاجب صاحب الباب الذى ليس له بواب فقلت لهم أحضروا الى الاموال وهى ألف جب فى كل جب ألف قنطار من الذهب الاحمر وفيها أصناف الدر والجوهر ومثلها من الفضة البيضاء والذخائر التى يعجز عنها ملوك الارض ففعلوا ذلك فلما أحضروا المال بين يدى قلت لهم هل تقدرون أن تنقذونى بهذه الاموال كلها وتشترو الى بها يوما واحدا أعيشه فلم يقدروا على ذلك وصاروا مسلمين للقضاء والقدر وصبرت لله على القضاء والبلاء حتى أخذروحى وأسكننى ضريحى وان سألت عن اسمى فانى كوش بن شداد بن عاد الاكبر وفى ذلك اللوح مكتوب أيضا هذه الابيات

ان تذكرونى بعد طول زمانى * وتقلب الايام والحدثان
فأنا ابن شداد الذى ملك الورى * والارض أجمعها بكل مكان
دانت لى الزمر الصعاب بأسرها * والشام من مصر الى عدنان
قد كنت عز أذل ملوكها * وتخاف أهل الارض من سلطانى
وأرى القبائل والجحافل فى يدى * وأرى البلاد وأهلها تخشانى
واذا ركبت رأيت عدة عسكرى * فوق الصواهل ألف ألف عنان
وملكت مالا ليس يحصر عده * وذخرته لنوائب الازمان
وعزمت أن أفدى بمالى كله * روحى الى حين من الاحيان
فأبى الاله سوى نفاذ مراده * فأنا الوحيد أذا من الاخوان
وأتانى الموت المفرق للورى * فنقلت من عز لدار هوان
ولقد لقيت جميع ما قدمته * فأنا الرهين به وكنت الجانى
فاربأ بنفسك أن تكون على شفا * واحذر هديت طوارق الحدثان

فبكى الامير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع القوم قال فبينما هم يطوفون بنواحى القصر ويتأملون فى مجالسه ومنتزهاته واذا هم بمائدة على أربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قد أكل على

هذه المائدة ألف ملك أعور وألف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور فكتب
الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ عبد الصمد أمامهم
يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا عليها
فارس من نحاس وفي رأس رمحه سنان عريض براق يكاد أن يخطف البصر مكتوب عليه أيها الواصل الي
ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فأي جهة
وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس * وأدرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الخمسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى
لما فرك كف الفارس دار كأنه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها
وساروا فاذا هي طريق حقيقة فسلكوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا بلادا بعيدة
فبينما هم سائرون يوما من الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى
إبطه وله جناحان عظيمان وأربع أياد يدان منها كأيدي الآدميين ويدان كأيدي السباع فيهما مخالب
وله شعر في رأسه كأنه أذناب الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يلوح
منها شرر النار وهو أسود طويل وينادي سبحان ربي حكم علي بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم
القيامة فلما عاينه القوم طارت عقولهم واندهشوا لما رأوا من صفته وولوا هاربين فقال الامير موسى
للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا أدري ما هو فقال ادن منه وابحث عن أمره فلعله يكشف عن أمره ولعلك
تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد أصلح الله الامير انا نخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم
وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له أيها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي
جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له أما أنا فاني عفريت من الجن واسمي داهش بن الاعمش
وأنا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدرة معذب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى يا شيخ عبد
الصمد اسأله ما سبب سجنه في هذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفريت ان حديثي عجيب وذلك انه
كان لبعض أولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلا به وكان يعبده ملك من ملوك البحر
جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان ألف ألف يضربون بين يديه بالسيوف ويجيبون دعوته
في الشدائد وكان الجان الذين يطيعونه تحت أمري وطاعتي يتبعون قولي اذا أمرتهم وكانوا كلهم عصاة
عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت أدخل في جوف الصنم فآمرهم وأنهاهم وكانت ابنة ذلك
الملك تحب ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكة على عبادته وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال
وبهاء وكمال فوصفتها لسليمان عليه السلام فأرسل الى أبيها يقول له زوجني بنتك واكسر صنمك العقيق
واشهد أن لا اله الا الله وأن سليمان نبي الله فان أنت فعلت ذلك كان لك ما لنا وعليك ما علينا وان أنت
أبيت أتيتك بجنود لا طاقة لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس للموت جلبابا فسوف أسير لك بجنود
تملأ الفضا وتذرك كالامس الذي مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طغى وتجبر وتعاظم في
نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فانه أرسل يطلب ابنتي وان أكسر صنمي
العقيق وأن أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط
هذا البحر العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مردة الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك
الذي تعبده فانه يعينك عليه وينصرك والصواب أن تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العقيق الاحمر

وتسمع

وتسمع ما يكون جوابه فان أشار عليك أن تقاتله فقاتله والا فلا فعند ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد أن قرب القربان وذبح الذبائح وخر له ساجدا وجعل يبكي و يقول شعرا

يارب اني عارف بقدركا * وها سليمان يروم كسركا
يارب اني طالب لنصركا * فأمر فاني طائع لأمركا

ثم قال ذلك العفريت الذي نصفه في العمود للشيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع فدخلت أنا في جوف الصنم من جهلي وقلة عقلي وعدم اهتمامي بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا

أما أنا فلست منه خائف * لأنني بكل أمر عارف
وان يرد حربي فاني زاحف * وانني للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابي له قوي قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضربه ضربا وجيعا ورد عليه ردا شنيعا وأرسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالأماني أتوعدني بزور الاقوال فاما أن تسير الي واما أن أسير اليك ثم رجع الرسول الى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثارت عزيمته وجهز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وأمر وزيره الدمرياط ملك الجن أن يجمع مردة الجن من كل مكان فجمع له من الشياطين ستمائة ألف ألف وأمر آصف بن برخيا أن يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم ألف ألف أو يزيدون وأعد العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط سائرة حتى نزل بساحته وأحاط بجزيرته وقد ملأ الأرض بالجنود * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه السلام بجيوشه حول الجزيرة أرسل الى ملكنا يقول له ها أنا قد أتيت فارددعن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتي وأقر برسالتي واكسر صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجني بنتك بالحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سليمان نبي الله فان قلت ذلك كان لك الأمان والسلامة وان أبيت فلا يمنعك تحصنك مني في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى أمر الريح بطاعتي فآمرها أن تحملني اليك بالبساط وأجعلك عبرة ونكالا لغيرك فجاءه الرسول و بلغه رسالة نبي الله سليمان عليه السلام فقال له ليس لهذا الامر الذي طلبه مني سبيل فأعلمه أني خارج اليه فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب ثم ان الملك أرسل الى أهل أرضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده ألف ألف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر البحار ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأما نبي الله سليمان عليه السلام فانه رتب جنوده وأمر الوحوش أن تنقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور أن تكون في الجزائر وأمرها عند الحملة أن تخطف أعينهم بمناقيرها وأن تضرب وجوههم بأجنحتها وأمر الوحوش أن تفترس خيولهم فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا نبي الله ثم ان سليمان نبي الله نصب له سريرا من المرمر مرصع بالجوهر مصفحا بصفائح الذهب الاحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره والوحوش والافاعي والحيات أمامه ثم زحفوا علينا زحفة واحدة وتحاربنا معه في أرض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان أول من حمل على سليمان أنا وجنودي وقلت لأصحابي الزموا مواطنكم حتى أبرز

اليهم وأطلب قتال الدمرياط واذا به قد برز كأنه الجبل العظيم ونيرانه تلتهب ودخانه مرتفع فأقبل ورمانى بشهاب من نار فغلب سهمه على نارى وصرخ علىّ صرخة عظيمة تخيلت منها أن السماء انطبقت علىّ واهتزت لصوته الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل فى الهواء والوحوش تقاتل فى الثرى وأنا أقاتل الدمرياط حتى أعيانى وأعييته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت أصحابى وجنودى وانهزمت عشائرى وصاح نبى الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النحس اللئيم فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت علينا الهزيمة وكان لسليمان غنيمة وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم يمينا وشمالا والطيور فوق رؤسنا تخطف أبصار القوم تارة بمخالبها وتارة بمناقيرها وتارة تضرب بأجنحتها فى وجوه القوم والوحوش تنهش الخيول وتفترس الرجال حتى صار أكثر القوم على وجه الارض كجذوع النخل وأما أنا فطرت من بين أيادى الدمرياط فتبعنى مسيرة ثلاثة أشهر حتى لحقنى وقد وقعت كما ترون * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿حكاية مدينة النحاس﴾

﴿فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجنى الذى فى العمود لما حكى لهم حكايته من أولها الى أن سجن فى العمود قالوا له أين الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فأشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كأنه قطعة من جبل أو حديد مصبوب فى قالب فنزل القوم ونزل الأمير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا أن يعرفوا لها بابا أو يجدوا لها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك فقال الامير موسى يا طالب كيف الحيلة فى دخول هذه المدينة فلا بد أن نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الامير ليسترح يومين أو ثلاثة وندبر الحيلة ان شاء الله تعالى فى الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك أمر الأمير موسى بعض غلمانه أن يركب جملا ويطوف حول المدينة لعله يطلع على أثر باب أو موضع قصر فى المكان الذى هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وسار حولها يومين بلياليهما يجد السير ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث أشرف على أصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيها الامير ان أهون موضع فيها هذا الموضع الذى أنتم نازلون فيه ثم ان الامير موسى أخذ طالب بن سهل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طلعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر العيون أعظم منها قصورها عالية وقبابها زاهية ودورها عامرات وأنهارها جاريات وأشجارها مثمرات ورياضها يانعات وهى مدينة بأبواب منيعة خالية جامدة لا حس فيها ولا أنيس يصفر البوم فى جهاتها ويحوم الطير فى عرصاتها وينعق الغراب فى نواحيها وشوارعها ويبكى على من كان فيها فوقف الامير موسى يتندم على خلوها من السكان وخرابها من الأهل والقطان وقال سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فبينما هو يسبح الله عز وجل اذ حانت منه لتفاتة الى جهة واذا فيها سبعة ألواح من الرخام الأبيض وهى تلوح من البعد فدنا منها فاذا هى منقوشة مكتوبة فأمر أن تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوى الابصار مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليونانى يا ابن آدم ما أغفلك عن أمر هو أمامك قد ألهتك عنه سنينك وأعوامك أما علمت أن كأس المنية لك يترع وعن قريب له تتجرع فانظر لنفسك قبل دخول رمسك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب المنازل العامرات فنقلهم من سعة القصور الى ضيق القبور وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الأبيات

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا * قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
وأصبحوا رهن قبر بالذى عملوا * عادوا رميما به من بعد ما دثروا
أين العساكر ما ردّت وما نفعت * وأين ما جمعوا فيها وما ادّخروا
أتاهم أمر رب العرش فى عجل * لم ينجهم منه أموال ولا وزر

فصعق الامير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله ان الزهد فى الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية التحقيق ثم انه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم انه دنا من اللوح الثانى واذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما غرك بقديم الازل وما ألهاك عن حلول الاجل ألم تعلم أن الدنيا دار بوار ما لأحد فيها قرار وأنت ناظر اليها ومكب عليها أين الملوك الذين عمروا العراق وملكوا الآفاق أين من عمروا أصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعى المنايا فأجابوه وناداهم منادى الفناء فلبوه وما نفعهم ما بنوا وشيدوا ولا ردّ عنهم ما جمعوا وعددوا وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الذين بنوا لذاك وشيدوا * غرفا به لم يحكها بنيان
جمعوا العساكر والجيوش مخافة * من ذل تقدير الاله فهانوا
أين الاكاسرة المناع حصونهم * تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا لامر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوبا يا ابن آدم أنت بحب الدنيا لاه وعن أمر ربك ساه كل يوم من عمرك ماض وأنت بذلك قانع وراض فقدم الزاد ليوم المعاد واستعد لرد الجواب بين يدى رب العباد وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الذى عمر البلاد بأسرها * سندا وهندا واعتدى وتجبرا
والزنج والحبش استقاد لامره * والنوب لما أن طغى وتكبرا
لا تنتظر خبرا بما فى قبره * هيهات أن تلقى بذلك مخبرا
فدهته من ريب المنون حوادث * لم ينجه من قصره ما عمرا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم يمهلك مولاك وأنت غائص فى بحر لهوك كل يوم أأوحى اليك أنك لا تموت يا ابن آدم لا تغرنك أيامك ولياليك وساعاتك الملهية وغفلاتها واعلم أن الموت لك مراصد وعلى كتفك صاعد ما من يوم يمضى الا صبحك صباحا ومساك مساء فاحذر من هجمته واستعد له فكأنى بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات أوقاتك فاسمع مقالى وثق بمولى الموالى ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت العنكبوت ورأى فى أسفل اللوح مكتوبا هذه الابيات

أين من أسس الذرى وبناها * وتولى مشيدها ثم علا
أين أهل الحصون من سكنوها * كلهم عن تلك الصياصى تولى
أصبحوا فى القبور رهنا ليوم * فيه حقا كل السرائر تبلى
ليس يبقى سوى الاله تعالى * وهو ما زال للكرامة أهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صوّر الدنيا بين عينيه فلما وصل الى العسكر

أقاموا يومهم يديرون الحيلة في دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل ولمن حوله من خواصه كيف تكون الحيلة في دخول المدينة لننظر عجائبها ولعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل أدام الله نعمة الامير نعمل سلما ونصعد عليه لعلنا نصل الى الباب من داخل فقال الأمير موسى هذا ما خطر ببالي وهو نعم الرأى ثم انه دعا بالنجارين والحدادين وأمرهم أن يسوّوا الاخشاب ويعملوا سلما مصفحا بصفائح الحديد ففعلوا وأحكموه ومكثوا في عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فأقاموه وألصقوه بالسور فجاء مساويا له كأنه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قستموه عليه من حسن صنعتكم ثم ان الأمير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق الصور ويمشي عليه ويتحايل في نزوله الى أسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال أحدهم أنا أصعد عليه أيها الامير وأنزل أفتحه فقال له الأمير موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في أعلاه ثم انه قام على قدميه وشخص الى المدينة وصفق بكفيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت مليح ورمى بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمه فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كان نفعل هكذا بجميع أصحابنا لم يبق منهم أحد فنعجز عن قضاء حاجتنا وحاجة أمير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة فقال بعضهم لعل غير هذا أثبت منه فصعد ثان وثالث ورابع وخامس فما زالوا يصعدون من على ذلك السلم الى السور واحدا بعد واحد الى أن راح منهم اثنا عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الأول فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الامر غيري وليس المجرّب كغير المجرّب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا أمكنك من الطلوع الى هذا السور لأنك اذا مت كنت سببا لموتنا كلنا ولم يبق منا أحد لأنك أنت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدي بمشيئة الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صعوده ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم انه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى أن بلغ أعلى السور ثم انه صفق بيديه وشخص ببصره فصاح عليه القوم جميعا وقالوا أيها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هلكنا بأجمعنا ثم ان الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكا زائدا وجلس ساعة طويلة يذكر الله تعالى ويتلو آيات النجاة ثم انه قام على حيله ونادى بأعلى صوته أيها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عني كيد الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الأمير ما رأيت أيها الشيخ قال لما حصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الأقمار وهن ينادينني * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسمائة) * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد قال لما حصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الأقمار وهن يشرن بأيديهن أن تعال الينا وتخيل لي أن تحتي بحرا من الماء فأردت أن ألقي نفسي كما فعل أصحابنا فرأيتهم موتى فتماسكت عنهم وتلوت شيأ من كتاب الله تعالى فصرف الله عني كيدهن وانصرفن عني فلم أرم نفسي ورد الله عني كيدهن وسحرهن ولا شك أن هذا سحر ومكيدة صنعها أهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من أراد أن يشرف عليها ويروم الوصول اليها وهؤلاء أصحابنا مطروحون موتى ثم انه مشى على السور الى أن وصل الى البرجين النحاس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ ما شاء الله وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه أفرك المسمار الذي في سرة الفارس اثنى عشر فركة فان الباب ينفتح فتأمل

الفارس

الفارس فاذا في سرته مسمار محكم متقن مكين فغركه اثني عشر فركة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا عالما بجميع اللغات والاقلام فمشى الى أن دخل دهليزا طويلا ازل منه على درجات فوجد مكانا بد كك حسنة وعليها أقوام موتى وفوق رؤسهم التروس المكلفة والحسامات المرهفة والقسي الموترة والسهام المفوقة وخلف الباب عمود من حديد ومتاريس من خشب وأقفال رقيقة وآلات محكمة فقال الشيخ عبد الصمد في نفسه لعل المفاتيح عند هؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر أنه أكبرهم سنا وهو على دكة عالية بين القوم الموتى فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك أن تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله بواب المدينة وهؤلاء من تحت يده فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحا شديدا وقد كاد عقله أن يطير من الفرحة ثم ان الشيخ عبد الصمد أخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد لكبره وهوله وعظم آلاته فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لا نأمن اذا دخلنا كلنا من أمر يحدث ولكن يدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى أصحابهم وهم ميتون فدفنوهم ورأوا البوابين والخدم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش الحرير موتى كلهم ودخلوا الى سوق المدينة فنظروا سوقا عظيما عالي الابنية لا يخرج بعضها عن بعض والدكاكين مفتحة والموازين معلقة والنحاس مصفوفا والخانات ملآنة من جميع البضائع ورأوا التجار موتى على دكاكينهم وقد يبست منهم الجلود ونخرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر ونظروا الى أربعة أسواق مستقلات دكاكينها مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى سوق الخز واذا فيه من الحرير والديباج ما هو منسوج بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الألوان واصحابه موتى رقود على أنطاع الأديم يكادون أن ينطقوا فتركوهم ومضوا الى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوه ومضوا الى سوق الصيارفة فوجدوهم موتى وتحتهم أنواع الحرير والابريسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة فتركوهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونوافج المسك والعنبر والعود والند والكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موتى ولم يكن عندهم شيء من المأكول فلما طلعوا من سوق العطارين وجدوا قريبا منه قصرا مزخرفا مبنيا متقنا فدخلوه فوجدوا أعلاما منشورة وسيوفا مجردة وقسيا موترة وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخوذا مطلية بالذهب الاحمر وفي دهاليز ذلك القصر دكك من العاج المصفح بالذهب الوهاج والابريسم وعليها رجال قد يبست منهم الجلود على العظام يحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم القوت ماتوا وذاقوا الحمام فعند ذلك وقف الأمير موسى يسبح الله تعالى ويقدسه وينظر الى حسن ذلك القصر ومحكم بنائه وعجيب صنعه بأحسن صفة وأتقن هندسة وأكثر نقشه باللازورد الأخضر مكتوب على دائره هذه الابيات

انظر الى ما ترى يا أيها الرجل * وكن على حذر من قبل ترتحل
وقدم الزاد من خير تفوز به * فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم * فأصبحوا في الثرى رهنا بما عملوا
بنوا فما نفع البنيان وادخروا * لم ينجهم مالهم لما انقضى الاجل

كم أملوا غير مقدور لهم قضوا * الى القبور ولم ينفعهم الامل
واستنزلوا من أعالي عز رتبتهم * لذل ضيق لحود ساء مانزلوا
فجاءهم صارخ من بعد مادفنوا * أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت محجبة * من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حسب سائلهم * أما الخدود فعنها الورد منتقل
قد طال ماأكلوا يوما وماشربوا * فأصبحوا بعد طيب الاكل قد أكلوا

فبكى الامير موسى حتى غشي عليه وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى دخل القصر فرأى حجرة كبيرة وأربع مجالس عالية كبار متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الألوان وفي وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباج وفي تلك المجالس جهات وفي تلك الجهات فساقي مزخرفة وحيضان مرخمة ومجار تجري من تحت تلك المجالس وتلك الأنهر الاربعة تجري وتجتمع في بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الالوان ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوأ من الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة ووجدو فيها صناديق مملوءة من الديباج الاحمر والاصفر والابيض ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثاني ففتحوا خزانة فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من الخود المذهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدبابيس الخوارزمية وغيرها من أصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن عليها أقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بآلات الطعام والشراب من أصناف الذهب والفضة وسكارج البلور والاقداح المرصعة باللؤلؤ الرطب وكاسات العقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون مايصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر مايقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس رأوا هناك بابا من الساج متداخلا فيه العاج والآبنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج في وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال ففتحها بمعرفته وشجاعته وبراعته فدخل القوم من دهليز مرخم في جوانب ذلك الدهليز براقع عليها صور من اصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدرر واليواقيت يتحير كل من رآها ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة فلما رآها الامير موسى والشيخ عبد الصمد اندهشا من صنعتها ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر أن في طريقها ماء جاريا لومر عليه لزلق فأمر الامير موسى الشيخ عبد الصمد أن يطرح عليها شيأ حتى يتمكنوا أن يمشوا عليها ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم في جميع مارأوه أحسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر بدائرها شبابيك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرد لايقدر عليها أحد من الملوك وفيها خيمة من الديباج منصوبة على أعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور أرجلها من الزمرد الاخضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على

فسقية

فسقية وموضوع على الفسقية سرير مرصع بالدر والجوهر والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية لم ير الراؤن أحسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي وسطه جواهر مشرقة وعلى جبينها جوهرتان نورهما كنور الشمس وهي كأنها ناظرة اليهم تتأملهم يمينا وشمالا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير موسى لما رأى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتحير من حسنها وحمرة خديها وسواد شعرها يظن الناظر أنها بالحياة ولم تكن ميتة فقالوا لها السلام عليك أيتها الجارية فقال له طالب بن سهل أصلح الله شأنك اعلم ان هذه الجارية ميتة لا روح فيها فمن أين لها أن ترد السلام ثم ان طالب بن سهل قال له أيها الامير انها صورة مدبرة بالحكمة وقد قلعت عيناها بعد موتها وجعل تحتهما زئبق وأعيدتا مكانهما فهما يلمعان كأنما يحركهما الهدب يتخيل للناظر أنها ترمش بعينيها وهي ميتة فقال الامير موسى سبحان الذي قهر العباد بالموت وأما السرير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان أحدهما ابيض والآخر أسود وبيد أحدهما آلة من الفولاذ وبيد الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار وبين يدي العبدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الانسان وهو رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله مقدر القضاء والقدر يا ابن آدم ما اجهلك بطول الامل وما أسهاك عن حلول الاجل أما علمت ان الموت لك قد دعا والى قبض روحك قد سعى فكن على أهبة الرحيل وتزود من الدنيا فستفارقها عن قليل اين آدم أبو البشر أين نوح وما نسل أين الملوك الاكاسرة والقياصرة أين ملوك الهند والعراق أين ملوك الآفاق أين العمالقة أين الجبابرة خلت منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاوطان أين ملوك العجم والعرب ماتوا بأجمعهم وصاروا رمما أين السادة ذوو الرتب قد ماتوا جميعا أين قارون وهامان أين شداد بن عاد أين كنعان وذو الاوتاد قرضهم والله قارض الأعمار وأخلى منهم الديار فهل قدموا الزاد ليوم المعاد واستعدوا لجواب رب العباد يا هذا ان كنت لا تعرفني فأنا أعرفك باسمي ونسبي أنا ترمز ابن بنت عمالقة الملوك من الذين عدلوا في البلاد ملكت مالم يملكه أحد من الملوك وعدلت في القضية وأنصفت بين الرعية وأعطيت ووهبت وقد عشت زمانا طويلا في سرور وعيش رغيد وأعتقت الجواري والعبيد حتى نزل بي طارق المنايا وحلت بين يدي الرزايا وذلك أنه قد تواترت علينا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فأكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفنا على المواشي من الدواب فأكلناها ولم يبق شيء فحينئذ أحضرت المال وكلته بمكيال وبعثته مع الثقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار ولم يتركوا مصرا من الامصار في طلب شيء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا الينا بالمال بعد طول الغيبة فحينئذ أظهرنا أموالنا وذخائرنا وأغلقنا أبواب الحصون التي بمدينتنا وسلمنا لحكم ربنا وفوضنا أمرنا لمالكنا فمتنا جميعا كما ترانا وتركنا ما عمرنا وما ادخرنا فهذا هو الخبر وما بعد العين الا الاثر وقد نظروا في أسفل اللوح فرأوا مكتوبا فيه هذه الابيات

بني آدم لا يهزأ بك الامل * عن كل ما ادخرت كفاك تنتقل

أراك ترغب في الدنيا وزينتها * وقد سعى قبلك الماضون والاول

قد حصلوا المال من حل ومن حرم * فلم يرد القضا لما انتهى الاجل

قادوا العساكر أفواجا وقد جمعوا * فخلفوا المال والبنيان وارتحلوا

الى قبور وصيـــق فى الثرى رقدوا * وقد أقاموا به رهنا بما عملوا
كأنما الركب قد حطـــوا رحالهم * فى جنح ليل بدار ما بها نزل
فقال صاحبها يا قـــوم ليس لكم * فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا
فكلهـــم خائف أضحى بها وجلا * ولا يطيب له حل ومرتحل
فقـــدم الزاد من خير يسر غدا * وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هى رأس الامور والتحقيق والركن الوثيق وان الموت هو الحق المبين والوعد اليقين فراع فيه يا هذا المرجع والمآب واعتبر بمن سلف قبلك فى التراب وبادر الى سبيل المعاد أما ترى الشيب الى القبر دعاك وبياض شعرك على نفسك قد نعاك فكن على يقظة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما اقسى قلبك فما غرك بربك أين الامم السالفة العبرة لمن يعتبر أين ملوك الصين اهل البأس والتمكين أين عاد بن شداد وما بنى وعمر أين النمرود الذى طغى وتجبر أين فرعون الذى جحد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فما أبقى صغيرا ولا كبيرا ولا انثى ولا ذكرا فرضهم قارض الاعمار ومكور الليل على النهار اعلموا أيها الواصل الى هذا المكان ممن رآنا انه لا يغتر بشئ من الدنيا وحطامها فانها غدارة مكارة دار بوار وغرور فطوبى لعبد ذكر ذنبه وخشى ربه وأحسن المعاملة وقدم الزاد ليوم المعاد فمن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله عليه دخولها فليأخذ من المال ما يقدر عليه ولا يمس من فوق جسدى شيأ فانه ستر لعورتى وجهازى من الدنيا فليتق الله ولا يسلب منه شيأ فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة منى اليه وأمانة منى لديه والسلام فأسأل الله أن يكفيكم شر البلايا والسقم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق كتب جميع ما رآه واعتبر بما شاهده ثم قال لاصحابه ائتوا بالاعدال واملؤها من هذه الاموال وهذه الاوانى والتحف والجواهر فقال طالب ابن سهل للامير موسى أيها الامير أنترك هذه الجارية بما عليها وهو شئ لا نظير له ولا يوجد فى وقت مثله وهو أوفى ما أخذت من الاموال وأحسن هدية تتقرب بها الى أمير المؤمنين فقال الامير موسى يا هذا ألم تسمع ما أوصت به الجارية فى هذا اللوح لا سيما وقد جعلته أمانة وما نحن من أهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكلمات نترك هذه الاموال وهذه الجواهر وهى ميتة فما تصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن نستر به هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم وصعد على المدرج حتى صار بين العمودين وحصل بين الشخصين واذا بأحد الشخصين ضربه فى ظهره وضربه الآخر بالسيف الذى فى يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لا رحم الله لك مضجعا لقد كان فى هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لا شك يزرى بصاحبه ثم أمر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى أمرهم أن يغلقوا الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى اشرفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلى رؤسهم برانس من نطوع لا يعرف كلامهم فلما رأوا العسكر جفلوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونساؤهم وأولادهم على أبواب المغارات فقال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة أمير المؤمنين فنزلوا وضربت الخيام وحطت الاموال فما استقر بهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه

فرد عليه السلام وأكرمه فقال ملك السودان للامير موسى أنتم من الانس أم من الجن فقال الامير موسى أما نحن فمن الانس وأما أنتم فلا شك أنكم من الجن لانفرادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقتكم فقال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من أولاد حام بن نوح عليه السلام وأما هذا البحر فانه يعرف بالكركر فقال له الامير موسى ومن أين لكم علم ولم يبلغكم نبي أوحي اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم أيها الامير أنه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور تضيء له الآفاق فينادي بصوت يسمعه البعيد والقريب يا أولاد حام استحوا ممن يرى ولا يرى وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وأنا أبو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات نقولها فقال الامير موسى وما تلك الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وما نتقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا نعرف غيرها وكل ليلة جمعة نرى نورا على وجه الارض ونسمع صوتا يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن أصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القماقم النحاس التي عندكم في بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهما السلام وقد أمرنا أن نأتيه بشيء منها يبصره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حبا وكرامة ثم أضافهم بلحوم السمك وأمر الغواصين أن يخرجوا من البحر شيأ من القماقم السليمانية فأخرجوا لهم اثنى عشر قمقما ففرح الامير موسى بها والشيخ عبد الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة أمير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب لملك السودان مواهب كثيرة وأعطاه عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان أهدى الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة آدميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة أيام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لابد أن نحمل معنا شيأ حتى ينظر اليه أمير المؤمنين فيطمئن خاطره بذلك أكثر من القماقم السليمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار والاخبار والمواعظ وأخبره بخبر طالب بن سهل فقال له أمير المؤمنين ليتني كنت معكم حتى أعاين ما عاينتم ثم أخذ القماقم وجعل يفتح قمقما بعد قمقم والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يانبي الله وما نعود لمثل ذلك أبدا فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك وأما بنات البحر التي أضافهم بنوعها ملك السودان فانهم صنعوا لها حياضا من خشب وملؤها ماء ووضعوها فيها فماتت من شدة الحر ثم ان أمير المؤمنين أحضر الاموال وقسمها بين المسلمين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى القماقم وما فيها تعجب من ذلك غاية العجب وأمر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله أحدا مثل ما أعطى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم ان الامير موسى سأل أمير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف يعبد الله فيه فولى أمير المؤمنين ولده وتوجه هو الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى الينا من حديث مدينة النحاس على التمام والله أعلم

﴿حكاية تتضمن مكر النساء وأن كيدهن عظيم﴾

وقد بلغنا أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثير الجند والاعوان وصاحب جاه وأموال ولكنه بلغ من العمر مدة ولم يرزق ولدا ذكرا فلما قلق لذلك توسل بالنبي

صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله بجاه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين أن يرزقه بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وأرسل الى بنت عمه فواصلها فصارت حاملة باذن الله تعالى فمكثت مدة حتى آن أوان وضعها فولدت ولدا ذكرا وجهه مثل دورة القمر ليلة أربعة عشر فتربى ذلك الغلام الى أن بلغ من العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمى السندباد فسلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب الى أن صار ذلك الولد ليس أحد فى هذا الزمان يناظره فى العلم والأدب والفهم فلما بلغ والده ذلك أحضر له جماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية فمهر فيها وصال وجال فى حومة الميدان الى أن فاق أهل زمانه وسائر أقرانه ففى بعض الايام نظر ذلك الحكيم فى النجوم فرأى طالع الغلام وأنه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده وأعلمه بالخبر فقال له والده فما يكون الرأى والتدبير ياحكيم فقال له الحكيم أيها الملك الرأى والتدبير عندى أن تجعله فى مكان نزهة وسماع آلات مطربة يكون فيها الى أن تمضى السبعة أيام فأرسل الملك الى جارية من خواصه وكانت أحسن الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذى سيدك فى القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة أيام تمضى فأخذته الجارية من يده وأجلسته فى ذلك القصر وكان فى القصر أربعون حجرة وفى كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت واحدة منهن يرقص من نغمتها ذلك القصر وحواليه نهر جار مزروع شاطئه بجميع الفواكه والمشمومات وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال مالا يوصف فبات ليلة واحدة فرأته الجارية محظية والده فطرق العشق قلبها فلم تتمالك حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولد ان شاء الله تعالى حين أخرج عند والدى أخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ماخبرك ياجارية كيف سيدك أما هو طيب فقالت يامولاى ان سيدى راودنى عن نفسى وأراد قتلى على ذلك فمنعته وهربت منه ومابقيت أرجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ عظيم فأحضر عنده الوزراء وأمرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك صمم على قتل ولده وان قتله يندم عليه بعد قتله لانه عنده عزيز وماجاءه هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع عليكم باللوم فيقول لكم لم تدبروا لى تدبيرا يمنعنى عن قتله فاتفق رأيهم على أن يدبروا له تدبيرا يمنعه عن قتل ولده فتقدم الوزير الاول وقال أنا أكفيكم شر الملك فى هذا اليوم فقام ومضى الى أن دخل على الملك وتمثل بين يديه ثم استأذنه فى الكلام فأذن له فقال له أيها الملك لو قدر أنه كان لك ألف ولد لم تطع نفسك فى أن تقتل واحدا منهم بقول جارية فانها اما أن تكون صادقة أو كاذبة ولعل هذه مكيدة منها لولدك فقال وهل بلغك شئ من كيدهن أيها الوزير قال نعم بلغنى أيها الملك أنه كان ملك من ملوك الزمان مغرما بحب النساء فبينما هو مختل فى قصره يوما من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهى فى سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال فلما رآها لم يتمالك نفسه من محبتها فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وأرسل الى الوزير فلما حضر بين يديه أمره أن يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير كما أمره الملك فبعد أن سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رأته الجارية عرفته فوثبت قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورحبت به ووقفت بعيدا عنه مشتغلة بخدمته ثم قالت يامولانا ماسبب القدوم المبارك ومثلى لا يكون له ذلك فقال سببه أن عشقك والشوق اليك أقدمانى على ذلك فقبلت الارض بين يديه ثانيا وقالت له يامولانا أنا لا أصلح ان أكون جارية لبعض خدام الملك فمن أين يكون لى

عندك هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة فدا الملك يده اليها فقالت هذا الامر لا يفوتنا
ولكن اصبر أيها الملك وأقم عندى هذا اليوم كله حتى أصنع لك شيأ تأكله قال فجلس الملك على مرتبة
وزيره ثم نهضت قائمة وأتته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام فأخذه الملك وجعل
يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته عن ارتكاب المعاصى فلما جهزت له الطعام
قدمته بين يديه وكانت عدة الصحون تسعين صحنا فجعل الملك يأكل من كل صحن ملعقة والطعام أنواع
مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال أيتها الجارية أرى هذه الانواع كثيرة وطعمها
واحد فقالت له الجارية أسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به فقال لها وما سببه فقالت أصلح الله
حال مولانا الملك ان فى قصرك تسعين محظية مختلفات الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك ذلك الكلام
خجل منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن خجلته نسى خاتمه عندها تحت الوسادة
ثم توجه الى قصره فلما جلس الملك فى قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه
وأعلمه بحال ما أرسله اليه ثم سار الوزير الى أن دخل بيته وقعد على مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقى خاتم
الملك تحتها فرفعه الوزير وحمله على قلبه وانعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهى لا تعلم ما سبب
غيظه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير انعزل
عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهى لا تعلم ما سبب غيظه فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك
أرسلت الى أبيها وأعلمته بما جرى لها معه من انعزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها أبوها انى أشكوه
حين يكون بحضرة الملك فدخل يوما من الأيام فوجده بحضرة الملك وبين يديه قاضى العسكر فادعى عليه
فقال أصلح الله تعالى حال الملك انه كان لى روضة حسنة غرستها بيدى وانفقت عليها مالى حتى أثمرت
وطاب جناها فأهديتها لوزيرك هذا فأكل منها ما طاب له ثم رفضها ولم يسقها فيبس زهرها وذهب
رونقها وتغيرت حالتها فقال الوزير أيها الملك صدق هذا فى مقالته انى كنت أحفظها وآكل منها فذهبت
يوما اليها فرأيت أثر الاسد هناك فخفت على نفسى منه فعزلت نفسى عنها ففهم الملك ان الاثر الذى وجده
الوزير هو خاتم الملك الذى نسيه فى البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع أيها الوزير الى روضتك وأنت
آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغنى أنه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة آبائى
وأجدادى فقال الوزير عند ذلك سمعا وطاعة ثم ان الوزير رجع الى بيته وأرسل الى زوجته وصالحها
ووثق بصيانتها * وبلغنى أيها الملك أيضا ان تاجرا كان كثير الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها ويغار
عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرة تعلم سيدها بما يجرى فى غيبته فلما كان فى بعض
أسفاره تعلقت امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتكرمه وتواصله مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها
من سفره أعلمته الدرة بما جرى وقالت له ياسيدى غلام تركى كان يدخل على زوجتك فى غيابك فتكرمه
غاية الاكرام فهم الرجل بقتل زوجته فلما سمعت زوجته ذلك قالت له يارجل اتق الله وارجع الى
عقلك هل يكون لطير عقل أو فهم وان أردت ان أبين لك ذلك لتعرف كذبها من صدقها فامض هذه
الليلة ونم عند بعض اصدقائك فاذا أصبحت فتعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هى فيما تقول
أو تكذب فقام الرجل وذهب الى بعض أصدقائه فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجة الرجل الى قطعة
نطع غطت به قفص الدرة وجعلت ترش على ذلك النطع شيأ من الماء وتروح عليه بمروحة وتقرب اليها
السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدير الرحى الى أن أصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يامولاى

اسال الدرة فجاء زوجها الى الدرة بعد نهار يسألها عن ليلتها الماضية فقالت له الدرة ياسيدى ومن كان
ينظر او يسمع فى الليلة الماضية فقال لها لاى شئ فقالت ياسيدى من كثرة المطر والريح والرعد والبرق
فقال لها كذبت ان الليلة التى مضت ما كان فيها شئ من ذلك فقالت له الدرة ما اخبرتك الا بما عاينت
وشاهدت وسمعت فكذبها فى جميع ما قالته عن زوجته واراد ان يصالح زوجته فقالت والله ما اصطلح
حتى تذبح هذه الدرة التى كذبت على فقام الرجل الى الدرة وذبحها ثم اقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام
قلائل ثم رأى فى بعض الايام ذلك الغلام التركى وهو خارج من بيته فعلم صدق قول الدرة وكذب زوجته
فندم على ذبح الدرة ودخل من وقته وساعته على زوجته وذبحها واقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها
امرأة مدة حياته وما اعلمتك ايها الملك الا لتعلم ان كيدهن عظيم والعجلة تورث الندامة فرجع الملك
عن قتل ولده فلما كان فى اليوم الثانى دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له ايها
الملك كيف اهملت حقى وقد سمع الملوك عنك انك امرت بامر ثم نقضه وزيرك وطاعة الملك من نفاذ
امره وكل احد يعلم عدلك وانصافك فانصفنى من ولدك فقد بلغنى ان رجلا قصارا كان يخرج كل يوم
الى شاطئ الدجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينهه والده
عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ تعبت سواعده فغرق فلما نظر اليه ابوه وثب عليه وترامى
اليه فلما امسكه ابوه تعلق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا فكذلك انت ايها الملك اذا لم تنه ولدك
وتأخذ حقى منه اخاف عليك ان يغرق كل منكما * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
* فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الخمسمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية
لما حكت للملك حكاية القصار وولده وقالت اخاف ان تغرق انت وولدك ايضا قالت وكذلك بلغنى
من كيد الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت تلك
المرأة صالحة عفيفة ولم يجد الرجل العاشق اليها سبيلا فطال عليه الحال ففكر فى الحيلة وكان لزوج
المرأة غلام رباه فى بيته وذلك الغلام امين عنده فجاء اليه ذلك العاشق وما زال يلاطفه بالهدية والاحسان
الى ان صار الغلام طوعا له فيما يطلبه منه فقال له يوما من الايام يا فلان اما تدخلنى منزلكم اذا خرجت
سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه واخذ
بيده الى ان ادخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما فى المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيد بها
المرأة فاخذ بياض بيضة معه فى اناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه
الغلام ثم خرج من المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فاتى الفراش ليستريح عليه
فوجد فيه بللا فاخذه بيده فلما رآه ظن فى عقله انه منى رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له اين
سيدتك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود فى هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه منى رجال فقال
للغلام اخرج فى هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا
عنيفا ثم كتفها واراد ان يذبحها فصاحت على الجيران فادركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد ان
يذبحنى ولا اعرف لى ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل اما ان تطلقها واما ان تمسكها
بمعروف فانا نعرف عفافها وهى جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوءا ابدا فقال لهم انى رأيت فى فراشى
منيا كمنى الرجل وما ادرى ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارنى ذلك فلما رآه الرجل قال
احضر لى نارا ووعاء فلما احضر له ذلك اخذ البياض وقلاه على النار واكل منه الرجل واطعم الحاضرين
فتحقق الحاضرون انه بياض بيض فعلم الرجل انه ظالم لزوجته وانها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران
وصالحوه

وسالوه هو واياها بعد أن طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما دبره من المكيدة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم أيها الملك أن هذا من كيد الرجال فأمر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الأرض بين يديه وقال له أيها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان أمه ما رزقته الا بعد يأس ونرجوا أن يكون ذخيرة في ملكك وحافظا على مالك فتصبر أيها الملك عليه لعل له حجة يتكلم بها فان عجلت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته ياوزير قال بلغني أيها الملك أنه كان تاجر لطيف في ما كله ومشربه فسافر يوما من الأيام الى بعض البلاد فبينما هو يمشي في أسواقها واذا بعجوز معها رغيفان فقال لها هل تبيعينهما فقالت له نعم فساومها بأرخص ثمن واشتراهما منها وذهب بهما الى منزله فأكلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز ومعها الرغيفان فاشتراهما أيضا منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت العجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الأيام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن رد الجواب فأقسم عليها أن تخبره عن أمرها فقالت له ياسيدي اسمع مني الجواب وما ذلك الا أني كنت أخدم انسانا وكانت به أكلة في صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلته بسمن ويجعله على الموضع الذي فيه الوجع طول ليلته الى أن يصبح الصبح فآخذ ذلك الدقيق وأجعله رغيفين وأبيعهما لك أو لغيرك وقد مات ذلك الرجل فانقطع عني الرغيفان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخبرت التاجر بسبب الرغيفين قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقايأ الى أن مرض وندم ولم يفده الندم وبلغني أيها الملك من كيد النساء أن رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يهواها فبعث اليها يوما من الأيام غلامه برسالة على العادة بينهما فجلس الغلام عندها ولاعبها فمالت اليه وضمته الى صدرها فطلب منها المجامعة فطاوعته فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فأخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل وسيفه بيده فجلس على فراش المرأة فأقبلت عليه تمازحه وتلاعبه وتضمه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا بزوجها يدق على الباب فقال لها من هذا قالت زوجي فقال لها كيف أفعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف على الدهليز ثم سبني واشتمني فاذا دخل عليك زوجي فاذهب وامض الى حال سبيلك ففعل ذلك فلما دخل زوجها رأى خازندار الملك واقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الخازندار استحى وأغمد سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يارجل ما أبرك هذه الساعة التي أتيت فيها قد أعتقت نفسا مؤمنة من القتل وما ذاك الا أني كنت فوق السطح أغزل واذا بغلام قد دخل علي مطرود ذاهب العقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويجد في طلبه فوقع الغلام علي وقبل يدي ورجلي وقال ياسيدتي اعتقيني ممن يريد قتلي ظلما فخبأته في الطابق الذي عندنا فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول أنكرته منه حين طلبه مني فصار يشتمني ويهددني كما رأيت والحمد لله الذي ساقك لي فاني كنت حائرة وليس عندي أحد ينقذني فقال لها زوجها نعم ما فعلت يا امرأة أجرك على الله فيجازيك بفعلك خيرا ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له اطلع لا بأس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل

يقول له أرح نفسك لا بأس عليك وصار يتوجع لما أصابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم خرجا جميعا ولم
يعلما بما دبرت هذه المرأة فاعلم أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فإياك والركون الى قولهن فرجع
الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الأرض بين يديه وقالت له أيها
الملك خذ لى حقى من ولدك ولا ترجع الى قول وزرائك فإن وزراءك اليوم لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذى
ركن الى قول وزير السوء من وزرائه فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت بلغنى أيها الملك السعيد ذا الرأى
الرشيد أن ملكا من الملوك كان له ولد يحبه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله عن سائر أولاده فقال له يوما
من الأيام يا أبت انى أريد أن أذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيرا من وزرائه أن يخرج
معه فى خدمته ويقضى له جميع مهماته فى سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد فى السفر وخرج
معهما الخدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى أرض مخضرة ذات عشب ومرعى
ومياه والصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما أعجبه من النزه فأقاموا بتلك الأرض مدة أيام
وابن الملك فى أطيب عيش وأرغده ثم أمرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفقتها
فاشتاقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير انى أريد أن أتبع هذه الغزالة فقال له الوزير
افعل ما بدا لك فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول النهار الى أن أمسى ودخل الليل فصعدت الغزالة
الى محل وعر وأظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف أين يذهب فبقى متحيرا فى نفسه ومازال راكبا
على ظهر فرسه الى أن أصبح الصباح ولم يلق فرجا لنفسه ثم سار ولم يزل سائرا خائفا جائعا عطشان وهو
لا يدرى أين يذهب حتى انتصف عليه النهار وحميت الرمضاء واذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنيان
مشيدة الأركان وهى قفرة خراب ليس فيها غير البوم والغراب فبينما هو واقف عند تلك المدينة
يتعجب من رسومها اذ لاحت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهى
تبكى فدنا منها وقال لها من تكونى فقالت له أنا بنت التميمة ابنة الطباخ ملك الأرض الشهباء خرجت
ذات يوم من الأيام أقضى حاجة لى فاختطفنى عفريت من الجن وطار بين السماء والأرض فنزل عليه
شهاب من نار فاحترق فسقطت ههنا ولى ثلاثة أيام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت فى الحياة * وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الخمسمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك
لما خاطبته بنت الطباخ وقالت له لما نظرتك طمعت فى الحياة أدركت ابن الملك عليها الرأفة فأركبها
وراءه على جواده وقال لها طيبى نفسا وقرى عينا ان ردنى الله سبحانه وتعالى الى قومى وأهلى أرسلتك
الى أهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقالت له الجارية التى وراءه يا ابن الملك أنزلنى حتى أقضى حاجة
تحت هذا الحائط فوقف وأنزلها ثم انتظرها فتوارت فى الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن
الملك اقشعر بدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراء ظهره على الجواد
وهى فى صورة أقبح ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالى أراك قد تغير وجهك فقال لها انى تذكرت
أمرا أهمنى فقالت له استعن عليه بجيوش أبيك وأبطاله فقال لها ان الذى أهمنى لا تزعجه الجيوش ولا
يهتم بالأبطال فقالت له استعن عليه بمال أبيك وذخائره فقال لها ان الذى أهمنى لا يقنع بالمال ولا
بالعسكر فقالت له انكم تزعمون أن لكم فى السماء إلها يرى ولا يرى وانه قادر على كل شئ فقال لها نعم
مالنا الا هو قالت له فادعه لعله أن يخلصك منى فرفع ابن الملك طرفه الى السماء وأخلص بقلبه الدعاء
وقال اللهم انى استعنت بك على هذا الأمر الذى أهمنى وأشار بيده اليها فسقطت على الأرض محترقة مثل

الفحمة

النعمة فحمد الله وشكره وما زال يجد في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السير ويدله في الطرق الى أن أشرف على بلاده ووصل الى ملك أبيه بعد أن كان قد يئس من الحياة وكان ذلك كله برأى الوزير الذى سافر معه لاجل أن يهلكه في سفرته فنصره الله تعالى وانما أخبرتك أيها الملك لتعلم أن وزراء السوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكن من ذلك الامر على حذر فأقبل عليها الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال أنا أكفيكم شر الملك في هذا النهار ثم ان الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك انى ناصحك وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأى سديد وهو أن لا تعجل على قتل ولدك وقرة عينك وثمرة فؤادك فربما كان ذنبه أمرا هينا قد عظمته عندك هذه الجارية فقد بلغنى أن أهل قريتين أفنوا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك فقال اعلم أيها الملك أنه بلغنى أن رجلا صيادا كان يصيد الوحوش في البرية فدخل يوما من الايام كهفا من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة ممتلئة عسل نحل فجمع شيأ من ذلك العسل في قربة كانت معه ثم حملها على كتفه وأتى بها المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان ثم فتح القربة وأخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فسقط عليها طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فرآه كلب الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان للزيات قرية وللصياد قرية فسمعوا بذلك فأخذوا أسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم بعضا والتقى الصفان فلم يزل السيف دائرا بينهم الى أن مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغنى أيها الملك من جملة كيد النساء أن امرأة دفع لها زوجها درهما لتشترى به أرزا فأخذت منه الدرهم وذهبت به الى بياع الارز فأعطاها الارز وجعل يلاعبها ويغامزها ويقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان أردته فادخلى عندى قدر ساعة فدخلت المرأة عنده في الدكان فقال بياع الارز لعبده زن لها بدرهم سكرا وأعطاه سيده رمزا فأخذ العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت منديلها وانصرفت الى منزلها وهى تحسب أن الذى في منديلها أرز وسكر فلما وصلت الى منزلها ووضعت المنديل بين يدى زوجها وجد فيه ترابا وحجرا فلما أحضرت القدر قال لها زوجها هل نحن قلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت لنا بتراب وحجر فلما نظرت الى ذلك علمت أن عبد البياع نصب عليها وكانت قد أتت بالقدر في يدها فقالت لزوجها يا رجل من شغل البال الذى أصابنى ذهبت لاجىء بالغربال فجئت بالقدر فقال لها زوجها وأى شىء أشغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذى كان معى سقط منى في السوق فاستحيت من الناس أن أدور عليه وما هان على أن الدرهم يروح منى فجمعت التراب من ذلك الموضع الذى وقع فيه الدرهم وأردت أن أغربله وكنت رائحة أجىء بالغربال فجئت بالقدر ثم ذهبت وأحضرت الغربال وأعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك أصح من عينى فقعد الرجل يغربل في التراب الى أن امتلأ وجهه وذقنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا أيها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله تعالى ان كيدكن عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلما سمع الملك من كلام الوزير ما أقنعه وأرضاه وزجره عن هواه وتأمل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت أنوار النصيحة على سماء عقله وخلده ورجع عن تصميمه على قتل ولده فلما كان في اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك السعيد ذا الرأى الرشيد قد أظهرت لك حقى عيانا فظلمتنى

وأمهلت مقاصصة غريمى لكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرنى الله سبحانه وتعالى عليه كما نصر الله ابن الملك على وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغنى أيها الملك أنه كان ملك من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجه بابنة ملك آخر وكانت جارية ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من أبيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها أنها تزوجت بغيره أخذته الغيرة فاتفق رأى ابن عم الجارية أن يرسل الهدايا الى وزير الملك الذى تزوج بابنته فأرسل اليه هدايا عظيمة وأنفذ اليه أموالا كثيرة وسأله أن يحتال على قتل ابن الملك بمكيدة تكون سببا لهلاكه أو يتلطف به حتى يرجع عن زواج الجارية وبعث يقول له أيها الوزير لقد حصل عندى من الغيرة على ابنة عمى ما حملنى على هذا الامر فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وأرسل اليه يقول طب نفسا وقر عينا فلك عندى كل ما تريده ثم ان الملك أبا الجارية أرسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه لأجل الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب الى ابن الملك أذن له أبوه فى المسير وبعث معه الوزير الذى جاءت له الهدايا وأرسل معهما ألف فارس وهدايا ومحامل وسرادقات وخياما فسار الوزير مع ابن الملك وفى ضميره أن يكيده بمكيدة وأضمر له فى قلبه السوء فلما صاروا فى الصحراء تذكر الوزير أن فى هذا الجبل عينا جارية من الماء تعرف بالزهراء وكل من شرب منها اذا كان رجلا يعود امرأة فلما تذكر ذلك الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك هل لك أن تروح معى نتفرج على عين ماء فى هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير أبيه وليس معهما أحد وابن الملك لا يدرى ما قد جرى له فى الغيب ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد صار امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فأقبل عليه الوزير يتوجع لما أصابه ويقول له ما الذى أصابك فأخبره الولد فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما أصاب ابن الملك ثم قال له يعيذك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الرزية ونحن سائرون بفرحة لك حيث تدخل على ابنة الملك والآن لا أدرى هل نتوجه اليها أم لا والرأى لك فما تأمرنى به فقال له الولد ارجع الى أبى واخبره بما أصابنى فانى لست أبرح من ههنا حتى يذهب عنى هذا الامر أو أموت بحسرتى فكتب الولد كتابا لابيه يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعا الى مدينة الملك وترك العسكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان فى الباطن بما فعل بابن الملك فلما دخل الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا شديدا ثم أرسل الى الحكماء وأصحاب الاسرار أن يكشفوا له عن هذا الامر الذى حصل لولده فما أحد رد عليه جوابا ثم ان الوزير أرسل الى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا وطمع فى زواج بنت عمه وأرسل الى الوزير هدايا عظيمة وأموالا كثيرة وشكره شكرا زائدا وأما ابن الملك فانه أقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام بلياليها لا يأكل ولا يشرب واعتمد فيما أصابه على الله سبحانه وتعالى الذى ما خاب من توكل عليه فلما كان فى الليلة الرابعة اذا هو بفارس على رأسه تاج وهو فى صفة أولاد الملوك فقال له الفارس من أتى بك أيها الغلام الى هنا فأعلمه الولد بما أصابه وأنه كان مسافرا الى زوجته ليدخل عليها وأعلمه أن الوزير أتى به الى عين الماء فشرب منها فحصل له ما حصل وكلما تحدث الغلام يغلبه البكاء فيبكى فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وزير أبيك هو الذى رماك فى هذه المصيبة لان هذه العين لم يعلم بها أحد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس أمره أن يركب معه فركب الولد وقال له الفارس امض معى الى منزلى فأنت ضيفى فى هذه الليلة فقال له الولد أعلمنى من أنت حتى أسير

معك

معك فقال له أنا ابن ملك الجن وأنت ابن ملك الانس فطب نفسا وقر عينا بما يزيل همك وغمك فهو على هين فسار معه الولد من أول النهار وأهمل جيوشه وعساكره ومازال سائرا معه الى نصف الليل فقال له ابن ملك الجن أتدرى كم قطعنا فى هذا الوقت فقال له الغلام لا أدرى فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة سنة للمجد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الى أهلى فقال له ليس هذا من شأنك انما هو من شأنى فحيث تبرأ من علتك تعود الى أهلك فى أسرع من طرفة العين وذلك على هين فلما سمع الغلام من الجنى هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن أنه أضغاث احلام وقال سبحان القدير على ان يرد الشقى سعيدا وفرح بذلك فرحا شديدا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس فحيث تبرأ من علتك تعود الى أهلك فى أسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يزالا سائرين الى ان أصبح الصباح واذاهم بأرض مخضرة نضرة ذات أشجار باسقة وأطيار ناطقة ورياض فائقة وقصور رائقة فنزل ابن ملك الجن عن جواده وأمر الولد بالنزول فنزل وأخذ بيده ودخلا فى بعض تلك القصور فنظر ابن الملك الى ملك عال وسلطان له شان فأقام عنده ذلك اليوم فى أكل وشرب الى أن أقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب ابن ملك الانس معه وخرجا تحت الليل مجدين السير الى أن أصبح الصباح واذا هما بأرض سوداء غير عامرة ذات صخور وأحجار سود كأنها قطعة من جهنم فقال له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الارض فقال له يقال لها الارض الدهماء ملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يقدر أحد من الملوك ان يسطو عليه ولا يدخلها أحد إلا باذنه فقف فى مكانك حتى نستأذنه فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسارا ولم يزالا سائرين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فعاد لوقته وساعته ذكرا كما كان أولا بقدرة الله تعالى ففرح الشاب فرحا شديدا ما عليه من مزيد ثم قال له يا أخى ما يقال لهذه العين فقال له يقال لها عين النساء لا تشرب منها امرأة الا عادت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فسجد ابن الملك شكرا لله تعالى ثم ركب وسارا يجدان السير بقية يومهما حتى رجعا الى أرض ذلك الجنى فبات الشاب عنده فى أرغد عيش ولم يزالا فى أكل وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن أتريد أن ترجع الى أهلك فى هذه الليلة فقال نعم أريد ذلك لانى محتاج اليه فدعا ابن ملك الجان بعبد له من عبيد أبيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتى من عندى واحمله على عاتقك ولا تخل الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعا وطاعة وحبا وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة وأقبل وهو فى صورة عفريت فلما رآه الفتى طار عقله واندهش فقال له ابن ملك الجن لا بأس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل أركب أنا وأترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن أغمض عينيك فأغمض عينيه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا به ولم يدر الشاب بنفسه فما جاء ثلث الليل الأخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت انزل فنزل وقال له افتح عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له انا رأينا الناس تأتى من الابواب وأنت تنزل من السماء فقال له قد كان الذى أراده الله سبحانه وتعالى ثم تعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزيره ان يعمل الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام مدة شهرين ثم

ارتحل بها الى مدينة أبيه وأما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره
الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير أبيه ووصل الى أبيه بزوجته على أتم حال وأكمل سرور فتلقاه أبوه
بعسكره ووزرائه وأنا أرجو الله تعالى ان ينصرك على وزرائك أيها الملك وأنا أسألك أن تأخذ حقي من
ولدك فلما سمع الملك ذلك منها أمر بقتل ولده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما
حكت للملك وقالت أسألك ان تأخذ حقي من ولدك أمر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على
الملك الوزير الرابع وقبل الأرض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيده أيها الملك تأن في هذا الامر الذي
عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول من لم يتدبر العواقب فما
الدهر له بصاحب ومن عمل عملا بغير تثبت أصابه ما أصاب الحمامي في زوجته فقال له الملك وما أصاب
الحمامي في زوجته فقال له الوزير بلغني أيها الملك ان حماميا كان يدخل عنده أكابر الناس ورؤساؤهم
فدخل عنده يوما من الايام شاب حسن الصورة من أولاد الوزراء وذلك الشاب سمين ضخم الجسم فصار
الحمامي واقفا في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم ير ذكره الحمامي لانه غاب بين فخذيه من شدة السمن
ولم يظهر منه الا مثل البندقة فصار الحمامي يتأسف ويضرب يده على الاخرى فلما رآه الشاب قال له
مالك يا حمامي تتأسف فقال له يا سيدي تأسفي عليك لانك في حصر شديد مع انك في هذه النعمة
والحسن والجمال العظيم وليس معك شيء تتمتع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت ولكن
ذكرتني بشيء كنت غافلا عنه فقال الحمامي وما هو فقال له تأخذ مني هذا الدينار وتحضر لي امرأة مليحة
حتى أجرب نفسي فيها فأخذ الحمامي الدينار وسار الى زوجته وقال لها يا امرأتي قد دخل عندي في الحمام
شاب من أولاد الوزراء وهو كالبدر ليلة تمامه وليس له ذكر مثل الرجال وما معه الا شيء يسير مثل البندقة
وقد تأسفت على شبابه وانه أعطاني هذا الدينار وسألني ان آتيه بامرأة يجرب نفسه فيها وأنت أحق
بالدينار وما علينا في ذلك من بأس وأنا أستر عليك فاقعدي معه ساعة تضحكين عليه وخذي هذا
الدينار منه فأخذت زوجة الحمامي منه ذلك الدينار ثم انها قامت وتزينت ولبست أفخر ملبوسها وكانت
مليحة زمانها ثم انها خرجت مع زوجها الى أن أدخلها على ابن الوزير في وشع حال فلما حضرت عنده رأته
وجدته شابا حسنا جميل المنظر كأنه البدر في تمامه فاندهشت من حسنه وجماله ثم ان الشاب لما نظر اليها
ذهل عقله ولبه من وقته ومكث هو واياها وأغلقا عليهما الباب ثم ان الشاب أخذ تلك الصبية وضمها الى
صدره وتعانقا فانتشر من ذلك الشاب ذكر مثل ذكر الحمار وركب على صدر زوجة الحمامي ساعة طويلة
وهي تبكي وتصرخ تحته وتهرج وتمرج فصار الحمامي يناديها ويقول لها يا أم محمد يكفيك أخرجي قد طال
النهار على ابنك الرضيع فيقول لها الشاب أخرجي الى ابنك وتعالي فتقول له اني ان خرجت من عندك
طلعت روحي ومن قبل ابني فأنا أتركه يموت من البكاء ويتربى يتيما بلا أم وما زالت عند الشاب الى أن قضى
حاجته منها عشر مرات وزوجها قدام الباب ينادي ويصيح ويبكي ويستغيث فلا يغاث وما زال كذلك
وهو يقول قتلت نفسي ولم يجد الى زوجته وصولا واشتد بالحمامي البلاء والغيرة فطلع على أعلى الحمام
وارتمى من فوقه فمات وبلغني أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك فقال له
بلغني أيها الملك أن امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشبان الغاوين
فتعلق بها وأحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أن زوجها
سافر يوما من الأيام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها مرات عديدة ولم تجبه فقصد الشاب

عجوزا

عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم عليها وقعد يشكو اليها ما أصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة وأخبرها أن مراده وصالها فقالت له العجوز أنا أضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينارا ثم انصرف الى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجددت معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد اليها في كل يوم وتتغدى وتتعشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى أولادها وصارت تلك العجوز تلاعبها وتباسطها الى أن أفسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض الايام أن العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزا وتجعل فيه شحما وفلفلا وتطعمه الى كلبة مدة أيام فجعلت الكلبة تتبعها من أجل الشفقة والحسنة فأخذت لها يوما شيأ كثيرا من الفلفل والشحم وأطعمته لها فلما أكلته صارت عيناها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهي تبكي فتعجبت منها الصبية غاية العجب ثم قالت للعجوز يا أمي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبة فانها كانت صبية وكانت صاحبتي ورفيقتي وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوسادة وأرسل اليها مرات عديدة لعلها ترق له وترحمه فأبت فنصحتها وقلت لها يا بنتي أطيعيه في جميع ما قاله وارحميه واشفقي عليه فما قبلت نصيحتي فلما قل صبر هذا الشاب شكا لبعض أصحابه فعملوا لها سحرا وقلبوا صورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رأت ما حصل لها وما هي فيه من الاحوال وانقلاب الصورة ولم تجد أحدا من المخلوقين يشفق عليها غيري جاءتني الى منزلي وصارت تستعطف بي وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتنتحب فعرفتها وقلت لها كثيرا ما قد نصحتك فلم يفدك نصحي شيأ * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز صارت تحكي للمرأة خبر الكلبة وتعرفها عن حالها بمكر وخداع لاجل موافقتها الغرض تلك العجوز وجعلت تقول لها لما جاءتني هذه الكلبة المسحورة وبكت قلت لها كم نصحتك ولكن يا بنتي لما رأيتها في هذه الحالة شفقت عليها وأبقيتها عندي فهي على هذه الحالة وكلما تتفكر حالتها الاولى تبكي على نفسها فلما سمعت الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمي والله انك خوفتني بهذه الحكاية فقالت لها العجوز من أي شيء تخافين فقالت لها ان شابا مليحا متعلقا بحبي وأرسل الي مرات وأنا أمتنع منه وأنا اليوم أخاف أن يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذري يا بنتي ان تخالفي فاني أخاف عليك كثيرا واذا كنت لم تعرفي محله فأخبريني بصفته وأنا أجيء به اليك ولا تخلي قلب أحد يتغير عليك فوصفته لها وجعلت تتغافل وتريها انها لم تعرفه وقالت لها لما أقوم وأنا أسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب وقالت له طب نفسا فقد لعبت بعقل الصبية فأنت في غد وقت الظهر تحضر وتقف الى عند رأس الحارة حتى أجيء فآخذك وأذهب بك الى منزلها وتنبسط عندها بقية النهار وطول الليل ففرح الشاب فرحا شديدا وأعطاها دينارين وقال لها لما أقضي حاجتي أعطيك عشرة دنانير فرجعت الى الصبية وقالت لها عرفته وكلمته في شأن ذلك فرأيته غضبان عليك كثيرا وعازما على ضررك فما زلت أستعطف بخاطره على حضوره في غد عند أذان الظهر ففرحت الصبية فرحا شديدا وقالت لها يا أمي ان طاب خاطره وجاء في وقت الظهر أعطيك عشرة دنانير فقالت لها العجوز لا تعرفي حضوره الا مني فلما أصبح الصباح قالت لها العجوز احضري الغداء وتزيني والبسي أعز ما عندك حتى أذهب اليه وأجيء به اليك فقامت تزين نفسها وتهيىء الطعام وأما العجوز فانها خرجت في انتظار الشاب فلم يأت فدارت تفتش

عليه فلم تقف له على خبر فقالت فى نفسها كيف العمل أيروح هذا الاكل الذى فعلته خسارة والوعد الذى وعدتنى به من الدراهم ولكن لم أخل هذه الحيلة تروح بلا شئ بل أفتش لها على غيره وأجئ به اليها فبينما هى كذلك تدور فى الشارع اذ نظرت شابا حسنا جميلا على وجهه أثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك فى طعام وشراب وصبية مهيأة فقال لها الرجل وأين هذا قالت عندى فى بيتى فسار معها الرجل والعجوز وهى لا تعلم انه زوج الصبية حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية الباب فدخلت وهى تجرى لتتهيأ بالملبوس والبخور فأدخلته العجوز فى قاعة الجلوس وهى فى كيد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها أمرا فى الوقت والساعة ثم سحبت الخف من رجلها وقالت لزوجها أهكذا العهد الذى بينى وبينك فكيف تخوننى وتفعل معى هذا الفعل فانى لما سمعت بحضورك جربتك بهذه العجوز فأوقعتك فيما حذرتك منه وقد تحققت أمرك وأنك نقضت العهد الذى بينى وبينك وكنت قبل الآن أظن انك طاهر حتى شاهدتك بعينى مع هذه العجوز وانك تتردد على النساء الفاجرات وصارت تضربه بالخف على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها انه ما خانها مدة عمره ولا فعل فعلا مما اتهمته به ولم يزل يحلف لها ايمانا بالله تعالى وهى تضربه وتبكى وتصرخ وتقول تعالوا الى يا مسلمين فيمسك فمها بيده وهى تعضه وصار متذللا لها ويقبل يديها ورجليها وهى لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها غمزت العجوز ان تمسك يدها عنه فجاءتها العجوز وصارت تقبل يديها ورجليها الى أن أجلستهما فلما جلسا جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث خلصتينى منها فصارت العجوز تتعجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا أيها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكايته ورجع عن قتل ولده

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجع عن قتل ولده فلما كان فى اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك وبيدها قدح فيه سم واستغاثت ولطمت خديها ووجهها وقالت له أيها الملك اما ان تنصفنى وتأخذ حقى من ولدك والا أشرب هذا القدح السم وأموت ويبقى ذنبى متعلقا بك الى يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبوننى الى الكيد والمكر وليس فى الدنيا أمكر منهم أما سمعت أيها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها الملك ما جرى منهما يا جارية فقالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لم ير الراؤن أحسن ولا أجمل ولا أظرف منها فأكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة فى قلبه الى أن مرض وأشرف على الهلاك فجاءه بعض أصدقائه يزوره فلما جلس عنده سأله عن حاله وما يشكو منه فقال له يا أخى ان مرضى كله وجميع ما أصابنى من العشق وذلك انى عشقت صورة منقوشة فى حائط فلان أخى فلامه ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق صورة فى حائط لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع فقال له ما صورها المصور الا على مثال امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذى صورها اخترعها من رأسه فقال له ها أنا فى حبها ميت على كل حال وان كان لهذه الصورة شبيه فى الدنيا فأنا أرجو الله تعالى ان يمدنى بالحياة الى أن أراه فلما قام الحاضرون سألوا عن مصورها فوجدوه قد سافر لى بلد من البلدان فكتبوا اله كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة ما سببها هل هو اخترعها من ذهنه أو رأى لها شبيها فى الدنيا فأرسل

اليهم انى صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء وهى بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان ببلاد الفرس تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من أهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا لبيبا فسأله الصائغ عن ملكهم وسيرته فقال له العطار أما ملكنا فعادل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يكره فى الدنيا الا السحرة فاذا وقع فى يده ساحر أو ساحرة ألقاهما فى جب خارج المدينة ويتركهما بالجوع الى أن يموتا ثم سأله عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى أن انجر الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير الفلانى فصبر بعد ذلك أياما حتى أخذ فى تدبير الحيلة فلما كان فى ليلة ذات مطر ورعد ورياح عاصفة ذهب الصائغ وأخذ معه عدة من اللصوص وتوجه الى دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلاليب ثم طلع الى أعلى القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سريرا من المرمر عليه جارية كأنها البدر اذا أشرق فى ليلة أربعة عشر فقصدها وقعد عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمعة وعند رجليها شمعة كل شمعة منهما فى شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة حق من الفضة فيه جميع حليها وهو مغطى عند رأسها فأخرج سكينا وضرب بها كفل الجارية فجرحها جرحا واضحا فانتبهت فزعة مرعوبة فلما رأته خافت من الصياح فسكتت وظنت أنه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذى فيه وليس لك بقتلى نفع وأنا فى جيرتك وفى حسبك فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها فجرحها وأخذ الحق الذى فيه حليها وانصرف فلما أصبح الصباح لبس ثيابه وأخذ معه الحق الذى فيه الحلى ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال أيها الملك اننى رجل ناصح لك وأنا من أرض خراسان وقد أتيت مهاجرا الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك فى رعيتك فأردت ان أكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلوقا فنمت من خارجه فبينما أنا بين النائم واليقظان اذ رأيت أربع نسوة أحداهن راكبة مكنسة والأخرى راكبة مروحة فعلمت أيها الملك انهن سحرة يدخلن مدينتك فدنت احداهن منى ورفستنى برجلها وضربتنى بذنب ثعلب كان فى يدها فأوجعتنى الضرب فضربتها بسكين كانت معى فاصابت كفلها وهى مولية شاردة فلما جرحتها انهزمت قدامى فوقع منها هذا الحق بما فيه فأخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلى النفيس فخذه فليس لى به حاجة لانى رجل سائح فى الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبى وزهدت فيها بما فيها وانى قاصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق بين يدى الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق وأخرج جميع الحلى منه وصار يقلبه بيده فوجد فيه عقدا كان أنعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذى أهديته اليك فلما رآه الوزير عرفه وقال للملك نعم وأنا أهديته الى جارية مغنية عندى فقال له الملك احضر لى الجارية فى هذه الساعة فأحضرها فلما حضرت الجارية بين يدى الملك قال له اكشف عن كفلها وانظر هل فيه جرح أم لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يامولاى فيها الجرح فقال الملك للوزير هذه ساحرة كما قال لى الرجل الزاهد بلاشك ولاريب ثم أمر الملك بأن يجعلوها فى جب السحرة فأرسلوها الى الجب فى ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ أن حيلته قد

تمت جاء الى حارس الجب وبيده كيس فيه ألف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول
ثم دخل مع الحارس فى الكلام وقال له اعلم يا أخى أن هذه الجارية بريئة من هذه البلية التى ذكروها
عنها وأنا الذى أوقعتها وقص عليه القصة من أولها الى آخرها ثم قال له يا أخى خذ هذا الكيس فان فيه
ألف دينار وأعطنى الجارية اسافر بها الى بلادى فهذه الدنانير أنفع لك من حبس الجارية واغتنم اجرنا
ونحن الاثنان ندعو لك بالخير والسلامة فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت
ثم أخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وشرط عليه ان لا يقيم بها فى هذه المدينة ساعة واحدة
فأخذها الصائغ من وقته وسار وجعل يجد فى السير الى أن وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر أيها الملك
الى كيد الرجال وحيلهم ووزراؤك يردونك عن أخذ حقى وفى غد أقف أنا وأنت بين يدى حاكم عادل
ليأخذ حقى منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل
الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشان تمهل ولا تعجل على قتل ولدك فرب عجلة أعقبت ندامة
وأخاف عليك أن تندم ندامة الرجل الذى لم يضحك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير قال
بلغنى أيها الملك انه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذا مال وخدم وعبيد وأملاك فمات الى رحمة
الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ فى الاكل والشرب وسماع الطرب والاغانى وتكرم
وأعطى وأنفق الاموال التى خلفها له أبوه حتى ذهب المال جميعه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الولد لما
أذهب المال الذى خلفه له أبوه ولم يبق منه شئ رجع على بيع العبيد والجوارى والاملاك وأنفق
جميع ما كان عنده من مال أبيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فمكث على ذلك مدة سنة فبينما
هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والثياب قد دنا من
الشاب وسلم عليه فقال له الولد يا عم هل أنت تعرفنى قبل الآن فقال له لم أعرفك يا ولدى أصلا بل أرى
آثار النعمة عليك وأنت فى هذه الحالة فقال له يا عم نفذ القضاء والقدر فهل لك يا عم يا صبيح الوجه من
حاجة تستخدمنى فيها فقال له يا ولدى أريد أن أستخدمك فى شئ يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له
عندى عشرة من الشيوخ فى دار واحدة وليس عندنا من يقضى حاجتنا ولك عندنا من الاكل والشرب
ما يكفيك فتقوم بخدمتنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدراهم ولعل الله يرد عليك نعمتك بسببنا
فقال له الشاب سمعا وطاعة ثم قال له الشيخ لى عليك شرط فقال له الشاب وما شرطك يا عم قال له يا ولدى
ان تكون كاتما لسرنا فيما ترانا عليه واذا رأيتنا نبكى فلا تسألنا عن سبب بكائنا فقال له الشاب نعم يا عم
فقال له الشيخ يا ولدى سر بنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان أوصله الى الحمام فأدخله
فيه وأزال عن بدنه ما عليه من القشف ثم أرسل الشيخ رجلا فأتى له بحلة حسنة من القماش فألبسه اياها
ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخل الشاب وجدها دارا عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة
بمجالس متقابلة وقاعات وفى كل قاعة فسقية من الماء وعليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على
بستان حسن فى تلك الدار فدخل به الشيخ فى احدى المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون ووجد سقفه
منقوشا باللازورد والذهب الوهاج وهو مفروش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين
متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن يبكون وينتحبون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ
فتذكر الشرط فمنع لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون ألف دينار وقال له يا ولدى أنفق

علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعا
وطاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة أيام وليالي ثم مات واحد منهم فأخذه أصحابه وغسلوه وكفنوه
ودفنوه في روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم واحدا بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم
الشاب فاستمر هو والشاب في تلك الدار وليس معهما ثالث وأقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ
فلما يئس الشاب من حياته أقبل عليه وتوجع له ثم قال له ياعم أنا خدمتكم ولا كنت أقصر في خدمتكم
ساعة واحدة مدة اثنتي عشرة سنة وانما أنصح لكم وأخدمكم بجهدي وطاقتي فقال له الشيخ نعم ياولدي
خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب ياسيدي أنت
على خطر وأريد منك أن تعلمني ما سبب بكائكم ودوام انتحابكم وحزنكم وتحسركم فقال له ياولدي مالك
بذلك من حاجة ولا تكلفني ما لا أطيق فاني سألت الله تعالى أن لا يبلي أحدا ببليتي فان أردت أن تسلم مما
وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار اليه بيده وحذره منه وان أردت أن يصيبك ما أصابنا فافتحه فانك
تعلم سبب ما رأيت منا لكنك تندم حيث لا ينفعك الندم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ
الذي بقي من العشرة قال للشاب احذر أن تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة
على الشيخ فمات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو محتوم على
ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فبينما هو يتفكر يوما من الايام في كلام الشيخ
ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله انه ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وفتش حتى رأى بابا لطيفا قد
عشش عليه العنكبوت وعليه أربعة أقفال من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه
وصارت نفسه تراوده عن فتح الباب وهو يمنعها مدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال
لابد أن أفتح ذلك الباب وأنظر أي شيء يجري علي منه فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرده شيء ولا يكون
أمر من الامور الا بارادته فنهض وفتح الباب بعد أن كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا فجعل
يمشي فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار يمشي
على ذلك الشاطئ وينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب في مخالبه
وطار بين السماء والارض الى أن أتى به الى جزيرة في وسط البحر فألقاه فيها وانصرف عنه ذلك العقاب
فصار الشاب متحيرا في أمره لا يدري أين يذهب فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح
له في البحر كالنجمة في السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاته تكون فيها وصار ينظر اليها حتى
وصلت الى قربه فلما وصلت رأى زورقا من العاج والآبنوس ومجاذيفه من الصندل والعود وهو مصفح
جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشر من الجواري الابكار كأنهن الاقمار فلما نظره الجواري طلعن اليه من
الزورق وقبلن يديه وقلن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الضاحية في السماء
الصاحية وفي يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بأنواع اليواقيت فتقدمت
اليه وألبسته وتوجته وحملته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه أنواعا من بسط الحرير الملون ثم نشرن
القلوع وسرن في لجج البحر قال الشاب فلما سرت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا أدري أين يذهبن بي فلما
أشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعساكر لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون ثم قدموا
الي خمسة من الخيل المسومة بسروج من ذهب مرصعة بأنواع اللآلي والفصوص الثمينة فأخذت منها

فرسا فركبته والاربعة سارت معي ولما ركبت انعقدت على رأسي الرايات والاعلام ودقت الطبول
وضربت الكاسات ثم ترتبت العساكر ميمنة وميسرة وصرت أتردد هل أنا نائم أم يقظان ولم أزل سائرا
ولا أصدق بما أنا فيه من الموكب بل أظن أنه أضغاث أحلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه قصور
وبساتين وأشجار وأنهار وأزهار وأطيار تسبح الله الواحد القهار فبينما هم كذلك واذا بعسكر قد برز من
بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى أن ملأ ذلك المرج فلما دنوا مني وقفت تلك العساكر
واذا ملك منهم قد تقدم بمفرده راكب وبين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن
جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبوا خيولهم فقال
الملك للشاب سر بنا فانك ضيفي فسار معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهما
الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أخذ
الشاب سار هو واياه بالموكب حتى دخلا القصر ويد الشاب في يد الملك ثم أجلسه على كرسي من الذهب
وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك اللثام عن وجهه اذا هو جارية كالشمس الضاحية في السماء الصاحية
ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وعجب ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعادة جسيمة وصار
الشاب متعجبا من حسنها وجمالها ثم قالت له اعلم أيها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي
رأيتها وجميع من رأيته منهم من فارس أو راجل فهن نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الارض
يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشتغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر
الصناعات وأما النساء فهن الحكام وأرباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب
فبينما هم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز شمطاء وهي محتشمة ذات هيبة ووقار فقالت لها الملكة
احضري لنا القاضي والشهود فمضت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب تنادمه وتؤانسه وتزيل
وحشته بكلام لطيف ثم أقبلت عليه وقالت أترضى ان أكون لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها
فمنعته فقال لها يا سيدتي أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له أما ترى جميع ما نظرته من الخدم
والعساكر والمال والخزائن والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطي
وتهب ما بدا لك ثم انها أشارت الى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحه
واذا فتحته تندم حيث لا ينفعك الندم فما استتمت كلامها الا والوزير والقاضي والشهود معها فلما حضروا
وكلهن عجائز ناشرات الشعر على أكتافهن وعليهن هيبة ووقار فلما أحضرن بين يدي الملكة أمرتهن
أن يعقدن العقد بالتزويج فزوجنها الشاب وعملت الولائم وجمعت العساكر فلما أكلوا وشربوا دخل عليها
ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء فأزال بكارتها وأقام معها سبعة أعوام في ألذ عيش وأرغده وأهناه
وأطيبه فتذكر ذات يوم من الايام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جليلة أحسن مما رأيت
ما منعتني عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما
نظره ذلك الطائر قال له لا مرحبا بوجه لا يفلح أبدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فتبعه وخطفه وطار به
بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى
عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر أمامه والامر والنهي فجعل
يبكي وينتحب ثم أقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتمنى ان يعود الى
زوجته فبينما هو ذات ليلة من الليالي سهران حزين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى

نفسه وهو ينادى ما أعظم اللذات هيهات هيهات ان يرجع الىَّ ما فات فاكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يئس من لقاء تلك الملكة ومن رجوع النعمة التى كان فيها اليه ثم دخل الدار التى كان فيها المشايخ وعلم انهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذى كان سبب بكائهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك ثم ان الشاب أخذه الحزن والهم ودخل ذلك المجلس ومازال يبكى وينوح وترك المأكل والمشرب والروائح الطيبة والضحك الى ان مات ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم ايها الملك ان العجلة ليست محمودة وانما هى تورث الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل ولده فلما كان فى اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفى يدها سكين مسلولة وقالت اعلم يا سيدى انك ان لم تقبل شكايتى وترع حقك وحرمتك فيمن تعدى علىَّ وهم وزراؤك الذين يزعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقى واهمال الملك النظر فى حقى وها انا احقق بين يديك ان الرجال أمكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك وأى شئ جرى له معها فقالت بلغنى ايها الملك السعيد انه كان تاجر من التجار غيورا وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها فى المدائن وانما عمل لها خارج المدينة قصرا منفردا وحده عن البنيان وقد أعلى بنيانه وشيد اركانه وحصن أبوابه واحكم اقفاله واذا اراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب وأخذ مفاتيحها معه وعلقها فى رقبته فبينما هو يوما من الايام فى المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على الفضاء فنظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا فى حسنها وجمالها واراد الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا بغلام من غلمانه فأتاه بدواة وورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها فى سنان نشابة ثم رمى النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهى تمشى فى بستان فقالت لجارية من جواريها اسرعى الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكره لها من الذى اصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب رقعته وذكرت له انه قد وقع عندها من المحبة أكثر مما عنده ثم طلت له من طاقة القصر فرأته فألقت اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظر اليها جاء تحت القصر وقال لها ارمى من عندك خيطا لاربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذيه عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية وانه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذى تأمرنى به فقال له ابن الملك أريد منك ان تجعلنى فى صندوق وتودعه عند هذا التاجر فى قصره وتجعل ان ذلك الصندوق لك حتى ابلغ اربى من تلك الجارية مدة ايام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير حبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده واغلق الوزير عليه وأتى به الى قصر التاجر فلما احضر التاجر بين يدى الوزير وقبل يديه ثم قال له التاجر لعل لمولانا الوزير خدمة أو حاجة نفوز بقضائها فقال له الوزير أريد منك ان تجعل هذا الصندوق فى اعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فحملوه ثم ادخله التاجر فى القصر ووضعه فى خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض اشغاله فقامت الجارية الى الصندوق وفتحته بالمفتاح الذى معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رأته لبست أحسن ملبوسها وذهبت به الى قاعة الجلوس وقعدت معه فى أكل وشرب مدة سبعة أيام وكلما يحضر زوجها تجعله فى الصندوق وتقفل عليه

فلما كان في بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق
* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
* فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر الى منزل التاجر لطلب الصندوق جاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستعجل وطرق الباب فأحست به الجارية فأخذت ابن الملك وادخلته في الصندوق وذهلت عن قفله فلما وصل التاجر الى المنزل هو والحمالون حملوا الصندوق من غطائه فانفتح فنظروا فيه فاذا فيه ابن الملك راقد فلما رآه التاجر وعرفه خرج الى الوزير وقال له ادخل انت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحد منا ان يمسكه فدخل الوزير وأخذه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا اطلق التاجر الجارية واقسم على نفسه ان لا يتزوج أبدا وبلغني أيضا أيها الملك ان رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادى عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى منزله وقال لزوجته استوصي به فأقام الغلام مدة من الزمان فلما كان في بعض الايام قال الرجل لزوجته اخرجي غدا الى البستان وتفرجي وتنزهي وانشرحي فقالت حبا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه في تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة في طريق زوجة سيده فلما أصبح الصباح أمر الرجل الغلام أن يتوجه مع سيدته الى ذلك البستان وأمر بما يحتاجون اليه من المأكل والمشرب والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا نعق غراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته هل أنت عرفت ما يقول الغراب فقال لها نعم ياسيدتي قالت له فما يقول قال لها ياسيدتي يقول ان تحت هذه الشجرة طعاما تعالوا كلوه فقالت له أراك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقدمت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما مجهزا فلما أكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت انه يعرف لغات الطير فلما أكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته أي شيء يقول قال ياسيدتي يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوز ماء ممسك وخمرا عتيقا فذهبت هي وإياه فوجدا ذلك فتزايد عجبها وعظم الغلام عندها فقعدت مع الغلام يشربان فلما شربا مشيا في ناحية البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته أي شيء يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلانية فواكه ونقلا فذهبا الى تلك الشجرة فوجدا ذلك فأكلا من تلك الفواكه والنقل ثم مشيا في البستان فنعق الغراب فأخذ الغلام حجرا ورماه به فقالت مالك تضربه وما الذي قاله قال ياسيدتي انه يقول كلاما ما اقدر أن اقوله لك قالت قل ولا تستحي مني انما بيني وبينك شيء فصار يقول لا وهي تقول قل ثم اقسمت عليه فقال لها انه يقول لي افعل بسيدتك مثل ما يفعل بها زوجها فلما سمعت كلامه ضحكت حتى استلقت على قفاها ثم قالت له حاجة هينة لا اقدر ان اخالفك فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وفرشت تحتها الفرش ونادته ليقضي لها حاجتها واذا بسيده خلفه ينظر اليه فناداه وقال له ياغلام ما لسيدتك راقدة هنا تبكي فقال ياسيدي وقعت من فوق شجرة فماتت وما ردها عليك الا الله سبحانه وتعالى فرقدت ههنا ساعة لتستريح فلما رأت الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهي متمرضة تتوجع وتقول آه ياظهري ياجنبي تعالوا الي يا أحبابي ما بقيت أعيش فصار زوجها مبهوتا ثم نادى الغلام وقال له هات لسيدتك الفرس واركبها فلما ركبت أخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثاني ويقول لها الله يعافيك ويشفيك وهذا أيها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يرد الوزراء عن نصرتي والاخذ بحقي ثم بكت فلما رأى الملك بكاءها وهي عنده أعز

جواريه

جواريه أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعزالله تعالى الملك انى ناصحك ومشير عليك بالتمهل فى أمر ولدك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير السادس قال له أيها الملك تمهل فى أمر ولدك فان الباطل كالدخان والحق مشيد الاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله فى كتابه العزيز ان كيدكن عظيم وقد بلغنى حديث امرأة فعلت مع أرباب الدولة مكيدة ما سبقها بمثلها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغنى أيها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزاد عليها الحال فعشقت غلاما ظريفا من أولاد التجار وكانت تحبه ويحبها محبة عظيمة ففى بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكاه الرجل الى والى تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت ولبست أفخر ملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها ان الذى سجنته وحبسته هو أخى فلان الذى تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن فى سجنك وهو مظلوم وليس عندى من يدخل على ويقوم بحالى غيره واسأل من فضل مولانا اطلاقه من السجن فلما قرأ الوالى الورقة نظر اليها فعشقها وقال لها ادخلى المنزل حتى أحضره بين يدى ثم أرسل اليك فتأخذينه فقالت له يا مولانا ليس لى أحد الا الله تعالى وأنا امرأة غريبة لا أقدر على دخول منزل أحد فقال لها الوالى لا أطلقه لك حتى تدخلى المنزل وأقضى حاجتى منك فقالت له ان أردت ذلك فلا بد ان تحضر عندى فى منزلى وتقعد وتنام وتستريح نهارك كله فقال لها وأين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى ثم خرجت من عنده وقد اشتعل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضى البلد وقالت له يا سيدنا القاضى قال لها نعم قالت له انظر فى أمرى وأجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدى لى أخ وليس لى أحد غيره وهو الذى كلفنى الخروج اليك لان الوالى قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانما أطلب منك أن تشفع لى فيه عند الوالى فلما نظرها القاضى عشقها فقال لها ادخلى المنزل عند الجوارى واستريحى معنا ساعة ونحن نرسل الى الوالى بأن يطلق أخاك ولو كنا نعرف الدراهم التى عليه كنا دفعناها من عندنا لأجل قضاء حاجتنا لانك أعجبتينا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت أنت يا مولانا تفعل ذلك فما نلوم الغير فقال لها القاضى ان لم تدخلى منزلنا فاخرجى الى حال سبيلك فقالت له ان أردت ذلك يا مولانا فيكون عندى فى منزلى أستر وأحسن من منزلك فان فيه الجوارى والخدم والداخل والخارج وأنا امرأة ما أعرف شيأ من هذا الامر لكن الضرورة تحوج فقال لها القاضى وأين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى وواعدته على اليوم الذى واعدت فيه الوالى ثم خرجت من عند القاضى الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة أخيها وانه سجنه الوالى فراودها الوزير عن نفسها فقال لها نقضى حاجتنا منك ونطلق لك أخاك فقالت له ان أردت ذلك فيكون عندى فى منزلى فانه أستر لى ولك لان المنزل ليس بعيدا وأنت تعرف ما نحتاج اليه من النظافة والظرافة فقال لها الوزير وأين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق أخيها فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالى فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق فى قلبه فأمرها أن تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالى ويخلص أخاها فقالت له أيها الملك هذا أمر يسهل عليك اما باختيارى واما قهرا عنى فان كان الملك أراد ذلك منى فانه من سعد حظى ولكن اذا جاء الى منزلى يشرفنى بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر

خليلى هل أبصرتما أوسمعتما * زيارة من جلت مكارمه عندى

فقال لها الملك لا نخالف لك أمرا فواعدته فى اليوم الذى واعدت فيه غيره وعرفته منزلها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسمائة) * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المرأة لما أجابت الملك عرفته منزلها وواعدته على ذلك اليوم الذى واعدت فيه الوالى والقاضى والوزير ثم خرجت من عنده وجاءت الى رجل نجار وقالت له أريد منك ان تصنع لى خزانة بأربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة بباب يقفل عليها واخبرنى بقدر أجرتك فاعطيكه فقال لها أربعة دنانير وان أنعمت على أيتها السيدة المصونة بالوصال فهو الذى أريد ولا آخذ منك شيأ فقالت له ان كان ولا بد من ذلك فاعمل لى خمس طبقات بأقفالها فقال لها حبا وكرامة وواعدته ان يحضر لها بالخزانة فى ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار ياسيدتى اقعدى حتى تأخذى حاجتك فى هذه الساعة وأنا بعد ذلك أجىء على مهلى فقعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها فى المحل الذى فيه الجلوس ثم انها أخذت أربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيز المأكول والمشروب والمشموم والفواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست أفخر ملبوسها وتزينت وتطيبت ثم فرشت المجلس بأنواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتى واذا بالقاضى قد دخل عليها قبل الجماعة فلما رأته قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه وأخذته وأجلسته على ذلك الفراش ونامت معه ولاعبته فأراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدى اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى نحضر بالمأكول والمشروب وبعد ذلك تقضى حاجتك فأخذت ثيابه وعمامته ولبس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال لها القاضى من هذا الذى يطرق الباب فقالت له هذا زوجى فقال لها وكيف العمل وأين أروح أنا فقالت له لا تخف فانى أدخلك هذه الخزانة فقال لها افعلى ما بدا لك فأخذته من يده وأدخلته فى الطبقة السفلى وقفلت عليه ثم انها خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوالى فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذته بيدها وأجلسته على ذلك الفراش وقالت له ياسيدى ان الموضع موضعك والمحل محلك وأنا جاريتك ومن بعض خدامك وأنت تقيم هذا النهار كله عندى فاخلع ما عليك من الملبوس والبس هذا الثوب الأحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما أخذت ثيابه أتت اليه فى الفراش ولاعبته ولاعبها فلما مد يده اليها قالت له يامولانا هذا النهار نهارك وما أحد يشاركك فيه ولكن من فضلك واحسانك تكتب لى ورقة باطلاق أخى من السجن حتى يطمئن خاطرى فقال لها السمع والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازنداره يقول له فيه ساعة وصول هذه المكاتبة اليك تطلق فلانا من غير امهال ولا اهمال ولا تراجع حاملها بكلمة ثم ختمها وأخذتها منه ثم أقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجى قال كيف أعمل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأعود اليك فأخذته وأدخلته فى الطبقة الثانية وقفلت عليه كل هذا والقاضى يسمع كلامهما ثم خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوزير قد أقبل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له ياسيدى لقد شرفتنا بقدومك فى منزلنا يامولانا فلا أعدمنا الله هذه الطلعة ثم أجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه التخفيفة فخلع ما كان عليه وألبسته غلالة زرقاء وطرطورا أحمر وقالت له يامولانا اما ثياب الوزارة فخلها لوقتها وأما فى هذه الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط والنوم فلما لبسها الوزير لاعبته على الفراش ولاعبها

وهو

وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمنعه وتقول له يا سيدي هذا ما يفوتنا فبينما هم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى أصرف زوجي وأعود اليك ولا تخف ثم انها أدخلته الطبقة الثالثة وقفلت عليه وخرجت ففتحت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذت بيده وأدخلته في صدر المكان وأجلسته على الفراش وقالت شرفتنا أيها الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك الينا *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو أهدينا لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك الينا فلما جلس على الفراش قالت له اعطني اذنا حتى أكلمك كلمة واحدة فقال لها تكلمي مهما شئت فقالت له استرح يا سيدي واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي ألف دينار فلما خلعها ألبسته ثوبا خلقا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة وأقبلت تؤانسه وتلاعبه هذا كله والجماعة الذين في الخزانة يسمعون ما يحصل منهما ولا يقدر أحد أن يتكلم فلما مد الملك يده الى عنقها وأراد أن يقضي حاجته منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الآن وعدت حضرتك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك فبينما هما يتحدثان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت له زوجي فقال لها اصرفيه عنا كرما منه والا أطلع اليه أصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى أصرفه بحسن معرفتي فقال لها وكيف أفعل أنا فأخذته من يده وأدخلته في الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم خرجت الى الباب ففتحته واذا هو النجار فلما دخل سلم عليها فقالت له أي شيء هذه الخزائن التي عملتها فقال لها ما لها يا سيدتي فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لا تسعك فقال لها هذه تسع أربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم انها قامت وأخذت ورقة الوالي ومضت بها الى الخازندار فلما أخذها وقرأها قبلها وأطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فأخبرته بما فعلته فقال لها وكيف نفعل قالت له نخرج من هذه المدينة الى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا ثم جهزا ما كان عندهما وحملاه على الجمال وسافرا من ساعتهما الى مدينة أخرى وأما القوم فانهم أقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة أيام بلا أكل فانحصروا لان لهم ثلاثة أيام لم يبولوا فبال النجار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالي وبال الوالي على رأس القاضي فصاح القاضي وقال أي شيء هذه النجاسة أما يكفينا ما نحن فيه حتى تبولوا علينا فرفع الوالي صوته وقال عظم الله أجرك أيها القاضي فلما سمعه عرف أنه الوالي ثم ان الوالي رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوالي فلما سمعه الوالي عرف انه الوزير ثم ان الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوزير ثم ان الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكت وكتم أمره ثم ان الوزير قال لعن الله هذه المرأة بما فعلت معنا أحضرت جميع أرباب الدولة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم اسكتوا فانا أول من وقع في شبكة هذه العاهرة الفاجرة فلما سمع النجار قولهم قال لهم وانا أي شيء ذنبي قد عملت لها خزانة بأربعة دنانير ذهبا وجئت أطلب الأجرة فاحتالت علي وأدخلتني هذه الطبقة وقفلتها علي ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسلوا الملك بالحديث وأزالوا ما عنده من الانقباض فجاء جيران ذلك المنزل فرأوه خاليا فقال بعضهم لبعض بالأمس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت أحد ولا نرى فيه أنيسا فاكسروا هذه الأبواب وانظروا

لحقيقة الامر لئلا يسمع الوالى أو الملك فيبحثنا فنكون نادمين على أمر لم نفعله قبل ذلك ثم ان الجيران كسروا الابواب ودخلوا فرأوا الخزانة من خشب ووجدوا فيها رجالا تئن من الجوع والعطش فقالوا لبعضهم هل جنى فى هذه الخزانة فقال واحد منهم نجمع لها حطبا ونحرقها بالنار فصاح عليهم القاضى وقال لاتفعلوا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجيران لما أرادوا أن يحملوا الحطب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضى قرأ شيأ من القرآن العظيم ثم قال للجيران أدنوا من الخزانة التى نحن فيها فلما دنوا منها قال لهم أنا فلان وأنتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضى ومن جاء بك هنا فأعلمنا بالخبر فأعلمهم بالخبر من أوله الى آخره فأحضروا لهم نجارا ففتح للقاضى خزانته وكذلك الوالى والوزير والملك والتاجر وكل منهم بالملبوس الذى عليه فلما طلعوا نظر بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم يقفوا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فأرسل كل منهم الى جماعته يطلب ثيابا فأحضروا لهم ملبوسا ثم خرجوا مستورين به على الناس فانظر يا مولانا الملك هذه المكيدة التى فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم وقد بلغنى أيضا أنه كان رجل يتمنى فى عمره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالى الى السماء فرأى الملائكة وأبواب السماء قد فتحت ورأى كل شئ ساجدا فى محله فلما رأى ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد أرانى ليلة القدر ونذرت ان رأيتها أن أدعو ثلاث دعوات مستجابات فأنا أشاورك فماذا أقول فقالت المرأة قل اللهم كبر لى أيرى فقال ذلك فصار ذكره مثل ضرف القرع حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته اذا أراد أن يجامعها تهرب منه من موضع الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذه أمنيتك لاجل شهوتك فقالت له أنا ما أشتهى أن يبقى بهذا لطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم انقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصار الرجل ممسوحا ليس له ذكر فلما رأته زوجته قالت له ليس لى بك حاجة حيث صرت بلا ذكر فقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لى عند الله ثلاث دعوات أنال بها خير الدنيا والآخرة فذهبت دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت له أدع الله أن يردك على ما كنت عليه أولا فدعا ربه فعاد كما كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتحقق غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وتمحو ذكرك من بعدك فانتهى الملك عن قتل ولده فلما كان فى اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدى الملك وأضرمت نارا عظيمة فأتوا بها قدام الملك فامسكين بأطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تنصفنى من ولدك ألقيت نفسى فى هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل حضورى كتبت وصيتى وتصدقت بمالى وعزمت على الموت فتندم كل الندم كما ندم الملك على عذاب حارسة الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغنى أيها الملك أن امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم فدخلت يوما من الأيام ذلك القصر على جرى عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عقدا قيمته ألف دينار وقالت لها يا جارية خذى هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام فآخذه منك وكان الحمام فى القصر فأخذته الجارية وجلست فى موضع فى منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذى عندها فى المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت سجادة وقامت تصلى فجاء طير وأخذ ذلك العقد وجعله فى شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة

لحاجة

لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتش عليه فلم تجد له خبرا ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله يا بنتي ما جاءني أحد وحين أخذته وضعته تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من الخدم عاينه واستغفلني وأنا في الصلاة وأخذه والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد عذبتها بأنواع العذاب فلم تقر بشيء ولم تتهم أحدا فبعد ذلك أمر الملك بسجنها وأن يجعلوها في القيود فحبست ثم ان الملك جلس يوما من الأيام في وسط القصر والماء محدق به وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فعلم الملك أن الحارسة مظلومة فندم على ما فعل معها وأمر باحضارها فلما حضرت أخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي و يستغفر ويتندم على ما فعل معها ثم أمر لها بمال جزيل فأبت أن تأخذه ثم سامحته وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل منزل أحد وساحت في الجبال والأودية وصارت تعبد الله تعالى الى أن ماتت و بلغني أيضا أيها الملك من كيد الرجال أن حمامتين ذكرا وأنثى جمعا قمحا وشعيرا في عشهما أيام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضمر الحب ونقص فقال الذكر للأنثى أنت أكلت ذلك الحب فصارت تقول لا والله ما أكلت منه شيأ فلم يصدقها في ذلك وضربها بأجنحته ونقرها بمنقاره الى أن قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان على حاله فعلم الذكر أنه قتل زوجته ظلما وعدوانا وندم حيث لا ينفعه الندم فنام في جانبها ينوح عليها ويبكي تأسفا وامتنع من الأكل والشرب وضعف ولم يزل ضعيفا الى أن مات و بلغني أيضا من كيد الرجال للنساء حكاية أعجب من هذه الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما عندك فقالت اعلم أيها الملك أن جارية من جواري الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقد والاعتدال والبهاء والدلال والأخذ بعقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زماني وكان جميع أولاد الملوك يخطبونها فلم ترض أن تأخذ واحدا منهم وكان اسمها الدتماء وكانت تقول لا يتزوجني الا من يقهرني في حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبني أحد تزوجته بطيب قلبي وان غلبته أخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان أبناء الملوك يأتون اليها من كل مكان بعيد وقريب وهي تغلبهم وتعيبهم وتأخذ أسلحتهم وتسمهم بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستصحب معه مالا وخيلا ورجالا وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل اليها فلما حضر عندها أرسل الى والدها هدية سنية فأقبل عليه الملك وأكرمه غاية الاكرام ثم انه أرسل اليه مع وزرائه انه يريد أن يخطب بنته فأرسل اليه والدها وقال له يا ولدي أما بنتي الدتماء فليس لي عليها حكم لأنها أقسمت على نفسها أنها لا تتزوج الا من يقهرها في حومة الميدان فقال له ابن الملك وأنا ما سافرت من مدينتي الا على هذا الشرط فقال له الملك في غد تلتقي معها فلما جاء الغد أرسل والدها اليها واستأذنها فلما سمعت تأهبت للحرب ولبست آلة حربها وخرجت الى الميدان فخرج ابن الملك الى لقائها وعزم على حربها فتسامعت الناس بذلك فأتت من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم وخرجت الدتماء وقد لبست وتمنطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو في أحسن حالة وأتقن آلة من آلات الحرب وأكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم تجاولا طويلا واعتركا مليا فنظرت منه من الشجاعة والفروسية ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها

أن يجعلها بين الحاضرين وعلمت أنه لا محالة طالبها فأرادت مكيدته وعملت له الحيلة فكشفت عن وجهها
واذا هو أضوأ من البدر فلما نظر اليها ابن الملك اندهش فيه وضعفت قوته و بطلت عزيمته واقتلعته من
سرجه وصار في يدها مثل العصفور في مخلب العقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدري ما يفعل به فأخذت
جواده وسلاحه وثيابه ووسمته بالنار وأطلقت سبيله فلما أفاق من غشيته مكث أياما لا يأكل ولا يشرب
ولا ينام من القهر وتمكن حب الجارية في قلبه فصرف عبيده الى والده وكتب له كتابا بأنه لا يقدر أن يرجع
الى بلده حتى يظفر بحاجته أو يموت دونها فلما وصلت المكاتبة الى والده حزن عليه وأراد أن يبعث اليه
الجيوش والعساكر فمنعه الوزراء من ذلك وصبروه ثم ان ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة فجعل
نفسه شيخا هرما وقصد بستان بنت الملك لأنها كانت أكثر أيامها تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالخولي
وقال له اني رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابي خولي والى الآن أحسن الفلاحة وحفظ النبات
والمشموم ولا يحسنه أحد غيري فلما سمعه الخولي فرح به غاية الفرح فأدخله البستان ووصى عليه جماعته
فأخذ في الخدمة وتربية الأشجار والنظر في مصالح أثمارها فبينما هو كذلك يوما من الايام واذا بالعبيد
قد دخلوا البستان ومعهم البغال عليها الفرش والأواني فسأل عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد أن
تتفرج على ذلك البستان فمضى وأخذ الحلي والحلل التي كانت معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد
فيه ووضع قدامه شيأ من تلك الذخائر وصار يرتعش و يظهر أن ذلك من الهرم * وأدرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن ملك العجم
لما جعل نفسه شيخا كبيرا وقعد في البستان وضع بين يديه الحلي والحلل وأظهر أنه يرتعش من الكبر
والهرم والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجواري والخدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كأنها القمر بين
النجوم فأقبلن وجعلن يدرن في البستان و يقطفن الأثمار و يتفرجن فرأين رجلا قاعدا تحت شجرة من
الاشجار فقصدنه وهو ابن الملك ونظرنه واذا به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه و بين يديه حلي وذخائر
من ذخائر الملوك فلما نظرنه تعجبن من أمره فسألنه عن هذا الحلي ما يصنع به فقال لهن هذا الحلي أريد أن
أتزوج به واحدة منكن فتضاحكن عليه وقلن له اذا تزوجتها ما تصنع بها فقال كنت أقبلها قبلة واحدة
وأطلقها فقالت له ابنة الملك زوجتك بهذه الجارية فقام اليها وهو يتوكأ على عصا و يرتعش و يتعثر فقبلها
ودفع لها ذلك الحلي والحلل ففرحت الجارية وتضاحكن عليه ثم ذهبن الى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني
دخلن البستان وجئن نحوه فوجدنه جالسا في موضعه و بين يديه حلي وحلل أكثر من الاول فقعدن عنده
وقلن له أيها الشيخ ما تصنع بهذا الحلي فقال أتزوج به واحدة منكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد
زوجتك هذه الجارية فقام اليها وقبلها وأعطاها ذلك الحلي والحلل وذهبن الى منزلهن فلما رأت ابنة الملك
الذي أعطاه للجواري من الحلي والحلل قالت في نفسها أنا كنت أحق بذلك وما علي بذلك من بأس فلما
أصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة جارية من الجواري وأخفت نفسها الى أن أتت الى
الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت ياشيخ أنا بنت الملك هل تريد أن تتزوج بي فقال لها حبا وكرامة وأخرج
لها من الحلي والحلل ما هو أعلى قدرا وأغلى ثمنا ثم دفعه اليها وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل
اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الأرض وأزال بكارتها وقال لها أما تعرفينني فقالت له من أنت فقال لها أنا
بهرام ابن ملك العجم قد غيرت صورتي وتغربت عن أهلي ومملكتي من أجلك فقامت من تحته وهي ساكتة

لا

لا ترد عليه جوابا ولا تبدى له خطابا عما أصابها وقالت فى نفسها ان قتلته فما يفيد قتله ثم تفكرت فى نفسها وقالت ما يسعنى فى ذلك الا أن أهرب معه الى بلاده فجمعت مالها وذخائرها وأرسلت اليه وأعلمته بذلك لاجل أن يتجهز أيضا ويجمع ماله وتعاهدا على ليلة يسافران فيها ثم ركبا الخيل الجياد وسارا تحت الليل فلما أصبح الصباح حتى قطعا بلادا بعيدة ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى بلاد العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل أرسل الى والد الدعماء هدية سنية وكتب له كتابا يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحا شديدا ثم أولم الولائم وأحضر القاضى والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وأرسل الى ابنته جهازها ثم أقام معها ابن ملك العجم حتى فرق الموت بينهما فانظر أيها الملك كيد الرجال للنساء وأنا لا أرجع عن حقى الى أن أموت فأمر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال أيها الملك أمهلنى حتى أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأنى أدرك الامل ونال ما تمنى ومن استعجل يحصل له الندم وقد رأيت ما تعهرته هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاهوال والمملوك المغمور من فضلك وانعامك ناصح لك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء ما لا يعرفه أحد غيرى وقد بلغنى من ذلك حديث العجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير فقال له الوزير بلغنى أيها الملك أن تاجرا كان كثير المال وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لوالده يوما من الايام يا والدى أتمنى عليك أمنية تفرج عنى بها فقال له أبوه وما هى يا ولدى حتى أعطيك اياها ولو كانت نور عينى لابلغك به مقصودك فقال له الولد أتمنى عليك أن تعطينى شيأ من المال أسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لاتفرج عليها وأنظر قصور الخلفاء لان أولاد التجار وصفوا لى ذلك وقد اشتقت أن أنظر اليها فقال له والده يا بنى من له صبر على غيبتك فقال له الولد أنا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها برضا أو بغير رضا فقد وقع فى نفسى وجد لا يزول الا بالوصول اليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال لابيه لا بد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين ألف دينار وسفره مع التجار الذين يثق بهم ووصى عليه التجار ثم ان والده ودعه ورجع الى منزله وما زال الولد مسافرا مع رفقائه التجار الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكترى له دارا حسنة مليحة أذهلت عقله وأدهشت ناظره فيها الطيور تغرد والمجالس يقابل بعضها بعضا وأرضها مرخمة بالرخام الملون وسقوفها مذهبة باللازورد المعدنى فسأل البواب عن مقدار أجرتها كم فى الشهر فقال له عشرة دنانير فقال له الولد هل أنت تقول حقا أو تهزأ بى فقال له البواب والله ما أقول الا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب فى ذلك فقال يا ولدى كل من سكنها لا يخرج منها الا مريضا أو ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يتقدم أحد على سكناها وقد قلت أجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال لا بد أن يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد فى نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وباع واشترى ومضى عليه مدة أيام وهو مقيم فى الدار ولم يصبه شئ مما قاله ذلك البواب فبينما هو جالس يوما من الايام على باب الدار اذ مرت عليه عجوز شمطاء كأنها الحية الرقطاء وهى تكثر من التسبيح والتقديس وتزيل الحجارة والاذى من الطريق فرأت الولد

جالساعلى الباب فنظرت اليه وتعجبت من أمره فقال لها الولد يا امرأة هل تعرفينني أو تشبهين علي فلما سمعت كلامه هرولت اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك سنة ساكنا في هذه الدار فقال لها يا أمي مدة شهرين فقالت من هذا تعجبت وأنا ياولدي لا أعرفك ولا تعرفني ولا شبهت عليك بل اني تعجبت من أنه لا أحد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا أو مريضا وما أشك أنك ياولدي مخاطر بشبابك هلا طلعت القصر ونظرت من المنظرة التي فيه ثم ان العجوز مضت الى حال سبيلها فلما فارقته العجوز صار الولد متفكرا في كلامها وقال في نفسه أنا ما طلعت أعلى القصر ولا أعلم أن به منظرة ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف في أركان البيت حتى رأى في ركن منها بابا لطيفا معششا عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال في نفسه لعل العنكبوت ما عشش على هذا الباب الا لان المنية داخله فتمسك بقول الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم لطيف حتى وصل الى أعلاه فرأى منظرة فجلس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف بأعلاه مقعد منيف يشرف على جميع بغداد وفي ذلك المقعد جارية كأنها حورية فأخذت بمجامع قلبه وذهبت بعقله ولبه وأورثته ضر أيوب وحزن يعقوب فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال في نفسه لعل الناس يذكرون أنه لا يسكن هذه الدار واحد الا مات أو مرض بسبب هذه الجارية فيا ليت شعري كيف يكون خلاصي فقد ذهب عقلي ثم نزل من أعلى القصر متفكرا في أمره فجلس في الدار فلم يستقر له قرار حتى خرج وجلس على الباب متحيرا في أمره واذا بالعجوز ماشية وهي تذكر وتسبح في الطريق فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام والتحية وقال لها يا أمي كنت بخير وعافية حتى أشرت علي بفتح الباب فرأيت المنظرة وفتحتها ونظرت من أعلاها فرأيت ما أدهشني والآن أظن أني هالك وأنا أعلم أنه ليس لي طبيب غيرك فلما سمعته ضحكت وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله تعالى فلما كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي كمه مائة دينار وقال لها خذيها يا أمي وعامليني معاملة السادات للعبيد وبالعجل أدركيني واذا مت فأنت المطالبة بدمي يوم القيامة فقالت له العجوز حبا وكرامة وانما أريد منك ياولدي أن تساعدني بمعاونة لطيفة فيها تبلغ مرادك فقال لها وما تريدين يا أمي فقالت له أريد منك أن تعينني وتروح الى سوق الحرير وتسأل عن دكان أبي الفتح بن قيدام فاذا دلوك عليه فاقعد على دكانه وسلم عليه وقل له اعطني القناع الذي عندك مرسوما بالذهب فانه ما عنده في دكانه أحسن منه فاشتره منه ياولدي بأغلى ثمن واجعله عندك حتى أحضر اليك في غد ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز انصرفت وبات الولد تلك الليلة يتقلب على جمر الغضى فلما أصبح الصباح أخذ الولد في جيبه ألف دينار وذهب بها الى سوق الحرير وسأل عن دكان أبي الفتح فأخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين يديه غلمانا وخدما وحشما ورأى عليه وقارا وهو في سعة مال ومن تمام نعمته تلك الجارية التي ما مثلها عند أبناء الملوك ثم ان الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم أمره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا أيها التاجر أريد منك القناع الفلاني لانظره فأمر التاجر العبد أن يأتيه بربطة الحرير من صدر الدكان فأتاه بها ففتحها وأخرج منها عدة قناعات فتحير الولد من حسنها ورأى ذلك القناع بعينه فاشتراه من التاجر بخمسين دينارا وانصرف به مسرورا الى داره * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الموفية للستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولد لما اشترى القناع من التاجر أخذه وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد أقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاها ذلك القناع ثم قالت له أحضر لي جمرة نار فأحضر الولد النار فقربت طرف القناع من الجمرة فأحرقت طرفه ثم طوته كما

كان

كان وأخذته وانصرفت به الى بيت أبي الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت الجارية صوتها قامت وفتحت لها الباب وكان العجوز مصحبة بأم الجارية وهي تعرفها وذلك بسبب أنها رفيقة أمها فقالت لها الجارية وما جئتك يا أمي وان والدتي خرجت من عندي الى منزلها فقالت لها العجوز يا بنتي أنا عارفة أن أمك ليست عندك وأنا كنت عندها في الدار وما جئت اليك الا خوف فوات وقت الصلاة فاريد الوضوء عندك فاني أعلم منك أنك نظيفة ومنزلك طاهرة فأذنت لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الابريق ودخلت بيت الخلاء ثم توضأت وصلت في موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بنتي أظن ان هذا الموضع الذي صليت فيه مشى فيه الخدم وانه نجس فانظري لي موضعا آخر لاصلي فيه فاني أبطلت الصلاة التي صليتها فأخذتها الجارية من يدها وقالت لها يا أمي تعالى صلي على فرشي الذي يجلس عليه زوجي فلما أوقفتها على الفراش قامت تصلي وتدعو وتركع ثم غافلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت المخدة من غير ان تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر زوجها فجلس على الفراش فأتته بطعام فأكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكأ على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت المخدة فأخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فظن بالجارية الفحشاء فناداها وقال لها من أين لك هذا القناع فحلفت له ايمانا وقالت له انه لم يأتني أحد غيرك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الجارية محظية فناداها وقال لها قد بلغني ان أمك قد ضعيفة من وجع قلبها وجميع النساء عندها يتباكين عليها وقد أمرتك أن تخرجي اليها فمضت الجارية الى أمها فلما دخلت الدار وجدت أمها طيبة فجلست ساعة واذا بالحمالين قد أقبلوا عليها بنقل حوائجها من دار التاجر فنقلوا جميع ما في الدار من الامتعة فلما رأت ذلك أمها قالت يا بنتي أي شئ جرى لك فانكرت منها ذلك ثم بكت أمها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا حبيبتي قد شوشت فكري ودخلت على أم الجارية فقالت لها يا أختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغني أنه طلقها فأي شئ لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها أم الجارية لعل زوجها يرجع اليها ببركتك فادعي لها يا أختي فانك صوامة قوامة طول ليلك ثم ان البنت لما اجتمعت هي وأمها والعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي لا تحملي هما ان شاء الله تعالى أجمع بينك وبين زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هيء لنا مجلسا مليحا فاني آتيك بها في هذه الليلة فنهض الولد وأحضر ما يحتاجان اليه من الاكل والشرب وقعد في انتظارهما فجاءت العجوز الى أم الجارية وقالت لها يا أختي عندنا فرح فأرسلي البنت معي لتتفرج ويزول ما بها من الهم والغم ثم أرجع بها اليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت أم الجارية وألبستها أفخر ملبوسها وزينتها بأحسن الزينة من الحلي والحلل وخرجت مع العجوز وذهبت أمها معها الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لها احذري أن ينظرها أحد من خلق الله تعالى فانك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوقي وارجعي بها في أسرع وقت فأخذتها العجوز الى ان وصلت بها الى منزل الولد والجارية تظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الأولى بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما دخلت الدار

ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها وعانقها وقبل يديها ورجليها فاندهشت الجارية من حسن الولد وتخيلت أن ذلك المكان وجميع مافيه من مشموم ومأكول ومشروب منام فلما نظرت العجوز اندهاشها قالت لها اسم الله عليك يابنتي فلا تخافي وأنا قاعدة لا أفارقك ساعة واحدة وأنت تصلحين له ويصلح لك فقعدت الجارية وهي في شدة الخجل فلم يزل الولد يلاعبها ويضاحكها ويؤانسها بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانبسطت فأكلت وشربت ولما طاب لها الشراب أخذت العود وغنت ولحسن الولد مالت وحنت فلما رأى الولد بها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز من عندهما ثم أتتهما في الصباح وصبحت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك ياسيدتي فقالت لها كانت طيبة بطول أياديك وحسن تعريصك ثم قالت لها قومي نروح الى أمك فلما سمع الولد كلام العجوز أخرج لها مائة دينار وقال لها خليها عندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد حلفت عليها انها تبيت عندها هذه الليلة فقالت لها أمها يا أختي سلمي عليهما واذا كانت الجارية منشرحة بذلك فلا بأس ببياتها حتى تنبسط وتجيء على مهلها فاني ما أخاف عليها الا من القهر من جهة زوجها ومازالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى أن مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هاتي لي بنتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز من عندها غضبانة من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجتا من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى أن وصلتا الى أم الجارية فالتقتها أمها اليها بسط وانشراح وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يابنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق أختي بكلام أوجعتها به فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها فانها كانت لي كالخادم في قضاء حاجتي وان لم تفعلي ماأمرتك به فما أنا بنتك ولا أنت أمي فقامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لكنه استبشر بما ناله لما بلغ مقصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ماذا رأيت من فعالي فقال لها نعم مافعلتيه من الرأي والتدبير ثم قالت له تعال لنصلح ماأفسدناه ونرد هذه الجارية الى زوجها فاننا كنا سبب الفراق بينهما فقال لها وكيف أفعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعد عنده وتسلم عليه وأنا أفوت على الدكان فلما تنظرني قم الى من الدكان بسرعة واقبض علي واجذبني من ثيابي واشتمني وخوفني وطالبني بالقناع وقل للتاجر أنت يامولاي ماتعرف القناع الذي اشتريته منك بخمسين دينارا فقد حصل ياسيدي أن جاريتي لبسته فاحترق منه موضع من طرفه فأعطته جاريتي لهذه العجوز تعطيه لاحد يرفوه لها فأخذته ومضت ولم أرها من ذلك اليوم فقال لها الولد حبا وكرامة ثم انه تمشى من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز جائزة على الدكان وبيدها سبحة تسبح بها فلما رآها قام على رجليه من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها وهي تكلمه بلطافة وتقول له ياولدي أنت معذور فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ما الخبر فقال ياقوم انني اشتريت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فقعدت تبخره فطارت شرارة فأحرقت طرفه فدفعناه الى هذه العجوز على أنها تعطيه لمن يرفوه وترده لنا فمن ذلك الوقت مارأيناها أبدا فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم اني أخذته منه ودخلت به بيتا من البيوت التي أدخلها على عادتي فنسيته في موضع من تلك الاماكن ولم أدر في أي موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الولد لما قبض على العجوز وكلهما من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله الى آخره فلما اطلع التاجر على الخبر الذي دبرته هذه العجوز المكارة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله أكبر اني أستغفر الله العظيم من ذنوبي وما توهمه خاطري وحمد الله الذي كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخلين عندنا فقالت له ياولدي أنا أدخل عندك وعند غيرك لاجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطني أحد خبر ذلك القناع فقال لها التاجر هل سألت أحدا عنه في بيتنا فقالت له ياسيدي انني رحت البيت وسألت فقالوا لي ان أهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت ولم أسأل أحدا بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت التاجر الى الولد وقال اطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندي وأخرجه من الدكان وأعطاه للرفاء قدام الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته وأعطاها شيأ من المال وراجعها الى نفسه بعد أن بلغ في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت العجوز فهذا من جملة كيد النساء أيها الملك * ثم قال الوزير وقد بلغني أيضا أيها الملك ان بعض أولاد الملوك خرج منفردا بنفسه ليتفرج فمر بروضة خضراء ذات أشجار وأثمار وأنهار تجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه وأخرج شيأ من النقل الذي كان معه وجعل يأكل فيه فبينما هو كذلك اذ رأى دخانا عظيما طالعا الى السماء من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار واختفى فيها فلما طلع فوقها رأى عفريتا طلع من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الرخام وعليه قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصاحية وهي من الانس فأجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط رأسه على حجرها فنام فأخذت رأسه وحطتها على الصندوق وقامت تمشي فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فأومأت اليه بالنزول فامتنع من النزول فأقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتفعل بي الذي أقوله لك نبهت العفريت من النوم وأعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزل قبلت يديه ورجليه وراودته عن قضاء حاجتها فأجابها الى سؤالها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطني هذا الخاتم الذي بيدك فأعطاها الخاتم فصرته في منديل حرير كان معها وفيه عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم من جملتها فقال لها ابن الملك وما تصنعين بهذه الخواتم التي معك فقالت له ان هذا العفريت اختطفني من قصر أبي وجعلني في هذا الصندوق وقفل علي بقفل معه ووضعني فيه على رأسه حيثما توجه ولا يكاد يصبر عني ساعة واحدة من شدة غيرته علي ويمنعني مما أشتهيه فلما رأيت ذلك منه حلفت اني لا أمنع أحدا من وصالي وهذه الخواتم التي معي على قدر عدة الرجال الذين واصلوني لان كل من واصلني آخذ خاتمه فأجعله في هذا المنديل ثم قالت له توجه الى حال سبيلك لأنتظر أحدا غيرك فانه لم يقم في هذه الساعة فما صدق الولد بذلك الا وانصرف الى حال سبيله حتى وصل الى منزل أبيه والملك لم يعلم بكيد الجارية لابنه ولم تخف من ذلك ولم تحسب له حسابا فلما سمع الملك ان خاتم ولده ضاع أمر أن يقتل ذلك الولد ثم قام من موضعه فدخل قصره واذا بالوزراء رجعوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل الملك الى الوزراء يدعوهم فحضروا جميعا فقام اليهم الملك وتلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته في قتل ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نعم ما دبرتم لوالدي في بقاء نفسي وسوف أجازيكم بخير ان شاء الله تعالى ثم ان الولد بعد ذلك أخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلو الارتقاء ثم انصرفوا من المجلس فانظر أيها الملك كيد النساء وما تفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح جلس والده في اليوم الثامن فدخل عليه ولده ويده في يد مؤدبه السندباد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم بأفصح لسان ومدح

والده ووزراءه وأرباب دولته وشكرهم وأثنى عليهم وكان حاضرا بالمجلس العلماء والامراء وأمراء الجند وأشراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته فى نطقه فلما سمع والده ذلك فرح به فرحا شديدا زائدا ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندباد وسأله عن سبب صمت ولده مدة السبعة أيام فقال له المؤدب يامولانا الاصلاح فى انه لا يتكلم فانى خشيت عليه من القتل فى تلك المدة وكنت ياسيدى أعرف هذا الامر يوم ولادته فانى لما رأيت طالعه دلنى على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك ففرح الملك بذلك وقال لوزرائه لو كنت قتلت ولدى هل يكون الذنب على أو على الجارية أو على المؤدب السندباد فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك رد الجواب ياولدى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثالثة بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد لما قال لابن الملك رد الجواب ياولدى قال ابن الملك انى سمعت ان رجلا من التجار حل به ضيف فى منزله فأرسل جاريته لتشترى له من السوق لبنا فى جرة فأخذت اللبن فى جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هى فى الطريق اذ مرت عليها حدأة طائرة وفى مخلبها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية فى الجرة وليس عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت الى المنزل أخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه فما استقر اللبن فى جوفهم حتى ماتوا جميعا فانظر أيها الملك لمن كان الذنب فى هذه القضية فقال أحد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التى تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السندباد مؤدب الغلام ما تقول أنت فى ذلك ياولدى فقال ابن الملك أقول ان القوم أخطؤا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما آجال القوم فرغت مع أرزاقهم وقدرت منيتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا أصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له يامولانا قد تكلمت بجواب ليس له نظير وأنت عالم أهل زمانك الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وان الشيخ الاعمى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين أعلم منى فقالت له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم أعلم منك ياغلام فقال لهم ابن الملك بلغنى انه كان رجل من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فأراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال لهم أى بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له حطب الصندل فانه يباع غاليا فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنما لها فلما رأت التاجر قالت له من أنت أيها الرجل فقال لها أنا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من أهل هذه البلد فانهم قوم مكارون لصوص وانهم يخدعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نصحتك ثم فارقته فلما أصبح الصباح تلقاه رجل من أهل المدينة فسلم عليه وقال له ياسيدى من أين قدمت فقال له قدمت من البلد الفلانية قال له ما حملت معك من التجارة قال له خشب صندل فانى سمعت ان له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك لاننا لانوقد تحت القدور الا بذلك الحطب فقيمته عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر فى بعض خانات المدينة وصار يوقد بالصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال له أتبيع هذا الصندل كل صاع بما تريده نفسك فقال له بعتك فحول الرجل جميع ما عنده من الصندل فى منزله وقصد البائع ان يأخذ ذهبا بقدر ما يأخذ المشترى فلما أصبح الصباح تمشى التاجر فى المدينة فلقيه رجل أزرق العينين من أهل تلك المدينة وهو أعور فتعلق بالتاجر وقال له أنت الذى أتلفت عينى فلا أطلقك أبدا فأنكر التاجر ذلك وقال له ان هذا

الامر لا يتم فاجتمع الناس عليهما وسألوا الاعور المهلة الى غد و يعطيه ثمن عينه فأقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكاف ودفعه له وقال له اصلحه ولك عندى ما يرضيك ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم من الهم والغم فسألوه اللعب فلعب معهم فأوقعوا عليه الغلب وغلبوه وخيروه اما ان يشرب البحر واما أن يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال امهلونى الى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدرى كيف يكون حاله فقعد فى موضع متفكرا مغموما مهموما واذا بالعجوز جائزة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل أهل تلك المدينة ظفروا بك فانى أراك مهموما من الذى أصابك فحكى لها جميع ما جرى من أوّله الى آخره فقالت له من الذى عمل عليك فى الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن أنا أدبر لك رأيا أرجو به أن يكون لك فيه خلاص نفسك وهو أن تسير نحو الباب الفلانى فان فى ذلك الموضع شيخا أعمى مقعدا وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكر والسحر والنصب وهو شاطر فتجتمع الشطار عنده بالليل فاذهب عنده وأخف نفسك من غرمائك بحيث تسمع كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالبة والمغلوبة لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز قالت للتاجر اذهب الليلة الى العالم الذى يجتمع عليه أهل البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك فانصرف التاجر من عندها الى الموضع الذى أخبرته به وأخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما كان الا ساعة وقد حضر جماعته الذين يحتكمون عنده فلما صاروا بين يدى الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما رآهم التاجر وجد غرماءه الاربعة من جملة الذين حضروا فقدم لهم الشيخ شيأ من الاكل فأكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له فى يومه فتقدم صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له فى يومه من انه اشترى صندلا من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على ملء صاع مما يحب فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له كيف يغلبنى قال الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ ملأه ذهبا أو فضة فهل أنت تعطيه قال نعم أعطيه وأكون أنا الرابح فقال له الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ ملء صاع براغيث النصف ذكور والنصف اناث فماذا تصنع فعلم انه مغلوب ثم تقدم الاعور وقال يا شيخ انى رأيت اليوم رجلا أزرق العينين وهو غريب البلاد فتقاويت عليه وتعلقت به وقلت له أنت قد أتلفت عينى وما تركته حتى ضمنه لى جماعة انه يعود الى ويرضينى فى عينى فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبنى قال يقول لك أقلع عينك وأنا أقلع عينى ونزن كلا منهما فان تساوت عينى بعينك فأنت صادق فيما ادّعيته ثم يغرم دية عينك وتكون أنت أعمى ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم انه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكاف وقال له يا شيخ انى رأيت اليوم رجلا أعطانى نعله وقال لى اصلحه فقلت له ألا تعطينى الاجرة فقال لى اصلحه ولك عندى ما يرضيك وأنا لا يرضينى الا جميع ماله فقال له الشيخ اذا أراد أخذ نعله منك ولا يعطيك شيأ أخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزمت أعداؤه وضعفت أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذ نعله منك وانصرف وان قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وقفاك فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الرجل الذى لعب معه بالمراهنة وقال له يا شيخ انى لقيت رجلا فراهنته وغلبته فقلت له ان شربت هذا البحر فأنا أخرج عن جميع مالى لك وان لم تشربه فاخرج عن جميع مالك لى فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك

قال يقول لك امسك لي فم البحر بيدك وناوله لي وأنا أشربه فلا تستطيع و يغلبك بهذه الحجة فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يحتج به على غرمائه ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما أصبح الصباح أتاه الذي راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناولني فم البحر وأنا أشربه فلم يقدر فغلبه التاجر وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكاف وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجران السلطان غلب اعداءه وأهلك أضداده وكثرت أولاده أرضيت أم لا قال نعم رضيت فأخذ مركوبه بلا اجرة وانصرف ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وأنا أقلع عيني ونزنهما فان استوتا فانت صادق فخذ دية عينك فقال له الاعور أمهلني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذي اشترى الصندل فقال له خذ ثمن صندلك فقال له أي شيء تعطيني فقال له قد اتفقنا على ان صاعا صندلا بصاع من غيره فان أردت خذ ملأه ذهبا أو فضة فقال له التاجر أنا لا آخذ الا ملأه براغيث النصف ذكور والنصف اناث فقال له انا لا أقدر على شيء من ذلك فغلبه التاجر وفدى المشترى نفسه منه بمائة دينار بعد أن رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف أراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك وأما ابن الثلاث سنين فانه كان رجل فاسق مغرم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها وأخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبها على المهاجرة اليها والقدوم عليها فأذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وتلقته بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيفته ضيافة لامزيد عليها من المأكول والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركته واشتغلت بطهي الطبائخ فقال لها الرجل قومي بنا ننام فقالت له ان ولدي قاعد ينظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف أن يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولد أن الارز استوى بكى بكاء شديدا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها اغرفي لي من الارز واجعلي لي فيه سمنا فغرفت وجعلت عليه السمن فأكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا أماه اجعلي لي عليه سكرا فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ما أنت الا ولد مشؤم فقال له لولد والله ما مشؤم الا أنت حيث تعبت وسافرت من بلد الى بلد في طلب الزنا وأما أنا فبكائي من أجل شيء كان في عيني فأخرجته بالدموع وأكلت بعد ذلك أرزا وسمنا وسكرا وقد اكتفيت فمن المشؤم منا فلما سمع الرجل ذلك خجل من كلام ذلك الولد الصغير ثم أدركته الموعظة فتاب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يزل تائبا الى ان مات ثم قال ابن الملك وأما ابن الخمس سنين فانه بلغني أيها الملك ان أربعة من التجار اشتركوا في ألف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد فذهبوا بها ليشتروا بضاعة فلقوا في طريقهم بستانا حسنا فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسة ذلك البستان وقالوا لها لا تدفعي هذا الكيس الا اذا كنا جميعا فلما دخلوا تفرجوا في ناحية البستان وأكلوا وشربوا وانشرحوا فقال واحد منهم أنا معي طيب تعالوا نغسل رؤسنا من هذا الماء الجاري ونتطيب قال آخر نحتاج الى مشط قال آخر نسأل الحارسة لعل أن يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها ادفعي لي الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم أو يأمرني رفقاؤك أن أعطيك اياه وكان رفقاؤه في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقائه ما هي راضية أن تعطيني شيأ فقالوا لها أعطيه

فلما

فلما سمعت كلامهم أعطته الكيس فأخذه الرجل وخرج هاربا منهم فلما أبطأ عليهم جاؤا الى الحارسة وقالوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلب مني الا الكيس ولم أعطه اياه الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بأيديهم وقالوا لها نحن ما أذنالك الا باعطاء المشط فقالت لهم ماذكر لى مشطا فقبضوا عليها ورفعوها الى القاضي فلما حضروا بين يديه قصوا عليه القصة فألزم الحارسة بالكيس وألزم بها جماعة من غرمائها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السادسة بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القاضي لما ألزم الحارسة بالكيس وألزم بها جماعة من غرمائها خرجت وهي حيرانة لم تعرف طريقا فلقيها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها الغلام وهي حيرانة قال لها مابالك يا أماه فلم ترد عليه جوابا واستحقرته لصغرسنه فكرر عليها الكلام أولا وثانيا وثالثا فقالت له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندى كيسا فيه ألف دينار وشرطوا على أنى لا أعطى أحد الكيس الا بحضرتهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتنزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لى أعطيني الكيس فقلت له حتى يحضر رفقاؤك فقال لى قد أخذت الاذن منهم فلم أرض أن أعطيه الكيس فصاح على رفقائه وقال لهم ماهى راضية أن تعطيني شيأ فقالوا لى أعطيه وكانوا بالقرب مني فأعطيته الكيس فأخذه وخرج الى حال سبيله فاستبطأه رفقاؤه فخرجوا الى وقالوا الاى شئ لم تعطيه المشط فقلت لهم ماذكر لى مشطا وماذكر لى الا الكيس فقبضوا على ورفعونى الى القاضي وألزمني بالكيس فقال لها الغلام أعطيني درهما آخذ به حلاوة وأنا أقول لك شيأ يكون لك فيه الخلاص فأعطته الحارسة درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي الى القاضي وقولى له كان بيني وبينهم أني لا أعطيهم الكيس الا بحضرتهم الاربعة قال فرجعت الحارسة الى القاضي وقالت له ماقاله لها الغلام فقال لهم القاضي أكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضي أحضروا الى رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها * فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك يامولانا الملك ان ابنك هذا أبرع أهل زمانه فدعواله وللملك فضم الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن قضيته مع الجارية فحلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم أنها هي التي راودته عن نفسه فصدقه الملك فى قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها والا فافعل فيها ماتشاء فقال الولد لأبيه أنفيها من المدينة وقعد ابن الملك مع والده فى أرغد عيش وأهناه الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات * وهذا آخر ما انتهى الينا من قصة الملك وولده والجارية والوزراء السبعة

(حكاية جودر ابن التاجر عمر وأخويه)

وبلغني أيضا ان رجلا تاجرا اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى سالما والاصغر يسمى جودرا والأوسط يسمى سليما وربا هم الى أن صاروا رجالا لكنه كان يحب جودرا أكثر من أخويه فلما تبين لهما أنه يحب جودرا أخذتهما الغيرة وكرها جودرا فبان لأبيهما أنهما يكرهان أخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف انه اذا مات يحصل لجودر مشقة من أخويه فأحضر جماعة من أهله وأحضر جماعة قسامين من طرف القاضي وجماعة من أهل العلم وقال هاتوا الى مالى وقماشى فأحضروا له جميع المال والقماش فقال ياناس اقسموا هذا المال والقماش أربعة أقسام بالوضع الشرعي فقسموه فأعطى كل ولد قسما وأخذ هو قسما وقال هذا مالى وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندى ولا عند بعضهم شئ فاذا مت لا يقع

بينهم اختلاف لانى قسمت بينهم الميراث فى حال حياتى وهذا المال الذى أخذته أنا فانه يكون لزوجتى أم هذه الاولاد فتستعين به على معيشتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر لما قسم ماله وقماشه أربعة أقسام أعطى كل ولد من الاولاد الثلاثة قسما وأخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتى أم هذه الاولاد تستعين بها على معيشتها ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فما أحد رضى بما فعل والدهم بل طلبوا الزيادة من جودر وقالوا له ان مال أبينا عندك فترافع معهم الى الحكام وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم فخسر جودر جانبا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم مكروا به ثانيا فترافع معهم الى الحكام فخسر جملة من المال أيضا من أجل الحكام وما زالوا يطلبون أذيته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسر حتى أطعموا جميع مالهم للظالمين وصار الثلاثة فقراء ثم جاء أخواه الى أمهم وضحكا عليها وأخذا مالها وضرباها وطرداها فجاءت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل أخواك معى كذا وكذا وأخذا مالى وصارت تدعو عليهما فقال لها جودر يا أمى لا تدعى عليهما فالله يجازى كلا منهما بعمله ولكن يا أمى أنا بقيت فقيرا وأخواى فقيران والمخاصمة تحتاج لخسارة المال وقد اختصمت أنا وإياهما كثيرا بين أيدى الحكام ولم يفدنا ذلك شيئا بل خسرنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهتكنا الناس بسبب الشهادة وهل بسببك أختصم وإياهما ونترافع الى الحكام فهذا شئ لا يكون انما تقعدين عندى والرغيف الذى آكله أخليه لك وادعى لى والله يرزقنى برزقك واتركيهما يلقيان من الله فعلهما وتسلى بقول من قال

ان يبغ ذو جهل عليك فخله * وارقب زمانا لانتقام الباغى

وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى * جبل على جبل لدك الباغى

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكثت عنده وأخذ شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويصرفها على أمه ويأكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخويه ودخل عليهما الساحق والماحق والبلاء اللاحق وقد ضيعا الذى أخذاه من أمهما وصارا من الصعاليك المعاكيس عريانين فقراء يأتيان الى أمهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالدة رؤوف فتطعمهما عيشا معفنا وان كان هناك طبيخ بائت تقول لهما كلاه سريعا وروحا قبل أن يأتى أخوكما فانه ما يهون عليه ويقسى قلبه على وتفضحانى معه فيأكلان باستعجال ويروحان فدخلا على أمهما يوما من الايام فحطت لهما طبيخا وعيشا ليأكلا واذا بأخيهما جودر داخل فاستحت أمه وخجلت منه وخافت أن يغضب عليها وأطرقت رأسها فى الارض حياء من ولدها فتبسم فى وجوههم وقال مرحبا يا اخوى نهار مبارك ماذا جرى حتى زرتمانى فى هذا النهار المبارك واعتنقهما وواددهما وصار يقول ما كان رجائى أن توحشانى ولا تجيآ عندى ولا تطلا على ولا على أمكما فقالا والله يا أخانا انما اشتقنا اليك ولا منعنا الا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا لنا بركة الا أنت وأمنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر لما دخل منزله ورأى أخويه رحب بهما وقال لهما ما لى بركة الا أنتما فقالت له أمه يا ولدى بيض الله وجهك وكثر الله خيرك وأنت الاكثر يا ولدى فقال مرحبا بكما أقيما عندى والله كريم والخير عندى كثير واصطلح معهما

وباتا

وباتا عنده وتعشيا معه وثاني يوم أفطرا وجودر حمل الشبكة وراح على باب الفتاح وراح أخواه فغابا الى الظهر وأتيا فقدمت لهما أمهما الغداء وفى المساء أتى أخوهما وجاء باللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر يصطاد سمكا ويبيعه ويصرف ثمنه على أمه وأخويه وهما يأكلان ويبرجسان فاتفق يوما من الأيام أن جودرا أخذ الشبكة الى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة فطرحها ثانيا فطلعت فارغة فقال فى نفسه هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل الى غيره ورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل الى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يصطد ولا سيرة واحدة فقال عجائب هل السمك فرغ من البحر أو ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما مقهورا حاملا هم أخويه وأمه ولم يدر بأى شئ يعشيهم فأقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا بك يا جودر هل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن معك دراهم فخذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطنى بعشرة أنصاف عيشا فقال له خذ هذه عشرة أنصاف أخرى وفى غد هات لى بالعشرين سمكا فقال له على الرأس والعين فأخذ العيش والعشرة أنصاف أخذ بها لحمة وخضارا وقال فى غد يفرجها المولى وراح الى منزله وطبخت أمه الطعام وتعشى ونام وثانى يوم أخذ الشبكة فقالت له أمه أقعد أفطر قال أفطرى أنت وأخواى ثم ذهب الى البحر ورمى الشبكة أولا وثانيا وثالثا وتنقل وما زال كذلك الى العصر ولم يقع له شئ فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الا على الخباز فلما وصل جودر رآه الخباز فعد له العيش والفضة وقال له تعال خذ ورح ان ما كان فى اليوم يكون فى غد فأراد أن يعتذر له فقال له رح ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيأ كان معك فلما رأيتك فارغا علمت أنه ما حصل لك شئ وان كان فى غد لم يحصل لك شئ تعال خذ عيشا ولا تستحى وعليك مهل ثم انه ثالث يوم تبع البرك الى العصر فلم ير فيها شيأ فراح الى الخباز وأخذ منه العيش والفضة وما زال على هذه الحالة مدة سبعة أيام ثم انه تضايق فقال فى نفسه رح اليوم الى بركة قارون ثم انه أراد أن يرمى الشبكة فلم يشعر الا وقد أقبل عليه مغربى راكب على بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وكل ما على البغلة مزركش فنزل من فوق ظهر البغلة وقال السلام عليك يا جودر يا ابن عمر فقال له وعليك السلام يا سيدى الحاج فقال له المغربى يا جودر ان لى عندك حاجة فان طاوعتنى تنال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحبى وتقضى لى حوائجى فقال يا سيدى الحاج قل لى أى شئ فى خاطرك وأنا أطاوعك وما عندى خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفنى وشد كتافى شدا قويا وارمنى فى البركة واصبر على قليلا فان رأيتنى أخرجت يدى من الماء مرتفعة قبل أن أبين فاطرح الشبكة على واجذبنى سريعا وان رأيتنى أخرجت رجلى فاعلم أنى ميت فاتركنى وخذ البغلة والخرج وامض الى سوق التجار تجد يهوديا اسمه شميعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر ورح الى حال سبيلك فكتفه كتافا شديدا فصار يقول له شد الكتاف ثم انه قال له ادفعنى الى أن ترمينى فى البركة فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربى خرجت رجلاه فعلم أنه مات فأخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودى جالسا على كرسى فى باب الحاصل فلما رأى البغلة قال اليهودى ان الرجل هلك ثم قال ما أهلكه الا الطمع وأخذ منه البغلة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بكتم السر فأخذ جودر الدنانير وراح فأخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخباز وقال له خذ هذا الدينار فأخذه وحسب الذى له وقال له عندى بعد ذلك عيش يومين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخباز لما حاسب جودرا على ثمن العيش وقال له بقي لك عندي من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزار وأعطاه دينارا آخر وأخذ اللحمة وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب وأخذ الخضار وراح فرأى أخويه يطلبان من أمهم شيأ يأكلانه وهي تقول لهما اصبرا حتى يأتي أخوكما فما عندي شيء فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقعوا على العيش مثل الغيلان ثم ان جودرا أعطى أمه بقية الذهب وقال خذي يا أمي واذا جاء أخواي فأعطيهما ليشتريا ويأكلا في غيابي وبات تلك الليلة ولما أصبح أخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف وأراد أن يطرح الشبكة واذا بمغربي آخر قد أقبل وهو راكب بغلة ومهيأ أكثر من الذي مات ومعه خرج وحقان في الخرج في كل عين منه حق وقال السلام عليك يا جودر فقال عليك السلام ياسيدي الحاج فقال هل جاءك بالامس مغربي راكب بغلة مثل هذه البغلة فخاف وأنكر وقال ما رأيت أحدا خوفا أن يقول راح الى أين فان قال له غرق في البركة ربما يقول لي أنت أغرقته فما وسعه الا الانكار فقال له يا مسكين هذا أخي وسبقني قال ما معي خبر قال أما كتفته أنت ورميته في البركة وقال لك ان خرجت يداي ارم علي الشبكة وان خرجت رجلاي أكون ميتا فخذ أنت البغلة وأدها الى اليهودي شميعة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت رجلاه وأنت أخذت البغلة وأديتها الى اليهودي وأعطاك مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك فلأي شيء تسألني قال مرادي أن تفعل بي كما فعلت بأخي وأخرج له قيطانا من حرير وقال كتفني وارمني وان جرى لي مثل ما جرى لأخي فخذ البغلة وأدها الى اليهودي وخذ منه مائة دينار فقال له تقدم فتقدم فكتفه ودفعه فوقع في البركة فغطس فانتظره ساعة فطلعت رجلاه فقال مات في داهية ان شاء الله تعالى كل يوم يجيئني المغاربة وأنا أكتفهم ويموتون ويكفيني من كل ميت مائة دينار ثم انه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودي قال له مات الآخر قال له تعيش رأسك قال هذا جزاء الطماعين وأخذ البغلة منه وأعطاه مائة دينار فأخذها وتوجه الى أمه فأعطاها اياها فقالت له ياولدي من أين لك هذا فأخبرها فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فاني أخاف عليك من المغاربة فقال لها يا أمي أنا لا أرميهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يأتينا منها كل يوم مائة دينار وأرجع سريعا فوالله لا أرجع عن ذهابي الى بركة قارون حتى ينقطع أثر المغاربة ولا يبقى منهم أحد ثم انه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خرج ولكنه مهيأ أكثر من الاولين وقال السلام عليك يا جودر يا ابن عمر فقال في نفسه من أين كلهم يعرفونني ثم رد عليه السلام فقال هل جاز على هذا المكان مغاربة قال له اثنان قال له أين راحا قال كتفتهما ورميتهما في هذه البركة فغرقا والعاقبة لك أنت الآخر فضحك ثم قال يا مسكين كل حي ووعده ونزل عن البغلة وقال له يا جودر اعمل معي كما عملت معهما وأخرج القيطان الحرير فقال له جودر أدر يديك حتى أكتفك فاني مستعجل وراح علي الوقت فأدار له يديه فكتفه ودفعه فوقع في البركة ووقف ينتظر واذا بالمغربي أخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما أحمر مثل المرجان في كل يد سمكة وقال له افتح الحقين ففتح له الحقين فوضع في كل حق سمكة وسد عليهما فم الحقين ثم انه حضن جودرا وقبله ذات اليمين وذات الشمال في خديه وقال له الله ينجيك من كل شدة والله لولا انك رميت علي الشبكة وأخرجتني لكنت ما زلت قابضا على هاتين السمكتين وأنا غاطس في الماء حتى أموت ولا أقدر أن أخرج من الماء فقال له ياسيدي الحاج بالله عليك أن تخبرني بشأن اللذين غرقا أولا وبحقيقة هاتين السمكتين وبشأن اليهودي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما

﴿فلما كانت الليلة العاشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر الما سأل المغربي وقال له أخبرني عن اللذين غرقا أولا قال له يا جودر اعلم أن اللذين غرقا أولا أخواي أحدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وأنا اسمي عبد الصمد واليهودي أخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب وكان والدنا علمنا الرموز وفتح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا مردة الجن والعفاريت ونحن أربعة أخوة ووالدنا اسمه عبد الودود ومات أبونا وخلف لنا شيأ كثيرا فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى الكتب فقسمناها فوقع بيننا اختلاف في كتاب اسمه أساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيأ قليلا وكل منا غرضه أن يملكه حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أبينا الذي كان رباه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهين الابطن فقال لنا هاتوا الكتاب فأعطيناه الكتاب فقال أنتم أولاد ولدي ولا يمكن أن أظلم منكم أحدا فليذهب من أراد أن يأخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كنز الشمردل ويأتيني بدائرة الفلك والمكحلة والخاتم والسيف فان الخاتم له مارد يخدمه اسمه الرعد القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان أراد أن يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك وأما السيف فانه لو جرد على جيش وهزه حامله لهزم الجيش وان قال له وقت هزه أقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش وأما دائرة الفلك فان الذي يملكها ان شاء أن ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو جالس فأي جهة أرادها يوجه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة وأهلها كأن الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ووجه الدائرة الى الشمس وأراد احتراق تلك المدينة فانها تحترق وأما المكحلة فان كل من اكتحل منها يرى كنوز الارض ولكن لي عليكم شرط وهو أن كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز وأتاني بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق أن يأخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا أولادي اعلموا أن كنز الشمردل تحت حكم أولاد الملك الاحمر وأبوكم أخبرني أنه كان عالج فتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه أولاد الملك الاحمر الى بركة في أرض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة فلحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة ✻ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الكهين الابطن لما أخبر الاولاد بذلك الخبر قال لهم ثم انه رجع مغلوبا ولم يقدر على فتح كنز الشمردل من أولاد الملك الاحمر فلما عجز أبوكم عنهم جاءني وشكا الي فضربت له تقويما فرأيت أن هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من أبناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سببا في قبض أولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه في البركة فيتحارب مع أولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض أولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء والذي يسلم تظهر يداه فيحتاج أن جودرا يرمي عليه الشبكة ويخرجه من البركة فقال اخوتي نحن نروح ولو هلكنا وأنا قلت أروح أيضا وأما أخونا الذي في هيئة يهودي فانه قال أنا ليس لي غرض فاتفقنا معه على أنه يتوجه الى مصر في صفة يهودي تاجر حتى اذا مات منا أحد في البركة يأخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتاك الاول قتله أولاد الملك الاحمر

وقتلوا أخى الثانى وأنا لم يقدروا على فقبضتهم فقال أين الذين قبضتهم قال أما رأيتهم قد حبستهم فى الحقين قال هذا محال قال له المغربى ليس هذا سمكا انما هم عفاريت بهيئة السمك لكن يا جودر اعلم ان فتح هذا الكنز لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعنى وتروح معى الى مدينة فاس ومكناس وتفتح الكنز وأعطيك ما تطلب وأنت بقيت أخى فى عهد الله وترجع الى عيالك مجبور القلب فقال له يا سيدى الحاج أنا فى رقبتى أمى وأخواى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودرا قال للمغربى أنا فى رقبتى أمى وأخواى وأنا الذى أجرى عليهم وان رحت معك فمن يطعمهم العيش فقال له هذه حجة بطالة فان كان من شأن المصروف فنحن نعطيك ألف دينار تعطى أمك اياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وأنت ان غبت ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال هات يا حاج الالف دينار أتركها عند أمى وأروح معك فأخرج له الالف دينار فأخذها وراح الى أمه وأخبرها بالذى جرى بينه وبين المغربى وقال لها خذى هذه الالف دينار واصرفى منها عليك وعلى أخوى وأنا مسافر مع المغربى الى الغرب فأغيب أربعة أشهر ويحصل لى خير كثير فادعى لى يا والدتى فقالت له يا ولدى توحشنى وأخاف عليك فقال يا أمى ما على من يحفظه الله بأس والمغربى رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك رح معه يا ولدى لعله يعطيك شيأ فودع أمه وراح ولما وصل عند المغربى عبد الصمد قال له هل شاورت أمك قال نعم ودعت لى فقال له اركب ورائى فركب على ظهر البغلة وسافر من الظهر الى العصر فجاع جودر ولم ير مع المغربى شيأ يؤكل فقال له يا سيدى الحاج لعلك نسيت أن تجىء لنا بشئ نأكله فى الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له أى شئ تشتهى يا أخى فقال له أى شئ كان قال له بالله عليك أن تقول لى أى شئ تشتهى قال عيشا وجبنا قال يا مسكين العيش والجبن ما هو مقامك فاطلب شيأ طيبا قال جودر أنا عندى فى هذه الساعة كل شئ طيب فقال له أتحب الفراخ المحمرة قال نعم قال أتحب الارز بالعسل قال نعم قال أتحب اللون الفلانى واللون الفلانى حتى سمى له من الطعام أربعة وعشرين لونا ثم قال فى باله هل هو مجنون من أين يجئ لى بالاطعمة التى سماها وما عنده مطبخ ولا طباخ لكن قل له يكفى فقال له يكفى هل أنت تشهينى الالوان ولا أنظر شيأ فقال المغربى مرحبا بك يا جودر وحط يده فى الخرج فأخرج صحنا من الذهب فيه فرختان محمرتان سخنتان ثم حط يده ثانى مرة فأخرج صحنا من الذهب فيه كباب ولا زال يخرج من الخرج حتى أخرج الاربعة والعشرين لونا التى ذكرها بالتمام والكمال فبهت جودر فقال كل يا مسكين فقال يا سيدى أنت جاعل فى هذا الخرج مطبخا وناسا تطبخ فضحك المغربى وقال هذا مرصود له خادم لو نطلب فى كل ساعة ألف لون يجئ بها الخادم ويحضرها فى الوقت فقال نعم هذا الخرج ثم انهما أكلا حتى اكتفيا والذى فضل كبه ورد الصحون فارغة فى الخرج وحط يده فأخرج أبريقا فشربا وتوضآ وصليا العصر ورد الابريق فى الخرج ثم انه حط فيها الحقين وحمله على ظهر البغلة وركب وقال اركب حتى نسافر ثم انه قال يا جودر هل تعرف قطعنا من مصر الى هنا قال له والله لا أدرى فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له يا جودر اعلم أن البغلة التى تحتنا ماردة من مردة الجن تسافر فى اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطرك مشت على مهلها ثم ركبا وسافرا الى المغرب فلما أمسيا أخرج من الخرج العشاء وفى الصباح أخرج الفطور ولم يزالا على هذه الحالة مدة أربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينامان ويسافران فى الصباح وجميع ما يشتهى جودر يطلبه من المغربى فيخرجه له من الخرج وفى اليوم الخامس

الخامس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده ولا زال كذلك حتى وصل الى باب فطرقه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يا رحمة يا بنتي افتحي لنا القصر قالت على الرأس والعين يا أبت ودخلت تهز أعطافها فطار عقل جودر وقال ما هذه الا بنت ملك ثم ان البنت فتحت القصر فأخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها انصرفي بارك الله فيك واذا بالارض قد انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذي نجانا فوق ظهرها ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطلع بنا القصر فلما دخلا ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخرة ومما رأى فيه من التحف وتعاليق الجواهر والمعادن فلما جلسا أمر البنت وقال يا رحمة هات البقجة الفلانية فقامت وأقبلت ببقجة ووضعتها بين يدى أبيها ففتحها وأخرج منها حلة تساوى ألف دينار وقال له البس يا جودر مرحبا بك فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك العرب ووضع الخرج بين يديه ثم مد يده فيه وأخرج منه أصنافا فيها ألوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها أربعون لونا فقال يا مولاى تقدم وكل ولا تؤاخذنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المغربى لما أدخل جودرا القصر مد له سفرة فيها أربعون لونا وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أى شئ تشتهى من الاطعمة فقل لنا ما تشتهى ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدى الحاج انى أحب سائر الاطعمة ولا أكره شيأ فلا تسألنى عن شئ فهات جميع ما يخطر ببالك وأنا ما على الا الاكل ثم انه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغربى لا يشترى شيأ من اللحم ولا عيشا ولا طبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى أصناف الفاكهة ثم ان المغربى فى اليوم الحادى والعشرين قال يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كنز الشمردل فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربى بغلة ولم يزالا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جار فنزل عبد الصمد وقال انزل يا جودر فنزل ثم ان عبد الصمد قال هيا وأشار بيده الى عبدين فأخذا البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أحدهما بخيمة فنصبها وأقبل الثانى بفراش وفرشه فى الخيمة ووضع فى دائرها وسائد ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين اللذين فيهما السمكتان والثانى جاء بالخرج فقام المغربى وقال تعال يا جودر فأتى وجلس بجانبه وأخرج المغربى من الخرج أصحن الطعام وتغديا وبعد ذلك أخذ الحقين ثم انه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كهين الدنيا ارحمنا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما حتى تمزق الحقان فصارا قطعا وتطايرت قطعهما فظهر منهما اثنان مكتفان يقولان الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا أى شئ فقال مرادى ان احرقكما أو أنكما تعاهدانى على فتح كنز الشمردل فقالا نعاهدك ونفتح لك الكنز لكن بشرط أن تحضر جودر الصياد فان الكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر أحد أن يدخل فيه الا جودر بن عمر فقال لهما الذى تذكرانه قد جئت به وهو ههنا يسمعكما وينظركما فعاهداه على فتح الكنز وأطلقهما ثم انه أخرج قصبة وألواحا من العقيق الاحمر وجعلها على القصبة وأخذ مجمرة ووضع فيها الفحم ونفخها نفخة واحدة فأوقد فيها النار وأحضر البخور وقال يا جودر انا أتلو العزيمة وألقى البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة لا أقدر ان اتكلم فتبطل العزيمة ومرادى ان أعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له علمنى فقال له اعلم انى متى عزمت وألقيت البخور نشف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب قدر باب المدينة بحلقتين من المعدن فانزل الى الباب

وأطرقه طرقة خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرقة أثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات وراء بعضها فانك تسمع قائلا يقول من يطرق باب الكنوز وهو لم يعرف ان يحل الرموز فقل انا جودر الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك ان كنت ذلك الرجل فمد عنقك حتى ارمي رأسك فمد له عنقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصا من غير روح وأنت لا تتألم بالضربة ولا يجري عليك شئ وأما اذا خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا أبطلت رصده بالامتثال فادخل حتى ترى بابا آخر فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول أي شئ أوصلك الى هذا المكان الذي لا يدخله أحد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع في الحال فتراه جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمي وفي يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك ويقع قدامك جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المغربي قال لجودر فادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقة ويهجم عليك ويفتح فمه يريك أنه يقصد أكلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فأعطه يدك فمتى عض يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شئ ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد أسود ويقول لك من أنت فقل له أنا جودر فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم الى الباب وقل له يا عيسى قل لموسى يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجد ثعبانين أحدهما على الشمال والآخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاه ويهجمان عليك في الحال فمد اليهما يديك فيعض كل واحد منهما في يد وان خالفت قتلاك ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه تخرج لك أمك وتقول لك مرحبا يا ابني قدم حتى أسلم عليك فقل لها خليك بعيدا عني واخلعي ثيابك فتقول لك يا ابني أنا أمك ولي عليك حق الرضاعة والتربية كيف تعريني فقل لها ان لم تخلعي ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا في الحائط فخذه واسحبه عليها وقل لها اخلعي فتصير تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكلما تخلع لك شيأ قل لها اخلعي الباقي ولم تزل تهددها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حللت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تجد الذهب كيمانا داخل الكنز فلا تعتن بشئ منه وانما ترى مقصورة في صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكاهن الشمردل راقدا على سرير من الذهب وعلى رأسه شئ مدور يلمع مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو مقلد بالسيف وفي أصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مكحلة فهات الاربع ذخائر واياك أن تنسى شيأ مما أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخشى عليك ثم كرر عليه الوصية ثانيا وثالثا ورابعا حتى قال حفظت لكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التي ذكرتها ويصبر على هذه الاهوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انهم أشباح من غير أرواح وصار يطمنه فقال جودر توكلت على الله ثم ان المغربي عبد الصمد ألقى البخور وصار يعزم مدة واذا بالماء قد ذهب وبانت أرض النهر وظهر باب الكنز فنزل جودر الى الباب وطرقه فسمع قائلا يقول من يطرق أبواب الكنوز ولم يعرف أن يحل الرموز فقال أنا جودر بن عمر ففتح الباب وخرج له الشخص وجرد السيف وقال له مد عنقك فمد عنقه وضربه ثم وقع وكذلك الثاني الى أن أبطل ارصاد السبعة أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها أنت أي شئ قالت أنا أمك ولي عليك حق الرضاعة والتربية

والتربية وحملتك تسعة أشهر ياولدي فقال لها اخلعي ثيابك فقالت أنت ولدي وكيف تعريني قال لها اخلعي والا أرمي رأسك بهذا السيف ومد يديه فأخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلعي قتلتك وطال بينها وبينه العلاج ثم انه لما أكثر عليها التهديد خلعت شيأ فقال اخلعي الباقي وعالجها كثيرا حتى خلعت شيأ آخر ولا زال على هذه الحالة وهي تقول له ياولدي خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها غير اللباس فقالت ياولدي هل قلبك حجر فتفضحني بكشف العورة ياولدي أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلعي اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضربوه علقة لم ينسها في عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانغلقت أبواب الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب أخذه المغربي في الحال وجرت المياه كما كانت * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما ضربه خدام الكنز ورموه خارج الباب وانغلقت الابواب وجرى النهر كما كان أولا قام عبد الصمد المغربي فقرأ على جودر حتى أفاق وصحا من سكرته فقال له أي شيء عملت يامسكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت الى أمي ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت يا أخي تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لي لا تفضحني فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فخرج لي ناس لا أدري أين كانوا ثم انهم ضربوني علقة حتى أشرفت على الموت ودفعوني ولم أدر بعد ذلك ماجرى لي فقال له أما قلت لك لا تخالف قد أسأتني وأسأت نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندي الى العام القابل لمثل هذا اليوم ونادى العبدين في الحال فحلا الخيمة وحملاها ثم غابا قليلا ورجعا بالبغلتين فركب كل واحد بغلة ورجعا الى مدينة فاس فأقام عنده في أكل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى أن فرغت السنة وجاء ذلك اليوم فقال له المغربي هذا هو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذه الى خارج المدينة فرأيا العبدين بالبغلتين ثم ركبا وسارا حتى وصلا الى النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشاها وأخرج المغربي السفرة فتغديا وبعد ذلك أخرج القصبة والالواح مثل الاول وأوقد النار وأحضر له البخور وقال له ياجودر مرادي أن أوصيك فقال له ياسيدي الحاج ان كنت نسيت العلقة أكون نسيت الوصية فقال له هل أنت حافظ الوصية قال نعم قال احفظ روحك ولا تظن أن المرأة أمك وانما هي رصد في صورة أمك ومرادها أن تغلطك وان كنت أول مرة طلعت حيا فانك في هذه المرة ان غلطت يرمونك مقتولا قال ان غلطت أستحق أن يحرقوني ثم ان المغربي وضع البخور وعزم فنشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وأبطل الارصاد السبعة الى أن وصل الى أمه فقالت له مرحبا ياولدي فقال لها من أين أنا ولدك ياملعونة اخلعي فجعلت تخادعه وتخلع شيأ بعد شيء حتى لم يبق عليها غير اللباس فقال اخلعي ياملعونة فخلعت اللباس وصارت شبحا بلا روح فدخل ورأى الذهب كيمانا فلم يعتن بشيء ثم أتى المقصورة ورأى الكهين الشمردل راقدا متقلدا بالسيف والخاتم في أصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك السيف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج واذا بنوبة دقت له وصار الخدام ينادونه هنئت بما أعطيت ياجودر ولم تزل النوبة تدق الى أن خرج من الكنز ووصل الى المغربي فأبطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جودر الأربع ذخائر فأخذها وصاح على العبدين فأخذا الخيمة وردها ورجعا بالبغلتين فركباهما ودخلا مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطلع منه الصحون

وفيها الالوان وكانت قدامه سفرة وقال يا أخي يا جودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الاطعمة في
صحون غيرها ورد الفوارغ في الخرج ثم ان المغربي عبد الصمد قال يا جودر أنت فارقت أرضك وبلادك
من أجلنا وقضيت حاجتنا وصار لك علينا أمنية تمن ما تطلب فان الله تعالى أعطاك ونحن السبب فاطلب
مرادك ولا تستحي فانك تستحق فقال يا سيدي تمنيت على الله ثم عليك أن تعطيني هذا الخرج فجاء به
وقال خذه فانه حقك ولو كنت تمنيت غيره لأعطيناك اياه ولكن يا مسكين هذا ما يفيدك غير الأكل
وأنت تعبت معنا ونحن وعدناك أن نرجعك الى بلادك مجبور الخاطر والخرج هذا تأكل منه ونعطيك
خرجا آخر ملآنا من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك لتصير تاجرا واكس نفسك وعيالك ولا تحتاج
الى مصروف وكل أنت وعيالك من هذا الخرج وكيفية العمل به أنك تمد يدك فيه وتقول بحق ما عليك
من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج أن تأتيني باللون الفلاني فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم
ألف لون ثم انه أحضر عبدا ومعه بغلة وملأ له خرجا عيما بالذهب وعينا بالجواهر والمعادن وقال له اركب
هذه البغلة والعبد يمشي قدامك فانه يعرفك الطريق الى أن يوصلك الى باب دارك فاذا وصلت فخذ
الخرجين وأعطه البغلة فانه يأتي بها ولا تظهر أحدا على سرك واستودعناك الله فقال له كثر الله
خيرك وحط الخرجين على ظهر البغلة وركب والعبد مشي قدامه وصارت البغلة تتبع العبد النهار
وطول الليل وثاني يوم في الصباح دخل من باب النصر فرأى أمه قاعدة تقول شيأ لله فطار عقله ونزل من
فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها فلما رأته بكت ثم انه أركبها على ظهر البغلة ومشى في ركابها الى أن وصل
الى البيت فأنزل أمه وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فأخذها وراح لسيده لان العبد شيطان والبغلة
شيطان * وأما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون أمه تسأل فلما دخل البيت قال لها يا أمي هل اخواي
طيبان قالت طيبان قال لاي شئ تسألين في الطريق قالت يا ابني من جوعي قال أنا أعطيتك قبل
ما أسافر مائة دينار في أول يوم ومائة دينار ثاني يوم وأعطيتك ألف دينار يوم سافرت فقالت يا ولدي قد
مكرا بي وأخذاها مني وقالا مرادنا أن نشتري بها أسبابا فأخذاها وطرداني فصرت أسأل في الطريق
من شدة الجوع فقال يا أمي ما عليك بأس حيث جئت فلا تحملي هما أبدا هذا خرج ملآن ذهبا وجواهر
والخير كثير فقالت له يا ولدي أنت مسعد الله يرضى عليك ويزيدك من فضله قم يا ابني هات لنا عيشا فاني
بائتة بشدة الجوع من غير عشاء فضحك وقال لها مرحبا بك يا أمي فاطلبي أي شئ تأكلينه وأنا أحضره
لك في هذه الساعة ولا أحتاج لشراء من السوق ولا أحتاج لمن يطبخ فقالت يا ولدي ما أنا ناظرة معك
شيأ فقال معي في الخرج من جميع الالوان فقالت يا ولدي كل شئ حضر يسد قال صدقت فعند عدم
الموجود يقنع الانسان بأقل الشئ وأما ان كان الموجود حاضرا فان الانسان يشتهي أن يأكل من
الشئ الطيب وأنا عندي الموجود فاطلبي ما تشتهين قالت له يا ولدي عيشا سخنا وقطعة جبن فقال يا أمي
ما هذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامي فالذي من مقامي أطعمني منه فقال يا أمي أنت من
مقامك اللحم المحمر والفراخ المحمرة والارز المفلفل ومن مقامك المنبار المحشي والقرع المحشي والخروف
المحشي والضلع المحشي والكنافة بالمكسرات وعسل النحل والسكر والقطائف والبقلاوة فظنت أنه
يضحك عليها ويسخر منها فقالت له وووه أي شئ جرى لك هل أنت تحلم والا جننت فقال لها من أين علمت
اني جننت قالت له لانك تذكر لي جميع الالوان الفاخرة فمن يقدر على ثمنها ومن يعرف أن يطبخها فقال
لها وحياتي لابد أن أطعمك من جميع الذي ذكرته لك في هذه الساعة فقالت له ما أنا ناظرة شيأ فقال لها
هات الخرج فجاءت له بالخرج وجسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصار يمد يديه ويخرج صحونا ملآنة

حتى

حتى انه أخرج لها جميع ماذكره فقالت أمه ياولدي ان الخرج صغير وكان فارغا وليس فيه شيء وقد أخرجت منه هذه الاطعمة كلها فهذه الصحون أين كانت فقال يا أمي اعلمي ان هذا الخرج أعطانيه المغربي وهو مرصود وله خادم اذا أراد الانسان شيأ وتلا عليه الاسماء وقال ياخادم هذا الخرج هات لي اللون الفلاني فانه يحضره فقالت له أمه هل أمد يدي وأطلب منه شيأ قال مدي يدك فمدت يدها وقالت بحق ماعليك من الاسماء ياخادم هذا الخرج ان تجيء لي بضلع محشي فرأت الصحن صار في الخرج فمدت يدها فأخذته فوجدت فيه ضلعا محشيا نفيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شيء أرادته من أنواع الطعام فقال لها يا أمي بعد ان تفرغي من الاكل افرغي بقية الاطعمة في صحون غير هذه الصحون وأرجعي الفوارغ في الخرج فان الرصد على هذه الحالة واحفظي الخرج فنقلته وحفظته وقال لها يا أمي اكتمي السر وأبقيه عندك وكلما احتجت لشيء أخرجيه من الخرج وتصدقي واطعمي أخواي سواء كان في حضوري أو في غيابي وجعل يأكل هو واياها واذا بأخويه داخلان عليه وكان بلغهم الخبر من رجل من أولاد حارته وقال لهم أخوكم أتى وهو راكب على بغلة وقدامه عبد وعليه حلة ليس لها نظير فقالا لبعضهما ياليتنا ما كنا شوشنا على أمنا لابد أنها تخبره بما عملنا فيها يا فضيحتنا منه فقال واحد منهما أمنا شفيقة فان أخبرته فأخونا أشفق منها علينا واذا اعتذرنا اليه يقبل عذرنا ثم دخلا عليه فقام لهما على الأقدام وسلم عليهما غاية السلام وقال لهما اقعدا وكلا فقعدا وأكلا وكانا ضعيفين من الجوع فمازالا يأكلان حتى شبعا فقال لهما جودر يا أخواي خذا بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين فقالا يا أخانا خله لنتعشى به فقال لهما وقت العشاء يأتيكما أكثر منه فأخرجا بقية الاطعمة وصارا يقولان لكل فقير جاز عليهما خذ وكل حتى لم يبق شيء ثم ردا الصحون فقال لأمه حطيها في الخرج * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر لما خلص أخواه من الغداء قال لأمه حطي الصحون في الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سماطا أربعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لأمه هات العشاء فلما دخلت رأت الصحون ممتلئة فحطت السفرة ونقلت الصحون شيأ بعد شيء حتى كملت الاربعين صحنا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا الفقراء والمساكين فأخذوا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج لهم حلويات فأكلوا منها والذي فضل منهم قال اطعموه للجيران وفي ثاني يوم الفطور كذلك ومازالوا على هذه الحالة مدة عشرة أيام ثم قال سالم لسليم ماسبب هذا الامر ان أخانا يخرج لنا ضيافة في الصبح وضيافة في الظهر وضيافة في المغرب وفي آخر الليل يخرج حلويات وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل السلاطين ومن أين أتته هذه السعادة ألا نسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات ولا نراه يشتري شيأ أبدا ولا يوقد نارا وليس له مطبخ ولا طباخ فقال له أخوه والله لا أدري ولكن هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الامر قال له لا يخبرنا الا أمنا فدبرا لهما حيلة ودخلا على أمهما في غياب أخيهما وقالا يا أمنا نحن جائعان فقالت لهما ابشرا ودخلت القاعة وطلبت من خادم الخرج وأخرجت لهما أطعمة سخنة فقالا يا أمنا هذا الطعام سخن وأنت لم تطبخي ولم تنفخي فقالت لهما انه من الخرج فقالا لها أي شيء هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت لهما اكتما السر فقالا لها السر مكتوم يا أمنا ولكن علمينا كيفية ذلك فعلمتهما وصارا يمدان أياديهما ويخرجان الشيء الذي يطلبانه وأخوهما ماعنده خبر بذلك فلما علما بصفة الخرج قال سالم لسليم يا أخي الى متى ونحن عند جودر في صفة الخدامين ونأكل صدقته ألا نعمل عليه حيلة ونأخذ هذا الخرج ونفوز

به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع أخانا لرئيس بحر السويس فقال له وكيف نصنع حتى نبيعه فقال
أروح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذي أقوله لجودر تصدقني فيه وآخر الليل
أريك ما أصنع ثم اتفقا على بيع أخيهما وراحا بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس
وقالا له يا رئيس جئناك في حاجة تسرك فقال خيرا فقالا له نحن أخوان ولنا أخ ثالث معكوس لا خير فيه
ومات أبونا وخلف لنا جانبا من المال ثم انا اقتسمنا المال وأخذ هو ما نابه من الميراث فصرفه في الفسق
والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكونا الى الظلمة ويقول أنتما أخذتما مالي ومال أبي وبقينا
نترافع الى الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكانا ثانيا حتى أفقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقنا
منه والمراد أنك تشتريه منا فقال لهما هل تقدران أن تحتالا عليه وتأتياني به الى هنا وأنا أرسله سريعا
الى البحر فقالا ما نقدر أن نجيء به ولكن أنت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة فحين ينام
نتعاون عليه نحن الخمسة فنقبضه ونجعل في فمه العقلة وتأخذه تحت الليل وتخرج به من البيت وافعل معه
ما شئت فقال لهما سمعا وطاعة أتبيعانه بأربعين دينارا فقالا له نعم وبعد العشاء تأتي الحارة الفلانية
فتجد واحدا منا ينتظركم فقال لهما روحا ثم قصدا جودرا وصبرا ساعة ثم تقدم اليه سالم وقبل يده فقال له
مالك يا أخي فقال له اعلم أن لي صاحبا وعزمني مرات عديدة في بيته في غيابك وله علي ألف جميلة ودائما
يكرمني بعلم أخي فسلمت عليه اليوم فعزمني فقلت له أنا ما أقدر أن أفارق أخي فقال هاته معك فقلت لا يرضى
بذلك ولكن ان كنت تضيفنا أنت وأخوانك وكان أخوانه جالسين عنده فعزمتهم وقد ظننت اني أعزمهم
فيمتنعون فلما عزمته هو وأخوته رضي وقال انتظرني على باب الزاوية وأنا أجيء بأخوتي فأنا خائف ان يجيء
ويستحي منك فهل تجبر خاطري وتضيفهم في هذه الليلة وأنت خيرك كثير يا أخي وان كنت لم ترض فأذن لي
أن أدخلهم بيت الجيران فقال له لأي شيء تدخلهم بيت الجيران فهل بيتنا ضيق أو ما عندنا شيء نعشيهم به
عيب عليك أن تشاورني ما لك الا أن تحضر لهم نعمة طيبة وحلويات الى أن يفضل منهم وان جئت بناس
وكنت أنا غائبا فاطلب من أمك تخرج لك أطعمة تزيد عن الحاجة هاتهم حلت علينا البركات فقبل يده وراح
فقعد على باب الزاوية الى بعد العشاء واذا بهم قد أقبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم البيت فلما رآهم جودر قال
لهم مرحبا بكم وأجلسهم وعمل معهم صحبة وهو لا يعلم ما في الغيب منهم ثم انه طلب العشاء من أمه فجعلت
تخرج من الخرج وهو يقول هاتي اللون الفلاني حتى صار قدامهم أربعون لونا فأكلوا حتى اكتفوا
ورفعت السفرة والبحرية يظنون أن هذا الاكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل أخرج لهم الحلويات
وسالم هو الذي يخدمهم وجودر وسليم قاعدان الى أن طلبوا المنام فقام جودر ونام وناموا حتى غفل فقاموا
وتعاونوا عليه فلم يفق الا والعقلة في فمه وكتفوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل * وأدرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودرا لما أخذوه
وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل أرسلوه الى السويس ووضعوا في رجليه القيد وأقام يخدم وهو
ساكت ولم يزل يخدم خدمة الأسرى والعبيد سنة كاملة هذا ما كان من أمر جودر * (وأما) * ما كان
من أمر أخويه فانهما لما أصبحا دخلا على أمهما وقالا لها يا أمنا ان أخانا جودر لم يستيقظ فقالت لهما
أيقظاه فقالا لها أين هو قد نام عند الضيوف فقالت لعله راح مع الضيوف ونحن نائمان يا أمي كأن
أخانا ذاق الغربة ورغب في دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له نأخذك معنا ونفتح
لك الكنز فقالت هل اجتمع مع المغاربة فقالا لها أما كانوا ضيوفا عندنا قالت لعله راح معهم ولكن الله

يرشد

يرشد طريقه هذا اسعد لابد أن يأتي بخير كثير وبكت وعز عليها فراقه فقالا لها يا ملعونة أتحبين جودرا كل هذه المحبة ونحن ان غبنا أو حضرنا فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا أما نحن ولداك كما أن جودرا ابنك فقالت أنتما ولداي ولكن أنتما شقيان ولا لكما على فضل ومن يوم مات أبوكما ما رأيت منكما خيرا وأما جودر فقد رأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطري وأكرمني فيحق لي أن أبكي عليه لان خيره علي وعليكما فلما سمعا هذا الكلام شتماها وضرباها ودخلا وصارا يفتشان على الخرج حتى عثرا به وأخذا الجواهر من العين الأولى والذهب من العين الثانية والخرج المرصود وقالا لها هذا مال أبينا فقالت لا والله انما هو مال أخيكما جودر جاء به من بلاد المغاربة فقال لها كذبت بل هذا مال أبينا ونحن نتصرف فيه فقسماه بينهما ووقع الاختلاف بينهما في الخرج المرصود فقال سالم أنا آخذه وقال سليم أنا آخذه ووقعت بينهما المعاندة فقالت أمهما يا ولدي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمتماه وهذا لا ينقسم ولا يعادل بمال وان انقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركاه عندي وأنا أخرج لكما ما تأكلانه في كل وقت وأرضى بينكما باللقمة وان كسوتماني شيأ من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس وأنتما ولداي وأنا أمكما وخلونا على حالنا فربما يأتي أخوكما فيحصل لكما منه الفضيحة فما قبلا كلامها وباتا يختصمان تلك الليلة فسمعهما رجل قواس من أعوان الملك كان معزوما في بيت بجنب بيت جودر طاقته مفتوحة فطل القواس من الطاقة وسمع جميع الخصام وما قالوه من الكلام والقسمة فلما أصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواس أخبره بما قد سمعه فأرسل الملك الى أخوي جودر وجاء بهما وقررهما تحت العذاب فأقرا وأخذ الخرجين منهما ووضعهما في السجن ثم انه عين الى أم جودر من الجرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من أمرهم

﴿وأما﴾ ما كان من أمر جودر فانه أقام سنة كاملة يخدم في السويس وبعد السنة كانوا في المركب فخرج عليهم ريح رمى المركب التي هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا فلما حصل البر سافر حتى وصل الى نجع عرب فسألوه عن حاله فأخبرهم أنه كان بحريا بمركب وحكى لهم قصته وكان في النجع رجل تاجر من أهل جدة فحن عليه وقال له هل تخدم عندنا يا مصري وأنا أكسوك وآخذك معي الى جدة فخدم عنده وسافر معه الى أن وصلا الى جدة فأكرمه اكراما كثيرا ثم ان سيده التاجر طلب الحج فأخذه معه الى مكة فلما دخلاها راح جودر ليطوف في الحرم فبينما هو يطوف واذا بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر لما كان ماشيا في الطواف واذا هو بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكى ثم أخبره بما جرى له فأخذه معه الى أن دخل منزله وأكرمه وألبسه حلة ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جودر وضرب له تخت رمل فبان له الذي جرى لاخويه فقال له اعلم يا جودر أن أخويك جرى لهما كذا وكذا وهما محبوسان في سجن ملك مصر ولكن مرحبا بك حتى تقضي مناسكك ولا يكون الا خيرا فقال له ائذن لي يا سيدي حتى أروح آخذ خاطر التاجر الذي أنا عنده وأجيء اليك فقال هل عليك مال قال لا فقال رح خذ بخاطره وتعال في الحال فان العيش له حق عندك أولاد الحلال فراح وأخذ بخاطر التاجر وقال له اني اجتمعت على أخي فقال له رح هاته فنعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب النعم وعنده خدم كثير فأعطاه عشرين دينارا وقال له ابرئ ذمتي فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا

فأعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فأقام عنده حتى قضيا مناسك الحج وأعطاه الخاتم الذي أخرجه من كنز الشمردل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يبلغك مرادك لان له خادما اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا فادعك الخاتم يظهر لك وجميع ما تأمره به يفعله لك ودعكه قدامه فظهر له الخادم ونادى لبيك ياسيدي أي شيء تطلب فتعطى فهل تعمر مدينة خربة أو تخرب مدينة عامرة أو تقتل ملكا أو تكسر عسكرا فقال له المغربي يارعد هذا صار سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال ادعك الخاتم يحضر بين يديك خادمه فأمره بما في مرادك فانه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به أعداءك ولا تجهل مقدار هذا الخاتم فقال له ياسيدي عن اذنك أسير الى بلادي قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له أوصلني في هذا اليوم الى بلادي فلا يخالف أمرك ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له الرعد القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له أوصلني الى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به في بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رأته قامت وبكت وسلمت عليه وأخبرته بما قد جرى لاخويه من الملك وكيف ضربهما وأخذ الخرج المرصود والخرج الذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه أخواه فقال لامه لا تحزني على ذلك ففي هذه الساعة أريك ما أصنع وآتي بأخوي ثم انه دعك الخاتم فحضر له الخادم وقال لبيك أطلب تعط فقال له أمرتك أن تجيء بأخوي من سجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج الا من وسط السجن وكان سالم وسليم في أشد ضيق وكرب عظيم من ألم السجن وصار يتمنيان الموت وأحدهما يقول للآخر والله يا أخي قد طالت علينا المشقة والى متى ونحن في هذا السجن فالموت فيه راحة لنا فبينماهما كذلك واذا بالارض انشقت وخرج لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما في الارض فغشي عليهما من شدة الخوف فلما أفاقا وجدا أنفسهما في بيتهما ورأيا أخاهما جودرا جالسا وأمه في جانبه فقال لهما سلامات يا أخوي أنستماني فطأطآ وجوههما في الارض وصارا يبكيان فقال لهما لا تبكيا فالشيطان والطمع الجآكما الى ذلك وكيف تبيعاني ولكني أتسلى بيوسف فانه فعل به أخوته أبلغ من فعلكم معي حيث رموه في الجب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا قال لاخويه كيف فعلتما معي هذا الامر ولكن توبا الى الله واستغفراه فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكما وجعل يأخذ بخاطرهما حتى طيب قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما قاساه وما حصل له الى أن اجتمع بالشيخ عبد الصمد وأخبرهما بالخاتم فقالا يا أخانا لا تؤاخذنا في هذه المرة ان عدنا لما كنا فيه فافعل بنا مرادك فقال لا بأس ولكن أخبراني بما فعل بكما الملك فقالا ضربنا وهددنا وأخذ الخرجين منا فقال ما يبالي بذلك ودعك الخاتم فحضر له الخادم فلما رآه أخواه خافا منه وظنا انه يأمر الخادم بقتلهما فذهبا الى أمهما وصارا يقولان يا أمنا نحن في عرضك يا أمنا اشفعي فينا فقالت لهما يا ولدي لا تخافا ثم انه قال للخادم أمرتك أن تأتيني بجميع ما في خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبق فيها شيئا وتأتي بالخرج المرصود والخرج الجواهر اللذين أخذهما الملك من أخوي فقال السمع والطاعة وذهب في الحال وجمع ما في الخزانة وجاء بالخرجين بأماناتهما ووضع جميع ما كان في الخزانة قدام جودر وقال ياسيدي ما أبقيت في الخزانة شيئا فأمر أمه أن تحفظ خرج الجواهر وحط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم أمرتك أن تبني لي في هذه الليلة قصرا عاليا وتزوقه بماء الذهب وتفرشه فرشا

فاخرا

فاتحوا ولا يطلع النهار الا وأنت خالص من جميعه فقال له لك ذلك ونزل فى الارض وبعد ذلك أخرج جودر الاطعمة وأكلوا وانبسطوا وناموا ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الخادم فانه جمع أعوانه وأمرهم ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فما طلع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال يا سيدى ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تتفرج عليه فاطلع فطلع هو وأمه وأخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه ففرح به جودر وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شئ فقال لامه هل تسكنين فى هذا القصر فقالت يا ولدى أسكن ودعت له فدعك الخاتم واذا بالخادم يقول لبيك فقال له أمرتك أن تأتينى بأربعين جارية بيضا ملاحا وأربعين جارية سودا وأربعين مملوكا وأربعين عبدا فقال لك ذلك وذهب مع أربعين من أعوانه الى بلاد الهند والسند والعجم وصاروا كلما رأوا بنتا جميلة يخطفونها أو غلاما يخطفونه وأنفذ أربعين فجاؤا بجوار سود ظراف وأربعين جاؤا بعبيد وأتى الجميع دار جودر فملؤها ثم عرضهم على جودر فأعجبوه فقال هات لكل شخص حلة من أفخر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تلبسها أمى وحلة ألبسها أنا فأتى بالجميع وألبس الجوارى وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا يدها ولا تخالفوها واخدموها بيضا وسودا وألبس المماليك وقبلوا يد جودر وألبس أخويه وصار جودر كأنه ملك وأخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعا فأسكن سالما وجواريه فى جهة وسليما وجواريه فى جهة وسكن هو وأمه فى القصر الجديد وصار كل منهم فى محله مثل السلطان هذا ما كان من أمرهم ﴿وأما﴾ ما كان من خازندار الملك فانه أراد أن يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيأ بل وجدها كقول من قال

كانت خليات نحل وهى عامرة * لما خلا نحلها صارت خليات

فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق خرج من الخزانة وترك بابها مفتوحا ودخل على الملك شمس الدولة وقال يا أمير المؤمنين الذى نعلمك به أن الخزانة فرغت فى هذه الليلة فقال الملك ما صنعت بأموالى التى فى خزانتى فقال والله ما صنعت فيها شيأ ولا أدرى ما سبب فراغها بالامس دخلتها فرأيتها ممتلئة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ليس فيها شئ والابواب مغلوقة ولا نقبت ولا كسرت ضبتها ولم يدخلها سارق فقال له هل راح منها الخرجان فقال نعم فطار عقله من رأسه *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن خازندار الملك لما دخل عليه وأعلمه أن ما فى الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طار عقله من رأسه وقام على قدميه ثم انه قال للخازندار امض قدامى فمضى وتبعه الملك حتى أتيا الخزانة فلم يجدا فيها شيأ فانقهر الملك وقال من سطا على خزانتى ولم يخف من سطوتى وغضب غضبا شديدا ثم خرج ونصب الديوان فجاءت أكابر العساكر وصار كل منهم يظن أن الملك غضبان عليه فقال يا عساكر اعلموا أن خزانتى انتهبت فى هذه الليلة ولم أعلم من فعل هذه الفعال وسطا على ولم يخف منى فقالوا وكيف ذلك فقال اسألوا الخازندار فسألوه فقال الخازندار بالامس كانت ممتلئة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ولم تنقب ولم يكسر بابها فتعجب جميع العسكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العسكر الا والقواس الذى تم دابقا على سليم وسالم داخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل وأنا أتفرج على بنائين يبنون فلما طلع النهار رأيت قصرا مبنيا ليس له نظير فسألت فقيل لى ان جودرا أتى وبنى هذا القصر وعنده مماليك وعبيد وجاء

بأموال كثيرة وخلص أخويه من السجن وهو في داره كأنه سلطان فقال الملك انظروا السجن فنظروه فلم يروا سالما وسليما فرجعوا وأعلموه بما جرى فقال الملك بان غريمي فالذي خلص سالما وسليما من السجن هو الذي أخذ مالي فقال الوزير ياسيدي من هو قال أخوهم جودر وأخذ الخرجين ولكن ياوزير أرسل لهم أميرا بخمسين رجلا يقبضون عليه وعلى أخويه ويضعون الختم على جميع ماله ويأتون بهم حتى أشنقهم وغضب غضبا شديدا وقال هيا بالعجل ابعث لهم أميرا يأتيني بهم لأقتلهم فقال له الوزير احلم فان الله حليم لا يعجل على عبده اذا عصاه فان الذي يبني قصرا في ليلة واحدة كما قالوا لم يقس عليه أحد في الدنيا واني أخاف على الامير أن يجري له مشقة من جودر فاصبر حتى أدبر لك تدبيرا وتنظر حقيقة الامر والذي في مرادك أنت لاحقه يا ملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيرا ياوزير فقال له أرسل له اميرا واعزمه ثم اني أتقيد لك به وأظهر له الود وأسأله عن حاله وبعد ذلك ننظر ان كان عزمه شديدا نحتال عليه وان كان عزمه ضعيفا فاقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك ارسل اعزمه فأمر أميرا اسمه الامير عثمان أن يروح الى جودر ويعزمه ويقول له الملك يدعوك الضيافة وقال له الملك لا تجيء الا به وكان ذلك الامير أحمق متكبرا في نفسه فلما نزل رأى قدام باب القصر طواشيا جالسا على كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكأنه لم يكن مقبلا عليه أحد ومع ذلك كان مع الامير عثمان خمسون رجلا فوصل الامير عثمان وقال له ياعبد أين سيدك قال في القصر وصار يكلمه وهو متكئ فغضب الامير عثمان وقال له يا عبد النحس أما تستحي مني وأنا أكلمك وأنت مضطجع مثل العلوق فقال امش لا تكثر الكلام فما سمع منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الدبوس وأراد أن يضرب الطواشي ولم يعلم أنه شيطان فلما رآه سحب الدبوس قام واندفع عليه وأخذ منه الدبوس وضربه به أربع ضربات فلما رآه الخمسون رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وأرادوا أن يقتلوا العبد فقال لهم أتسحبون السيوف ياكلاب وقام عليهم وصار كل من لطشه بالدبوس يهشمه ويغرقه في الدم فانهزموا قدامه ولا زالوا هاربين وهو يضربهم الى أن بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال بأحد *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الطواشي لما شتت الامير عثمان تبع الملك وجماعته الى أن أبعدهم عن باب دار جودر رجع وجلس على الكرسي عند باب القصر ولم يبال بأحد *وأما* ما كان من أمر الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مضروبين الى أن وقفوا قدام الملك شمس الدولة وأخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك ياملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشيا جالسا في الباب على كرسي من الذهب وهو متكبر فلما رآني مقبلا عليه اضطجع وكان جالسا واحتقرني ولم يقم لي فصرت أكلمه فيجيبني وهو مضطجع فأخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس وأردت ضربه فأخذ الدبوس مني وضربني به وضرب جماعتي وبطحهم وهربنا من قدامه ولم نقدر عليه فحصل للملك غيظ وقال ينزل اليه مائة رجل فنزلوا اليه وأقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس ومازال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل ولما وصلوا الى الملك أخبروه وقالوا له ياملك الزمان هربنا من قدامه خوفا منه فقال الملك تنزل مائتان فنزلوا فكسرهم فرجعوا فقال الملك للوزير ألزمتك أيها الوزير ان تنزل بخمسمائة رجل وتأتيني بهذا الطواشي بسرعة وتأتي بسيده جودر وأخويه فقال ياملك الزمان لا أحتاج لعسكر بل أروح اليه وحدي من غير سلاح فقال له رح وافعل الذي تراه مناسبا فرمى الوزير السلاح

السلاح ولبس حلة بيضاء وأخذ في يده سبحة ومشى وحده من غير تأن حتى وصل الى قصر جودر فرأى العبد جالساً فلما رآه أقبل عليه من غير سلاح وجلس بجنبه بأدب ثم قال السلام عليكم فقال وعليك السلام يا انسي ما تريده فلما سمعه يقول يا انسي ماتريده علم أنه من الجن وارتعش من خوفه فقال له ياسيدي هل سيدك جودر هنا قال نعم في القصر فقال له ياسيدي اذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقرئك السلام ويقول لك شرف منزله واحضر ضيافته فقال له قف أنت هنا حتى أشاوره فوقف الوزير متأدباً وطلع المارد القصر وقال لجودر اعلم ياسيدي أن الملك أرسل اليك أميراً فضربته وكان معه خمسون رجلا فهزمتهم ثم انه أرسل مائة رجل فضربتهم ثم أرسل مائتي رجل فهزمتهم ثم أرسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل ضيافته فماذا تقول فقال له رح هات الوزير الى هنا فنزل من القصر وقال له ياوزير كلم سيدي فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على جودر فرآه أعظم من الملك جالساً على فراش لا يقدر الملك أن يفرش مثله فتحير فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كأن الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل الارض ودعا له فقال له ما شأنك أيها الوزير فقال له ياسيدي ان الملك شمس الدولة حبيبك يقرئك السلام وهو مشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حيث كان حبيبي فسلم عليه وقل له يجيء هو عندي فقال له على الرأس وأخرج الخاتم ودعكه فحضر الخادم فقال له هات لي حلة من خيار الملبوس فاحضر له حلة فقال البس هذه ياوزير فلبسها ثم قال له رح أعلم الملك بما قلته فنزل لابساً تلك الحلة التي لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك وأخبره بحال جودر وشكر القصر وما فيه وقال ان جودر اعزمك فقال قوموا ياعسكر فقاموا كلهم على الاقدام وقال اركبوا خيلكم وهاتوا الى جوادي حتى تروح الى جودر ثم ان الملك ركب وأخذ العساكر وتوجهوا الى بيت جودر وأما جودر فانه قال للمارد مرادي أن تجيء لنا من أعوانك بعفاريت في صفة الانس يكونون عسكراً ويقفون في ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعبونه ويفزعونه فيرتجف قلبه ويعلم أن سطوتي أعظم من سطوته فأحضر مائتين في صفة عسكر متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ فخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جودر فرآه جالساً جلسة لم يجلسها ملك ولا سلطان فسلم عليه وتمنى بين يديه وجودر لم يقم له ولم يعمل له مقاماً ولم يقل له اجلس بل تركه واقفاً * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودراً لما دخل عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه واقفاً حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس ولا أن يخرج وصار يقول في نفسه لو كان خائفاً مني ما كان تركني عن باله وربما يؤذيني بسبب ما فعلت مع أخويه ثم ان جودراً قال يا ملك الزمان ليس شأن مثلكم أن يظلم الناس ويأخذ أموالهم فقال له ياسيدي لا تؤاخذني فان الطمع أحوجني الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة وصار يعتذر اليه على ماسلف منه ويطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار أنشد هذا الشعر

يا أصيل الجدود سمح السجايا * لا تلمني فيما تحصل مني
ان تكن ظالماً فعنك عفونا * أو أكن ظالماً فعفوك عني

ولا زال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر أخويه بمد السماط وبعد أن أكلوا كسا جماعة الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يأتي الى بيت جودر ولا ينصب الديوان الا في بيت جودر وزادت بينهما العشرة

والمحبة ثم انهم أقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له ياوزير أنا خائف أن يقتلني جودر ويأخذ الملك مني فقال له ياملك الزمان أما من قضية أخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التي هو فيها أعظم من حالة الملك وأخذ الملك حطة في قدره فان كنت خائفا أن يقتلك فان لك بنتا فزوجها له وتصير أنت واياه حالة واحدة فقال له ياوزير أنت تكون واسطة بيني وبينه فقال له اعزمه عندك ثم نتناسهر في قاعة وأمر بنتك أن تتزين بأفخر زينة وتمر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فانا أميل عليه وأخبره أنها ابنتك وأدخل وأخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشيء من ذلك حتى يخطبها منك ومتى زوجته البنت صرت أنت واياه شيأ واحدا وتأمن منه وان مات ترث منه الكثير فقال له صدقت ياوزير وعمل الضيافة وعزمه فجاء الى سراية السلطان وقعدوا في القاعة مع أنس زائد الى آخر النهار وكان الملك أرسل الى زوجته أن تزين البنت بأفخر زينة وتمر بها على باب القاعة فعملت كما قال ومرت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال آه وتفككت أعضاؤه واشتد به العشق والغرام وأخذه الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك ياسيدي مالي أراك متغيرا متوجعا فقال ياوزير هذه البنت بنت من فانها سلبتني وأخذت عقلي فقال هذه بنت حبيبك الملك فان كانت أعجبتك فأنا أتكلم مع الملك يزوجك اياها فقال ياوزير كلمه وأنا وحياتي أعطيك ما تطلب وأعطي الملك ما يطلبه في مهرها ونصير أحبابا وأصهارا فقال له الوزير لابد من حصول غرضك ثم ان الوزير حدث الملك سرا وقال له ياملك الزمان ان جودر احبيبك يريد القرب منك وقد توسل بي اليك أن تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخيبني واقبل سياقي ومهما تطلبه في مهرها يدفعه فقال الملك المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وأنا أزوجه اياها وله الفضل في القبول * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جودر يريد القرب منك بتزويجه ابنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في القبول وبتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديوانا وأحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البنت وقال الملك المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فأرسل جودر باحضار الخرج الذي فيه الجواهر وأعطاه للملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك شيأ واحدا وأقاما مع بعضهما مدة من الايام ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جودر اللسلطنة ولم يزالوا يرغبونه وهو يمتنع منهم حتى رضي فجعلوه سلطانا فأمر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في خط البندقانيين وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن بنى أبنية وجامعا وقد سميت الحارة به وصار اسمها الجودرية وأقام ملكا مدة وجعل أخويه وزيرين سالما وزير ميمنته وسليما وزير ميسرته فأقاموا عاما واحدا من غير زيادة ثم ان سالما قال لسليم ياأخي الى متى هذا الحال فهل نقضي عمرنا كله ونحن خدام لجودر ولا نفرح بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا فقال وكيف نصنع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم والخرج فقال سليم لسالم أنت أعرف مني فدبر لنا حيلة لعلنا نقتله بها فقال اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى أن أكون أنا سلطانا وأنت وزير ميمنة ويكون الخاتم لي والخرج لك قال رضيت واتفقا على قتل جودر من شأن حب الدنيا والرياسة ثم ان سليما وسالما دبرا حيلة لجودر وقالا له ياأخانا ان مرادنا أن نفتخر بك فتدخل بيوتنا وتأكل ضيافتنا وتجبر خاطرنا وصارا يخادعانه ويقولان له جبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس

فالضيافة في بيت من فيكم قال سالم في بيتي و بعد ما تأكل ضيافتي تأكل ضيافة أخي قال لا بأس وذهب مع سليم الى بيته فوضع له الضيافة وحط فيها السم فلما أكل تفتت لحمه مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من أصبعه فعصي منه فقطع أصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فحضر له المارد وقال لبيك فاطلب ما تريد فقال له امسك أخي واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارمهما قدام العسكر فأخذ سليما وقتله وحمل الاثنين وخرج بهما ورماهما قدام أكابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد البيت يأكلون فلما نظروا جودرا وسليما مقتولين رفعوا أياديهم من الطعام وأزعجهم الخوف وقالوا للمارد من فعل بالملك والوزير هذه الفعال فقال لهم أخوهم سالم واذا بسالم أقبل عليهم وقال يا عسكر كلوا وانبسطوا فاني ملكت الخاتم من أخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قدامكم وأمرته بقتل أخي سليم حتى لا ينازعني في الملك لأنه خائن وأنا أخاف أن يخونني وهذا جودر صار مقتولا وأنا بقيت سلطانا عليكم هل ترضون بي والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سالما لما قال للعسكر هل ترضون بي عليكم سلطانا والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا قالوا له رضينا بك ملكا وسلطانا ثم أمر بدفن أخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي وبايعوه على الملك وبعد ذلك قال أريد أن أكتب كتابي على زوجة أخي فقالوا له حتى تنقضي العدة فقال لهم أنا لا أعرف عدة ولا غيرها وحياة رأسي لابد أن أدخل عليها في هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وأرسلوا أعلموا زوجة جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه يدخل فلما دخل عليها أظهرت له الفرح وأخذته بالترحيب وحطت له السم في الماء فأهلكته ثم انها أخذت الخاتم وكسرته حتى لا يملكه أحد وشقت الخرج ثم أرسلت أخبرت شيخ الاسلام وأرسلت تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر بالتمام والكمال

(حكاية عجيب وغريب وسهيم الليل وما يتعلق بذلك)

وبلغني أيضا أنه كان في قديم الزمان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كندمر وكان ملكا شجاعا وقرما مناعا ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله تعالى في حال هرمه ولدا ذكرا فسماه عجيبا لحسنه وجماله وسلمه الى القوابل والمرضعات والجواري والسراري حتى نشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع سنين فرتب له أبوه كاهنا من أهل ملته ودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم وما يحتاج اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى أن مهر وقويت عزيمته وصحت فكرته وصار عارفا فصيحا فيلسوفا موصوفا يناظر العلماء ويجالس الحكماء فلما رأى أبوه منه ذلك أعجبه ثم علمه ركوب الخيل والطعن بالرمح والضرب بالسيف الى أن صار فارسا شجاعا فتم من العمر عشرين سنين حتى فاق أهل زمانه في جميع الأشياء وعرف أبواب الحرب فصار جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب في ألف فارس ويشن الغارات على الفوارس ويقطع الطرق ويسبي بنات الملوك والسادات وكثرت فيه لأبيه الشكايات فصاح الملك على خمسة من العبيد فحضروا فقال لهم أمسكوا هذا الكلب فهجم الغلمان على عجيب وكتفوه وأمرهم بضربه فضربوه حتى غاب عن الوجود وسجنه في قاعة لا يعرف السماء من الأرض ولا الطول من العرض فمكث ليلة محبوسا فتقدم الأمراء الى الملك وقبلوا الأرض بين يديه وشفعوا في عجيب فأطلقه فصبر عجيب على أبيه عشرة أيام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه فلما طلع النهار ركب عجيب على كرسي مملكة أبيه وأمر رجاله أن يقفوا بين يديه ويلبسوا الفولاذ ويجردوا سيوفهم وأوقفهم ميمنة وميسرة فلما دخل

الأمراء والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولا وابنه جالسا على كرسي مملكته فتحيرت عقولهم فقال لهم عجيب يا قوم لقد رأيتم ما حصل لملككم فمن أطاعني أكرمته ومن خالفني فعلت به مثله فلما سمعوا كلامه خافوا منه أن يبطش بهم فقالوا أنت ملكنا وابن ملكنا وقبلوا الأرض بين يديه فشكرهم وفرح بهم وأمر باخراج المال والقماش ثم انه خلع عليهم الخلع السنية وغمرهم بالمال فأحبوه كلهم وأطاعوه وخلع على النوّاب ومشايخ العربان العاصي والطائع فدانت له البلاد وأطاعته العباد وحكم وأمر ونهى مدة خمسة أشهر ثم رأى في منامه رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا ولم يأخذه منام حتى أصبح الصباح فجلس على الكرسي ووقفت الجنود بين يديه ميمنة وميسرة ثم دعا بالمعبرين والمنجمين فقال لهم فسروا لي هذا المنام فقالوا له وما المنام الذي رأيته أيها الملك فقال رأيت كأن والدي قدامي وانكشف احليله وخرج منه شئ قدر النحلة فكبر حتى صار كالسبع العظيم بمخالب مثل الخناجر وقد خفت منه فبينما أنا باهت فيه اذ هجم علي وضربني بمخالبه فشق بطني فانتبهت فزعا مرعوبا فنظر المعبرون الى بعضهم وتفكروا في ردّ الجواب ثم قالوا أيها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولود لك من أبيك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك فخذ حذرك منه بسبب هذا المنام فلما سمع عجيب كلام المعبرين قال ليس لي أخ أخاف منه فقولكم هذا كذب فقالوا له ما أخبرنا الا بما علمنا فنفر فيهم وضربهم وقام ودخل قصر أبيه واختبر سراري أبيه فوجد فيهن جارية حاملا لها سبعة أشهر فأمر عبدين من عبيده وقال لهما خذا هذه الجارية وامضيا بها الى البحر وغرقاها فأخذاها من يدها وذهبا بها الى البحر وأرادا أن يغرقاها فنظرا اليها فوجداها بديعة الحسن والجمال فقالا لأي شئ نغرق هذه الجارية وانما نأخذها الى الغابة ونعيش بها في تعريص عجيب فأخذاها وسارا أياما وليالي حتى بعدا عن الديار فتوجها بها الى غابة كثيرة الأشجار والأثمار والأنهار واتفق رأيهما على أن يقضيا غرضهما منها وصار كل واحد منهما يقول أنا أفعل قبلك واختلفا مع بعضهما فطلع عليهما ناس من السودان فسلوا سيوفهم وحملوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والحرب والطعان ولم يزالوا يحاربون العبدين حتى قتلوهما في أسرع من طرفة العين وصارت الجارية تدور وحدها في الغابة وتأكل من أثمارها وتشرب من أنهارها ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما أسمر نظيفا ظريفا وسمته الغريب لغربته وقطعت سرته ولفته في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي حزينة القلب والفؤاد على ما كانت فيه من العز والدلال ✱ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية صارت مقيمة في الغابة وهي حزينة القلب والفؤاد وصارت ترضع ولدها مع ما حصل لها من غاية الحزن والخوف من وحدتها فبينما هي في بعض الأيام على تلك الحالة واذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم بازات وكلاب صيد وقد حملوا خيولهم من كركي وبلشون ووز عراقي وغطاس وطير ماء ووحوش وأرانب وغزلان وبقر وحش وفرخ النعام وفهود ذئاب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنها في حجرها ترضعه فتقربوا منها وقالوا لها هل أنت انسية أو جنية قالت انسية يا سادات العرب فأعلموا أميرهم وكان اسمه مرداس سيد بني قحطان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة أمير من قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادون حتى وصلوا الى الجارية ونظروها وأعلمهم بما جرى لها من أوّله الى آخره فتعجب الملك من أمرها وصاح على قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادون حتى وصلوا الى بني قحطان فأخذها وأفردها بمحل ووكل بها خمس جوار من أجل الخدمة وقد أحبها حبا شديدا ودخل عليها وواقعها فحملت على الدم ولما انقضت شهورها وضعت غلاما ذكرا فسمته سهيم الليل فتربى

بين القوابل مع أخيه حتى نشأوه وربى فى حجر الامير مرداس فسلمهما الى فقيه فعلمهما أمر دينهما وبعد ذلك سلمهما الى شجعان فعلموهما طعن الرمح وضرب السيف ورمى النشاب فما كملا خمس عشرة سنة حتى تعلما ما يحتاجان اليه وفاقا على كل شجاع فى الحى فكان غريب يحمل على ألف فارس وكذا أخوه سهيم الليل وكان لمرداس اعداء كثيرة وكانت عربه أشجع العرب وكلهم ابطال فرسان لا يصطلى لهم بنار وكان بجواره أمير من أمراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرائم قومه فدعا جميع أصحابه ومن جملتهم مرداس سيد بنى قحطان فاجاب وأخذ معه من قومه ثلثمائة فارس وترك أربعمائة فارس لحفظ الحريم وسار حتى وصل الى حسان فتلقاه وأجلسه فى أحسن مكان وجاءت كل الفرسان لاجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعرسه وانصرف العربان الى منازلهم فلما وصل مرداس الى حيه رأى قتيلين مطروحين والطير حائم عليهما يمينا وشمالا فارتجف قلبه ودخل الحى فتلقاه غريب وهو متدرع بالزرد وهناه بالسلامة فقال مرداس ما هذا الحال يا غريب قال هجم علينا الحمل بن ماجد وقومه فى خمسمائة فارس وكان السبب فى هذه الوقعة أن الامير مرداسا كان له بنت تسمى مهدية ما رأى الرائى أحسن منها فسمع بها الحمل سيد بنى نبهان فركب فى خمسمائة فارس وتوجه الى مرداس وخطب مهدية فلم يقبله ورده خائبا فصار الحمل يرصد مرداسا حتى غاب وعزم حسان فركب فى أبطاله وهجم على بنى قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الابطال فى الجبال وكان غريب وأخوه قد ركبا فى مائة خيال وخرجا للصيد والقنص فما رجعا حتى انتصف النهار فوجدا الحمل وقومه ملكوا الحى وما فيه وأخذوا بنات الحى وأخذ مهدية بنت مرداس وساقها مع السبى فلما نظر غريب الى هذا الحال غاب عن الصواب وصاح على أخيه سهيم الليل وقال يا ابن الملعونة نهبوا حينا وأخذوا حريمنا فدونك والأعداء وخلاص السبى والحريم فحمل سهيم وغريب بالمائة فارس على الاعداء ولم يزدد غريب الا غيظا وصار يحصد الرؤس ويسقى الابطال من المنون كؤسا حتى وصل الى الحمل ونظر الى مهدية وهى مسبية فحمل على الحمل وضربه وعن جواده قلبه فما جاء وقت العصر حتى قتل أكثر الاعداء وانهزم الباقون وخلص غريب السبى ورجع الى البيوت ورأس الحمل على رمحه وهو ينشد هذه الابيات

أنا المعروف فى يوم المجال * وجن الارض تفزع من خيالى

ولى سيف اذا هزت يمينى * تبادرت المنية من شمالى

ولى رمح اذا نظروا اليه * يروا فيه سنانا كالهلال

وأدعى بالغريب شجاع قومى * ولا أخشى اذا قلت رجالى

فما فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطروحين والطير حائم عليهم يمينا وشمالا فطار عقله وارتجف قلبه فسلم غريب وهناه بالسلامة وأخبره بجميع ما جرى للحى بعد غيابه فشكره مرداس على ما فعله وقال ما خابت التربية فيك يا غريب ونزل مرداس فى سرادقه ووقفت الرجال حوله وصار أهل الحى يثنون على غريب ويقولون يا أميرنا لولا غريب ما سلم أحد من الحى فشكره مرداس على ما فعل * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مرداسا لما رجع الى حيه وأقبل عليه رجاله أثنوا على غريب فشكره مرداس على فعله ولما نظر غريب الحمل سبى مهدية خاصها منه وقتله فرمت غريبا بسهام لحظها فوقع فى شرك هواها وصار قلبه لا ينساها وغرق فى العشق والغرام وفارقه لذيذ المنام ولم يتلذذ بشراب ولا طعام وصار يركض جواده ويصعد الجبال

وينشد الاشعار ويرجع آخر النهار وقد لاحت عليه آثار العشق والهيام فافشى سره لبعض أصحابه فشاع فى الحى جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد وشخر ونخر وسب الشمس والقمر وقال هذا جزاء من يربى أولاد الزنا ولكن ان لم أقتل غريبا ركبنى العار ثم انه استشار رجلا من عقلاء قومه فى قتل غريب وأظهر سره عليه فقال له يا أميرانه بالامس خلص بنتك من السبي فان كان لابد من قتله فاجعله على يد غيرك حتى لايشك أحد فيك فقال مرداس دبرلى حيلة فى قتله فما أعرف قتله الامنك فقال يا أمير ارصده حتى يخرج الى الصيد والقنص وخذ معك مائة خيال واكمن له فى المغارة وغافله حتى ينتهى فاحملوا عليه وقطعوه وحينئذ تبرأ من عاره فقال مرداس هذا هو الصواب واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارسا عمالقة شدادا وأوصاهم وحرضهم على قتل غريب ولم يزل يرقبه حتى خرج غريب ليصطاد وقد بعد فى الاودية والجبال فذهب بفرسانه الانجاس وكمنوا لغريب فى طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرجوا عليه ليقتلوه فبينما مرداس وقومه كامنون بين الاشجار واذا بخمسمائة من العمالقة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين وأسروا التسعين وكتفوا مرداسا وكان السبب فى ذلك أنه لما قتل الجمل وقومه انهزم الباقون ولم يزالوا فى هزيمتهم حتى وصلوا الى أخيه وأعلموه بما جرى فقامت قيامته وجمع العمالقة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وتوجه لطلب ثار أخيه فوقع بمرداس وأبطاله وجرى بينهم ما جرى فلما أسروا مرداسا وقومه نزل أخو الجمل وقومه وأمرهم بالراحة وقال ياقوم ان الاصنام هونت علينا أخذ الثار فاحتفظوا على مرداس وقومه حتى أمضى بهم وأقتلهم أشنع قتلة فنظر مرداس روحه مربوطا وندم على مافعل وقال هذا جزاء البغى ونام القوم مسرورين بالنصر ومرداس وأصحابه مربوطون وقد يئسوا من الحياة وأيقنوا بالوفاة هذا ما كان من أمر مرداس (وأما) سهيم الليل فانه دخل على أخته مهدية وهو مجروح فقامت له وقبلت يديه وقالت له لاشلت يداك ولا شمتت أعداك فلولا أنت وغريب ما خلصنا من السبي من الاعداء واعلم يا أخى أن أباك ركب فى مائة وخمسين فارسا وهو يريد قتل غريب وقد علمت أن غريبا خسارة فى القتل لانه صان عرضكم وخلص أموالكم فلما سمع سهيم هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلاما ولبس آلة حربه وركب جواده وطلب المكان الذى يصطاد فيه أخوه فوجده اصطاد شيأ كثيرا فتقدم اليه وسلم عليه وقال يا أخى هل تسرح ولا تعلمنى فقال غريب والله ما منعنى من ذلك الا أنى رأيتك مجروحا فقصدت راحتك فقال سهيم يا أخى خذ حذرك من أبى ثم حكى له ما جرى وانه خرج فى مائة وخمسين فارسا يريدون قتله فقال له غريب الله يرمى كيده فى نحره ورجع غريب وسهيم الليل طالبين الديار وأمسى عليهما المساء وسارا على ظهور الخيل حتى وصلا الوادى الذى فيه القوم وسمعا صهيل الخيل فى ظلام الليل فقال سهيم يا أخى هذا أبى وقومه كامنون فى هذا الوادى فتنح بنا عن هذا الوادى وكان غريب قد نزل عن جواده وألقى عنانه لاخيه وقال له قف مكانك حتى أعود اليك وسار غريب حتى رأى القوم فلم يجدهم من حيهم وسمعهم يذكرون مرداسا ويقولون ما نقتله الا فى أرضنا فعرف ان مرداسا عمه مربوط معهم فقال وحياة مهدية ما أروح حتى أخلصه ولا أشوش عليها ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط فى الحبال فقعد بجانبه وقال له سلامتك ياعمى من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريبا خرج عقله وقال ياولدى أنا فى جيرتك خلصنى بحق تربيتى فقال له غريب اذا خلصتك تعطينى مهدية فقال ياولدى وحق ما أعتقده هى لك على طول الزمان فحله وقال له امض نحو الخيل فان ولدك سهيما هنالك فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى ولده سهيم ففرح به وهنأه بالسلامة ولم يزل غريب يحل واحدا بعد واحد حتى

حل التسعين فارساوصار الكل بعيدا عن الاعداء وأرسل غريب اليهم العدد والخيول وقال لهم اركبوا
وتفرقوا حول الاعداء وصيحوا ويكون صياحكم يا آل قحطان واذا اصبحا القوم فأبعدوا عنهم وتفرقوا
حولهم وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وصاح يا آل قحطان وصاح قومه كذلك يا آل قحطان
صيحة واحدة فجاوبتهم الجبال حتى تخيل للاعداء ان القوم قد هجموا عليهم فخطفوا سلاحهم جميعا
ووقعوا فى بعضهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن القوم لما
انتبهوا من منامهم وسمعوا غريبا وقومه يصيحون ويقولون يا آل قحطان تخيل لهم ان آل قحطان هجموا
عليهم فحملوا اسلاحهم ووقعوا فى بعضهم قتلا فتأخر غريب وقومه ولم تزل الاعداء يقتلون بعضهم الى
أن طلع النهار فحمل غريب ومرداس والتسعون بطلا على بقية الاعداء فقتل منهم جماعة وانهزم الباقون
وأخذ بنو قحطان الخيل الشاردة والعدد المهيأة وتوجهوا الى حيهم وماصدق مرداس أنه تخلص من
الاعداء ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى حيهم فلاقاهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا فى خيامهم
ونزل غريب فى خيمته واجتمعت عليه شبان الحى وحياه الكبار والصغار فلما نظر مرداس الى غريب
والشبان حوله بغضه أكثر من الاول والتفت الى عشيرته وقال قد زاد بغض غريب فى قلبى وماغمنى
الا اجتماع هؤلاء حوله وفى غد يطلب منى مهدية فقال له المشير ياأمير اطلب منه مالا يقدر عليه ففرح
مرداس وبات الى الصباح فجلس فى مرتبته ودارت العرب حوله وجاء غريب برجاله والشبان حوله
فأقبل على مرداس وقبل الارض بين يديه ففرح به وقام اليه واجلسه بجنبه فقال غريب ياعم قد
وعدتنى وعدا فانجزه فقال مرداس ياولدى هى لك على طول المدى ولكن أنت قليل المال فقال
غريب ياعم اطلب ماشئت حتى أغير على أمراء العرب فى مواطنهم وعلى الملوك فى مدائنهم وأجىء لك
بمال يسد الخافقين فقال مرداس ياولدى انى حلفت بجميع الاصنام أنى لاأعطى مهدية الالمن
يأخذ لى ثارى ويكشف عنى عارى فقال غريب قل ياعم ثارك عند من من الملوك حتى اسير اليه وأكسر
تخته على رأسه فقال مرداس ياولدى قد كان لى ولد بطل من الابطال فخرج فى مائة بطل لطلب الصيد
والقنص فساروا من واد الى واد وقد بعد بين الجبال حتى وصل وادى الازهار وقصر حام بن شيث بن شداد
ابن خلد وذلك المكان ياولدى سكن فيه رجل طويل أسود طوله سبعون ذراعا يقاتل بالاشجار فيقتلع
الشجرة من الارض ويقاتل بها فلما وصل ولدى الى ذلك الوادى خرج عليه هذا الجبار فاهلكه هو
والمائة فارس فماسلم منهم الا ثلاثة ابطال أتوا وأخبرونا بما جرى فجمعت الابطال وسرت لقتاله فما
قدرنا عليه وأنا مقهور على ثار ولدى وقد حلفت أنى لاأزوج ابنتى الالمن يأخذ ثار ولدى فلما سمع غريب
كلام مرداس قال ياعم أنا أسير الى هذا العملاق وآخذ ثار ولدك بعون الله تعالى قال مرداس ياغريب
ان ظفرت به تغنم منه ذخائر واموالا لاتأكلها نيران فقال غريب أشهد لى بالزواج حتى يقوى قلبى وأسير
فى طلب رزقى فاعترف وأشهد كبار الحى وانصرف غريب وهو فرحان ببلوغ الآمال ودخل على أمه
وأخبرها بما تم له فقالت له ياولدى اعلم أن مرداسا يبغضك ومابعثك لذلك الجبل الا ليعدمنى حسك
فخذنى معك وارحل من ديار هذا الظالم قال غريب ياأمى لاأرحل حتى أبلغ أملى وأقهر عدوى وبات
غريب حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فماركب جواده حتى أقبل أصحابه الشبان وكانوا مائتى
فارس شداد وهم غريقون فى السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سر بنا نعاونك ونؤنسك فى طريقك
ففرح غريب بهم وقال لهم جزاكم الله عنا خيرا وقال لهم سيروا ياأصحابى فسار غريب باصحابه أول يوم

وثاني يوم ثم نزلوا عند المساء تحت جبل شامخ وعلقوا على خيولهم فقام غريب يتمشى في ذلك الجبل حتى وصل الى مغارة يطلع منها نور فسار غريب الى صدر المغارة فوجد شيخا له من العمر ثلثمائة سنة وأربعون حاجباه غطيا عينيه وشاربه غطيا فمه فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته فقال له الشيخ كأنك من الكفار ياولدي الذين يعبدون الأحجار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار والفلك الدوار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائصه وقال ياشيخ أين يكون هذا الرب حتى اعبده وأتملى برؤيته قال الشيخ ياولدي ان هذا الرب العظيم لا ينظره أحد في الدنيا وهو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو حاضر في كل مكان بآثار صنعه ومكوّن الاكوان ومدبر الزمان خالق الانس والجان وبعث الانبياء لهداية الخلق الى طريق الصواب فمن أطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فقال غريب ياعم فما يقول من يعبد هذا الرب العظيم الذي هو على كل شيء قدير قال الشيخ يا بني اني من قوم عاد الذين طغوا في البلاد فكفروا فأرسل الله اليهم نبيا اسمه هود فكذبوه فاهلكهم بالريح العقيم وكنت أنا آمنت مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثمود وماجرى لهم مع نبيهم صالح وأرسل الله تعالى بعد صالح نبيا اسمه ابراهيم الخليل الى نمرود بن كنعان وجرى له معه ماجرى ومات قومي الذين آمنوا فصرت أعبد الله في هذه المغارة والله يرزقني من حيث لا أحتسب فقال غريب ياعم ماذا أقول حتى أصير من حزب هذا الرب العظيم قال له الشيخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم غريب قلبا ولسانا فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم علمه شيأ من الفرائض وشيأ من الصحف وقال له ما اسمك قال اسمي غريب قال له الشيخ وأين تقصد ياغريب فحكى له ماجرى من أوّله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما أسلم وحكى للشيخ جميع ماجرى له من أوّله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه قال له ياغريب هل أنت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحدك فقال له يامولاي معي مائتا فارس فقال له الشيخ ياغريب ولو كان معك عشرة آلاف فارس ماتقدر عليه فان اسمه الغول يأكل الناس نسأل الله السلامة وهو من أولاد حام وأبوه هندي الذي عمر الهند وسمي به وقد خلفه وسماه سعدان الغول فكان ياولدي جبارا عنيدا وشيطانا مريدا ماله مأكول لابني آدم فنهاه أبوه قبل موته عن ذلك فما انتهى وزاد في الطغيان فطرده أبوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حرب وتعب عظيم فجاء الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على الرائح والجائي ويرجع الى مسكنه بهذا الوادي ورزق بخمسة أولاد غلاظ شداد يحمل أحدهم على ألف بطل وقد جمع أموالا وغنائم وخيلا وجمالا وبقرا وغنما قد سد الوادي وأنا خائف عليك منه فأسأل الله تعالى أن ينصرك عليه بكلمة التوحيد واذا حملت على الكفار فقل الله أكبر فانها تخذل من كفر ثم ان الشيخ أعطى غريبا عمودا من فولاذ وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات اذا هزه حامله طنت حلقاته مثل الرعد وأعطاه سيفا مجوهرا من صاعقة طوله ثلاثة أذرع وعرضه ثلاثة أشبار اذا ضرب به صخرة قدها نصفين وأعطاه درعا وترسا ومصحفا وقال له سر الى قومك واعرض عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فتلقوه بالسلام وقالوا ما ابطأك عنا فحكى لهم جميع ماجرى له من أوّله الى آخره وعرض عليهم الاسلام فأسلموا جميعا وباتوا الى الصباح فركب غريب وأتى الشيخ يودعه فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه واذا بفارس

وهو

وهو فى الحديد غاطس لم يظهر منه غير آماق البصر فحمل على غريب وقال له اخلع أعلى الذي حمل علينا فعلت قاعدة العرب والارمينك بالعطب فحمل غريب عليه وجرى بينهم حرب يشيب المولود ويذيب من هوله الحجر الجلمود فكشف البدوى البرقع فاذا هو سهيم الليل أخو غريب من أمه ابن مرداس وسبب خروجه واتيانه الى ذلك المحل أن غريبا لما سار الى غول الجبل كان سهيم غائبا فلما رجع ينظر غريبا فدخل على أمه فوجدها تبكى فسألها عن سبب بكائها فأخبرته بما جرى من سفر أخيه فما تمهل على نفسه ليستريح بل لبس آلة حربه وركب جواده وسار حتى وصل الى أخيه وجرى بينهم ما ما جرى فلما كشف سهيم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال ما حملك على هذا قال له حتى عرفت طبقتى معك فى الميدان وقدرى فى الضرب والطعان وسارا فعرض غريب على سهيم الاسلام فأسلم ولم يزالوا سائرين حتى أشرفوا على الوادى فلما نظر غول الجبل غبار القوم قال يا أولادى اركبوا وائتونى بهذه الغنيمة فركبت الخمسة وساروا نحوهم فلما رأى غريب الخمسة العمالقة قد هجموا عليهم لكز جواده وقال من أنتم وما جنسكم وما تريدون فتقدم فلحون بن سعدان غول الجبل وهو أكبر أولاده وقال انزلوا عن خيولكم وكتفوا بعضكم حتى نسوقكم الى أبينا يشوى بعضكم ويطبخ بعضكم فانه زمانا ما طو بلا ما أكل آدميا فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على فلحون وهز العمود حتى طنت حلقاته مثل الرعد القاصف فاندهش فلحون فضربه غريب بالعمود وكانت ضربته خفيفة وقد وقعت بين أكتافه فسقط مثل النخلة السحوق فنزل سهيم وبعض القوم على فلحون وكتفوه ثم انهم وضعوا فى رقبته حبلا وسحبوه مثل البقرة فلما رأى اخوته أخاهم أسيرا حملوا على غريب فأسر منهم أربعة والخامس فرهاربا حتى دخل على أبيه فقال له أبوه ما وراءك وأين اخوتك فقال له أسرهم صبى ما خط عذاره طوله أربعون ذراعا فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال لا طرحت الشمس فيكم من بركة ثم انه نزل من الحصن واقتلع شجرة عظيمة وطلب غريبا وقومه وهو راجل على قدميه لان الخيل لا تحمله لعظم جثته وتبعه ابنه وسارا حتى أشرفا على غريب وحمل على القوم من غير كلام وضرب بالشجرة فهشم خمسة رجال وحمل على سهيم وضربه بالشجرة فزاغ عنها وراحت خالية فغضب الغول ورمى الشجرة من يده وانقض على سهيم فخطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور فلما نظر غريب الى أخيه وهو فى يد الغول صاح وقال الله أكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان غريبا لما نظر أخاه وهو أسير فى يد الغول صاح وقال الله أكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ووجه جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقاته وصاح الله أكبر وضرب غريب الغول بالعمود على صفح أضلاعه فوقع فى الارض مغشيا عليه وانفلت سهيم من يديه فما أفاق الغول الا وهو مكتف مقيد فلما نظره ابنه وهو أسير ولى هاربا فساق غريب جواده خلفه ثم ضربه بالعمود بين أكتافه فوقع عن جواده فكتفه عند اخوته وأبيه وأوثقوهم بالحبال وسحبوهم مثل الجمال وساروا حتى وصلوا الى الحصن فوجدوه ملآن بالخيرات والاموال والتحف ووجد ألفا ومائتى أعجمى مربوطين مقيدين فقعد غريب على كرسى غول الجبل وكان أصله لصاص بن شيث بن شداد بن عاد وأوقف سهيما أخاه على يمينه ووقف أصحابه ميمنة وميسرة وبعد ذلك أمر باحضار غول الجبل وقال له كيف رأيت روحك يا ملعون فقال له يا سيدى فى أقبح حال من الذل والخبال وأنا وأولادى مربوطون فى الحبال مثل الجمال فقال غريب أريد أن تدخلوا فى دينى وهو دين الاسلام وتوحدوا الملك العلام خالق

الضياء والظلام وخالق كل شيء لا اله الا هو الملك الديان وتقروا بنبوة الخليل ابراهيم عليه السلام فأسلم غول الجبل وأولاده وحسن اسلامهم فأمر بحلوهم فحلوهم من الرباط فبكى سعدان الغول وأقبل على أقدام غريب يقبلها وكذلك أولاده فمنعهم من ذلك ووقفوا مع الواقفين فقال غريب ياسعدان فقال لبيك يامولاي فقال ماشأن هؤلاء الاعجام فقال يامولاي ناهم صيدي من بلاد العجم وليسوا وحدهم قال غريب ومن معهم قال ياسيدي معهم بنت الملك سابور ملك العجم واسمها فخرتاج ومعها مائة جارية كأنهن الاقمار فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال ياأمير سرحت أنا وأولادي وخمسة عبيد من عبيدي فما وجدنا في طريقنا صيدا افتفرقنا في البراري والقفار فما وجدنا وروحنا الا في بلاد العجم ونحن ندور على غنيمة نأخذها ولا نرجع خائبين فلاحت لنا غبرة فأرسلنا عبدا من عبيدنا ليعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال يامولاي هذه الملكة فخرتاج بنت الملك سابور ملك العجم والترك والديلم ومعها ألفا فارس وهم سائرون فقلت للعبد بشرت بالخير فليست غنيمة أعظم من هذه الغنيمة ثم حملت أنا وأولادي على الاعجام فقتلنا منهم ثلثمائة فارس وأسرنا ألفا ومائتين وغنمنا بنت سابور وما معها من التحف والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال هل فعلت بالملكة فخرتاج معصية قال لا وحياة رأسك وحق هذا الدين الذي دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسنا ياسعدان لان أباها ملك الدنيا ولا بد أن يجرد العساكر خلفها ويخرب ديار الذين أخذوها ومن لا يدري العواقب ما الدهر له بصاحب وأين هذه الجارية ياسعدان فقال قد أفردت لها قصرا هي وجواريها فقال أرني مكانها فقال سمعا وطاعة فقام غريب وسعدان الغول يمشيان حتى وصلا الى قصر الملكة فخرتاج فوجدها حزينة ذليلة تبكي بعد العز والدلال فلما نظرها غريب ظن أن القمر منه قريب فعظم الله السميع العليم ونظرت فخرتاج الى غريب فوجدته فارسا صنديدا والشجاعة تلوح بين عينيه تشهد له لا عليه فقامت له وقبلت الارض بين يديه وانكبت على رجليه وقالت له يابطل الزمان أنا في جيرتك فأجرني من هذا الغول فأنا خائفة أن يزيل بكارتي وبعد ذلك يأكلني فخذني أخدم جواريك فقال غريب لك الامان حتى تصلي الى أبيك ومحل عزك فدعت له بالبقاء وعز الارتقاء فأمر غريب بحل الاعجام فحلوهم والتفت الى فخرتاج وقال لها ما الذي أخرجك من قصرك الى هذه البراري والقفار حتى أخذك قطاع الطريق فقالت له يامولاي ان أبي وأهل مملكته وبلاد الترك والديلم والمجوس يعبدون النار دون الملك الجبار وعندنا في مملكتنا دير اسمه دير النار وفي كل عيد تجتمع فيه بنات المجوس وعباد النار ويقيمون فيه شهرا مدة عيدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت أنا وجواري على العادة وأرسل معي أبي ألف فارس يحفظونني فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا وأسر الباقي وحبسنا في هذا الحصن وهذا ما جرى يابطل الشجعان كفاك الله نوائب الزمان فقال غريب لا تخافي فاني أوصلك الى قصرك ومحل عزك فدعت له وقبلت يديه ورجليه ثم خرج من عندها وأمر باكرامها وبات تلك الليلة حتى أصبح الصباح فقام وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أبينا الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول وأولاده وجماعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب الى سعدان وقال له ياسعدان أما تفرجني على وادي الازهار قال نعم يامولاي فقام سعدان وأولاده وغريب وقومه والملكة فخرتاج وجواريها وخرج الجميع وأمر سعدان عبيده وجواريه أن يذبحوا ويطبخوا الغداء ويقدموه بين الاشجار وكان عنده مائة وخمسون جارية وألف عبد يرعى الجمال والبقر والغنم وسار غريب والقوم معه الى وادي الازهار فلما رآه وجده شيأ بديعا ووجد فيه أشجارا صنوانا وغير صنوان وأطيارا تغرد بالالحان على الأغصان

الاغصان والهزار يرجع بأنغام الالحان والقمري قد ملأ بصوته الأمكنة خلقة الرحمن * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد السمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما توجه هو وقومه والغول رقومه الى وادي الازهار رأى فيه الطيور ومن جملتها القمري ملأ بصوته الأمكنة خلقة الرحمن والبلبل يغرد بحسن صوته كالانسان والشجر يكل عن وصفه اللسان والفاخت أضحى بصوته يهيم الانسان والمطوق تجاوبه الدرة بأفصح لسان والأشجار المثمرة من كل فاكهة زوجان والرمان حامض وحلو على الافنان والمشمش لوزي وكافوري ولوز خراسان والبرقوق يختبط بأشجاره أغصان البان والنارنج كأنه مشاعل النيران والكباد مالت به الاغصان والليمون دواء لكل قرفان والحامض يشفي من علة اليرقان والبلح على أمه أحمر وأصفر صنع الله العظيم الشان وفي مثل هذا المكان يقول الشاعر الولهان

وإذا ترنم طيره بغديره * يشتاقه الولهان في الاسحار
فكأنه الفردوس في نفحاته * ظل وفاكهة وماء جاري

فأعجب غريبا هذا الوادي فأمر أن ينصبوا فيه سرادق فخرتاج الكسروية فنصبوه بين الأشجار وفرشوه بالفراش الفاخر وقعد غريب وجاءهم الطعام فأكلوا حتى اكتفوا ثم قال غريب يا سعدان قال لبيك يا مولاي قال هل عندك شيء من الخمر قال نعم عندي صهريج ملآن من لعتيق فقال ائتنا بشيء منه فأرسل عشرة من العبيد فجاؤا من الخمر بشيء كثير فأكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وطرب غريب وتذكر مهدية فأنشد هذه الابيات

تذكرت أيام الوصال بقربكم * فهيج قلبي بالغرام لهيب
فوالله ما فارقتكم بارادتي * ولكن تصريف الزمان غريب
سلام وتسليم وألف تحية * عليكم واني مدنف وكئيب

ولم يزالوا يأكلون ويشربون ويتفرجون ثلاثة أيام ثم رجعوا الى الحصن ودعا غريب بسهيم أخيه لخضر فقال له خذ معك مائة فارس وسر الى أبيك وأمك وقومك بني قحطان فأت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه بقية الزمان وأنا أسير الى بلاد العجم بالملكة فخرتاج الى أبيها وأنت يا سعدان أقم أنت وأولادك في هذا الحصن حتى نعود اليك قال له ولم لا تأخذني معك الى بلاد العجم قال له لانك أسرت بنت سابور ملك العجم وان وقعت عينه عليك أكل من لحمك وشرب من دمك فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكا عاليا مثل الرعد القاصف وقال يا مولاي وحياة رأسك لو اجتمعت على الديلم والعجم لأسقيتهم شراب العدم فقال أنت كما تقول ولكن اقعد في حصنك حتى أعود اليك فقال سمعا وطاعة فرحل سهيل وتوجه هو الى بلاد العجم ومعه قومه من بني قحطان ومعه الملكة فخرتاج وقومها وسار واقاصدين مدائن سابور ملك العجم هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر الملك سابور فانه انتظر مجيء ابنته من دير النار ففاتت وفات الميعاد فالتهبت في قلبه النار وكان له أربعون وزيرا وكان أكبرهم وأعرفهم وأعلمهم وزير اسمه ديدان فقال له الملك يا وزير ان ابنتي أبطأت ولم يجئنا خبر عنها وقد فات ميعاد مجيئها فأرسل ساعيا الى دير النار ليتحقق الاخبار فقال له سمعا وطاعة ثم خرج الوزير ونادى مقدم السعاة وقال له سر من وقتك الى دير النار فخرج وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل الرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها في هذا العام فعاد على أثره حتى وصل الى مدينة أسبانير ودخل على الوزير وأعلمه بما كان فدخل

الوزير على الملك سابور وأعلمه فقامت قيامته ورمى تاجه فى الارض ونتف لحيته ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا عليه الماء فأفاق وهو باكى العين حزين القلب وأنشد قول الشاعر

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
وان كانت الايام تفرق بيننا * فمن عادة الايام شيمتها الغدر

ثم عاد الملك بعشرة قواد وأمرهم أن يركبوا بعشرة آلاف فارس وكل قائد اتوجه الى اقليم ليفتشوا على الملكة فخرتاج فركبوا وتوجه كل قائد وجماعته الى اقليم وأما أم فخرتاج فانها لبست هى وجواريها السواد وفرشوا الرماد وقعدوا فى البكاء والعديد هذا ما جرى لهؤلاء * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك سابور أرسل عسكره يفتشون على ابنته ولبست أمها وجواريها السواد (وأما) ما كان من أمر غريب وما جرى له فى طريقه من الامر العجيب فانه سار عشرة أيام وفى اليوم الحادى عشر ظهرت له غبرة وارتفعت الى عنان السماء فدعا غريب بالامير الذى يحكم على العجم فحضر فقال له تحقق لنا خبر هذا الغبار الذى ظهر فقال سمعا وطاعة ثم ساق جواده حتى دخل تحت الغبار فنظر القوم وسألهم فقال واحد منهم نحن من بنى هطال وأميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون على شئ ننهبه وقومنا خمسة آلاف فارس فرجع العجمى مسرعا بجواده حتى وصل الى غريب وأخبره بالامر فصاح غريب على رجال بنى قحطان وعلى العجم وقال احملوا السلاح فحملوه وساروا فقابلتهم العربان وهم ينادون الغنيمة الغنيمة فصاح غريب وقال أخزاكم الله يا كلاب العرب ثم حمل وصدمهم صدمة بطل صنديد وهو يقول الله أكبر يا لدين ابراهيم الخليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال ودار السيف وكثر القيل والقال ولم يزالوا فى حرب حتى ولى النهار وأقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم وتفقد غريب القوم فوجد المقتول من بنى قحطان خمسة رجال ومن العجم ثلاثة وسبعين ومن قوم الصمصام ما يزيد على خمسمائة فارس ثم نزل الصمصام ولم يطب له طعام ولا منام ثم قال لقومه عمرى ما رأيت مثل قتال هذا الصبى لانه تارة يقاتل بالسيف وتارة بالعمود ولكنى أبرز له غدا فى حومة الميدان وأطلبه الى مقام الضرب والطعان وأقطع هؤلاء العربان وأما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقته الملكة فخرتاج باكية مرعوبة من هول ما جرى وقبلت رجله فى الركاب وقالت له لا شلت يداك ولا شمتت عداك يا فارس الزمان والحمد لله الذى سلمك فى هذا النهار واعلم اننى خائفة عليك من هذه العربان فلما سمع غريب كلامها ضحك فى وجهها وطيب قلبها وطمنها وقال لها لا تخافى يا ملكة فلو كانت الاعداء مل‌ء هذه البيداء لأفنيتهم بقوة العلى الأعلى فشكرته ودعت له بالنصر على الاعداء ثم انصرفت الى جواريها ونزل غريب فغسل يديه وما عليه من دم الكفار وباتوا يتحارسون الى الصباح ثم ركب الفريقان وطلبوا الميدان ومقام الحرب والطعان فكان السابق للميدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح هل من مبارز يخرج لى غير كسلان فبرز اليه عملاق من العمالقة اشد من نسل قوم عاد ثم حمل على غريب وقال يا قطاعة العرب خذ ما جاءك وابشر بالهلاك وكان معه دبوس من حديد وزنه عشرون رطلا فرفع يده وضرب غريب فزاغ عنه فغاص الدبوس فى الارض ذراعا وقد انثنى العملاق مع الضربة فضربه غريب بالعمود الحديد فشق جبهته فخر صريعا وعجل الله بروحه الى النار ثم ان غريبا صال وجال وطلب البراز فبرز له ثان فقتله وثالث وعاشر وكل من برز قتله فلما نظر الكفار الى قتال غريب وضربه زاغوا منه وتأخروا عنه ونظر أميرهم اليهم وقال لا بارك

الله

الله فيكم أنا أبرز له فلبس آلة حربه وساق جواده حتى ساوى غريبا فى حومة الميدان وقال له ويلك يا كلب العرب هل بلغ من قدرك ان تبارزنى فى الميدان وتقتل رجالى فجاوبه غريب وقال دونك والقتال وخذ ثأر من قتل من الفرسان فحمل الصمصام على غريب فتلقاه بصدر رحيب وقلب صليب فتضارب الاثنان بالعمودين حتى حير الفريقين ورمقتهما كل عين وقد جالا فى الميدان وضربا بعضهما ضربتين فأما غريب فانه خيب ضربة الصمصام فى الحرب والاصطدام وأما الصمصام فسقطت عليه ضربة غريب فخسفت صدره وأوقعته فى الارض قتيلا فحمل قومه على غريب حملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر بدين ابراهيم الخليل عليه السلام ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الستمائة❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما حمل عليه قوم الصمصام حملة واحدة حمل عليهم وصاح الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر فلما سمع الكفار ذكر الملك الجبار الواحد القهار الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى بعض وقالوا ما هذا الكلام الذى أرعد فرائصنا وأضعف هممنا وقصر أعمارنا فما سمعنا فى عمرنا أطيب من هذا الكلام ثم انهم قالوا لبعضهم ارجعوا عن القتال حتى نسأل عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الخيول واجتمع كبارهم وتشاوروا وطلبوا المسير الى غريب وقالوا يمضى اليه منا عشرة واختاروا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب وأما غريب وقومه فانهم نزلوا فى خيامهم وتعجبوا من رجوع القوم عن الحرب فبينما هم كذلك واذا بالعشرة رجال قد أقبلوا وطلبوا الحضور بين يدى غريب وقبلوا الارض ودعوا له بالعز والبقاء فقال لهم ما لكم رجعتم عن القتال فقالوا يا مولانا أرعبتنا بالكلام الذى صحت به علينا فقال لهم ما تعبدون من الاصنام فقالوا نعبد ودا وسواعا ويغوث أرباب قوم نوح قال غريب إنا لا نعبد الا الله تعالى خالق كل شئ ورازق كل حى وهو الذى خلق السموات والارض وأرسى الجبال وأنبع الماء من الاحجار وأنبت الاشجار ورزق الوحوش فى القفار فهو الله الواحد القهار فلما سمع القوم كلام غريب انشرحت صدورهم بكلمة التوحيد وقالوا ان هذا الاله رب عظيم راحم رحيم ثم قالوا فما نقول حتى نصير مسلمين قال غريب قولوا لا اله الا الله ابرهيم خليل الله فأسلم العشرة اسلاما صحيحا ثم قال غريب ان دايل حلاوة الاسلام فى قلوبكم ان تمضوا الى قومكم وتعرضوا عليهم الاسلام فان أسلموا أسلموا وان أبوا نحرقهم بالنار فسار العشرة حتى وصلوا الى قومهم وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوا لهم طريق الحق والايمان فأسلموا قلبا ولسانا وسعوا على الأقدام حتى وصلوا الى غريب وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز وعلو الدرجات وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فأمرنا بما تريده فاننا لك سامعون ومطيعون وما بقينا نفارقك لان الله هدانا على يديك فجازاهم خيرا وقال لهم امضوا الى منازلكم وارتحلوا بأموالكم وأولادكم واسبقونا على وادى الازهار وحصن صاصا بن شيث حتى أشيع فخرتاج بنت ملك العجم وأعود اليكم فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصدوا حيهم وهم فرحون بالاسلام وعرضوا الاسلام على عيالهم وأولادهم فأسلموا ثم هدموا بيوتهم وأخذوا أموالهم ومواشيهم ورحلوا الى وادى الازهار فخرج غول الجبل وأولاده يستقبل القوم وكان غريب أوصاهم وقال لهم اذا خرج اليكم غول الجبل وأراد أن يبطش بكم فاذكروا الله تعالى خالق كل شئ فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال ويلقاكم بالترحيب فلما خرج غول الجبل بأولاده وأراد أن يبطش بهم أعلنوا بذكر الله تعالى فتلقاهم بأحسن ملتقى وسألهم عن حالهم فأخبروه بما جرى لهم مع غريب ففرح بهم سعدان وأنزلهم

ويجبرهم بالاحسان هذا ما جرى لهم (وأما) غريب فانه رحل بالملكة فخرتاج وتوجه الى مدينة اسبانير فسار خمسة أيام وفي اليوم السادس ظهر له غبار فأرسل رجلا من الاعجام يحقق له الاخبار فسار اليه ثم عاد أسرع من الطير اذا طار وقال يا مولاي هذا غبار ألف فارس من أصحابنا الذين أرسلهم الملك يفتشون على الملكة فخرتاج فلما بلغ غريبا ذلك أمر أصحابه بالنزول وأن يضربوا الخيام فنزلوا وضربوا خيامهم حتى وصل اليهم القادمون فتلقاهم رجال الملكة فخرتاج وأخبروا طومان الحاكم عليهم وأعلموه بالملكة فخرتاج فلما سمع طومان بذكر الملك غريب دخل عليه وقبل الارض بين يديه وسأله عن حال الملكة فأرسله الى خيمتها فدخل عليها وقبل يديها ورجليها وأخبرها بما جرى لابيها وأمها فأخبرته بجميع ما جرى لها وكيف خلصها غريب من غول الجبل *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة فخرتاج لما حكت لطومان جميع ما حصل لها من غول الجبل وأسرها وكيف خلصها غريب والا كان أكلها قالت فواجب على أبي أن يعطيه نصف ملكه ثم انه قام طومان وقبل يدي غريب ورجليه وشكر احسانه وقال عن اذنك يا مولاي هل أرجع الى مدينة اسبانير فأبشر الملك فقال له توجه وخذ منه البشارة فسار طومان ورحل غريب بعده وأما طومان فانه جد في السير حتى أشرف على اسبانير المدائن فطلع القصر وقبل الارض قدام الملك سابور فقال الملك ما الخبر يا بشير الخير فقال له طومان ما أقول لك حتى تعطيني بشارتي فقال له الملك بشرني حتى أرضيك فقال يا ملك الزمان أبشر بالملكة فخرتاج فلما سمع سابور ذكر ابنته وقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فأفاق وصاح على طومان وقال له تقرب الى وبشرني فتقدم وشرح له جميع ما جرى للملكة فخرتاج فلما سمع الملك ذلك الكلام خبط كفيه على بعضهما وقال مسكينة يا فخرتاج ثم انه أمر لطومان بعشرة آلاف دينار وأنعم عليه بمدينة أصبهان وأعمالها ثم صاح على أمرائه وقال اركبوا بأجمعكم حتى نلاقي الملكة فخرتاج ودخل الخادم الخاص فأعلم أمها وكامل الحريم ففرحن بذلك وخلعت أمها على الخادم خلعة وأعطته ألف دينار وسمع أهل المدينة بذلك فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك وطومان وساروا حتى رأوا غريبا فترجل الملك سابور ومشى خطوات ليستقبل غريبا وترجل غريب ومشى اليه واعتنقا وسلما على بعضهما وانكب سابور على يدي غريب فقبلها وشكر احسانه ونصبوا الخيام بمقابلة الخيام ودخل سابور على ابنته فقامت له واعتنقته وصارت تحدثه بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة غول الجبل فقال لها أبوها وحياتك يا سيدة الملاح انى أعطيه حتى أغمره بالعطاء فقالت له صاهره يا أبت حتى يكون لك عونا على الاعداء فانه شجاع وما قالت هذا الكلام الا لان قلبها تعلق بغريب فقال يا بنتي أما تعلمين ان الملك خردشاه رمى الديباج ووهب مائة ألف دينار وهو ملك شيراز وأعمالها وهو صاحب ملك وجنود وعساكر فلما سمعت فخرتاج كلام أبيها قالت يا أبت ما أريد من ذكرت لي وان أكرهتني على ما لا أريد قتلت روحي فخرج الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سابور وصار لا يشبع نظره من غريب وقال في نفسه والله ان ابنتي معذورة حيث أحبت هذا البدوي ثم أحضر الطعام فأكلوا وباتوا ثم أصبحوا سائرين الى ان وصلوا الى المدينة ودخل الملك وغريب ركابه في ركابه وكان لهم يوم عظيم ودخلت فخرتاج قصرها ومحل عزها وتلقتها أمها وجواريها وقمن بالفرح والزغاريت وجلس الملك سابور على كرسي مملكته وأجلس غريبا على يمينه ووقف الملوك والحجاب والامراء والنواب والوزراء ميمنة وميسرة وقد هنوا الملك بابنته فقال الملك لارباب دولته من أحبني يخلع على غريب فوقع عليه خلع مثل المطر وأقام غريب في الضيافة

عشرة أيام ثم أراد المسير فخلع عليه الملك وحلف بدينه أنه لا يرحل الا بعد شهر فقال غريب يا ملك انى خطبت بنتا من بنات العرب وأريد أن أدخل عليها فقال الملك أيتهما أحسن أمخطوبتك أم فخرتاج فقال غريب يا ملك الزمان أين العبد من المولى فقال الملك فخرتاج صارت جاريتك لانك خلصتها من مخالب الغول ومالها بعل سواك فقام غريب وقبل الارض وقال يا ملك الزمان أنت ملك وأنا رجل فقير وربما تطلب مهرا ثقيلا فقال له الملك سابور يا ولدى اعلم أن الملك خردشاه صاحب شيراز وأعمالها خطبها وجعل لها مائة ألف دينار وأنا اخترتك دون الناس أجمعين وقد جعلتك سيف مملكتي وترس نقمتي ثم التفت لكبراء قومه وقال اشهدوا على يا أهل مملكتي انى زوجت ابنتى فخرتاج لولدى غريب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك سابور ملك العجم قال لكبراء قومه اشهدوا على أنى زوجت بنتى فخرتاج لولدى غريب فعند ذلك صافحه وصارت زوجته فقال له غريب اشرط على مهرا أحمله اليك فان عندى فى حصن صاصا مالا وذخائر لا تحصى فقال سابور يا ولدى ما أريد منك مالا ولا ذخائر ولا آخذ مهرها الا رأس الجرقان ملك الدشت ومدينة الاهواز فقال يا ملك الزمان سوف أمضى وأجىء بقومى وأسير لعدوى وأخرب دياره فجزاه الملك خيرا وانفضت القوم والا كابر وظن الملك أن غريبا اذا توجه الى الجرقان ملك الدشت لا يعود أبدا فلما أصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وأمر العسكر بالركوب فركبوا ونزلوا الميدان فقال لهم الملك العبوا بالرماح وفرحوا قلبى فلعب أبطال العجم مع بعضهم ثم قال غريب يا ملك الزمان مرادى أن ألعب مع فرسان العجم على شرط فقال له وما شرطك قال له ألبس ثوبا رفيعا على بدنى وآخذ رمحا بلا سنان وأجعل عليه خرقة مغموسة بالزعفران ويبرز لى كل شجاع وبطل ورمحه بسنان فان غلبنى فقد وهبته روحى وان غلبته علمت عليه فى صدره فيخرج من الميدان فصاح الملك على نقيب الجيش أن يقدم أبطال العجم فانتخب ألفا ومائتين من فرسان العجم واختارهم أبطالا وشجعانا وقال لهم الملك بلسان العجم كل من قتل هذا البدوى يتمنى على حتى أرضيه فتسابقوا الى غريب وحملوا عليه وقد بان الحق من الباطل والجد من المزاح وقال توكلت على الله اله ابراهيم الخليل من هو على كل شئ قدير الذى لا يخفى عليه شئ وهو الواحد القهار الذى لا تدركه الابصار فبرز له عملاق من العجم فما أمهله فى الثبات قدامه حتى هجم عليه وملأ صدره بالزعفران ولما ولى لطشه غريب بالرمح على رقبته فوقع فى الارض وحمله غلمانه من الميدان فبرز له ثان فعلم عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع ونصره الله تعالى عليهم وطلعوا من الميدان وقدم لهم الطعام فأكلوا وحضروا الشراب وشربوا فشرب غريب وطاش عقله فقام يزيل ضرورة وأراد أن يعود فتاه ودخل فى قصر فخرتاج فلما رأته خرج عقلها وصاحت على جواريها وقالت أخرجن الى مواضعكن فتفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبلت يد غريب وقالت مرحبا بسيدى الذى أعتقنى من الغول فأنا جاريتك على الدوام وجذبته الى فرشها وعتنقته فاشتدت شهوته وافتضها وبات عندها الى الصباح هذا ما جرى والملك يظن أن غريبا مضى فلما أصبح الصباح دخل على الملك فقام له وأجلسه بجانبه ثم دخل الملوك وقبلوا الارض ووقفوا ميمنة وميسرة وصاروا يتحدثون فى شجاعة غريب ويقولون سبحان من أعطاه الشجاعة على صغر سنه فبينما هم فى الكلام اذ نظروا من شباك القصر غبار خيل مقبلة فصاح الملك على السعاة ويلكم ائتونى بخبر هذا الغبار فسار فارس منهم حتى كشف الغبار وعاد وقال أيها الملك وجدنا تحت الغبار مائة فارس من الفرسان أميرهم يقال له سهيم الليل فلما

سمع غريب هذا الكلام قال يامولاى هذا أخى كنت بعثته فى حاجة وأنا خارج لألاقيه ثم ركب غريب فى قومه المائة فارس من بنى قحطان وركب معهم ألف من العجم وصار فى موكب عظيم ولا عظمة الا لله ولم يزل غريب سائرا حتى وصل اليه فترجل الاثنان واعتنقا ثم ركبا فقال غريب يا أخى هل أوصلت قومك الى حصن صاصا ووادى الازهار فقال يا أخى ان الكلب الغدار لما سمع أنك ملكت حصن غول الجبل زاد به الضجر وقال ان لم أرحل من هذه الديار يجى غريب فيأخذ بنتى مهدية بلا صداق ثم أخذ بنته وأخذ قومه وعياله وماله وقصد أرض العراق ودخل أرض الكوفة واحتمى بالملك عجيب وهو طالب أن يعطيه ابنته مهدية فلما سمع غريب كلام أخيه سهيم الليل كادت روحه أن تزهق من القهر قال وحق دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لأسيرن الى أرض العراق وأقيم الحرب فيها على ساق ودخل المدينة وطلع غريب وأخوه سهيم الليل الى قصر الملك وقبلوا الارض فقام الملك لغريب وسلم على سهيم ثم ان غريبا أخبر الملك بما جرى فأمر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة آلاف فارس من شجعان العرب والعجم فجهزوا حالهم فى ثلاثة أيام ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى حصن صاصا فخرج له غول الجبل وأولاده ولاقوا غريبا ثم ترجل سعدان وأولاده وقبلوا أقدام غريب فى الركاب وحكى لغول الجبل ما جرى فقال يامولاى اقعد فى حصنك وأنا أسير بأولادى وأجنادى نحو العراق وأخرب مدينة الرستاق وأجى بجميع جنودها مربوطين بين يديك فى أشد الوثاق فشكره غريب وقال ياسعدان نسير كلنا فجهز حاله وفعل ما أمره وسار وا كلهم وتركوا فى الحصن ألف فارس يحفظونه ورحلوا قاصدين العراق هذا ما كان من أمر غريب (وأما) ما كان من أمر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل أرض العراق وأخذ معه هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة وأحضرها قدام عجيب ثم قبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال ياسيدى انى أتيت مستجيرا بك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مرداسا لما طلع بين يدى عجيب قال له انى أتيت مستجيرا بك فقال من ظلمك حتى أجيرك منه ولو كان سابور ملك العجم والترك والديلم فقال مرداس ياملك الزمان ما ظلمنى الا صبى ربيته فى حجرى وقد وجدته فى حجر أمه فى واد فتزوجت بأمه فجاءت منى بولد فسميته سهيم الليل وولدها اسمه غريب فنشأ فى حجرى وطلع صاعقة محرقة وداهية عظيمة فقتل حسان سيد بنى نبهان وأفنى الرجال وقهر الفرسان وعندى بنت ما تصلح الا لك وقد طلبها منى فطلبت منه رأس غول الجبل فسار له وبارزه وأسره وصار من جملة رجاله وسمعت أنه أسلم وصار يدعو الناس الى دينه وخلص بنت سابور من الغول وملك حصن صاصا ابن شيث بن شداد بن عاد وفيه ذخائر الاولين والآخرين وكنوز السابقين وقد سار يشيع بنت سابور وما يرجع الا بأموال العجم فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وأيقن بهلاك نفسه وقال يامرداس وهل أم هذا الصبى عندك أو عنده فقال عندى فى خيامى قال فما اسمها قال نصرة قال هى اياها فأرسل أحضرها فنظر عجيب اليها فعرفها فقال ياملعونة أين العبدان اللذان أرسلتهما معك قالت قتلا بعضهما على شانى فسل عجيب سيفه وضربها فنصفها نصفين وسحبوها ورموها ودخل فى قلبه الوسواس فقال يامرداس زوجنى بنتك فقال مرداس هى من بعض جواريك وقد زوجتك بها وأنا عبدك فقال عجيب مرادى أن أنظر الى ابن الزانية غريب حتى أهلكه وأذيقه أصناف العذاب وأمر لمرداس بثلاثين ألف دينار مهر ابنته ومائة شقة من الحرير منسوجة بطراز الذهب مزركشة ومائة مقطع بحاشية ومناديل وأطواق ذهب ثم خرج مرداس بهذا المهر العظيم فجتهد فى جهاز مهدية هذا ما جرى لهؤلاء * (وأما) ما كان من أمر غريب

فانه

فانه سار حتى وصل الى الجزيرة وهى أول بلاد العراق وهى مدينة حصينة منيعة فأمر غريب بالنزول عليها فلما نظر أهل المدينة نزول العسكر عليهم اغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعوا الملك فأعلموه فنظر من شرفات القصر فوجد عسكرا جرارا وكلهم أعجام فقال ياقوم مايريد هؤلاء الاعجام فقالوا لا ندرى وكان الملك اسمه الدامغ لانه كان يدمغ الابطال فى حومة الميدان وكان من جملة أعوانه رجل شاطر كانه شعلة نار اسمه سبع القفار فدعاه الملك وقال له امض الى هذا العسكر وانظر أخبارهم ومايريدون منا وارجع عاجلا فخرج سبع القفار كأنه الريح اذا سار حتى وصل الى خيام غريب فقام جماعة من العرب فقالوا من أنت وماتريد فقال أنا قاصد ورسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم فأخذوه وشقوا به الخيام والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سرادق غريب فدخلوا على غريب وأعلموه به فقال ائتونى به فأتوا به فلما دخل قبل الارض ودعا له بدوام العز والبقاء قال له غريب ماحاجتك قال أنا رسول صاحب مدينة الجزيرة الدامغ أخو الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة وأرض العراق فلما سمع غريب كلام الرسول جرت دموعه مدرارا ونظر الى الرسول وقال له مااسمك قال اسمى سبع القفار فقال له امض الى مولاك وقل له ان صاحب هذه الخيام اسمه غريب بن كندمر صاحب الكوفة الذى قتله ابنه وقد أتى الى أخذ الثار من عجيب الكلب الغدار فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو فرحان ثم قبل الارض فقال الملك ماوراءك ياسبع القفار قال يامولاى ان صاحب هذا العسكر ابن أخيك ثم حكى له جميع الكلام فظن انه فى المنام وقال ياسبع القفار فقال له نعم ياملك قال له هل الذى قلته حق قال له وحياة رأسك انه حق فعند ذلك أمر كبار قومه بالركوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى وصلوا الى الخيام فلما علم غريب بحضور الملك الدامغ خرج اليه ولاقاه واعتنق الاثنان وسلما على بعضهما ورجع غريب بالملك الى الخيام وجلسا على مراتب العز وفرح الدامغ بغريب ابن أخيه ثم التفت الملك الدامغ الى غريب وقال له ان فى قلبى حسرة من ثار أبيك ومالى قدرة على الكلب أخيك لان عسكره كثير وعسكرى قليل فقال غريب ياعم هاأنا قد أتيت آخذ الثار وأزيل العار وأخلى منه الديار فقال الدامغ ياابن أخى ان لك ثارين ثار أبيك وثار أمك فقال غريب مابال أمى قال قتلها عجيب أخوك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما سمع كلام عمه الدامغ حين قال له ان أمك قتلها عجيب أخوك قال غريب ياعم وما سبب قتلها فحكى له ماجرى لأمه وكيف زوج مرادس بنته بعجيب وهو يريد ان يدخل عليها فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من رأسه وغشى عليه حتى كاد ان يهلك فلما صحا من غشيته صاح فى عسكره وقال اركبوا فقال الدامغ ياابن أخى اصبر حتى أهيئ حالى واركب فى رجالى وأسير معك فى ركابك فقال ياعم مابقى لى صبر فجهز حالك والحقنى فى الكوفة ثم ان غريبا سار حتى وصل الى مدينة بابل وقد ارتعب أهلها وكان فيها ملك اسمه جمك وكان تحت يده عشرون ألف فارس واجتمع عنده من القرى خمسون ألف فارس وضربوا الخيام قبال بابل ثم كتب غريب كتابا وأرسله لصاحب بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح وقال انى رسول فسار بواب الباب متوجها الى الملك جمك واخبره بالرسول فقال ائتنى به فخرج وأتى بالرسول بين يديه فقبل الارض واعطى جمك الكتاب ففكه وقرأه فاذا فيه الحمد لله رب العالمين رب كل شئ ورازق كل حى وهو على كل شئ قدير من عند غريب ابن الملك كندمر صاحب العراق وأرض الكوفة الى جمك فساعة وصول الكتاب اليك لايكون جوابك الا أن تكسر الاصنام وتوحد الملك

العلام خالق النور والظلام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير وان لم تفعل ما أمرتك به جعلت اليوم عليك أشأم الايام والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الملك الاعلى رب الآخرة والاولى الذى يقول للشئ كن فيكون فلما قرأ الكتاب ازرقت عيناه واصفر وجهه وصاح على الرسول وقال له امض الى صاحبك وقل له غدا عند الصباح يكون الحرب والكفاح ويبين النجاح فمضى الرسول وأعلم غريبا بما كان فأمر غريب قومه بأخذ الاهبة للقتال ثم أمر جمرك بنصب الخيام قبال خيام غريب وخرج عسكر مثل البحر الزاخر وباتوا على نية القتال فلما أصبح الصباح ركبت الطائفتان واصطفتا صفوفا ودقوا الكاسات وركبوا على الصافنات فملؤا الارض والفلوات وتقدمت الابطال وكان أول من برز الى ميدان الحرب والنزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة هائلة فصاح بين الفريقين وقال أنا سعدان الغول ونادى هل من مبارز هل من مناجز لا يأتينى كسلان ولا عاجز ثم صاح على أولاده ياويلكم فائتونى بالحطب والنار لانى جائع فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الحطب وأشعلوا النار فى وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار عملاق من العمالقة العتاة وعلى كتفه عمود مثل صارى مركب وحمل على سعدان وقال ياويلك يا سعدان فلما سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق ولف الشجرة فزمرت فى الهواء وضرب بها العملاق فلاقى الضربة بالعمود فنزلت الشجرة بثقلها مع عمود العملاق على دماغه فهشمته ووقع كالنخلة السحوق فصاح سعدان على عبيده وقال اسحبوا هذا العجل السمين واشووه سريعا فأسرعوا وسلخوا العملاق وشووه وقدموه لسعدان الغول فأكله ومرمش عظامه فلما نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وأبدانهم وانعكست أحوالهم وتغيرت ألوانهم وقالوا لبعضهم كل من خرج لهذا الغول أكله ومرمش عظامه وأعدمه نسيم الدنيا فتوقفوا عن القتال وقد فزعوا من الغول وأولاده ثم ولوا هاربين الى بلادهم قاصدين فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال عليكم بالمنهزمين فحمل العجم والعرب على ملك بابل وقومه وأوقعوا فيهم ضرب السيف حتى قتلوا منهم عشرين ألفا وأزيد وازدحموا فى الباب فقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يقدروا على غلق الباب فهجمت عليهم العرب والعجم وأخذ سعدان عمودا من بعض القتلى وهزه قدام القوم ونزل به فى الميدان ثم هجم على قصر الملك جمرك فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشيا عليه وحمل سعدان على من فى القصر فجعلهم هشيما فعند ذلك صاح الامان الامان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سعدان الغول لما هجم على قصر الملك جمرك وهشم من فيه صاحوا الامان الامان فقال لهم سعدان كتفوا ملككم فكتفوه وحملوه وساقهم قدامه سعدان مثل الغنم بعد ما فنى أكثر أهل المدينة بسيوف عسكر غريب وأوقفهم قدام غريب فلما أفاق جمرك ملك بابل من غشيته وجد نفسه مربوطا والغول يقول الليلة أتعشى بهذا الملك جمرك فلما سمع جمرك التفت الى غريب وقال له أنا فى جيرتك قال غريب أسلم تسلم من الغول ومن عذاب الحى الذى لا يزول فأسلم جمرك قلبا ولسانا فأمر غريب بحل كتافه ثم عرض الاسلام على قومه فأسلموا جميعا وقدوقفوا فى خدمة غريب ودخل جمرك مدينته وأخرج الطعام والشراب وباتوا على بابل حتى أصبح الصباح فأمر غريب بالرحيل وساروا حتى وصلوا الى ميافارقين فرأوها خالية من أهلها وكان أصحابها قد سمعوا ما جرى لبابل فأخلوا الديار وساروا حتى وصلوا الى مدينة الكوفة وأخبروا عجيبا بما جرى فقامت قيامته وجمع أبطاله وأخبرهم بقدوم غريب وأمرهم أن يأخذوا الاهبة

لقتال

لقتال أخيه وقد أحمي قومه فكانوا الاثنين ألف فارس وعشرة آلاف راجل ثم طلب غيرهم للحضور فحضر له خمسون ألف فارس وراجل ثم ركب في عسكر جرار وسار خمسة أيام فوجد عسكر أخيه نازلا بالموصل فنصب خيامه قبال خيامهم ثم كتب غريب كتابا والتفت الى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا الكتاب الى عجيب فوثب سهيم قائما وقال يا ملك الزمان أنا أروح بكتابك وأجيء بجوابك فأعطاه الكتاب وسار به حتى وصل الى سرادق عجيب فأخبروا عجيبا به فقال ائتوني به فلما أحضروه بين يديه قال له من أين جئت قال جئت من عند ملك العجم والعرب صهر كسرى ملك الدنيا وقد أرسل اليك كتابا فرد جوابه فقال له عجيب هات الكتاب فأعطاه اياه ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السلام على الخليل ابراهيم أما بعد فساعة وصول الكتاب اليك توحد الملك الوهاب مسبب الاسباب ومسير السحاب وتترك عبادة الاصنام فان أسلمت كنت أخي والحاكم علينا وأترك لك ذنب أبي وأمي ولا أؤاخذك بما فعلت وان لم تفعل ما أمرتك به قطعت عنقك وأخربت ديارك وعجلت عليك وقد نصحتك والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الاعلى فلما قرأ عجيب كلام غريب وفهم ما فيه من التهديد صارت عيناه في أم رأسه وقرش على اضراسه واشتد غضبه ثم مزق الكتاب ورماه فصعب على سهيم فصاح على عجيب وقال له أشل الله يدك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال امسكوا هذا الكلب وقطعوه بسيوفكم فهجموا على سهيم فسحب سهيم سيفه وبطش بهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلا ومرق سهيم حتى وصل الى أخيه وهو غاطس في الدم فقال له غريب أي شيء هذا الحال يا سهيم فحكى له ما جرى فصاح غريب الله أكبر وامتزج بالغضب ودق طبل الحرب وركب الابطال واصطف الرجال واجتمع الاقران ورقصوا الخيل في المجال ولبس الرجال الحديد والزرد النضيد وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا الرماح الطوال وركب عجيب بقومه وحملت الامم على الامم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما ركب هو وقومه وركب عجيب هو وقومه وحملت الامم على الامم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وختم على فمه ولم يتكلم وجرى الدم وانسجم ونقش على الارض طرازا محكم وشابت الامم واشتد الحرب واحتدم وزلت القدم وثبت الشجاع واقتحم وولى الجبان وانهزم ولم يزالوا في حرب وقتال حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فدقوا كؤوس الانفصال وانفرق بعضهم عن بعض ورجعت كل طائفة الى خيامها وباتوا فلما أصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والكفاح ولبسوا آلة الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح واعتقلوا سمر الرماح وركبوا الجرد القراح ونادوا اليوم لا براح واصطف العساكر مثل البحر الزاخر فكان أول من فتح باب الحرب سهيم فساق جواده بين الصفين ولعب بالسيفين والرمحين وقلب أبواب الحرب حتى حير أولي الالباب ثم نادى هل من مبارز هل من مناجز لا يأتيني كسلان ولا عاجز فبرز له فارس من الكفار كأنه شعلة من نار فما أمهله سهيم في الثبات قدامه حتى طعنه فألقاه فبرز له الثاني فقتله والثالث فمزقه والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له قتله الى نصف النهار حتى قتل مائتي بطل فعند ذلك صاح عجيب في قومه وأمرهم بالحملة فحمل الابطال على الابطال وعظم النزال وكثر القيل والقال ورنت السيوف الصقال وفتكت الرجال بالرجال وصاروا في أنحس حال وجرى الدم وسال وصارت الجماجم للخيل نعال ولم يزالوا في ضرب شديد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار وانفصلوا من بعضهم ومضوا الى خيامهم وباتوا الى الصباح ثم ركب الطائفتان وطلبوا

الحرب والكفاح وانتظر المسلمون غريبا يركب تحت الاعلام على جرى عادته فما ركب فذهب سهيم الى سرادق أخيه فلم يجده فسأل الفراشين فقالوا ما لنا به علم فاغتم غما شديدا وخرج وأعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب غريب يهلكنا عدوه وكان لغياب غريب أمر عجيب نذكره على الترتيب وهو أنه لما رجع عجيب من حرب أخيه غريب دعا رجلا من أعوانه يقال له سيار وقال له يا سيار ما ادخرتك الا لمثل هذا اليوم وقد أمرتك أن تدخل فى عسكر غريب وتصل الى سرادق الملك وتجىء بغريب وتريني شطارتك فقال سمعا وطاعة ثم ان سيارا سار حتى تمكن من سرادق غريب وقد أظلم الليل وانصرف كل انسان الى مرقده هذا كله وسيار واقف بسبب الخدمة فعطش غريب فطلب الماء من سيار فقدم له كوز ماء وشغله بالبنج فما فرغ غريب من الشرب حتى سبقت رأسه رجليه فلفه فى ردائه وحمله وسار به حتى دخل خيام عجيب ثم وقف بين يديه ورماه قدامه فقال له ماهذا يا سيار قال له هذا أخوك غريب وقال له باركت فيك الاصنام حله ونبهه فنشقه بالخل فأفاق وفتح عينيه فوجد نفسه مربوطا وهو فى خيمة غير خيمته فقال لاحول ولاقوة الا بالله العظيم فصاح عليه أخوه وقال له أتجرد على يا كلب وتطلب قتلى وتطالبنى بثار أبيك وأمك فأنا اليوم ألحقك بهما وأريح الدنيا منك فقال له غريب يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ويقهره الملك القاهر العالم بما فى السرائر الذى يتركك فى جهنم معذبا حائرا فارحم نفسك وقل معى لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع عجيب كلام غريب شخر ونخر وسب الهه الحجر وأمر باحضار السياف ونطع الدم فنهض الوزير وقبل الارض وكان مسلما فى الباطن كافرا فى الظاهر وقال يا ملك امهل لاتعجل حتى نعرف الغالب من المغلوب فان كنا غالبين فنحن متمكنون من قتله وان كنا مغلوبين يكون ابقاؤه فى أيدينا قوة لنا فقال الامراء صدق الوزير

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عجيبا لما أراد قتل غريب نهض الوزير وقال لانعجل فانا متمكنون من قتله فأمر عجيب لاخيه بقيدين وغلين وجعله فى خيمته وحرس عليه ألف بطل شداد وأصبح قوم غريب فاقدين ملكهم فلم يجدوه فلما أصبح الصباح صاروا غنما من غير راع فصاح سعدان الغول وقال يا قوم البسوا آلة حربكم وتوكلوا على ربكم يدفع عنكم فركب العرب والعجم خيولهم بعد أن لبسوا الحديد وتسربلوا بالزرد النضيد وبرزت السادات وتقدم أصحاب الرايات فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه عمود وزنه مائتا رطل فجال وصال وقال يا عبدة الاصنام برزوا اليوم فانه يوم الاصطدام من عرفنى فقد اكتفى شرى ومن لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى أنا سعدان غلام الملك غريب هل من مبارز هل من مناجز لا يأتينى اليوم جبان ولا عاجز فبرز له بطل من الكفار كأنه شعلة من نار فحمل على سعدان فتلقاه سعدان وضربه بالعمود فكسر أضلاعه ووقع على الارض ليس فيه روح فصاح على أولاده وعبيده وقال لهم اشعلوا النار فكل من وقع من الكفار اشووه وأصلحوا شأنه وأنضجوه بالنار وقدموه الى حتى أتغدى به ففعلوا ما أمرهم به وأطلقوا النار فى وسط الميدان وطرحوا ذلك المقتول فى النار حتى استوى فقدموه لسعدان فنهش لحمه ومرش عظمه فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فزعوا فزعا شديدا فصاح عجيب على قومه وقال ويلكم فاحملوا على هذا الغول واضربوه بسيوفكم وقطعوه فحمل عشرون ألفا على سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبل والنشاب فصار فيه أربعة وعشرون جرحا وجرى دمه على الارض وصار وحده فعند ذلك حملت أبطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين ولم يزالوا فى حرب وقتال حتى

فرغ

فرغ النهار فافترقوا من بعضهم وقد أسر سعدان وهو مثل السكران من نزيف الدم وشدوا وثاقه وأضافوه الى غريب فلما نظر غريب سعدان وهو أسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له ياسعدان ماهذا الحال فقال يامولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا قال صدقت ياسعدان وبات عجيب وهو فرح وقال لقومه اركبوا غدا واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية فقالوا سمعا وطاعة ﴿وأما﴾ ما كان من أمر المسلمين فانهم باتوا وهم منهزمون باكون على ملكهم وعلى سعدان فقال لهم سهيم ياقوم لا تهتموا ففرج الله تعالى قريب ثم صبر سهيم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر عجيب ولم يزل يخترق المضارب والخيام حتى وجد عجيبا جالسا على سرير عزه والملوك حوله كل هذا وسهيم فى صفة فراش وتقدم الى الشمع الموقود وقطف زهرته وأشعله بالبنج الطيار وخرج منه خارج السرادق وصبر ساعة حتى طلع دخان البنج على عجيب وملوكه فوقعوا على الأرض كأنهم موتى فتركهم سهيم وأتى الى خيمة السجن فوجد فيها غريبا وسعدانا ووجد عليها ألف بطل وقد غلبهم النعاس فصاح عليهم سهيم وقال ياويلكم لا تناموا واحتفظوا على غريمكم وأوقدوا المشاعل ثم أخذ سهيم مشعلا وأشعله بالحطب وملأه بنجا وحمله ودار حول الخيمة فطلع دخان البنج ودخل فى خياشيمهم فرقدوا جميعا وتبنج أيضا جميع العسكر من دخان البنج فرقدوا وكان مع سهيم الليل الخل فى سفنجة فنشقهما حتى أفاقا وقد حلهما من السلاسل والاغلال فنظرا الى سهيم ودعواله وفرحا به ثم خرجوا وحملوا جميع السلاح من الحراس وقال لهم امضوا الى عسكركم فساروا ودخل سهيم الى سرادق عجيب ولفه فى بردة وحمله وسار قاصدا خيام المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل الى سرادق غريب وحل البردة فنظر غريب الى ما فى البردة فوجده أخاه عجيبا وهو مكتف فصاح الله أكبر فتح ونصر ودعا غريب لسهيم وقال ياسهيم نبهه فتقدم وأعطاه الخل مع الكندر فأفاق من البنج وفتح عينيه فوجد روحه مكتفا مقيدا فأطرق برأسه الى الارض * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية الاربعين بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عجيبا لما قبضه سهيم وبنجه جاء به عند أخيه غريب ونبهه ففتح عينيه فوجد نفسه مكتفا مقيدا فأطرق برأسه الى الارض فقال له ياملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد نفسه بين عجم وعرب وأخوه جالس على سرير ملكه ومحل عزه فسكت ولم يتكلم فصاح غريب وقال أعروا هذا الكلب فأعروه ونزلوا عليه بالسياط حتى أضعفوا جسمه وأخمدوا حسه وحرس عليه مائة فارس فلما فرغ عجيب من عذاب أخيه سمعوا التهليل والتكبير فى خيام الكفار وكان السبب فى ذلك أن الملك الدامغ عم غريب لما رحل غريب من عنده من الجزيرة أقام بعد رحيله عشرة أيام ثم ارتحل بعشرين ألف فارس وسار حتى صار قريبا من الواقعة فأرسل ساعي ركابه يكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عاد وأخبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع أخيه فصبر حتى أقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم فسمع غريب وقومه التكبير فصاح غريب على أخيه سهيم الليل وقال له اكشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب هذا التكبير فذهب سهيم حتى قرب من الوقعة وسأل الغلمان فأخبروه أن الملك الدامغ عم غريب وصل فى عشرين ألف فارس وقال وحق الخليل ابراهيم ما أترك ابن أخي بل أعمل عمل الشجعان وردع القوم الكافرين وأرضي الملك الجبار ثم هجم بقومه فى ظلام الليل على القوم الكفرة فرجع سهيم الى أخيه غريب وأخبره بما عمل عمه فصاح على قومه وقال لهم احملوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا عمي فركب العسكر وهجموا على الكفار ووضعوا فيهم الصارم البتار فما أصبح الصباح حتى قتلوا من الكفار نحو خمسين ألفا وأسروا نحو ثلاثين ألفا وانهزم

باقيهم في الارض طولا وعرضا ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وركب غريب ولاقى عمه الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال الدامغ يا ترى هذا الكلب وقع في هذه الوقعة فقال غريب يا عم طب نفسا وقر عينا واعلم أنه عندي مربوط ففرح الدامغ فرحا شديدا ودخلوا الخيام وترجل الملكان ودخلا السرادق فما وجدا عجيبا فصاح غريب وقال يا جاه ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال يا له من يوم عظيم ما أشنعه وصاح على الفراشين وقال يا ويلكم أين غريمي فقالوا لما ركبت وسرنا حولك لم تأمرنا بسجنه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له عمه لا تعجل ولا تحمل هما فأين يروح ونحن له في الطلب وكان السبب في هروب عجيب غلامه سيار فانه كان في العسكر كامنا فما صدق بركوب غريب وما ترك في الخيام من يحرس غريمه فصبر وأخذ عجيبا وحمله على ظهره وتوجه الى البر وعجيب مدهوش من ألم العذاب ثم سار به بجد السير من أول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة تفاح فنزله عن ظهره وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سيارا فقال له يا سيار رح بي الكوفة حتى أفيق وأجمع الفرسان والجيوش والعساكر وأقهر بها عدوي واعلم يا سيار أني جيعان فنهض سيار الى الغابة واصطاد فرخ نعام وأتى به مولاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب وقدح الزناد وأشعل النار وشواه وأطعمه وسقاه من العين فردت روحه ومضى سيار الى بعض أحياء العرب وسرق منهم جوادا وأتى به عجيبا فركبه وقصد به الكوفة فسارا أياما حتى وصلا قريبا من المدينة فخرج النائب للتقي الملك عجيب وسلم عليه فوجده ضعيفا من العذاب الذي عذبه اياه أخوه فدخل المدينة ودعا الملك بالحكماء فحضروا فقال لهم داووني في أقل من عشرة أيام فقالوا سمعا وطاعة وجعل الحكماء يلاطفون عجيبا حتى شفي وتعافى من المرض الذي كان فيه ومن العذاب ثم أمر وزيره أن يكتب الكتب الى جميع النواب فكتب احدا وعشرين كتابا وأرسلها اليهم فجهزوا العساكر وقصدوا الكوفة مجدين السير * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عجيبا أرسل يحضر العسكر فقصدوا الكوفة وحضروا وأما غريب فانه صار متأسفا على هروب عجيب وأرسل خلفه ألف بطل وفرقهم في جميع الطرق فساروا يوما وليلة لم يجدوا له خبرا ثم رجعوا وأخبروا غريبا فطلب أخاه سهيما فما وجده خاف عليه من نوائب الزمان واغتم غما شديدا فبينما هو كذلك واذا بسهيم دخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام غريب لما نظر اليه وقال أين كنت يا سهيم فقال له يا ملك قد وصلت الى الكوفة فوجدت الكلب عجيبا وصل الى محل عزه وأمر الحكماء أن يداووه مما به فداووه فتعافى وكتب الكتب وأرسلها للنواب فأتوه بالعساكر فأمر غريب عسكره بالرحيل فهدوا الخيام وساروا قاصدين الكوفة فلما وصلوا اليها وجدوا حولها عساكر مثل البحر الزاخر ليس لها أول من آخر فنزل غريب بعسكره وقابل عسكر الكفار ونصبوا الخيام وأقاموا الاعلام ودخل على الطائفتين الظلام فأوقدوا النيران وتحارس الفريقان حتى طلع النهار وقام الملك غريب وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أبينا الخليل ابراهيم عليه السلام وأمر أن تضرب طبول الحرب فدقت ولاحت الاعلام وخفقت والفرسان لدروعها لبست ولخيولها ركبت وللنزال برزت وأسنة الرماح اشتهرت وسيوف الحرب طلبت فأول من فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غريب وقد ساق جواده بين الصفين واشتهر بين الفريقين ولعب بالرمحين والسيفين حتى حير الفرسان وتعجب منه الفريقان فصاح هل من مبارز هل من مناجز لا يأتيني كسلان ولا عاجز أنا الملك الدامغ أخو الملك كندمر فبرز اليه بطل من فوارس الكفار كأنه شعلة نار وحمل على الدامغ من غير كلام فلاقاه الدامغ وطعنه في صدره

فخرج السنان من كتفه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وبرز له الثانى فقتله والثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا أبطالا فعند ذلك توقفت الرجال والابطال عن المبارزة فصاح الكافر عجيب على قومه وقال ويلكم ياقوم ان برزتم له جميعا واحدا بعد واحد فانه لايبقى منكم أحدا قائما ولا قاعدا فاحملوا عليه حملة واحدة حتى تتركوا الارض منهم خالية ورؤسهم تحت حوافر الخيل مجندلة فعند ذلك هز والعلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وسال الدم على الارض وانسجم وحكم قاضى الحرب وفى حكمه ماظلم وثبت الشجاع فى مقام الحرب راسخ القدم وولى الجبان وانهزم وماصدق أن ينقضى النهار ويقبل الليل بحندس الظلام ولم يزالوا فى حرب وقتال وضرب نصال حتى ولى النهار وأظلم الليل بالاعتكار فعند ذلك دق الكفار طبل الانفصال فارضى غريب بل هجم على المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون فكم قطعوا رؤساورقابا وكم مزقوا أيادى واصلا باوكم هشموا ركبا وأعصابا وكم أهلكوا كهولا وشبانا فما أصبح الصباح الا وقد عزم الكفار على الهروب والرواح وقد انهزموا عند انشقاق الفجر الوضاح وتبعهم المسلمون الى وقت الظهر وقد أسروا منهم مايزيد على عشرين ألفا وأتوا بهم مكتفين ونزل غريب على باب الكوفة وأمر منادياينادى فى المدينة المذكورة بالامان والطمان لمن يترك عبادة الاصنام ويوحد الملك العلام خالق الأنام والضياء والظلام فعند ذلك نادوا فى شوارع المدينة كما قال بالامر وأسلم كل من كان فيها كبارا وصغارا وخرجوا كلهم وجددوا اسلامهم قدام الملك غريب ففرح بهم غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم سأل عن مرداس و بنته مهدية فأخبروه أنه كان نازلا خلف الجبل الاحمر فعند ذلك أرسل الى أخيه سهيم فحضر عنده فقال له اكشف لى عن خبر أبيك فركب جواده وما تأخر واعتقل رمحه الاسمر وماقصر وسار متوجها الى الجبل الأحمر وفتش على أبيه فما رأى له خبرا ولا لقومه أثرا ورأى مكانهم شيخا من العرب كبير السن حطيما من كثرة السنين فسأله سهيم عن حال الرجال وأين مضوا فقال له ياولدى ان مرداسا لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف خوفا عظيما وأخذ بنته وقومه وجميع جواريه وعبيده وسار فى تلك البرارى والقفار ولا أدرى أين توجه فلما سمع سهيم كلام الشيخ رجع الى أخيه وأعلمه بذلك فاغتم غما شديدا وجلس على سرير ملك أبيه وفتح خزائنه وفرق الاموال على جميع الابطال وأقام فى الكوفة وأرسل الجواسيس تكشف أمر عجيب وأمر باحضار أرباب الدولة فأتوا طائعين وكذلك أهل المدينة وخلع عليهم الخلع السنية وأوصاهم بالرعية * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما خلع على أهل الكوفة وأوصاهم بالرعية ركب فى بعض الايام الى الصيد والقنص وخرج فى مائة فارس وسار الى أن وصل الى وادذى أشجار وأثمار كثير الانهار والاطيار ومرتع للظباء والغزلان ترتاح اليه النفوس وتنعش روائحه من فترة العكوس فأقاموا فيه ذلك اليوم وكان يوما مزهرا وباتوا فيه الى الصباح فصلى غريب ركعتين بعد الوضوء وحمد الله تعالى وشكره واذا بصراخ وهرج لهما طنين فى ذلك المرج فقال غريب لسهيم اكشف لنا الاخبار فرق من وقته وسار حتى رأى أموالا منهوبة وخيلا مجنوبة وحريما مسبيا وأولادا وصياحا فسأل بعض الرعاة وقال لهم أى شئ الخبر قالوا هذا حريم مرداس سيد بنى قحطان وأمواله وأموال الحى الذى معه فان الجمرقان بالامس قتل مرداسا ونهب أمواله وسبى عياله وأخذ أموال الحى جميعه والجمرقان من دأبه شن الغارات وقطع الطرقات وهو جبار عنيد ما تقدر عليه العربان ولا الملوك لانه شر مكان فلما سمع سهيم بقتل أبيه وسبى الحريم ونهب

لاموال عاد الى أخيه غريب وأعلمه بذلك فازداد نارا على نار وهاجت به الحمية لكشف العار واخذ الثار فركب فى قومه طالبين الفرصة وسار الى أن وصل الى القوم فصاح على الرجال الله أكبر على من طغى وبغى وكفر وقتل منهم فى حملة واحدة أحدا وعشرين بطلا ثم وقف فى حومة الميدان بقلب غير جبان وقال أين الجمرقان يبرز لى حتى أذيقه كأس الهوان وأخلى منه الاوطان فما فرغ غريب من كلامه حتى برز الجمرقان كأنه جلة من الجلل أو قطعة من جبل بالحديد مسربل وكان عملاقا طويلا جدا فصدم غريبا صدمة جبار عنيد من غير كلام ولا سلام فحمل عليه غريب ولاقاه كالاسد الضارى وكان مع الجمرقان عمود من الحديد الصينى ثقيل رزين لو ضرب به جبلا لهدمه فحمله فى يده وضرب به غريبا على رأسه فزاغ منه غريب فنزل فى الارض فغاص نصف ذراع ثم ان غريبا تناول الدبوس وضرب الجمرقان على مقبض كفه فهرس أصابعه فوقع العمود من يده فانحنى غريب من بحر سرجه وخطفه أسرع من البرق الخاطف وضرب به الجمرقان على صف أضلاعه فوقع على الارض كالنخلة السحوق فأخذه سهيم وأداركتافه وسحبه بحبل واندفعت فرسان غريب على فرسان الجمرقان فقتلوا خمسين وولى الباقى هاربين ولم يزالوا فى هزيمتهم حتى وصلوا احيهم وأعلنوا بالصياح فركب كل من فى الحصن ولاقوهم وسألوهم عن الخبر فأعلموهم بما كان فلما سمعوا بأسر سيدهم تسابقوا الى خلاصه وساروا قاصدين الوادى وكان الملك غريب لما أسر الجمرقان وهربت أبطاله نزل عن جواده وأمر باحضار الجمرقان فلما حضر خضع له وقال أنا فى جيرتك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كلب العرب هل تقطع الطريق على عباد الله تعالى ولم تخف من رب العالمين فقال له الجمرقان يا سيدى وما رب العالمين قال غريب يا كلب وما تعبد من المصائب قال له يا سيدى أعبد الها من عجوة بالسمن والعسل وفى بعض الاوقات آكله وأعمل غيره فضحك غريب حتى استلقى على قفاه وقال يا تعس ما يعبد الا الله الذى خلقك وخلق كل شئ ورزق كل حى ولا يخفى عليه شئ وهو على كل شئ قدير فقال الجمرقان وأين هذا الاله العظيم حتى أعبده قال له غريب يا هذا اعلم ان ذلك الاله اسمه الله وهو الذى خلق السموات والارض وأنبت الاشجار وأجرى الانهار وخلق الوحوش والاطيار والجنة والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو الذى خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجمرقان كلام غريب انفتحت مسامع قلبه واقشعر جلده وقال يا مولاى فما أقول حتى أصير منكم ويرضى على هذا الرب العظيم قال له قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل رسول الله فنطق الجمرقان بالشهادة فكتب من أهل السعادة فقال له هل ذقت حلاوة الاسلام قال نعم قال غريب حلوا قيوده فحلوه فقبل الارض قدام غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجمرقان لما أسلم قبل الارض بين يدى غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار فقال غريب يا سهيم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل الطير اذا طار وغاب ساعة ثم عاد وقال يا ملك الزمان هذا غبار بنى عامر أصحاب الجمرقان فقال له اركب ولاق قومك واعرض عليهم الاسلام فان أطاعوك سلموا وان أبوا أعملنا فيهم الحسام فركب الجمرقان وساق جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم فعرفوه ونزلوا عن الخيل وأتوا على أقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامتك يا مولانا فقال يا قوم من أطاعنى نجا ومن خالفنى قصمته بهذا الحسام فقالوا له مرنا بما شئت فاننا لا نخالف لك أمرا قال قولوا معى لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا يا مولانا من اين لك هذا الكلام فحكى لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم يا قوم اما تعلمون انى

اني معادل بكم في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وقد أسرني فرد انسان وأذاقني الذل والهوان
فلما سمع قومه كلامه نطقوا بكلمة التوحيد ثم توجه بهم الجرقان الى غريب وجددوا اسلامهم بين يديه
ودعواله بالنصر والعز بعد أن قبلوا الأرض ففرح بهم وقال لهم امضوا الى حيكم واعرضوا عليهم
الاسلام فقال الجرقان وقومه يامولانا ما بقينا نفارقك ولكن نروح فنجيء بأولادنا ونأتي اليك فقال
غريب ياقوم امضوا والحقوني في مدينة الكوفة فركب الجرقان وقومه حتى وصلوا حيهم وعرضوا على
حريمهم وأولادهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وهدموا البيوت والخيام وساقوا الخيل والجمال والغنم
وساروا الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الى الكوفة لاقاه الفرسان بموكب ثم دخل قصر الملك
وجلس على تخت أبيه ووقفت الأبطال ميمنة وميسرة ودخل عليه الجواسيس وأخبروه أن أخاه وصل الى
الجلندين كركر صاحب مدينة عمان وأرض اليمن فلما سمع غريب خبر أخيه صاح على قومه وقال ياقوم
خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام وعرض على الثلاثين ألفا الذين أسروهم أول الوقعة الاسلام والسير
معهم فأسلم منهم عشرون ألفا وأبي عشرة آلاف فقتلهم ثم قدم الجرقان وقومه وقبلوا الأرض بين يديه
وخلع عليهم الخلع السنية وجعله مقدم الجيش وقال ياجرقان اركب في كبار بني عمك وعشرين ألف
فارس وسر في مقدم العسكر واقصد بلاد الجلندين كركر صاحب مدينة عمان فقال السمع والطاعة
فتركوا حريمهم وأولادهم في الكوفة ورحلوا ثم تفقد حريم مرداس فوقعت عينه على مهدية وهي بين
النساء فوقع مغشيا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما أفاق اعتنقها ودخل بها قاعة الجلوس ثم جلس
معها ونام من غير زنا حتى أصبح الصباح فخرج وجلس على سرير ملكه وخلع على عمه الدامغ وجعله
نائبا على العراق جميعه وأوصاه على مهدية حتى يرجع من غزوة أخيه فامتثل أمره ثم رحل في عشرين
ألف فارس وعشرة آلاف راجل وسار متوجها الى أرض عمان وبلاد اليمن وكان عجيب قد وصل مدينة
عمان بقومه وهم منهزمون وقد ظهر لأهل عمان غبارهم فنظر الجلندين كركر ذلك الغبار فأمر السعاة
أن يكشفوا له الخبر فغابوا ساعة ثم عادوا وأخبروه ان هذا غبار ملك يقال له عجيب صاحب العراق فتعجب
الجلند من مجيء عجيب الى أرضه فلما صح ذلك عنده قال لقومه اخرجوا ولاقوه فخرجوا ولاقوا عجيبا
ونصبوا له الخيام على باب المدينة وطلع عجيب الى الجلند وهو باكي حزين القلب وكانت بنت عم عجيب
زوجة الجلند وله أولاد منها فلما نظر صهره وهو في هذه الحالة قال له أعلمني ما خبرك فحكى له جميع ما جرى
له من أوله الى آخره مع أخيه وقال له ياملك انه يأمر الناس بعبادة رب السماء وينهاهم عن عبادة
الأصنام وغيرها من الآلهة فلما سمع الجلند هذا الكلام طغى وبغى وقال وحق الشمس ذات الأنوار
لا أبقي من قوم أخيك ديارا فأين تركت القوم وكم هم قال تركتهم بالكوفة وهم خمسون ألف فارس فصاح
على قومه وعلى وزيره جوامرد وقال له خذ معك سبعين ألف فارس واذهب الى المسلمين وائتني بهم بالحياة
حتى أعاقبهم بأنواع العذاب فركب جوامرد بالجيش قاصدا الكوفة أول يوم وثاني يوم الى سابع يوم
فبينما هم سائرين اذ نزلوا على وادي ذي أشجار وأنهار وأثمار فأمر جوامرد قومه بالنزول * وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والأربعون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جوامرد لما
أرسله الجلند بالعسكر الى الكوفة مروا على واد ذي أشجار وأنهار فأمر قومه بالنزول واستريحوا الى
نصف الليل ثم أمرهم جوامرد أن يرحلوا وركب جوامرد وسبقهم وسار الى وقت السحر ثم انحدر الى

واد كثير الأشجار قد فاحت أزهاره وترنمت أطياره وتمايلت أغصانه فنفخ الشيطان فى معاطفه فأنشد هذه الأبيات

أخوض بجيشي بحر كل عجاجة * أقود الأسارى باجتهادي وقوتي
وتعلم فرسان البلاد بأنني * مهاب لدى الفرسان حامى عشيرتي
سأسبي غريبا فى القيود مكبلا * وأرجع مسرورا وتكمل فرحتي
وألبس درعي ثم آخذ عدتي * وأمضي الى الهيجاء فى كل وجهة

فما فرغ جوامرد من شعره حتى خرج عليه من بين الأشجار فارس أشم المعاطس فى الحديد غاطس فصاح على جوامرد وقال له قف ياشلح العرب واشلح ثيابك وعدتك وانزل عن جوادك وانج بنفسك فلما سمع جوامرد هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلاما وسل حسامه وهجم على الجرقان وقال له ياشلح العرب أتقطع الطريق على وأنا مقدم جيش الجلندبن كركر لأجىء بغريب وقومه مربوطين فلما سمع الجرقان هذا الكلام قال ما أبرده على كبدي ثم حمل على جوامرد وهو ينشد هذه الأبيات

أنا الفارس المعروف فى حومة الوغى * تخاف العدا من صارمى وسنانى
أنا الجرقان المرتجى لكريهة * وتعلم فرسان الأنام طعانى
غريب أميري بل امامى وسيدى * همام الوغى يوم التقى الفئتان
امام له دين وزهد وسطوة * يبيد العدا فى حومة الجولان
ويدعوالى دين الخليل مرتلا * على رغم أوثان الجحود مثانى

ثم ان الجرقان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استمر على السير عشرة أيام ثم نزلوا فى الحادى عشر وأقاموا الى نصف الليل ثم أمرهم الجرقان بالرحيل فرحلوا وسار قدامهم وانحدر فى ذلك الوادى فسمع جوامرد وهو ينشد ما تقدم ذكره فحمل عليه حملة أسد كاسر وضربه بالسيف فشقه نصفين وصبر حتى أقبل المقدمون وأعلمهم بما جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم تأخذ خمسة آلاف وتدور حول الوادى وأنا ورجال بنى عامر فاذا وصلنى أول الأعداء أحمل عليهم وأصيح الله أكبر فاذا سمعتم صياحى فاحملوا وكبروا واضربوا فيهم بالسيف فقالوا سمعا وطاعة ثم داروا على أبطالهم وأعلموهم فتفرقوا فى جهات الوادى عندما انشقاق الفجر واذا بالقوم قد أقبلوا مثل قطيع الغنم وقد ملؤا السهل والجبل فعند ذلك حمل الجرقان وبنو عامر وصاحوا الله أكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر فأجابت الجبال والتلال وكل يابس واخضر بقول الله أكبر فاندهش الكفار وضرب بعضهم بعضا بالصارم البتار وحمل المسلمون الأبرار كأنهم شعل النار فما يرى الا رأس طائر ودم فائر وجبان حائر ولم تظهر الوجوه الا وقد فنى ثلث الكفار وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وانهزم الباقون وتشتتوا فى القفار وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون الى نصف النهار ثم رجعوا وقد أسروا سبعة آلاف ولم يرجع من الكفار غير ستة وعشرين ألفا وأكثرهم مجروحون ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وجمعوا الخيل والعدد والأثقال والخيام وأرسلوها مع ألف فارس الى الكوفة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والأربعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجرقان لما وقع بينه وبين جوامرد القتال قتله وقتل قومه وأسر منهم خلقا كثيرا وأخذ أموالهم وخيلهم وأثقالهم وأرسلها مع ألف فارس الى الكوفة وأما الجرقان وعساكر الاسلام فانهم نزلوا عن الخيل وعرضوا الاسلام

الاسلام على الاسارى فأسلموا قلبا ولسانا فخلوهم من الرباط وعانقوهم وفرحوا بهم وقد سار الجرقان فى جيش عظيم وأراح قومه يوما وليلة ثم رحل بهم عند الصباح قاصدا بلاد الجلند بن كركر وسار الالف فارس بالغنيمة حتى وصلوا الى الكوفة وأعلموا الملك غريبا بما جرى ففرح واستبشر والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخذ معك عشرين ألفا واتبع الجرقان فركب سعدان الغول وأولاده فى عشرين ألف فارس وقصدوا مدينة عمان ووصل المنهزمون من الكفار الى المدينة وهم يبكون ويدعون بالويل والثبور فاندهش الجلند بن كركر وقال لهم ما مصيبتكم فأخبروه بما جرى لهم فقال لهم ويلكم وكم كانوا فقالوا يا ملك كانوا عشرين علما وكل علم تحته ألف فارس فلما سمع الجلند هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم أيغلبكم عشرون ألفا وأنتم سبعون ألف فارس وجوامرد مقوم بثلاثة آلاف فى حومة الميدان ومن شدة غمه سل سيفه وصاح فيهم وقال لمن حضر عليكم بهم فسل القوم سيوفهم على المنهزمين فأفنوهم عن آخرهم ورموهم للكلاب ثم بعد ذلك صاح الجلند على ابنه وقال له اركب فى مائة ألف فارس وامض الى العراق واخربه على الاطلاق وقد كان ابن الملك الجلند اسمه القورجان ولم يكن فى عسكر أبيه أفرس منه وكان يحمل على ثلاثة آلاف فارس فأخرج القورجان خيامه وابتدرت الابطال وخرجت الرجال وأخذوا أهبتهم ولبسوا عدتهم ورحلوا يتلو بعضهم بعضا والقورجان قدام العسكر وقد أعجب بنفسه وأنشد هذه الابيات

أنا القورجان وذكرى اشتهر * قهرت لاهل الفلا والحضر
فكم فارس حين أرديته * يخور على الارض مثل البقر
وكم من عساكر فرقتهم * ودحرجت هاماتهم كالاكر
فلابد أنى أغزو العراق * وأجرى دماء العدا كالمطر
وأسبى غريبا وأبطاله * ليضحوا نكالا لاهل النظر

ثم سار القوم اثنى عشر يوما فبينما هم سائرون واذا هم بغبار قد ثار حتى سد الافق فصاح القورجان على السعاة وقال ائتونى بخبر هذا الغبار فساروا حتى عبروا تحت الاعلام وعادوا للقورجان وقالوا يا ملك ان هذا غبار المسلمين ففرح وقال لهم هل أحصيتموهم فقالوا عددنا من الاعلام عشرين علما فقال وحق دينى ما أجرد عليهم أحدا وانما أخرج لهم وحدى وأجعل رؤسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار الجرقان وقد نظر الى عساكر الكفار فرآهم مثل البحر الزاخر فأمر قومه بالنزول ونصب الخيام فنزلوا وأقاموا الاعلام وهم يذكرون الملك العلام خالق النور والظلام رب كل شئ الذى يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى سبحانه وتعالى لا اله الا هو ونزل الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا أهبتكم واحملوا عدد كم ولا تناموا الا وأنتم بأسلحتكم فاذا كان الثلث الاخير فاركبوا ودوسوا هذه الشرذمة القليلة وكان جاسوس الجرقان واقفا يسمع ما دبرته الكفار فعاد وأخبر الجرقان فالتفت لابطاله وقال احملوا سلاحكم واذا أقبل الليل فائتونى بالبغال والجمال وائتونى بالجلاجل والقلاقل والاجراس واجعلوها فى أعناق الجمال والبغال وكانت أكثر من عشرين ألف جمل وبغل فصبروا على الكفار حتى دخلوا فى المنام ثم أمر الجرقان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا النصر من رب العالمين ثم قال لهم سوقوا الجمال والدواب نحو الكفار وانخسوها بأسنة الرماح ففعلوا ما أمرهم بسائر البغال والجمال ثم هجموا على خيام الكفار وقد قعقعت الجلاجل والقلاقل والأجراس والمسلمون خلفهم وهم يقولون الله أكبر وقد طفت الجبال والتلال بذكر الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجمت الخيل لما سمعت

هذه الجلبة العظيمة وداست الخيام والناس نيام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجمرقان لما هجم على الكفار بقومه وخيوله وجماله في الليل والناس نيام قام المشركون مدهوشين فخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم ضرباً حتى قتل أكثرهم وقد نظروا الى بعضهم فلم يجدوا قتيلاً من المسلمين بل وجدوهم راكبين متسلحين فعلموا أنها حيلة عملت عليهم فصاح القورجان على بقية قومه وقال يا أبناء الزواني الذي أردنا أن نفعله بهم فعلوه بنا وقد غلب مكرهم على مكرنا فأرادوا أن يحملوا واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار فضربته الرياح فعلا وتسردق وفي الجو تعلق وبان من تحت الغبار لمعان الخود وبريق الزرود وما معهم الا كل بطل أمجد قد تقلد بسيف مهند وقد اعتقل برمح أملد فلما نظر الكفار الغبار توقفوا عن القتال وأرسلت كل طائفة ساعياً فساروا تحت الغبار ثم نظروا وعادوا فأخبروا أنهم مسلمون وكان الجيش القادم الذي أرسله غريب جيش غول الجبل وكان هو سائراً قدام جيشه فوصل الى عسكر المسلمين الابرار فعندها حمل الجمرقان وقومه وهجموا على الكفار كأنهم شعلة نار وأعملوا فيهم السيف البتار والرمح الرديني الخطار واسود النهار وعميت الابصار من كثرة الغبار وثبت الشجاع الكرار وهرب الجبان الفرار وطلب البراري والقفار وصارت الدماء على الارض كالتيار ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتكار ثم انفصل المسلمون من الكفار ونزلوا في الخيام وأكلوا الطعام وباتوا حتى ولى الظلام وأقبل النهار بالابتسام ثم صلى المسلمون صلاة الصبح وركبوا للحرب وكان القورجان قد قال لقومه لما انفصلوا من الحرب وقد وجدوا أكثرهم مجروحاً وقد فني منهم الثلثان بالسيف والسنان فقال يا قوم غداً أبرز الى حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وآخذ الشجعان في المجال فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركب الطائفتان وأكثروا الصياح وشهروا السلاح ومدوا سمر الرماح وصطفوا للحرب والكفاح وكان أول من فتح باب الحرب القورجان ابن الجلندي بن كركر وقال لا يأتيني اليوم كسلان ولا عاجز ثم هذا والجرقان وسعدان الغول تحت الاعلام فبرز مقدم بني عامر وبارز القورجان في حومة الميدان فحمل الاثنان كأنهما كبشان يتناطحان مدة من الزمان ثم بعد ذلك هجم القورجان على المقدم وأمسكه من جلباب ذراعه وجذبه فاقتلعه من سرجه وخبطه في الارض وأشغله بنفسه فكتفه الكفار وساروا به الى الخيام ثم ان القورجان صال وجال وطلب النزال فبرز له ثاني مقدم فأسره وهكذا حتى أسر سبعة مقدمين قبل الظهر ثم صاح الجمرقان صيحة دوى لها الميدان وسمعها العسكران وهجم على القورجان بقلب وجدان وأنشد هذه الابيات

أنا الجمرقان قوي الجنان * جميع الفوارس تخشى قتالي
هدمت الحصون وخليتها * تنوح وتبكي لفقد الرجال
فيا قورجان طريق الهدى * عليك وفرق طريق الضلال
ووحد إلهاً رفيع السما * ومجري البحور ومرسي الجبال
ذا أسلم العبد يأوي غداً * جناناً وينجي في أليم النكال

فلما سمع القورجان كلام الجرقان شخر ونخر وسب الشمس والقمر وحمل على الجرقان وهو ينشد هذه الابيات

أنا القورجان شجاع الزمان * وتفزع أسد الشرى من خيالي
ملكت القلاع وصدت السباع * وكل الفوارس تخشى قتالي

فياجمرقان اذا لم تتق ❊ بقولى فـــدونك بارزنى الى

فلما سمع الجمرقان كلامه حمل عليه بقلب قوى وتضاربا بالسيوف حتى ضجت منهم الصفوف وتطاعنا بالرماح وكثر بينهما الصياح ولم يزالا فى حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولى النهار ثم هجم الجمرقان على القورجان وضربه بالعمود على صدره فالقاه على الارض مثل جذع النخلة فكتفه المسلمون وسحبوه بحبل مثل الجمال فلما نظر الكفار الى سيدهم أسيرا أخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على المسلمين يريدون خلاص مولاهم فقابلتهم أبطال المسلمين وتركتهم على الارض مطروحين وولى بقيتهم هاربين وللنجاة طالبين والسيف فى قفاهم له طنين فلم يزالوا خلفهم حتى شتتوهم فى الجبال والقفار ثم رجعوا عنهم الى الغنيمة وكانت شيأ كثيرا من خيل وخيام وغيرهما وقد غنموا غنيمة يا لها من غنيمة ثم توجهوا وعرض الجمرقان الاسلام على القورجان وهدده وخوفه فلم يسلم فقطعوا رقبته وحملوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة عمان (وأما) ما كان من أمر الكفار فانهم أخبروا الملك بقتل ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجلند هذا الخبر ضرب بتاجه الارض ولطم على وجهه حتى نزل الدم من منخريه ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فأفاق وصاح على وزيره وقال له اكتب الكتب الى جميع النواب وأمرهم أن لا يتركوا ضارب سيف ولا طاعنا برمح ولا حامل قوس الا ويأتون بهم جميعا فكتب الكتب وأرسلها مع السعاة فتجهز النواب وسار فى عسكر جرار قدره مائة ألف وثمانون ألفا فهيؤا الخيام والجمال وجياد الخيل وأرادوا أن يرحلوا واذا بالجمرقان وسعدان الغول قد أقبلا فى سبعين ألف فارس كأنهم ليوث عوابس وكل منهم فى الحديد غاطس فلما نظر الجلند الى المسلمين قد أقبلوا فرح وقال وحق الشمس ذات الانوار ما أبقى من الاعداء ديارا ولا من يرد الاخبار وأخرب العراق وآخذ ثار ولدى الفارس المغوار ولا تبرد لى نار ثم التفت الى عجيب وقال له يا كلب العراق هذه جلبتك التى جلبتها النا فأنا وحق معبودى ان لم تنتصف من عدوى لاقتلنك أشر قتلة فلما سمع عجيب هذا الكلام اغتم غما شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل المسلمون ونصبوا خيامهم وأظلم الليل وكان منعزلا عن الخيام مع من بقى من عشيرته فقال لهم يا بنى عمى اعلموا انه لما قدمت المسلمون فزعت منهم أنا والجلند غاية الفزع وقد علمت انه لم يقدر أن يحمينى من أخى ولا من غيره والرأى عندى أن ترحلوا بنا اذا نامت العيون ونقصد الملك يعرب بن قحطان لانه أكثر جندا وأقوى سلطانا فلما سمع قومه هذا الكلام قالوا هذا هو الصواب فأمرهم ان يوقدوا النار على أبواب الخيام ويرحلوا فى حندس الظلام ففعلوا ما أمرهم به وساروا فما أصبحوا حتى قطعوا بلادا بعيدة ثم أصبح الجلند ومائتان وستون ألف مدرع غاطسين فى الحديد والزرد النضيد ودقوا كؤس الحرب واصطفوا للطعن والضرب وركب الجمرقان وسعدان فى أربعين ألف فارس ابطال شداد تحت كل علم ألف فارس شداد جياد مقدمون فى الطراد فاصطف العسكران وطلبا الضرب والطعان وسحبا السيوف وأسنة المران الشرب كأس المنون وكان أول من فتح باب الحرب سعدان وهو كانه جبل صوان أو من مردة الجان فبرز له بطل من الكفار فقتله ورماه فى الميدان وصاح على أولاده وغلمانه وقال اشعلوا النار واشووا هذا القتيل ففعلوا ما أمرهم به وقدموه له مشويا فأكله ونهش عظمه والكفار واقفون ينظرون من بعيد فقالوا يا للشمس ذات الانوار وفزعوا من قتال سعدان فصاح الجلند فى قومه وقال اقتلوا هذا القرنان فنزل له مقدم من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل ثلاثين فارسا فعندها توقف الكفار اللئام عن قتال سعدان وقالوا من يقاتل الجان والغيلان فصاح الجلند وقال تحمل عليه

مائة فارس وتأتيني به أسيرا أو قتيلا فبرز مائة فارس وحملوا على سعدان وقصدوه بالسيوف والسنان فتلقاهم بقلب أقوى من الصوان وهو يوحد الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شان وقال الله أكبر وضرب فيهم بالسيف حتى ألقى رؤسهم فما جال فيهم غير جولة واحدة فقتل منهم أربعة وسبعين وهرب الباقي فصاح الجلند على عشرة مقدمين تحت كل مقدم ألف بطل وقال ارموا جواده بالنبل حتى يقع من تحته فاقبضوه باليد فحمل على سعدان عشرة آلاف فارس فتلقاهم بقلب قوي فنظر الجمرقان والمسلمون الى الكفار وقد حملوا على سعدان فكبروا وحملوا عليهم فما وصلوا الى سعدان حتى قتلوا جواده وأخذوه أسيرا ولم يزالوا حاملين على الكفار حتى أظلم النهار وعميت الابصار ورن السيف البتار وثبت كل فارس مغوار ولحق الجبان الانبهار وبقيت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحرب اشتد بين المسلمين والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود ولم يزالوا في ضرب واصطدام حتى أقبل الظلام وافترقوا من بعضهم وقتل من الكفار خلق كثير ما لها عدد ورجع الجمرقان وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يطب لهم طعام ولا منام وتفقدوا قومهم فوجدوا المقتول منهم دون ألف فقال الجمرقان يا قوم اني أبرز في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وأقتل أبطالهم وأسبي عيالهم وآخذهم أسارى وأفدي بهم سعدان باذن الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شان فطابت قلوبهم وفرحوا ثم تفرقوا الى خيامهم وأما الجلند فانه قام ودخل سرادقه وجلس على سرير ملكه ودارت قومه من حوله ودعا بسعدان فأحضروه بين يديه فقال له يا كلب يا أكلب ويا أقل العرب ويا حمال الحطب من قتل ولدي القورجان شجاع الزمان قاتل الاقران ومجندل الابطال قال له سعدان قتله جمرقان مقدم عسكر الملك غريب سيد الفرسان وأنا شويته وأكلته وكنت جائعا فلما سمع الجلند كلام سعدان صارت عيناه في أم رأسه وأمر بضرب رقبته فأتى السياف بهمته وتقدم لسعدان فعند ذلك تمطى سعدان في الكتاف فقطعه وهجم على السياف وخطف السيف منه وضرب به فرمى رأسه وقصد الجلند فرمى روحه عن السرير وهرب فوقع سعدان في الحاضرين فقتل منهم عشرين من خواص الملك وهرب باقي المقدمين وارتفع الصياح في عسكر الكفار وهجم سعدان على الحاضرين من الكفار وضرب فيهم يمينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا من بين يديه فأخلوا له الزقاق ولم يزل سائرا يضرب العدا بالسيف حتى خرج من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج الكفار فقالوا لعلهم جاءتهم نجدة فبينما هم باهتون واذا بسعدان قد أقبل عليهم ففرحوا به وفرحوا فرحا شديدا وكان أكثرهم فرحا الجمرقان فسلم عليه وسلمت عليه المسلمون وهنؤه بالسلامة هذا ما كان من أمر المسلمين (وأما) ما كان من أمر الكفار فانهم رجعوا هم وملكهم الى السرادق بعد رواح سعدان فقال لهم الملك يا قوم وحق الشمس ذات الانوار وحق ظلام الليل ونور النهار والكواكب السيار ما كنت أظن أني أسلم من القتل في هذا النهار ولو وقعت في يده لاكلني ولا كنت أساوي عنده قمحا ولا شعيرا ولا حبة من الحبوب فقالوا له ما رأينا من يعمل مثل هذا الغول فقال لهم يا قوم اذا كان في غد خذوا عددكم واركبوا خيولكم ودوسوهم تحت حوافر الخيل * وأما المسلمون فانهم اجتمعوا وهم فرحون بالنصر وخلاص سعدان الغول فقال الجمرقان غدا في الميدان أريكم فعلي وما يليق بمثلي وحق الخليل ابراهيم لاقتلنهم أشنع القتلات ولاضربن فيهم بالبتار حتى يحار فيهم كل فهيم ولكن قد نويت اني أحمل على الميمنة والميسرة فاذا رأيتموني قد هجمت على

الملك

الملك تحت الاعلام فاحملوا خلفي بالاهتمام ليقضي الله أمرا كان مفعولا وبات الفريقان يتحارسان حتى طلع النهار وبانت الشمس للنظار وركب الفريقان أسرع من لمحة العين وصاح غراب البين ونظروا بعضهم بالعين واصطفوا للحرب والقتال فأول من فتح باب الحرب الجمرقان فجال وصال وطلب النزال فأراد الجلند أن يحمل بقومه واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وأظلم النهار وضربته الارياح الاربع فتمزق وتقطع وبان من تحته كل فارس أدرع وبطل سميدع وسيوف تقطع ورماح تصدع ورجال كأنهم السباع لا تخاف ولا تجزع فلما نظر العسكران الغبار أمسكوا عن القتال وأرسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن أي قوم هؤلاء القادمون المثيرون لهذا الغبار فسار السعاة وعبروا تحت الغبار وغابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فأما ساعي الكفار فانه أخبرهم ان هؤلاء القادمين طائفة من المسلمين وملكهم غريب وأما ساعي المسلمين فانه رجع وأخبرهم بمجيء الملك غريب وقومه ففرحوا بقدومه ثم انهم ساقوا خيلهم ولاقوا ملكهم وترجلوا وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما حضر لهم الملك غريب فرحوا فرحا شديدا وقبلوا الارض بين يديه وداروا حوله فرحب بهم وفرح بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا له السرادقات والاعلام وجلس الملك غريب على سرير ملكه وأرباب دولته من حوله فحكوا له جميع ماجرى لسعدان وأما الكفار فانهم اجتمعوا يفتشون على عجيب فلم يجدوه بينهم ولا في خيامهم فأخبروا الجلند بن كركر بهروبه فقامت عليه القيامة وعض على أصبعه وقال وحق الشمس ذات الانوار انه كلب غدار هرب مع قومه الاشرار في البراري والقفار ولكن مابقي يدفع هذه الاعداء الا القتال الشديد فشدوا عزمكم وقووا قلوبكم واحذروا من المسلمين وأما الملك غريب فانه قال لقومه شدوا عزمكم وقووا قلوبكم واستعينوا بربكم واسألوه أن ينصركم على عدوكم فقالوا يا ملك سوف تنظر مانفعل في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وبات الطائفتان حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وأشرقت الشمس على رؤس الربا والبطاح فصلى غريب ركعتين على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب مكتوبا وأرسله مع أخيه سهيم الى الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ماتريد قال لهم أريد الحاكم عليكم فقالوا له قف حتى نشاوره عليك فوقف ثم شاوروا عليه الجلند وأخبروه بحاله فقال علي به فاحضروه بين يديه فقال له من أرسلك قال الملك غريب الذي حكمه الله على العرب والعجم فخذ كتابه ورد جوابه فأخذ الجلند الكتاب ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذي هو بكل شيء عليم رب نوح وصالح وهود وابراهيم ورب كل شيء والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى واتبع طريق الهدى واختار الآخرة على الاولى أما بعد يا جلند فانه لا يعبد الا الله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار وأرسل الانبياء الابرار وأجرى الانهار ورفع السماء وبسط الارض وأنبت الاشجار ورزق الطير في الاوكار ورزق الوحوش في القفار فهو الله العزيز الغفار الحليم الستار الذي لا تدركه الابصار مكور الليل على النهار الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب واعلم يا جلند أنه لا دين الا دين الخليل فأسلم تسلم من السيف البتار وفي الآخرة من عذاب النار وان أبيت الاسلام فأبشر بالدمار وخراب الديار وقطع الآثار وأرسل الي الكلب عجيبا لآخذ ثاري وثأر أبي فلما قرأ الجلند الكتاب قال لسهيم قل لمولاك ان عجيبا هرب هو وقومه وماندري أين ذهب وأما الجلند فانه لا يرجع عن دينه وغدا يكون

الحرب بيننا والشمس تنصرنا فرجع سهيم لاخيه وأعلمه بما جرى فباتوا حتى أصبح الصباح ثم أخذ المسلمون آلة السلاح وركبوا الخيل القراح وأعلنوا بذكر الملك الفتاح خالق الأجساد والارواح وأعلنوا بالتكبير ودقوا طبول الحرب حتى ارتجت الارض وتكامل كل فارس جحجاح وبطل وقاح وقصدوا الحرب حتى ارتجت الارض فأول من فتح باب الحرب الجمرقان وساق جواده فى حومة الميدان ولعب بالسيف والنشاب حتى حير أولى الالباب ثم صاح هل من مبارز هل من مناجز لا يأتينى اليوم كسلان ولا عاجز أنا قاتل الجورقان بن الجلند من يبرز لآخذ الثار فلما سمع الجلند ذكر ولده صاح على قومه وقال يا أولاد الزوانى ائتونى بهذا الفارس الذى قتل ولدى حتى آكل لحمه وأشرب دمه فحمل عليه مائة بطل فقتل أكثرهم وهزم أميرهم فلما نظر الجلند ما فعل الجمرقان صاح على قومه وقال احملوا عليه حملة واحدة فهزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وحمل غريب بقومه والجمرقان وتصادم الفريقان كأنهم بحران يلتقيان فأعمل السيف اليمانى والرمح حتى مزق الصدور والابدان ورأى الصفان ملك الموت بالعيان وطلع الغبار الى العنان وصمت الآذان وخرس اللسان وأحاط الموت بهم من كل مكان وثبت الشجاع وولى الجبان ولم يزالوا فى حرب وقتال حتى ولى النهار ودقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد ستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما انقضى الحرب وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وجلس على سرير ملكه ومحل سلطانه واصطفت أصحابه حوله قال لقومه أنا جزعت من الهروب هذا الكلب عجيب ولا أعرف أين مضى وان لم ألحقه وآخذ ثارى أموت من القهر فتقدم أخوه سهيم الليل وقبل الارض وقال يا ملك أنا أمضى الى عسكر الكفار وأكشف خبر الكلب الغدار عجيب فقال غريب سر وتحقق خبر هذا الخنزير فتزيا سهيم بزى الكفار ولبس لبسهم فصار كأنه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم سكارى من الحرب والقتال ولم يبق من القوم بلا نوم سوى الحراس فعبر سهيم وهجم على السرادق فوجد الملك نائما وما عنده أحد فتقدم وشممه لبنج الطيار فكان كأنه ميت وخرج فأحضر بغلا ولف الملك فى ملاءة الفرش وحطه فوق البغل وحطه فوق الحصير وسار حتى وصل الى سرادق غريب ودخل على الملك فأنكره الحاضرون وقالوا له من أنت فضحك سهيم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريب ما حملك يا سهيم فقال له يا ملك هذا الجلند بن كركر ثم حله فعرفه غريب وقال يا سهيم نبهه فأعطاه الخل والكندر فرمى البنج من أنفه وفتح عينيه فوجد نفسه بين المسلمين فقال أى شئ هذا المنام القبيح ثم انه أطبق عينيه ونام فلكزه سهيم وقال له افتح عينيك يا ملعون ففتح عينيه وقال أين أنا فقال سهيم أنت فى حضرة الملك غريب ابن كندمر ملك العراق فلما سمع الجلند هذا الكلام قال يا ملك أنا فى جيرتك واعلم أنا مالى ذنب والذى أخرجنا نقاتل هو أخوك ورمى بيننا وبينك وهرب فقال غريب وهل تعلم طريقه فقال لا وحق الشمس ذات الانوار ما أعلم أين سار فأمر غريب بتقييده والمحافظة عليه وتوجه كل مقدم الى خيمته ورجع الجمرقان وقومه وقال يا بنى عمى قصدى أن أعمل فى هذه الليلة عملة أبيض بها وجهى عند الملك غريب فقالوا له افعل ما تشاء فنحن لأمرك سامعون مطيعون فقال احملوا سلاحكم وأنا معكم وخففوا خطوكم ولا تخلوا النمل يدرى بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذا سمعتم تكبيرى فكبروا وصيحوا قائلين الله أكبر وتأخروا واقصدوا باب المدينة ونطلب النصر من الله تعالى فاستعد القوم بالسلاح الكامل واصبروا الى

نصف

نصف الليل وتفرقوا حول الكفار وصبروا ساعة واذا بالجمرقان ضرب بسيفه على ترسه وقال الله أكبر فدوى الوادى وفعل قومه مثله وصاحوا الله أكبر حتى دوى لهم الوادى والجبال والرمال والتلال وسائر الاطلال فانتبه الكفار وقد اندهشوا ووقعوا فى بعضهم وقد دار السيف بينهم وتأخر المسلمون وطلبوا أبواب المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا المدينة وملكوها بما فيها من مال وحريرهذا ما جرى للجمرقان وأما الملك غريب فانه سمع الصياح بالتكبير فركب وركب العسكر عن آخرهم وتقدم سهيم حتى قرب من الوقعة فنظر بنى عامر والجمرقان قد شنوا الغارة على الكفار وسقوهم كأس المنون فرجع وأخبر أخاه بما كان فدعا للجمرقان ولم تزل الكفار نازلين فى بعضهم بالصارم البتار باذلين جهدهم حتى طلع النهار وأضاء بنوره على الاقطار فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال احملوا يا كرام وأرضوا الملك العلام فحملت الابرار على الفجار ولعب السيف البتار وجال الرمح الخطار فى صدر كل منافق كفار وأرادوا أن يدخلوا المدينة فخرج لهم الجمرقان وبنو عمه وصادروهم بين جبلين محيطين وقتلوا منهم خلقا لا يعد ولا يحد وتشتت الباقى فى البرارى والقفار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما حملوا على الكفار مزقوهم بالصارم البتار وتشتتوا فى البرارى والقفار ولم يزالوا خلف الكفار بالسيف حتى انتشروا فى السهل والاوعار ثم رجعوا الى مدينة عمان ودخل الملك غريب قصر الجلند وجلس على كرسى مملكته ودارت أصحابه حوله ميمنة وميسرة فدعا بالجلند فأسرعوا اليه وأحضروه بين يدى الملك غريب فعرض عليه الاسلام فأبى فأمر بصلبه على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى أن صار مثل القنفذ ثم ان غريبا خلع على الجمرقان وقال له أنت صاحب البلد وحاكمها وصاحب ربطها وحلها فانك فتحتها فسيفك ورجالك فقبل الجمرقان رجل الملك غريب وشكره ودعا له بدوام النصر والعز والنعم ثم ان غريبا فتح خزائن الجلند ونظر الى ما فيها من الاموال وبعد ذلك فرق على المقدمين والرجال أصحاب الرايات والقتال وفرق على البنات والصبيان وصار يفرق من الاموال مدة عشرة أيام ثم انه بعد ذلك كان نائما فى بعض الليالى فرأى فى منامه رؤيا هائلة فانتبه فزعا مرعوبا ثم نبه أخاه سهيما وقال له انى رأيت فى منامى انى فى واد وذلك الوادى فى مكان متسع وقد انقض علينا من الطير جارحتان لم أر فى عمرى أكبر منهما ولهما سيقان مثل الرماح وقد هجما علينا ففزعنا منهما فهذا الذى رأيته فلما سمع سهيم هذا الكلام قال يا ملك هذا عدو كبير فاحترس على نفسك منه فلم ينم غريب بقية الليلة فلما أصبح الصباح طلب جواده وركبه فقال له سهيم الى أين تذهب يا أخى فقال أصبحت ضيق الصدر فقصدى أن أسير عشرة أيام حتى ينشرح صدرى فقال له سهيم خذ معك ألف بطل فقال غريب لا أسير الا أنا وأنت لا غير فعند ذلك ركب غريب وسهيم وقصد الاودية والمروج ولم يزالا سائرين من واد الى واد ومن مرج الى مرج حتى عبرا على واد كثير الاشجار والاثمار والانهار فائح الازهار أطياره تغرد بالالحان على الاغصان والهزار يرجع بطيب الالحان والقمرى قد ملأ بصوته المكان والبلبل بحسه يوقظ الوسنان والشحرور كأنه انسان والفاختة والمطوق يجاوبهما الدرة بأفصح لسان والاشجار فى أثمارها من كل مأكول وفاكهة زوجان فأعجبهما ذلك الوادى فأكلا من أثماره وشربا من أنهاره وقعدا تحت ظل أشجاره فغلب عليهما النعاس فناما وسبحان من لا ينام فبينما هما نائمان واذا بماردين شديدين قد نعصا عليهما واحتط كل واحد منهما أحدهما على كاهله وارتفعا الى أعلى الجو حتى صارا فوق الغمام فانتبه سهيم وغريب فوجدا أنفسهما بين السماء والارض ونظرا الى من حملاهما واذا هما ماردان رأس أحدهما رأس كلب ورأس الآخر

رأس قرد وهو كالنخلة السحوق ولهما شعر مثل أذناب الخيل ومخالب مثل مخالب السباع فلما نظر غريب وسهيم الى ذلك الحال قالا لا حول ولا قوة الا بالله وكان السبب فى ذلك أن ملكا من ملوك الجن اسمه مرعش وكان له ولد اسمه صاعق يحب جارية من الجن اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة مجتمعين فى ذلك الوادى وهما فى صفة طيرين وكان غريب وسهيم نظرا الى صاعق ونجمة فظناهما طائرين فرمياهما بنشاب فلم يصب الا صاعقا فسال دمه فحزنت نجمة على صاعق وخطفته وطارت خوفا ان يصيبها ما أصاب صاعقا ولم تزل طائرة به حتى رمته على باب قصر أبيه فحمله البوابون حتى رموه قدام أبيه فلما نظر مرعش الى ولده ورأى النبلة فى ضلعه قال واولداه من فعل بك هذه الفعال حتى أخرب دياره وأعجل دماره ولو كان أكبر ملوك الجان فعند ذلك فتح عينيه وقال يا أبت ما قتلنى الا رجل من الانس بوادى العيون فما فرغ من كلامه حتى طلعت روحه فلطم أبوه حتى طلع الدم من فيه وصاح على ماردين وقال لهما سيرا الى وادى العيون وائتيانى بكل من فيه فسار الماردان حتى وصلا الى وادى العيون فرأيا غريبا وسهيما نائمين فخطفاهما وسارا بهما حتى وصلا بهما الى مرعش فلما انتبه سهيم وغريب من نومهما وجدا أنفسهما بين السماء والارض فقالا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الماردين لما خطفا غريبا وسهيما جاآ بهما الى مرعش ملك الجن ولما وضعاهما قدام مرعش وجداه جالسا على كرسى مملكته وهو كالجبل العظيم وعلى جثته أربع رؤس رأس سبع ورأس فيل ورأس نمر ورأس فهد فقدما غريبا وسهيما قدام مرعش وقالا يا ملك هذان الذان وجدناهما فى وادى العيون فنظر اليهما بعين الغضب وقد شخر ونخر وطار من أنفه الشرر وقد خاف منه كل من حضر وقال يا كلاب الانس قتلتما ولدى وأوقدتما النار فى كبدى فقال غريب ومن هو ولدك الذى قتلناه ومن هو الذى نظر ولدك فقال أما كنتما أنتما فى وادى العيون ونظرتما ولدى فى صفة طير ورميتماه بعود نشاب فمات فقال غريب أنا لا أدرى من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذى هو بكل شئ عليم وحق الخليل ابراهيم ما رأينا طيرا ولا قتلنا وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب حين حلف بالله وعظمته ونبيه الخليل ابراهيم علم انه مسلم وكان مرعش يعبد النار دون الملك الجبار فصاح على قومه وقال ائتونى بربتى فأتوه بتنور من ذهب فوضعوه بين يديه وأشعلوه بالنار ورموا عليه العقاقير فطلع له لهيب أخضر ولهيب أزرق ولهيب أصفر فسجد له الملك والحاضرون كل هذا وغريب وسهيم يوحدان الله تعالى ويكبرانه ويشهدان ان الله على كل شئ قدير فرفع الملك رأسه فرأى غريبا وسهيما واقفين لا يسجدان فقال يا كلبان مالكما لا تسجدان فقال غريب ويلكم يا ملاعين ان السجود لا يكون الا للرب المعبود مبرز الموجود من العدم الى الوجود ومنبع الماء من الحجر الجلمود الذى حن الوالد على المولود ولا يوصف بقيام ولا قعود رب نوح وصالح وهود وابرهيم الخليل وهو الذى خلق الجنة والنار وخلق الاشجار والاثمار فهو الله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلبت عيناه فى أم رأسه وصاح على قومه وقال كتفوا هذين الكلبين وقربوهما لربتى فكتفوا سهيما وغريبا وأرادوا أن يرموهما فى النار واذا بشرافة من شرفات القصر وقعت على التنور فكسرته وانطفأت النار وصارت رمادا طائرا فى الهواء فقال غريب الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر الله أكبر على من يعبد النار دون الملك الجبار فعندها قال الملك انك ساحر وسحرت ربتى حتى جرى لها هذا الحال فقال غريب يا مجنون لو كان للنار سر وبرهان

كانت

كانت منعت عن نفسها ما ضرها فلما سمع مرعش هذا الكلام هدر وزمجر وسب النار وقال وحق ديني ما أقتلكم الا فيها وأمر بحبسهما ودعا بمائة مارد وأمرهم ان يحملوا احطبا كثيرا وأن يطلقوا فيه النار ففعلوا والتهبت نار عظيمة ولم تزل مشتعلة الى الصباح ثم ركب مرعش على فيل فى تخت من ذهب مرصع بالجواهر وسارت حوله قبائل الجن وهم أصناف مختلفة ثم أحضروا غريبا وسهيما فلما رأيا لهيب النار استغاثا بالواحد القهار خالق الليل والنهار العظيم الشان الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولم يزالا يتوسلان واذا بسحابة طلعت من الغرب الى الشرق وأمطرت مثل البحر الزاخر فأطفأت النار فخاف الملك والجنود ودخلوا فى قصرهم ثم التفت الملك الى الوزير وأرباب الدولة وقال لهم ما تقولون فى هذين الرجلين فقالوا يا ايها الملك لولا انهما على الحق ما جرى للنار هذه الفعال ونحن نقول انهما على الحق صادقان قال الملك قد بان لى الحق والطريقة الواضحة فعبادة النار باطلة فلو كانت ربة لمنعت عن نفسها المطر الذى أطفأها والحجر الذى كسر تنورها وقد صارت رمادا فانا آمنت بالذى خلق النار والنور والظل والحرور وأنتم ما تقولون فقالوا يا ملك ونحن كذلك تابعون سامعون طائعون ثم دعا بغريب فأحضر بين يديه فقام له واعتنقه وقبله بين عينيه وقبل سهيما مثل ذلك ثم ان الاجناد تزاحموا على غريب وسهيم يقبلون أيديهما ورأسهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مرعشا ملك الجن لما اهتدى هو وقومه للاسلام أحضر غريبا وأخاه سهيما وقبلهما بين أعينهما وكذلك أرباب دولته ازدحموا على تقبيل أيديهما ورأسهما ثم ان الملك مرعشا جلس على كرسي مملكته وأجلس غريبا عن يمينه وسهيما عن يساره وقال يا انسي ما نقول حتى نصير مسلمين فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فأسلم الملك وقومه قلبا ولسانا وقعد غريب يعلمهم الصلاة ثم ان غريبا تذكر قومه فتنهد فقال له ملك الجن قد ذهب الهم وراح وجاء البسط والانشراح فقال له غريب يا ملك ان لى أعداء كثيرة وأنا خائف على قومي منهم وحكى له ما جرى مع أخيه عجيب من أوله الى آخره فقال له ملك الجن يا ملك الانس أنا أبعث لك من يكشف خبر قومك وما أخليك تروح حتى أتملى بوجهك ثم دعا بماردين شديدين أحدهما اسمه الكيلجان والآخر اسمه القورجان فلما حضر الماردان قبلا الارض فقال لهما سيرا الى اليمن واكشفا خبر جنودهما وعساكرهما فقالا سمعا وطاعة ثم سار الماردان وطارا نحو اليمن هذا ما جرى لغريب وسهيم وأما عسكر المسلمين فانهم أصبحوا راكبين هم والمقدمون وقصدوا قصر الملك غريب لأجل الخدمة فقال لهم الخدام ان الملك وأخاه ركبا سحرا وخرجا فركب المقدمون وقصدوا الاودية والجبال ولم يزالوا يقصون الأثر حتى وصلوا الى وادي العيون فوجدوا عدة غريب وسهيم مرمية والجوادين يرعيان فقال المقدمون ان الملك فقد من هذا المكان بجاه الخليل ابراهيم ثم انهم تفرقوا وفتشوا فى الوادى والجبال ثلاثة أيام فما ظهر لهم خبر فأقاموا العزاء وطلبوا السعاة وقالوا لهم تفرقوا فى البلدان والحصون والقلاع واكشفوا خبر ملكنا فقالوا سمعا وطاعة وقد تفرقوا وطلب كل واحد اقليما وصل لعجيب مع الجواسيس خبر أخيه انه فقد ولم يقعوا له على خبر ففرح عجيب بفقد أخيه غريب واستبشر ودخل على الملك يعرب ابن قحطان وكان قد استجار به فأجاره وأعطاه مائتي ألف عملاق وسار عجيب بعسكره حتى نزل على مدينة عمان فخرج لهم الجمرقان وسعدان وقاتلاهم وقتل من المسلمين خلق كثير ودخلوا المدينة وغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار ثم أقبل الماردان الكيلجان والقورجان وقد نظرا المسلمين محصورين فصبرا حتى أقبل الليل وأعملا فى الكفار سيفين باترين من سيوف الجن كل سيف طوله اثنا عشر ذراعا

لوضرب به انسان حجرا لقسمه فحملا عليهم وهما يقولان الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر بدين الخليل ابراهيم ثم انهما بطشا بالكفار وأكثرا فيهم القتل وخرجت النار من أفواههما ومناخيرهما فبرز الكفار من سرادقهم فنظروا الى أشياء عجيبة تقشعر منها الابدان واختبلوا وطارت عقولهم ثم انهم خطفوا أسلحتهم وبطشوا ببعضهم والماردان يحصدان فى رقاب الكفار ويصيحان الله أكبر نحن غلمان الملك غريب صاحب الملك مرعش ملك الجان ولم يزل السيف دائرا فيهم حتى انتصف الليل وقد تخيل للكفار أن الجبال كلها عفاريت فحملوا الخيام والثقل والمال على الجمال وقصدوا الذهاب وكان أولهم هروبا عجيب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها يا أختى ما أحسن هذا الكلام وأعذبه وأحلاه وأطيبه فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الكفار قصدوا الذهاب وكان أولهم هروبا عجيب ثم اجتمع المسلمون وتعجبوا من هذا الامر الذى جرى للكفار وخافوا من قبائل الجان ولم يزل الماردان فى أقفية الكفار حتى شتتاهم فى البرارى والقفار وما سلم من الماردين سوى خمسين ألف عملاق من أصل مائتى ألف وقد قصدوا بلادهم وهم منهزمون مجروحون وقالوا يا عسكر ان الملك غريب يا سيدكم وأخاه يسلمان عليكم وهما مستضافان عند الملك مرعش ملك الجان وعن قريب يكونان عندكم فلما سمع العسكر بخبر غريب وانه طيب فرحوا فرحا شديدا وقالوا لهما بشركما الله بالخير يا أرواحا كراما ثم ان الماردين رجعا ودخلا على الملك غريب والملك مرعش فوجداهما جالسين فأخبراهما بما جرى وما فعلا فجازاهما خيرا وقد اطمأن قلب غريب فعند ذلك قال الملك مرعش يا أخى مرادى ان أفرجك على أرضنا وأريك مدينة يافث بن نوح عليه السلام قال يا ملك افعل ما بدالك فدعا بجوادين لهما وركب هو وغريب وسهيم وركب معه ألف مارد وساروا كأنهم قطعة جبل مشقوقة بالطول فصاروا يتفرجون على أودية وجبال حتى أتوا مدينة يافث بن نوح عليه السلام فخرج أهل المدينة كبارا وصغارا ولاقوا مرعشا فدخل فى موكب عظيم ثم انه طلع الى قصر يافث بن نوح وجلس على كرسى ملكه وهو من المرمر مشبك بقضبان الذهب علوه عشر درج وهو مفروش بأنواع الحرير الملون ولما وقف أهل المدينة قال لهم يا ذرية يافث بن نوح ما كان يعبد آباؤكم وأجدادكم قالوا انا وجدنا آباءنا يعبدون النار فتبعناهم وأنت أخبر بذلك قال يا قوم انا رأينا النار مخلوقة من مخاليق الله تعالى الذى خلق كل شئ فلما علمت ذلك أسلمت لله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فأسلموا تسلموا من غضب الجبار وفى الآخرة من عذاب النار فأسلموا قلبا ولسانا وأخذ مرعش بيد غريب وفرجه على قصر يافث وبنائه وما فيه من العجائب ثم دخل دار السلاح وفرجه على سلاح يافث فنظر غريب الى سيف معلق فى وتد من ذهب فقال غريب يا ملك هذا لمن قال هذا سيف يافث بن نوح الذى كان يقاتل به الانس والجن صاغه الحكيم جردوم وكتب على ظهره أسماء عظيمة فلو ضرب به الجبل لهدمه ويسمى الماحق ما نزل على شئ الا محقه ولا جنى الا دمره فلما سمع غريب كلامه وما ذكره فى فضائل هذا السيف قال مرادى أن أنظر هذا السيف فقال مرعش دونك وما تريد فمد غريب يده وأخذ السيف وسحبه من جفيره فسطع ودب الموت على حده وشعشع وكان طوله اثنى عشر شبرا وعرضه ثلاثة أشبار فأراد غريب أن يأخذه فقال الملك مرعش ان كنت تقدر أن تضرب به فخذه فقال غريب نعم ثم أخذه فى يده فصار فى يده كالعصا فتعجب الحاضرون من الانس وقالوا أحسنت

ياسيد

ياسيد الفرسان فقال له مرعش ضع يدك على هذه الذخيرة التي يعسر تهاملوك الارض واركب حتى أفرحك فركب وركب مرعش ومشت الانس والجن في خدمتهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا والملك مرعشا ماركبا من مدينة يافث والانس والجن سائرون في خدمتهما مشيا بين قصور ودور خاليات وشوارع وأبواب مذهبات ثم خرجا من أبواب المدينة وتفرجا في بساتين ذات أشجار مثمرات وأنهار جاريات وأطيار ناطقات تسبح من له القدرة والبقاء ولم يزالا يتفرجان حتى أقبل المساء ورجعا وباتا في قصر يافث بن نوح فلما وصلا قدمت لهما مائدة فأكلا والتفت غريب للملك الجان وقال ياملك ان قصدي الذهاب الى قومي وجندي فلم أعلم حالهم بعدي فلما سمع مرعش كلام غريب قال له ياأخي والله مامرادي فراقك ولا أخليك تروح ولابعد شهر كامل حتى أتملى برؤيتك فما قدر أن يخالفه فقعد شهرا كاملا في مدينة يافث ثم أكل وشرب وأعطاه الملك مرعش هدايا من التحف والمعادن والجواهر والزمرد والبلخش وحجر الألماس وقطعا من ذهب وفضة وكذلك مسك وعنبر ومقاطع حرير منسوجة بالذهب وعمل لغريب وسهيم خلعتين من الوشي منسوجتين بالذهب وعمل لغريب تاجا مكللا بالدر والجواهر لايعادل بأثمان ثم عبى له ذلك كله في أعدال ودعا بخمسمائة مارد وقال لهم جهزوا حالكم الى السفر في غد حتى نوصل الملك غريبا وسهيما الى بلادهما فقالوا سمعا وطاعة وباتوا على نية السفر حتى أتى وقت السفر واذا هم بخيول وطبول ونفير تصيح حتى ملأت الارض وهم سبعون ألف مارد طيارة غواصة وملكهم اسمه برقان وكان لمجيء هذا الجيش سبب عجيب وأمر مطرب غريب سنذكره على الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يحكم على خمس قلل كل قلة فيها خمسمائة ألف مارد وهو وقومه يعبدون النار دون الملك الجبار وكان هذا الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش مارد كافر أسلم نفاقا فغطس من بين قومه وسار حتى وصل الى وادي العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والانعام ثم أخبره باسلام مرعش فقال له برقان كيف مرق من دينه فحكى له جميع ماجرى فلما سمع برقان كلامه شخر ونخر وسب الشمس والقمر والنار ذات الشرر وقال وحق ديني لأقتلن ابن عمي وقومه وهذا الانسي ولا أترك منهم أحدا ثم صاح على أرهاط الجن واختار منهم سبعين ألف مارد وسار بهم حتى وصل الى مدينة جابرصا وداروا حول المدينة كما ذكرنا ونزل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فدعا مرعش بمارد وقال له امض الى هذا العسكر وانظر مايريدون وائتني عاجلا فرق المارد حتى دخل خيام برقان فتسارع اليه المردة وقالوا له من أنت قال رسول مرعش فأخذوه وأوقفوه بين يدي برقان فسجد له وقال يامولاي ان سيدي أرسلني اليكم لأنظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن عمك برقان أتى يسلم عليك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارد رسول مرعش لما دخل على برقان وقال له ان سيدي أرسلني اليك لأنظر خبركم قال له ارجع الى سيدك وقل له ان ابن عمك برقان أتى يسلم عليك فرجع المارد الى مولاه وأخبره بذلك فقال لغريب اقعد على سريرك

حتى أسلم على ابن عمى وأعود اليك ثم ركب وسار قاصد الخيام وكان برقان عملها حيلة حتى يخرج مرعش ويقبض عليه ثم أوقف حوله مردة وقال لهم اذا رأيتمونى حضنته فامسكوه وكتفوه فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك وصل الملك مرعش ودخل سرادق ابن عمه فقام اليه واعتنقه فهجم عليه الجان وكتفوه وقيدوه فنظر مرعش الى برقان وقال له ماهذا الحال فقال له يا كلب الجان أتترك دينك ودين آبائك وأجدادك وتدخل فى دين لا تعرفه فقال له مرعش ياولد عمى قد وجدت دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن أخبركم قال غريب ملك العراق وهو عندى فى أعز مكان فقال له برقان وحق النار والنور والظل والحرور لأقتلنكم جميعا ثم سجنه فلما نظر غلام مرعش ما حل بمولاه ولى هاربا الى المدينة وأعلم أرهاط الملك مرعش بما حصل لمولاه فصاحوا وركبوا خيولهم فقال غريب ما الخبر فأعلموه بما جرى فصاح على سهيم وقال شد لى جوادا من الجوادين اللذين أعطانيهما الملك مرعش فقال له يا أخى أتقاتل الجان قال نعم أقاتلهم بسيف يافث بن نوح وأستعين برب الخليل ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شئ وخالقه فشد له جوادا أشقر من خيل الجن كأنه حصن من الحصون ثم أخذ آلة الحرب وخرج وركب وخرجت الارهاط وهم لابسون الدروع وركب برقان وقومه وتقاتل الفريقان واصطف العسكران وكان أول من فتح باب الحرب الملك غريب فساق جواده فى حومة الميدان وجرد سيف يافث بن نوح عليه السلام فخرج نور ساطع انبهرت منه عيون الجن أجمعين ووقع فى قلوبهم الرعب فلعب غريب بالسيف حتى أذهل عقول الجان ثم نادى الله أكبر أنا الملك غريب ملك العراق لادين الادين ابراهيم الخليل فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذى غير دين ابن عمى وأخرجه من دينه فوحق دينى لا أقعد على سريرى حتى أقطع رأس غريب وأخمد أنفاسه وأرد ابن عمى وقومه الى دينهم ومن خالفنى أهلكته ثم ركب على فيل أبيض قرطاسى كأنه برج مشيد وصاح عليه وضربه بسنان من بولاد فغرق فى لحمه فصرخ الفيل وقصد الميدان ومقام الحرب والطعان حتى قرب من غريب فقال له يا كلب الانس ما دخلك أرضنا حتى أفسدت ابن عمى وقومه وأخرجتهم من دين الى دين اعلم أن هذا اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع غريب هذا الكلام قال له اخسأ يا أقل الجان فسحب برقان حربة وهزها وضرب بها غريبا فأخطأته فضربه بحربة ثانية فخطفها غريب من الهواء وهزها وأرسلها نحو الفيل فدخلت فى جنبه وخرجت من الجانب الآخر فوقع الفيل على الارض قتيلا وارتمى برقان كأنه نخلة سحوق فما خلاه غريب يتحرك من مكانه حتى ضربه بسيف يافث ابن نوح على جذع رقبته صفحا فغشى عليه فدفعت عليه المردة وأداروا كتافه فلما نظر قومه الى ملكهم هجموا وأرادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وحملت معه الجن المؤمنون فلله در غريب لقد أرضى الرب المجيب وشفى الغليل بالسيف الطلسم وكل من ضربه قصمه فما تطلع روحه حتى يصير فى النار رمادا وهجمت المؤمنون على الجن الكافرين ورموهم بشهب النار وعم الدخان وغريب قد جال فيهم يمينا وشمالا فتفرقوا بين يديه وقد وصل الملك غريب الى سرداق الملك برقان وكان الى جانبه الكيلجان والقورجان فصاح غريب عليهما وقال حلا مولاكما فحلاه وكسرا قيده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها ما أحلى حديثك وأعذبه وألذه وأطيبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله ما أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما صاح على الكيلجان والقورجان وقال لهما حلا مولاكما فحلاه وكسرا قيده فقال لهما الملك مرعش

اثنيانى بعسدتى وجوادى الطيار وكان عند الملك جوادان يطيران فى الهواء فأعطى غريبا واحدا وبقى عنده واحد فأتوبه بعد أن لبس آلة الحرب وحمل مع غريب وطار بهما الجوادان وقومهما خلفهما وهما يصيحان الله أكبر الله أكبر فأجابتهما الارض والجبال والاودية والتلال ورجعوا من خلفهم بعد أن قتلوا منهم خلقا كثيرا تزيد عن ثلاثين ألف مارد وشيطان ودخلوا مدينة يافث وجلس الملكان على مراتب العز وطلبا برقان فلم يجداه لانهما حين أسراه اشتغلا عنه بالقتال وقد سبقه عفريت من غلمانه فخله ومر به على قومه فوجد البعض مقتولا والبعض هارب فطار به نحو السماء وحط على مدينة العقيق وقصر الذهب وجلس الملك برقان على تخت مملكته ووصلت قومه اليه الذين فضلوا من القتل فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة فقال ياقوم وأين السلامة وقد قتل عسكرى وأسرونى وخرقوا حرمتى بين قبائل الجان فقالوا ياملك مادامت الملوك تصيب وتصاب قال لهم لابد من أن آخذ ثارى وأكشف عارى والا أكون معيرة بين قبائل الجان ثم انه كتب الكتب وأرسل الى قبائل الحصون فأتوه مذعنين مطيعين فتفقدهم فوجدهم ثلثمائة ألف وعشرين ألفا من المردة الجبارين والشياطين فقالوا أى حاجة لك فقال خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام فقالوا سمعا وطاعة هذا ما كان من أمر الملك برقان *وأما* ما كان من أمر الملك مرعش فانه لما رجع وطلب برقان ولم يجده صعب عليه وقال لو كنا حفظناه بمائة مارد ما كان يهرب ولكن أين يروح منا ثم قال مرعش لغريب اعلم يا أخى ان برقان غدار ما يقعد عن أخذ الثار ولا بد أن يجمع ارهاطه ويأتى الينا وأنا قصدى أن ألحقه وهو ضعيف على أثر هزيمته فقال غريب هذا هو الرأى الصواب والامر الذى لا يعاب ثم قال مرعش لغريب يا أخى خل المردة يوصلونكم الى بلادكم واتركونى أجاهد الكفار حتى تخف عنى الاوزار فقال غريب لا وحق الحليم الكريم الستار ما أروح من هذه الديار حتى أفنى جميع الجان الكفار ويعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار ولا ينجو الا من يعبد الله الواحد القهار ولكن أرسل سهيما الى مدينة عمان لعله يشفى من المرض وكان سهيم ضعيفا فصاح مرعش على المردة وقال لهم احملوا سهيما وهذه الاموال والهدايا الى مدينة عمان فقالوا سمعا وطاعة فحملوا سهيما والهدايا وقصدوا بلاد الانس ثم كتب مرعش الكتب الى حصونه وجميع عماله فحضروا فكانت عدتهم مائة ألف وستين ألفا فتجهزوا وساروا قاصدين بلاد العقيق وقصر الذهب فقطعوا فى يوم واحد مسيرة سنة ودخلوا واديا فنزلوا فيه للراحة وباتوا حتى أصبح الصباح وأرادوا أن يرحلوا واذا بطلائع الجان قد طلعت والجن قد صاحت والتقى العسكران فى ذلك الوادى فحملوا على بعضهم وقد وقع القتل بينهم واشتد النزال وعظم الزلزال وساءت الاحوال وجاء الجد وذهب المحال وبطل القيل والقال وقصرت الاعمار الطوال وصارت الكفرة فى الذل والخبال وحمل غريب وهو يوحد الواحد المعبود المستعان فقطع الرقاب وقد ترك الرؤس مدحرجة على التراب فما أمسى المساء حتى قتل من الكفار نحو سبعين ألفا فعند ذلك دقوا كوس الانفصال وافترقوا من بعضهم *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العسكرين لما انفصلا من بعضهما وافترقا نزل مرعش وغريب فى خيامهما بعد ما مسحا سلاحهما ثم حضر العشاء فأكلا وهنيا بعضهما بالسلامة وقد قتل أكثر من عشرة آلاف مرد وأما برقان فانه نزل فى خيامه وهو ندمان على من قتل من الاعوان وقال ياقوم ان قعدنا نقاتل هؤلاء القوم ثلاثة أيام أفنونا عن آخرنا

فقالوا وما نفعل يا ملك قال نهجم عليهم في الليل وهم نيام فما نبقي منهم من يرد الاخبار فخذوا أهبتكم واهجموا على أعدائكم واحملوا حملة رجل واحد فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم تجهزوا للهجوم وكان فيهم مارد اسمه جندل وكان قلبه مائلا للاسلام فلما نظر الكفار وما عزموا عليه مرق من بينهم ودخل على مرعش والملك غريب وأخبرهما بما دبر الكفار فالتفت مرعش لغريب قال له يا أخي ما يكون العمل فقال الليلة نهجم على الكفار ونشتتهم في البراري والقفار بقدرة الملك الجبار ثم دعا بالمقدمين من الجان وقال لهم احملوا آلة حربكم أنتم وقومكم فاذا أسبل الظلام فانسلوا على أقدامكم مائة بعد مائة وخلوا الخيام خالية واكمنوا بين الجبال فاذا رأيتم الاعداء صاروا بين الخيام فاحملوا عليهم من سائر الجهات وقووا عزمكم واعتمدوا على ربكم فانكم تنصرون وها أنا معكم فلما جاء الليل هجموا على الخيام وقد استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بين الخيام هجمت المؤمنون على الكفار وهم يستغيثون برب العالمين ويقولون يا أرحم الراحمين يا خالق الخلق أجمعين حتى تركوهم حصيدا خامدين فلما أصبح الصباح الا والكفار أشباح بلا أرواح والذين فضلوا طلبوا البراري والبطاح ورجع مرعش وغريب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا أموال الكفار وباتوا حتى أصبح الصباح وساروا طالبين مدينة العقيق وقصر الذهب وأما برقان فانه لما دارت الحرب عليه وقتل أكثر قومه في ظلام الليل ولى هاربا مع من بقي من قومه حتى وصل الى مدينته ودخل قصره وجمع أرهاطه وقال يا بني من كان عنده شيء فليأخذه ويلحقني في جبل قاف عند الملك الازرق صاحب القصر الابلق فهو الذي يأخذ ثارنا فأخذوا حريمهم وأولادهم وأموالهم وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغريب الى مدينة العقيق وقصر الذهب فوجدوا الابواب مفتوحة وليس فيها من يخبر بخبر فأخذ مرعش غريبا يفرجه على مدينة العقيق وقصر الذهب وكانت أساسات سورها من الزمرد وبابها من العقيق الاحمر بمسامير من الفضة وسقوف بيوتها وقصورها العود والصندل فشقوا وتفرقوا في شوارعها وأزقتها حتى وصلوا الى قصر الذهب ولم يزالوا يدخلون من دهليز الى دهليز واذا هم ببناء من البلخش الملوكي ورخامه زمرد وياقوت ودخل مرعش وغريب في القصر فأدهشهما من حسنه ولم يزالا يدخلان من موضع الى موضع حتى قطعا سبعة دهاليز فلما وصلا الى داخل القصر واذا هما بأربعة لواوين كل ليوان لا يشبه الآخر وفي وسط القصر فسقية من الذهب الاحمر وعليها صور سباع من الذهب والماء يجري من أفواهها فنظرا شيأ يحير الافكار والليوان الذي في الصدر مفروش بالبسط المنسوجة بالحرير الملون وفيه كرسيان من الذهب الاحمر مرصعان بالدر والجوهر فعند ذلك قعد مرعش وغريب على كرسي برقان وعملا في قصر الذهب موكبا عظيما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها يا أختي ما أحسن حديثك وأطيبه وألذه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرعشا وغريبا جلسا على كرسي برقان وأوكبا موكبا عظيما وبعد ذلك قال غريب لمرعش أي شيء دبرت من الرأي قال يا ملك الانس قد أرسلت مائة فارس يكشفون لي خبر برقان في أي مكان هو حتى نسير خلفه ثم قعدا في قصر الذهب ثلاثة أيام حتى وصل المردة ورجعوا وخبروا أن برقان سار الى جبل قاف واستجار بالملك الازرق فأجاره فقال مرعش لغريب ما تقول يا أخي قال ان لم نهجم عليهم هجموا علينا ثم أمر مرعش وغريب العسكر أن يأخذوا الاهبة للسفر بعد ثلاثة أيام فأصلحوا أحوالهم وأرادوا أن يرحلوا واذا هم

بالمردة

المردة الذين وصلوا سهيا والهدا يا فد أقبلوا على غريب وقبلوا الارض فسألهم عن قومه فقالوا لهم ان أخاك عجيبا الماهرب من الوقعة ذهب الى يعرب بن قحطان وقصد بلاد الهند ودخل على ملكها وحكى له ماجرى له من أخيه واستجار به فأجاره وأرسل كتبه الى جميع عماله فاجتمع عسكر مثل البحر الزاخر ماله أول من آخر وهو عازم على خراب العراق فلما سمع غريب كلامه قال تعست الكفار فان الله تعالى ينصر الاسلام وسوف أريهم ضربا وطعانا ثم قال مرعش يا ملك الانس وحق الاسم الاعظم لابد أن أسير معك الى ملكك وأهلك أعداءك وأبلغك مناك فشكره غريب وباتوا على نية الرحيل الى أن أصبح الصباح فرحلوا وساروا قاصدين جبل قاف ومشوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر الابلق ومدينة المرمر وكانت هذه المدينة مبنية بالحجارة والمرمر بناها بارق بن فاقع أبو الجن وبنى القصر الابلق وسمى بذلك لانه مبنى بطوبة من فضة وطوبة من ذهب ما بنى مثله فى سائر الاقطار فلما قربوا من مدينة المرمر وبقى بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة فأرسل مرعش من يكشف له الاخبار فغاب الساعى ثم عاد وقال له يا ملك ان فى مدينة المرمر من أرهاط الجن عددا أوراق الشجر وقطر المطر فقال الملك مرعش أى شئ يكون العمل يا ملك الانس فقال غريب يا ملك اقسم قومك أربعة أقسام حول العسكر ثم يقولون الله أكبر وبعد أن يصيحوا بالتكبير يتأخرون عنهم ويكون ذلك الامر فى نصف الليل وانظر ما يجرى بين قبائل الجان فأحضر مرعش قومه وفرقهم مثل ما قال غريب فحملوا سلاحهم وصبروا حتى انتصف الليل فساروا حتى داروا حول العسكر وصاحوا الله أكبر بالدين الخليل ابراهيم عليه السلام فانتبه الكفار مرعوبين من هذه الكلمة وخطفوا سلاحهم ووقعوا فى بعضهم حتى لاح الفجر وقد فنى أكثرهم وبقى أقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنين وقال احملوا على من بقى من الكافرين وها أنا معكم والله ناصركم فحمل مرعش وصحبته غريب وجرد غريب سيفه الماحق الذى من سيوف الجن فجدع الانوف وهزم الصفوف وقد ظفر ببرقان وضربه فأعدمه الحياة ونزل مختضبا بدمائه ثم فعل بالملك الازرق كذلك فلما أضحى النهار لم يبق من الكفار ديار ولا من يرد الاخبار ودخل مرعش وغريب القصر الابلق فرأيا حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وأعتابه من البلور وهو معقود بالزمرد الاخضر وفيه فسقية وشاذروان مفروش بالحرير المزركش بشرائط الذهب المرصع بالجوهر ووجدا أموالا لا تحصى ولا توصف ثم دخلا قاعة الحريم فوجدا فيها حريما عاطرا فنظر غريب الى حريم الملك الازرق فرأى فى بناته بنتا ما رأى أحسن منها وعليها بدلة تساوى ألف دينار وحولها مائة جارية ترفع أذيالها بكلاليب من الذهب وهى مثل القمر بين النجوم فلما رأى غريب هذه البنت طاش عقله وحار فقال لبعض تلك الجوارى من تكون هذه الجارية فقالوا له كوكب الصباح بنت الملك الازرق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما سأل بعض الجوارى وقال من هذه الجارية فقالوا له هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق فالتفت غريب للملك مرعش وقال يا ملك الجان مرادى أن أتزوج بهذه البنت فقال له الملك مرعش القصر وما فيه من الاموال والاولاد كسب يدك ولولا أنت عملت حيلة حتى أهلكت برقان والملك الازرق وقومهما لكانوا أهلكونا عن آخرنا فالمال مالك وأهله عبيدك فشكره غريب على حسن كلامه

وتقدم الى البنت ونظر اليها ودقق النظر فيها فأحبها حبا شديدا ونسى فخر تاج بنت الملك سابور ملك العجم والترك والديلم ونسى مهدية وكانت والدة هذه البنت بنت ملك الصين خطفها الملك الازرق من قصرها واقتضها فعلقت منه وجاءت بهذه البنت فمن حسنها وجمالها سماها كوكب الصباح وهى سيدة الملاح فماتت أمها وهى بنت أربعين يوما فربتها القوابل والخدام حتى صار لها من العمر سبع عشرة سنة فجرى هذا الامر وقتل أبوها وأحبها غريب حبا شديدا وصالحها ودخل عليها من ليلته فوجدها بكرا وكانت تبغض أباها وقد فرحت بقتله وقد أمر غريب أن يهدم القصر الابلق فهدموه وفرقه غريب على الجان فناب غريبا احد وعشرون ألف طوبة من الذهب والفضة وناله من المال والمعادن ما لا يحصى ولا يعد ثم ان الملك مرعشا أخذ غريبا وفرجه على جبل قاف وعجائبه وساروا قاصدين حصن برقان فلما وصلوا اليه أخربوه وقسموا أمواله وساروا الى حصن مرعش فأقاموا فيه خمسة أيام وطلب غريب الرواح الى بلاده فقال مرعش ياملك الانس أنا أسير فى ركابك حتى أوصلك الى بلادك فقال غريب لا وحق الخليل ابراهيم ما أخليك تتعب سرك ولم آخذ من قومك سوى الكيلجان والقورجان فقال مرعش ياملك خذ عشرة آلاف فارس من الجن يكونون معك فى خدمتك فقال غريب ما آخذ الا ما أخبرتك به فأمر مرعش ألف مارد أن يحملوا ما ناب غريبا من الغنيمة ويصحبوه الى ملكه وأمر الماردين الكيلجان والقورجان أن يكونا مع غريب ويطيعاه فقالا سمعا وطاعة ثم قال غريب للمردة احملوا أنتم المال وكوكب الصباح وأراد غريب أن يرحل ويركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا أخى لا يعيش الا فى أرضنا وان وصل الى أرض الانس مات ولكن عندى جواد بحرى وما يوجد له مثيل فى أرض العراق وجميع الآفاق ثم أمر باحضار الجواد فأحضره فلما نظره غريب حال بينه وبين عقله ثم كبلوا الجواد وحمله الكيلجان وحمل القورجان ما أطاقه ثم ان مرعشا اعتنق غريبا وبكى على فراقه وقال له يا أخى اذا حصل لك ما لا طاقة به فأرسل الى وأنا آتيك بعسكر يخربون الارض وما عليها فشكره غريب على معروفه وحسن اسلامه وسار الماردان بغريب والجواد يومين وليلة وقد قطعا مسيرة خمسين سنة حتى قربوا من مدينة عمان فنزلوا قريبا منها ليأخذوا الراحة فالتفت غريب الى الكيلجان وقال له سر واكشف لى خبر قومى فسار المارد ثم عاد وقال ياملك ان على مدينتك عسكر الكفار مثل البحر الزخار وقومك تقاتلهم وقد دقوا طبول الحرب والجمرقان برز لهم الى الميدان فلما سمع غريب هذا الكلام صاح الله أكبر وقال ياكيلجان شد لى الحصان وقدم عدتى والسنان اليوم يظهر الفارس من الجبان فى مقام الحرب والطعان فقام الكيلجان وقد أحضر له ما طلب فأخذ عدة الحرب وتقلد بسيف يافث ابن نوح وركب الجواد البحرى وقصد العساكر والجنود فقال الكيلجان والقورجان ارح قلبك ودعنا نسير الى الكفار فنشتتهم فى البرارى والقفار حتى لا يبقى منهم ديار ولا نافخ نار بعون الله العلى الجبار فقال لهم غريب وحق الخليل ابراهيم ما أخليكم تقاتلون الا وأنا على ظهر جوادى وقد كان لمجىء هذه العساكر سبب عجيب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد لستمائة ❋ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما قال للكيلجان سر واكشف لى خبر قومى فرجع وقال ان على مدينتك عسكرا كثيرا وكان السبب فى مجيئهم ان عجيبا لما أتى بعسكر يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجمرقان وسعدان وجاءهم الكيلجان والقورجان وكسروا عساكر الكفار وهرب عجيب قال ياقوم ان رجعتم الى يعرب بن قحطان وقد قتل قومه يقول ياقوم لولا أنتم ما قتل قومى فيقتلنا عن آخرنا والرأى عندى ان تسيروا الى بلاد

الهند

الهندوندخل على الملك طرکنان فيأخذ بثارنا فقال له قومه سر بنا بارکت النار فيك فساروا أياما وليالي حتى وصلوا الى مدينة الهند واستأذنوا في الدخول على الملك طرکنان فأذن لعجيب في الدخول فدخل وقبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال ياملك أجرني اجارتك النار ذات الشرر وحمالك الدجى بالظلام المعتکر فلما نظر ملك الهند الى عجيب قال له من أنت وماتريد قال له أنا عجيب ملك العراق وقد جار علي أخي وقد تبع دين الاسلام واطاعته العباد وقد ملك البلاد ولم يزل يطردني من ارض الى أرض وها أنا أتيت اليك استجير بك و بهمتك فلما سمع ملك الهند كلام عجيب قام وقعد وقال وحق النار لآخذن بثارك ولا أدع أحدا يعبد غير النار ثم انه صاح على ولده وقال له ياولدي هيء حالك واذهب الى العراق وأهلك كل من فيها واربط الذين لا يعبدون النار وعذبهم ومثل بهم ولا تقتلهم وائتني بهم عندي حتى أصنع في عذابهم أنواعا وأذيقهم الهوان واتركهم عبرة لمن اعتبر في هذا الزمان ثم اختار معه ثمانين ألف مقاتل على الخيل وثمانين ألف مقاتل على الزرافات وبعث معهم عشرة آلاف فيل كل فيل عليه تخت من الصندل مشبك بقضبان الذهب وصفائحه ومسامیره من الذهب والفضة وفي كل تخت سرير من الذهب والزمرد وأرسل معهم تخوت السلاح في كل تخت ثمانية رجال يقاتلون بسائر السلاح وكان ابن الملك شجاع الزمان ماله في شجاعته نظير وكان اسمه رعدشاه وجهز نفسه في عشرة أيام وسار وامثل قطع الغمام مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة عمان وداروا حولها وعجيب فرحان و يظن أنه ينتصر وقد خرج الجمرقان وسعدان وجميع الابطال في حومة الميدان ودقت الطبول وصهلت الخيول وأشرف على ذلك الكيلجان ورجع أخبرا الملك غريبا وركب كماذ كرنا وساق جواده ودخل بين الكفار ينتظر من يبرزله و يفتح باب الحرب فبرز سعدان الغول وطلب البراز فبرز له بطل من أبطال الهند فما أمهله سعدان في الثبات قدامه حتى ضربه بالعمود فهشم عظمه وصار على الارض ممدودا فبرز له ثان فقتله وثالث فجندله ولم يزل سعدان يقتل حتى قتل ثلاثين بطلا فعند ذلك برز له بطل من الهند اسمه بطاش الاقران وكان فارس الزمان يعد بخمسة آلاف فارس في الميدان للحرب والطعان وهو عم الملك طرکنان فلما برز بطاش لسعدان قال له ياشلح العرب هل بلغ من قدرك أن تقتل ملوك الهند وابطالها وتأسر فرسانها اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع سعدان هذا الكلام احمرت عيناه وهجم على بطاش فضربه بالعمود فخابت الضربة ولف سعدان مع العمود فوقع على الارض فما أفاق الا وهو مكتف مقيد فسحبوه الى خيامهم فلما نظر الجمرقان صاحبه أسيرا قال ياالدين الخليل ابراهيم ولكز جواده وحمل على بطاش الاقران فتجاولا ساعة ثم هجم بطاش على الجمرقان فجذبه من جلباب ذراعه واقتلعه من سرجه ورماه على الارض فكتفوه وسحبوه الى خيامهم ولم يزل بطاش يبرزله مقدم بعد مقدم حتى أسر من المسلمين أربعة وعشرين مقدما فلما نظر المسلمون الى ذلك اغتموا غما شديدا فلما نظر غريب ماحل بابطاله سحب من تحت ركبته عمودا من الذهب وزنه مائة وعشرون رطلا وهو عمود برقان ملك الجان *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد لستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما نظر ماحل بابطاله سحب عمودا من الذهب كان لبرقان ملك الجان ثم ساق جواده ليجري فجرى تحته مثل هبوب الريح واندفع حتى صار في وسط الميدان وصاح الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر

بدين ابراهيم الخليل ثم حمل على بطاش وضربه بالعمود فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى
أخيه سهيم الليل وقال له كتف هذا الكلب فلما سمع سهيم كلام غريب اندفع على بطاش فشد وثاقه
وأخذه وصار أبطال المسلمين يتعجبون من ذلك الفارس وصار الكفار يقولون لبعضهم من هذا الفارس
الذي خرج من بينهم وأسر صاحبنا كل هذا وغريب يطلب البراز فبرز له مقدم من الهنود فضربه غريب
بالعمود فوقع على الارض ممدودا فكتفه الكيلجان والقورجان وسلماه الى سهيم ولم يزل غريب يأسر بطلا
بعد بطل حتى أسر اثنين وخمسين بطلا مقدمين أعيانا وقد فرغ النهار فدقوا طبول الانفصال وطلع غريب
من الميدان وقصد عسكر المسلمين وكان أول من لاقاه سهيم فقبل رجله في الركاب وقال له لا شلت يداك
يا فارس الزمان فأخبرنا من أنت من الشجعان فعند ذلك رفع البرقع الزرد عن وجهه فعرفه وقال سهيم
يا قوم هذا ملككم وسيدكم وقد أتى من أرض الجان فلما سمع المسلمون بذكر ملكهم رموا أرواحهم عن
ظهور الخيل وقدموا اليه وقبلوا رجليه في الركاب وسلموا عليه وفرحوا بسلامته ودخلوا به الى مدينة عمان
ونزل على كرسي مملكته ودار قومه حوله في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فأكلوا وبعد ذلك حكى لهم جميع
ما جرى له في جبل قاف من قبائل الجان فتعجبوا غاية العجب وحمدوا الله على سلامته وكان الكيلجان
والقورجان لا يفارقان غريبا ثم أمر غريب قومه بالانصراف الى مراقدهم فتفرقوا الى بيوتهم ولم يبق
عنده الا الماردان فقال لهما هل تقدرا أن تحملاني الى الكوفة لأتملى بحريمي وترجعا بي في آخر الليل
فقالا يا مولانا هذا أهون ما طلبت وكان بين الكوفة وعمان ستون يوما للفارس المجد فقال الكيلجان
للقورجان أنا أحمله في الذهاب وأنت تحمله في المجيء فحمله الكيلجان وحاذاه القورجان فما كان الا
ساعة حتى وصلوا الكوفة وعدلوا به الى باب القصر فدخل على عمه الدامغ فلما رآه قام له وسلم عليه ثم قال
له كيف حال زوجتي فخر تاج وزوجتي مهدية قال هما طيبتان بخير وعافية ثم دخل الخادم فأخبر الحريم
بمجيء غريب ففرحوا وزغرتوا وأعطوا للخادم بشارته ثم دخل الملك غريب فقاموا وسلموا عليه ثم بعد ذلك
تحدثوا وحضر الدامغ فحكى له ما جرى له مع الجن فتعجب الدامغ والحريم ونام بقية الليل مع فخر تاج الى
أن قرب الفجر فخرج الى الماردين وودع أهله وحريمه وعمه الدامغ ثم ركب ظهر القورجان وحاذاه
الكيلجان فما انكشف الظلام الا وهو في مدينة عمان فلبس آلة حربه وكذلك قومه وأمر بفتح الابواب
واذا بفارس قد وصل من عسكر الكفار ومعه الجمرقان وسعدان الغول والمقدمون المأسورون وقد
خلصهم ثم سلمهم لغريب ملك المسلمين ففرح المسلمون بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد دقوا كوس الحرب
والطعن والضرب وركب الكفار واصطفوا صفوفا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم
به الليلة القابلة إن عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين
لما ركبوا في الميدان للحرب والطعان فأول من فتح باب الحرب الملك غريب وسحب سيفه الماحق وهو
سيف يافث بن نوح عليه السلام وساق جواده بين الصفين ونادى من عرفني فقد اكتفى شري ومن لم
يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا الملك غريب ملك العراق واليمن أنا غريب أخو عجيب فلما سمع رعد شاه
ابن ملك الهند كلام غريب صاح على المقدمين وقال ائتوني بعجيب فأتوا به فقال له أنت تعلم بأن هذه الفتنة
فتنتك وأنت كنت السبب فيها وهذا أخوك في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان فاخرج له وائتني به
أسيرا حتى أركبه على جمل بالمقلوب وأمثل به حتى أصل الى بلاد الهند فقال له عجيب يا ملك أرسل له

غيري

غيري فاني أصبحت ضعيفا فلما سمع رعدشاه كلامه شخر ونخر وقال وحق النارذات الشرر والنور والظل والحرور ان لم تخرج الى أخيك وتأتني به سريعا قطعت رأسك وأخمدت أنفاسك فخرج عجيب وساق جواده وقد شجع قلبه وقارب أخاه في حومة الميدان وقال له يا كلب العرب وأخس من دق طنب أتضاهي الملوك فخذ ما جاءك وأبشر بعوتك فلما سمع الملك غريب هذا الكلام قال من أنت من الملوك قال له أنا أخوك واليوم آخر أيامك من الدنيا فلما تحقق غريب أنه أخوه عجيب صاح وقال يا ثار أبي وأمي ثم أعطى الكيلجان سيفه وحمل عليه وضربه بالدبوس ضربة جبار عنيد كادت ان تخرج أضلاعه وقبضه من أطواقه وجذبه فاقتلعه من سرجه وضرب به الارض فاندفع عليه الماردان وشدا وثاقه ثم قاداه ذليلا حقيرا كل هذا وغريب قد فرح بأسر عدوه وأنشد قول الشاعر

بلغت المراد وزال العنا * لك الحمد والشكر يا ربنا
نشأت ذليلا حقيرا فقيرا * فأعطاني الله كل المنى
ملكت البلاد وقهرت العباد * فلولاك ما كنت يا ربنا

فلما نظر رعدشاه ما حل بعجيب من أخيه غريب دعا بجواده ولبس آلة حربه وجلاده وخرج الى الميدان وساق جواده الى ان قارب الملك غريبا في مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا أخس العرب وحمال الحطب هل بلغ من قدرك أن تأسر الملوك والابطال فانزل عن جوادك وكتف نفسك وقبل رجلي وأطلق ابطالي وسر معي الى ملكي وأنت مقيد مسلسل حتى أعفو عنك وأجعلك شيخ بلادنا تأكل فيها القمة الخبز فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلب يا ذئب أجرب سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهيم وقال له ائتني بالاسارى فأتاه بهم فضرب رقابهم فعند ذلك حمل رعدشاه على غريب حملة صنديد وصدمه صدمة جبار عنيد ولم يزالا في كر وفر وصدام حتى هجم الظلام فدقوا طبول الانفصال * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنهم لما دقوا طبول الانفصال وافترقا من بعضهما ذهب كل ملك الى موضعه فهنوهما بالسلامة فقال المسلمون للملك غريب ماهي عادتك يا ملك ان تطاول القتال فقال يا قوم قاتلت الابطال والاقيال فما رأيت أحسن ضربا من هذا البطل وكنت أردت أن أسحب عليه سيف يافث وأضربه فأهشم عظامه وأفني أيامه ولكن طاولته ظنا مني أني آخذه أسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من أمر غريب (وأما) ما كان من أمر رعدشاه فانه دخل السرادق وجلس على سريره ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق النارذات الشرار ما رأيت عمري مثل هذا البطل وفي غد آخذه أسيرا وأقوده ذليلا حقيرا وباتوا الى الصباح فدقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب وتقلدوا الصفاح وأقاموا الصياح وركبوا الجرد القراح وخرجوا من الخيام فملؤا الارض والآكام والبطاح والاماكن الفساح وكان أول من فتح باب الحرب والطعان الفارس المقدام والاسد الضرغام المعغريب فجال وصال وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاجز فما استتم كلامه حتى برز له رعدشاه وهو راكب على فيل كأنه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تخت محزم بشرائط حرير والفيال راكب بين آذان الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويحركه يمينا وشمالا فلما قرب الفيل من جواد غريب وقد نظر

الجواد شيأ مارآه قط جفل منه فنزل غريب عنه وسلمه للكيلجان وسحب سيفه الماحق وتقدم نحو رعدشاه ماشيا على أقدامه حتى صار قدام الفيل وكان رعدشاه اذا رأى نفسه مغلوبا مع بطل من الابطال يركب في تخت الفيل ويأخذ معه شيأ اسمه الوهق وهو في هيئة الشبكة واسع من أسفل وضيق من فوق وفي ذيله حلق وفيه قنب حرير فيصيد الفارس والفرس ويضعه عليهما ويسحب القنب فينزل عن الجواد راكبه أسيرا وقد قهر الفرسان بهذا الشان فلما قارب غريبا رفع يده بالوهق وفرشه على غريب فانتشر عليه وسحبه فصار على ظهر الفيل وصاح على الفيل ان يرد الى عسكره وكان الكيلجان والقورجان ما يفارقان غريبا فلما رأيا ما حل بصاحبهما أمسكا الفيل كل هذا وغريب قد عطع في الوهق فمزقه وهجم الكيلجان والقورجان على رعدشاه وكتفاه وقاداه في حبل ليف وحمل الناس على بعضهم كأنهم بحران يلتطمان أو جبلان يصطدمان والغبار قد طلع الى عنان السما وعاين العسكران العمى وقوى الحرب وسالت الدما ولم يزالوا في حرب شديد وطعن أكيد وضرب ما عليه من مزيد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فدقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم وكان المسلمون حاضرين في ذلك اليوم وقد قتل منهم جماعة كثيرة وجرح أكثرهم وذلك من ركاب الفيلة والزرافات فصعب ذلك على غريب فأمر ان تداوى الجرحى والتفت الى كبار جماعته وقال ما عندكم من الرأي قالوا يا ملك ما ضرنا الا الفيلة والزرافات فلو سلمنا منها كنا غلبناهم فقال الكيلجان والقورجان نحن الاثنان نسحب سيوفنا ونهجم عليهم فنقتل أكثرهم فتقدم رجل من أهل عمان وكان صاحب رأي عند الجلند وقال يا ملك ضمان هذا العسكر على اذا طاوعتني وسمعت مني فالتفت غريب الى المقدمين وقال مهما قاله لكم هذا المعلم فأطيعوه فيه فقالوا سمعا وطاعة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك غريبا لما قال للمقدمين كل ما قاله لكم هذا المعلم فأطيعوه فيه قالوا سمعا وطاعة فاختار ذلك الرجل عشرة مقدمين وقال ما تحت أيديكم من الابطال فقالوا عشرة آلاف بطل فأخذهم ودخل بهم دار السلاح فأعطى خمسة آلاف منهم بندقيات وعلمهم كيف الرمي بها فلما لاح الفجر جهز الكفار أرواحهم وقدموا الفيلة والزرافات ورجالهم حاملون السلاح الكامل وقدموا الوحوش وأبطالهم قدام العسكر وركب غريب وأبطاله واصطفوا صفوفا ودقت الكاسات وقدمت السادات وتقدم الوحوش والفيلة فصاح الرجل على الرماة فاشتغلوا بالسهام والبندقيات فخرج النبل والرصاص فدخلت في اضلاع الوحوش فصاحت الوحوش وانقلبت على الابطال والرجال ودستهم بأرجلها ثم هجم المسلمون على الكفار وأحاطوا بهم من الشمال الى اليمين ودستهم الفيلة وشتتهم في البراري والقفار وسار المسلمون في أقفيتهم بالسيوف المهندة فما سلم من الفيلة والزرافات الا القليل ورجع الملك غريب وقومه فرحين بالنصر فلما أصبحوا فرقوا الغنائم وقعدوا خمسة أيام ثم بعد ذلك جلس الملك غريب على كرسي المملكة وطلب أخاه عجيبا وقال له يا كلب ما لك تحشد علينا الملوك والقادر على كل شيء ينصرني عليك فأسلم تسلم وأترك لك ثار أبي وأمي من أجل ذلك وأجعلك ملكا كما كنت وأكون أنا من تحت يدك فلما سمع عجيب كلام غريب قال له ما أفارق ديني فجعله في قيد حديد ووكل به مائة عبد شديد والتفت الى رعدشاه وقال له ما تقول في دين الاسلام فقال يا مولاي أنا أدخل في دينكم ولولا انه دين صحيح مليح ما غلبتمونا امدد يدك فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن الخليل ابراهيم رسول الله ففرح غريب باسلامه وقال له هل ثبتت في قلبك حلاوة الايمان قال نعم يا مولاي ثم قال له غريب يا رعدشاه هل تمضي الى بلادك وملكك فقال يا ملك يقتلني أبي

لاني

لأني خرجت من دينه فقال غريب أنا أسير معك وأملكك الارض حتى تطيعك البلاد والعباد بعون الله الكريم الجواد فقبل يده ورجله ثم أنعم على صاحب الرأى الذى هو سبب انهزام العدو وأعطاه أموالا كثيرة والتفت الى الكيلجان والقورجان وقال لهما ياأرهاط الجن قالا لبيك قال مرادى أن تحملانى الى بلاد الهند فقالا سمعا وطاعة فأخذ معه الجرقان وسعدان وحملهما القورجان وحمل الكيلجان غريبا ورعدشاه وقصد أرض الهند * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا والجرقان وسعدان الغول ورعدشاه حملهم الماردان وقصدا بهم أرض الهند وكان المسير وقت الغروب فجاء آخر الليل الا وهم فى كشمير فأنزلاهم فى قصر وانحدروا من سلالم القصر وكان طركنان بلغه الخبر من المنهزمين بما جرى لابنه وعسكره وانهم فى هم عظيم وان ابنه لا ينام ولا يلتذ بشىء فصار متفكرا فى أمره وما جرى له واذا بالجماعة دخلوا عليه فلما نظر الملك ابنه ومن معه بهت وأخذه الفزع من المردة والتفت اليه ابنه رعدشاه فقال له الى أين يا غدار يا عابد النار ياويلك فاترك عبادة النار واعبد الملك الجبار خالق الليل والنهار الذى لا تدركه الابصار فلما سمع أبوه هذا الكلام كان معه دبوس حديد فرماه به فخلا عنه ووقع فى ركن القصر فهدم ثلاثة أحجار وقال له ياكلب أهلكت العساكر وضيعت دينك وجئت تخرجنى من دينى فتلقاه غريب ولكمه فى عنقه فرماه فشده الكيلجان والقورجان وثاقه وهرب الحريم جميعا ثم انه جلس على كرسى مملكته وقال لرعدشاه اعدل أباك فالتفت اليه وقال له ياشيخ الضلال أسلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال طركنان ما أموت الا على دينى فعند ذلك سحب غريب سيفه الماحق وضربه فوقع على الأرض شطرين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم أمر بتعليقه على باب القصر فعلقوه وجعلوا شطرا يمينا وشطرا شمالا وباتوا حتى فرغ النهار فأمر غريب رعدشاه أن يلبس بدلة الملك فلبس وجلس على تخت أبيه وقعد غريب عن يمينه ووقف الكيلجان والقورجان والجرقان وسعدان الغول يمينا وشمالا وقال لهم الملك غريب كل من دخل من الملوك اربطوه ولا تخلوا مقدما ينفلت من أيديكم فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك طلع المقدمون وقصدوا قصر الملك لاجل الخدمة فأول من طلع المقدم الكبير فنظر الملك طركنان معلقا شطرين فاندهش وحار وألقاه الانبهار فهجم عليه الكيلجان وجذبه من أطواقه فرماه وكتفه ثم جذبه الى داخل القصر ثم ربطه وسحبه فما طلعت الشمس حتى ربط ثلثمائة وخمسين مقدما وأوقفهم بين يدى غريب فقال لهم يا قوم هل نظرتم ملككم وهو معلق على باب القصر فقالوا من فعل به هذه الفعال فقال غريب أنا فعلت به ذلك بعون الله تعالى ومن خالفنى فعلت به مثله فقالوا وما تريد منا فقال أنا غريب ملك العراق أنا الذى أهلكت أبطالكم وان رعدشاه دخل فى دين الاسلام وقد صار ملكا عظيما وحاكما عليكم فأسلموا تسلموا ولا تخالفوا تندموا فنطقوا بالشهادة وكتبوا من أهل السعادة فقال غريب هل ثبتت فى قلوبكم حلاوة الايمان قالوا نعم فأمر بحلهم فحلوهم فخلع عليهم وقال لهم امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم الاسلام فمن أسلم فأبقوه ومن أبى فاقتلوه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما قال لعسكر رعدشاه امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم دين الاسلام فمن أسلم فأبقوه ومن أبى فاقتلوه مضوا وجمعوا رجالهم الذين تحت أيديهم ويحكمون عليهم وأعلموهم بما كان ثم عرضوا عليهم الاسلام فأسلموا الا القليل فقتلوهم وأخبر غريب بذلك فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي هوّن علينا من غير قتال وأقام غريب في كشمير الهند أربعين يوما حتى مهد البلاد وأخرب بيوت النار وأماكنها وبنى في مواضعها مساجد وجوامع وقد حزم رعدشاه من الهدايا والتحف شيأ كثيرا لا يوصف وأرسله في المراكب ثم ركب غريب على ظهر الكيلجان وركب سعدان والجمرقان على ظهر القورجان بعد ان ودعوا بعضهم وساروا الى آخر الليل فلاح الفجر الا وهم في مدينة عمان فتلقاهم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب الى باب الكوفة أمر باحضار أخيه عجيب فأحضروه وأمر بصلبه فأحضر له سهيم كلاليب من حديد وجعلها في عراقيبه وعلقوه على باب الكوفة ثم أمر برميه بالنبال فرموه بها حتى صار كالقنفذ ثم دخل غريب الكوفة ودخل قصره وجلس على تخت ملكه فحكم ذلك اليوم حتى فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتنقته وكذلك الجواري هنينه بالسلامة ثم أقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة فلما أصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الصبح وجلس على سرير ملكه وشرع في عرس مهدية فذبح ثلاثة آلاف رأس من الغنم وألفين من البقر وألفا من المعز وخمسمائة من الجمال وأربعة آلاف من الدجاج ومن الاوز كثيرا ومن الخيل خمسمائة وكان هذا العرس لم يعمل مثله في الاسلام في ذلك الزمان ثم دخل غريب على مهدية وأزال بكارتها وقعد في الكوفة عشرة أيام ثم وصى عمه بالعدل في الرعية وسار بحريمه وأبطاله حتى وصل الى مراكب الهدايا والتحف ففرقها بجميع ما فيها واستغنت الابطال بالاموال ولم يزالوا في سيرهم حتى وصلوا الى مدينة بابل خلع على أخيه سهيم الليل وجعله فيها سلطانا ☼ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك غريبا لما خلع على أخيه سهيم خلعة وجعله سلطانا فيها أقام عنده عشرة أيام ثم رحل ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى حصن سعدان الغول فاستراحوا خمسة أيام ثم ان غريبا قال للكيلجان والقورجان امضيا الى أسبانير المدائن وادخلا قصر كسرى وانكشفا لي خبر فخرتاج وهاتيا الى رجلا من أقارب الملك يخبرني بما جرى فقالا سمعا وطاعة ثم انهما سارا الى أسبانير المدائن فبينماهما سائران بين السماء والارض واذا هما بعسكر جرار مثل البحر الزاخر فقال الكيلجان للقورجان انزل بنا لنكشف خبر هذا العسكر فنزلا ومشيا بين العساكر فوجدوهم أعجاما فسأل بعض الرجال من هذا العسكر والى أين سائرون فقالوا له الى غريب نقتله ونقتل كل من معه فلما سمعا هذا الكلام توجها الى سرادق الملك المقدم عليهم وكان اسمه رستم وصبرا حتى نام الاعجام في مراقدهم ونام رستم على تخته فحملاه بتخته وتجاوزا الحصن فما جاء نصف الليل الا وهم في خيام الملك غريب فعند ذلك تقدما الى باب السرادق وقالا دستور فلما سمع غريب ذلك الكلام جلس وقال ادخلا فدخلا بالتخت ورستم راقد عليه فقال لهما غريب من يكون هذا فقالا هذا ملك من ملوك العجم ومعه عسكر عظيم وقد أتى يريد قتلك أنت وقومك وقد جئناك به ليخبرك بما تريد فقال غريب ائتوني بمائة بطل فأتوا بهم فقال اسحبوا سيوفكم وقفوا على رأس هذا العجمي ففعلوا ما أمرهم به ونبهوه ففتح عينيه فوجد على رأسه قبة من سيوف فغمض عينيه وقال أي شيء هذا المنام القبيح فوكزه الكيلجان بذباب السيف فقعد فقال له رستم أين أنا فقال أنت في حضرة الملك

غريب صهر ملك العجم فما اسمك والى أين تذهب فلما سمع اسم غريب تفكر وقال فى نفسه هل أنا نائم أم يقظان فضربه بسهم وقال له لم لا ترد الكلام فرفع رأسه وقال من أتى بى من خيمتى وأنا بين رجالى فقال غريب جاء بك هذان الماردان فلما نظر الى الكيلجان والقورجان تغوط فى لباسه فهجم عليه الماردان وقد كشرا عن أنيابهما وسحبا سيوفهما وقالا له أما تقدم تقبل الارض قدام الملك غريب فارتعب من الماردين وتحقق أنه غير نائم فوقف على أقدامه وقبل الارض وقال باركت النار فيك وطال عمرك يا ملك فقال غريب يا كلب العجم النار ليست معبودة لانها لا تنفع الا للطعام فقال فمن هو المعبود فقال غريب المعبود الذى خلقك وصورك وخلق السموات والارض فقال الاعجمى فما أقول حتى أصير من حزب ذلك الرب وأدخل فى دينكم فقال غريب تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فكتب من أهل السعادة وقال اعلم يا مولاى ان صهرك الملك سابور طلب قتلك وقد بعثنى فى مائة ألف وأمرنى أن لا أبقى منكم أحدا فلما سمع غريب كلامه قال أهذا جزائى حيث خلصت ابنته من الضيق ومن الردى ولكن يجازيه الله بما أضمره ثم قال له ما اسمك قال رستم مقدم سابور فقال له غريب وكذلك مقدم عسكرى ثم قال له يا رستم كيف حال الملكة فخرتاج فقال له تعيش رأسك يا ملك الزمان فقال ما سبب موتها فقال يا مولاى لما سرت الى أخيك أتت جارية للملك سابور صهرك وقالت له يا سيدى أأنت أمرت غريبا أن ينام عند سيدتى فخرتاج قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه ودخل عليها وقال لها يا خبيثة كيف خليت هذا البدوى ينام عندك وما أعطاك مهرا ولا عمل عرسا فقالت له يا أبت أنت أذنت له أن ينام عندى فقال لها هل قرب منك فسكتت وأطرقت رأسها الى الارض فصاح على القوابل والجوارى وقال لهن كتفن هذه العاهرة وأبصرن فرجها فكتفنها وأبصرن فرجها وقلنا يا ملك قد ذهبت بكارتها فحمل عليها وأراد قتلها فقامت أمها ومنعته عنها وقالت يا ملك لا تقتلها فتبقى معيرة لكن أحبسها فى مخدع حتى تموت فحبسها حتى هجم الليل فأرسلها مع اثنين من خواصه وقال لهما أبعداها وارمياها فى جيحون ولا تخبرا أحدا ففعلا ما أمرهما وقد خفى ذكرها ومضى زمانها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما سأل عن فخرتاج أخبره رستم بخبرها وأنه أباها غرقها فى البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا فى عينيه وساءت أخلاقه وقال وحق الخليل لأسيرن الى هذا الكلب وأهلكه وأخرب دياره ثم أرسل الكتب للجمرقان ولصاحب ميافارقين ولصاحب الموصل ثم التفت الى رستم وقال له كم معك من العسكر فقال معى مائة ألف من فرسان العجم فقال له خذ معك عشرة آلاف وسر الى قومك واشغلهم بالحرب وأنا على أثرك فركب رستم فى عشرة آلاف فارس من عسكره ثم سار الى قومه وقال فى نفسه انى أعمل عملا يبيض وجهى عند الملك غريب فسار رستم سبعة أيام وقد قرب من عسكر العجم وبقى بينه وبينهم نصف يوم ففرق عسكره أربع فرق وقال لهم دوروا حول العسكر وأوقعوا فيهم السيف فقالوا سمعا وطاعة فركبوا من العشاء الى نصف الليل حتى داروا حول العسكر وكانوا آمنين بعد ما فقدوا رستم من بينهم فهجم عليهم المسلمون وصاحوا الله أكبر فقام الاعجام من النوم ودار فيهم الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رستم مثل عمل النار فى الحطب اليابس فما فرغ الليل الا وعسكر العجم ما بين قتيل وهارب ومجروح وغنم المسلمون الثقل والخيام والخزائن والاموال والخيل والجمال ثم نزلوا فى خيام الاعجام واستراحوا حتى أقبل الملك غريب ونظر فعل رستم وكيف دبر الحيلة

وقتل الاعجام وكسر عسكرهم نخلع عليه وقال يا رستم أنت الذى كسرت العجم فجميع الغنيمة لك فقبل يد الملك وشكره واستراحوا بيومهم ثم ساروا طالبين ملك العجم ووصل المنهزمون ودخلوا على الملك سابور وشكوا اليه الويل والثبور وعظائم الامور فقال لهم سابور ما الذى دهاكم ومن بشره رماكم فحكوا له ماجرى وكيف هجم عليهم فى ظلام الليل فقال سابور من الذى هجم عليكم فقالوا ما هجم الا مقدم عسكرك لانه أسلم وأما غريب فلم يأتنا فلما سمع الملك بذلك رمى تاجه على الارض وقال ما بقى لنا قيمة ثم التفت الى ولده وردشاه وقال يا ولدى ما لهذا الامر الا أنت فقال وردشاه وحياتك يا والدى لابد من أن أجئ بغريب وكبراء قومه فى الحبال وأهلك كل من كان معه وأحصى عسكره فوجدهم مائتى ألف وعشرين ألفا وباتوا على نية الرحيل وقد أصبح الصباح وأرادوا ان يرحلوا واذا هم بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وقد حجب أعين النظار وكان الملك سابور راكبا الوداع ولده فلما نظر الى هذا العجاج العظيم صاح على ساع وقال اكشف لى خبر هذا الغبار فراح وعاد ثم قال يا مولاى قد أتى غريب وابطاله فعند ذلك حطوا الاحمال واصطف الرجال للحرب والقتال فلما أقبل غريب على اسبانير المدائن ونظر الاعجام وقد عزموا على الحرب والكفاح ندب سابور قومه وقال احملوا بارك النار فيكم فعند ذلك هز والعلم وانطبقت العرب والعجم والام على الام وجرى الدم وانسجم وعاينت النفوس العدم وتقدم الشجاع وهجم وولى الجبان وانهزم ولم يزالوا فى حرب وقتال حتى ولى النهار فدقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم وأمر الملك سابور ان ينصبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبال خيام الاعجام ونزل كل واحد فى خيامه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عسكر الملك غريب وعسكر الملك سابور لما انفصلوا من بعضهم ذهب كل واحد الى خيامه حتى أصبح الصباح ثم ركبوا الجرد القراح وأقاموا الصياح وقد حملوا الرماح ولبسوا عدة الكفاح وتقدم كل بطل مجاح وليث وقاح فأول من فتح باب الحرب رستم فقدم جواده الى وسط الميدان وصاح الله أكبر أنا رستم مقدم ابطال العرب والعجم هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز لى اليوم كسلان ولا عاجز فبرز اليه طومان من العجم وحمل على رستم ورستم حمل عليه ووقع بينهما حملات منكرات فوثب رستم على غريمه وضربه بعمود كان معه وزنه سبعون رطلا فخسف رأسه فى صدره فوقع على الارض قتيلا وفى دمه غريقا فهان ذلك على الملك سابور فأمر قومه بالحملة فحملوا على المسلمين واستغاثوا بالشمس ذات الانوار واستغاث المسلمون بالملك الجبار وتكاثر العجم على العرب وسقوهم كأس العطب فعند ذلك صاح غريب وتقدم بهمته وسحب سيفه الماحق سيف يافث وحمل على الاعجام وكان الكيلجان والقورجان بركاب الملك غريب ولم يزل مكرا بسيفه حتى وصل الى رافع العلم فضربه على رأسه صفحا فوقع فى الارض مغشيا عليه فأخذه المارادان الى خيامهم فلما نظرت الاعجام العلم قد وقع ولوا هاربين والى أبواب المدينة طالبين فتبعهم المسلمون بالسيوف حتى وصلوا الى الابواب وازدحموا فيها فمات منهم خلق كثير ولم يقدروا على غلق الابواب فهجم رستم والجمرقان وسعدان وسهيم والدامغ والكيلجان والقورجان وجميع أبطال المسلمين وفرسان الموحدين على الاعجام المارقين فى الابواب وجرى الدم من الكفار فى الازقة مثل التيار فعند ذلك نادوا الامان فرفعوا السيف عنهم فرموا سلاحهم وعددهم وساقوهم سوق الغنم الى خيامهم وكان غريب قد رجع الى سرادقه وقلع سلاحه ولبس ثياب العز بعد ما اغتسل من دم الكفار وقعد على تخت ملكه وطلب ملك العجم فجاؤا به وأوقفوه بين يديه فقال له يا كلب العجم ما حملك على ما فعلت بابنتك

كيف

كيف ترانى لاأصلح لها بعلافقال ياملك لاتؤاخذنى بمافعلت فانى ندمت وماواجهتك بالقتال الاخوفا منك فلماسمع غريب هذا الكلام أمر أن يسطحوه ويضربوه ففعلوا ماأمرهم به حتى قطع الانين ثم أدخلوه عند المحبوسين ثم دعا بالاعجام وعرض عليهم الاسلام فأسلم منهم مائة وعشرون ألفا والباقى راحوا على السيف وأسلم كل من فى المدينة من الاعجام وركب غريب فى موكب عظيم ودخل أسبانير المدائن وجلس على كرسى سابور ملك العجم وخلع ووهب وفرق الغنيمة والذهب وفرق على الاعاجم فأحبوه ودعواله بالنصر والعز والبقاء ثم ان أم فخرتاج تذكرت بنتها وأقامت العزاء وامتلأ القصر بالصراخ والصياح فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال ماخبركم فتقدمت أم فخرتاج وقالت له ياسيدى انك لما حضرت تذكرت ابنتى وقلت لو كانت طيبة كانت فرحت بقدومك فبكى غريب عليها وجلس على تخته وقال ائتونى بسابور فأتوا به وهو يحجل فى القيود فقال له ياكلب العجم مافعلت بابنتك قال أعطيتها لهذا وهذا وقلت لهما اغرقاها فى بحر جيحون فدعا غريب بالرجلين وقال لهما هل ماذكره هذا حق قالا نعم ولكن ياملك ماغرقناها بل شفقنا عليها وتركناها على شاطئ جيحون وقلنا لها اطلبى النجاة لنفسك ولاترجعى الى المدينة فيقتلك أبوك ويقتلنا معك وهذا ماعندنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الرجلين لما حكيا للملك غريب على قصة فخرتاج وقالا له تركناها على شاطئ بحر جيحون فلما سمع غريب منهم هذا دعا بالمنجمين فحضروا فقال لهم اضربوا الى تخت رمل وانظروا حال فخرتاج هل هى فى قيد الحياة أو ماتت فضربوا تخت رمل وقالوا ياملك الزمان ظهر لنا أن الملكة فى قيد الحياة وقد جاءت بولد ذكر وهما عند طائفة من الجان ولكن تغيب عنك عشرين سنة فاحسب كم لك فى سفرتك فحسب مدة الغيبة فكانت ثمان سنين فقال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وبعث رسولا الى القلاع والحصون التى فى حكم سابور فأتوا طائعين فبينما هو جالس فى قصره اذ نظر غبارا ثار حتى سد الاقطار وأظلم الآفاق فصاح على الكيلجان والقورجان وقال ائتيانى بخبر هذا الغبار فسارا المارادان ودخلا تحت الغبار وخطفا فارسا من الفرسان وأتيا به الى غريب وأوقفاه بين يديه وقال له اسأله فانه من العسكر فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال ياملك ان هذا الملك وردشاه صاحب شيراز أتى يقاتلك وكان السبب فى ذلك ان سابور ملك العجم لما وقعت الوقعة بينه وبين غريب وجرى ماجرى هرب ابن الملك سابور فى شردمة من عسكر أبيه فسار حتى وصل الى مدينة شيراز ودخل على الملك وردشاه وقبل الارض ودموعه نازلة على خدوده فقال له ارفع رأسك ياغلام وقل لى مايبكيك فقال ياملك ظهر لنا ملك من العرب اسمه غريب أخذ ملك أبى وقتل الاعجام وسقاهم كأس الحمام وحكى له ماجرى من الملك غريب من أوله الى آخره فلما سمع وردشاه كلام ابن سابور قال هل امرأتى طيبة فقال له أخذها غريب فعند ذلك قال وحياة رأسى ما بقيت أبقى على وجه الارض بدويا ولا مسلما ثم كتب الكتب وأرسلها الى نوابه فأقبلوا فعدهم فوجدهم خمسة وثمانين ألفا ثم فتح الخزائن وفرق على الرجال الدروع وآلات السلاح وسار بهم حتى وصلوا الى أسبانير المدائن ونزلوا جميعهم قبال باب المدينة فتقدم الكيلجان والقورجان وقبلا ركبة غريب وقالا يامولانا أجبر قلوبنا واجعل هذا العسكر من قسمنا فقال لهما دونكما واياهم فعند ذلك طار المارادان حتى نزلا على سرادق وردشاه فوجداه على كرسى عزه وابن سابور جالس عن يمينه والمقدمون حوله صفان وهم يتشاورون على قتل المسلمين فتقدم الكيلجان وخطف ابن سابور

والقورجان خطف وردشاه وسار بهما الى غريب فأمر بضربهما حتى غابا عن الوجود ثم عاد الماردان
ومعهما سيفين كل سيف لا يقدر أحد أن يحمله وحطا فى الكفار وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس
القرار فلم تنظر الكفار سوى سيفين يلمعان ويحصدان الرجال حصد الزرع ولا يرون أحدا ففاتوا خيامهم
وساروا على مجرد الخيل فتبعاهم يومين وقد أفنيا منهم خلقا كثيرا ورجع الماردان فقبلا يد غريب
فشكرهما على ما فعلا وقال لهما غنيمة الكفار لكما وحدكما لا يشارككما فيها أحد فدعواله وانصرفا ولما
أموالهم واطمأنا فى أوطانهما هذا ما كان من أمر غريب وقومه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا بعد
ما هزم عسكر وردشاه أمر الكيلجان والقورجان أن يأخذا أموالهم غنيمة ولا يشاركهما فيها أحد فجمعا
أموالهم وقعدا فى أوطانهما (وأما) الكفار فانهم لم يزالوا هزيمتهم حتى وصلوا الى شيراز وأقاموا العزاء
على من قتل منهم وكان للملك وردشاه أخ اسمه سيران الساحر ليس فى زمانه أسحر منه وكان منعزلا عن أخيه
فى حصن من الحصون كثير الأشجار والأنهار والأطيار والأزهار وكان بينه وبين مدينة شيراز نصف يوم
فسار القوم المنهزمون الى ذلك الحصن ودخلوا على سيران الساحر وهم باكون صارخون فقال لهم ما
أبكاكم يا قوم فأعلموه بالخبر وكيف خطف الماردان أخاه وردشاه وابن سابور فلما سمع سيران هذا
الكلام صار الضياء فى وجهه ظلاما وقال وحق دينى لأقتلن غريبا ورجاله ولا أترك منهم ديارا ولا من
يرد الأخبار ثم انه تلا كلمات وطلب الملك الأحمر فحضر فقال له امض الى أسبانير المدائن واهجم على الملك
غريب وهو جالس على سريره فقال له سمعا وطاعة ثم انه سار حتى وصل الى الملك غريب فلما رآه غريب سحب
سيفه الماحق وحمل عليه وكذلك الكيلجان والقورجان وقصدوا عسكر الملك الأحمر فقتلوا منهم خمسمائة
وثلاثين وجرحوا الملك الأحمر جرحا بالغا فولى هاربا وولت قومه معه وحين لم يزالوا سائرين حتى وصلوا
حصن الفواكه ودخلوا على سيران الساحر وهم يدعون بالويل والثبور فقالوا له يا حكيم ان غريبا معه
سيف يافث بن نوح الطلاسم فكل من ضربه به قصمه ومعه ماردان من جبل قاف قد أعطاه اياهما الملك
مرعش وهو الذى قتل برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك الأزرق وأفنى من الجن شيأ كثيرا فلما
سمع الساحر كلام الملك الأحمر قال له امض فمضى الى حال سبيله ثم ان الساحر عزم وأحضر ماردا اسمه زعازع
وأعطاه قدر درهم بنج طيار وقال أمض الى أسبانير المدائن واقصد قصر غريب وتصور فى صورة عصفور
وارصده حتى ينام ولا يبقى عنده أحد فخذ البنج وحطه فى أنفه وائتنى به فقال سمعا وطاعة وسار حتى وصل
الى أسبانير المدائن وقصد قصر غريب وهو فى صورة عصفور وقعد فى طاقة من طيقان القصر وصبر حتى
دخل الليل وذهبت الملوك الى مراقدهم ونام غريب على تخته وصبر المارد حتى نام غريب فنزل وأخرج
البنج المسحوق وذره فى أنفه فخمدت أنفاسه فلفه فى ملاية الفرش وحمله ومرق به مثل الريح العاصف فما
جاء نصف الليل الا وهو فى حصن الفواكه ودخل به على سيران الساحر فشكره على فعله وأراد أن يقتله
وهو فى حالة تبنيجه فمنعه رجل من قومه عن قتله وقال له يا حكيم ان قتلته أخرب ديارنا الجان لان الملك
مرعش صاحبه يحمل علينا بكل عفريت عنده فقال له وما نصنع به فقال ارمه فى جيحون وهو مبنج فلا يدرى
من رماه ويغرق ولا يعلم به أحد فأمر المارد أن يحمل غريبا ويرميه فى جيحون * وأدرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المارد حمل
غريبا

غريبا وأتى به الى جيحون فأراد أن يرميه فى جيحون فلم يهن عليه فعمل رومس خشب وربطه بالحبال ودفع الرومس بغريب فى التيار فأخذه التيار وراح هذا ما كان من أمر غريب (وأما) قومه فانهم أصبحوا يقصدون خدمته فلم يجدوه ووجدوا سبحته على تخته وانتظروه أن يخرج فما خرج فطلبوا الحاجب وقالوا له ادخل الحريم وانظر الملك فانه ماله عادة أن يغيب الى هذا الوقت فدخل الحاجب وسأل من فى الحريم فقالوا له من البارحة ما رأيناه فرجع اليهم الحاجب وأخبرهم بذلك فتحيروا وقال بعضهم لبعض ننظر أن يكون راح ليتنزه نحو البساتين ثم انهم سألوا البساتينية هل الملك مر عليكم فقالوا ما رأيناه فاغتموا وفتشوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار باكين وطاف الكيلجان والقورجان يفتشان عليه فى المدينة فلم يعرفا له خبرا وعادا بعد ثلاثة أيام فلبس القوم السواد وشكوا الرب العباد الذى فعل ما أراد فهذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر غريب فانه صار ملقى على الرومس وهو يجرى به فى التيار خمسة أيام ثم قذفه التيار فى البحر المالح فلعبت به الامواج واختض باطنه فخرج منه البنج ففتح عينيه فوجد نفسه فى وسط البحر والامواج تلعب به فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا ترى من فعل بى هذا الفعل فبينما هو متحير فى أمره واذا بمركب سائرة فلوح للركاب بكمه فأتوه وأخذوه ثم قالوا له من تكون ومن اى البلاد أنت فقال لهم أطعمونى واسقونى حتى ترد لى روحى وأقول لكم من أنا فأتوه بالماء والزاد فأكل وشرب ورد الله عليه عقله فقال يا قوم ما جنسكم وما دينكم فقالوا نحن من الكرج ونعبد صنما اسمه منقاش فقال تبا لكم ولمعبودكم يا كلاب ما يعبد الا الله الذى خلق كل شئ يقول للشئ كن فيكون فعند ذلك قاموا عليه بقوة وجنون وأرادوا القبض عليه وهو بلا سلاح فصار كل من لكمه رماه واعدمه الحياة فقطع أربعين رجلا فتكاثروا عليه وشدوا وثاقه وقالوا ما نقتله الا فى أرضنا حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الكرج * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أهل المركب لما قبضوا على غريب وكتفوه قالوا ما نقتله الا فى أرضنا ثم ساروا الى مدينة الكرج وكان الذى بناها عملاقا جبارا وقد جعل على كل باب من أبوابها شخصا من نحاس بالحكمة فاذا دخل المدينة أحد غريب يصيح ذلك الشخص بالبوق فيسمعه كل من فى المدينة فيمسكونه ويقتلونه ان لم يدخل فى دينهم فلما دخل غريب صاح ذلك الشخص صيحة عظيمة وصرخ حتى أفزع قلب الملك فقام ودخل على صنمه فوجد النار والدخان يخرجان من فيه وأنفه وعينيه وكان الشيطان دخل فى جوف الصنم ونطق على لسانه وقال يا ملك قد وقع لك واحد اسمه غريب وهو ملك العراق وهو يأمر الناس أن يتركوا دينهم ويعبدوا ربه فاذا دخلوا عليك به فلا تبقه فخرج الملك وجلس على تخته واذا بهم قد دخلوا بغريب ثم أوقفوه بين يدى الملك وقالوا يا ملك قد وجدنا هذا الغلام كافرا بآلهتنا ووجدناه غريقا وحكوا له حكايات غريب فقال اذهبوا به الى بيت الصنم الكبير وانحروه امامه لعله يرضى عنا فقال الوزير يا ملك نحره ما هو مليح فانه يموت فى ساعة فقال نحبسه ونجمع الحطب ونطلق فيه النار فجمعوا الحطب وأطلقوا فيه النار الى الصباح فخرج الملك وخرج أهل المدينة وأمروا باحضار غريب فذهبوا اليه ليحضروه فلم يجدوه فعادوا وأعلموا الملك بهروبه فقال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقيود مرمية والابواب مغلقة فتعجب الملك وقال هل هذا فى السماء طار أو فى الارض غار فقالوا لا نعلم ثم قال أنا أمضى الى الهى وأسأله عنه فانه يخبرنى أين مضى ثم انه قام وقصد الصنم ليسجد له فلم يجده فصار يفرك عينيه ويقول لنفسه

هل أنت نائم أم يقظان فالتفت الى وزيره وقال يا وزير أين الهي وأين الاسير وحق ديني يا كلب الوزراء لولا أنت أشرت علي بحرقه لكنت نصرته فهو الذي سرق الهي وهرب ولابد أن آخذ ثاره ثم سحب سيفه وضرب الوزير فقطع رقبته وكان لرواح غريب والصنم سبب عجيب وذلك أنه لما حبس غريب في المخدع قعد بجانب القبة التي فيها الصنم فقام غريب لذكر الله تعالى وطلب من الله عز وجل فسمعه المارد الموكل بالصنم الناطق على لسانه فخشع قلبه وقال ياخجلتاه من الذي يراني ولا أراه ثم انه تقدم الى غريب وانكب على أقدامه وقال له ياسيدي ما الذي أقول حتى أصير من حزبك وأدخل في ملتك قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق المارد بالشهادة فكتب من أهل السعادة وكان اسم المارد زلزال بن المزلزل وأبوه من كبار ملوك الجان ثم انه حل غريبا من القيود وحمله على الصنم وقصد الجو الأعلى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارد لما حمل غريبا وحمل الصنم قصدا الجو الأعلى هذا ما كان من أمره ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك فانه لما دخل يسأل الصنم عن غريب لم يجده وجرى ماجرى من أمر الوزير وقتله فلما رأى جند الملك ماجرى أنكروا عبادة الصنم وسحبوا سيوفهم وقتلوا الملك وحملوا على بعضهم ودار السيف بينهم ثلاثة أيام حتى فنوا ولم يبق سوى رجلين فتقوى أحدهما على الآخر فقتله ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه ودقوا في بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم وهجمت النساء والبنات وقصدوا القرى والحصون وصارت المدينة خالية لا يسكنها الا البوم هذا ماجرى لهم ﴿وأما﴾ ما كان من أمر غريب فانه لما حمله زلزال بن المزلزل وقصد به بلاده وهي جزائر الكافور وقصر البلور والعجل المسحور وكان الملك المزلزل عنده عجل أبلق قد ألبسه الحلي والحلل المنسوجة بالذهب الاحمر واتخذه الها فدخل المزلزل يوما هو وقومه على عجله فوجده منزعجا فقال له يا الهي ما الذي أزعجك فصاح الشيطان في جوف العجل وقال يا مزلزل ان ابنك صبا الى دين الخليل ابراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جرى من أوله الى آخره فلما سمع كلام العجل خرج متحيرا وجلس على كرسي مملكته وطلب أرباب دولته فحضروا فحكى لهم ما سمعه من الصنم فتعجبوا من ذلك وقالوا ما نفعل يا ملك قال اذا حضر ولدي ورأيتموني أعتنقه فاقبضوا عليه فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد يومين دخل زلزال على أبيه ومعه غريب وصنم ملك الكرج فلما دخل من باب القصر هجموا عليه وعلى غريب وقبضوهما وأوقفوهما قدام الملك المزلزل فنظر لابنه بعين الغضب وقال له يا كلب الجان هل فارقت دينك ودين آبائك وأجدادك قال له دخلت في دين الحق وأنت يا ويلك فاسلم تسلم من غضب الملك الجبار خالق الليل والنهار فغضب الملك على ولده وقال له يا ولد الزنا أتواجهني بهذا الكلام ثم انه أمر بحبسه فحبسوه ثم التفت الى غريب وقال له يا قطاعة الانس كيف لعبت بعقل ولدي وأخرجته من دينه فقال غريب أخرجته من الضلال الى الهدى ومن النار الى الجنة ومن الكفر الى الايمان فصاح الملك على مارد اسمه سيار وقال له خذ هذا الكلب وضعه في وادي النار حتى يهلك وذلك الوادي من فرط حره والتهاب جمره كل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة ويحيط بذلك الوادي جبل عال أملس ليس فيه منفذ فتقدم الملعون سيار وحمل غريبا وطار به وقصد الربع الخراب من الدنيا حتى سار بينه وبين الوادي ساعة واحدة وقد تعب العفريت بغريب فنزله في وادي ذي أشجار وأنهار وأثمار فلما نزل المارد وهو تعبان نزل غريب من على ظهره وهو مكبل حين نام المارد من التعب وشخر فعالج غريب في قيده حتى حله وأخذ حجرا ثقيلا وألقاه فوق رأسه فهشم عظامه فهلك لوقته

ومضى

ومضى غريب فى ذلك الوادى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما قتل ذلك المارد مضى فى ذلك الوادى فوجده فى جزيرة فى وسط البحر وتلك الجزيرة واسعة وفيها جميع الفواكه مما تشتهيه الشفة واللسان فصار غريب يأكل من أثمارها ويشرب من أنهارها ومضت عليه فيها السنون والأعوام وصار يأخذ من السمك ويأكل ولم يزل على هذه الحالة منفردا وحده سبع سنين فبينما هو ذات يوم جالس اذ نزل عليه من الجو ماردان مع كل مارد رجل وقد نظروا الى غريب فقالوا والله ما تكون يا هذا ومن أى القبائل أنت وكان غريب قد طال شعره فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال لهم ما أنا من الجن ثم أخبرهم بما جرى له من أوله الى آخره فحزنوا عليه فقال عفريت منهما استمر مكانك حتى نؤدى هذين الخروفين الى ملكنا يتغذى بواحد ويتعشى بواحد ونعود اليك ونوديك الى بلادك فشكرهما غريب وقال لهما أين الخروفان اللذان معكما فقالا هذان الآدميان فقال غريب استجرت باله ابراهيم الخليل رب كل شئ وهو على كل شئ قدير ثم انهما طارا وقعد غريب ينتظرهما فبعد يومين أتاه أحدهما بكسوة فستره وحمله وطار به الى الجو الأعلى حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح الاملاك فى الهواء فأصاب المارد منهم سهم من نار فهرب وقصد الارض حتى بقى بينه و بين الارض رمية رمح وقد قرب السهم منه وأدركه فنهض غريب ونزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رمادا ولم يكن نزول غريب الا فى البحر فغطس مقدار قامتين وطلع فعام ذلك اليوم وليلته وثانى يوم حتى ضعفت نفسه وأيقن بالموت فلما جاء اليوم الثالث الا وقد يئس من الحياة فبان له جبل شامخ فقصده وطلعه ومشى فيه وتقوت من نبات الارض واستراح يوما وليلة ثم طلع من أعلى الجبل ونزل من خلفه وسار يومين فوصل الى مدينة ذات أشجار وأنهار وأسوار وأبراج فلما وصل الى أبواب المدينة قام اليه البوابون وقبضوا عليه وأتوا به الى ملكتهم وكان اسمها جانشاه وكان لها من العمر خمسمائة سنة وكل من دخل مدينتها يعرضونه عليها فتأخذه وترقده فلما يفرغ عمله تقتله وقد قتلت ناسا كثيرين فلما أتوا بغريب اليها أعجبها فقالت له ما اسمك وما دينك ومن أى البلاد أنت فقال اسمى غريب ملك العراق ودينى الاسلام فقالت له اخرج من دينك وادخل فى دينى وأنا أتزوج بك وأجعلك ملكا فنظر غريب اليها بعين الغضب وقال لها تبا لك ولدينك فصاحت عليه وقالت له أتسب صنمى وهو من العقيق الاحمر مرصع بالدر والجوهر ثم انها قالت يا رجال احبسوه فى قبة الصنم لعله يلين قلبه فحبسوه فى قبة الصنم وقفلوا عليه الابواب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنهم لما أخذوا غريبا وحبسوه فى قبة الصنم وغلقوا عليه الابواب ومضوا الى حال سبيلهم نظر غريب الى الصنم وهو من العقيق الاحمر وفى عنقه قلائد الدر والجوهر فتقدم غريب الى الصنم وحمله وضرب به الارض فصار هشيما ونام حتى طلع النهار فلما أصبح الصباح جلست الملكة على سريرها وقالت يا رجال ائتونى بالاسير فساروا الى غريب وفتحوا القبة ودخلوا فوجدوا الصنم مكسورا فلطموا على وجوههم حتى نزل الدم من آماق عيونهم ثم تقدموا الى غريب ليمسكوه فلكم منهم واحدا فمات وآخر فقتله حتى قتل خمسة وعشرين وهرب الباقى فدخلوا على الملكة جانشاه وهم صارخون فقالت لهم ما الخبر قالوا لها ان الاسير كسر صنمك وقتل رجالك وأخبروها بما كان فرمت تاجها على الارض وقالت ما بقى للاصنام قيمة ثم انها ركبت فى ألف بطل وقصدت بيت الصنم فوجدت غريبا قد خرج من القبة وقد أخذ سيفا وصار يقتل

الابطال ويجندل الرجال فنظرت جانشاه الى غريب وشجاعته وغرقت فى محبته وقالت ليس لى حاجة بالصنم وما مرادى الا هذا الغريب يرقد فى حضنى بقية عمرى ثم انها قالت لرجالها أبعدوا عنه وانعزلوا ثم انها تقدمت وهمهمت فوقف ذراع غريب وارتخت سواعده وسقط السيف من يده فكتفوه وكتفوه ذليلا حقيرا متحيرا ثم رجعت جانشاه وجلست على سرير ملكها وأمرت قومها بالانصراف واختلت به فى المكان فقالت له يا كلب العرب أتكسر صنمى وتقتل رجالى فقال لها يا ملعونة لو كان إلها لمنع عن نفسه فقالت له ضاجعنى وأنا أترك لك ما صنعت فقال لها ما أفعل شيأ من ذلك فقالت له وحق دينى لاعذبنك عذابا شديدا ثم انها أخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصار قردا وصارت تطعمه وتسقيه ثم حبسته فى مخدع ووكلت به من يقوم به سنتين ثم دعته يوما من الايام فأحضرته اليها وقالت أتسمع منى فقال لها برأسه نعم ففرحت وخلصته من السحر وقدمت له الأكل فأكل معها ولاعبها وقبلها فاطمأنت له وأقبل الليل فرقدت وقالت له قم اعمل شغلك فقال لها نعم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبتها فكسرها ولم يقم عنها حتى خرجت روحها ثم نظر الى خزانة مفتوحة فدخلها فوجد فيها سيفا مجوهرا ودرقة من الحديد الصينى فلبس كامل العدة وصبر الى الصباح ثم خرج ووقف على باب القصر فأقبل الامراء وأرادوا أن يدخلوا الى الخدمة فوجدوا غريبا وهو لابس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الاصنام واعبدوا الملك العلام خالق الليل والنهار رب الانام ومحيى العظام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير فلما سمع الكفار ذلك الكلام هجموا عليه فحمل عليهم كأنه أسد كاسر فجال فيهم وقتل منهم خلقا كثيرا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما حمل على الكفار قتل منهم خلقا كثيرا وهجم الليل وهم يتكاثرون عليه وكلهم سعوا وأرادوا أن يأخذوه واذا هو بألف مارد قد هجموا على الكفار بألف سيف ورئيسهم زلزال بن المزلزل وهو فى أولهم فأعملوا فيهم السيف البتار وسقوهم كأس البوار وعجل الله تعالى بأرواحهم الى النار ولم يبقوا من قوم جانشاه من يرد الاخبار فصاح الاعوان الامان الامان وآمنوا بالملك الديان الذى لا يشغله شان عن شان مبيد الاكاسره ومفنى الجبابره ورب الدنيا والآخره ثم سلم زلزال على غريب وهناه بالسلامة فقال له غريب من أعلمك بحالى فقال يا مولاى لما حبسنى أبى وأرسلك الى وادى النار أقمت فى الحبس سنتين ثم أطلقنى فأقمت بعد ذلك سنة ثم عدت الى ما كنت عليه فقتلت أبى وأطاعتنى الجنود ولى سنة وأنا أحكم عليهم فنمت رأيتك فى خاطرى فرأيتك فى المنام تقاتل قوم جانشاه فأخذت هؤلاء الالف مارد وأتيت اليك فتعجب غريب من هذا الاتفاق ثم أخذ أموال جانشاه وأموال قومها ونصب على المدينة حاكما وحملت المردة غريبا والاموال وما باتوا ليلتهم الا فى مدينة زلزال واستضاف غريب عند زلزال ستة أشهر ثم أراد الرواح فأحضر زلزال الهدايا وبعث ثلاثة آلاف مارد فجاؤا بالمال من مدينة الكرج ووضعوه على أموال جانشاه ثم أمرهم أن يحملوا الهدايا والاموال وحمل زلزال غريبا وقصدوا مدينة أسبانير المدائن فما جاء نصف الليل الا وهم فيها فنظر غريب فرأى المدينة محصورة محيطا بها عسكر جرار مثل البحر الزاخر فقال غريب لزلزال يا أخى ما سبب هذه المحاصرة ومن أين هذا العسكر ثم نزل غريب على سطح القصر ونادى يا كوكب الصباح يا مهدية فقامتا من نومهما مدهوشتين وقالتا من يناد بنا فى هذا الوقت قال أنا مولاكما غريب صاحب الفعل العجيب فلما سمع السيدتان كلام مولاهما فرحتا وكذلك الجوارى والخدم ونزل غريب فترامين عليه وزغرتن فدوى لهن القصر فأتت المقدمون من مراقدهم

وقالوا

وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر وقالوا للطواشية هل ولدت واحدة من الجوارى قالوا لا ولكن أبشروا
فقد وصل اليكم الملك غريب ففرح الامراء وسلم غريب على الحريم وخرج الى أصحابه فتراموا عليه وقبلوا
يديه ورجليه وحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه وقعد غريب على سريره ونادى أصحابه فحضروا وجلسوا حوله
فسألهم عن العسكر النازلين عليهم فقالوا يا ملك ان لهم ثلاثة أيام من حين نزلوا علينا ومعهم جن وأنس
وما ندرى ما يريدون وما وقع بيننا وبينهم قتال ولا كلام فقال غريب غدا نبعث اليهم كتابا وننظر ما يريدون
ثم قالوا وملكهم اسمه مرادشاه وتحت يده مائة ألف فارس وثلاثة آلاف راجل ومائتان من أرهاط
الجان وكان لمجئ هذا العسكر سبب عظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه كان لمجئ هذا
العسكر ونزوله على مدينة أسبانير سبب عظيم وذلك انه لما بعث الملك سابور ابنته مع اثنين من قومه
وقال لهما غرقاها فى جيحون خرجا بها وقالا لها امضى الى حال سبيلك ولا تظهرى لأبيك فيقتلنا
ويقتلك فهجت فخرتاج وهى حيرانة لا تعرف أين تتوجه وقالت أين عينك يا غريب تنظر حالى والذى
أنا فيه ولم تزل سائرة من أرض الى أرض ومن واد الى واد حتى مرت بواد كثير الاشجار والانهار وفى
وسطه حصن مبنى عالى البنيان مشيد الاركان كأنه روضة الجنان فقصدت فخرتاج الحصن ودخلته
فوجدته مفروشا بالبسط الحرير وفيه من أوانى الذهب والفضة شئ كثير ووجدت فيه مائة جارية من
الجوارى الحسان فلما نظر الجوارى فخرتاج قمن اليها وسلمن عليها وهن يحسبن انها من جوارى الجن
فسألنها عن حالها فقالت لهن أنا بنت ملك العجم وحكت لهن ما جرى لها فلما سمعت الجوارى هذا الكلام
حزن عليها ثم انهن طيبن قلبها وقلن لها طيبى نفسا وقرى عينا ولك ما تأكلين وما تشربين وما تلبسين وكلنا
فى خدمتك فدعت لهن ثم انهن قدمن اليها الطعام فأكلت حتى اكتفت وقالت فخرتاج للجوارى ومن
صاحب هذا القصر والحاكم عليكن قالوا سيدنا الملك صلصال بن دال وهو يأتى فى كل شهر ليلة ويصبح
متوجها يحكم فى قبائل الجان فأقامت عندهن فخرتاج خمسة أيام فوضعت ولدا ذكرا مثل القمر فقطعن
سرته وكحلن مقلته وسمينه مرادشاه فتربى فى حجر أمه وعن قليل أقبل الملك صلصال وهو راكب على فيل
أبيض قرطاسى قدر البرج المشيد وحوله طوائف الجان ثم دخل القصر وتلقته المائة جارية وقبلن
الارض ومعهن فخرتاج فنظرها الملك فقال للجوارى من تكون هذه الجارية فقالوا له بنت سابور ملك
العجم والترك والديلم فقال من أتى بها الى هذا المكان فحكين له ما جرى لها فحزن عليها وقال لا تحزنى
واصبرى حتى تربى ولدك ويكبر ثم أسير الى بلاد العجم وأقطع رأس أبيك من بين أكتافه وأجلس لك
ولدك على تخت العجم والترك والديلم فقامت فخرتاج وقبلت يديه ودعت له وقعدت تربى ولدها مع أولاد
الملك وصاروا يركبون الخيل ويسيرون الى الصيد والقنص فتعلم صيد الوحش وصيد السباع الضارية
وأكل من لحومها حتى صار قلبه أقسى من الحجر فلما صار له من العمر خمسة عشر عاما كبرت عنده نفسه
فقال لأمه يا أماه ومن هو أبى فقالت يا ولدى أبوك الملك غريب ملك العراق وأنا بنت ملك العجم ثم انها
حكت له ما جرى فلما سمع كلامها قال وهل أمر جدى بقتلك وقتل أبى قالت نعم فقال لها وحق ما لك على
من التربية لأسيرن الى مدينة أبيك وأقطع رأسه وأقدمه بين يدى حضرتك ففرحت بقوله * وأدرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان مرادشاه بن
فخرتاج صار يركب مع المائتى مارد حتى تربى معهم وصاروا يشنون الغارات ويقطعون الطرقات ولم

يزالوا في سيرهم حتى أشرفوا على بلاد شيراز فهجموا عليها وهجم مرادشاه على قصر الملك فرمى رأسه وهو
على تخته وقتل من جنده خلقا كثيرا وصاح الباقي باللسان الامان الأمان ثم انهم قبلوا ركبة مرادشاه
فعدهم فوجدهم عشرة آلاف فارس فركبوا في خدمته ثم ساروا الى بلخ فقتلوا أهلها وأهلكوا جندها
وتملكوا أهلها وساروا الى نورين وقد سار مرادشاه في ثلاثين ألف فارس فخرج اليهم صاحب نورين
طائعا وقدم اليهم الأموال والتحف وركب في ثلاثين ألف فارس وساروا قاصدين مدينة سمرقند العجم
فأخذوها وساروا الى اخلاط فأخذوها ثم ساروا ولم يصلوا الى مدينة الا أخذوها وقد صار مرادشاه في
جيش عظيم والذي يأخذه من الاموال والتحف والمدائن يفرقه على الرجال فأحبوه لاجل شجاعته
وكرمه ثم وصل الى أسبانير المدائن فقال اصبروا حتى أحضر باقي عسكري وأقبض على جدي وأحضره
قدام أمي وأشفي قلبها بضرب عنقه ثم انه أرسل من يجيء بهم فلاجل هذا لم يحصل القتال ثلاثة أيام وقد
وصل غريب ومعه زلزال في أربعين ألف مارد حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر النازلين فقالوا
لا نعلم من أين هم ولهم ثلاثة أيام لم يقاتلونا ولم نقاتلهم ووصلت فخرتاج فاعتنقها ولدها مرادشاه وقال لها
اقعدي في خيمك حتى أجيء لك بأبيك فدعت له بالنصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين فلما
أصبح الصباح ركب مرادشاه والمائتا مارد على يمينه وملوك الانس على شماله ودقوا طبول الحرب فسمع
غريب فركب وخرج ودعا قومه للحرب ووقفت الجن على يمينه والانس على يساره فبرز مرادشاه وهو
غارق في عدة الحرب فساق جواده يمينا وشمالا ثم نادى يا قوم لا يبرز لي الا ملككم فان قهرني كان هو
صاحب العسكرين وان قهرته قتلته مثل غيره فلما سمع غريب كلام مرادشاه قال اخسأ يا كلب العرب
ثم حملا على بعضهما وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتضاربا بالسيوف حتى تثلمت ولم يزالوا في كر
وفر وقرب وبعد حتى انتصف النهار وقد وقعت الخيل من تحتهما فنزلا على الارض وقبضا بعضهما فعند
ذلك هجم مرادشاه على غريب وخطفه وعلقه وأراد أن يضرب به الارض فقبض غريب على أذنيه
وجذبه بشدة فأحس مرادشاه ان السماء انطبقت على الارض فصاح بملء فمه وقال أنا في جيرتك
يا فارس الزمان فكتفه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما قبض
على أذني مرادشاه وجذبهما فقال له أنا في جيرتك يا فارس الزمان فكتفه فأراد المردة أصحاب
مرادشاه أن يهجموا ويخلصوه فحمل غريب بألف مارد وأرادوا أن يبطشوا بجنود مرادشاه فصاحوا
الامان الامان ورموا سلاحهم فجلس غريب في سرادقه وكان من الحرير الاخضر مطرزا بالذهب
الاحمر مكللا بالدر والجوهر ثم دعا بمرادشاه فأحضروه بين يديه وهو يحجل في القيود والاغلال فلما نظر
مرادشاه الى غريب أطرق برأسه الى الارض من الحياء فقال له غريب يا كلب العرب أي شيء وصفك
حتى تركب وتضاهي الملوك فقال يا مولاي لا تؤاخذني فاني معذور قال له غريب ما وجه عذرك قال
مرادشاه يا مولاي اعلم أني قد خرجت آخذ بثأر أبي وأمي من سابور ملك العجم فانه أراد قتلهما فسلمت أمي
وما أدري هل قتل أبي أم لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور فمن هو أبوك ومن هي أمك وما
اسم أبيك وما اسم أمك فقال اسم أبي غريب ملك العراق واسم أمي فخرتاج بنت سابور ملك العجم فلما
سمع غريب كلامه صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فلما أفاق قال له هل أنت
ابن غريب من فخرتاج قال نعم قال غريب أنت فارس ابن فارس حلوا القيود عن ولدي فتقدم سهيم
والكيلجان وحلا مرادشاه واحتضنه غريب وأجلسه في جانبه وقال له أين أمك قال هي عندي في خيمتي

قال

قال ائتنى بها فركب مرادشاه وسار الى خيامه فتلقاه أصحابه وفرحوا بسلامته فسألوه عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل على أمه فوجدها بعافية ففرحت فرحا شديدا وأتى بها الى أبيه فتعانقا وفرحا ببعضهما وأسلمت فخرتاج وأسلم مرادشاه وعرضا على عسكرهما الاسلام فأسلموا جميعا قلبا ولسانا وفرح غريب باسلامهم ثم أحضر الملك سابور ووبخه على فعاله هو وولده وعرض عليهما الاسلام فأبيا فصلبهما على باب المدينة وزينوا المدينة وفرح أهل المدينة وزينوها وألبسوا مرادشاه التاج الكسروى وجعلوه ملك العجم والترك والديلم وبعث الملك غريب عمه الملك الدامغ ملكا على العراق وقد أطاعته كل البلاد والعباد وقعد غريب فى مملكته يعدل فى الرعية وقد أحبه الخلق اجمعون ولم يزالوا فى أرغد عيش الى أن آتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من يدوم عزه وبقاؤه وعلى خلقه جلت آلاؤه وهذا ما بلغنا من حكاية غريب وعجيب

﴿حكاية عبد الله بن معمر القيسى﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن عبد الله بن معمر القيسى قال حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجى عدت الى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم فبينما أنا ذات ليلة جالس فى الروضة بين القبر والمنبر اذ سمعت أنينا رقيقا بصوت رخيم فأنصت اليه واذا هو يقول

أشجاك نوح حمائم السدر * فأثار منك بلابل الصدر * أم ساء حالك ذكر غانية
أهدت اليك وساوس الفكر * يا ليلة طالت على دنف * يشكو الغرام وقلة الصبر
أسهرت من يصلى بحر جوى * متوقد كتوقد الجمر * فالبدر يشهد أننى كلف
صب بحب شبيهة البدر * ما كنت أحسب أننى كلف * حتى بليت وكنت لا أدرى

ثم انقطع صوته ولم أدر من أين جاءنى فبقيت حائرا واذا به أعاد الانين وأنشد يقول

أشجاك من ريا خيال زائر * والليل مسود الذوائب عاكر
واعتاد مقلتك الهوى بسهاده * واهتاج مهجتك الخيال الزائر
ناديت ليلى والظلام كأنه * بحر تلاطم فيه موج زاخر
يا ليل طلت على محب ماله * الا الصباح مساعد ومؤازر
فأجابنى لا تشكون اطالتى * ان الهوى لهو الهوان الحاضر

قال فنهضت اليه عند ابتداء الابيات أقصد جهة الصوت فما انتهى الى آخر الابيات الا وأنا عنده فرأيته غلاما فى غاية الجمال لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عبد الله بن معمر القيسى قال فنهضت عند ابتداء الابيات أقصد جهة الصوت فما انتهى الى آخر الابيات الا وأنا عنده فرأيته غلاما لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين فقلت له نعمت غلاما فقال ومن أنت قلت عبد الله بن معمر القيسى قال أءلك حاجة قلت له كنت جالسا فى الروضة فما راعنى هذه الليلة الا صوتك فبنفسى أفديك ما الذى تجده قال اجلس فجلست قال أنا عتبة بن الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى غدوت الى مسجد الاحزاب فبقيت راكعا وساجدا ثم اعتزلت أتعبد واذا بنسوة يتهادين كالاقمار وفى وسطهن جارية بديعة الجمال كاملة الملاحة فوقفت على وقالت يا عتبة ما تقول فى وصل من يطلب وصلك ثم تركتنى وذهبت فلم أسمع لها خبرا ولا وقعت لها على أثر وها أنا حيران أنتقل من مكان الى مكان ثم

صرخ وانكب على الارض مغشيا عليه ثم أفاق كأنما صبغت ديباجة خديه بورس وأنشأ يقول هذه الابيات

أراكم بقلبي من بلاد بعيدة * تراكم ترونى بالقلوب على بعد
فؤادى وطرفي يأسفان عليكم * وعندكم روحي وذكركم عندى
ولست ألذ العيش حتى أراكم * ولو كنت في الفردوس أو جنة الخلد

فقلت له ياعتبة يا ابن أخي تب الى ربك واستغفر من ذنبك فان بين يديك هول الموقف فقال هيهات ما أنا سال حتى يؤوب القارظان ولم أزل معه حتى طلع الفجر فقلت له قم بنا الى المسجد فجلسنا فيه حتى صلينا الظهر واذا بالنسوة قد أقبلن وأما الجارية فليست فيهن فقلن ياعتبة ما ظنك بطالبة وصلك قال وما بالها قلن أخذها أبوها وارتحل الى السماوة فسألتهن عن اسم الجارية فقلن ريا بنت الغطريف السلمى فرفع رأسه وأنشد هذين البيتين

خليلى ريا قد أجد بكورها * وسارت الى أرض السماوة عيرها
خليلى انى قد عييت عن البكا * فهل عند غيرى عبرة أستعيرها

فقلت له ياعتبة انى وردت بمال جزيل أريد به ستر أهل المروءة والله لأبذلنه امامك حتى تبلغ رضاك وفوق الرضا فقم بنا الى مجلس الانصار فقمنا حتى أشرفنا على ملئهم فسلمت عليهم فأحسنوا الرد ثم قلت أيها الملأ ما تقولون في عتبة وأبيه فقالوا من سادات العرب قلت اعلموا انه رمى بداهية الهوى فأريد منكم المساعدة الى السماوة قالوا سمعا وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى أشرفنا على مكان بنى سليم فعلم الغطريف بمكاننا فخرج مبادرا واستقبلنا وقال حييتم يا كرام فقلنا له وأنت حييت بسلام انا لك أضياف فقال نزلتم بأكرم منزل رحب فنزل ثم نادى يامعشر العبيد انزلوا فنزلت العبيد وفرشت الانطاع والنمارق وذبحت النعم والغنم فقلنا نحن لانذوق طعامك حتى تقضى حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا نخطب ابنتك الكريمة لعتبة ابن الحباب بن المنذر العالى الفخر الطيب العنصر فقال يا أخوانى ان التى تخطبونها أمرها الى نفسها وأنا أدخل وأخبرها ثم نهض مغضبا ودخل الى ريا فقالت يا أبت مالى أرى الغضب بائنا عليك فقال ورد على قوم من الانصار يخطبونك منى فقالت سادات كرام استغفر لهم النبى عليه أفضل الصلاة والسلام فلمن الخطبة فيهم فقال لها لفتى يعرف بعتبة بن الحباب قالت سمعت عن عتبة هذا انه يفى بما وعد ويدرك ما طلب فقال أقسمت لا أزوجنك به أبدا فقد نمى الى بعض حديثك معه قالت ما كان ذلك ولكن أقسمت أن الانصار لا يردون مردا قبيحا فأحسن لهم الرد قال بأى شئ قالت أغلظ عليهم المهر فانهم يرجعون قال ما أحسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاة الحى قد أجابت ولكن تريد لها مهر مثلها فمن القائم به قال عبد الله فقلت أنا قال أريد لها ألف أسورة من الذهب الاحمر وخمسة آلاف درهم من ضرب هجر ومائة ثوب من الابراد والحبر وخمسة أكرشة من العنبر قال قلت لك ذلك فهل أجبت قال أجبت فانفذ عبد الله نفرا من الانصار الى المدينة المنورة فأتوا بجميع ما ضمنه وذبحت النعم والغنم واجتمع الناس لأكل الطعام قال فأقمنا على هذا الحال أربعين يوما ثم قال خذوا فتاتكم فحملناها على هودج وجهزها بثلاثين راحلة من التحف ثم ودعنا وانصرف وسرنا حتى بقى بيننا وبين المدينة المنورة مرحلة ثم خرجت علينا خيل تريد الغارة وأحسب أنها من بنى سليم فحمل عليها عتبة بن الحباب فقتل عدة رجال وانصرف وبه طعنة ثم سقط الى الارض وأتتنا النصرة من سكان تلك الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتبة نحبه فقلنا واعتبتاه فسمعت الجارية ذلك فألقت نفسها من فوق البعير وانكبت عليه وجعلت تصيح بحرقة وتقول هذه الابيات

تصبرت

تصبرت لا أنى صبرت وانما * أعلل نفسى أنها بك لاحقه
ولو أنصفت روحى لكانت الى الردى * أمامك من دون البرية سابقه
فما أحد بعدى وبعدك منصف * خليلا ولا نفس لنفس موافقه

ثم شهقت شهقة واحدة وانقضى نحبها فحفرنا لهما قبرا واحدا وواريناهما فى التراب ورجعت الى ديار قومى وأقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ودخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لأعودن الى قبر عتبة فأتيت اليه فاذا هو عليه شجرة عالية عليها عصائب حمر وصفر وخضر فقلت لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة فقالوا شجرة العروسين فأقمت عند القبر يوما وليلة انصرفت وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى

﴿حكاية هند بنت النعمان﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن هند بنت النعمان كانت أحسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتى ألف درهم فلما دخل بها مكث معها مدة طويلة ثم دخل عليها فى بعض الايام وهى تنظر وجهها فى المرآة وتقول

وما هند الا مهرة عربية * سلالة أفراس تحللها بغل
فان ولدت فحلا فلله درها * وان ولدت بغلا فجاء به البغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الحجاج طلاقها فبعث اليها عبد الله بن طاهر يطلقها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج أبو محمد كان تأخر لك عليه من الصداق مائتان ألف درهم وهى هذه حضرت معى ووكلنى فى الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر أننا كنا معه والله ما فرحت به يوما قط وان تفرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا ألف درهم لك بشارة بخلاصى من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وعذوبة ألفاظها وتغزل ألحاظها فأرسل اليها يخطبها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل اليها يخطبها فأرسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فاعلم يا أمير المؤمنين ان الكلب ولغ فى الاناء فلما قرأ كتابها أمير المؤمنين ضحك من قولها وكتب اليها قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم فليغسله سبعا احداهن بالتراب وقال اغسلى القذى عن محل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يمكنها المخالفة وكتبت اليه تقول بعد الثناء على الله تعالى اعلم يا أمير المؤمنين انى لا أجرى العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط أقول أن يقود الحجاج محملى الى بلدك التى أنت فيها ويكون حافيا بلبوسه الذى هو لابسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا عاليا شديدا وأرسل الى الحجاج يأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ولم يخالف وامتثل الامر ثم أرسل الحجاج الى هند يأمرها بالتجهيز فتجهزت فى محمل وجاء الحجاج فى موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب حولها جواريها وخدمها ترجل الحجاج وهو حاف وأخذ بزمام البعير يقوده وسار بها فصارت تسخر منه وتهزأ به وتضحك عليه مع بلانتها وجواريها ثم انها قالت لبلانتها اكشفى لى ستارة المحمل فكشفتها حتى قابل وجهها وجهه فضحكت عليه فأنشد هذا البيت

فان تضحكى يا هند يا رب ليلة * تركتك فيها تسهرين نواحا

فأجابته بهذين البيتين

ومالنا مالى اذا أرواحنا سلمت * مما فقدناه من مال ومن نشب
فالمال مكتسب والعزم تجمع * اذا اشتفى المرء من داء ومن عطب

ولم تزل تضحك وتلعب الى أن قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلد رمت من يدها دينارا على الارض وقالت له يا جمال انه قد سقط منا درهم فانظره وناولنا اياه فنظر الحجاج الى الارض فلم ير الا دينارا فقال لها هذا دينار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقالت الحمد لله الذى عوضنا بالدرهم الساقط دينارا فناولنا اياه فخجل الحجاج من ذلك ثم انه أوصلها الى قصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية خزيمة بن بشر الاسدى

(فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه كان فى أيام أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر من بنى أسد كان له مروأة ظاهرة ونعمة وافرة وفضل وبر بالاخوان فلم يزل على ذلك الحال حتى أقعده الدهر فاحتاج الى اخوانه الذين كان يتفضل عليهم ويواسيهم فواسوه حينا ثم ملوا به فلما لاح له تغيرهم عليه ذهب الى امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة عمى قد رأيت من اخوانى تغيرا وقد عزمت على ان الزم بيتى الى أن يأتينى الموت فأغلق بابه عليه وأقام يتقوت بما عنده حتى نفد وصار حائرا وكان يعرفه عكرمة الفياض الربعى متولى الجزيرة فبينما هو فى مجلسه اذ ذكر خزيمة بن بشر فقال عكرمة الفياض ما حاله فقالوا له قد صار الى أمر لا يوصف وانه أغلق بابه ولزم بيته فقال عكرمة الفياض انما حصل له ذلك لشدة كرمه وكيف لم يجد خزيمة بن بشر مواسيا ولا موافيا فقالوا انه لم يجد شيأ من ذلك فلما جاء الليل عمد الى أربعة آلاف دينار فجعلها فى كيس واحد ثم أمر باسراج دابته وخرج سرا من أهله وركب ومعه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خزيمة فأخذ الكيس من غلامه ثم أبعده عنه وتقدم الى الباب فدفعه بنفسه فخرج اليه خزيمة فناوله الكيس وقال له أصلح بهذا شأنك فأخذه فرآه ثقيلا فوضعه عن يده ومسك بلجام الدابة وقال له من أنت جعلت نفسى فداك فقال له عكرمة يا هذا ما جئتك فى مثل هذا الوقت وأريد أن تعرفنى قال فما أقبل ذلك حتى تعرفنى من أنت فقال أنا جابر عثرات الكرام قال فزدنى قال لا ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس الى ابنة عمه فقال لها ابشرى فقد أتى الله بالفرج القريب والخير فان كان هذا دراهم فانها كثيرة قومى فاسرجى قالت لا سبيل الى السراج فبات يلمسها بيده فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق انها دنانير وأما عكرمة فانه رجع الى منزله فوجد امرأته قد تفقدته وسألت عنه فأخبروها بركوبه فأنكرت ذلك عليه وارتابت منه وقالت ان والى الجزيرة لا يخرج بعد هدء من الليل منفردا عن غلمانه فى سر من أهله الا الى زوجة أو سرية فقال لها علم الله أنى ما خرجت فى واحدة منهما فقالت أخبرنى فيم خرجت قال انها ما خرجت فى هذا الوقت الا لاجل أن لا يعلم بى أحد قالت لا بد من أخبارى قال هل تكتمينه اذا قلت لك قالت نعم فأخبرها بالقصة على وجهها وما كان من أمره ثم قال لها أتحبين أن أحلف لك أيضا قالت لا فان قلبى قد سكن وركن الى ما ذكرت وأما خزيمة فانه لما أصبح صالح الغرماء وأصلح حاله ثم تجهز يريد سليمان بن عبد الملك وكان نازلا يومئذ بفلسطين فلما وقف ببابه واستأذن حجابه دخل الحاجب فأخبره بمكانه وكان مشهورا بالمروءة وكان سليمان به عارفا فأذن له فى الدخول فلما دخل سلم عليه بسلام الخلافة فقال له سليمان بن عبد الملك يا خزيمة ما أبطأك عنا قال سوء الحال قال فما منعك من النهضة الينا قال ضعفى

يا أمير المؤمنين قال فيم نهضت الآن قال له اعلم يا أمير المؤمنين أنى كنت فى بيتى بعد مدة من الليل واذا برجل طرق الباب وكان من أمره كذا وكذا وأخبره بقصته من أولها الى آخرها فقال سليمان هل تعرف الرجل فقال خزيمة لا أعرفه يا أمير المؤمنين وذلك انه كان متنكرا وما سمعت من لفظه الا قوله أنا جابر عثرات الكرام فتلهب وتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفناه لكافأناه على مروءته ثم عقد لخزيمة بن بشر لواء وجعله عاملا على الجزيرة عوضا عن عكرمة الفياض فخرج خزيمة قاصدا الجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة ولاقاه وخرج أهل الجزيرة فى ملاقاته فسلما على بعضهما ثم سارا جميعا الى أن دخلا البلد فنزل خزيمة دار الامارة وأمر أن يؤخذ من عكرمة كفيل وان يحاسب فحوسب فوجد عليه أموال كثيرة فطالبه بأدائها قال مالى الى شئ منها سبيل قال لابد منها قال ليست عندى فاصنع ما أنت صانع فأمر به الى الحبس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن خزيمة لما أمر بحبس عكرمة الفياض أرسل اليه يطالبه بما عليه فأرسل يقول له انى لست ممن يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت فأمر أن يكبل بالحديد ويسجن فأقام شهرا أو أكثر حتى أضناه ذلك وأضر به حبسه ثم بلغ ابنة عمه خبره فاغتمت لذلك غاية الغم ودعت مولاة لها كانت ذات عقل وافر ومعرفة وقالت لها امضى فى هذه الساعة الى باب الامير خزيمة بن بشر وقولى ان عندى نصيحة فاذا طلبها منك أحد فقولى لا أقولها الا للامير فاذا دخلت عليه فاسأليه الخلوة فاذا اختليت به فقولى له ما هذا الفعل الذى فعلته ما كان جزاء جابر عثرات الكرام منك الا أن كافأته بالحبس الشديد والضيق فى الحديد ففعلت الجارية ما أمرت به فلما سمع خزيمة كلامها نادى بأعلى صوته واسوأتاه وانه لهو قالت نعم فأمر من وقته بدابته فأسرجت ودعا بوجوه البلد فجمعهم اليه وأتى بهم الى باب الحبس ففتحه ودخل خزيمة ومن معه فرأوه قاعدا متغير الحال وقد أضناه الضر والالم فلما نظر اليه عكرمة أخجله ذلك فنكس رأسه فأقبل خزيمة وانكب على رأسه فقبلها فرفع عكرمة اليه رأسه وقال له ما أعقب هذا منك قال كريم أفعالك وسوء مكافأتى قال يغفر الله لنا ولك ثم أمر خزيمة السجان أن يفك القيود عنه وأمر أن توضع القيود فى رجليه فقال عكرمة ماذا تريد قال أريد أن ينالنى مثل ما نالك فقال عكرمة أقسم عليك بالله أن لا تفعل ثم خرجا جميعا حتى وصلا الى دار خزيمة فودعه عكرمة وأراد الانصراف فمنعه خزيمة من ذلك فقال عكرمة ما تريد قال أريد أن أغير حالك فان حيائى من ابنة عمك أشد من حيائى منك ثم أمر باخلاء الحمام فأخلى ودخلا جميعا فقام خزيمة وتولى خدمته بنفسه ثم خرجا فخلع عليه خلعة نفيسة وأركبه وحمل معه مالا كثيرا ثم سار معه الى داره واستأذنه فى الاعتذار الى ابنة عمه فاعتذر اليها ثم سأله بعد ذلك أن يسير معه الى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ مقيما بالرملة فأجابه الى ذلك وسارا جميعا حتى قدما على سليمان ابن عبد الملك فدخل الحاجب وأعلمه بقدوم خزيمة بن بشر فراعه ذلك وقال هل والى الجزيرة يقدم بغير أمرنا ما هذا الا لحادث عظيم فأذن له فى الدخول فلما دخل قال له قبل أن يسلم عليه ما وراءك يا خزيمة قال له الخير يا أمير المؤمنين قال له فما الذى أقدمك قال ظفرت بجابر عثرات الكرام فأحببت أن أسرك به لما رأيت من تلهفك على معرفته وشوقك الى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة الفياض فأذن له بالتقرب فتقرب وسلم عليه بالخلافة فرحب به وأدناه من مجلسه وقال له يا عكرمة ما كان خيرك له الا وبالا عليك ثم قال سليمان اكتب حوائجك كلها جميعا وما تحتاج اليه فى رقعة ففعل ذلك فأمر بقضائها من ساعته وأمر له بعشرة آلاف دينار خلاف الحوائج التى كتبها وعشرين تختا من الثياب زيادة على ما كتبه ثم دعا بقناة

وعقد له لواء على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان وقال له أمر خزيمة اليك ان شئت أبقيته وان شئت عزلته
قال بل أرده الى محله يا أمير المؤمنين ثم انصرفا من عنده جميعا ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته

﴿حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أنه كان في مدة خلافة هشام بن عبد الملك رجل يسمى يونس الكاتب وكان مشهورا
فخرج مسافرا الى الشام ومعه جارية في غاية الحسن والجمال وكان عليها جميع ما تحتاج اليه وكان قدر ثمنها
مائة ألف درهم فلما قرب من الشام نزلت القافلة على غدير ماء ونزل هو بناحية من نواحيه وأصاب من
طعام كان معه وأخرج ركوة كان فيها نبيذ فبينما هو كذلك واذا بفتى حسن الوجه والهيئة على فرس أشقر
ومعه خادمان فسلم عليه وقال له أتقبل ضيفا قال نعم فنزل عنده وقال له اسقنا من شرابك فسقاه فقال له ان
شئت أن تغني لنا صوتا فغنى منشدا هذا البيت

حوت من الحسن ما لم يحوه بشر * فلذ لي في هواها الدمع والسهر

فطرب طربا شديدا وأسقاه مرارا حتى مال به السكر ثم قال قل لجاريتك أن تغني فغنت منشدة هذا البيت

حورية حار قلبي في محاسنها * فلا قضيب ولا شمس ولا قمر

فطرب طربا شديدا وأسقاه مرارا ولم يزل مقيما عنده الى أن صليا العشاء ثم قال له ما أقدمك على هذا البلد
قال ما أقضي به ديني وأصلح به حالي فقال له أتبيعني هذه الجارية بثلاثين ألف درهم قلت ما أحوجني الى
فضل الله والمزيد منه قال أيقنعك فيها أربعون ألفا قال فيها قضاء ديني وأبقى صفر اليدين قال قد أخذناها
بخمسين ألفا من الدراهم ولك بعد ذلك كسوة ونفقة طريقك وأشركك في حالي ما بقيت فقال قد بعتكها
قال أفتثق بي أن أوصل اليك ثمنها في غد وأحملها معي أو تكون عندك الى أن احمل ذلك اليك غدا فحمله
السكر والحياء مع الحشمة منه على ان قال له نعم قد وثقت بك خذها فبارك الله لك فيها فقال لاحد غلاميه
احملها على دابتك وارتدف وراءها وامض بها ثم ركب فرسه وودعه وانصرف فما هو الا أن غاب عن
البائع ساعة فتفكر البائع في نفسه وعرف أنه أخطأ في بيعها وقال في نفسه ماذا صنعت حتى أسلم جاريتي
الى رجل لا أعرفه ولا أدري من هو وهب أني عرفته فمن اين الوصول اليه ثم جلس متفكرا الى أن صلى
الصبح ودخل أصحابه دمشق وجلس وهو حائر لا يدري ما يفعل واستمر جالسا حتى أحرقته الشمس وكره
المقام فهم بالدخول في دمشق ثم قال في نفسه ان دخلت لم آمن أن الرسول يأتي ولا يجدني فأكون قد
جنيت على نفسي جناية ثانية فجلس في ظل جدار كان هناك فلما ولى النهار واذا بأحد الخادمين اللذين
كانا مع الغلام قد أقبل عليه فلما رآه حصل له سرور عظيم وقال في نفسه اني ما أعرف أني سررت بشئ
أعظم من سروري هذا الوقت بالنظر الى الخادم فلما جاءه الخادم قال له يا سيدي قد أبطأنا عليك فلم يذكر
له شيأ من الوله الذي كان به ثم قال له الخادم هل تعرف الرجل الذي أخذ الجارية فقال له لا قال هو الوليد
ابن سهل ولي العهد فسكت عند ذلك ثم قال قم فاركب وكان معه دابة فأركبه اياها وسارا الى أن وصلا الى
دار فدخلاها فلما رأته الجارية وثبت اليه وسلمت عليه فقال لها ما كان من أمرك مع من اشتراك قالت
أنزلني في هذه الحجرة وأمر لي بما احتاج اليه فجلس عندها ساعة واذا بخادم صاحب الدار قد جاء اليه ثم
قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجد ضيفه بالامس ورآه جالسا على سريره فقال لي من أنت فقلت
له يونس الكاتب قال مرحبا بك قد كنت والله أتشوق الى رؤيتك فاني كنت أسمع بخبرك فكيف كان
مبيتك في ليلتك فقال له بخير أعزك الله تعالى ثم قال لعلك ندمت على ما كان منك البارحة وقلت في
نفسك اني دفعت جاريتي الى رجل لا أعرفه ولا أعرف اسمه ولا من أي البلاد هو فقال معاذ الله أيها

الامير أن أندم عليها ولو أهديتها الى الامير لكانت أقل ما يهدى اليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن يونس الكاتب لما قال للوليد بن سهل معاذ الله أن أندم عليها ولو أهديتها للامير لكانت أقل ما يهدى اليه وما هذه الجارية بالنسبة الى مقامه فقال له الوليد والله انى ندمت على أخذها منك وقلت هذا رجل غريب لا يعرفني وقد دهمته وسفهت عليه في استعجالي بأخذ الجارية أفتذكر ما كان بيننا قلت نعم قال أتبيعني هذه الجارية بخمسين ألف درهم قال نعم قال هات يا غلام المال فوضعه بين يديه فقال يا غلام هات ألفا وخمسمائة دينار فأتى بها ثم قال هذا ثمن جاريتك فضمه اليك وهذا الالف دينار لحسن ظنك بنا وهذه الخمسمائة دينار لنفقة طريقك وما تبتاعه لأهلك أرضيت قلت رضيت وقبلت يديه وقلت والله لقد ملأت عيني ويدى وقلبي ثم قال الوليد والله انى لم أخل بها ولا شبعت من غنائها على بها فجاءت فأمرها بالجلوس فجلست فقال لها غني فأنشدت هذا الشعر

أيا من حاز كل الحسن طرّا * ويا حلو الشمائل والدلال * جميع الحسن في ترك وعرب
وما في الكل مثلك يا غزالى * تعطف يامليح على محب * بوعدك لو بطيف من خيال
حلالى فيك ذلى وافتضاحى * وطاب لمقلتي سهر الليالى * وما أنا فيك أوّل مستهام
فكم قبلي قتلت من الرجال * رضيتك لى من الدنيا نصيبا * وأنت أعز من روحى ومالى

فطرب طربا شديدا وشكر حسن تأديبي لها وتعليمي اياها ثم قال يا غلام قدم له دابة بسرجها وآلاتها لركوبه وبغلا لحمل حوائجه ثم قال يا يونس اذا بلغك أن هذا الامر قد أفضى الى فالحق بي فوالله لأملأن بالخير يديك ولأعلين قدرك ولأغنينك ما بقيت فأخذت المال وانصرفت فلما أفضت له الخلافة سرت اليه فوفى لى والله بوعده وزاد في اكرامي وكنت معه على أسر حال وأسنى منزلة وقد اتسعت أحوالى وكثرت أموالى وصار لى من الضياع والاموال ما يكفيني الى مماتى ويكفى ورثتي من بعدى ولم أزل معه حتى قتل رحمة الله تعالى عليه

﴿حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد مر في بعض الايام وصحبته جعفر البرمكي واذا هو بعدة بنات يسقين الماء فعرج عليهن يريد الشرب واذا احداهن التفتت اليهم وأنشدت هذه الابيات

قولى لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت المنام * كى أستريح وتنطفى * نار تأجج في العظام
دنف تقلبه الاكف على بساط من سقام * أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من دوام

فأعجب أمير المؤمنين ملاحتها وفصاحتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين لما سمع هذه الابيات من البنت أعجبته ملاحتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرام أهذا من مقولك أم من منقولك قالت من مقولى قال اذا كان كلامك صحيحا فأمسكي المعنى وغيرى القافية فأنشدت تقول

قولى لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت الوسن كى أستريح وتنطفى * نار تأجج في البدن
دنف تقلبه الاكف على بساط من شجن أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من ثمن

فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك أيضا فأمسكي المعنى وغيرى القافية فجعلت تقول

قولی لطیفك ينثنی * عن مضجعی وقت الرقاد * کی أستریح وتنطفی * نار تأجج فی الفؤاد
دنف تقلبه الاكف على بساط من سهاد * أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من سداد

فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلامی فقال لها ان كان كلامك فامسكی المعنی وغیری القافیة فقالت

قولی لطیفك ينثنی * عن مضجعی وقت الهجوع * کی أستریح وتنطفی * نار تأجج فی الضلوع
دنف تقلبه الاكف على بساط من دموع * أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من رجوع

فقال لها أمير المؤمنين من أی هذا الحی أنت قالت من أوسطه بيتا وأعلاه عمودا فعلم أمير المؤمنين أنها بنت كبير الحی ثم قالت له وأنت من أی رعاة الخيل فقال من أعلاها شجرة وأينعها ثمرة فقبلت الارض وقالت أيدك الله يا أمير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لا بد من زواجها فتوجه جعفر الى أبيها وقال له ان أمير المؤمنين يريد ابنتك فقال حبا وكرامة تهدى جارية الى حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها اليه وتزوجها ودخل بها فكانت عنده من أعز نسائه وأعطى والدها ما يستره بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة أبيها فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وعليه الكآبة نهضت ودخلت الى حجرتها وخلعت كل ما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت النعی عليه فقيل لها ما سبب هذا قالت مات والدی فمضوا الى الخليفة فأخبروه فقام وأتى اليها وسألها من أخبرها بهذا الخبر قالت وجهك يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لانی من منذ ما استقررت عندك ما رأيتك هكذا الا فی هذه المرة ولم يكن لی من أخاف عليه الا والدی لكبره وتعيش رأسك يا أمير المؤمنين فتغرغرت عيناه بالدموع وعزاها فيه وأقامت مدة حزينة على والدها ثم لحقت به رحمة الله عليهم أجمعين

﴿ ما حكاه الاصمعی لهرون الرشيد من بعض أخبار النساء وأشعارهن ﴾

﴿ وحكی أيضا ﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد أرق ارقا شديدا فی ليلة من الليالی فقام من فراشه وتمشى من مقصورة الى مقصورة ولم يزل قلقا فی نفسه قلقا زائدا فلما أصبح قال علی بالاصمعی فخرج الطواشی الى البوابين وقال يقول لكم أمير المؤمنين ارسلوا الى الاصمعی فلما حضر أعلم به أمير المؤمنين فأمر بادخاله وأجلسه ورحب به وقال له يا أصمعی أريد منك أن تحدثنی بأجود ما سمعت من أخبار النساء وأشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يعجبنی سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنی أيها الملك السعيد أن الاصمعی قال لامير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يعجبنی سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات فقال حدثنی بحديثهن فقال اعلم يا أمير المؤمنين انی أقمت سنة فی البصرة فاشتد علی الحر يوما من الايام فطلبت مقيلا أقيل فيه فلم أجد فبينما أنا التفت يمينا وشمالا واذا بساباط مكنوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شباك مفتوح تفوح منه رائحة المسك فدخلت الساباط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهی تقول يا أخواتی اننا جلسنا يومنا هذا على وجه المؤانسة فتعالين نطرح ثلثمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الاعذب الاملح كانت الثلثمائة دينار لها فقلن حبا وكرامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا

عجبت له أن زار فی النوم مضجعی * ولو زارنی مستيقظا كان أعجبا

فقالت الوسطى بيتا وهو هذا

وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

فقالت الصغرى بيتا وهو هذا

بنفسي وأهلي من أرى كل ليلة * ضجيعي وريّاه من المسك أطيبا

فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الأمر على كل حال فنزلت من على الدكة وأردت الانصراف واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية وهي تقول اجلس ياشيخ فطلعت على الدكة ثانيا وجلست فدفعت لي ورقة فنظرت فيها خطا في نهاية الحسن مستقيم الالفات مجوّف الهاآت مدوّر الواوات مضمونها نعلم الشيخ أطال الله بقاءه أننا ثلاث بنات أخوات جلسن على وجه المؤانسة وطرحنا ثلثمائة دينار وشرطنا أن كل من قالت البيت الأعذب الأملح كان لها ثلثمائة دينار وقد جعلناك الحكم في ذلك فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت الي بدواة مفضضة وأقلام مذهبة فكتبت هذه الأبيات

أحدث عن خود تحدثن مرة * حديث امرئ قاسى الأمور وجربا

ثلاث كبكرات الصباح صباحه * تملكن قلبا للشوق معذبا

خلون وقد نامت عيون كثيرة * من الرأى قد أعرضن عمن تجنبا

فبحن بما يخفين من داخل الحشا * نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا

فقالت عروب ذات تيه غريرة * تبسم عن عذب المقالة أشنبا

عجبت له ان زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان أعجبا

فلما انقضى ما زخرفت بتضاحك * تنفست الوسطى وقالت تطربا

وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

وأحسنت الصغرى وقالت مجيبة * بلفظ لها قد كان أشهى وأعذبا

بنفسي وأهلي من راى كل ليلة * ضجيعي وريّاه من المسك أطيبا

فلما تدبرت الذي قلن وانبرى * لي الحكم لم أترك لذي اللب معتبا

حكمت لصغراهن في الشعر انني * رأيت الذي قالت الى الحق أقربا

قال الأصمعي ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت نظرت الى القصر واذا برقص وصفق وقيامة قائمة فقلت مابقي لي اقامة فنزلت من فوق الدكة وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا أصمعي فقلت ومن أعلمك اني الأصمعي فقالت ياشيخ ان خفي علينا اسمك فما خفي علينا نظمك فجلست واذا بالباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت وتحليت وشكرت صنيعها وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا أصمعي فرفعت بصري اليها فنظرت كفا أحمر في كم أصفر فخلته البدر يشرق من تحت الغمام ورمت صرة فيها ثلثمائة دينار وقالت هذا الي وهو مني اليك هدية في نظير حكومتك فقال له أمير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال يا أمير المؤمنين أطال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زار في النوم مضجعي وهو محجوب معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع وأما الوسطى فقد مر بها طيف خيال في النوم فسلمت عليه وأما بيت الصغرى فانها ذكرت فيه أنها ضاجعته مضاجعة حقيقة وشمت منه أنفاسا أطيب من المسك وفدته بنفسها وأهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو أعز منها فقال الخليفة أحسنت يا أصمعي ودفع اليه ثلثمائة دينار مثلها في نظير حكايته

﴿حكاية أبي اسحق النديم ابراهيم الموصلي مع ابليس﴾

(وحكى أيضا) أن أبا اسحق ابراهيم الموصلي قال استأذنت الرشيد في أن يهب لي يوما من الأيام للانفراد بأهل بيتي واخواني فأذن لي في يوم السبت فأتيت منزلي وأخذت في اصلاح طعامي وشرابي وما أحتاج اليه وأمرت البوابين أن يغلقوا الأبواب وأن لا يأذنوا لاحد في الدخول علي فبينما أنا في مجلسي والحريم قد حففن بي واذا بشيخ ذي هيبة وجمال وعليه ثياب بيض وقميص ناعم وعلى رأسه طيلسان وفي يده

عكاز قبضته من فضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق فداخلني غيظ عظيم بدخوله على وهممت بطرد البوابين فسلم على بأحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس وأخذ يحدثني بحديث العرب وأشعارها حتى ذهب مابي من الغضب وظننت أن غلماني تحروا مسرتي بادخال مثله على لأدبه وظرافته فقلت له هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت له وفي الشراب قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله ثم قال يا أبا اسحق هل لك أن تغنينا شيأ فنسمع من صنعتك ماقد فقت به العام والخاص فغاظني قوله ثم سهلت الأمر على نفسي فأخذت العود وضربت وغنيت فقال أحسنت يا أبا اسحق ثم قال ابراهيم فازددت غيظا وقلت ماقنع بما فعله من دخوله بغير اذن واقتراحه على حتى سماني باسمي مع جهل مخاطبتي ثم قال هل لك أن تزيد ونكافئك فتحملت المشقة وأخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقمت به قياما تاما لقوله ونكافئك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال لأبي اسحق هل لك أن تزيد ونكافئك قال أبو اسحق فتحملت المشقة وأخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقمت به قياما تاما لقوله ونكافئك فطرب وقال أحسنت ياسيدي ثم قال أتأذن لي في الغناء قلت شأنك واستضعفت عقله في أن يغني بحضرتي بعد الذي سمعه مني فأخذ العود وجسه فوالله لقد خلت العود ينطق بلسان عربي فصيح بصوت أغن مليح واندفع يغني هذه الأبيات

ولى كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح
أباها على الناس أن يشترونها * ومن يشترى ذا علة بصحيح
أئن من الشوق الذي بجوانحي * أنين غصيص بالشراب قريح

قال أبو اسحق فوالله لقد ظننت أن الأبواب والحيطان وكل ما في البيت تجيبه وتغني معه من حسن صوته حتى خلت والله اني أسمع أعضائي وثيابي تجيبه وبقيت مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى بهذه الأبيات

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حزين
فعدن على أيك فكدن يمتنني * وكدت بأسراري لهن أبين
دعون قريبا بالهدير كأنما * شربن الحميا أو بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما * بكين ولم تدمع لهن عيون

ثم غنى أيضا بهذه الأبيات

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادني مسراك وجدا على وجدى
لقد هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فنن الأغصان بالبان والرند
بكت مثل ما يبكي الوليد صبابة * وأبدت من الأشواق مالم أكن أبدى
وقد زعموا أن المحب اذا دنا * يمل وأن البعد يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ود

ثم قال يا ابراهيم غن هذا الغناء الذي سمعته وانح نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت أعده على فقال لست تحتاج الى اعادة قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدى فتعجبت منه وقمت الى السيف وجذبته ثم عدوت نحو باب الحريم فوجدته مغلقا فقلت للجوارى أي شئ سمعتن فقلن سمعنا أطيب غناء وأحسنه فخرجت متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت البوابين عن الشيخ فقالوا أي شيخ فوالله مادخل اليك اليوم أحد فرجعت أتأمل أمره فاذا هو قد هتف من جانب الدار فقال لا بأس عليك يا أبا اسحق انما أنا

أبو

أبو مرة فقد كنت نديمك اليوم فلا تفزع فركبت الى الرشيد فأخبرته الخبر فقال أعد الاصوات التي أخذتها منه فأخذت العود وضربت فاذا هي راسخة في صدري فطرب بها الرشيد وجعل يشرب عليها ولم يكن له انهماك على الشراب وقال ليته متعنا بنفسه يوما واحدا كما متعك ثم أمر لي بصلة فأخذتها وانصرفت

﴿حكاية جميل بن معمر لأمير المؤمنين هرون الرشيد﴾

﴿وحكي أيضا﴾ ان مسرورا الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرقا شديدا فقال لي يا مسرور من بالباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذري فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال سمعا وطاعة فدخلت ودخل معي الى ان صار بين يدي هرون الرشيد فسلم بسلام الخلافة فرد عليه السلام وأمره بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جميل أعندك شئ من الاحاديث العجيبة قال نعم يا أمير المؤمنين أيما أحب اليك ما عاينته ورأيته أو ما سمعته ووعيته فقال حدثني بما عاينته ورأيته قال نعم يا أمير المؤمنين أقبل علي بكليتك واصغ الي بأذنيك فعمد الرشيد الى مخدة من الديباج الأحمر المزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت فخذيه ثم مكن منها مرفقيه وقال هلم بحديثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت أتردد اليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين هرون الرشيد لما اتكأ على مخدة من الديباج قال هلم بحديثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين أني كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت أتردد اليها اذ هي سؤلي وبغيتي من الدنيا ثم ان أهلها رحلوا بها لقلة المرعى فأقمت مدة لم أرها ثم ان الشوق أقلقني وجذبني اليها فحدثتني نفسي بالمسير اليها فلما كانت ذات ليلة من الليالي هزني الشوق اليها فقمت وشددت رحلي على ناقتي وتعممت بعمامتي ولبست أطماري وتقلدت بسيفي واعتقلت رمحي وركبت ناقتي وخرجت طالبا لها وكنت أسرع في المسير فسرت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة مدلهمة وأنا مع ذلك أكابد هبوط الاودية وصعود الجبال فأسمع زئير الآساد وعواء الذئاب وأصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهل عقلي وطاش لبي ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى فبينما أنا أسير على هذا الحال اذ غلبني النوم فأخذت بي الناقة على غير الطريق التي كنت فيها وغلب علي النوم واذا أنا بشئ لطمني في رأسي فانتبهت فزعا مرعوبا واذا بأشجار وأنهار وأطيار على تلك الاغصان تغرد بلغاتها وألحانها وأشجار ذلك المرج مشتبك بعضها ببعض فنزلت عن ناقتي وأخذت بزمامها في يدي ولم أزل أتلطف في الخلاص الى أن خرجت بها من تلك الاشجار الى أرض فلاة فأصلحت كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا أدري الى أين أذهب ولا الى أي مكان تسوقني الاقدار فمددت نظري في تلك البرية فلاحت لي نار في صدرها فوكزت ناقتي وسرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار فقربت منها وتأملت واذا بخباء مضروب ورمح مركوز ودابة قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت في نفسي يوشك أن يكون لهذا الخباء شأن عظيم فاني لا أرى في تلك البرية سواه ثم تقدمت الى جهة الخباء وقلت السلام عليكم يا أهل الخباء ورحمة الله وبركاته فخرج الي من الخباء غلام من أبناء التسع عشرة سنة فكأنه البدر اذا أشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أخا العرب اني أظنك ضالا عن الطريق فقلت الامر كذلك أرشدني يرحمك الله فقال يا أخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن عليك من الوحوش ان تفترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الغد أرشدتك الى الطريق فنزلت عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزعت

ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا بالشاب قد عمد الى شاة فذبحها والى نار فأضرمها وأججها ثم دخل الخباء وأخرج أبزارا ناعمة وملحا طيبا وأقبل يقطع من ذلك اللحم قطعا ويشويها على النار ويعطيني ويتنهد ساعة ويبكي أخرى ثم شهق شهقة عظيمة وبكى بكاء شديدا وأنشد يقول هذه الابيات

لم يبق الا نفس هافت * ومقلة انسانها باهت
لم يبق في أعضائه مفصل * الا وفيه سقم ثابت
ودمعه جار واحشاؤه * توقدا لا انه ساكت
تبكي له أعداؤه رحمة * يا ويح من يرحمه الشامت

قال جميل فعلمت عند ذلك يا أمير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى فقلت في نفسي هل أسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف أتهجم عليه في السؤال وأنا في منزله فردعت نفسي وأكلت من ذلك اللحم بحسب كفايتي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل الخباء وأخرج طشتا نظيفا وابريقا حسنا ومنديلا من الحرير وأطرافه مزركشة بالذهب الاحمر وقمقما ممتلئا من ماء الورد الممسك فعجبت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم أعرف الظرف في البادية ثم غسلنا أيدينا وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بيني وبينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل يا وجه العرب وخذ مضجعك فقد لحقك في هذه الليلة تعب وفي سفرتك هذه نصب مفرط فدخلت واذا أنا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزعت ما على من الثياب وبت ليلة لم أبت في عمري مثلها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا قال فبت ليلة لم أبت عمري مثلها وكل ذلك وأنا متفكر في أمر هذا الشاب الى أن جن الليل ونامت العيون فلم أشعر الا بصوت خفي لم أسمع ألطف منه ولا أرق حاشية فرفعت الفاصل المضروب بيننا واذا أنا بصبية لم أر أحسن منها وجها وهي في جانبه وهما يبكيان ويتشاكيان ألم الهوى والصبابة والجوى وشدة اشتياقهما الى التلاقي فقلت يالله العجب من هذا الشخص الثاني وحين دخلت هذا البيت لم أر فيه غير هذا الفتى وما عنده أحد ثم قلت في نفسي لاشك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تفرد بها في هذا المكان وتفردت به ثم أمعنت النظر فيها فاذا هي انسية عربية اذا أسفرت عن وجهها تخجل الشمس المضيئة وقد أضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته تذكرت غيرة المحبة فأرخيت الستر وغطيت وجهي ونمت فلما أصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتي وصليت ما كان على من الفرض ثم قلت له يا أخا العرب هل لك أن ترشدني الى الطريق وقد تفضلت على فنظر الي وقال على رسلك يا وجه العرب ان الضيافة ثلاثة أيام وما كنت بالذي يدعك الا بعد ثلاثة أيام قال جميل فأقمت عنده ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع جلسنا للحديث فحدثته وسألته عن اسمه ونسبه فقال أما نسبي فأنا من بني عذرة وأما اسمي فأنا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا أمير المؤمنين وهو من أشرف بيت من بني عذرة فقلت يا ابن العم ما حملك على ما أراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة آبائك وكيف تركت عبيدك واماءك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا أمير المؤمنين كلامي تغرغرت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبا لابنة عمي مفتونا بها هائما بحبها مجنونا في هواها لا أطيق الفراق عنها فازداد عشقي لها فخطبتها من عمي فأبى وزوجها لرجل من بني عذرة ودخل بها وأخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واحتجبت عن النظر اليها حملتني لوعات الهوى وشدة الشوق والجوى على ترك أهلي ومفارقة عشيرتي وخلاني وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه البرية

البرية وألفت وحدتى فقلت وأين بيوتهم قال هى قريب فى ذروة هذا الجبل وهى كل ليلة عند نوم العيون وهدو الليل تنسل من الحى سرا بحيث لا يشعر بها أحد فأقضى منها بالحديث وطرا وتقضى هى كذلك وها أنا مقيم على ذلك الحال أتسلى بها ساعة من الليل ليقضى الله أمرا كان مفعولا أو يأتينى الأمر على رغم الحاسدين أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما أخبرنى الغلام يا أمير المؤمنين غمنى أمره وصرت من ذلك حيران لما أصابنى من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك ان أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها ان شاء الله عين الصلاح وسبيل الرشد والنجاح وبها يزيل الله عنك الذى تخشاه فقال الغلام قل لى يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتى فانها سريعة الرواح واركب أنت جوادك وأنا أركب بعض هذه النياق وأسير بكما الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بكما برارى وقفارا وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بمحبوبة قلبك وأرض الله واسعة فضاؤها وأنا والله مساعدك ماحييت بروحى ومالى وسيفى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جميلا لما قال لابن عمه على أخذ الجارية ويذهبان بها فى الليل ويكون عونا له ومساعدا مدة حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها فى ذلك فانها عاقلة لبيبة بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحان وقت مجيئها وهو ينتظرها فى الوقت المعلوم فأبطأت عن عادتها فرأيت الفتى خرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذى يهب من نحوها وينشق رياها وينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدى الى نسيم * من بلدة فيها الحبيب مقيم
يا ريح فيك من الحبيب علامة * أفتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكى ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمى فى هذه الليلة نبأ وقد حدث لها حادث أو عاقها عنى عائق ثم قال لى كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم أخذ سيفه وترسه حتى غاب عنى ساعة من الليل ثم أقبل وعلى يده شئ يحمله ثم صاح على فأسرعت اليه فقال يا ابن العم أتدرى ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد فجعت فى ابنة عمى هذه الليلة لانها قد توجهت الينا فتعرض لها فى طريقها أسد فافترسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورمى القوس من يده وأخذ كيسا على يده ثم قال لى لا تبرح الى أن آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عنى ساعة ثم عاد وبيده رأس أسد فطرحه من يده ثم طلب ماء فأتيته به فغسل فم الاسد وجعل يقبله ويبكى وزاد حزنه عليها وجعل ينشد هذه الابيات

ألا أيها الليث المغر بنفسه * هلكت وقد هيجت لى بعدها حزنا
وصيرتنى فردا وقد كنت ألفها * وصيرت بطن الارض قبرا لها رهنا
أقول لدهر ساءنى بفراقها * معاذ الهى أن ترينى لها خدنا

ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التى بينى وبينك ان تحفظ وصيتى فسترانى الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك فغسلنى وكفنى أنا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمى فى هذا الثوب وادفنا جميعا فى قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش فى رغد * والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق الدهر والتصريف ألفتنا * وصار يجمعنا فى بطنها الكفن

ثم بكى بكاء شديدا ثم دخل الخباء وغاب عنى ساعة وخرج وصار يتنهد ويصيح ثم شهق شهقة ففارق

الدنيا فلما رأيت ذلك منه عظم علي وكبر عندي حتى كدت أن ألحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت اليه فأضجعته وفعلت به ما أمرني به من الغسل وكفنتهما جميعا ودفنتهما جميعا في قبر واحد وأقمت عند قبرهما ثلاثة أيام ثم ارتحلت وأقمت سنتين أتردد الى زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا أمير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه استحسنه وخلع عليه وأجازه جائزة حسنة

﴿حكاية الاعرابي مع مروان بن الحكم وأمير المؤمنين معاوية﴾

﴿وحكى﴾ أيضا أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين معاوية جلس يوما في مجلس له بدمشق وكان الموضع مفتوح الطبقات من الجهات الاربع يدخل فيه النسيم من كل جانب فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان يوما شديد الحر لا نسيم فيه وكان ذلك في وسط النهار وقد اشتدت الهاجرة اذ نظر الى رجل يمشي وهو يتلظى من حر التراب ويحجل في مشيه حافيا فتأمله وقال لجلسائه هل خلق الله سبحانه وتعالى أشقى ممن يحتاج الى الحركة في هذا الوقت وفي هذه الساعة مثل هذا قال بعضهم لعله يقصد أمير المؤمنين فقال والله لئن قصدني لأعطينه وان كان مظلوما لانصرنه يا غلام قف بالباب فاذا طلب الدخول على هذا الاعرابي فلا تمنعه من الدخول علي فخرج فوافاه الاعرابي فقال له ما تريد قال أريد أمير المؤمنين قال له ادخل فدخل وسلم عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادم لما أذن للاعرابي في الدخول دخل وسلم على أمير المؤمنين فقال له معاوية ممن الرجل فقال من بني تميم قال فما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال جئتك مشتكيا وبك مستجيرا قال ممن قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انه أنشد وجعل يقول

معاوي يا ذا الجود والحلم والفضل * ويا ذا الندى والعلم والرشد والنبل
أتيتك لما ضاق في الارض مذهبي * فيا غوث لا تقطع رجائي من العدل
وجد لي بانصاف من الجائر الذي * بلاني بشيء كان أيسره قتلي
سباني سعادا وانبرى لخصومتي * وجار ولم يعدل وأفقدني أهلي
وهم بقتلي غير أن منيتي * تأنت ولم استكمل الرزق من أجلي

فلما سمع معاوية انشاده والنار تتوقد من فيه قال له أهلا وسهلا يا أخا العرب اذكر قصتك وأنبئ عن أمرك فقال له يا أمير المؤمنين كان لي زوجة وكنت لها محبا وبها كلفا وكنت قرير العين طيب النفس وكانت لي جملة من الابل وكنت أستعين بها على قيام حالي فأصابتنا سنة أذهبت الخف والحافر وبقيت لا أملك شيأ فلما قل ما بيدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهانا ثقيلا على الذي كان يرغب في زيارتي فلما علم أبوها ما بي من سوء الحال وشر المآل أخذها مني وجحدني وطردني وأغلظ علي فأتيت الى عاملك مروان بن الحكم راجيا لنصرته فلما أحضر أباها وسأله عن حالي قال ما أعرفه قط فقلت أصلح الله الامير ان رأى أن يحضر المرأة ويسألها عن قول أبيها تبين الحق فبعث خلفها وأحضرها فلما وقفت بين يديه وقعت منه موقع الاعجاب فصار لي خصما وعلي منكرا وأظهر لي الغضب وبعثني الى السجن فصرت كأنما خررت من السماء واستهوت بي الريح في مكان سحيق ثم قال لابيها هل لك أن تزوجها مني على ألف دينار وعشرة آلاف درهم وأنا ضامن خلاصها من هذا الاعرابي فرغب أبوها في البذل وأجابه الى ذلك فأحضرني ونظر الي كالاسد الغضبان وقال يا اعرابي طلق سعاد قلت لا أطلقها فسلط جماعة من غلمانه فصاروا يعذبونني بأنواع العذاب فلم أجد لي بدا الا طلاقها ففعلت فأعادني الى السجن فكنت

فيه

فيه الى ان انقضت العدة فتزوج بها وأطلقني وقد جئتك راجيا ومستجيرا واليك ملتجئا وأنشد هذه الابيات

في القلب مني نار * والنار فيها استعار * والجسم مني سقيم * فيه الطبيب يحار

وفي فؤادي جمر * والجمر فيه شرار * والعين تهطل دمعا * ودمعها مدرار

وليس الا بربي * وبالامير انتصار

ثم اضطرب واصطكت أسنانه ووقع مغشيا عليه وصار يتلوى كالحية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه وانشاده قال تعدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين معاوية لما سمع كلام الاعرابي قال تعدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين ثم قال يا اعرابي لقد أتيتني بحديث لم أسمع بمثله ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب الى مروان بن الحكم قد بلغني أنك تعديت على رعيتك في حدود الدين وينبغي لمن يكون واليا أن يكف بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته ثم كتب بعد ذلك كلاما طويلا اختصرته من جملته هذه الابيات

وليت ويحك أمرا لست تدركه * فاستغفر الله من فعل امرئ زاني

وقد أتانا الفتى المسكين منتحبا * يشكو الينا ببين ثم أحزان

أعطي الاله يمينا لا أكفرها * نعم وأبرأ من ديني وإيماني

ان أنت خالفت فيما قد كتبت به * لأجعلنك لحما بين عقبان

طلق سعاد وجهزها مجهزة * مع الكميت ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعى الكميت ونصر بن ذبيان وكان يستنهضهما في المهمات لامانتهما فأخذا الكتاب وسارا حتى قدما المدينة فدخلا على مروان بن الحكم وسلما عليه وسلما اليه الكتاب وأعلماه بصورة الحال فصار مروان يقرؤه ويبكي ثم قام الى سعاد وأخبرها ولم يسعه مخالفة معاوية فطلقها بحضرة من الكميت ونصر بن ذبيان وجهزهما وصحبتهما سعاد ثم كتب مروان الى معاوية كتابا فيه يقول

لا تعجلن أمير المؤمنين فقد * أوفي بنذرك في رفق واحسان

وما أتيت حراما حين أعجبني * فكيف ادعى باسم الخائن الزاني

وسوف تأتيك شمس لا نظير لها * عند الخليفة من انس ومن جان

وختم الكتاب ودفعه الى الرسولين فسارا حتى وصلا الى معاوية وسلما اليه الكتاب فقرأه وقال لقد أحسن في الطاعة وأطنب في ذكر الجارية ثم أمر باحضارها فلما رآها رأى صورة حسنة لم ير مثلها في الحسن والجمال والقد والاعتدال فخاطبها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال علي بالاعرابي فأتوا به وهو في حالة مزعجة من تغير الزمان عليه فقال يا اعرابي هل لك عنها من سلوة وأعوضك عنها جواري نهدا أبكارا كأنهن أقمار مع كل جارية ألف دينار وأجعل لك في بيت المال في كل سنة ما يكفيك ويغنيك فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة فظن معاوية أنه قد مات فلما أفاق قال له معاوية ما بالك قال بشر بال وسوء حال استجرت بعدلك من جور ابن الحكم فممن أستجير من جورك وأنشد هذه الابيات

لا تجعلني فداك الله من ملك * كالمستجير من الرمضاء بالنار * أردد سعاد على حيران مكتئب يمسي ويصبح في هم وتذكار * أطلق وثاقي ولا تبخل علي بها * فان فعلت فاني غير كفار

ثم قال والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتني ما خولته من الخلافة ما أخذته دون سعاد وأنشد هذا البيت

أبى القلب فى الحب الاسعادا * هواها غدا الى ر يا وزادا

فقال له معاوية انك مقر بانك طلقتها ومروان مقر بانه طلقها ونحن نخيرها ان اختارت سواك زوجناها إياه وان اختارتك حولناها اليك قال افعل فقال معاوية ما تقولين يا سعاد من أحب اليك أأمير المؤمنين فى شرفه وعزه وقصوره وسلطانه وأمواله وما أبصرتيه عنده أو مروان بن الحكم وعسفه وجوره أو هذا الاعرابى وجوعه وفقره فأنشدت هذين البيتين

هذا وان كان فى جوع واضرار * أعز عندى من قومى ومن جارى

وصاحب التاج أو مروان عامله * وكل ذى درهم عندى ودينار

ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما أنا بخاذلته لحادثة الزمان ولا لغدرات الايام وان له صحبة قديمة لا تنسى ومحبة لا تبلى وأنا أحق من صبر معه فى الضراء كما تنعمت معه فى السراء فتعجب معاوية من عقلها ومودتها ووفائها وأمر لها بعشرة آلاف درهم ودفعها للاعرابى وأخذ زوجته وانصرف

﴿حكاية ضمرة بن المغيرة التى حكاها حسين الخليع لهرون الرشيد﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أيها الملك السعيد أن هرون الرشيد أرق ليلة فوجه الى الاصمعى والى حسين الخليع فأحضرهما وقال حدثانى وابدأ أنت يا حسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت فى بعض السنين منحدرا الى البصرة ممتدحا محمد بن سليمان الربعى بقصيدة فقبلها وأمرنى بالمقام فخرجت ذات يوم الى المربد وجعلت المهالبة طريقى فأصابنى حر شديد فدنوت من باب كبير لاستسقى واذا أنا بجارية كأنها قضيب يتثنى وسناء العينين زجاء الحاجبين أسيلة الخدين عليها قميص جلنارى ورداء صنعانى قد غلبت شدة بياض بدنها حمرة قميصها يتلألأ من تحت القميص ثديان كرمانتين وبطن كطى القباطى بعكن كالقراطيس الناصعة المعقودة بالمسك محشوة وهى يا أمير المؤمنين متقلدة بخرز من الذهب الاحمر وهو بين نهديها وعلى صحن جبينها طرة كالسبج ولها حاجبان مقرونان وعينان نجلاوان وخدان أسيلان وأنف أقنى تحته ثغر كاللؤلؤ وأسنان كالدر وقد غلب عليها الطيب وهى والهة حيرانة ذاهبة تروح وتجيء تخطر على أكباد محبيها فى مشيها وقد أخرست سيقانها أصوات خلاخلها فهى كما قال فيها الشاعر

كل جزء من محاسنها * مرسل من حسنها مثلا

فهبتها يا أمير المؤمنين ثم دنوت منها لاسلم عليها فاذا الدار والدهليز والشارع قد عبق بالمسك فسلمت عليها فردت على بلسان خاشع وقلب حزين بلهيب الوجد محترق فقلت لها يا سيدتى انى شيخ غريب وأصابنى عطش أفتأمرين لى بشربة ماء توجرين عليها قالت اليك عنى يا شيخ فانى مشغولة عن الماء والزاد * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية قالت انى مشغولة عن الماء والزاد فقلت لاى علة يا سيدتى قالت لأنى أعشق من لا ينصفنى وأريد من لا يريدنى ومع ذلك فانى ممتحنة برقبة الرقباء فقلت وهل يا سيدتى على بسيطة الارض من تريدينه ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلال قلت وما وقوفك فى هذا الدهليز قالت ههنا طريقه وهذا وقت اجتيازه قلت لها يا سيدتى فهل اجتمعتما فى وقت من الاوقات وتحدثتما حديثا أوجب هذا الوجد فتنفست الصعداء وأرخت دموعها على خدها كطل سقط على ورد ثم أنشدت هذين البيتين

وكنا كغصنى بانة فوق روضة * نشم جنى اللذات فى عيشة رغد

فأفرد هذا الغصن من ذاك قاطع * فيا من رأى فردا يحن الى فرد

قلت

قلت ياهذه فما بلغ من عشقك لهذا الفتى قالت أرى الشمس على حيطان أهله فأحسب أنها هو وربما أراه بغتة فأبهت ويهرب الدم والروح من جسدى وأبقى الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها اعذرينى فانى على مثل ما بك من الصبابة مشتغل البال بالهوى وانحال الجسم وضعف القوى أرى بك من شحوب اللون ورقة البشرة ما يشهد بتباريح الهوى وكيف لا يمسك الهوى وأنت مقيمة فى ارض البصرة قالت والله كنت قبل محبتى هذا الغلام فى غاية الدلال بهيئة الجمال والكمال ولقد فتنت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بى هذا الغلام قلت ياهذه ما الذى فرق بينكما قالت نوائب الدهر ولحديثى وحديثه شأن عجيب وذلك أنى قعدت فى يوم نيروز ودعوت عدة من جوارى البصرة وفى تلك الجوارى جارية سيران وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين ألف درهم وكانت لى محبة وبى مولعة فلما دخلت رمت نفسها على وكادت تقطعنى قرصا وعضا ثم خلونا نتنعم بالشراب الى أن يتهيأ طعامنا ويتكامل سرورنا وكانت تلاعبنى وألاعبها فتارة أنا فوقها وتارة هى فوقى فحملها السكر على أن ضربت يدها الى دكتى فحلتها من غير ريبة كانت بيننا ونزل سروالى بالملاعبة فبينما نحن كذلك اذ دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك فاغتاظ لذلك وانصرف عنى انصراف المهرة العربية اذا سمعت صلاصل لجامها فولى خارجا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد السمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية قالت لحسين الخليع ان محبوبى لما رأى ما ذكرت لك من ملاعبتى مع جارية سيران خرج مغضبا منى فأنا ياشيخ من منذ ثلاث سنين لم أزل أعتذر اليه وأتلطف به وأستعطفه فلا ينظر الى بطرف ولا يكتب الى بحرف ولا يكلم لى رسولا ولا يسمع منى قليلا قلت لها ياهذه أمن العرب هو أم من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقلت لها أشيخ هو أم شاب فنظرت الى شزرا وقالت انك أحمق هو مثل القمر ليلة البدر أجرد أمرد لا يعيبه شئ غير انحرافه عنى فقلت لها ما اسمه قالت ما تصنع به قلت أجتهد فى لقائه لتحصيل الوصال بينكما قالت على شرط أن تحمل اليه رقعة قلت لا أكره ذلك فقالت اسمه ضمرة بن المغيرة ويكنى بأبى السخاء وقصره بالمربد ثم صاحت على من فى الدار هاتوا الدواة والقرطاس وشمرت عن ساعدين كأنهما طوقان من فضة وكتبت بعد التسمية سيدى ترك الدعاء فى صدر رقعتى ينبئ عن تقصيرى واعلم أن دعائى لو كان مستجابا ما فارقتنى لانى كثيرا ما دعوت أن لا تفارقنى وقد فارقتنى ولولا أن الجهد تجاوز بى حد التقصير لكان ما تكلفته خادمتك من كتابة هذه الرقعة معينا لها مع يأسها منك لعلمها أنك تترك الجواب وأقصى مرادها سيدى نظرة اليك وقت اجتيازك فى الشارع الى الدهليز تحيى بها نفسا ميتة وأجل من ذلك عندها أن تخط بخط يدك بسطها الله بكل فضيلة رقعة وتجعلها عوضا عن تلك الخلوات التى كانت بيننا فى الليالى الخاليات التى أنت ذاكرلها سيدى ألست لك محبة مدنفة فان أجبت الى المسئلة كنت لك شاكرة ولله حامدة والسلام فتناولت الكتاب وخرجت وأصبحت غدوت الى باب محمد ابن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك ورأيت غلاما قد زان المجالس وفاق على من فيه جمالا وبهجة قد رفعه الامير فوقه فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة فقلت فى نفسى بالحقيقة حل بالمسكينة ما حل بها ثم قمت وقصدت المربد ووقفت على باب داره فاذا هو قد ورد فى موكب فوثبت اليه وبالغت فى الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها وفهم معناها قال لى ياشيخ قد استبدلنا بها فهل لك أن تنظر البديل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هى جارية تخجل القمرين ناهدة الثديين تمشى مشية مستعجل من غير وجل فناولها الرقعة وقال أجيبى عنها فلما قرأتها اصفر لونها حيث عرفت ما فيها وقالت ياشيخ استغفر الله مما جئت فيه فخرجت

يا أمير المؤمنين وأنا أجر رجلي حتى أتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت اليأس واليأس
قالت ما عليك منه فأين الله والقدرة ثم أمرت لي بخمسمائة دينار وخرجت ثم جزت على ذلك المكان بعد أيام
فوجدت غلمانا وفرسانا فدخلت واذا هم أصحاب ضمرة يسألونها الرجوع اليه وهي تقول لا والله لا نظرت له
في وجه فسجدت شكرا لله يا أمير المؤمنين شماتة بضمرة وتقربت من الجارية فأبرزت لي رقعة فاذا فيها بعد
التسمية سيدتي لولا ابقائي عليك أدام الله حياتك لوصفت شطرا مما حصل منك وبسطت عذري في
ظلامتك اياي اذ كنت الجانية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء العهد وقلة الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا
فخالفت هواي والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام وأوقفتني على ما حمله اليها من الهدايا
والتحف واذا هو بمقدار ثلاثين ألف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة فقال الرشيد لولا أن ضمرة
سبقني اليها لكان لي معها شأن من الشؤون

حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلي مع ابليس

وحكي أيضا أيها الملك ان اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بينما أنا ذات ليلة في منزلي وكان زمن الشتاء
وقد انتشرت السحب وتراكمت الامطار تقطر كأفواه القرب وامتنع الغادي والمقبل من السير في الطرقات
لما فيها من الامطار والوحل وأنا ضيق الصدر حيث لم يأتني أحد من اخواني ولم أقدر أن أسير اليهم من
شدة الوحل والطين فقلت لغلامي أحضر لي ما أتشاغل به فأحضر لي طعاما وشرابا فتنغصته اذ لم يكن معي
من يؤنسني ولم أزل أتطلع من الطاقات وأراقب الطرقات حتى أقبل الليل فتذكرت جارية لبعض أولاد
المهدي كنت أهواها وكانت عارفة بالغناء وتحريك آلات الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندنا
لتم سروري وقصرت ليلتي مما أنا فيه من الفكر والقلق واذا بداق يدق الباب وهو يقول * أيدخل محبوب
على الباب واقف * فقلت في نفسي لعل غرس التمني قد أثمر فقمت الى الباب فاذا بصاحبتي وعليها
مرط أخضر قد اتشحت به وعلى رأسها وقاية من الديباج تقيها من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبتيها
وابتل ما عليها من الميازيب وهي في قالب عجيب فقلت لها يا سيدتي ما الذي أتى بك في مثل هذه الاوحال
فقالت قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع نحوك
فتعجبت من ذلك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية
لما أتت وطرقت باب اسحق خرج لها وقال يا سيدتي ما الذي أتى بك في هذه الاوحال قالت له قاصدك
جاءني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك
وكرهت اني أقول لها لم أرسل اليك أحدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما قاسيت من ألم الصبر ولو
أبطأت علي ساعة كنت أحق بالسعي اليك لأني مشتاق اليك كثير الصبابة نحوك ثم قلت لغلامي
هات الماء فأقبل بسخنة فيها ماء حار حتى تصلح حالها ثم أمرته أن يصب الماء على رجليها وتوليت غسلها
بنفسي ثم دعوت ببدلة من أفخر الملبوس فألبستها اياها بعد أن نزعت ما كان عليها وجلسنا ثم استدعيت
بالطعام فأبت فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فتناولت أقداحا ثم قالت من يغني فقلت أنا يا سيدتي
فقالت لا أحب فقلت بعض جواري قالت لا أريد قلت غني بنفسك قالت ولا أنا قلت لها فمن يغني لك قالت
اخرج التمس من يغني لي فخرجت طاعة لها الا اني يائس ومتيقن اني لا أجد أحدا في مثل هذا الوقت فلم
أزل ماشيا حتى بلغت الشارع واذا أنا بأعمى يخبط الأرض بعصا وهو يقول لا جزى الله من كنت عندهم
خيرا ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استخفوا بي فقلت له أمغن أنت قال نعم قلت له فهل لك ان تتم ليلتك

عندنا وتؤانسنا قال ان شئت خذ بيدي فأخذت بيده وسرت الى الدار وقلت لها ياسيدتي قد أتيت بمغن أعمى نلتذ به ولا يرانا فقالت علي به فادخلته وعزمت عليه بالطعام فأكل أكلا لطيفا وغسل يديه وقدمت اليه الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال من تكون قلت اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لقد كنت أسمع بك والآن فرحت بمنادمة مثلك فقلت ياسيدي فرحت بفرحك ثم قال غن لي يا اسحق فأخذت العود على سبيل المجون فقلت السمع والطاعة فلما ان غنيت وانقضى الصوت قال يا اسحق قاربت أن تكون مغنيا فصغرت الي نفسي وألقيت العود من يدي فقال اما عندك من يحسن الغناء قلت عندي جارية قال مرها ان تغني فقلت هل تغني وأنت واثق بغنائها قال نعم فغنت قال ماصنعت شيأ فرمت العود من يدها مغضبة وقالت الذي عندنا جدنا به فان كان عندك شيء فتصدق به علينا فقال علي بعود لم تمسه يد فأمرت الخادم فجاء بعود جديد فجس العود وضرب في طريق لا أعرفها واندفع يغني وينشد هذين البيتين

سرى يقطع الظلماء والليل عاكف * حبيب بأوقات الزيارة عارف
وماراعنا الا السلام وقولها * أيدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية شزرا وقالت سر بيني وبينك مايسعه صدرك ساعة واودعته لهذا الرجل فخلفت لها واعتذرت اليها ثم أخذت اقبل يديها وازغزغ ثدييها وأعض خديها حتى ضحكت ثم التفت الى الاعمى وقلت له غن ياسيدي فأخذ العود وغنى بهذين البيتين

الا ربما زرت الملاح وربما * لمست بكفي البنان المخضبا
وزغزغت رمان الصدور ولم ازل * اعضعض تفاح الخدود المكتبا

فقلت لها ياسيدتي من اعلمه بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبناه فقال اني حاقن فقلت ياغلام خذ الشمعة وامض بين يديه فخرج وابطأ فخرجنا في طلبه فلم نجده فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح في الخزانة فلا ندري أفي السماء صعد أم في الارض هبط فعلمت انه ابليس وانه قاد لي ثم انصرفت فتذكرت قول أبي نواس

عجبت من ابليس في كبره * وخبث ما اضمر في نيته
تاه على آدم في سجدة * وصار قوادا الذريته

﴿حكاية أبي اسحق مع الغلام﴾

(وحكي أيضا) أن ابراهيم أبا اسحق قال كنت منقطعا الى البرامكة فبينما أنا يوما في منزلي واذا ببابي يدق فخرج غلامي وعاد وقال لي على الباب فتى جميل يستأذن فأذنت له فدخل شاب عليه أثر السقم فقال ان لي مدة أحاول لقاءك ولي اليك حاجة فقلت ماهي فاخرج ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال أسألك أن تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما فقلت له أنشدنيهما فأنشد وجعل يقول * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابراهيم أبا اسحق لما دخل عليه الفتى ووضع بين يديه الدنانير وقال له أسألك أن تقبلها وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما فقال له أنشدنيهما فأنشد يقول

بالله ياطرفي الجاني على كبدي * لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
الدهر من جملة العذال في سكني * فلا أراه ولو أدرجت في كفني

قال فصنعت له لحنا يشبه النوح ثم غنيته فأغمي عليه حتى ظننت أنه مات ثم أفاق وقال أعد فناشدته الله وقلت أخشى أن تموت قال ليت ذلك لو كان ومازال يخضع ويتضرع حتى رحمته وأعدته فصعق صعقة اشد من الأولى فلم أشك في موته ومازلت انضح عليه من ماء الورد حتى أفاق وجلس فحمدت الله على

سلامته ووضعت دنانيره بين يديه وقلت له خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي به ولك مثلها ان أحدث اللحن فانشرح صدري الى المال فقلت له أعيد ولكن بثلاثة شروط أولها أن تقيم عندي وتأكل طعامي حتى تقوى نفسك والثاني أن تشرب من الشراب ما يسلي قلبك والثالث أن تحدثني بحديثك ففعل ذلك ثم قال اني رجل من أهل المدينة خرجت متنزها وسلكت طريق العقيق مع اخوتي فرأيت جارية مع فتيات كأنها غصن جلله الندى تنظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفس ملاحظهما فأظللن حتى فرغ النهار ثم انصرفن وقد وجدت بقلبي جراحا بطيئة الاندمال فعدت أتنسم أخبارها فلم أجد أحدا فصرت أتتبعها في الاسواق فلم أقع لها على خبر ومرضت أسى وحكيت قصتي لذي قرابة لي فقال لا بأس عليك هذه أيام الربيع ما انقضت وستمطر السماء فتخرج حينئذ وأخرج أنا معك فافعل مرادك فاطمأنت نفسي بذلك الى أن سال العقيق وخرج الناس فخرجت مع اخوتي وقرابتي فجلسنا في مجلسنا بعينه فما لبثنا الا والنسوة أقبلن كفرسي رهان فقلت لجارية من أقاربي قولي لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد أحسن من قال هذا البيت

رمتني بسهم أقصد القلب وانثنت * وقد غادرت جرحا به وندوبا

فمضت اليها وقالت لها ذلك فقالت قولي له لقد أحسن من أجاب بهذا البيت

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا * نرى فرجا يشفي القلوب قريبا

وأمسكت عن الكلام خوف الفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي وتبعتها قرابتي حتى عرفت منزلها وصارت تسير الي وأسير اليها حتى اجتمعنا وكثر ذلك حتى شاع وظهر وعلم أبوها فلم أزل مجتهدا في لقائها وشكوت ذلك الى أبي فجمع أهلنا ومضى الى أبيها راغبا في خطبتها فقال لو بدا الى ذلك قبل أن يفضحها لفعلت ولكن اشتهر ذلك فما كنت لاحقق قول الناس قال ابراهيم فأعدت عليه الصوت فعرفني منزله ثم انصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على عادتي فغنيته شعر الفتى فطرب وشرب أقداحا وقال ويلك لمن هذا الصوت فحدثته حديث الفتى فأمرني بالركوب اليه وأن أجعله على ثقة من بلوغ أربه فمضيت اليه فأحضرته فاستعاده الحديث فحدثه فقال أنت في ذمتي حتى أزوجك اياها فطابت نفسه وأقام معنا فلما أصبح الصباح ركب جعفر الى الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وأمر أن نحضر جميعا فاستعاد الصوت وشرب عليه ثم أمر بكتب كتاب الى عامل الحجاز باحضار أبي المرأة وأهلها مبجلا الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضروا فأشار الرشيد باحضار الرجل بين يديه فحضر وأمره بتزويج ابنته من الفتى وأعطاه مائة ألف دينار وانقلب الى أهله ولم يزل الشاب من ندماء جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتى بأهله الى المدينة فرحم الله تعالى أرواحهم أجمعين

﴿حكاية الوزير أبي عامر بن مروان﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أيها الملك السعيد أن الوزير أبا عامر بن مروان كان قد أهدى اليه غلام من النصارى لا تقع العيون على أحسن منه فلمحه الملك الناصر فقال لسيده من أين هذا قال هو من عند الله فقال له أتخوفوننا بالنجوم وتستأثرون بالاقمار فاعتذر اليه ثم احتفل في هدية بعثها اليه مع الغلام وقال له كن داخلا في جملة الهدية ولولا الضرورة ما سمحت بك نفسي وكتب معه هذين البيتين

أمولاي هذا البدر سار لافقكم * وللافق أولى بالبدور من الارض
فأرضيكم بالنفس وهي نفيسة * ولم أر قبلي من بمهجته يرضي

فحسن ذلك عند الناصر وأتحفه بمال جزيل وتمكن عنده ثم بعد ذلك اهديت الوزير جارية من أجمل نساء الدنيا

الدنيا فخاف ان ينمي ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون كقصة الغلام فاحتفل في هدية أعظم من الاولى وأرسلها مع الجارية * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير أبا عامر لما أهديت اليه الجارية خاف ان يصل خبرها الى الملك الناصر وتكون قصتها مثل قصة الغلام فاحتفل في هدية أعظم من الاولى وأرسلها وصحبتها الجارية وكتب معها هذه الابيات

أمولاي هذي الشمس والبدر أولا * تقدم كيما يلتقي القمران
قران لعمري بالسعادة ناطق * فدم منهما في كوثر وجنان
فما لهما والله في الحسن ثالث * ومالك في ملك البرية ثاني

فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى بعض اعدائه عند الناصر بأن عنده من الغلام بقية حرارة وانه لا يزال يلهج بذكره حين تحركه الشمول فيقرع السن على اهداء الغلام فقال الناصر لا تحرك به لسانك والا أطرت رأسك وكتب اليه على لسان الغلام ورقة فيها يا مولاي أنت تعلم انك كنت لي على الانفراد ولم أزل معك في نعيم وأنا وان كنت عند السلطان فاني أحب انفرادي بك ولكنني أخشى من سطوة الملك فتحيل في استدعائي منه ثم بعثها مع غلام صغير وأوصاه ان يقول هي من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف عليها أبو عامر ودلس عليه الخادم أحس بالشر فكتب على ظهر الورقة هذه الابيات

أمن بعد أحكام التجارب ينبغي * لذي الحزم أن يسعى الى غابة الاسد
ولا أنا ممن يغلب الحب عقله * ولا جاهل ما يدعيه أولوا الحسد
فان كنت روحي قد وهبتك طائعا * وكيف يرد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى استماع واش فيه بعد ذلك ثم قال له كيف خلصت من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك والله أعلم

(حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة)

(وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أنه كان في زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى أحمد الدنف وآخر اسمه حسن شومان وكانا صاحبي مكر وحيل ولهما أفعال عجيبة فبسبب ذلك خلع الخليفة على أحمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله مقدم الميسرة وجعل لكل واحد منهما جامكية في كل شهر ألف دينار وكان لكل واحد منهما أربعون رجلا من تحت يده وكان مكتوبا على أحمد الدنف درك البر فنزل أحمد الدنف ومعه حسن شومان ومن تحت أيديهما راكبين والامير خالد الوالي بصحبتهم والمنادي ينادي حسبما رسم الخليفة أنه لا مقدم بغداد في الميمنة الا المقدم أحمد الدنف ولا مقدم بغداد في الميسرة الا حسن شومان وانهما مسموعا الكلمة واجبا الحرمة وكان في البلدة عجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعتا المناداة بذلك فقالت زينب لامها دليلة انظري يا أمي هذا أحمد الدنف جاء من مصر مطرودا ولعب مناصف في بغداد الى أن تقرب عند الخليفة وبقي مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرع حسن شومان صار مقدم الميسرة وله سماط في الغداة وسماط في العشاء ولهما جوامك لكل واحد منهما ألف دينار في كل شهر ونحن قاعدون معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنا وكان زوج دليلة مقدم بغداد سابقا وكان له عند الخليفة في كل شهر ألف دينار فمات عن بنتين بنت متزوجة ومعها ولد يسمى أحمد اللقيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة وكانت دليلة صاحبة حيل وخداع ومناصف وكانت تتحيل على الثعبان حتى تطلعه من وكره وكان ابليس

يتعلم منها المكر وكان زوجها براجا عند الخليفة وكان له جامكية فى كل شهر ألف دينار وكان يربى حمام البطاقة الذى يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته أعز من واحد من أولاده فقالت زينب لامها قومى اعملى حيلا ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا صيت فى بغداد وتكون لنا جامكية أبينا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زينب النصابة لما قالت لامها قومى اعملى لنا حيلا ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت فى بغداد فتكون لنا جامكية أبينا فقالت لها وحياتك يا بنتى لألعبن فى بغداد مناصف أقوى من مناصف أحمد الدنف وحسن شومان فقامت ضربت على وجهها اللثام ولبست لباس الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة عريضة وأخذت ابريقا وملأته ماء لرقبته وحطت فى فمه ثلاثة دنانير وغطت فم الابريق بليفة وتقلدت بسبح قدر حملة حطب وأخذت راية فى يدها وفيها شراميط حمر وصفر وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق بالتسبيح والقلب راكض فى ميدان القبيح وصارت تتلمح لمنصف تلعبه فى البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس مرشوش وبالرخام مفروش فرأت بابا مقوصرا بعتبة من مرمر ورجلا مغربيا بوابا واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاويشية عند الخليفة وكان صاحب الدار ذا زرع وبلاد وجامكية واسعة وكان يسمى بالامير حسن شر الطريق وما سموه بذلك الا لكون ضربته تسبق كلمته وكان متزوجا بصبية مليحة وكان يحبها وكانت ليلة دخلته بها حلفته أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت فى غير بيته الى أن طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل أمير معه ولد أو ولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه فى المرآة فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها فقال فى نفسه هل الذى أخذ أباك لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء الخير فقال لها روحى من قدامى من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لاى شئ فقال لها ليلة دخلت عليك حلفتينى انى ما أتزوج عليك ففى هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وأنا ما رزقت بولد ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذكر وهذا سبب غيظى فانك عاقر لا تحبلين منى فقالت له اسم الله عليك أنا خرقت الاهوان من دق الصوف والعقاقير وأنا مالى ذنب والعاقة منك لانك بغل أفطس وبيضك رائق لا يحبل ولا يجئ بأولاد فقال لها لما أرجع من السفر أتزوج عليك فقالت له نصيبى على الله تعالى وطلع من عندها وندما على معايرة بعضهما فبينما زوجته تطل من طاقتها وهى كأنها عروسة كنز من المصاغ الذى عليها واذا بدليلة واقفة فرأتها فنظرت عليها صيغة وثيابا مثمنة فقالت لنفسها يا دليلة لا أصنع من أن تأخذى هذه الصبية من بيت زوجها وتعريها من المصاغ والثياب وتأخذى جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت شباك القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هذه العجوز وهى لابسة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور متهيئة بهيئة الصوفية وهى تقول احضروا يا أولياء الله فطلت نساء الحارة من الطيقان وقالت شئ لله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور فبكت خاتون زوجة الامير حسن وقالت لجاريتها انزلى قبلى يد الشيخ أبى على البواب وقولى له خليه يدخل الشيخة لنتبرك بها فنزلت وقبلت يده وقالت سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتى لتتبرك بها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للسبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لسيدتى لنتبرك بها لعل بركتها تعم علينا فتقدم البواب

وقبل

وقبل يدها فدفعته وقالت له ابعد عني لئلا تنقض وضوئي أنت الآخر مجذوب وملحوظ من أولياء الله يعتقك من هذه الخدمة يا أبا علي وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الأمير وكان معسرا ولم يعرف أن يخلصها من ذلك الأمير فقال لها يا أمي اسقيني من ابريقك لأتبرك بك فأخذت الابريق من كتفها وبرمت به في الهواء وهزت يدها حتى طارت الليفة من فم الابريق فنزلت الثلاثة دنانير على الأرض فنظرها البواب والتقطها وقال في نفسه شئ لله هذه الشيخة من أصحاب التصرف فانها كاشفت علي وعرفت أني محتاج للمصروف فتصرفت لي في حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم أخذها في يده وقال لها خذي يا خالتي الثلاثة دنانير التي وقعت في الأرض من ابريقك فقالت له العجوز ابعدها عني فاني من ناس لا يشتغلون بدنيا أبدا خذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذي لك على الأمير فقال شئ لله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها وأطلعتها للسيدتها فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها كنز انفك عنه الطلاسم فرحبت بها وقبلت يدها فقالت لها يا بنتي أنا ما جئتك الا بمشورة فقدمت لها الأكل فقالت يا بنتي أنا ما آكل الا من مأكل الجنة وأديم صيامي فلا أفطر الا خمسة أيام في السنة ولكن يا بنتي أنا أنظرك مكدرة ومرادي أن تقولي لي على سبب تكديرك فقالت يا أمي في ليلة ما دخلت حلفت زوجي أنه لا يتزوج غيري فرأى الأولاد فتشوق اليهم فقال لي أنت عاقر فقلت له أنت بغل لا تحبل فخرج غضبان وقال لما أرجع من السفر أتزوج عليك وأنا خائفة يا أمي أن يطلقني ويأخذ غيري فان له بلادا وزروعا وجامكية واسعة فاذا جاء له أولاد من غيري يملكون المال والبلاد مني فقالت لها يا بنتي هل أنت عمياء عن شيخي أبي الحملات فكل من كان مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عقيم فانها تحبل فقالت يا أمي أنا من يوم دخلت ما خرجت لا معزية ولا مهنية فقالت لها العجوز يا بنتي أنا آخذك معي وأزورك أبا الحملات وأرمي حملتك عليه وانذري له عسى أن يجئ زوجك من السفر ويجامعك فتحبلي منه ببنت أو ولد وكل شئ ولدتيه ان كان أنثى أو ذكرا يبقى درويش الشيخ أبي الحملات فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه ولبست أفخر ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية ألقي نظرك على البيت فقالت سمعا وطاعة يا سيدتي ثم نزلت فقابلها الشيخ أبو علي البواب فقال لها الى أين يا سيدتي فقالت أنا رائحة لأزور الشيخ أبا الحملات فقال البواب صوم العام يلزمني ان هذه الشيخة من الأولياء وملآنة بالولاية وهي يا سيدتي من أصحاب التصريف لأنها أعطتني ثلاثة دنانير من الذهب الأحمر وكاشفت علي من غير أن أسألها وعلمت أني محتاج فخرجت العجوز والصبية زوجة الأمير حسن شر الطريق معها والعجوز الدليلة المحتالة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتي لما تزورين الشيخ أبا الحملات يحصل لك جبر الخاطر وتحبلين باذن الله تعالى ويحبك زوجك الأمير حسن ببركة هذا الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذي خاطرك بعد ذلك فقالت لها أزوره يا أمي ثم قالت العجوز في نفسها اين أعريها وآخذ ثيابها والناس رائحة وغادية فقالت لها يا بنتي اذا مشيت فامشي ورائي على قدر ما تنظريني لأن أمك صاحبة حمل كثيرة وكل من كان عليه حملة يرميها علي وكل من كان معه نذر يعطيه لي ويقبل يدي فمشت الصبية وراءها بعيدا عنها والعجوز قدامها الى أن وصلتا الى سوق التجار والخلاخيل ترن والعقوص تشن فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدي حسن وكان مليحا جدا لا نبات بعارضيه فرأى الصبية مقبلة وصار يلحظها شزرا فلما لحظت ذلك العجوز غمزت الصبية وقالت لها اقعدي على هذا الدكان حتى أجئ اليك فامتثلت أمرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة أعقبته ألف حسرة ثم أتته العجوز وسلمت عليه وقالت له هل أنت اسمك سيدي حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من أعلمك باسمي فقالت دلني عليك أهل الخير

واعلم أن هذه الصبية بنتي وكان أبوها تاجرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويت في سري أني أزوجك بها وان كنت فقيرا أعطيتك رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد سألت الله عروسة فمنّ علي بثلاثة أشياء كيس وكس وكساء ثم قال لها يا أمي نعم ما أشرت به علي فان أمي طالما قالت لي أريد أن أزوجك ولم أرض بل أقول أنا لا أتزوج الا على نظر عيني فقالت له قم على قدميك واتبعني وأنا أريك اياها عريانة فقام معها وأخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما نحتاج شيأ فنشتريه

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الاولى بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لحسن ابن التاجر محسن قم واتبعني وأنا أريك اياها عريانة فقام معها وأخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما نحتاج الى شيء فنشتريه ونخط معلوم عقد العقد ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقالت العجوز في نفسها أين تروحين بابن التاجر وقد قفل دكانه فتعريه هو والصبية ثم مشت والصبية تابعة لها وابن التاجر تابع للصبية الى أن أقبلت على مصبغة كان بها واحد معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل سكين القلاقسي يقطع الذكر والانثى يحب أكل التين والرمان فسمع الخلخال يرن فرفع عينه فرأى الصبية والغلام واذا بالعجوز قعدت عنده وسلمت عليه وقالت له أنت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم أنا الحاج محمد أي شيء تطلبين فقالت له أنا دلني عليك أهل الخير فانظر هذه الصبية المليحة بنتي وهذا الشاب الامرد المليح ابني وأنا ربيتهما وصرفت عليهما أموالا كثيرة واعلم أن لي بيتا كبيرا قد خسع وصلبته على خشب وقال لي المهندس اسكني في مطرح غيره ربما يقع عليك حتى تعمريه وبعد ذلك ارجعي اليه واسكني فيه فطلعت أفتش لي على مكان فدلني عليك أهل الخير ومرادي أن أسكن عندك بنتي وابني فقال الصباغ في نفسه قد جاءتك زبدة على فطيرة فقال لها صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن أنا ما أستغنى عن مكان منها للضيوف والفلاحين أصحاب النيلة فقالت له يا ابني معظمه شهرا أو شهران حتى نعمر البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف مشتركا بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت أن ضيوفك تكون ضيوفنا فمرحبا بهم نأكل معهم وننام معهم فأعطاها المفاتيح واحدا كبيرا وآخر صغيرا ومفتاحا أعوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فأخذت المفاتيح وتبعتها الصبية ووراءها ابن التاجر الى أن أقبلت على زقاق فرأت الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ أبي الحملات وأشارت لها الى القاعة ولكن اطلعي الطبقة وحلي ازارك حتى أجيء اليك فدخلت الصبية في الطبقة وقعدت فأقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد في القاعة حتى أجيء اليك ببنتي لتنظرها فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها الصبية أنا مرادي أن أزور أبا الحملات قبل أن يجيء الناس فقالت لها يا بنتي نخشى عليك فقالت لها من أي شيء فقالت لها هنالك ولدي أهبل لا يعرف صيفا من شتاء دائما عريان وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنت ملك مثلك لتزور الشيخ يأخذ حلقها ويشرم أذنها ويقطع ثيابها الحرير فأنت تقلعين صيغتك وثيابك لاحفظها لك حتى تزوري فقلعت الصبية الصيغة والثياب وأعطت العجوز اياها وقالت لها اني أضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم أخذتها العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس وخبأتها في محل السلالم ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها أين بنتك حتى أنظرها فلطمت على صدرها فقال لها ما لك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان جيران يحسدون لانهم رأوك داخلا معي

فسألوني

فسألونى عنك فقلت أنا خطبت لبنتى هذا العريس فحسدونى عليك فقالوا لبنتى هل أمك تعبت من مؤنتك حتى تزوّجك لواحد مبتلى فحلفت لهما انى ما أخليها تنظرك الا وأنت عريان فقال أعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فرأتهما مثل الفضة فقالت له لا تخش من شئ فانى أدعك تنظرها عريانة مثل ما تنظرك عريانا فقال لها خليها تجئ لتنظرنى وقلع الفروة السمور والحياصة والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص واللباس وحط الالف دينار فى الحوائج فقالت له هات حوائجك حتى أحفظها لك وأخذتها ووضعتها على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به من الباب وقفلته عليهما وراحت الى حال سبيلها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخذت حوائج ابن التاجر وحوائج الصبية وقفلت الباب عليهما وراحت الى حال سبيلها أودعت الذى كان معها عند رجل عطار وراحت الى الصباغ فرأته قاعدا فى انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت أعجبكم فقالت فيه بركة وأنا رائحة أجئ بالحمالين يحملون حوائجنا وفرشنا وأولادى قد اشتهوا على عيشا بلحم فأنت تأخذ هذا الدينار وتعمل لهما عيشا بلحم وتروح تتغدى معهم فقال الصباغ ومن يحرس المصبغة وحوائج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم أخذ صحنا ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا ما كان من أمر الصباغ وله كلام يأتى (وأما) ما كان من أمر العجوز فانها أخذت من العطار حوائج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبى الصباغ الحق معلمك وأنا لا أبرح حتى تأتيانى فقال لها سمعا وطاعة ثم أخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار حشاش له أسبوع وهو بطال فقالت له العجوز تعال يا حمار فجاءها فقالت له هل أنت تعرف ابنى الصباغ قال لها أعرفه قالت له هذا مسكين قد أفلس وبقى عليه ديون وكلما يحبس أطلقه ومرادنا أن نثبت اعساره وأنا رائحة أعطى الحوائج لاصحابها ومرادى أن تعطينى الحمار حتى أحمل عليه الحوائج للناس وخذ هذا الدينار كراءه وبعد أن أروح تأخذ الدسترة وتنزح بها الذى فى الخوابى ثم تكسر الخوابى والدنان لاجل اذا نزل كشف من طرف القاضى لا يجد شيأ فى المصبغة فقال لها ان المعلم فضله على وأعمل شيأ لله فأخذت الحوائج وحملتها فوق الحمار وسترعليها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قلبى عندك يا أمى أى شئ عملت من المناصف فقالت لها أنا لعبت أربع مناصف هى أربعة أشخاص ابن تاجر وامرأة شاويش وصباغ وحمار وجئت لك بجميع حوائجهم على حمار الحمار فقالت لها يا أمى ما بقيت تقدرى ان تشقى فى البلد من الشاويش الذى أخذت حوائج امرأته وابن التاجر الذى عريتيه والصباغ الذى أخذت حوائج الناس من مصبغته والحمار صاحب الحمار فقالت آه يا بنتى أنا ما أحسب الاحساب الحمار فانه يعرفنى ﴿وأما﴾ ما كان من أمر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم وحمله على رأس خادمه وفات على المصبغة فرأى الحمار يكسر فى الخوابى ولم يبق فيها قماش ولا حوائج ورأى المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم قلبى عليك فقال له لأى شئ وما حصل لى فقال له قد صرت مفلسا وكتبوا حجة اعسارك فقال له من قال لك فقال أمك قالت لى وأمرتنى بكسر الخوابى ونزح الدنان خوفا من الكشاف اذا جاء ربما يجد فى المصبغة شيأ فقال الله يخيب البعيد ان أمى ماتت من مدة زمان ودق صدره بيده وقال يا ضياع مالى ومال الناس فبكى الحمار وقال يا ضيعة حمارى ثم قال للصباغ يا صباغ هات لى حمارى من أمك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلكمه ويقول أحضر لى العجوز فقال له أحضر لى الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ وتضاربا وصار كل واحد منهما يدعي على صاحبه فاجتمعت عليهم الخلائق فقال واحد منهم أي شيء الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار أنا أحكي لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال اني أظن أني مشكور عند المعلم فدق صدره وقال لي أمي ماتت وأنا الآخر أطلب حماري منه لأنه عمل علي هذا المنصف لاجل ان يضيع حماري علي فقالت الناس يا معلم محمد وهذه العجوز أنت تعرفها لانك استأمنتها على المصبغة والذي فيها فقال لا أعرفها وانما سكنت عندي في هذا اليوم هي وابنها وبنتها فقال واحد في ذمتي ان الحمار في عهدة الصباغ فقيل له ما أصله فقال لان الحمار ما اطمأن وأعطى العجوز حماره الا لما رأى الصباغ استأمن العجوز على المصبغة والذي فيها فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وجب عليك انك تجيء له بحماره ثم تمشوا قاصدين البيت ولهم كلام يأتي (وأما) ابن التاجر فانه انتظر مجيء العجوز حتى تجيء ببنتها (وأما) الصبية فانها انتظرت العجوز ان تجيء لها باذن من ابنها المجذوب الذي هو نقيب الشيخ أبي الحملات فلم ترجع اليها فقامت لتزور واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالى أين أمك التي جاءت بي لاتزوج بك فقالت ان أمي ماتت فهل أنت ابنها المجذوب نقيب الشيخ أبي الحملات فقال هذه ما هي أمي هذه عجوز نصابة نصبت علي حتى أخذت ثيابي والالف دينار فقالت له الصبية وأنا الأخرى نصبت علي وجاءت بي لازور أبا الحملات وأعرتني فصار ابن التاجر يقول للصبية أنا ما أعرف ثيابي والالف دينار الا منك والصبية تقول له أنا ما أعرف حوائجي وصيغتي الا منك فاحضر لي أمك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة فقال قولا لي أين أمكما فحكت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ يا ضياع مالي ومال الناس وقال الحمار يا ضياع حماري اعطني يا صباغ حماري فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى أقفل الباب فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك أن ندخل بيتك لابسين ونخرج منه عريانين فكساه وكسا الصبية وروحها بيتها ولها كلام يأتي بعد قدوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصباغ فانه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا نفتش على العجوز ونسلمها للوالي فراح معه وصحبتهما الحمار ودخلوا بيت الوالي وشكوا اليه فقال لهم يا ناس أي شيء خبركم فحكوا له ما جرى فقال لهم وكم عجوز في البلد روحوا وفتشوا عليها وامسكوها وأنا أقررها لكم فداروا يفتشون عليها ولهم كلام يأتي (وأما) العجوز الدليلة المحتالة فانها قالت لبنتها زينب يا بنتي أنا أريد أن أعمل منصفا فقالت لها يا أمي أخاف عليك فقالت لها أنا مثل سقط الفول عاص على الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح لمنصف تعمله فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه أغاني ونقر دفوف ورأت جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل باللؤلؤ وفي رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد والولد ابنه وله أيضا بنت بكر مخطوبة وهم يعملون املاكها في ذلك اليوم وكان عند أمها جملة نساء ومغنيات فكلما تطلع أمه أو تنزل يتشبط معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لاعبيه حتى ينفض المجلس ثم ان العجوز دليلة لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أي شيء عند سيدتك اليوم من الفرح فقالت تعمل املاك بنتها وعندها المغنيات فقالت في نفسها يا دليلة ما منصف الا أخذ هذا الولد من هذه الجارية * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لنفسها يا دليلة

يادليلة مامنصف الا آخذهذا الولدمن هذه الجارية قالت بعد ذلك يافضيحة الشوم ثم أطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذى هذا الدينار وادخلى لسيدتك وقولى لها أم الخير فرحت لك وفضلك عليها ويوم المحضر تجى هى وبناتها وينعمن على المواشط بالنقوط فقالت الجارية ياأمى وسيدى هذا كلما ينظر أمه يتعلق بها فقالت هاتيه معى حتى تروحى وتجيئى فأخذت الجارية البرقة ودخلت وأما العجوز فانها أخذت الولد وراحت الى زقاق فقلعته الصيغة والثياب التى عليه وقالت لنفسها يادليلة ماشطارة الا مثل مالعبت على الجارية وأخذتيه منها أن تعملى منصفا وتجعليه رهنا على شئ بألف دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهرجية فرأت يهوديا صائغا وقدامه قفص ملآن صيغة فقالت فى نفسها ماشطارة الا ان تحتالى على هذا اليهودى وتأخذى منه صيغة بألف دينار وتحطى الولد رهنا عنده عليها فنظر اليهودى بعينه فرأى الولد مع العجوز فعرف انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودى صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع بيعة ولم يبع هو فقال لها أى شئ تطلبين ياسيدتى فقالت له أنت المعلم عذرة اليهودى لانها سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له أخت هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة وفى هذا اليوم عملوا املاكها وهى محتاجة لصيغة فأت لنا بزوجين خلاخل ذهبا وزوج اساور ذهبا وحلق لؤلؤ وحياصة وخنجر وخاتم فأخذت منه شيأ بألف دينار وقالت له أنا آخذ هذا المصاغ على المشاورة فالذى يعجبهم يأخذونه وآتى اليك بثمنه وخذ هذا الولد عندك فقال لامر كما تريدين فأخذت الصيغة وراحت بيتها فقالت لها بنتها أى شئ فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفا فأخذت ابن شاه بندر التجار وأعريته ثم رحت رهنته على مصاغ بألف دينار أخذتها من يهودى فقالت لها بنتها مابقيت تقدرى ان تمشى فى البلد (وأما) الجارية فانها دخلت لسيدتها وقالت ياسيدتى أم الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجى هى وبناتها ويعطين النقوط فقالت لها سيدتها واين سيدك فقالت لها خليته عندها خوفا ان يتعلق بك واعطتنى نقوطا للمغنيات فقالت لرئيسة المغنيات خذى نقوطك فأخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلى ياعاهرة انظرى سيدك فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن واذا شاه بندر التجار اقبل فحكت له زوجته جميع ماجرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم يزل شاه بندر التجار يفتش على ابنه حتى رأى ابنه معريا على دكان اليهودى فقال هذا ولدى فقال اليهودى نعم فأخذه أبوه ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به وأما اليهودى فانه لما رأى التاجر أخذ ابنه تعلق به وقال الله ينصر فيك الخليفة فقال له التاجر مالك يايهودى فقال اليهودى ان العجوز أخذت منى صيغة لبنتك بألف دينار ورهنت هذا الولد عندى وما أعطيتها الا لانها تركت هذا الولد عندى رهنا على الذى أخذته وما ائتمنتها الا لكونى أعرف ان هذا الولد ولدك فقال التاجر ان بنتى لاتحتاج الى صيغة فاحضر لى ثياب الولد فصرخ اليهودى وقال ادركونى يامسلمون واذا بالحمار والصباغ وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز فسألوا التاجر واليهودى عن سبب خناقهما فحكيا لهم ماحصل فقالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبت علينا قبلكم وحكوا جميع ماجرى لهم معها فقال شاه بندر التجار لما لقيت ولدى فالثياب فداه وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار بابنه لأمه ففرحت بسلامته وأما اليهودى فانه سأل الثلاثة وقال لهم أين تذهبون أنتم فقالوا له انا نريد أن نفتش عليها فقال لهم خذونى معكم ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الحمار أنا أعرفها فقال لهم اليهودى ان طلعنا سوا الا يمكن أن نجدها وتهرب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربى فتوجه كل واحد من

طريق واذا هي طلعت لتعمل منصفا فرآها الحمار فعرفها فتعلق بها وقال لها ويلك ألك زمان على هذا الامر فقالت له ما خبرك قال لها حماري هاتيه فقالت له استر ما ستر الله يا ابني أنت طالب حمارك والا حوائج الناس فقال طالب حماري فقط فقالت له أنا رأيتك فقيرا وحمارك أودعته لك عند المزين المغربي فقف بعيدا حتى أصل اليه وأقول له بلطافة ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربي وقبلت يده وبكت فقال لها ما بالك فقالت له يا ولدي انظر ولدي الذي واقف كان ضعيفا واستهوى فأفسد الهواء عقله وكان يقتني الحمير فان قام يقول حماري وان قعد يقول حماري وان مشى يقول حماري فقال لي حكيم من الحكماء انه اختل في عقله ولا يطيبه الا قلع ضرسين ويكوى في أصداغه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندي فقال المغربي صوم العام يلزمني لأعطينه حماره في كفه وكان عنده اثنان صناعية فقال لواحد منهما روح احم مسمارين ثم نادى الحمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاءه قال له ان حمارك عندي يا مسكين تعال خذه وحياتي لأعطينك اياه في كفك ثم أخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا بالمغربي لكمه فوقع فسحبوه وربطوا يديه ورجليه وقام المغربي قلع له ضرسين وكواه على صدغيه كيين ثم تركه فقام وقال يا مغربي لأي شيء عملت معي هذا الامر فقال له ان أمك أخبرتني انك مختل العقل لانك استهويت وأنت مريض وان قمت تقول حماري وان قعدت تقول حماري وان مشيت تقول حماري وهذا حمارك في يدك فقال له تلقى من الله بسبب تقليعك أضراسي فقال له ان أمك قالت لي وحكى له جميع ما قالت فقال الله ينكد عليها وذهب الحمار هو والمغربي يتخاصمان وتركا الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها شيأ وكانت العجوز حين راح المغربي هو والحمار أخذت جميع ما في دكانه وراحت لبنتها وحكت جميع ما وقع لها وما فعلت (وأما) المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالحمار وقال له احضر لي أمك فقال له ما هي أمي وانما هي نصابة نصبت على ناس كثيرين وأخذت حماري واذا بالصباغ واليهودي وابن التاجر مقبلون فرأوا المغربي متعلقا بالحمار والحمار مكويا على أصداغه فقالوا له ما جرى لك يا حمار فحكى لهم جميع ما جرى وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصابة نصبت علينا وحكوا له ما وقع فقفل دكانه وراح معهم الى بيت الوالي وقالوا للوالي ما نعرف حالنا ومالنا الا منك فقال الوالي وكم عجائز في البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمار أنا أعرفها ولكن اعطنا عشرة من أتباعك فخرج الحمار بأتباع الوالي والباقي وراءهم ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز دليلة مقبلة فقبضها هو وأتباع الوالي وراحوا بها الى الوالي فوقفوا تحت شباك القصر حتى يخرج الوالي ثم ان أتباع الوالي ناموا من كثرة سهرهم مع الوالي فجعلت العجوز نفسها نائمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالي فقبلت يدي سيدة الحريم وقالت لها أين الوالي فقالت نائم أي شيء تطلبين فقالت ان زوجي يبيع الرقيق فأعطاني خمسة مماليك أبيعهم وهو مسافر فقابلني الوالي ففصلهم مني بألف دينار ومائتين لي وقال لي أوصليهم الى البيت فأنا جئت بهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما طلعت الى حريم الوالي قالت لزوجته ان الوالي فصل مني المماليك بألف دينار ومائتي دينار وقال لي أوصليهم الى البيت وكان الوالي عنده ألف دينار وقال لزوجته حفظيها حتى نشتري بها مماليك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت واين المماليك قالت العجوز يا سيدتي هم نائمون تحت شباك القصر الذي أنت فيه فطلت السيدة من الشباك فرأت المغربي لابسا لبس المماليك وابن التاجر في صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودي في صورة المماليك الحليق فقالت زوجة الوالي هؤلاء كل مملوك أحسن من

ألف

ألف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز الألف دينار وقالت لها اصبري حتى يقوم الوالي من النوم وتأخذ ذلك منه المائتي دينار فقالت لها ياسيدتي منهما مائة دينار لك تحت القلة الشربات التي شربتها والمائة الاخرى احفظيها عندك حتى أحضر ثم قالت ياسيدتي أطلعيني من باب السر فأطلعتها منه وستر عليها الستار وراحت لبنتها فقالت لها ياأمي مافعلت فقالت يابنتي لعبت منصفا وأخذت منه هذا الالف دينار من زوجة الوالي وبعت الخمسة رجال لها الحمار واليهودي والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم مماليك ولكن يابنتي ماعلي أضر من الحمار فانه يعرفني فقالت لها ياأمي اقعدي يكفي مافعلت فما كل مرة تسلم الجرة (وأما) الوالي فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة مماليك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أي مماليك فقالت لاي شيء تنكر مني ان شاء الله يصيرون مثلك أصحاب مناصب فقال لها وحياة رأسي مااشتريت مماليك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التي فصلتهم منها وواعدتها أنك تعطيها حقهم ألف دينار ومائتين لها فقال لها وهل أعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت المماليك بعيني كل واحد عليه بدله تساوي ألف دينار وأرسلت وصيت عليهم المقدمين فنزل الوالي فرأى اليهودي والحمار والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال يامقدمين أين الخمسة مماليك الذين اشتريناهم من العجوز بألف دينار فقالوا ماهنا مماليك ولارأينا الاهؤلاء الخمسة الذين امسكوا العجوز وقبضوا عليها فنمنا كلنا ثم انها انسلت ودخلت الحريم وأتت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا أكبر منصف والخمسة يقولون مانعرف حوائجنا الا منك فقال لهم ان العجوز صاحبتكم باعتكم لي بألف دينار فقالوا ما يحل من الله نحن أحرار لانباع ونحن واياك للخليفة فقال لهم ماعرف العجوز طريق البيت الا أنتم ولكن أنا أبيعكم للاغراب كل واحد بمائتي دينار فبينماهم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ماجرى لها فقال أنا ماخصمي الا الوالي فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للعجائز أن تدور في البلد وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدتك ولا أعرف حوائج زوجتي الا منك ثم قال للخمسة ماخبركم فحكوا جميع ماجرى فقال لهم أنتم مظلومون والتفت للوالي وقال له لاي شيء تسجنهم فقال له ماعرف العجوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالي الالف دينار وباعتهم للحريم فقالوا ياأمير حسن أنت وكيلنا في هذه الدعوى ثم ان الوالي قال للامير حسن حوائج امرأتك عندي وضمان العجوز علي ولكن من يعرفها منكم فقالوا كلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها فأعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعوني فاني أعرفها بعيون زرق واذا بالعجوز دليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالي فلما رآها الوالي قال أين حوائج الناس فقالت لا أخذت ولا رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد قال السجان أنا لا آخذها ولا أسجنها مخافة أن تعمل منصفا وأصير أنا ملزوما بها فركب الوالي وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلي وأمره بصلبها من شعرها فسحبها المشاعلي في البكر واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالي لبيته الى أن أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوي سمع رجلا يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أين هذه الغيبة فقال له في بغداد وتغديت زلابية بعسل فقال البدوي لابد من دخولي بغداد وآكل فيها زلابية بعسل وكان عمره مارآها ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلابية كلها زين وذمة العرب ما آكل الا زلابية بعسل * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد السبعمائة ✻ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البدوي لما ركب حصانه

وأراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه أكل الزلابية تزين وذمة العرب أنا لا آكل الازلابية بعسل الى أن وصل عند مصلب دليلة فسمعته وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها وقال لها أى شئ أنت فقالت له أنا فى جيرتك ياشيخ العرب فقال لها ان الله قد أجارك ولكن ماسبب صلبك فقالت له عدولى زيات يقلى الزلابية فوقفت اشترى منه شيأ فبزقت فوقعت بزقتى على الزلابية فاشتكانى للحاكم فأمر الحاكم بصلبى وقال حكمت أنكم تأخذوا لها عشرة أرطال زلابية بعسل وتطعمونها اياها وهى مصلوبة فان أكلتها فخلوها وان لم تأكلها فخلوها مصلوبة وأنا نفسى ماتقبل الحلو فقال البدوى وذمة العرب ماجئت من النجع الا لاجل أكل الزلابية بالعسل وأنا آكلها عوضا عنك فقالت له هذه ما يأكلها الا الذى يتعلق موضعى فانطبقت عليه الحيلة فخلها وربطته موضعها بعد ماقلعته الثياب التى كانت عليه ثم انها لبست ثيابه وتعممت بعمامته وركبت حصانه وراحت لبنتها فقالت لها بنتها ماهذا الحال فقالت لها صلبونى وحكت لها ماوقع لها مع البدوى هذا ما كان من أمرها *(وأما)* ما كان من أمر المحافظين فانه لما صحوا واحد منهم نبه جماعته فرأوا النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينه وقال دليلة فاجابه البدوى وقال والله ماناكل بليلة هل أحضرتم الزلابية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوى فقالوا له يابدوى أين دليلة ومن فكها قال أنا فككتها ماتأكل الزلابية بالعسل غصبا لانه نفسها لم تقبلها فعرفوا أن البدوى جاهل بحالها فلعبت عليه منصفا وقالوا لبعضهم هل نهرب أو نستمر حتى نستوفى ما كتبه الله علينا واذا بالوالى مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالى للمقدمين قوموا فكوا دليلة فقال البدوى ماناكل بليلة هل أحضرتم الزلابية بعسل فرفع الوالى عينه الى المصلب فرأى بدويا بدل العجوز فقال للمقدمين ماهذا فقالوا الأمان ياسيدى فقال لهم احكوا لى ماجرى فقالوا نحن كنا ساهرين معك فى العسس وقلنا دليلة مصلوبة ونعسنا فلما صحونا رأينا هذا البدوى مصلوبا ونحن بين يديك فقال ياناس هذه نصابة وأمان الله عليكم فخلوا البدوى فتعلق البدوى بالوالى وقال الله ينصر فيك الخليفة أنا ما أعرف حصانى وثيابى الا منك فسأله الوالى فحكى له البدوى قصته فتعجب الوالى وقال له لاى شئ حللتها فقال له ماعندى خبر انها نصابة فقال الجماعة نحن ماذا نعرف حوائجنا الا منك ياوالى فاننا سلمناها ليك وصارت فى عهدتك ونحن واياك الى ديوان الخليفة وكان حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالى والبدوى والخمسة مقبلون وهم يقولون اننا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ماجرى عليه حتى الوالى قال ياأمير المؤمنين انها نصبت على وباعت لى هؤلاء الخمسة بألف دينار مع انهم أحرار فقال الخليفة جميع ماعدم لكم عندى وقال للوالى ألزمتك بالعجوز فنفض الوالى طوقه وقال لا ألتزم بذلك بعد ماعلقتها فى الصلب فلعبت على هذا البدوى حتى خلصها وعلقته فى موضعها وأخذت حصانه وثيابه فقال الخليفة ألزم بها غيرك فقال له ألزم بها أحمد الدنف فان له فى كل شهر ألف دينار ولأحمد الدنف من الاتباع أحد وأربعون لكل واحد فى كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يامقدم أحمد قال له لبيك ياأمير المؤمنين قال له ألزمتك بحضور العجوز فقال ضمانها على ثم ان الخليفة حجز الخمسة والبدوى عنده *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة لما ألزم أحمد الدنف باحضار العجوز قال له ضمانها على ياأمير المؤمنين ثم نزل هو وأتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبضنا اياها وكم عجائز فى البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لاحمد الدنف على أى شئ تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان أمر عظيم فقال حسن ياعلى كيف تستقلنى والاسم الاعظم

لا

لأأرافقكم فى هذه المرة وقام مغضبان فقال أحمد الدنف ياشباب كل قيم يأخذ عشرة ويتوجه بهم الى حارة ليفتشوا على دليلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم وتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم وافتراقهم يكون اجتماعنا فى الحارة الفلانية فى الزقاق الفلانى فشاع فى البلد أن أحمد الدنف التزم بالقبض على الدليلة المحتالة فقالت زينب يا أمى ان كنت شاطرة تلعبى على أحمد الدنف وجماعته فقالت يابنتى أنا ما أخاف الا من حسن شومان فقالت البنت وحياة مقصوصى لآخذن لك ثياب الواحد والأربعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرقعت وأقبلت على واحد عطار له قاعة ببابين فسلمت عليه وأعطته دينارا وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك وأعطنيها الى آخر النهار فأعطاها المفاتيح وراحت أخذت فرشا على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت فى كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل وجماعته مقبلون فقبلت يده فرآها صبية مليحة فحبها فقال لها أى شئ تطلبين فقالت هل أنت المقدم أحمد الدنف فقال لا بل أنا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم أين تذهبون فقال نحن دائرون نفتش على عجوز نصابة أخذت أرزاق الناس ومرادنا أن نقبض عليها ولكن من أنت وما شأنك فقالت ان أبى كان خمارا فى الموصل فمات وخلف لى مالا كثيرا فجئت هذه البلدة خوفا من الحكام وسألت الناس من يحمينى فقالوا الى ما يحميك الا أحمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تحتمين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطرى بلقمة وشربة ماء فلما أجابوها أدخلتهم فأكلوا وسكروا وحطت لهم البنج فبنجتهم وقلعتهم حوائجهم ومثل ما عملت فيهم عملت فى الباقى فدار أحمد الدنف يفتش على دليلة فلم يجدها ولم ير من أتباعه أحدا الى أن أقبل على الصبية فقبلت يده فرآها فحبها فقالت له أنت المقدم أحمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت قالت غريبة من الموصل وأبى كان خمارا ومات وخلف لى مالا كثيرا وجئت به الى هنا خوفا من الحكام ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالى على قانونا ومرادى أن أكون فى حمايتك والذى يأخذه الوالى أنت أولى به فقال أحمد الدنف لا تعطيه شيأ ومرحبا بك فقالت له اقصد جبر خاطرى وكل طعامى فدخل وأكل وشرب مداما فانقلب من السكر فبنجته وأخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوى وحمار الحمار وأيقظت عليا كتف الجمل وراحت فلما أفاق رأى نفسه عريانا ورأى أحمد الدنف والجماعة مبنجين فأيقظهم بضد البنج فلما أفاقوا رأوا أنفسهم عرايا فقال أحمد الدنف ما هذا الحال ياشباب نحن دائرون نفتش عليها لنصطادها فاصطادتنا هذه العاهرة يافرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل العتمة ونروح وكان حسن شومان قال للنقيب أين الجماعة فبينما هو يسأل عنهم واذا بهم قد أقبلوا وهم عرايا فأنشد حسن شومان هذين البيتين

والناس متشابهون فى ايرادهم * وتباين الاقوام فى الاصدار

ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودرارى

فلما رآهم قال لهم من لعب عليكم وأعراكم فقالوا تعهدنا بعجوز نفتش عليها وأعرانا الا صبية مليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا هل أنت تعرفها ياحسن فقال أعرفها وأعرف العجوز فقالوا له أى شئ تقول عند الخليفة فقال شومان يادنف نفض طوقك قدامه فان قال لك لأى شئ ما قبضت عليها فقل أنا ما أعرفها والزم بها حسن شومان فان ألزمنى بها فأنا أقبضها وباتوا فلما أصبحوا طلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض فقال الخليفة أين العجوز يامقدم أحمد فنفض طوقه فقال له لأى شئ فقال أنا ما أعرفها والزم بها شومان فانه يعرفها هى وبنتها وقال انهما ما عملت هذه الملاعب طمعا فى حوائج الناس ولكن ليبان شطارتها وشطارة بنتها لاجل أن ترتب لها راتب زوجها ولابنتها مثل راتب أبيها فشفع فيها

شومان من القتل وهو يأتي بها فقال الخليفة وحياة أجدادي ان أعادت حوايج الناس عليها الامان
وهي في شفاعتك فقال شومان أعطني الامان يا أمير المؤمنين فقال له هي في شفاعتك وأعطاه منديل
الامان فنزل شومان وراح الى بيت دليلة فصاح عليها فجاوبته بنتها زينب فقال لها أين أمك فقالت فوق
فقال لها قولي لها تجيء بحوايج الناس وتذهب معي لتقابل الخليفة وقد جئت لها بمنديل الامان فان كانت
لا تجيء بالمعروف لا تلوم الا نفسها فنزلت دليلة وعلقت المحرمة في رقبتها وأعطته حوايج الناس على
حمار الحمار وفرس البدوي فقال لها شومان بقي ثياب كبيري وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم اني
ما أعريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جميلة عملتها معك وسار وهي معه الى
ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض حوايج الناس على الخليفة وقدم دليلة بين يديه فلما رآها أمر برميها
في بقعة الدم فقالت أنا في جيرتك يا شومان فقام شومان وقبل أيادي الخليفة وقال له العفو أنت أعطيتها
الامان فقال الخليفة وهي في كرامتك تعالي يا عجوز ما اسمك فقالت اسمي دليلة فقال ما أنت الا حيالة
ومحتالة فلقبت بدليلة المحتالة ثم قال لها لاي شيء عملت هذه المناصف وأتعبت قلوبنا فقالت أنا ما فعلت
هذه المناصف بقصد الطمع في متاع الناس ولكن سمعت بمناصف أحمد الدنف التي لعبها في بغداد
ومناصف حسن شومان فقلت أنا الاخرى أعمل مثلهما وقد رددت حوايج الناس اليهم فقام الحمار وقال
شرع الله بيني وبينها فانها ما كفاها أخذ حماري حتى سلطت علي المزين المغربي فقلع أضراسي وكواني
في أصداغي كيين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحمار لما قام وقال شرع
الله بيني وبينها فانها ما كفاها أخذ حماري حتى سلطت علي المزين فقلع أضراسي وكواني في اصداغي
كيين أمر الخليفة للحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغتك فدعوا للخليفة ونزلا
وأخذ البدوي حوايجه وحصانه وقال حرام علي دخول بغداد وأكل الزلابية بالعسل وكل من كان له شيء
أخذه وانفضوا كلهم وقال الخليفة تمني علي يا دليلة فقالت ان أبي كان عندك حاكم البطاقة وأنا ربيت
حمام الرسائل وزوجي كان مقدم بغداد ومرادي استحقاق زوجي ومراد بنتي استحقاق أبيها فرسم لهما
الخليفة بما أراداه ثم قالت له أتمنى عليك أن أكون بوابة الخان وكان الخليفة قد عمل خانا بثلاثة أدوار
لسكن فيه التجار وكان متدركا بالخان أربعون عبدا وأربعون كلبا وكان الخليفة جاء بهم من ملك
السليمانية حين عزله وعمل للكلاب أطواقا وكان في الخان عبد طباخ يطبخ الطعام للعبيد ويطعم الكلاب
اللحم فقال الخليفة يا دليلة أكتب عليك درك الخان وان ضاع منه شيء تكوني مطالبة به فقالت
نعم ولكن أسكن بنتي في القصر الذي على باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية الحمام الا في
الوسع فأمر لها بذلك وحولت بنتها جميع حوائجها في القصر الذي على باب الخان وتسلمت الاربعين طيرا
التي تحمل الرسائل ﴿وأما﴾ زينب فانها علقت الاربعين بدلة وبدلة أحمد الدنف عندها في القصر
وكان الخليفة جعل دليلة المحتالة رئيسة على الاربعين عبدا وأوصاهم باطاعتها وجعلت محل قعودها
خلف باب الخان وصارت كل يوم تطلع الديوان لربما يحتاج الخليفة الى ارسال بطاقة للبلاد فلا تنزل
من الديوان الى آخر النهار والاربعون عبدا واقفون يحرسون الخان فاذا دخل الليل تطلق الكلاب
لاجل أن تحرس الخان بالليل هذا ما جرى لدليلة المحتالة في مدينة بغداد ﴿وأما﴾ ما كان من أمر
علي الزيبق المصري فانه كان شاطرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له
أربعون تابعا وكان اتباع صلاح المصري يعملون مكايد للشاطر علي ويظنون أنه يقع فيها فيفتشون عليه

فيجدونه

فيجدونه قد هرب كما هرب الزيبق فمن أجل ذلك لقبوه بالزيبق المصري ثم ان الشاطر علي كان جالسا يوما من الايام في قاعة بين أتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فرآه نقيب القاعة قاعدا عابس الوجه فقال له مالك يا كبيري ان ضاق صدرك فشق شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فازداد غما وهما فمر على خمارة فقال لنفسه أدخل واسكر فدخل فرأى في الخمارة سبعة صفوف من الخلق فقال يا خمار أنا ما أقعد الا وحدي فأجلسه الخمار في طبقة وحده وأحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخمارة وسار في مصر ولم يزل سائرا في شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبة له فالتفت فرأى رجلا سقاء يسقي بالكوز ويقول في الطريق يامعوض ماشراب الامن زبيب ولاوصال الامن حبيب ولا يجلس في الصدر الالبيب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فطل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء أما تشرب فقال له اسقني فملأه وخضه وكبه في الارض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت ماتشرب أروح فقال له اسقني فملأ الكوز وأعطاه اياه فأخذ منه وشرب ثم أعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه واستقل به وقال له أنعم بك أنعم بك ياغلام صغار قوم كبار آخرين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاطر علي لما أعطى السقاء دينارا نظر اليه واستقل به وقال أنعم بك أنعم بك صغار قوم كبار آخرين فنهض الشاطر علي وقبض على جلابيب السقاء وسحب عليه خنجرا مثمنا كما قيل فيه هذان البيتان

أضرب بخنجرك العنيد ولاتخف * أحدا سوى من سطوة الخلاق
وتجنب الخلق الذميم ولاتكن * أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال له ياشيخ كلامي معقول فان قربتك ان غلا ثمنها يبلغ ثلاثة دراهم والكوزان اللذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فأنا أعطيتك دينارا من الذهب ولاي شيء تستقل بي فهل رأيت أحدا أشجع مني أو أكرم مني فقال له رأيت أشجع منك وأكرم منك فانه مادامت النساء تلد ماعلى الدنيا شجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت أشجع مني وأكرم مني فقال له اعلم أن لي واقعة من العجب وذلك أن أبي كان شيخ السقائين بالشربة في مصر فمات وخلف لي خمسة جمال وبغلا ودكانا وبيتا ولكن الفقير لايستغني واذا استغنى مات فقلت في نفسي أنا أطلع الحجاز فأخذت قطار جمال ومازلت أقترض حتى صار علي خمسمائة دينار وضاع مني جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تحبسني الناس على أموالهم فتوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين ببغداد فدلوني عليه فدخلت وقرأت له الفاتحة فسألني عن حالي فحكيت له جميع ماجرى لي فأخلى لي دكانا وأعطاني قربة وعدة وسرحت على باب الله وطفت في البلد فأعطيت واحدا الكوز ليشرب فقال لي لم آكل شيأ حتى أشرب عليه لانه عزم علي بخيل في هذا اليوم وجاءني بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل أطعمتني شيأ حتى تسقيني عليه فرح يا سقاء حتى آكل شيأ وبعد ذلك اسقني فجئت للثاني فقال الله يرزقك فمررت على هذا الحال الى وقت الظهر لم يعطني أحد شيأ فقلت ياليتني ماجئت الى بغداد واذا أنا بناس يسرعون في الجري فتبعتهم فرأيت موكبا عظيما منجرا اثنين اثنين وكلهم بالطواقي والشدود والبرانس واللبد والفولاد فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم أحمد الدنف فقلت له أي شيء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البر وله على الخليفة في

كل شهر ألف دينار ولكل واحد من أتباعه مائة دينار وحسن شومان له مثله ألف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف رآني فقال تعال اسقني فلأت الكوز وأعطيته اياه فخضه وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال لي ياسقاء من أين أنت فقلت له من مصر فقال حيا الله مصر وأهلها وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فحكيت له قصتي وأفهمته اني مديون وهربان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك ثم أعطاني خمسة دنانير وقال لاتباعه اقصدوا وجه الله واحسنوا اليه فأعطاني كل واحد دينارا وقال ياشيخ مادمت في بغداد لك علينا ذلك كلما أسقيتنا فصرت أتردد عليهم وصار يأتيني الخير من الناس ثم بعد أيام أحصيت الذي اكتسبته منهم فوجدته ألف دينار فقلت في نفسي صار رواحك الى البلاد اصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال أي شيء تطلب فقلت له أريد السفر وأنشدته هذين البيتين

أقامات الغريب بكل أرض * كبنيان القصور على الرياح

هبوب الريح يهدم مابناه * لقد عزم الغريب على لرواح

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادي ان أروح الى عيالي فأعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا أن نرسل معك أمانة ياشيخ فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة العاشرة بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السقاء لما قال ان أحمد الدنف أعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا ان نرسل معك أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب وأوصله الى علي الزيبق المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عند الخليفة فأخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرآني أرباب الديون فأعطيتهم الذي علي ثم عملت سقاء ولم أوصل الكتاب لاني لم أعرف قاعة علي الزيبق المصري فقال له ياشيخ طب نفسا وقر عينا فأنا علي الزيبق المصري أول صبيان المقدم أحمد الدنف فهات الكتاب فأعطاه اياه فلما فتحه وقرأه رأى فيه هذين البيتين

كتبت اليك يازين الملاح * على ورق يسير مع الرياح

ولو أني أطير لطرت شوقا * وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم أحمد الدنف الى أكبر أولاده علي الزيبق المصري والذي نعلمك به اني تقصدت صلاح الدين المصري ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحياة وأطاعتني صبيانه ومن جملتهم علي كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب على درك البرقان كنت تراعي العهد الذي بيني وبينك فأنت عندي لعلك تلعب منصفا في بغداد يقربك من خدمة الخليفة فيكتب لك جامكية وجراية ويعمر لك قاعة هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطه على رأسه واعطى السقاء عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه وأعلمهم بالخبر وقال لهم أوصيكم ببعضكم ثم قلع ما كان عليه ولبس مشلحا وطربوشا وأخذ علبة فيها مزراق من عود القنا طوله أربعة وعشرون ذراعا وهو معشق في بعضه فقال له نقيب أتسافر والخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام أرسل اليكم ما يكفيكم وسار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا فرأى فيه شاه بندر التجار ومعه أربعون تاجرا قد حملوا حمولهم وحمول شاه بندر التجار على الارض ورأى مقدمه رجلا شاميا وهو يقول للبغالين واحد منكم يساعدني فسبوه وشتموه فقال علي في نفسه لا يحسن سفري الا مع هذا المقدم وكان

على أمرد املحا فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له أي شيء تطلب فقال له ياعمي رأيتك وحيدا
وحولتك أربعون بغلا ولأي شيء ماجئت لك بناس يساعدونك فقال ياولدي قد اكتريت ولدين
وكسوتهما ووضعت لكل واحد في جيبه مائتي دينار فساعداني الى الخانكة وهربا فقال له والى أين
تذهبون قال الى حلب فقال له أنا أساعدك فحملوا الحمول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح
المقدم الشامي بعلي وعشقه الى ان أقبل الليل فنزلوا أكلوا وشربوا وجاء وقت النوم فحط علي جنبه وجعل
نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام علي من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم وأراد
أن يأخذ عليا في حضنه فلم يجده فقال في نفسه لعله واعد واحدا فأخذه ولكن أنا أولى وفي غير
هذه الليلة أحجزه وأما علي فانه لم يزل على باب صيوان التاجر الى ان قرب الفجر فجاء ورقد عند المقدم
فلما استيقظ المقدم وجده فقال في نفسه ان قلت له أين كنت يتركني ويروح ولم يزل يخادعه الى ان أقبلوا
الى مغارة فيها غابة وفي تلك الغابة سبع كاسر وكلما تمر قافلة يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه
القرعة يرمونه الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الا على شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم
الطريق ينتظر الذي يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار في كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب
كعبك وسفرتك ولكن وصيتك بعد موتي أن تعطي أولادي حمولي فقال الشاطر علي ما سبب هذه
الحكاية فأخبروه بالقصة فقال ولاي شيء تهربون من قط البر فأنا ألتزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر
وأخبره فقال ان قتله أعطيته ألف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام علي وخلع المشلح
فبان عليه عدة من بولاد فأخذ شريط بولاد وفركه لولبه وانفرد قدام السبع وصرخ عليه فهجم عليه
السبع فضربه علي المصري بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم
لاتخف ياعمي فقال له ياولدي أنا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله بين عينيه وأعطاه الالف
دينار وكل تاجر أعطاه عشرين دينارا فحط جميع المال عند التاجر وباتوا وأصبحوا عامدين الى بغداد
فوصلوا الى غابة الآساد ووادي الكلاب واذا فيه رجل بدوي عاص قاطع الطريق ومعه قبيلة فطلع
عليهم فولت الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالي واذا بعلي أقبل عليهم وهو لابس جلدا ملآنا
جلاجل وأطلع المزراق وركب عقله في بعضها واختلس حصانا من خيل البدوي وركبه وقال للبدوي
بارزني بالرمح وهز الجلاجل فجفلت فرس البدوي من الجلاجل وضرب مزراق البدوي فكسره وضربه
على رقبته فرمى دماغه فنظره قومه فانطبقوا على علي فقال الله أكبر ومال عليهم فهزمهم وولوا هاربين
ثم رفع دماغ البدوي على رمح وأنعم عليه التجار وسافروا حتى وصلوا الى بغداد فطلب الشاطر علي المال
من التاجر فأعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له حين تروح مصر اسأل عن قاعتي وأعط المال لنقيب القاعة
ثم بات علي وأصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل عن قاعة أحمد الدنف فلم يدله أحد عليها ثم تمشى حتى وصل
الى ساحة النفض فرأى أولادا يلعبون وفيهم ولد يسمى أحمد اللقيط فقال علي لاتأخذ أخبارهم الا من
صغارهم فالتفت علي فرأى حلوانيا فاشترى منه حلاوة وصاح على الاولاد واذا بأحمد اللقيط طرد
الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلي أي شيء تطلب فقال له أنا كان معي ولد ومات فرأيته في المنام يطلب
حلاوة فاشتريتها فأريد أن أعطي لكل ولد قطعة وأعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينارا
لاصقا بها فقال له روح أنا ماعندي فاحشة واسأل عني فقال له ياولدي ما يأخذ الكراء الا الشاطر ولا يحط
الكراء الا الشاطر أنا درت في البلد أفتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدلني عليها أحد وهذا الدينار كراؤك
وتدلني على قاعة أحمد الدنف فقال له أنا أروح أجري قدامك وأنت تجري وراءي الى أن أقبل على القاعة

فأخذ فى رجلى حصوة فأرميها على الباب فتعرفها فجرى الولد وجرى على وراءه الى ان أخذ الحصوة برجله ورماها على باب القاعة فعرفها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أحمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على وأراه القاعة وعرفها قبض على الولد وأراد أن يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الاكرام لانك زكى كامل العقل والشجاعة وان شاء الله تعالى ان عملت مقدما عند الخليفة أجعلك من صبيانى فراح الولد وأما على الزيبق المصرى فانه أقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يا نقيب افتح الباب هذه طرقة على الزيبق المصرى ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان أحمد الدنف ألبسه حلة وقال له انى لما ولانى الخليفة مقدما عنده كسا صبيانى فأبقيت لك هذه الحلة ثم أجلسوه فى صدر المجلس بينهم وأحضروا الطعام فأكلوا والشراب فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال أحمد الدنف لعلى المصرى اياك أن تشق فى بغداد بل استمر جالسا فى هذه القاعة فقال له لاى شئ فهل جئت لأنحبس أنا ما جئت الا لأجل أن أتفرج فقال له يا ولدى لا تحسب أن بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثيرون وتنبت فيها الشطارة كما ينبت البقل فى الارض فأقام على فى القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعلى المصرى أريد أن أقربك عند الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤون الاوان فترك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا فى القاعة يوما من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق فى بغداد ينشرح صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى فى وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطلع يغسل يديه واذا بأربعين عبدا بالشريطات البولاد واللبد وهم سائرون اثنين اثنين وآخر الكل دليلة المحتالة راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خوذة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية وما يناسب ذلك وكانت دليلة نازلة من الديوان رائحة الى الخان فلما رأت عليا الزيبق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه أحمد الدنف فى طوله وعرضه وعليه عباءة وبرنس وشريط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لائحة عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت الى الخان واجتمعت ببنتها زينب وأحضرت تخت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى وسعده غالب على سعدها وسعد بنتها زينب فقالت لها يا أمى أى شئ ظهر لك حين ضربت هذا التخت فقالت أنا رأيت اليوم شابا يشبه أحمد الدنف وخائفة أن يسمع أنك أعريت أحمد الدنف وصبيانه فيدخل الخان ويلعب معنا منصفا لاجل أن يخلص ثار كبيره وثار الاربعين وأظن أنه نازل فى قاعة أحمد الدنف فقالت لها بنتها زينب أى شئ هذا أظن أنك حسبت حسابه ثم لبست بدلة من أفخر ما عندها وخرجت تشق فى البلد فلما رآها الناس صاروا يتعشقون فيها وهى توعد وتخلف وتسمع وتسطع وسارت من سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاحمته بكتفها والتفتت وقالت الله يحيى أهل النظر فقال لها ما أحسن شكلك لمن أنت فقالت للغندور الذى مثلك فقال لها هل أنت متزوجة أو عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندى أو عندك فقالت أنا بنت تاجر وزوجى تاجر وعمرى ما خرجت الا فى هذا اليوم وماذاك الا انى طبخت طعاما وأردت أن آكل فما لقيت لى نفسا ولما رأيتك وقعت محبتك فى قلبى فهل يمكن أن تقصد جبر قلبى وتأكل عندى لقمة فقال لها من دعى فليجب ومشت وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال فى نفسه وبدوم تمشى خلفها كيف تفعل وأنت غريب وقد ورد من زنى فى غربته رده الله خائبا ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت غير هذا فقالت له والاسم الاعظم ما يمكن الا أن تروح معى فى هذا البيت وأصافيك فتبعها الى أن وصلت باب دار عليها بوابة عالية والضبة

مغلقة

مغلقة فقالت له افتح هذه الضبة فقال لها وأين مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير مفتاح
يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وأنا ما أعرف شيأ حتى أفتحها بلا مفتاح فكشف الازار عن وجهها
فنظرها نظرة أعقبته ألف حسرة ثم أسبلت ازارها على الضبة وقرأت عليها أسماء أم موسى ففتحتها بلا
مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيوفا وأسلحة من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال لنفسه
استوف ما قدره الله عليك ثم مال عليها يأخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفاء الا
فى الليل وأحضرت سفرة طعام ومدام فأكلا وشربا وقامت ملأت الابريق من البئر وكبت له على يديه
فغسلهما فبينما هما كذلك واذا بها دقت على صدرها وقالت ان زوجى كان عنده خاتم من ياقوت مرهون
على خمسمائة دينار فلبسته فجاء واسعا فضيقته بشمعة فلما دليت الدلو سقط الخاتم فى البئر ولكن التفت
الى جهة الباب حتى أتعرى وأنزل البئر لاجيء به فقال لها عيب على ان تنزلى وأنا موجود فما ينزل الا أنا
فقلع ثيابه وربط نفسه فى السلبة وأدلته فى البئر وكان الماء فيه غزيرا ثم قالت له ان السلبة قد قصرت منى
ولكن فك نفسك وانزل ففك ونزل فى الماء وغطس فيه قامات ولم يحصل قرار البئر وأما هى فانها لبست
ازارها وأخذت ثيابه وراحت الى أمها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عليا المصرى لما
نزل فى البئر وأخذت ثيابه راحت الى أمها وقالت لها قد أعريت عليا المصرى وأوقعته فى بئر الامير حسن
صاحب الدار وهيهات ان يخلص وأما الامير حسن صاحب الدار فانه كان فى وقتها غائبا فى الديوان فلما أقبل
رأى بيته مفتوحا فقال للسائس لاى شيء ما أغلقت الضبة فقال ياسيدى انى أغلقتها بيدى فقال وحياة
رأسى ان بيتى قد دخله حرامى ثم دخل الامير حسن وتلفت فى البيت فلم يجد أحدا فقال للسائس املأ
الابريق حتى أتوضأ فأخذ السائس الدلو وأدلاه فلما سحبه وجده ثقيلا فطل فى البئر فرأى شيأ قاعدا فى
السطل فألقاه فى البئر ثانيا ونادى وقال ياسيدى قد طلع لى عفريت من البئر فقال له الامير حسن رح هات
أربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف ولما أحضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذه البئر واقرؤا على
هذا العفريت ثم جاء العبد والسائس وأنزلا الدلو واذا بعلى المصرى تعلق به وخبأ نفسه فى الدلو وصبر حتى
صار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فرآه
الامير حسن غلاما انسيا فقال له هل أنت حرامى فقال لا فقال له ما سبب نزولك فى البئر فقال له أنا نمت
واحتلمت فنزلت لأغتسل فى بحر الدجلة فغطست فجذبنى الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر
فقال له قل الصدق فحكى له جميع ما جرى له فأخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه الى قاعة أحمد الدنف
وحكى له ما وقع له فقال أما قلت لك ان بغداد فيها نساء تلعب على الرجال فقال على كتف الجمل بحق الاسم
الاعظم ان تخبرنى كيف تكون رئيس فتيان مصر وتعريك صبية فصعب عليه ذلك وندم فكساه أحمد
الدنف بدلة غيرها ثم قال له حسن شومان هل أنت تعرف الصبية فقال لا فقال له هذه زينب بنت الدليلة
المحتالة بوابة خان الخليفة فهل وقعت فى شبكتها يا على قال نعم فقال له يا على ان هذه أخذت ثياب كبيرك
وثياب جميع صبيانه فقال هذا عار عليكم فقال له وأى شيء مرادك فقال مرادى ان أتزوج بها فقال له
هيهات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتى فى زواجها ياشومان فقال مرحبا بك ان كنت تشرب من كفى
وتمشى تحت رايتى بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه وأخذ قدرا وغلى فيه
شيأ مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه وكحله بكحل أحمر وألبسه ثياب
خدام وأحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان فى الخان عبدا طباخا وأنت صرت شبيهه ولا يحتاج

من السوق الا اللحمة والخضار فتوجه اليه بلطف وكلمه بكلام العبيد وسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعت بك
في البوظة فيقول لك أنا مشغول وفي رقبتي أربعون عبدا أطبخ لهم سماطا في الغداء وسماطا في العشاء
وأطعم الكلاب وسفرة لدليلة وسفرة لبنتها زينب ثم قل له تعال نأكل كبابا ونشرب بوظة وادخل واياه
القاعة وأسكره ثم اسأله عن الذي يطبخه كم لون هو وعن أكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح
الكرار فانه يخبرك لان السكران يخبر بجميع ما يكتمه في حال صحوه وبعد ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ
السكاكين في وسطك وخذ مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ
والكرار واطبخ الطبيخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دليلة في الخان وحط البنج في الطعام حتى
تبنج الكلاب والعبيد ودليلة وبنتها زينب ثم اطلع القصر وائت بجميع الثياب منه وان كان مرادك أن
تتزوج بزينب تجيء معك بالاربعين طير التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال له
زمان ما اجتمعنا بك في البوظة فقال له أنا مشغول بالطبيخ للعبيد والكلاب فأخذه وأسكره وسأله عن
الطبيخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في الغداء وخمسة ألوان في العشاء وطلبوا مني أمس لونا سادسا
وهو الزردة ولونا سابعا وهو طبيخ حب الرمان فقال وأي شيء حال السفرة التي تعملها فقال أودي سفرة الى
زينب وبعدها أودي سفرة لدليلة وأعشي العبيد وبعدهم أعشي الكلاب وأطعم كل واحد كفايته من
اللحم وأقل ما يكفيه رطل وأنسته المقادير أن يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو وأخذ المقطف وراح
الى السوق فأخذ اللحم والخضار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا الزيبق
المصري لما بنج العبد الطباخ أخذ السكاكين وحطها في حزامه وأخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق
واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل الخان فرأى دليلة قاعدة تمد الداخل والخارج ورأى
الاربعين عبدا مسلحة فقوى قلبه فلما رأته دليلة عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية أتعمل علي
منصفا في الخان فالتفت علي المصري وهو في صورة العبد الى دليلة وقال لها ما تقولين يا بوابة فقالت له
ماذا صنعت بالعبد الطباخ وأي شيء فعلت فيه فهل قتلته أو بنجته فقال لها أي عبد طباخ فهل هناك عبد
طباخ غيري فقالت تكذب أنت علي الزيبق المصري فقال لها بلغة العبيد يا بوابة هل المصرية بيضة
أو سوداء أنا ما بقيت أخدم فقال العبيد مالك يا ابن عمنا فقالت دليلة هذا ما هو ابن عمكم هذا علي الزيبق
المصري وكأنه بنج ابن عمكم أو قتله فقالوا هذا ابن عمنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو علي
المصري وصبغ جلده فقال لها من علي أنا سعد الله فقالت ان عندي دهان الاختبار وجاءت بدهان
فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان
هو ابن عمكم يعرف أي شيء طلبتم منه ليلة أمس ويعرف كم لون يطبخ في كل يوم فسألوه عن الالوان وعما
طلبوه ليلة أمس فقال عدس وارز وشربة ويخني وماء وردية ولون سادس وهو زردة ولون سابع وهو
حب الرمان وفي العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والكرار فهو
ابن عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قد ربى قطا فكان اذا دخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط
على أكتافه اذا دخل فلما دخل ورآه القط نط على أكتافه فرماه فجرى قدامه الى المطبخ فلحظ أن القط
ما وقف الا على باب المطبخ فأخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه أثر الريش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط
الخضار وخرج فجرى القط قدامه وعمد الى باب الكرار فلحظ انه الكرار فأخذ المفاتيح ورأى مفتاحا عليه
أثر الدهان فعرف انه مفتاح الكرار ففتحه فقال العبيد يا دليلة لو كان غريبا ما عرف المطبخ والكرار

ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله فقالت انما عرف الاما كن من القط ومين المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب فى قصرها ثم نزل وحط سفرة لدليلة وغدى العبيد وأطعم الكلاب وفى العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا بشمس فى الغداة والعشي ثم ان عليا قام ونادى فى الخان يا سكان قد سهرت العبيد للحرس وأطلقنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الا نفسه وكان على أخر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما أكلته ماتت وبنج جميع العبيد ودليلة وبنتها زينب ثم طلع فأخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى أن وصل الى القاعة فرآه حسن شومان فقال له أى شئ فعلت فحكى له جميع ما كان فشكره ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عشبا وغسله به فعاد أبيض كما كان وراح الى العبد وألبسه ثيابه وأيقظه من البنج فقام العبد وذهب الى الخضرى فأخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من أمر على الزيبق المصرى ❊ وأما ❊ ما كان من أمر الدليلة المحتالة فانه طلع من طبقته رجل تاجر من السكان عندما لاح الفجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد مبنجة والكلاب ميتة فنزل الى دليلة فرآها مبنجة وفى رقبتها ورقة ورأى عند رأسها اسفنجة فيها ضد البنج فحطها على مناخير دليلة فأفاقت فلما أفاقت قالت أين أنا فقال لها التاجر أنا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبنجة وكذلك العبيد وأما الكلاب فرأيتها ميتة فأخذت الورقة فرأت فيها ما عمل هذا العمل الا على المصرى فشممت العبيد وزينب بنتها ضد البنج وقالت أما قلت لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد اكتموا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت ان عليا ما يخلى ثاره وقد عمل هذا العمل فى نظير ما فعلت معه وكان قادرا أن يفعل معك شيأ غير هذا ولكنه اقتصر على هذا ابقاء للمعروف وطلبا للمحبة بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت المحرمة فى رقبتها وقصدت قاعة أحمد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام شومان وأعطى للنقيب حق أربعين حمامة فاشتراها وطبخها بين الرجال واذا بدليلة تدق الباب فقال أحمد الدنف هذه دقة دليلة قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليلة ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السبعمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن النقيب لما فتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا يا عجوز النحس وقد تحزبت أنت وأخوك زريق السماك فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتى بين يديك ولكن الفتى الذى عمل معى هذا المنصف من هو منكم فقال أحمد الدنف هو أول صبيانى فقالت له أنت سياق الله عليه انه يجيء لى بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزاء يا على لأى شئ طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندى خبر انه حمام الرسائل ثم قال أحمد يا نقيب هات نائبها فأعطاها فأخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فانى أعلفه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان ان كان مرادك أن تأخذى حمام الرسائل فاقضى حاجة على المصرى فقالت أى شئ حاجته فقال لها أن تزوجيه بنتك زينب فقالت أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف فقال حسن لعلى المصرى اعطها الحمام فأعطاها اياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لا بد أن تردى علينا جوابا كافيا فقالت ان كان مراده أن يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله ما هو شطارة والشطارة أن يخطبها من خالها المقدم زريق فانه وكيلها الذى ينادى يا رطل سمك بجديدين وقد علق فى دكانه كيسا حط فيه من الذهب ألفين فعندما سمعوها تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة انما أردت أن تعدمينا أخانا عليا المصرى ثم انها

راحت من عندهم الى الخان فقالت لبنتها قد خطبك منى على المصرى ففرحت لانها أحبته لعفته عنها
وسألتها عما جرى فحكت لها ما وقع وقالت شرطت عليه أن يخطبك من خالك وأوقعته فى الهلاك وأما على
المصرى فانه التفت اليهم وقال ما شأن زريق وأى شىء يكون هو فقالوا هو رئيس فتيان أرض العراق
يكاد أن ينقب الجبل ويتناول النجم ويأخذ الكحل من العين وهو فى هذا الأمر ليس له نظير ولكنه تاب
عن ذلك وفتح دكان سمك فجمع من السماكة ألفى دينار ووضعها فى كيس وربط فى الكيس قيطانا من
حرير ووضع فى القيطان جلاجل وأجراسا من نحاس وربطه فى وتد من داخل باب الدكان متصلا
بالكيس وكلما يفتح الدكان يعلق الكيس وينادى أين أنتم يا شطار مصر ويا فتيان العراق ويا مهرة
بلاد العجم زريق السماك علق كيسا على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة ويأخذه بحيلة فانه يكون له
فتأتى الفتيان أهل الطمع ويريدون أن يأخذونه فلم يقدروا لانه واضع تحت رجليه أرغفة من رصاص
وهو يقلى ويوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهيه ويأخذه يضربه برغيف من رصاص فيتلفه أو يقتله
فيا على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم فى الجنازة ولا يعرف من مات فمالك قدرة على مقارعته فانه يخشى
عليك منه ولا حاجة لك بزواج زينب ومن ترك شيأ عاش بلاه فقال هذا عيب يا رجال فلابد لى من أخذ
الكيس ولكن هاتوا لى لبس صبية فأحضروا له لبس صبية فلبسه وتحنى وأرخى لثاما وذبح خروفا وأخذ دمه
وطلع المصران ونظفه وعقده من تحت وملأه بالدم وربطه على فخذه ولبس عليه اللباس والخف وعمل له
نهدين من حواصل الطير وملأهما باللبن وربط على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطنا وتحزم
عليه بفوطة كلها نشاء فصار كل من ينظره يقول ما أحسن هذا الكفل واذا بحمار مقبل فأعطاه دينارا
وركب الحمار وسار به فى جهة دكان زريق السماك فرأى الكيس معلقا ورأى الذهب ظاهرا منه وكان
زريق يقلى فى السمك فقال على يا حمار ما هذه الرائحة فقال له رائحة سمك زريق فقال له أنا امرأة حامل
والرائحة تضرنى هات لى منه قطعة سمك فقال الحمار لزريق هل أصبحت تفوح الرائحة على النساء
الحوامل أنا معى زوجة الأمير حسن شر الطريق قد شمت الرائحة وهى حامل فهات لها قطعة سمك لأن
الجنين تحرك فى بطنها يا ستار اللهم اكفنا شر هذا النهار فأخذ قطعة سمك وأراد أن يقليها فانطفأت
النار فدخل ليوقد النار وكان على المصرى قاعدا فاتكأ على المصران فقطعه فساح الدم من بين رجليه
فقال آه يا جنبى يا ظهرى فالتفت الحمار فرأى الدم سائحا فقال لها مالك يا سيدتى فقال له وهو فى
صورة المرأة قد أسقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب فى الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله
ينكد عليك يا زريق ان الصبية قد أسقطت الجنين وانك ما تقدر على زوجها فلأى شىء أصبحت تفوح
الرائحة وأنا أقول لك هات لها قطعة سمك فما ترضى ثم أخذ الحمار حماره وتوجه الى حال سبيله وحين
هرب زريق داخل الدكان مد على المصرى يده الى الكيس فلما حصله شخشخ الذهب الذى فيه
وصلصلت الجلاجل والأجراس والحلق فقال زريق ظهر خداعك يا علق أتعمل على منصفا وأنت فى
صورة صبية ولكن خذ ما جاءك وضربه برغيف من رصاص فراح خائبا وحط يده فى غيره فقام عليه
الناس وقالوا هل أنت سوقى والا مضارب فان كنت سوقيا فانزل الكيس واكف الناس شرك فقال لهم
باسم الله على الرأس وأما على فانه راح الى القاعة فقال له شومان ما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قلع
لبس النساء وقال يا شومان احضر لى ثياب سائس فأحضرها له فأخذها ولبسها ثم أخذ صحنا وخمسة
دراهم وراح لزريق السماك فقال له أى شىء تطلب يا أسطى فأراه الدراهم فى يده فأراد زريق أن يعطى
له من السمك الذى على الطبلية فقال له أنا ما آخذ الا سمكا سخنا فحط السمك فى الطاجن وأراد أن

يقليه

بقلبه فانطفأت النار فدخل ليوقدها فمد على المصرى يده ليأخذ الكيس فحصل طرفه فشخشخت
الاجراس والحلق والجلاجل فقال له زريق مادخل على منصفك ولو جئتنى فى صورة سائس وأنا عرفتك
من قبض يدك على الفلوس والصحن * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عليا المصرى
لما مد يده ليأخذ الكيس شخشخت الاجراس والحلق فقال له زريق مادخل على منصفك ولو جئتنى
فى صورة سائس فأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن وضربه برغيف من رصاص فزاغ عنه
على المصرى فلم ينزل الرغيف الا فى طاجن ملآن باللحم السخن فانكسر ونزل بمرقته على كتف القاضى
وهو سائر ونزل الجميع فى عب القاضى حتى وصل الى محاشمه فقال القاضى يا محاشمى ما أقبحك يا شقى
من عمل معى هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجم بحجر فوقع فى الطاجن ما دفع الله كان
أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذى رماه انما هو زريق السماك فقاموا عليه وقالوا ما يحل
من الله يا زريق نزل الكيس أحسن لك فقال ان شاء الله انزله وأما على المصرى فانه راح الى القاعة
ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس فحكى لهم جميع ماجرى له فقالوا له أنت أضعت ثلثى شطارته
فقلع ماعليه ولبس بدله تاجر وخرج فرأى حاويا معه جراب فيه ثعابين وجربندية فيها أمتعته فقال له
يا حاوى مرادى أن تفرج اولادى وتأخذ احسانا فأتى به الى القاعة وأطعمه وبنجه ولبس بدلته وراح
الى زريق السماك وأقبل عليه وزمر بالزمارة فقال له الله يرزقك واذا به طلع الثعابين ورماها قدامه
وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فأخذ الثعابين ووضعها فى الجراب ومد يده الى
الكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال له مازلت تعمل على المناصف حتى عملت
حاويا ورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندى سائر ووراءه السائس فوقع الرغيف على رأس
السائس فبطحه فقال الجندى من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقيفة فسار الجندى والتفتوا
فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله فى هذه الليلة ومازال على
يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه أرجع ثياب الحاوى ومتاعه اليه
وأعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول أنا ان بيت الكيس فى الدكان نقب عليه وأخذه
ولكن آخذه معى الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه فى عبه فتبعه على الى أن قرب
من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق فى نفسه حتى أروح البيت وأعطى زوجتى الكيس
وألبس حوائجى ثم أعود الى الفرح ومشى وعلى تابعه وكان زريق متزوجا بجارية سوداء من معاتيق
الوزير جعفر ورزق منها بولد وسماه عبد الله وكان يوعدها انه يطاهر الولد بالكيس ويزوجه ويصرفه
فى فرحه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت ما سبب عبوسك فقال لها ربنا بلانى
بشاطر لعب معى سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فما قدر أن يأخذه فقالت هاته حتى ادخره لفرح
الولد فأعطاها اياه وأما على المصرى فانه تخبأ فى مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ماعليه ولبس
بدلته وقال لها احفظى الكيس يا أم عبد الله وأنا رائح الى الفرح فقالت له نم لك ساعة فنام فقام على
ومشى على أطراف أصابعه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج وأما زريق فانه رأى
فى منامه أن الكيس أخذه طائر فأفاق مرعوبا وقال لأم عبد الله قومى انظرى الكيس فقامت تنظره
فما وجدته فلطمت على وجهها وقالت يا سواد حظك يا أم عبد الله الكيس أخذه الشاطر فقال والله
ما أخذه الا الشاطر على وما أحد غيره أخذ الكيس ولا بد انى اجىء به فقالت ان لم تجىء به قفلت عليك

الباب وتركتك تبيت فى الحارة فأقبل زريق على الفرح فرأى الشاطر عليا يتفرج فقال هذا الذى أخذ الكيس ولكنه نازل فى قاعة أحمد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرآهم نائمين واذا بعلى أقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال على المصرى فقال له هل جئت بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت به افتح الباب فقال له ما يمكن ان أفتح لك حتى أنظره فانه وقع بينى و بين كبيرك رهان فقال له مد يدك فمد يده من جنب عقب الباب فأعطاه الكيس فأخذه زريق وطلع من الموضع الذى نزل منه وراح الى الفرح وأما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له أحد فطرق الباب طرقة مزعجة فصحا الرجال وقالوا هذا طرقة على المصرى ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفى مزاحا يا شومان أما اعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لى أنا حالف انى لا أفتح لك الباب حتى ترينى الكيس فقال والله ما أخذته وانما زريق هو الذى أخذه منك فقال له لابد أن أجىء به ثم خرج على المصرى متوجها الى الفرح فسمع الملبوص يقول شو بش يا أبا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال على أنا صاحب السعد وتوجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فبنجها ولبس بدلتها وأخذ الولد فى حجره ودار يفتش فرأى مقطفا فيه كعك العيد من بخل زريق ثم ان زريقا أقبل الى البيت وطرق الباب فجاوبه الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقال له من بالباب فقال أبو عبد الله فقال أنا حلفت ما أفتح لك الباب حتى تجىء بالكيس فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب فقال ادلى المقطف وخذيه فيه فأدلى المقطف فحطه فيه ثم أخذه الشاطر على و بنج الولد وأيقظ الجارية ونزل من الموضع الذى طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال وأراهم الكيس والولد معه فشكروه وأعطاهم الكعك فأكلوه وقال يا شومان هذا الولد ابن زريق فاخفه عندك فأخذه وأخفاه وأتى بخروف فذبحه وأعطاه للنقيب فطبخه قمة وكفنه وجعله كالميت وأما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها أما أخذتيه فى المقطف الذى أدليتيه فقالت أنا ما أدليت مقطفا ولا رأيت كيسا ولا أخذته فقال والله ان الشاطر على سبقنى وأخذه ونظر فى البيت فرأى الكعك معدوما والولد مفقودا فقال واولداه فدقت الجارية على صدرها وقالت أنا وياك للوزير ما قتل ابنى الا الشاطر الذى يفعل معك المناصف وهذا بسببك فقال لها ضمانه على ثم طلع زريق وربط المحرمة فى رقبته وراح الى قاعة أحمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شومان ما جاء بك فقال أنتم سقتم على على المصرى ليعطينى ولدى وأسامحه فى الكيس الذهب فقال شومان الله يقابلك يا على بالجزاء لاى شىء ما أعلمتنى انه ابنه فقال زريق أى شىء جرى عليه فقال شومان أطعمناه زبيبا فشرق ومات وهو هذا فقال واولداه ما أقول لأمه ثم قام وفك الكفن فرآه قمة فقال له أطربتنى يا على ثم انهم اعطوه ابنه فقال أحمد الدنف أنت كنت معلقا الكيس لكل من كان شاطرا يأخذه فان أخذه شاطر يكون حقه وانه صار حق على المصرى فقال وأنا وهبته له فقال له على الزريق المصرى اقبله من شأن بنت أختك زينب فقال له قبلته فقالوا نحن خطبناها لعلى المصرى فقال أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف ثم انه أخذ ابنه وأخذ الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له وأى شىء مهرها فقال انها حالفة ان لا يركب صدرها الا من يجىء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهودى وباقى حوائجها ＊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

＊فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد السبعمائة＊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زريقا قال لشومان ان زينب حالفة أن لا يركب صدرها الا الذى يجىء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهودى والتاج

والحياصة

والحياصة والتاسومة الذهب فقال علي المصري ان لم أجيء ببدلتها في هذه الليلة لاحق لي في الخطبة فقالوا
يا علي تموت ان عملت معها منصفا فقال لهم ما سبب ذلك فقالوا له عذرة اليهودي ساحر مكار غدار يستخدم
الجن وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وذلك القصر ظاهر للناس ما دام
قاعدا فيه ومتى خرج منه فانه يختفي ورزق ببنت اسمها قمر وجاء لها بهذه البدلة من كنز فيضع البدلة
في صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادي أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم كل من
أخذ البدلة تكون له فحاوله بالمناصف سائر الفتيان فلم يقدروا أن يأخذوها وسحرهم قرودا وحميرا
فقال علي لابد من أخذها وتنجلي بها زينب بنت الدليلة المحتالة ثم توجه علي المصري الى دكان اليهودي
فرآه فظا غليظا وعنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومنافذ ورأى عنده بغلة فقام اليهودي وقفل الدكان
وحط الذهب والفضة في كيسين وحطهما في خرج وحطه على البغلة وركب وسار الى أن وصل خارج
البلد وعلي المصري وراءه وهو لم يشعر ثم أطلع اليهودي ترابا من كيس في جيبه وعزم عليه ونثره في الهواء
فرأى الشاطر قصرا ماله نظير ثم طلعت البغلة باليهودي في السلالم واذا بالبغلة عون يستخدمه
اليهودي فنزل الخرج عن البغلة وراحت البغلة واختفت وأما اليهودي فانه قعد في القصر وعلي ينظر
فعله فأحضر اليهودي قصبة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة في
الصينية فرآها علي من خلف الباب ونادى اليهودي أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم من أخذ
هذه البدلة بشطارته فهي له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فأكل ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم
مرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال علي أنت لا تأخذ هذه البدله الا وهو يسكر فجاءه من
خلفه وسحب شريط البولاد في يده فالتفت اليهودي وعزم وقال ليده قفي بالسيف فوقفت يده بالسيف في
الهواء فمد يده الشمال فوقفت في الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودي صرف
عنه الطلسم فعاد علي المصري كما كان أولا ثم ان اليهودي ضرب تخت رمل فطلع له ان اسمه علي الزيبق
المصري فالتفت اليه وقال له تعال من أنت وما شأنك فقال أنا علي المصري صبي أحمد الدنف وقد خطبت
زينب بنت الدليلة المحتالة وعملوا علي مهرها بدلة بنتك فأنت تعطيها الى ان أردت السلامة وتسلم فقال له
بعد موتك فان ناسا كثيرين عملوا على مناصف من شأن أخذ البدلة فلم يقدروا أن يأخذوها مني فان كنت
تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم ما طلبوا منك البدلة الا لأجل هلاكك ولولا اني رأيت سعدك غالبا
على سعدي لكنت رميت رقبتك ففرح علي لكون اليهودي رأى سعده غالبا على سعده فقال له لابد لي
من أخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولابد قال نعم فأخذ اليهودي طاسة وملأها ماء وعزم عليها
وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حمارا بحوافر وآذان طوال وصار ينهق
مثل الحمير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا وصار اليهودي يسكر الى الصباح فقال له أنا أركبك
وأريح البغلة ثم ان اليهودي وضع البدلة والصينية والقصبة والسلاسل في خشخانة ثم طلع وعزم عليه
فتبعه وحط على ظهره وركب عليه واختفى القصر عن الاعين وسار وهو راكبه الى أن نزل على دكانه
وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة في المنقد قدامه وأما علي فانه مربوط في هيئة حمار ولكنه يسمع
ويعقل ولا يقدر أن يتكلم واذا برجل ابن تاجر جار عليه الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة الا السقاية فأخذ
أساور زوجته وأتى الى اليهودي وقال له أعطني ثمن هذه الاساور لأشتري لي به حمارا فقال اليهودي
تحمل عليه أي شيء فقال له يا معلم أملأ عليه ماء من البحر وأقتات من ثمنه فقال له اليهودي خذ مني
حماري هذا فباع له الاساور وأخذ من ثمنها الحمار وأعطاه اليهودي الباقي وسار بعلي المصري وهو مسحور

الى بيته فقال على لنفسه متى ما حط عليك الحمال الخشب والقربة وذهب بك عشرة مشاوير أعدمك العافية وتموت فتقدمت امرأة السقاء تحط له عليقه واذا به لطشها بدماغه فانقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بفمه في دماغها وأدلى الذي خلفه له الوالد فصاحت فأدركها الجيران فضربوه ورفعوه عن صدرها واذا بزوجها الذي أراد أن يعمل سقاء جاء الى البيت فقالت له اما ان تطلقني واما أن ترد الحمار الى صاحبه فقال لها أي شئ جرى فقالت له هذا شيطان في صفة حمار فانه نط على ولولا الجيران رفعوه من فوق صدري لفعل بي القبيح فأخذه وراح الى اليهودي فقال له اليهودي لاى شئ رددته فقال له هذا فعل مع زوجتي فعلا قبيحا فاعطاه دراهمه وراح وأما اليهودي فانه التفت الى على وقال له أتدخل باب المكر يامشؤم حتى ردك الى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد السبعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن اليهودي لما رد له السقاء الحمار أعطاه دراهمه والتفت الى على المصري وقال أتدخل باب المكر يامشؤم حتى ردك الى ولكن حيث مارضيت أن تكون حمارا أنا أخليك فرجة للكبار والصغار وأخذ الحمار وركبه وسار الى خارج البلد وأخرج الرماد وعزم عليه ونثره في الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار وأخذ الكيسين المال وأخرج القصبة وعلق فيها الصينية بالبدلة ونادى مثل ماينادي كل يوم أين الفتيان من جميع الاقطار من يقدر أن يأخذ هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له سماط فأكل وعزم لحضر المدام بين يديه فسكر وأخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان أولا فقال له ياعلى اقبل النصيحة واكتف شرى ولا حاجة لك بزواج زينب وأخذ بدلة ابنتي فانها ماهي سهلة عليك وترك الطمع أولى لك والا أسحرك دبا أوقردا أوأسلط عليك عونا يرميك خلف جبل قاف فقال له ياعذرة أنا التزمت بأخذ البدلة ولا بد من أخذها وتسلم والا أقتلك فقال له ياعلى أنت مثل الجوز لولم تنكسر لم تؤكل وأخذ طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن في صورة دب فانقلب دبا في الحال وحط الطوق في رقبته وربط فمه ودق له وتدا من حديد وصار يأكل ويرمي له بعض لقم ويكب عليه فضل الكاس فلما أصبح الصباح قام اليهودي ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد في الدكان وفرغ الذهب والفضة في المنقد وربط السلسلة التي في رقبة الدب في الدكان فصار على يسمع ويعقل ولا يقدر أن ينطق واذا برجل تاجر أقبل على اليهودي في دكانه وقال يامعلم تبيعني هذا الدب فان لى زوجة وهي بنت عمي وقد وصفوا لها أن تأكل لحم دب وتدهن بشحمه ففرح اليهودي وقال في نفسه أبيعه لاجل أن يذبحه ونرتاح منه فقال على في نفسه والله ان هذا يريد أن يذبحني والخلاص عند الله فقال اليهودي هو من عندي اليك هدية فأخذه التاجر ومر به على جزار فقال له هات العدة وتعال معي فأخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسن السكين وأراد أن يذبحه فلما رآه على المصري قاصده فرمن بين يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا حتى نزل في القصر عند اليهودي وكان السبب في ذلك أن اليهودي ذهب الى القصر بعد أن أعطى التاجر الدب فسألته بنته فحكى لها جميع ما وقع فقالت له أحضر عونا واسأله عن على المصري هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منصفا فأحضر عونا وسأله هل هذا على المصري أوهو رجل آخر يعمل منصفا فخطفه العون وجاء به وقال هذا هو على المصري بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين وشرع في ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فأخذ اليهودي طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع الى صورة البشرية فعاد كما كان أولا فرأته قمر بنت اليهودي شابا مليحا فوقعت

محبته

محبته في قلبها ووقعت محبتها في قلبه فقالت له يا مشؤم لاي شئ تطلب بدلتي حتى يفعل بك أبي هذه
الفعال فقال أنا التزمت بأخذها لزينب النصابة لاجل أن أتزوجها فقالت له غيرك لعب مع أبي
مناصف لاجل أخذ بدلتي فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذها ويسلم أبوك والا
أقتله فقال لها أبوها انظري يا بنتي هذا المشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له أنا أسحرك كلبا وأخذ
طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن في صورة كلب فصار كلبا وصار اليهودي يسكر
هو وبنته الى الصبح ثم قام ورفع البدلة والصينية وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه وصارت الكلاب
تنبح عليه فمر على دكان سقطي فقام السقطي منع عنه الكلاب فنام قدامه والتفت اليهودي فلم يجده
فقام السقطي عزل دكانه وراح بيته والكلب تابعه فدخل السقطي داره فنظرت بنت السقطي فرأت
الكلب فغطت وجهها وقالت يا أبي أتجيء بالرجل الاجنبي تدخله علينا فقال يا بنتي هذا كلب فقالت له
هذا علي المصري سحره اليهودي فالتفت اليه وقال له هل أنت علي المصري فأشار له برأسه نعم فقال لها
أبوها لاي شيء سحره اليهودي قالت له بسبب بدلة بنته قمر وأنا أقدر أن أخلصه فقال ان كان خيرا فهذا
وقته فقالت ان كان يتزوج بي خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا
بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرأت جارية أبيها هي التي صرخت وقالت لها يا سيدتي
أهذا هو العهد الذي بيني وبينك وما أحد علمك هذا الفن الا أنا واتفقت معي أنك لا تفعلين شيأ الا
بمشورتي والذي يتزوج بك يتزوج بي وتكون لي ليلة ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطي هذا الكلام من
الجارية قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا أبت هي التي علمتني واسألها من الذي علمها فسأل
الجارية فقالت له اعلم يا سيدي أني لما كنت عند عذرة اليهودي كنت أتسلل عليه وهو يتلو العزيمة
وحين يذهب الى الدكان افتح الكتب وأقرأ فيها الى ان عرفت علم الروحاني فسكر اليهودي يوما من
الايام فطلبني للفراش فأبيت وقلت لا أمكنك من ذلك حتى تسلم فأبى فقلت له سوق السلطان فباعني لك
وأتيت الى منزلك فعلمت سيدتي واشترطت عليها أن لا تفعل منه شيأ الا بمشورتي والذي يتزوج بها
يتزوجني ولي ليلة ولها ليلة وأخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له
ارجع الى صورتك البشرية فعاد انسانا كما كان أولا فسلم عليه السقطي وسأله عن سبب سحره فحكى له
جميع ماوقع له * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السقطي لما
سلم على علي المصري وسأله عن سبب سحره وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له أتكفيك بنتي
والجارية فقال لا بد من أخذ زينب واذا بداق يدق الباب فقالت الجارية من بالباب فقالت قمر بنت
اليهودي هل علي المصري عندكم فقالت لها بنت السقطي يا بنت اليهودي واذا كان عندنا أي شيء
تفعلين به انزلي يا جارية افتحي لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فلما رأت عليا ورآها قال لها ما جاء
بك هنا يا بنت الكلب فقالت أنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فأسلمت وقالت له هل
الرجال في دين الاسلام يمهرون النساء أو النساء تمهر الرجال فقال لها الرجال يمهرون النساء فقالت وأنا
جئت أمهر نفسي لك بالبدلة والقصبة والسلاسل ودماغ أبي عدوك وعدو الله ورمت دماغ ابيها قدامه
وقالت هذا رأس أبي عدوك وعدو الله وسبب قتلها أباها انه لما سحر عليا كلبا رأت في المنام قائلا يقول
لها اسلمي فأسلمت فلما انتبهت عرضت على أبيها الاسلام فأبى فلما أبى الاسلام بنجته وقتلته فأخذ علي
الامتعة وقال للسقطي في غد نجتمع عند الخليفة لاجل أن أتزوج بنتك والجارية وطلع وهو فرحان

قاصدا القاعة ومعه الامتعة واذا برجل حلوانى يخبط على يديه و يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
الناس صار كدهم حراما الا برواج الا فى الغش سألتك بالله أن تذوق هذه الحلاوة فأخذ منه قطعة وأكلها
واذا فيها البنج فبنجه وأخذ منه البدلة والقصبة والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل الصندوق
وطبق الحلاوة وساروا واذا بقاض يصيح عليه و يقول له تعال يا حلوانى فوقف له وحط القاعدة والطبق
فوقها وقال أى شئ تطلب فقال له حلاوة وملبسا ثم أخذ منهما فى يده شيأ وقال ان هذه الحلاوة والملبس
مغشوشان وأخرج القاضى حلاوة من عبه وقال للحلوانى انظر هذه الصنعة ما أحسنها فكل منها واعمل
نظيرها فأخذها الحلوانى فأكل منها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ القاعدة والصندوق والبدلة وغيرها
وحط الحلوانى فى داخل القاعدة وحمل الجميع وتوجه الى القاعة التى فيها أحمد الدنف وكان القاضى
حسن شومان وسبب ذلك أن عليا لما التزم بالبدلة وخرج فى طلبها لم يسمعوا عنه خبرا فقال أحمد الدنف
يا شباب اطلعوا فتشوا على أخيكم على المصرى فطلعوا يفتشون عليه فى المدينة فطلع حسن شومان فى
صفة قاض فقابل الحلوانى فعرف أنه أحمد اللقيط فبنجه وأخذه وصحبته البدلة وسار به الى القاعة وأما
الاربعون فانهم داروا يفتشون فى شوارع البلد فخرج على كتف الجمل من بين أصحابه فرأى زحمة
وقصد الناس المزدحمين فرأى عليا المصرى بينهم مبنجا فأيقظه من البنج فلما أفاق رأى الناس مجتمعين
عليه فقال على كتف الجمل أفق لنفسك فقال أين أنا فقال له على كتف الجمل وأصحابه نحن
رأيناك مبنجا ولم نعرف من بنجك فقال بنجنى واحد حلوانى وأخذ منى الامتعة ولكن أين ذهب فقالوا
له ما رأينا أحدا ولكن تعال رح بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا أحمد الدنف فسلم عليهم
وقال يا على هل جئت بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وجئت برأس اليهودى وقابلنى حلوانى فبنجنى
وأخذها منى وحكى له جميع ما جرى له وقال لو رأيت الحلوانى لجازيته واذا بحسن شومان طالع من مخدع
فقال هل جئت بالامتعة يا على فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودى فقابلنى حلوانى فبنجنى وأخذ
البدلة وغيرها ولم أعرف أين ذهب ولو عرفت مكانه لنكيته فهل تعرف أين ذهب ذلك الحلوانى فقال
اعرف مكانه ثم قام ودخل مخدعا فرأى الحلوانى مبنجا فأيقظه من البنج ففتح عينيه فرأى نفسه قدام على
المصرى وأحمد الدنف والاربعين فانصرع وقال أين أنا ومن قبضنى فقال له شومان أنا الذى قبضتك
فقال له على المصرى يا ماكر أتفعل هذه الفعال وأراد أن يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار
صهرك فقال صهرى من أين فقال له هذا أحمد اللقيط ابن أخت زينب فقال على لاى شئ هذا يا لقيط
فقال له أمرتنى به جدتى الدليلة المحتالة وما ذاك الا أن زريقا السماك اجتمع بجدتى الدليلة المحتالة وقال
لها ان عليا المصرى شاطر بارع الشطارة ولا بد أن يقتل اليهودى ويجئ بالبدلة فاحضرتنى وقالت لى
يا أحمد هل تعرف عليا المصرى فقلت اعرفه وكنت أرشدته الى قاعة أحمد الدنف فقالت لى رح انصب له
شركك فان كان جاء بالامتعة فاعمل عليه منصفا وخذ منه الامتعة فطفت فى شوارع المدينة حتى رأيت
حلوانيا وأعطيته عشرة دنانير وأخذت بدلته وحلاوته وعدته وجرى ما جرى ثم ان عليا المصرى قال
لأحمد اللقيط رح الى جدتك والى زريق السماك وأعلمهما بأنى جئت بالامتعة ورأس اليهودى وقل لهما
غدا قابلانى فى ديوان الخليفة وخذ منه مهر زينب ثم ان أحمد الدنف فرح بذلك وقال لاخابت فيك التربية
يا على فلما أصبح الصباح أخذ على المصرى البدلة والصينية والقصبة والسلاسل الذهب ورأس عذرة
اليهودى على مزراق وطلع الى الديوان مع عمه وصبيانه وقبلوا الارض بين أيادى الخليفة * وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

﴿فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا لما طلع الديوان مع عمه أحمد الدنف وصبيانه قبلوا الارض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا ما في الرجال أشجع منه فسأل الرجال عنه فقال أحمد الدنف يا أمير المؤمنين هذا علي الزيبق المصري رئيس فتيان مصر وهو أول صبياني فلما رآه الخليفة أحبه لكونه رأى الشجاعة لائحة بين عينيه تشهد له لا عليه فقام علي ورمى دماغ اليهودي بين يدي الخليفة وقال له عدوك مثل هذا يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى له علي المصري ما جرى له من الاول الى الآخر فقال الخليفة ما ظننت أنك قتلته لانه كان ساحرا فقال له يا أمير المؤمنين أقدرني ربي على قتله فأرسل الخليفة الوالي الى القصر فرأى اليهودي بلا رأس فأخذوه في تابوت وأحضروه بين يدي الخليفة فأمر بحرقه واذا بقمر بنت اليهودي أقبلت وقبلت الارض بين يدي الخليفة وأعلمته بأنها ابنة عذرة اليهودي وأنها أسلمت ثم جددت اسلامها ثانيا بين يدي الخليفة وقالت له أنت سياق على الشاطر علي الزيبق المصري أن يتزوجني ووكلت الخليفة في زواجها بعلي فوهب الخليفة لعلي المصري قصر اليهودي بما فيه وقال له تمن علي فقال تمنيت عليك أن أقف على بساطك وآكل من سماطك فقال الخليفة يا علي هل لك صبيان فقال لي أربعون صبيا ولكنهم في مصر فقال الخليفة أرسل اليهم ليجيئوا من مصر ثم قال له الخليفة يا علي هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتي بما فيها يا أمير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وأمر الخازندار أن يعطي المعمار عشرة آلاف دينار ليبني له قاعة بأربع لواوين وأربعين مخدعا لصبيانه وقال الخليفة يا علي هل بقي لك حاجة فآمر لك بقضائها فقال يا ملك الزمان أن تكون سياقا على الدليلة المحتالة أن تزوجني بنتها زينب وتأخذ دلة بنت اليهودي وأمتعتها في مهرها فقبلت دليلة سياق الخليفة وأخذت الصينية والبدلة والقصبة والسلاسل الذهب وكتبوا كتابها عليه وكتبوا أيضا كتاب بنت السقطي والجارية وقمر بنت اليهودي عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سماطا في الغداء وسماطا في العشاء وجراية وعلوفة ومسموحا وشرع علي المصري في الفرح حتى كمل مدة ثلاثين يوما ثم ان عليا المصري أرسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكر لهم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم في المكتوب لابد من حضوركم لاجل أن تحصلوا الفرح لأني تزوجت باربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوطنهم في القاعة وأكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زينب بالبدلة على علي المصري ودخل عليها فوجدها درة ما ثقبت ومهرة لغيره ما ركبت وبعدها دخل على الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان عليا المصري سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادي يا علي أن تحكي لي جميع ما جرى لك من الاول الى الآخر فحكى له جميع ما جرى له من الدليلة المحتالة وزينب النصابة وزريق السماك فأمر الخليفة بكتابة ذلك وأن يجعلوه في خزانة الملك فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير لأمة خير البشر صلى الله عليه وسلم ثم قعدوا في أرغد عيش وأهناه الى ان أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿حكاية أردشير وحياة النفوس﴾

﴿ومما يحكى أيضا﴾ أيها الملك السعيد أنه كان بمدينة شيراز ملك عظيم يسمى السيف الاعظم شاه وكان قد كبر سنه ولم يرزق ولدا فجمع الحكماء والاطباء وقال اني قد كبر سني وقد علمتم حالي وحال المملكة

ونظامها وانى خائف على الرعية من بعدى والى الآن لم أرزق ولدا فقالوا نحن نصنع لك شيأ من العقاقير يكون فيه النفع ان شاء الله تعالى فصنعوا له شيأ واستعمله ثم واقع زوجته فحملت باذن الله تعالى الذى يقول للشئ كن فيكون فلما استكملت شهورها وضعت ولدا ذكرا مثل القمر فسماه أردشير فكبر وانتشى وتعلم العلم والادب الى ان صار له من العمر خمس عشرة سنة وكان بالعراق ملك يسمى الملك عبد القادر وكان له بنت كالبدر الطالع وكانت تسمى حياة النفوس وكانت تبغض الرجال فلا يكاد أحد أن يذكر الرجال بحضرتها وقد خطبها من أبيها الملوك الا كاسرة فيكلمها أبوها فتقول لا أفعل هذا أبدا وان غصبتنى عليه قتلت نفسى فسمع ابن الملك أردشير بذكرها فأعلم والده بذلك فنظر الى حاله ورق له وصار كل يوم يوعده بزواجها ثم أرسل وزيره الى أبيها ليخطبها فأبى فلما رجع الوزير من عند الملك عبد القادر وأخبره بما اتفق له معه وأعلمه بعدم قضاء حاجته صعب ذلك على الملك واغتاظ غيظا شديدا وقال هل مثلى يرسل الى أحد من الملوك فى حاجة فلم يقضها ثم أمر مناديا أن ينادى فى العسكر بتبريز الخيام وكثرة الاهتمام ولو بالقرض فى النفقة وقال ما بقيت أرجع حتى أخرب ديار الملك عبد القادر وأقتل رجاله وأمحو آثاره وأنهب أمواله فلما بلغ ولده أردشير هذا الخبر قام عن فراشه ودخل على أبيه الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما بلغه هذا الخبر دخل على أبيه الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا وتجرد هذه الابطال والعسكر وتنفق مالك فانك أقوى منه ومتى جردت عليه هذا العسكر الذى معك أخربت دياره وبلاده وقتلت رجاله وأبطاله ونهبت أمواله ويقتل هو أيضا فيبلغ ابنته ما حصل لأبيها وغيره من تحت رأسها فتقتل نفسها وأنا أموت بسببها ولا أعيش بعدها أبدا فقال له الملك فما يكون رأيك يا ولدى قال له أنا أتوجه فى حاجتى بنفسى وألبس لبس التجار وأتحيل فى الوصول اليها وأنظر كيف يكون قضاء حاجتى منها فقال له أبوه هل اخترت هذا الرأى فقال له نعم يا والدى فدعا الملك بالوزير وقال له سافر مع ولدى وثمرة فؤادى وساعده على مقاصده واحتفظ عليه ودبره برأيك الرشيد فانك معه عوض عنى فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الملك أعطى ولده ثلثمائة ألف دينار من الذهب وأعطاه جواهر وفصوصا ومصاغا ومتاعا وذخائر وما أشبه ذلك ثم ان الولد دخل الى والدته وقبل يديها وسألها الدعاء فدعت له ثم قامت من ساعتها وفتحت خزائنها وأخرجت له ذخائر وقلائد ومصاغا وملابس وتحفا وجميع الشئ الذى كان مدخرا من عهد الملوك السالفة مما لا تعادله أموال ثم أخذ معه من مماليكه وغلمانه ودوابه جميع ما يحتاج اليه فى الطريق وغيره وتزيا بزى التجار هو والوزير ومن معهما وودع والديه وأهله وقرائبه وساروا يقطعون البرارى والقفار آناء الليل والنهار فلما طالت عليه الطريق أنشد هذه الابيات

غرامى من الاشواق والسقم زائد * ومالى على جور الزمان مساعد
أراعى الثريا والسماك اذا بدا * كأنى من فرط الصبابة عابد
أراقب نجم الصبح حتى اذا أتى * أهيم بأشواقى ووجدى زائد
وحقكم ما حلت عن دين حبكم * وما أنا الا ساهر الجفن واجد
فان عز ما أرجوه زاد بى الضنى * وقل اصطبارى بعدكم والمساعد
صبرت الى ان يجمع الله شملنا * وتكمد من ذلك العدا والحواسد

فلما

فلما فرغ من شعره غشى عليه ساعة فرش الوزير عليه ماء الورد فلما أفاق قال له يا ابن الملك صبر نفسك فان الصبر عاقبته الفرج وها أنت سائر الى ما تريد ولم يزل الوزير يلاطفه ويسليه الى أن سكن روعه جدوا في السير فلما طالت على ابن الملك الطريق تذكر محبوبته فأنشد هذه الابيات

طال البعاد وزادا لهم والقلق * ومهجتى فى لهيب النار تحترق
وشاب رأسى مما قد بليت به * من الغرام ودمع العين يندفق
أقسمت يا منيتى يا منتهى أملى * بخالق الخلق منها الغصن والورق
لقد حملت غراما منك يا أملى * ولم يطق حمله فى الناس من عشقوا
واستخبروا الليل عنى فهو يخبركم * ان كان جفنى طول الليل ينطبق

فلما فرغ من انشاد شعره بكى بكاء شديدا وشكا مما يلاقيه من شدة الغرام فلاطفه الوزير وسلاه ووعده ببلوغ مناه وساروا أياما قلائل حتى أشرفوا على المدينة البيضاء بعد طلوع الشمس فقال الوزير لابن الملك أبشر يا ابن الملك بكل خير وانظر هذه المدينة البيضاء التى أنت طالبها ففرح ابن الملك فرحا شديدا وأنشد هذه الابيات

خليلى انى مغرم القلب هائم * ووجدى مقيم والغرام ملازم
أنوح كما الشكلان أسهره الاسى * اذا جن ليلى ليس فى العشق راحم
وان هبت الارواح من نحو أرضكم * فعندى لها برد على القلب قادم
وتنهل أجفانى كسحب مواطر * وفى بحرها الجارى فؤادى عائم

فلما وصلا الى المدينة البيضاء دخلاها وسألا عن خان التجار ومحل أرباب الاموال فدلوهما عليه فنزلا فيه وأخذ الهما ثلاثة حواصل فلما أخذا المفاتيح فتحاها وأدخلا فيها بضائعهما وأمتعتهما وأقاما حتى استراحا ثم قام الوزير يتحيل فى أمر ابن الملك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير وابن الملك لما نزلا فى الخان وأدخلا بضائعهما فى الحواصل وأجلسا هناك غلمانهما ثم أقاما حتى استراحا قام الوزير يتحيل فى أمر ابن الملك فقال له قد خطر ببالى شئ وأظن أن فيه الصلاح لك ان شاء الله تعالى فقال له أيها الوزير الحسن التدبير افعل ما خطر ببالك سدد الله رأيك قال له الوزير أريد أن أستكرى لك دكانا فى سوق البزازين وتقعد فيها لأن كل أحد من الخاص والعام يحتاج الى السوق وأنا أظن أنك اذا جلست فى الدكان ونظرت اليك الناس بالعيون تميل اليك القلوب فتقوى على نيل المطلوب لان صورتك جميلة وتميل اليك الخواطر وتبتهج بك النواظر فقال له افعل ما تختار وتريد فعند ذلك نهض الوزير من ساعته ولبس أفخر ثيابه وكذلك ابن الملك وأخذ فى جيبه كيسا فيه ألف دينار ثم خرجا يمشيان فى المدينة فنظرت الناس اليهما وبهتوا فى حسن ابن الملك وقالوا سبحان من خلق هذا الشاب من ماء مهين فتبارك الله أحسن الخالقين وكثر الكلام فيه وقالوا ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ومن الناس من يقول هل سها رضوان خازن الجنان عن باب الجنة فخرج منها هذا الغلام وصارت الناس تتبعهما الى سوق القماش حتى دخلا فيه ووقفا فتقدم اليهما شيخ ذو هيبة ووقار فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قال لهما يا سادتى هل لكما من حاجة نتشرف بقضائها قال له الوزير ومن تكون أنت يا شيخ قال أنا عريف السوق فقال له الوزير اعلم يا شيخ أن هذا الشاب ولدى وأنا أشتهى أن آخذ له دكانا فى هذا السوق ليجلس فيها ويتعلم البيع والشراء والاخذ والعطاء ويتخلق بأخلاق التجار قال العريف سمعا

وطاعة ثم ان العريف أحضر لهما مفتاح دكان فى الوقت والساعة وأمر الدلالين ان يكنسوها فكنسوها وتظفوها وأرسل الوزير أحضر من أجل الدكان مرتبة عالية محشوة بريش النعام وعليها سجادة صغيرة ودائرها مزركش بالذهب الأحمر وأحضر أيضا مخدة وأحضر من المتاع والقماش الذى حضر معهما ما يملأ الدكان فلما كان فى اليوم الثانى حضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة وأوقف قدامه مملوكين لابسين أحسن الملابس وأوقف فى أسفل الدكان عبدين من أحسن الحبش وقد أوصاه الوزير بكتمان سره عن الناس ليجد بذلك الاعانة على قضاء حوائجه ثم تركه ومضى الى المخازن وأوصاه أن يعرّفه بجميع ما يتفق له فى الدكان يوما بيوم فصار الغلام جالسا فى دكانه كأنه البدر فى تمامه وكانت الناس تتسامع به وبحسنه فيأتون اليه لغير حاجة ويحضرون السوق حتى ينظروا الى حسنه وجماله وقده واعتداله ويسبحون الله تعالى الذى خلقه وسواه وصار ذلك السوق لا يقدر أحد أن يشقه من فرط ازدحام الخلق عليه وصار ابن الملك يلتفت يمينا وشمالا وهو متحير فى أمر من الناس الذين هم باهتون له ويترجى أن يعمل محبة مع أحد من المقربين الى الدولة لعله ان يجلب اليه ذكر ابنة الملك فلم يجد الى ذلك سبيلا وضاق صدره لذلك والوزير يعنيه فى كل يوم بحصول مراده ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فبينما هو جالس فى الدكان يوما من الايام واذا بامرأة عجوز عليها حشمة وهيبة ووقار وهى لابسة ثياب الصلاح وخلفها جاريتان كأنهما قمران فوقفت على الدكان وتأملت الغلام ساعة وقالت سبحان من خلق هذه الطلعة وأتقن هذه الصنعة ثم انها سلمت عليه فرد عليها السلام وأجلسها الى جانبه فقالت له من أى البلاد أنت يا مليح الوجه قال لها أنا من نواحى الهند يا أمى وقد جئت الى هذه المدينة على سبيل الفرجة فقالت له كرمت من قادم ثم قالت له أى شئ عندك من البضائع والمتاع والقماش أرنى شيأ مليحا يصلح للملوك فلما سمع كلامها قال أتريدين المليح حتى أعرضه عليك فان عندى كل شئ يصلح لأربابه قالت له يا ولدى أنا أريد شيأ يكون غالى الثمن مليح الشكل أعلى شئ يكون عندك قال لها لابد أن تعلمينى لمن تطلبين البضاعة حتى أعرض عليك مقام الطالب قالت صدقت يا ولدى أنا أريد شيأ لسيدتى حياة النفوس بنت الملك عبد القادر صاحب هذه الأرض وملك هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طار عقله فرحا وخفق قلبه فد يده الى خلفه ولم يأمر مماليكه ولا عبيده وأخرج صرة فيها مائة دينار ودفعها للعجوز وقال لها هذه الصرة من أجل غسيل ثيابك ثم مد يده الى بقجة وأخرج منها حلة تساوى عشرة آلاف دينار أو أكثر وقال هذا من جملة ما جئت به الى أرضكم فلما نظرت اليها العجوز أعجبتها وقالت له بكم هذه الحلة يا كامل الأوصاف فقال بغير ثمن فشكرته وأعادت عليه القول فقال والله ما آخذ لها ثمنا بل هى هبة منى اليك اذا لم تقبليها الملكة ويكون ضيافة منى اليك والحمد لله الذى جمع بينى وبينك حتى اذا احتجت فى بعض الأيام حاجة وجدت لك معينة لى على قضائها فتعجبت العجوز من حسن ذلك الكلام وكثرة كرمه وزيادة أدبه فقالت له ما الاسم يا سيدى قال لها أردشير قالت والله هذا اسم عجيب تسمى به أولاد الملوك وأنت فى زى بنى التجار قال لها من محبة والدى اياى سمانى بهذا الاسم وليس الاسم يدل على شئ فتعجبت منه العجوز وقالت له يا ولدى خذ ثمن بضاعتك فحلف أنه لا يأخذ شيأ ثم قالت له العجوز يا حبيبى اعلم أن الصدق أعظم الاشياء وما هذا الكرم الذى أنت تصنعه معى الا من أجل أمر فاعلمنى بأمرك وضميرك لعل لك حاجة فأساعدك على قضائها فعند ذلك حط يده فى يدها وعاهدها على الكتمان وحدثها بحديثه كله وأخبرها بمحبته لبنت الملك وبما هو فيه من أجلها فهزت العجوز رأسها وقالت هذا هو الصحيح ولكن يا ولدى قالت العقلاء فى المثل السائر اذا أردت ان لا تطاع فأمر بما لا يستطاع وأنت يا ولدى اسمك تاجر

ولو

ولو كانت معك مفاتيح الكنوز لا يقال لك الا تاجر واذا أردت أن تعطى درجة عالية عن مرحتك فاطلبى بنت قاض أو بنت أمير فلاى شئ ياولدى ما تطلب الا بنت ملك العصر والزمان وهى بنت بكر عذراء لم تعلم شيأ من أمور الدنيا ولا رأت فى عمرها غير قصرها الذى هى فيه ومع صغر سنها فانها عاقلة لبيبة فطنة حاذقة ذات عقل راجح وفعل صالح ورأى قادح وان أباها ما رزق الا هى وهى عنده أعز من روحه وفى كل يوم يأتى اليها ويصبح عليها وكل من فى قصرها يخاف منها ولا تظن ياولدى ان أحدا يقدر أن يكلمها بشئ من هذا الكلام فلا سبيل لى الى ذلك والله ياولدى ان قلبى وجوارحى تحبك ومرادى لو كنت مقيما عندها ولكن أنا أعرفك بشئ لعل الله أن يجعل فيه شفاء قلبك وأخاطر معك بروحى ومالى حتى أقضى لك حاجتك فقال لها وما هو يا أمى قالت له اطلب منى بنت وزير أو بنت أمير فان طلبت منى ذلك فأنا أجيبك لى سؤالك لانه لا يمكن لاحد أن يصعد من الارض الى السماء بوثبة واحدة فقال لها الغلام بأدب وعقل يا أمى أنت امرأة عاقلة تعرفين مواقع الامور هل الانسان اذا أوجعه رأسه يربط يده قالت لا والله ياولدى قال وهكذا ان قلبى ما يطلب أحدا سواها ولم يقتلنى غير هواها والله انى من الهالكين اذا لم أجد لى ارشاد معين فبالله عليك يا أمى ان ترحمى غربتى وانسكاب عبرتى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اردشير ابن الملك قال للعجوز بالله عليك يا أمى ان ترحمى غربتى وانسكاب عبرتى قالت له والله ياولدى ان قلبى يتقطع من أجل كلامك هذا وليس فى يدى حيلة أفعلها قال أريد من احسانك ان تحملى منى هذه الورقة وتوصليها اليها وتقبلى لى يديها فحنت عليه وقالت له اكتب لها ما تريد وأنا أوصلها اليها فلما سمع ذلك كاد أن يطير من الفرح ودعا بدواة وقرطاس وكتب اليها هذه الابيات

يا حياة النفوس جودى بوصل * لمحب أذابه الهجران * كنت فى لذة وفى طيب عيش
فأنا اليوم واله حيران * ولزمت السهاد فى طول ليلى * وسميرى بطوله أحزان
فارحمى عاشقا كئيبا معنى * منه شوقا تقرحت أجفان * واذا ما أتى الصباح حقيقا
* فهو من فرقف الهوى نشوان *

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبله وأعطى العجوز اياه ثم مد يده الى الصندوق وأخرج لها صرة أخرى فيها مائة دينار وأعطاها اياها وقال لها افرقى هذه على الجوارى فامتنعت وقالت والله ياولدى ما أنا معك بسبب شئ من ذلك فشكرها وقال لابد من ذلك فأخذتها منه وقبلت يده وانصرفت فدخلت عليها وقالت ياسيدتى جئتك بشئ ما هو عند أهل مدينتنا وهو من عند شاب مليح ما على وجه الارض أحسن منه قالت يادايتى ومن أين هذا الشاب قالت هو من نواحى الهند أعطانى هذه الحلة المنسوجة بالذهب مرصعة بالدر والجوهر تساوى ملك كسرى وقيصر فلما فتحتها أضاء القصر من نور تلك الحلة بسبب حسن صنعتها وكثرة الفصوص والجواهر التى فيها فتعجب منها كل من فى القصر وتأملتها بنت الملك فلم تجد لها قيمة ولا ثمنا الا خراج ملك أبيها عاما كاملا فقالت للعجوز يادايتى هل هذه الحلة من عنده أو من عند غيره قالت هى من عنده قالت يادايتى هل هذا التاجر من مدينتنا أو غريب قالت هو غريب ياسيدتى وما نزل مدينتنا الا عن قريب وهو والله صاحب حشم وخدم مليح الوجه معتدل القد كريم الاخلاق واسع الصدر ما رأيت أحسن منه الا أنت قالت بنت الملك ان هذا الشئ عجيب كيف تكون هذه الحلة التى لا يفى بثمنها مال مع تاجر من التجار وما قدر ثمنها الذى أخبرك به يادايتى فقالت العجوز والله ياسيدتى ما أخبرنى بمقدار ثمنها وانما قال لى

لا آخذ لها ثمنا وانما هي هدية مني لابنة الملك فانها لا تصلح لاحد غيرها ورد الذهب الذي أرسلته معي وحلف أنه لا يأخذه وقال هو لك ان لم تقبله الملكة قالت بنت الملك والله ما هذا الا سماح عظيم وكرم جزيل وأخشى من عاقبة أمره ربما يؤدي الى ضرر فلاى شئ لم تسأليه يادايتي ان كان له حاجة نقضيها له فقالت ياسيدتي سألته وقلت له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم يطلعني عليها الا أنه قد أعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فأخذتها منها وفتحتها وقرأتها الى آخرها فتغير حالها وغاب صوابها واصفر لونها وقالت للعجوز ويلك يادايتي ما يقال لهذا الكلب الذي يقول هذا الكلام لبنت الملك وما المناسبة بيني وبين هذا الكلب حتى يكاتبني والله العظيم رب زمزم والحطيم لولا أني أخاف الله تعالى لابعثن الى هذا الكلب بتكتيف يديه وشرم مناخيره وقطع أنفه وأذنه وأمثل به وبعد هذا أصلبه على باب السوق الذي فيه دكانه فلما سمعت العجوز هذا الكلام اصفر لونها وارتعدت فرائصها وانعقد لسانها ثم قوت قلبها وقالت خيرا ياسيدتي وما في الورقة حتى أزعجك هل هو غير قصة رفعها اليك تتضمن شكاية حاله من فقر أو ظلم يرجو بها احسانك اليه أو كشف ظلامته قالت لا والله يادايتي بل هي شعر وكلام مستهجن ولكن يادايتي هذا الكلب ما يخلو من ثلاثة أحوال اما أن يكون مجنونا ليس عنده عقل واما أن يكون قاصدا قتل نفسه أو مستعينا على مراده مني بذي قوة شديدة وسلطان عظيم اما أن يكون سمع باني من بغايا هذه المدينة التي تبيت عند من يطلبها ليلة أو ليلتين حتى يراسلني بالاشعار المستهجنة ليفسد عقلي بذلك الامر قالت لها العجوز والله ياسيدتي لقد صدقت ولكن لا تعتني بهذا الكلب الجاهل فأنت قاعدة في قصرك العالي المشيد المنيع الذي لا تعلوه الطيور ولا يمر عليه الهواء وهو حائر ولكن اكتبي له كتابا ووبخيه فيه ولا تتركي له شيأ من أنواع التوبيخ وهدديه غاية التهديد واعرضي عليه الموت وقولي له من أين تعرفني حتى تكاتبني يا كلب التجار يامن هو طول دهره مشتت في البراري والقفار على درهم يكتسبه أو دينار والله ان لم تنتبه من رقدتك وتصح من سكرتك لأصلبنك على باب السوق الذي فيه دكانك قالت بنت الملك اني أخاف ان كاتبته أن يطمع قالت العجوز وما مقداره وما درجته حتى يطمع فينا وانما نكتب له لاجل أن ينقطع طمعه ويكثر خوفه ولم تزل تتحيل على بنت الملك حتى أحضرت دواة وقرطاسا وكتبت اليه هذه الابيات

يامدعي الحب والبلوى مع السهر * تقضي الليالي في وجد وفي فكر
أتطلب الوصل يامغرور من قمر * وهل ينال المنى شخص من القمر
نى نصحتك في الاقوال مستمعا * اقصر فانك بين الموت والخطر
فان رجعت الى هذا السؤال فقد * أتاك مناعذاب زائد الضرر
وكن أديبا لبيبا عاقلا فطنا * ها قد نصحتك في شعري وفي خبري
وحق من خلق الاشياء من عدم * وزان وجه السما بالانجم الزهر
لئن رجعت لما أنت قائله * لأصلبنك في جذع من الشجر

ثم طوت الكتاب وأعطت العجوز فأخذته وسارت الى أن وصلت الى دكان الغلام فأعطته اياه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخذت الكتاب من حياة النفوس وسارت الى أن أعطت الغلام اياه وهو في دكانه وقالت له اقرأ جوابك واعلم أنها لما قرأت الكتاب اغتاظت غيظا عظيما ومازلت ألاطفها بالحديث حتى ردت لك الجواب

فأخذ الكتاب بفرحة وقرأه وفهم معناه فلما فرغ من قراءته بكى بكاء شديدا فتألم قلب العجوز وقالت يا ولدى لا أبكى الله لك عينا ولا أحزن لك قلبا فأى شئ ألطف من هذا فى جواب كتابك حين فعلت هذه الفعال فقال يا أمى وماذا أفعل من الحيل ألطف من هذا وهى ترسل تهددنى بالقتل وبالصلب وتنهانى عن مكاتبتها وانى والله أرى موتى خيرا من حياتى ولكن أريد من فضلك أن تأخذى هذه الورقة وتوصليها اليها فقالت له اكتب وعلى رد الجواب والله لأخاطرن معك بروحى فى حصول مرادك ولو هلكت فى رضاك فشكرها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

تهددونى بقتلى فى محبتكم * والقتل لى راحة والموت مقدور
والموت أهنى لصب أن تطول به * حياته وهو مطرود ومنهور
فان تزوروا محبا قل ناصره * فان سعى الورى فى الخير مشكور
وان عزمتم على أمر فدونكم * انى عبيد لكم والعبد مأسور
كيف السبيل ولا لى عنك مصطبر * فكيف هذا وقلب الصب مجبور
يا سادتى فارحموا فى حبكم دنفا * فكل من يعشق الاحرار معذور

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأعطاها صرتين فيهما مائتا دينار فامتنعت من أخذها فحلف عليهما فأخذتها وقالت لابد أننى أبلغك مناك على رغم أنف عدالك وسارت حتى دخلت على حياة النفوس وأعطتها الكتاب فقالت لها ما هذا يا دايتى قد صرنا فى مراسلة وأنت رائحة جائية انى أخاف أن ينكشف خبرنا فنفتضح قالت العجوز وكيف ذلك يا سيدتى ومن يقدر أن يتكلم بهذا الكلام فأخذت الكتاب منها وقرأته وفهمت معناه ودقت يدا على يد وقالت قد بلينا بهذا ما عرفنا من أين جاءنا هذا الغلام قالت العجوز يا سيدتى بالله عليك أن تكتبى له كتابا ولكن أغلظى له القول وقولى له ان أرسلت كتابا بعد ذلك ضربت عنقك فقالت لها يا دايتى أنا أعرف ان هذا ما ينتهى على هذه الصورة والأليق عدم المكاتبة وان لم يرجع هذا الكلب بالتهديد السابق ضربت عنقه قالت لها العجوز اكتبى له كتابا وعرفيه بهذا الحال فدعت بنت الملك بدواة وقرطاس وكتبت له تهدده بهذه الأبيات

أيا غافلا عن حادثات الطوارق * ويا من الى وصلى له قلب عاشق
تأمل أيا مغرور هل تدرك السما * وهل أنت للبدر المنير بلاحق
سأصليك نارا ليس يخبو لهيبها * ونضحى قتيلا بالسيوف المواحق
فمن دونه ياصاح أبعد شقة * وأمر خفى فيه شيب المفارق
خذ النصح منى ثم كف عن الهوى * وعن أمرك ارجع انه غير لائق

ثم طوت الكتاب وأعطت العجوز اياه وهى فى حال عجيب من أجل هذا الكلام فأخذته العجوز وسارت حتى وصلت به الى الغلام فناولته اياه فأخذه منها وقرأه وأطرق برأسه الى الارض يخط باصبعه ولم يتكلم فقالت له العجوز يا ولدى مالى أراك لا تبدى خطابا ولا ترد جوابا قال لها يا أمى أى شئ أقول وهى تهددنى وما تزداد الاقسوة ونفورا قالت اكتب لها كتابا بما تريد وأنا أدافع عنك ولا يكون قلبك الا طيبا فلابد أن أجمع بينكما فشكر فضلها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

فلله قلب لا يلين لعاشق * وصب الى وصل الاحبة شائق
وأجفان عين لا تزال قريحة * اذا جنها من حالك الليل غاسق
فجودوا وحودوا وارحموا وتصدقوا * على من عناه العشق وهو مفارق

يبيت بطول الليل مايعرف الكرى * حريق وفى بحر المدامع غارق
فلا تقطعى أطماع قلبى لانه * كئيب معنى وهو فى الحب خافق

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه واعطاها ثلثمائة دينار وقال لها هذه غسيل يدك فشكرته وقبلت يديه وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطتها الكتاب فأخذته وقرأته الى آخره ورمته من يدها ونهضت قائمة على رجليها وتمشت على قبقاب من الذهب مرصع بالدر والجوهر حتى وصلت الى قصر أبيها وعرق الغضب قائم بين عينيها وماجسر أحد أن يسأل عن حالها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك والدها فقال لها الجوارى والمحاظى ياسيدتى انه قد خرج الى الصيد والقنص فرجعت وهى مثل الاسد الضارى ولم تكلم أحدا الا بعد ثلاث ساعات وقد راق وجهها وسكن غيظها فلما رأت العجوز أنها زال عنها ماعندها من الكدر والغيظ تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت لها ياسيدتى أين كانت هذه الخطوات الشريفة قالت لها الملكة الى قصر أبى قالت ياسيدتى أما كان أحد يقضى حاجتك قالت أنا مارحت الا لأجل أن أعلمه بما جرى لى من كلب التجار وأسلط عليه أبى فيمسكه ويمسك جميع من كان فى سوقه ويصلبهم على دكاكينهم ولا يدع أحدا من التجار الغرباء يقيم فى مدينتنا فقالت لها العجوز وهل ماذهبت الى أبيك ياسيدتى الا لهذا السبب قالت لها نعم الا انى ماوجدته حاضرا بل رأيته غائبا فى الصيد والقنص وأنا منتظرة رجوعه قالت العجوز أعوذ بالله السميع العليم ياسيدتى الحمد لله أنت أعقل الناس وكيف تعلمين الملك بهذا الكلام الهذيان الذى لاينبغى لأحد افشاؤه قالت ولم ذلك قالت العجوز افرضى أنك لقيت الملك فى قصره وعرفتيه بهذا الحديث وأرسل خلف التجار وأمر بشنقهم على دكاكينهم ورآهم الناس ألا يسألون عن ذلك ويقولون ماسبب شنقهم فيقال لهم فى الجواب انهم أرسلوا ليفسدوا ابنت الملك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لبنت الملك افرضى أنك أعلمت الملك بذلك وأمر بشنق التجار أليس يراهم الناس ويسألون ماسبب شنقهم فيقال لهم فى الجواب انهم أرادوا أن يفسدوا ابنت الملك فيختلفون فى نقل الحكايات عنك فبعضهم يقول قعدت عندهم عشرة أيام وهى غائبة عن قصرها حتى شبعوا منها وبعضهم يقول غير ذلك والعرض ياسيدتى مثل اللبن أدنى غبار يدنسه وكالزجاج اذا انصدع لايلتئم فاياك أن تخبرى أباك أو غيره بهذا الامر لئلا ينهتك عرضك ياسيدى ولا يفيدك أخبار الناس شيأ أبدا وميزى هذا الكلام بعقلك الراجح فان لم تجديه صحيحا فافعلى ماتريدين فلما سمعت بنت الملك من العجوز هذا الكلام تأملته فوجدته فى غاية الصواب فقالت لها ماقلته يادايتى صحيح ولكن كان الغيظ طمس على قلبى قالت العجوز ان نيتك طيبة عند الله تعالى حيث لم تخبرى أحدا ولكن بقى شئ آخر وهو اننا لانسكت عن قلة حياء هذا الكلب أخس التجار فاكتبى له كتابا وقولى له ياأخس التجار لولا أنى وجدت الملك غائبا لكنت فى هذه الساعة أمرت بصلبك أنت وجميع جيرانك ولكن مايفوتك من هذا الامر شئ وأنا أقسم بالله تعالى متى رجعت الى مثل هذا الكلام قطعت أثرك من على وجه الارض واغلظى عليه بالكلام حتى ترديه عن هذا الامر وتنبهيه من غفلته قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت وكيف لايرجع وأنا أكلمه وأعرفه بما وقع فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الابيات

تعلقت الآمال منك بوصلنا * وتقصد منا أن تنال المآربا
ولا يقتل الانسان لاغروره * وليه مايبغيه منا المصائبا

فما أنت ذو بأس ولا لك عصبة * ولا كنت سلطانا ولا كنت نائبا
ولو كان هذا فعل من هو مثلنا * لعاد من الأهوال والحرب أشيبا
ولكن سأعفو الآن عما جنيته * لعلك من ذا الحين ترجع تائبا

ثم قدمت الكتاب للعجوز وقالت لها يادايتى انهى هذا الكلب لئلا أقطع رأسه وندخل فى خطيئته قالت لها العجوز والله ياسيدتى ما أخلى له جنبا ينقلب عليه وأخذت الكتاب وسارت به حتى وصلت الى الغلام وسلمت عليه فردّ عليها السلام وناولته الكتاب فأخذه وقرأه وهز رأسه وقال انا لله وانا اليه راجعون وقال ياأمى ما يكون عملى وقد قل صبرى وضعف جلدى فقالت له العجوز ياولدى صبرنفسك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا واكتب ما فى نفسك وأنا أجيء اليك بالجواب وطب نفسا وقرعينا فلا بد أن أجمع بينك وبينها ان شاء الله تعالى فدعا لها وكتب لها كتابا وضمنه هذه الأبيات

اذا لم يكن لى فى الهوى من يجيرنى * وجور غرامى قاتل ومميت
أقاسى لهيب النار من داخل الحشا * نهارا وليلى ليس فيه مبيت
فمالى لاأرجوك ياغاية المنى * وأرضى على ما بالغرام لقيت
سألت اله العرش يرزقنى الرضا * لأنى بحب الغانيات فنيت
و يقضى بوصل عاجل لى فأرتضى * لأنى بأهوال الغرام رميت

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأخرج لها صرة فيها أربعمائة دينار فأخذت الجميع وانصرفت الى أن وصلت لبنت الملك وأعطتها الكتاب فلم تأخذه منها وقالت لها ماهذه الورقة فقالت لها ياسيدتى هذا جواب الكتاب الذى أرسلته الى هذا الكلب التاجر قالت لها هل نهيتيه كما عرفتك قالت نعم وهذا جوابه فأخذت الكتاب منها وقرأته الى آخره ثم التفتت نحو العجوز وقالت أين نتيجة كلامك قالت ياسيدتى أما ذكر فى جوابه أنه رجع وتاب واعتذر عما مضى قالت لا والله بل زاد قالت ياسيدتى اكتبى له كتابا وسوف يبلغك ما أفعل به فقالت مالى حاجة بكتاب ولا جواب قالت العجوز لابد من جواب حتى أزجره وأقطع أمله قالت لها بنت الملك اقطعى أمله من غير استصحاب كتاب فقالت العجوز لابد فى زجره وقطع أمله من استصحاب كتاب فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الأبيات

طال العتاب ولم تمنعك معتبة * وكم بخط يدى فى الشعر أنهاكا
اكتم هواك ولا تجهر به أبدا * وان تخالف فانى لست أرعاكا
وان رجعت الى ما أنت قائله * فانما جاء ناعى الموت ينعاكا
فعن قليل ترى الأرواح عاصفة * عليك والطير فى البيداء تغشاكا
ارجع الى خير أعمال تفوز بها * فان قصدت الخنى والفحش أرداكا

فلما فرغت من كتابتها رمت الورقة من يدها بغيظ فأخذتها العجوز وسارت حتى وصلت الى الغلام فأخذها منها فلما قرأها الى آخرها علم أنها لم ترق له ولا تزداد الا غيظا عليه وأنه ما يصل اليها فخطر بقلبه أنه يكتب جوابها و يدعو عليها فكتب اليها هذه الأبيات

يارب بالخمسة الأشياخ تنقذنى * من التى فى هواها صرت فى محن
وأنت تعلم ما بى من لهيب جوى * وفرط سقمى الى من ليس يرحمنى
فلم ترق الى ماقد بليت به * كم قد تجور على ضعفى وتظلمنى
أهيم فى غمرات لا انقطاع لها * ولم أجد مسعفا ياقوم يسعفنى

وكم أبيت وجنح الليل منسدل * أردد النوح فى سرى وفى علنى
ولم أجد لى سلوا عن محبتكم * وكيف أسلو وصبرى فى الغرام فنى
ياطائر البين أخبرنى فهل أمنت * من نائبات صروف الدهر والمحن

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأعطاها صرة فيها خمسمائة دينار فأخذت الورقة وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطتها الورقة فلما قرأتها وفهمتها رمتها من يدها وقالت لها عرفينى ياعجوز السوء بسبب جميع ماجرى لى منك ومن مكرك واستحسانك منه حتى كتبت لك ورقة بعد ورقة ولم تزالى فى حمل الرسائل بيننا حتى جعلت له معنا مكاتبات وحكايات وفى كل ورقة تقولين أنا أكفيك شره وأقطع عنك كلامه وماتقولين هذا الكلام الا لأجل أن أكتب له كتابا وتصيرين بيننا رائحة غادية حتى هتكت عرضى ويلكم ياخدام أمسكوها وأمرت الخدام بضربها فضربوها الى أن جرت دماؤها من جميع بدنها وغشى عليها وأمرت الجوارى أن يجروها فجروها من رجليها الى آخر القصر وأمرت أن تقف جارية عند رأسها فاذا أفاقت من غشيتها تقول لها ان الملكة حلفت يمينا أنك لاتعودين الى هذا القصر ولاتدخلينه فان عدت اليه أمرت بقتلك جزما فلما أفاقت من غشيتها بلغتها الجارية ماقالته الملكة فقالت سمعا وطاعة ثم ان الجوارى أحضرن لها قفصا وأمرت حمالا ان يحملها الى بيتها فحملها الحمال وأوصلها الى بيتها وأرسلت وراءها طبيبا وأمرته أن يداويها بلاطفة حتى تبرأ فامتثل الطبيب الأمر فلما أفاقت ركبت وتوجهت عند الغلام وكان قد حزن حزنا شديدا لانقطاعها عنه وصار متشوقا الى أخبارها فلما رآها قام اليها ناهضا وتلقاها وسلم عليها فوجدها ضعيفة فسألها عن حالها فأخبرته بجميع ماجرى لها من الملكة فصعب عليه ذلك الأمر ودق يدا على يد وقال والله عسر على ماجرى لك لكن ياأمى ماسبب كون الملكة تبغض الرجال فقالت ياولدى اعلم أن لها بستانا ماعلى وجه الارض أحسن منه فاتفق انها كانت نائمة فيه ذات ليلة من الليالى فبينما هى فى لذيذ النوم اذ رأت فى المنام انها نزلت فى البستان فرأت صيادا قد نصب شركا ونثر حوله قمحا وقعد على بعد منه ينظر ماوقع فيه من الصيد فلم يكن الا مقدار ساعة وقد اجتمعت الطيور لتلتقط القمح فوقع طير ذكر فى الشرك وصار يتخبط فيه فنفرت الطيور عنه وأنثاه من جملتها فلم تغب عنه غير ساعة لطيفة ثم عادت اليه وتقدمت الى الشرك وحاولت العين التى فى رجل طيرها ولم تزل تعالج فيها بمنقارها حتى قرضتها وخلصت طيرها كل هذا والصياد قاعد ينعس فلما أفاق نظر الى الشرك فرآه قد انفسد فأصلحه وجدد نثر القمح وقعد على بعد من الشرك فبعد ساعة اذا بالطيور قد اجتمعت عليه ومن جملتها الانثى والذكر فتقدمت الطيور لتلتقط الحب واذا بالانثى قد وقعت فى الشرك وصارت تختبط فيه فطارت الحمام جميعه عنها وطيرها الذى خلصته من جملة الطيور ولم يعد اليها وكان الصياد غلب عليه النوم ولم يفق الا بعد مدة مديدة فلما أفاق من نومه وجد الطيرة وهى فى الشرك فقام وتقدم اليها وخلص رجليها من الشرك وذبحها فانتبهت بنت الملك وهى مرعوبة وقالت هكذا تفعل الرجال مع النساء فالمرأة تشفق على الرجل وترمى روحها عليه وهو فى المشقة وبعد ذلك اذا قضى عليها المولى ووقعت فى مشقة فانه يفوتها ولا يخلصها وضاع مافعلته معه من المعروف فلعن الله من يثق بالرجال فانهم ينكرون المعروف الذى تفعله معهم النساء ثم انها أبغضت الرجال من ذلك اليوم فقال ابن الملك للعجوز ياأمى هل هى ماتخرج الى الطريق أبدا قالت لا ياولدى الا أن لها بستانا وهو منتزه من أحسن منتزهات الزمان وفى كل عام عند انتهاء الاثمار فيه تنزل اليه وتتفرج فيه يوما واحدا ولاتبيت الا فى قصرها وماتنزل الى البستان الا من باب السر وهو واصل الى البستان وأنا أريد أن أعلمك شيأ وان شاء الله يكون فيه صلاح لك فاعلم أنه بقى

الى

الى أوان الثمر شهر واحد وتنزل تتفرج فيه فمن يومنا هذا أوصيك أن تروح الى خولى ذلك البستان وتعمل بينك وبينه محبة ومودة فانه ما يدع أحدا من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان لكونه متصلا بقصر بنت الملك فاذا نزلت بنت الملك أكون قد أعلمتك قبل نزولها بيومين فتروح أنت على جرى عادتك وتدخل البستان وتحيل على بياتك فيه فاذا نزلت بنت الملك تكون انت مختفيا فى بعض الاماكن *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز أوصت ابن الملك وقالت له ان بنت الملك تنزل فى البستان وقبل نزولها بيومين أعلمك فاذا نزلت تكون أنت فيه مختفيا فى بعض الاماكن فاذا رأيتها فاخرج لها فانها اذا رأتك تحبك فان المحبة تستر كل شئ واعلم ياولدى انها لو نظرتك لافتتنت بحبك لانك جميل الصورة فقرّ عينا وطب نفسا ياولدى فلابدّ أن أجمع بينك وبينها فقبل يدها وشكرها ودفع اليها ثلاث شقات من الحرير الاسكندرانى وثلاث شقات من الاطلس ألوان مختلفة ومع كل شقة تفصيلة من أجل القمصان وخرقة من أجل السراويل ومنديل من أجل العصابات وثوب بعلبكى من أجل البطانة حتى كمل لها ثلاث بدلات كل بدلة أحسن من أختها ودفع لها صرة فيها ستمائة دينار وقال لها هذه من أجل الخياطة فأخذت الجميع وقالت له ياولدى أتحب ان تعرف طريق بيتى وأنا أيضا أعرف مكانك قال نعم فأرسل معها مملوكا يعرف مكانها ويعرفها بيته فلما توجهت العجوز قام ابن الملك وأمر غلمانه ان يغلقوا الدكان وتوجه الى الوزير وأعلمه بما جرى مع العجوز من أوله الى آخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال له ياولدى فاذا خرجت حياة النفوس ولم يحصل لك منها اقبال فما تفعل قال ما يصير فى يدى حيلة غير انى أخرج من القول الى الفعل وأخاطر بنفسى معها وأخطفها من بين خدمها وأردفها على الحصان وأطلب بها عرض البر الاقفر فان سلمت حصل المراد وان عطبت فانى أستريح من هذه الحياة الذميمة قال له الوزير ياولدى أبهذا العقل تعيش كيف يكون سفرنا وبيننا وبين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الفعال مع ملك من ملوك الزمان تحت يده مائة ألف عنان ورعا ولانأمن من أن يأمر بعض عساكره فتقطع علينا الطرق وهذا ماهو مصلحة ولا يفعله عاقل قال ابن الملك فكيف يكون العمل أيها الوزير الحسن التدبير فانى ميت لامحالة قال له الوزير اصبر الى غد حتى نرى هذا البستان ونعلم حاله وما يجرى لنا مع الخولى الذى فيه فلما أصبح الصباح نهض الوزير هو وابن الملك وأخذ فى جيبه ألف دينار وتمشيا حتى وصلا الى البستان فرأياه عالى الحيطان قوى الاركان كثير الاشجار غزير الانهار مليح الاثمار قد فاحت ازهاره وترنمت أطياره كأنه روضة من رياض الجنان ومن داخل الباب شيخ كبير جالس على مصطبة فلما رآهما وعاين هيأتهما قام على قدميه بعد أن سلما عليه فرد عليهما السلام وقال لهما ياأسيادى لعل لكما حاجة أتشرف بقضائها قال له الوزير اعلم ياشيخ اننا قوم غرباء وقد حمى علينا الحر ومنزلنا بعيد فى آخر المدينة وقصدنا من احسانك أن تأخذ مناهذين الدينارين وتشترى لنا شيأ نأكله وتفتح لنا باب هذا البستان وتقعدنا فى مكان مظلل فيه ماء بارد لنتبرد به حتى تحضر لنا بالاكل فنأكل نحن وأنت ونكون قد استرحنا ونروح الى حال سبيلنا ثم ان الوزير حط يده فى جيبه فأخرج دينارين وحطهما فى يد الخولى وكان الخولى عمره سبعون سنة ما نظر فى يده شيأ من ذلك فلما نظر الخولى الدينارين فى يده طار عقله وقام من وقته وفتح الباب وادخلهما وأجلسهما تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال لهما اجلسا فى هذا المكان ولا تدخلا البستان أبدا لان فيه باب السر الموصل الى قصر الملكة حياة النفوس فقالا له ما ننتقل عن مكاننا أبدا ثم توجه الشيخ البستانى

ليشتري ما أمروه به فغاب ساعة وأتى اليهما ومعه حمال على رأسه خروف مشوي وخبز فأكلوا وشربوا جميعاً وتحدثوا ساعة ثم تطلع الوزير والتفت يميناً وشمالاً الى جوانب البستان فنظر في داخله قصراً عالي البنيان الا أنه عتيق قد تقشرت حيطانه من البياض وتهدمت أركانه فقال الوزير يا شيخ هل هذا البستان ملكك وأنت مستأجره قال يا مولاي هو ليس ملكي ولا أنا مستأجره وانما أنا حارس فيه قال له الوزير فكم أجرتك قال يا سيدي في كل شهر دينار قال الوزير انهم ظلموك وخصوصاً ان كنت صاحب عيال قال الشيخ والله يا سيدي ان لي من العيال ثمانية أولاد وأنا قال الوزير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله لقد حملتني همك يا مسكين لكن ماتقول فيمن يفعل معك خيراً لاجل هذه العيال التي معك قال الشيخ يا مولاي مهما فعلته من الخير يكون لك ذخيرة عند الله تعالى قال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا البستان مكان مليح وفيه هذا القصر ولكنه عتيق خرب وأنا أريد أن أصلحه وأبيضه وأدهنه بادهان مليحة حتى يصير هذا المكان أحسن ما يكون في هذا البستان فاذا حضر صاحب البستان ووجده قد تعمر وصار مليحاً فانه لابد أن يسألك عن عمارته فان سألك فقل له انا يا مولاي عمرته لما رأيته خراباً لا ينتفع به أحد ولا يقدر أن يقعد فيه لانه خرب داثر فعمرته وصرفت عليه فاذا قال لك من أين لك المال الذي صرفته عليه فقل له من مالي لاجل بياض وجهي عندك ورجاء انعامك فلابد انه ينعم عليك في نظير ماصرفته في المكان وفي غد أحضر البنائين والمبيضين والدهانين لاجل أن يصلحوا شأن هذا المكان وأعطيك ما وعدتك به ثم أخرج من جيبه كيساً فيه خمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وأنفقها على عيالك ودعهم يدعون لي ولولدي هذا فقال له ابن الملك ما سبب ذلك قال له الوزير ستظهر لك نتيجته *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما أعطى الشيخ البستاني الذي في البستان الخمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وأنفقها على عيالك ودعهم يدعون لي ولولدي هذا فنظر الشيخ الى ذلك الذهب فخرج عقله وانطرح على قدمي الوزير يقبلهما وصار يدعو له ولولده ولما انصرفا من عنده قال لهما اني لكما غداً في الانتظار فالله تعالى لا يفرق بيني وبينكما ليلاً ولا نهاراً فلما كان اليوم الثاني جاء الوزير الى ذلك المكان وطلب عريف البنائين فلما حضر بين يديه أخذه الوزير وتوجه به الى البستان فلما رآه الخولي فرح به ثم ان الوزير أعطاه ثمن المؤنة وما يحتاج اليه العملة في عمارة ذلك القصر فبنوه وبيضوه ودهنوه فقال الوزير للدهانين يا أيها المعلمون اصغوا الى كلامي وافهموا قصدي ومرامي واعلموا أن لي بستاناً مثل هذا المكان كنت نائماً فيه ليلة من الليالي فرأيت في المنام أن صياداً نصب شركاً ونثر حوله قمحاً فاجتمعت عليه الطيور لتلتقط القمح فوقع طير ذكر في الشرك ونفرت عنه جميع الطيور ومن جملتها أنثى ذلك الذكر ثم ان الانثى غابت ساعة وعادت اليه وحدها وقرضت العين التي في رجل ذكرها حتى خلصته وطار وكان الصياد في ذلك الوقت نائماً فلما أفاق من نومه وجد الشرك مختلاً فأصلحه وجدد نثر القمح مرة ثانية وقعد بعيداً عنه ينتظر وقوع صيد في ذلك الشرك فتقدمت الطيور لتلتقط القمح فتقدم الطير والطيرة من جملة الطير فانشبكت الطيرة في الشرك ونفر الطير جميعه عنها وطيرها الذكر من جملة الطير ولم يعد اليها فقام الصياد وأخذ الطيرة وذبحها وأما الذكر فانه لما نفر مع الطيور اختطفه جارح من الجوارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه وأنا أشتهي منكم أن تصوروا الى هذا المنام جميعه على صفات ماذكرت لكم بالدهان الجيد وتجعلوا ذلك مثالاً في تزاويق البستان وحيطانه وأشجاره وأطياره وتصوروا امثال الصياد وشركه وصفة ماجرى للطير

للطير الذكر مع الجارح حين اختطفه فاذا فعلتم ما شرحت لكم ونظرته وأعجبني فاني أنعم عليكم بما يسر خاطركم زيادة عن أجرتكم فلما سمع كلامه الدهانون اجتهدوا في الدهان وأتقنوه غاية الاتقان فلما انتهى وخلص أطلعوا الوزير عليه فأعجبه ونظر تصوير المنام الذي وصفه للدهانين فوجده كأنه هو فشكرهم وأنعم عليهم بجزيل الانعام ثم أتى ابن الملك على العادة ودخل ذلك القصر ولم يعلم بما فعله الوزير فلما نظر اليه رأى صفة البستان والصياد والشرك والطيور والطير الذكر وهو بين مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه وأكل لحمه فتحير عقله ثم رجع الى الوزير وقال أيها الوزير الحسن التدبير اني رأيت اليوم عجبا لو كتب بالابر على آماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال وما هو ياسيدي قال أما أخبرتك بالمنام الذي رأته بنت الملك وانه هو السبب في بغضها الرجال قال نعم قال والله ياوزير لقد رأيته مصورا في جملة النقش بالدهان حتى كأني عاينته عيانا ووجدت شيأ آخر خفي أمره على ابنة الملك فما رأته وهو الذي عليه الاعتماد في نيل المراد قال وما هو ياولدي قال وجدت الطير الذكر لما غاب عن طيرته حين وقعت في الشرك ولم يرجع اليها قد قبض عليه جارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه فياليت بنت الملك كانت رأت المنام كله وقصته لآخره وعاينت الطير الذكر لما اختطفه الجارح وهذا سبب عدم عوده اليها وتخليصها من الشرك فقال له الوزير أيها الملك السعيد والله ان هذا أمر عجيب وهو من الغرائب وصار ابن الملك يتعجب من هذا الدهان ويتأسف حيث لم تره ابنة الملك الى آخره ويقول في نفسه ياليتها رأت هذا المنام الى آخره أو تراه جميعه مرة ثانية ولو في أضغاث الاحلام قال الوزير انك كنت قلت لي ماسبب عمارتك في هذا المكان فقلت لك سوف تظهر لك نتيجة ذلك والآن قد ظهرت لك نتيجته وأنا الذي قد فعلت ذلك الامر وأمرت الدهانين بتصوير المنام وان يجعلوا الطير الذكر في مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه وأكل لحمه حتى اذا نزلت بنت الملك ونظرت الى هذا الدهان ترى صورة هذا المنام وتنظر الى هذا الطير قد ذبحه الجارح فتعذره وترجع عن بغضها الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل أيادي الوزير وشكره على فعله وقال له مثلك يكون وزير الملك الاعظم والله لئن بلغت قصدي ورجعت مسرورا الى الملك لاعلمنه بذلك حتى يزيدك في الاكرام ويعظم شأنك ويسمع كلامك فقبل الوزير يده ثم انهما ذهبا الى الشيخ البستاني وقالا انظر الى هذا المكان وما أحسنه قال الشيخ كل هذا بسعادتكما ثم قالا له ياشيخ اذا سألك أصحاب هذا المكان عن عمارة هذا القصر فقل لهم أنا عمرته من مالي لاجل أن يحصل لك الخير والانعام فقال سمعا وطاعة وصار ابن الملك لا ينقطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير وابن الملك ✻ وأما ✻ ما كان من أمر حياة النفوس فانها لما انقطعت عنها الكتب والمراسلة وغابت عنها العجوز فرحت فرحا شديدا واعتقدت أن الغلام سافر الى بلاده فلما كانت في بعض الايام حضر اليها طبق مغطى من أبيها فكشفته فوجدت فيه فاكهة مليحة فسألت وقالت هل جاء أوان هذه الفاكهة قالوا نعم قالت ياليتني تجهزت للفرجة في البستان ✻ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

✻ فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبعمائة ✻ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بنت الملك لما أرسل اليها أبوها الفاكهة سألت وقالت هل جاء أوان هذه الفاكهة فقالوا لها نعم قالت ياليتنا نتجهز للفرجة في البستان فقالت لها جواريها نعم الرأي ياسيدتي والله لقد اشتقنا الى ذلك البستان قالت كيف العمل وفي كل سنة ما يفرجنا في البستان ويبين لنا اختلاف هذه الاغصان الا الداية وأنا قد ضربتها ومنعتها عني وقد ندمت على ما كان مني في حقها لانها على كل حال دايتي ولها علي حق التربية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت الجواري ذلك الكلام من بنت الملك نهضن جميعا وقبلن

الارض بين يديها وقلن لها بالله عليك ياسيدتي أن تصفحي عنها وتأمري باحضارها قالت والله اني عزمت على ذلك الامر فمن منكن تروح لها فاني قد جهزت لها خلعة سنية فتقدمت اليها جاريتان احداهما تسمى بلبل والأخرى تسمى سواد العين وهما أكبر جوارى بنت الملك وخواصها عندها وهما ذاتا حسن وجمال فقالتا نحن نروح اليها أيتها الملكة قالت افعلا ما بدا لكما فذهبتا الى بيت الداية وطرقتا عليها الباب ودخلتا عليها فلما عرفتهما تلقتهما باحضانها ورحبت بهما فلما استقر بهما الجلوس قالتا لها يا داية ان الملكة قد حصل منها العفو والرضا عنك قالت الداية لا كان ذلك أبدا ولو سقيت كؤوس الردى فهل نسيت تعزيري قدام من يحبني ومن يبغضني حين صبغت أثوابي بالدم وكدت أن أموت من شدة الضرب وبعد ذلك سحبوني من رجلي مثل الكلب الميت حتى رموني خارج الباب فوالله لا أرجع اليها أبدا ولا أملأ عيني من رؤيتها فقالت لها الجاريتان لا تردي سعينا اليك خائبا فأين اكرامك ايانا فأبصري من حضر عندك ودخل عليك فهل تريدين أحدا أكبر منا منزلة عند بنت الملك قالت أعوذ بالله أنا أعرف أن مقداري أقل منكما لولا أن ابنة الملك عظمت قدري عند جواريها وخدمها فكنت اذا غضبت على أكبرهن تموت في جلدها فقالت الجاريتان ان الحال باق على عهده لم يتغير أبدا بل هو أكثر مما تعهدين فان بنت الملك وضعت نفسها لك وطلبت الصلح من غير واسطة فقالت والله لولا حضوركما عندي ما كنت أرجع اليها ولو أمرت بقتلي فشكرتاها على ذلك ثم قامت من وقتها ولبست ثيابها وطلعت معهما وسرن جميعا حتى دخلن على بنت الملك فلما دخلن عليها قامت على قدميها فقالت لها الداية الله الله يا بنت الملك هل الخطأ مني أو منك فقالت بنت الملك الخطأ مني والعفو والرضا منك والله يا دايتي ان قدرك عال عندي ولك على حق التربية ولكن أنت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى قسم للخلق أربعة أشياء الخلق والعمر والرزق والاجل وليس في قدرة الانسان ان يرد القضاء واني ما ملكت نفسي ولا قدرت على رجوعها وأنا يا دايتي ندمت على ما فعلت فعند ذلك زال ما عند العجوز من الغيظ فنهضت وقبلت الارض بين يديها فدعت الملكة بخلعة سنية وأفرغتها عليها ففرحت بتلك الخلعة فرحا شديدا والخدام والجوارى واقفات بين يديها فلما انتهى ذلك المجلس قالت لها يا دايتي كيف حال الفواكه وثمر غيطانها قالت والله يا سيدتي نظرت غالب الفواكه في البلد ولكن في هذا اليوم أفتش على هذه القضية وأرد لك الجواب ثم نزلت من عندها وهي مكرمة في غاية الاكرام وسارت حتى أتت ابن الملك فتلقاها بفرح وعانقها واستبشر بقدومها وانشرح خاطره لانه كان كثير الانتظار لرؤيتها ثم ان العجوز حكت له ما وقع لها مع بنت الملك وان بنت الملك مرادها ان تنزل البستان في اليوم الفلاني * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السبعمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أتت عند ابن الملك وأخبرته بما جرى لها مع الملكة حياة النفوس وأنها تنزل البستان في اليوم الفلاني قالت له هل فعلت ما أمرتك به من قضية بواب البستان وهل وصل اليه شيء من احسانك قال لها نعم انه صار صديقي وطريقه طريقي وفي خاطره لو تكون لي اليه حاجة ثم أخبرها بما جرى له من أمر الوزير وتصويره المنام الذي رأته بنت الملك وخبر الصياد والشرك والجارح فلما سمعت العجوز هذا الكلام فرحت فرحا شديدا ثم قالت بالله عليك ان تجعل وزيرك في وسط قلبك فان فعله يدل على رجاحة عقله ولانه أعانك على بلوغ مرادك فانهض يا ولدي من ساعتك وادخل الحمام والبس أفخر الثياب فما بقي لنا حيلة أكبر من هذه واذهب الى البواب واعمل عليه حيلة حتى يمكنك من بياتك في البستان فلو أعطى مل‌ء

الارض

الارض ذهبا ما يمكن أحدا من الدخول فى البستان فاذا دخلت فاختف حتى لا تراك العيون ولا تزل مختفيا حتى تسمعنى أقول يا خفى الالطاف آمنا مما نخاف فاخرج من خفائك وأظهر حسنك وجمالك وتوار فى الاشجار فان حسنك يخجل الاقمار حتى تنظرك الملكة حياة النفوس وتملأ قلبها وجوارحها بهواك فتبلغ قصدك ومناك وينذهب همك قال الغلام سمعا وطاعة وأخرج صرة فيها ألف دينار فأخذتها منه ومضت وخرج ابن الملك من وقته وساعته ودخل الحمام وتنعم ولبس أفخر الثياب من لباس الملوك الأكاسرة وتوشح بوشاح قد جمع فيه من اصناف الجواهر المثمنة وتعمم بعمامة منسوجة بشرائط الذهب الاحمر مكللة بالدر والجوهر وقد توردت وجنتاه واحمرت شفتاه وغازلت اجفانه الغزلان وهو يتمايل كالنشوان وعمه الحسن والجمال وفضح الاغصان قوامه الميال ثم انه حط فى جيبه كيسا فيه ألف دينار وسار الى ان أقبل على البستان ودق بابه فاجابه البواب وفتح له الباب فلما نظره فرح فرحا شديدا وسلم عليه أفخر السلام ثم انه وجد ابن الملك عابس الوجه فسأله عن حاله فقال له اعلم أيها الشيخ انى عند والدى مكرم ولا وضع يده على الا فى هذا اليوم فوقع بينى وبينه كلام فشتمنى ولطمنى على وجهى وبالعصا ضربنى وطردنى فصرت لا أعرف صديقا وخفت من غدر الزمان وأنت تعرف ان غضب الوالدين ما هو قليل وقد حضرت اليك يا عم فان والدى بك خبير وأريد من احسانك ان أقيم فى البستان الى آخر النهار أو أبيت فيه الى ان يصلح الله الشأن بينى وبين والدى فلما سمع كلامه توجع له مما جرى له مع والده فقال له يا سيدى أتأذن لى ان أروح الى والدك وأدخل عليه وأكون سببا فى الصلح بينك وبينه قال له الغلام يا عم اعلم ان والدى له اخلاق لا تطاق ومتى عارضته فى الصلح وهو فى حرارة خلقه لا يرجع اليك قال الشيخ سمعا وطاعة ولكن يا سيدى امش الى بيتى معى فأبيتك بين أولادى وعيالى ولا ينكر أحد علينا فقال له الغلام يا عم ما أقيم الا وحدى فى حالة الغيظ فقال الشيخ يعز على أن تنام وحدك فى البستان وأنا لى بيت قال يا عم لى فى ذلك غرض حتى يزول العارض عنى أنا أعلم ان فى هذا الامر رضاه فيعطف على خاطره وقال له الشيخ فان كان ولا بد فانى أحضر لك فرشا تنام عليه وغطاء تتغطى به قال له يا عم لا بأس بذلك فنهض وفتح له باب البستان وأحضر له الفرش والغطاء والشيخ لا يعلم ان بنت الملك تريد الخروج الى البستان هذا ما كان من أمر ابن الملك (وأما) ما كان من أمر الداية فانها لما ذهبت الى بنت الملك وأخبرتها بأن الاثمار طابت على أشجارها قالت لها يا دايتى انزلى معى الى البستان لنتفرج فى غد ان شاء الله تعالى ولكن ارسلى الى الحارس وعرفيه أننا فى غد نكون عنده فى البستان فأرسلت له الداية ان الملكة تكون عندك غدا فى البستان وانك لا تترك فى البستان سواقين ولا مرابعين ولا تدع أحدا من خلق الله أجمعين يدخل البستان فلما جاءه الخبر من عند بنت الملك أصلح المجارى واجتمع بالغلام وقال له ان بنت الملك صاحبة هذا البستان ويا سيدى لك المعذرة والمكان مكانك وأنا ما أعيش الا فى احسانك غير أن لسانى تحت قدمى فأعرفك ان الملكة حياة النفوس تريد الخروج الى البستان غدا فى أول النهار وقد أمرت انى لا أخلى أحدا فى البستان يراها وأريد من فضلك ان تخرج من البستان فى هذا النهار فان الملكة لا تقيم فيه سوى هذا اليوم الى العصر ويصير لك مدة الشهور والدهور والاعوام وقال له يا شيخ لعلك حصل لك من جهتنا ضرر قال لا والله يا مولاى ما حصل لى من جهتك الا الشرف فقال له الغلام ان كان الامر كذلك فما يحصل لك من جهتنا الا كل خير فانى أختفى فى هذا البستان ولا يرانى أحد حتى تروح بنت الملك الى قصرها قال الخولى

ياسيدى متى نظرت خيال بشر من خلق الله تعالى ضربت عنقى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال للغلام ان بنت الملك متى رأت خيال بشر ضربت عنقى قال له الغلام أنا ما أخلى أحدا يرانى جملة كافية ولاشك انك اليوم مقصر فى النفقة على العيال ومدّ يده الى الكيس وأخرج منه خمسمائة دينار وقال له خذ هذا الذهب وانفقه على عيالك فطيب قلبك من جهتهم فلما نظر الشيخ الى الذهب هانت عليه نفسه وأكد على ابن الملك فى عدم الظهور فى البستان ثم تركه جالسا هذا ما كان من أمر الحولى (وأما) ما كان من أمر بنت الملك فانه لما كان بكرة النهار دخل عليها خدامها فأمرت بفتح باب السر الموصل الى البستان الذى فيه القصر ولبست حلة كسروية مرصعة باللؤلؤ والدر والجوهر ولبست حلة ومن تحتها قميص لطيف مرصع بالياقوت ومن تحت الجميع مايعجز عن وصفه اللسان ويتحير فيه الجنان وفى هواه يشجع الجبان ومن فوق رأسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وهى تتخطر فى قبقاب من اللؤلؤ الرطب مصوغ من الذهب الاحمر مرصع بالفصوص والمعادن وجعلت يدها على كتف العجوز وأمرت بالخروج من باب السر واذا بالعجوز قد نظرت الى البستان فوجدته قد امتلأ من الخدام والجوارى وهن يأكلن الثمار ويعكرن الانهار ويردن التمتع باللعب والفرجة فى هذا النهار فقالت للملكة انك صاحبة العقل الوافر والفطنة الكاملة وأنت تعلمين انك غير محتاجة لهذه الخدام فى البستان ولو كنت خارجة من قصر أبيك لكان سيرهم معك احتراما للملك ولكنك ياسيدتى طالعة من باب السر الى البستان بحيث لايراك أحد من خلق الله تعالى قالت لها لقد صدقت يادايتى فكيف يكون العمل قالت لها العجوز أؤمرى الخدام ان ترجع وما أخبرك بهذا الا احتراما للملك فأمرت الخدام بالرجوع فقالت الداية بقى بقية من الخدام الذين يبغون فى الارض الفساد فاصرفيهم ولاتدعى معك غير جاريتين من الجوارى لننشرح معهما فلما نظرتها الداية قد صفا قلبها وراق لها الوقت قالت الآن قد تفرجنا فرجة مليحة فقومى بنا الآن الى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها على كتف الداية وخرجت من باب السر وجاريتاها يمشيان قدامها وهى تضحك عليهما وتتمايل فى غلائلها والداية تمشى قدامها وتريها الاشجار وتطعمها من الاثمار وهى تروح من مكان الى مكان ولم تزل سائرة بها الى ان وصلت الى ذلك القصر فلما نظرته الملكة رأته جديدا فقالت يادايتى أما تنظرين هذا القصر قد عمرت أركانه وابيضت حيطانه قالت الداية والله ياسيدتى انى سمعت كلاما وهو ان جماعة من التجار أخذ منهم الحولى قماشا وباعه وأخذ بثمنه طوبا وجيرا وجبسا وحجرا وغير ذلك فسألته مافعل بذلك فقال لى عمرت به القصر الذى كان داثرا ثم قال الشيخ ان التجار طالبونى بحقهم الذى لهم على فقلت حتى تنزل بنت الملك فى البستان وتنظر العمارة ويعجبها فاذا طلعت أخذت منها ماتتفضل به على وأعطيهم حقهم الذى لهم فقلت له ماحملك على ذلك قال رأيته قد وقع وتهدمت أركانه وتقشر بياضه وما رأيت لاحد مروءة أن يعمره فاقترضت فى ذمتى وعمرته وأرجو من ابنة الملك أن تعمل ماهى أهله فقلت له ان ابنة الملك كلها خير وعوض وما فعل هذا كله الا طمعا فى احسانك قالت بنت الملك والله لقد بناه عن مروءة وفعل فعل الاجواد ولكن نادى لى الخازندارة فنادت الخازندارة فحضرت فى الحال عند ابنة الملك فأمرتها ان تعطى الحولى ألفى دينار فأرسلت العجوز رسولا الى الحولى فلما وصل اليه الرسول قال له واجب عليك امتثال أمر الملكة فلما سمع الحولى من الرسول هذا الكلام ارتعدت مفاصله وضعفت قوته

وقال فى نفسه لاشك ان ابنة الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الا اشأم الايام فخرج حتى وصل الى داره واعلم زوجته واولاده بذلك واوصى وودعهم فبكوا عليه ثم انه مشى الى ان وقف بين يدى ابنة الملك ووجهه مثل الكركم وهو يكاد ان يسقط من طوله فعلمت العجوز منه ذلك فادركته بكلامها وقالت ياشيخ قبل الارض شكرا لله تعالى وابتهل بالدعاء للملكة فقد اعلمتها بما فعلت من عمارة القصر الداثر ففرحت بذلك وقد انعمت عليك فى نظير ذلك بالفى دينار فاقبضهما من الخازندار وادع لها وقبل الارض بين يديها وارجع الى حالك فلما سمع الحولى ذلك الكلام من الداية قبض الالفى دينار وقبل الارض بين يدى ابنة الملك ودعا لها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا فى هذا الامر * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد السبعمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ الحارس لما اخذ الالفى دينار من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا فى ذلك كله هذا ما كان من امر هؤلاء *(واما)* ما كان من امر العجوز فانها قالت ياسيدتى لقد صار هذا المكان مليحا وما رأيت قط انصع من بياضه ولا احسن من دهانه يا ترى هل الاصلح ظاهره او باطنه والا عمل ظاهره بياضا وباطنه سوادا فادخلى بنا حتى نتفرج على باطنه فدخلت الداية وبنت الملك خلفها فوجدا مدهونا ومزوقا من داخل باحسن التزويق فنظرت بنت الملك يمينا وشمالا الى ان وصلت الى صدر الايوان فشخصت اليه واطالت النظر فيه فعلمت الداية ان عينها لحظت تصوير ذلك المنام فاخذت الجارية تين عندها حتى لا يشغلاها فلما انتهت بنت الملك من رؤية تصوير المنام التفتت الى العجوز وهى متعجبة تدق يدا على يد وقالت يادايتى تعالى انظرى شيأ عجيبا لو كتب بالابر على آماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قالت العجوز وما هو ياسيدتى قالت لها الملكة ادخلى صدر الايوان وانظرى واى شئ تنظرينه فعرفينى به فدخلت العجوز وتأملت تصوير المنام وخرجت وهى متعجبة وقالت والله ياسيدتى ان هذا هو صورة البستان والصياد والشرك وجميع ما رأيتيه فى المنام وما منع الذكر لما طار من ان يعود الى انثاه ويخلصها من شرك الصياد الا مانع عظيم فانى نظرته تحت مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه ومزق لحمه واكله وهذا ياسيدتى سبب تأخيره عن العود اليها وتخليصها من الشرك ولكن ياسيدتى انما العجب من تصوير هذا المنام بالزواق ولو كنت انت اردت ان تفعلى ذلك لعجزت عن تصويره والله ان هذا شئ عجيب يؤرخ فى السير ولكن ياسيدتى لعل الملائكة الموكلين ببنى آدم علموا ان الطير الذكر مظلوم حيث ظلمناه ولمناه على عدم عوده فاقاموا حجة الذكر وبينوا عذره وها انا قد رأيته فى هذه الساعة بين مخالب الجارح وهو مذبوح قالت بنت الملك يادايتى هذا الطير الذى جرى عليه القضاء والقدر ونحن قد ظلمناه قالت العجوز ياسيدتى بين يدى الله تعالى تلتقى الخصوم ولكن ياسيدتى قد تبين لنا الحق ووضح لنا عذر الطير الذكر ولولا انه تعلقت به مخالب الجارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه ما تأخر عن الرجوع الى الطيرة بل كان يرجع اليها ويخلصها من الشرك ولكن الموت ما فيه حيلة وخصوصا ابن آدم فانه يجوع نفسه ويطعم زوجته ويعرى نفسه ويكسوها ويغضب اهله ويرضيها ويعصى والديه ويطيعها وهى تطلع على سره وخبيئته ولا تصبر عنه ساعة واحدة فلو غاب عنها ليلة واحدة لم تنم عينها ولم يكن عندها اعز منه فتعزه اكثر من والديها واذا ناما يتعانقان ويجعل يده تحت عنقها وهى تجعل يدها تحت عنقه كما قال الشاعر

موسدتها زندى وبت ضجيعها * وقلت لليلى طل فقد اشرق البدر

* ٢٨ ليلة ث *

فيا ليلة لم يخلق الله مثلها * فأولها حلو وآخرها مر

وبعد ذلك فهو يقبلها وتقبله ومن جملة ما جرى لبعض الملوك من زوجته انه لما ضعفت وماتت فدفن نفسه معها بالحياة ورضي لنفسه بالموت من محبته اياها من فرط الالفة التي كانت بينهما وكذلك جرى لبعض الملوك حين ضعف ومات فلما قصدوا ان يدفنوه قالت زوجته لاهلها دعوني أدفن نفسي معه بالحياة والا أقتل نفسي وأبقى في ذمتكم فلما علموا انها لا ترجع عن ذلك تركوها فرمت نفسها في القبر معه من كثرة محبتها اياه وشفقتها عليه وما زالت العجوز تحدثها بحديث أخبار الرجال والنساء حتى زال ما كان في قلبها من بغض الرجال فلما عرفت العجوز المودة التي تجددت عندها للرجال قالت انه آن أوان تفرجنا في البستان فخرجتا من القصر تتمشيان بين الاشجار فلاحت من ابن الملك التفاتة فوقعت عينه عليها ونظر الى شكلها واعتدال قدها وتورد خدها وسواد طرفها وبارع ظرفها وباهر جمالها ووافر كمالها فاندهش عقله وشخص اليها بصره وعدم في الغرام رشده وتجاوز به العشق حده واشتغلت بخدمتها جوارحه والتهبت بنار العشق جوانحه فغشي عليه ووقع على الارض مغمى عليه فلما أفاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السبعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك أردشير لما كان مختفيا في البستان ونزلت بنت الملك هي والعجوز ومشيا بين الاشجار رآها ابن الملك فغشي عليه من شدة ما حصل له من العشق فلما أفاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار فتنهد من صميم قلبه وأنشد هذه الابيات

ولما رأت عيني بديع جمالها * تمزق قلبي بالصبابة والوجد
فأصبحت مرميا طريحا على الثرى * وما علمت بنت المليك بما عندي
تثنت فأفنت قلب صب متيم * فبالله رقي وارحميني من وجدي
فيارب قرب لي الوصال واحظني * بمهجة قلبي قبل أنزل في لحدي
اقبلها عشرا وعشرا وعشرة * تكون من المضنى الكئيب على الخد

ولم تزل العجوز تفرج بنت الملك في البستان الى ان وصلت الى المكان الذي فيه ابن الملك واذا بالعجوز قالت يا خفي الالطاف آمنا مما نخاف فلما سمع ابن الملك الاشارة خرج من خبائه وأعجب بنفسه وتاه وتمشى بين الاشجار بقد يخجل الاغصان وتكلل جبينه بالعرق وصارت وجنتاه كالشفق فسبحان الله العظيم فيما خلق فلاحت التفاتة من بنت الملك فنظرته فلما رأته صارت شاخصة له ساعة طويلة ورأت حسنه وجماله وقده واعتداله وعيونه التي تغازل الغزلان وقامته التي تفضح غصون البان فأذهل عقلها وسلب لبها ورشقها بسهام عينيه في قلبها فقالت للعجوز يا دايتي من اين لنا هذا الغلام المليح القوام قالت اين هو يا سيدتي قالت هاهو قريب بين الاشجار فصارت العجوز تتلفت يمينا وشمالا كأنه لم يكن عندها خبر به وقالت ومن عرف هذا الشاب طريق ذلك البستان قالت لها حياة النفوس ومن يعرفنا بخبر هذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن يا دايتي هل أنت تعرفينه قالت لها يا سيدتي هو الشاب الذي كان يراسلك معي قالت لها بنت الملك وهي غريقة في بحر هواها ونار شوقها وجواها يا دايتي ما أحسن هذا الشاب فانه مليح الطلعة وأظن انه ما على وجه الارض أحسن منه فلما علمت العجوز ان هواه ملكها قالت لها أما قلت لك يا سيدتي انه شاب مليح بوجه صبيح قالت لها بنت الملك يا دايتي ان بنات الملوك لا يعرفن أحوال الدنيا ولا يعرفن صفات من فيها ولا عاشرن ولا أحذن ولا أعطين يا دايتي كيف الوصول اليه

اليه وبأى حيلة أقبل بوجهي عليه وماذا أقول له و يقول لى قالت العجوز أى شئ فى يدى الآن من الحيلة قد صرنا متحيرين فى هذا الامر من أجلك قالت بنت الملك يادايتى اعلمى انه مامات أحد بالغرام الا أنا فهاأنا أيقنت بالممات من وقتى وكل هذا من نار وجدى فلما سمعت العجوز كلامها و رأت فى هواه غرامها قالت لها ياسيدتى أما حضوره عندك فلا سبيل اليه وأنت معذورة فى عدم رواحك اليه لانك صغيرة لكن قومى معى وأنا قدامك الى أن تصلى اليه وأنا أكون مخاطبة له فما يحصل لك خجل وهى لحظة عين حتى يحصل الانس بينكما قالت الملكة قومى قدامى فقضاء الله لا يرد ثم قامت الداية و بنت الملك حتى أقبلا على ابن الملك وهو جالس كأنه البدر فى تمامه فلما وصلت اليه قالت له العجوز انظر يافتى من حضر بين يديك وهى بنت ملك الزمان حياة النفوس فاعرف قيمتها ومقدار مشيها اليك وقدومها عليك قم تعظيما لها وتمثل قائما على قدميك فنهض الغلام من وقته وساعته قائما على قدميه و وقعت عينه فى عينها فصار كل واحد منهما كالسكران بغير مدام وقد ازداد بها شوقه وغرامه ففتحت بنت الملك يديها وكذلك الغلام واعتنقا وهما فى غاية الاشتياق فغلب عليهما الهوى والغرام فغشى عليهما الاثنان و وقعا على الارض واستمرا ساعة طويلة فخشيت العجوز من الفضيحة فأدخلتهما القصر وقعدت على بابه وقالت للجوارى اغتنموا الفرجة فان الملكة نائمة فرجع الجوارى الى الفرجة ثم انهما فاقا من غشيتهما فوجدا أنفسهما داخل القصر ثم قال لها الغلام بالله عليك ياسيدة الملاح هل هذا منام أو أضغاث أحلام ثم اعتنق الاثنان وسكرا من غير مدام وتشاكيا لوعة الغرام فأنشد الغلام هذه الابيات

الشمس من وجهها الوضاح طالعة * كذاك من وجنتيها حمرة الشفق
فانه حيثما للناظرين بدا * يغيب منه حياء كوكب الافق
وان بدا بارق من ثغر مبسمها * لاح الصباح وجلى غيهب الغسق
وان تثنى قوام من معاطفها * تغار منه غصون البان فى الورق
عندى عن الكل ما يغنى برؤيتها * أعيذها باله الناس والفلق
أعارت البدر جزأ من محاسنها * ورامت الشمس تحكيها فلم تطق
من أين للشمس أعطاف تميس بها * من أين للبدر حسن الخلق والخلق
فمن يلمنى وكلى فى محبتها * ما بين مفترق فيها ومتفق
هى التى ملكت قلبى بلفتتها * فما الذى لقلوب العاشقين بقى

*وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما فرغ من شعره ضمته بنت الملك الى صدرها وقبلت فاه وما بين عينيه فعادت اليه روحه وصار يشكو اليها ما قاساه من شدة العشق وجور الغرام وكثرة الشوق والهيام وما جرى له من قسوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه وكشفت رأسها فأظلم الديجور وأشرقت فيه البدور وقالت ياحبيبى وغاية مرادى لا كان يوم الصدود ولا جعله الله بيننا يعود فعندها تعانقا وتباكيا وأنشدت بنت الملك هذه الابيات

يامخجل البدر وشمس النهار * حكمت فى قتلى محيا الجبار * بسيف لحظ قاطع فى الحشا
وأين من سيف اللحاظ الفرار * وشبه قوس حاجباك ارتمى * منها بقلبى سهم وجد ونار
ومن جنى خديك لى جنة * فهل لقلبى عن جناها اصطبار * وقدك المائس غصن زها
من حمل هذا الغصن تجنى الثمار * جذبتنى قهرا وأسهرتنى * وقد خلعت فى هواك العذار

أعانك الله بنـــور الضيا * وقرب البعد وأدنى المزار * فارحم فؤادا فى هواك انكوى
* وقلب مضنى بعلاك استجار *

فلما فرغت من شعرها فاض عليها الغرام وهامت وبكت بدموع غزار سجام فأحرقت قلب الغلام فتغنى فى هواها وهام وتقدم اليها وقبل يديها وبكى بكاء شديدا ولم يزالا فى عتاب ومنادمات وأشعار الى أن أذن العصر ولم يكن بينهما غير ذلك فهما بالانصراف فقالت له بنت الملك يانور عينى وحشاشة كبدى هذا وقت الفراق فمتى يكون التلاق قال الغلام وقد أصابه من كلامها سهام والله لا أحب ذكر الفراق ثم انها خرجت من القصر فالتفت اليها فوجدها تئن أنينا يذيب الحجر وتبكى بدموع كالمطر فغرق من العشق فى بحر المهلكات وأنشد هذه الابيات

أيا منية القلب زاد اشتغالى * لفرط هواك فكيف احتيالى * فوجهك كالصبح مهما بدا
وشعرك فى اللون يحكى الليالى * وقدك غصن اذا ما انثنى * وقد حركته رياح الشمال
وألحاظ عينيك تحكى الظبا * اذا رمقتها كرام الرجال * وخصرك مضنى بردف ثقيل
فهذا ثقيل وهـــذاك بالى * ومن خمر ريقك أحلى شراب * ومسك ذكى وبرد الزلال
فيا ظبية الحى كفى الاسى * وجودى على بطيف الخيال

فلما سمعت ذلك بنت الملك فى وصفها رجعت اليه واعتنقته بقلب حريق أضرم ناره الفراق ولا يطفئه غير التقبيل والعناق وقالت ان صاحب المثل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا فقده ولا بد أن أدبر حيلة فى الاجتماع ثم ودعته وراحت وهى لا تدرى أين تضع قدمها من شدة عشقها ولم تزل سائرة حتى ألقت نفسها فى مقصورتها وأما الغلام فانه قد زاد به الشوق والهيام وحرم لذيذ المنام ثم ان الملكة لم تذق طعاما وفرغ صبرها وضعف جلدها فلما أصبح الصباح طلبت الداية فلما حضرت بين يديها وجدت حالها تغير فقالت لها لا تسألى عما أنا فيه لان جميع ما أنا فيه من يدك ثم قالت لها أين محبوب قلبى قالت لها العجوز ياسيدتى ومتى فارقك هل بعد عنك غير هذه الليلة قالت لها وهل يمكننى أن أصبر عنه ساعة واحدة فقومى تحيلى واجمعى بينى وبينه بسرعة فان روحى كادت أن تخرج قالت لها الداية طولى روحك ياسيدتى حتى أدبر لكما أمرا لطيفا لا يشعر به أحد فقالت لها والله العظيم اذا لم تأتى به فى هذا اليوم لاقولن للملك وأخبره انك أفسدت حالى فيضرب عنقك قالت العجوز سألتك بالله أن تصبرى على فان هذا الامر خطر ولم تزل تخضع لها حتى صبرتها ثلاثة أيام وبعد ذلك قالت لها ياداية ان الثلاثة أيام مقومة على بثلاث سنين فان فات اليوم الرابع ولم تحضريه عندى سعيت فى قتلك فخرجت الداية من عندها وتوجهت الى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت بمواشط البلد وطلبت منهن نقشا مليحا من أجل تزويق بنت بكر وتنقيشها وتكتيبها فأحضرن اليها مطلوبها من أحسن ما يكون ثم دعت بالغلام فحضر وفتحت صندوقها وأخرجت منه بقجة فيها حلة من ثياب النساء تساوى خمسة آلاف دينار بعصابة مطرزة بأنواع الجواهر وقالت ياولدى أتحب أن تجتمع بحياة النفوس قال لها نعم فأخرجت محفة وحففته بها وكحلته ثم أعرته وركبت النقش على يديه من ظفره الى كتفه ومن مشط رجليه الى فخذيه وكتبت سائر جسده فصار كأنه ورد أحمر على صفائح المرمر ثم بعد مدة لطيفة غسلته ونظفته وأخرجت له قميصا ولباسا ثم ألبسته تلك الحلة الكسروية وعصبته وقنعته وعلمته كيف يمشى وقالت له قدم الشمال وأخر اليمين ففعل ما أمرته به ومشى قدامها فصار كأنه حورية خرجت من الجنة ثم قالت له قو قلبك فانك قادم على قصر ملك ولا بد أن يكون على باب القصر جنود وخدم ومتى فزعت منهم أوحصل عندك وهم تفرسوا فيك وعرفوك

فيحصل

فيحصل لنا الاذى وتروح أرواحنا فان لم يكن عندك مقدرة على ذلك فاعلمني قال ان هذا الامر لا يروعني فطيبي نفسا وقري عينا فخرجت تمشي امامه الى أن وصلا الى باب القصر وهو ملآن بالخدام والتفتت العجوز اليه لتنظر هل حصل عنده وهم أم لا فوجدته على حاله ولم يتغير فلما وصلت العجوز ونظر اليها رئيس الخدم عرفها ووجد خلفها جارية تحير العقول في وصفها فقال في نفسه أما العجوز فهي الداية وأما التي خلفها فما في أرضنا يشبهه شكلها ولا يقارب حسنها ولا ظرفها الا ان كانت الملكة حياة النفوس ولكنها محجوبة لا تخرج أبدا فياليت شعري كيف خرجت في الطريق وياترى هل خرجت باذن الملك أم بغير اذنه فنهض قائما على قدميه حتى يكشف خبرها فتبعه نحو الثلاثين خادما فلما نظرتهم العجوز طار عقلها وقالت انا لله وانا اليه راجعون قد راحت أرواحنا في هذه الساعة بلاشك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما رأت رئيس الخدم مقبلا هو وغلمانه حصل لها الخوف وقالت لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون قد راحت أرواحنا في هذه الساعة بلاشك فلما سمع رئيس الخدم من العجوز هذا الكلام أدركه الوهم لما يعلمه من سطوة بنت الملك وأن أباها تحت حكمها ثم قال في نفسه لعل الملك أمر الداية أن تأخذ ابنته لقضاء حاجة ولا تريد أن يعلم أحد بحالها ومتى تعرضت لها يصير في نفسها شيء عظيم مني وتقول ان هذا الطواشي واجهني ليكشف عن حالي فتسعى في قتلي فليس لي بهذا الأمر حاجة فولى راجعا ورجعت الثلاثون خادما معه نحو باب القصر وطردوا الخلق من عند باب القصر فدخلت الداية وسلمت برأسها فوقف الثلاثون خادما اجلالا لها وردوا عليها السلام ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها ولم يزالا داخلين من الأبواب حتى عديا جميع الدركات وستر عليهما الستار الى أن وصلا الى الباب السابع وهو باب القصر الأكبر الذي فيه سرير الملك ومنه يتوصل الى مقاصير السراري وقاعات الحريم وقصر بنت الملك فوقفت العجوز هناك وقالت ياولدي ها نحن قد وصلنا الى ههنا فسبحان من أوصلنا الى هذا المكان وياولدي ما يتأتى لنا الاجتماع الا في الليل فانه ستر على الخائف قال لها صدقت فكيف الحيلة قالت له اختف في هذا المكان المظلم فقعد في الجب وراحت العجوز الى محل آخر وخلته فيه حتى ولى النهار فحضرت اليه وأخرجته ودخلا من باب القصر ولم يزالا داخلين حتى وصلا الى مقصورة حياة النفوس فطرقت الداية الباب فخرجت جارية صغيرة وقالت من بالباب فقالت الداية أنا فرجعت الجارية واستأذنت سيدتها في دخول الداية فقالت افتحي لها ودعيها تدخل هي ومن معها فدخلا فلما أقبلا التفتت الداية الى حياة النفوس فوجدتها قد جهزت المجلس وصفت القناديل وفرشت المراتب واللواوين بالبسط وحطت المساند وأوقدت الشموع على الشمعدانات الذهب والفضة وحطت السماط والفواكه والحلويات وأطلقت المسك والعود والعنبر وقعدت بين القناديل والشموع فصار ضوء وجهها يغلب ضوء الجميع فلما نظرت الداية قالت لها يادايتي أين محبوب قلبي قالت لها ياسيدتي ما لقيته ولا وقعت عيني عليه ولكن جئت لك بأخته شقيقته بين يديك قالت لها هل أنت مجنونة ليس لي حاجة بأخته فهل اذا وجع الانسان رأسه يربط يده قالت لا والله ياسيدتي ولكن انظري اليها فان أعجبتك خليها عندك وكشفت عن وجهه فلما عرفته قامت على أقدامها وضمته الى صدرها وضمها الى صدره ثم وقعا على الارض مغشيا عليهما ساعة طويلة فرشت عليهما الداية ماء الورد فأفاقا ثم انها قبلته في فمه ما ينوف عن الألف قبلة وأنشدت هذه الأبيات

زارني محبوب قلبي في الغلس * قمت اجلالا له حتى جلس
قلت ياسؤلي ويا كل المنى * زرتني في الليل ماخفت العسس
قال لي خفت ولكن الهوى * آخذ للروح مني والنفس
فاعتنقنا والتزمنا ساعة * ههنا آمن فلا نخشى حرس
ثم قنا مابنا من ريبة * ننفض الاذيال مافيها دنس

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حياة النفوس لما أتاها محبوبها في القصر تعانقا وأنشدت أشعارا فيما يناسب ذلك فلما فرغت من انشادها قالت هل هذا صحيح من كوني نظرتك في منزلي وأنت نديمي ومؤنسي ثم قوي بها الهوى وأضر بها الجوى حتى كاد أن يطير عقلها من الفرح به فأنشدت هذه الأبيات

بنفسي الذي قد زارني في غسق الدجى * وكنت الى ميعاده مترقبا * فما راعني الا رخيم بكانه
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * وقبلته في خده ألف قبلة * وعانقته ألفا وكان محجبا
وقلت لقد نلت الذي كنت أرتجي * فلله حمد قد أحق وأوجبا * وبتنا كما شئنا بأحسن ليلة
* الى أن جلا من ليلنا الصبح غيهبا *

فلما أصبح الصباح أدخلته في محل عندها لم يطلع عليه أحد الى أن أتى الليل فأطلعته وجلسا يتنادمان فقال لها قصدي أن أعود الى دياري وأعلم أبي بأخبارك لأجل أن يجهز وزيره الى أبيك فيخطبك منه قالت يا حبيبي أخشى أن تروح الى أرضك وحكمك فتلتهي عني وتسلو محبتي أو أن أباك لا يوافقك على هذا الكلام فأموت أنا والسلام والرأي السديد أن تكون أنت معي وفي قبضتي فتنظر الى طلعتي وأنظر الى طلعتك حتى أدبر لك حيلة وأخرج أنا وأنت في ليلة واحدة فنروح الى بلادك فاني قطعت رجائي ويئست من أهلي فقال لها سمعا وطاعة واستمرا على ماهما فيه من شرب الخمر ثم انه طاب لهما الشراب في ليلة من الليالي فلم يهجعا ولم يناما الى أن لاح الفجر واذا بأحد الملوك أرسل الى أبيها هدية ومن جملتها قلادة من الجوهر اليتيم وهي تسع وعشرون حبة لا تفي خزائن ملك بثمنها ثم ان الملك قال ماتصلح هذه القلادة الا لابنتي حياة النفوس والتفت الى خادم كانت قلعت أضراسه لمقتضى ذلك فناداه الملك وقال خذ هذه القلادة وأوصلها الى حياة النفوس وقل لها ان أحد الملوك أرسلها هدية لأبيك ولا يوجد مال يفي لها بقيمة فضعيها في عنقك فأخذها الغلام وهو يقول الله تعالى يجعلها آخر لبسها من الدنيا لقد أعدمتني نفع أضراسي ثم انه سار حتى وصل الى باب المقصورة فوجد الباب مغلوقا والعجوز نائمة على الباب فأيقظها فانتبهت مرعوبة وقالت له ما حاجتك قال لها ان الملك أرسلني في حاجة الى ابنته قالت ان المفتاح ماهو حاضر رح الى أن أحضر المفتاح فأدركها الخوف فطلبت النجاة لنفسها فلما أبطأت على الخادم خاف من ابطائه على الملك فحرك الباب وهزه فانكسر المغرز وانفتح الباب فدخل ولم يزل داخلا الى أن وصل الى الباب السابع فلما دخل المقصورة وجدها مفروشة بفرش عظيم وهناك شموع وقناني فتعجب الخادم من ذلك الامر وتمشى الى أن وصل الى التخت وعليه ستر من الابريسم وعليه شبكة من الجوهر فكشف الستر عنه فوجد بنت الملك وهي راقدة وفي حضنها شاب أحسن منها فعظم الله تعالى الذي خلقه من ماء مهين ثم قال ما أحسن هذه الفعال ممن تبغض الرجال ومن أين وصلت الى هذا وأظنها ماقلعت أضراسي الا من أجله ثم انه رد الستر الى مكانه وخرج طالبا الباب فانتبهت مرعوبة ونظرت للخادم

كافور ونادته فلم يجبها فنزلت ولحقته وأخذت ذيله ووضعته على رأسها وقبلت رجليه وقالت له استر ما ستر الله فقال الله لا يستر عليك ولا على من يستر عليك أنت قلعت أضراسي وتقولين لى لا يذكر لى أحد شيأ من صفات الرجال وانفلت منها وخرج وهو يجرى وقفل عليهما الباب وحط عليه خادما يحرسه ودخل على الملك فقال له الملك هل أعطيت القلادة لحياة النفوس فقال الخادم والله انك تستحق أكثر من هذا كله فقال الملك وما حصل قل لى واسرع فى الكلام قال لا أقول لك الا فى خلوة بيني وبينك فقال له قل بلا خلوة فقال الخادم اعطني الامان فرمى له منديل الامان فقال الخادم أيها الملك دخلت على الملكة حياة النفوس فوجدتها فى مجلس مفروش وهي نائمة وفى حضنها شاب فقفلت عليهما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع الملك كلامه نهض قائما وأخذ سيفا فى يده وصاح على رئيس الخدام وقال له خذ معك صبيانك وادخل على حياة النفوس وهاتها هى ومن معها وهما على التخت نائمان وغطوهما بغطائهما

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر الخادم أن يأخذ صبيانه ويتوجهوا الى حياة النفوس ويأتوا بها هى ومن معها بين يديه خرج الخادم ومن معه ودخلوا فوجدوا حياة النفوس واقفة على أقدامها والبكاء والعويل قد أذابها وكذلك ابن الملك فقال رئيس الخدام للغلام اضطجع على السرير كما كنت وكذلك ابنة الملك فخشيت بنت الملك عليه وقالت له ما هذا وقت المخالفة فاضطجع الاثنان وحملوهما الى أن أوصلوهما بين يدى الملك فلما كشف الملك عنهما نهضت ابنة الملك على أقدامها فنظرها الملك وأراد أن يضرب عنقها فسبق الغلام ورمى نفسه فى صدر الملك وقال أيها الملك ليس لها ذنب الذنب مني أنا فاقتلني قبلها فقصده ليقتله فرمت حياة النفوس نفسها على أبيها وقالت اقتلني أنا ولا تقتله فانه ابن الملك الأعظم صاحب جميع الأرض فى طولها والعرض فلما سمع الملك كلام ابنته التفت الى وزيره الأكبر وكان محضر سوء وقال له ما تقول يا وزير فى هذا الأمر قال الوزير الذى أقوله كل من وقع فى هذا الأمر يحتاج للكذب وما لهما الا ضرب أعناقهما بعد أن تعذبهما بأنواع العذاب فعند ذلك دعا الملك بسياف نقمته فجاء ومعه صبيانه فقال الملك خذوا هذا العلق واضربوا عنقه وبعده هذه الفاجرة واحرقوهما ولا تشاوروني فى أمرهما مرة ثانية فعند ذلك حط السياف يده فى ظهرها ليأخذها فصاح الملك عليه ورجمه بشئ كان فى يده كاد أن يقتله وقال له يا كلب كيف تكون حليما عند غضبي حط يدك فى شعرها وجرها منه حتى تقع على وجهها ففعل كما أمره الملك وسحبها على وجهها وكذلك الغلام الى أن وصل بهما الى محل الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب عينيه وجرد سيفه وكان ماضيا وأخر بنت الملك ترجيا أن تقع فيها شفاعة وقد اشتغل بالغلام ولعب السيف ثلاث مرات وجميع العسكر يتباكون ويدعون الله أن يحصل لهما شفاعة فرفع السياف يده واذا بغبار قد ثار حتى ملأ الأقطار وكان السبب فى ذلك أن الملك أبا الغلام لما أبطأ عليه خبر ولده تجهز فى عسكره وتوجه بنفسه للبحث عن ولده هذا ما كان من أمره ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك عبد القادر فانه لما ظهر ذلك الغبار قال يا قوم ما الخبر وما هذا الغبار الذى قد غشى الأبصار فنهض الوزير الأكبر ونزل من بين يديه متوجها الى ذلك الغبار ليعرف حقيقة أمره فوجد خلقا كالجراد لا يحصى لهم عدد ولا ينفد لهم مدد ملؤا الجبال والأودية والتلال فعاد الوزير الى الملك وأخبره بالقضية فقال الملك للوزير انزل واعرف لنا خبر هذا العسكر وما السبب فى مجيئهم الى بلادنا واسأل عن قائد هذا الجيش وبلغه منى السلام واسأله ما سبب حضوره فان كان يقصد قضاء حاجة ساعدناه وان كان له ثار عند أحد من الملوك ركبنا معه

وان كان يريد هدية هاديناه فان هذا عدد عظيم وجيش جسيم ونخشى على أرضنا من سطوته فنزل الوزير ومشى بين الخيام والجنود والأعوان ولم يزل ماشيا من أوّل النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى أصحاب السيوف المذهبة والخيام الملوكية ثم وصل من بعدهم الى الأمراء والوزراء والحجاب والنوّاب ولم يزل يمشي الى أن وصل الى السلطان فرآه ملكا عظيما فلما رآه أرباب الدولة صاحوا عليه قبل الأرض قبل الأرض فقبل الأرض وقام فصاحوا عليه ثانيا وثالثا الى أن رفع رأسه وقصد أن يقوم فوقع من طوله من شدّة الهيبة فلما تمثل بين يدي الملك قال أدام الله أيامك وعز سلطانك ورفع قدرك أيها الملك السعيد وبعد فان الملك عبد القادر يسلم عليك ويقبل الارض بين يديك ويسألك في أي المهمات أتيت فان كنت قاصدا أخذ ثار من أحد من الملوك ركب في خدمتك وان كنت قاصدا غرضا يمكنه قضاؤه قام بخدمتك في شأنه قال له الملك أيها الرسول اذهب الى صاحبك وقل له ان الملك الاعظم له ولد غاب عنه مدة وقد أبطأت عليه أخباره وانقطعت عنه آثاره فان كان في هذه المدينة أخذه وارتحل عنكم وان كان جرى عليه أمر من الامور أوارتعى عند كم محظور فان والده يخرب دياركم وينهب أموالكم ويقتل رجالكم ويسبي نساءكم فارجع الى صاحبك بسرعة وعرفه بذلك من قبل أن يحل به البلاء قال سمعا وطاعة ثم قصد الانصراف فصاح عليه الحجاب قبل الأرض قبل الأرض فقبلها عشرين مرة فما قام الا وروحه في أنفه ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل سائرا وهو متفكر في أمر هذا الملك وكثرة جيوشه الى أن وصل الى الملك عبد القادر وهو مقطوف اللون في غاية الوجل مرتعد الفرائص ثم عرفه بما اتفق له * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما رجع من عند الملك الأعظم وأخبر الملك عبد القادر بما وقع له وهو مقطوف اللون ترتعد فرائصه من شدّة الوجل قال له الملك عبد القادر وقد داخله الوسواس والمخافة على نفسه وعلى الناس ياوزير من يكون ولد هذا الملك قال ان ولده هو الذي أمرت بقتله والحمد لله الذي لم يعجل قتله فان أباه كان يخرب ديارنا وينهب أموالنا فقال له الملك انظر رأيك الفاسد حيث أشرت علينا بقتله فأين الغلام ولد هذا الملك الهمام قال له أيها الملك الهمام انك قد أمرت بقتله فلما سمع هذا الكلام اندهش عقله وصاح من صميم قلبه ورأسه ويلكم ادركوا السياف لئلا يوقع عليه القتل ففي الوقت احضروا السياف فلما حضر قال له ياملك الزمان قد ضربت عنقه كما أمرتني فقال له ياكلب ان صح ذلك لابد أن ألحقك به قال أيها الملك انك أمرتني بقتله من غير أن أشاورك فيه مرة ثانية قال الملك كنت في غيظي فتكلم بالحق قبل تلف روحك قال له أيها الملك هو في قيد الحياة ففرح الملك واطمأن قلبه وأمر باحضاره فلما حضر بين يديه نهض قائما على قدميه وقبل فاه وقال له ياولدي أستغفر الله العظيم مما وقع مني في حقك فلا تتكلم بما يحط قدري عند والدك الملك الاعظم قال الغلام ياملك الزمان وأين الملك الاعظم قال له لقد جاء بسببك قال الغلام وحق حرمتك ما أبرح من بين يديك حتى أبرئ عرضي وعرض بنتك مما نسبتما اليه وهي بكر عذراء فاطلب الدايات القوابل لتكشف عليها بين يديك فان وجدت بكارتها ازالت فقد أبحتك دمي وان كانت عذراء فأظهر براءة عرضي وعرضها فدعا القوابل فلما كشفن عليها وجدنها عذراء فأخبرن الملك بذلك وطلبن منه الانعام فأنعم عليهن وكذلك أنعم على جميع من في الحريم وأخرجوا طاسات الطيب فطيبوا أرباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك اعتنق الغلام وعامله بالتعظيم والاكرام وأمر بادخاله الحمام مع خاصة من الخدام فلما خرج أفرغ عليه خلعة سنية وتوجه بتاج من الجوهر

ووشحه بوشاح من الابريسم مزركش بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وأركبه فرسا من أحسن الخيل بسرج من الذهب مرصع بالدر والجوهر وأمر أرباب دولته ورؤساء مملكته بالركوب في خدمته الى أن يصل الى أبيه ثم أوصى الغلام أن يقول لابيه الملك الاعظم ان الملك عبد القادر تحت أمرك سامع مطيع لك في جميع ما تأمره وتنهاه فقال الغلام لابد من ذلك ثم ودعه وسار متوجها الى أبيه فلما نظر اليه أبوه طار عقله من الفرح ثم نهض له قائما على قدميه ومشى له خطوات وعانقه وشاع الفرح والسرور في عسكر الملك الاعظم ثم حضر جميع الوزراء والحجاب وجميع الجند والقواد وقبلوا الارض بين يديه وفرحوا بقدومه وكان لهم في الفرح يوم عظيم وأباح ابن الملك لمن معه وغيرهم من مدينة الملك عبد القادر ان يتفرجوا على ما عليه عساكر الملك الاعظم لا يعارضهم أحد حتى يروا كثرة جنوده وقوة سلطانه فصار كل من دخل سوق البزازين ونظر الغلام قبل ذلك وهو جالس في الدكان يتعجب منه كيف رضي لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن أحوجه الى ذلك حبه وميله لابنة الملك وشاعت الاخبار بكثرة عساكره فبلغ ذلك حياة النفوس فأشرفت من أعلى القصر ونظرت الى الجبال فرأتها امتلأت بعساكر وجيوش وكانت في قصر أبيها مسجونة تحت الامر حتى يعلموا ما يأمر به الملك في شأنها إما بالرضا والاطلاق وإما بالقتل والاحراق فلما رأت حياة النفوس هذه العساكر وعلمت انها عساكر أبيه خافت ان ابن الملك ينساها ويلتهي عنها بأبيه ثم يرحل عنها فيقتلها أبوها فأرسلت اليه الجارية التي كانت عندها في المقصورة برسم الخدمة وقالت لها امضي الى أردشير ابن الملك ولا تخافي فاذا وصلت اليه فقبلي الارض بين يديه وعرفيه بنفسك وقولي له ان سيدتي تسلم عليك وانها الآن محبوسة في قصر أبيها تحت الامر فاما ان يقصد العفو عنها واما ان يقصد قتلها وتسألك انك لا تنساها ولا تتركها فانت اليوم ذو مقدرة ومهما أشرت به لا يقدر أحد أن يخالف أمرك فان حسن عندك أن تخلصها من أبيها وتأخذها عندك كان من فضلك فانها قد تحملت هذه المكاره من أجلك وان لم يحسن عندك ذلك حيث فرغ غرضك منها فقل لوالدك الملك الاعظم لعله يشفع لها عند أبيها ولا يرحل حتى يطلقها من أبيها ويأخذ عليه العهد والميثاق أن لا يفعل بها سوأ ولا يتعمد قتلها وهذا آخر الكلام ولا أوحش الله منك والسلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية حين أرسلتها حياة النفوس الى أردشير ابن الملك الاعظم وصلت اليه وأخبرته بكلام سيدتها فلما سمع منها ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها اعلمي أن حياة النفوس سيدتي وأنا عبدها وأسير هواها ولا نسيت ما كان بيننا ولا مرارة يوم الفراق فقولي لها بعد أن تقبلي قدميها اني أحدث أبي في أمرها ويرسل وزيره الذي خطبك منه أولا يخطبك فانه لا يقدر أن يخالف فان أرسل اليك يشاورك في ذلك فلا تخالفي فاني لا أروح بلادي الا بك فرجعت الجارية الى سيدتها وقبلت يديها وبلغتها رسالته فلما سمعت ذلك بكت من شدة الفرح وحمدت الله تعالى هذا ما كان من أمرها *(وأما)* ما كان من أمر الغلام فانه اختلى بأبيه في الليل وسأله عن حاله وما جرى له فحدثه بجميع ما جرى له من أوله الى آخره فقال له ما تريد أن أفعل لك يا ولدي فان أردت اتلافه خربت دياره ونهبت أمواله وهتكت حريمه فقال لا أريد ذلك يا أبي فانه لم يفعل معي شيأ يوجب ذلك بل أريد اتصالي بها وأريد من احسانك أن تجهز هدية وتقدمها لابيها ولكن تكون هدية نفيسة وترسلها مع وزيرك صاحب الرأي السديد فقال له أبوه سمعا وطاعة ثم ان أباه قصد ما ادخره من قديم الزمان وأخرج منه كل شيء نفيس ثم عرضه على ولده فأعجبه ثم دعا بالوزير

وأرسل ذلك صحبته وأمره أن يسير بذلك الى الملك عبد القادر ويخطب منه بنته لابنه ويقول له اقبل هذه الهدية ورد له الجواب فسار الوزير متوجها الى الملك عبد القادر وكان الملك عبد القادر حزينا من وقت أن فارق الغلام ولم يزل مشغول الخاطر متوقعا خراب ملكه وأخذ ضياعه واذا بالوزير قد أقبل عليه وسلم وقبل الارض بين يديه فقام له الملك على الاقدام وقابله بالاكرام فأسرع الوزير ووقع على قدميه وقبلهما وقال العفو يا ملك الزمان ان مثلك لا يقوم لمثلي وأنا أقبل الاقدام واعلم أيها الملك ان ابن الملك تكلم مع أبيه وعرفه ببعض فضلك عليه واحسانك له فشكرك الملك على ذلك وقد جهز لك صحبة خدامك الذي بين يديك هدية وهو يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام فلما سمع الملك منه ذلك لم يصدقه من شدة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجدها هدية لا يفي بقدرها مال ولا يقدر ملك من ملوك الارض على مثلها فصغرت نفسه عنده فعند ذلك نهض الملك قائما على قدميه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير أيها الملك الكريم اصغ لكلامي واعلم ان الملك الاعظم قد ورد عليك واختار القرب منك وقد جئتك قاصدا راغبا في بنتك السيدة المصونة والجوهرة المكنونة حياة النفوس وزواجها بولده أردشير فان أجبت لهذا الامر وكنت به راضيا فاتفق معي على صداقها فلما سمع منه ذلك الكلام قال سمعا وطاعة أما من جهتي أنا فليس عندي مخالفة وهو أحب ما يكون عندي وأما من جهة البنت فانها بالغة رشيدة وأمرها بيد نفسها واعلم ان ذلك الامر راجع الى البنت فانها بالاختيار الى نفسها ثم انه التفت الى رئيس الخدام وقال له امض الى بنتي وعرفها بهذه الاحوال فقال رئيس الخدام سمعا وطاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر الحريم ودخل على بنت الملك وقبل يديها وأخبرها بما ذكره الملك ثم قال لها ما تقولين أنت في جواب هذا الكلام فقالت سمعا وطاعة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن رئيس خدام الحريم لما أخبر بنت الملك بخطبتها لابن الملك الاعظم قالت سمعا وطاعة فلما سمع رئيس خدام الحريم هذا الكلام رجع الى الملك وأعلمه بالجواب ففرح بذلك فرحا شديدا ثم انه دعا بخلعة سنية وأفرغها على الوزير وأمر له بعشرة آلاف دينار وقال له أوصل الجواب الى الملك واستأذنه لي في أن أنزل اليه فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبد القادر ومشى حتى وصل الى الملك الاعظم وأوصل اليه الجواب وبلغه ما سمعه من الكلام ففرح الملك بذلك وأما ابن الملك فانه قد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم أذن الملك الاعظم بان الملك عبد القادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني ركب الملك عبد القادر وحضر عند الملك الاعظم فتلقاه ورفع مكانه وحياه وجلس هو واياه ووقف ابن الملك بين أيديهما ثم قام خطيب من خاصة الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغة وهنى ابن الملك بما قد حصل من بلوغ مراده بتزويجه بالملكة سيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بعد جلوس الخطيب أمر باحضار صندوق مملوء بالدر والجوهر وخمسين ألف دينار وقال للملك عبد القادر اني وكيل عن ولدي في جميع ما استقر عليه الامر فاعترف الملك عبد القادر بقبض الصداق ومن جملته خمسون ألف دينار من أجل فرح بنته سيدة بنات الملوك حياة النفوس وبعد هذا الكلام أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب بنت الملك عبد القادر على ابن الملك الاعظم أردشير وكان يوما مشهودا وفرحت فيه سائر المحبين واغتاظ به سائر المبغضين والحاسدين ثم انهم عملوا الولائم والدعوات وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك فوجدها درة ما ثقبت ومهرة لغيره ما ركبت فريدة مصونة وجوهرة مكنونة وظهر ذلك لابيها ثم ان

الملك

الملك الاعظم سأل ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل الرحيل قال نعم أيها الملك اعلم أني أريد الانتقام من الوزير الذي أساءنا والطواشي الذي افترى الكذب علينا فبعث الملك الاعظم الى الملك عبد القادر في الحال يطلب منه ذلك الوزير والطواشي فأرسلهما اليه فلما حضرا بين يديه أمر بشنقهما على باب المدينة ثم قاموا بعد ذلك مدة يسيرة وطلبوا من الملك عبد القادر اذنا لابنته أن تجهز للسفر فجهزها أبوها وأركبوا ابنة الملك في تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر تجره الخيل الجياد وأخذت معها جميع جواريها وخدمها واعادت الداية الى مكانها بعد هروبها وصارت على عادتها وركب الملك الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر وجميع أهل مملكته لوداع صهره وابنته وكان يوما يعد من أحسن الايام فلما بعدوا عن الديار حلف الملك الاعظم على صهره أن يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى دياره بعد أن ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وشكره على احسانه وأوصاه على ابنته وبعد وداع الملك الاعظم وولده رجع الى ابنته وعانقها ثم قبلت يديه وبكيا في موقف الوداع ثم رجع الى مملكته وسار ابن الملك الاعظم هو وزوجته ووالده الى أن وصلوا الى أرضهم وجددوا افراحهم ثم أقاموا في ألذ العيش وأهناه وأرغده وأحلاه الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمر القبور وهذا آخر القصة

﴿حكاية زواج الملك بدر باسم ابن شهرمان ببنت الملك السمندل﴾

﴿ومما يحكى﴾ أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في أرض العجم ملك يقال له شهرمان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سرية ولم يرزق منهن في طول عمره بذكر ولا أنثى فتذكر ذلك يوما من الايام وصار يتأسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن آبائه وأجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس يوما من الايام اذ دخل عليه بعض مماليكه وقال له ياسيدي ان على الباب جارية مع تاجر لم ير أحسن منها فقال له علي بالتاجر والجارية فأتاه التاجر والجارية فلما رآها وجدها تشبه الرمح الرديني وهي ملفوفة في ازار من حرير مزركش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فأضاء المكان من حسنها وارتخى لها سبع ذوائب حتى وصلت الى خلاخلها كأذيال الخيل وهي بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر نحيل تشفي سقام العليل وتطفئ نار الغليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الابيات

كلفت بها وقد تمت بحسن * وكملها السكينة والوقار * فلا طالت ولا قصرت ولكن
روادفها يضيق بها الازار * قوام بين ايجاز و بسط * فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر يسبق الخلخال منها * ولكن وجهها أبدا نهار

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها وقدها واعتدالها وقال للتاجر ياشيخ بكم هذه الجارية قال التاجر ياسيدي اشتريتها بألفي دينار من التاجر الذي كان مالكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافر بها فتكلفت الى ان وصلت الى هذا المكان ثلاثة آلاف دينار وهي هدية مني اليك فخلع عليه الملك خلعة سنية وأمر له بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك سلم الجارية الى المواشط وقال لهن أصلحن أحوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وأدخلنها فيها وأمر حجابه أن تنقل اليها جميع ما تحتاج إليه وكانت المملكة التي هو مقيم فيها على جانب البحر وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فأدخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما

أخذ الجارية وسلمها للمواشط وقال لهن اصلحن شأنها وأدخلنها في مقصورة وأمر حجابه أن تغلق عليها
جميع الأبواب بعد أن ينقلوا لها جميع ما تحتاج اليه فأدخلوها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها
شبابيك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كأنها كانت عند
قوم لم يعلموها الأدب ثم انه التفت الى تلك الجارية فرآها بارعة في الحسن والجمال والقد والاعتدال
ووجهها كأنه دائرة القمر عند تمامه أو الشمس الضاحية في السماء الصاحية فتعجب من حسنها
وجمالها وقدها واعتدالها فسبحان الله الخالق جلت قدرته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها
وضمها الى صدره وأجلسها على فخذه ومص رضاب ثغرها فوجده أحلى من الشهد ثم انه أمر باحضار
الموائد من أفخر الطعام وفيها من سائر الالوان فأكل الملك وصار يلقمها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة
واحدة فصار الملك يحدثها ويسألها عن اسمها وهي ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة
برأسها الى الارض وكان الحافظ لها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال الذي كان لها
فقال الملك في نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما أظرفها الا انها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالى
ثم ان الملك سأل الجواري هل تكلمت فقلن له من حين قدومها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم
نسمع لها خطابا فأحضر الملك بعض الجواري والسراري وأمرهن أن يغنين لها وينشرحن معها لعلها
أن تتكلم فلعبت الجواري والسراري قدامها بسائر الملاهي واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من
في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكتة ولم تضحك ولم تتكلم فضاق صدر الملك ثم انه صرف
الجواري واختلى بتلك الجارية ثم انه خلع ثيابها بيده ونظر الى بدنها فرآه كأنه سبيكة فضة فأحبها محبة
عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارتها فوجدها بنتا بكرا ففرح فرحا شديدا وقال في نفسه يا الله العجب كيف
تكون جارية مليحة القوام والمنظر وأبقاها التجار بكرا على حالها ثم انه مال اليها بالكلية ولم يلتفت الى
غيرها وهجر جميع سراريه والمحاظي وأقام معها سنة كاملة كأنها يوم واحد وهي لم تتكلم فقال لها يوما
من الايام وقد زاد عشقه بها والغرام يا منية النفوس ان محبتك عندي عظيمة وقد هجرت من أجلك
جميع الجواري والسراري والنساء والمحاظي وجعلتك نصيبي من الدنيا وقد طولت روحي عليك سنة
كاملة وأسأل الله تعالى من فضله أن يلين قلبك لي فتكلميني وان كنت خرساء فاعلميني بالاشارة حتى
أقطع الطمع من كلامك وأرجو الله سبحانه أن يرزقني منك بولد ذكر يرث ملكي من بعدي فاني وحيد
فريد ليس لي من يرثني وقد كبر سني فبالله عليك ان كنت تحبينني ان تردي على الجواب فأطرقت
الجارية رأسها الى الارض وهي تتفكر ثم انها رفعت رأسها وتبسمت في وجه الملك فتخيل للملك أن
البرق قد ملأ المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضرغام قد استجاب الله دعاءك واني حامل
منك وقد آن أوان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا اني حملت منك ما كلمتك كلمة واحدة
فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله
الذي من على بأمرين كنت أتمناهما الاول كلامك والثاني اخبارك بالحمل مني ثم ان الملك قام من
عندها وخرج وجلس على كرسي مملكته وهو في الانشراح الزائد وأمر الوزير أن يخرج للفقراء
والمساكين والأرامل وغيرهم مائة ألف دينار شكرا لله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمره به الملك
ثم ان الملك دخل بعد ذلك على الجارية وجلس عندها وحضنها وضمها الى صدره وقال لها يا سيدتي
ومالكة رقي لماذا السكوت ولك عندي سنة كاملة ليلا ونهارا قائمة ونائمة ولم تكلميني في هذه السنة الا
في هذا النهار فما سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم اني مسكينة غريبة مكسورة
الخاطر

الخاطر فارقت أمي وأهلي وأخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها أما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكي ومتاعي وما أنا فيه في خدمتك وأنا أيضا صرت مملوكك وأما قولك فارقت أمي وأهلي وأخي فاعلميني في أي مكان هم وأنا أرسل اليهم وأحضرهم عندك فقالت له اعلم أيها الملك السعيد ان اسمي جلنار البحرية وكان أبي من ملوك البحر ومات وخلف لنا الملك فبينما نحن فيه اذ تحرك علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من أيدينا ولي أخ يسمى صالح وأمي من نساء البحر فتنازعت أنا وأخي فحلفت ان أرمي نفسي عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلست على طرف جزيرة في القمر فجاز بي رجل فأخذني وذهب بي الى منزله وراودني عن نفسي فضربته على رأسه فكاد أن يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي أخذتني منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين وأمانة ومروءة ولولا ان قلبك حبني فقدمتني على جميع سراريك ما كنت قعدت عندك ساعة واحدة وكنت رميت نفسي الى البحر من هذا الشباك وأروح الى أمي وجماعتي وقد استحيت ان أسير اليهم وأنا حامل منك فيظنون بي سوأ ولا يصدقونني ولو حلفت لهم اذا أخبرتهم انه اشتراني ملك بدراهمه وجعلني نصيبه من الدنيا واختص بي عن زوجاته وسائر ما ملكت يمينه وهذه قصتي والسلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلنار البحرية لما سألها الملك شهرمان حكت له قصتها من أولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيها وقال لها والله ياسيدتي ونور عيني اني لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتيني مت من ساعتي فكيف يكون الحال فقالت ياسيدي قد قرب أوان ولادتي ولا بد من حضور أهلي لاجل أن يباشروني لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات البحر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر أهلي أنقلب معهم وينقلبون معي فقال لها الملك وكيف يمشون في البحر ولا يبتلون فقالت انا نمشي في البحر كما أنتم تمشون في البر ببركة الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ولكن أيها الملك اذا جاء أهلي واخوتي فاني أعلمهم انك اشتريتني بمالك وفعلت معي الجميل والاحسان فينبغي ان تصدق كلامي عندهم ويشاهدون حالك بعيونهم ويعلمون انك ملك ابن ملك فعند ذلك قال الملك ياسيدتي افعلي ما بدا لك مما تحبين فاني مطيع لك في جميع ما تفعلينه فقالت الجارية اعلم ياملك الزمان انا نسير في البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه وننظر الشمس والقمر والنجوم والسماء كأنها على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم أيضا ان في البحر طوائف كثيرة واشكالا مختلفة من سائر الاجناس التي في البر واعلم أيضا ان جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل جدا فتعجب الملك من كلامها ثم ان الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من العود لقماري وأخذت منه جزأ وأوقدت مجمرة النار وألقت ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وجعلت تتكلم بكلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والملك ينظر ثم قالت للملك يامولاي قم واختف في مخدع حتى أريك أخي وأمي وأهلي من حيث لا يرونك فاني أريد ان أحضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت العجب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصورة الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعا وصار ينظر ما تفعل فصارت تبخر وتعزم الى أن أزبد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كأنه البدر في تمامه بجبين أزهر وخد أحمر وشعر كأنه الدر والجوهر وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة * وجمال وجهك كل يوم يكمل

وحلوله فى قلب برج واحد * ولك القلوب جميعهن المنزل

ثم خرجت من البحر عجوز شمطاء ومعها خمس جوار كانهن الاقمار وعليهن شبه من الجارية التى اسمها
جلنار ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجوارى يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا
من الشباك ونظرتهم جلنار قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها
وعانقوها وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا لها يا جلنار كيف تتركينا أربع سنين ولم نعلم المكان الذى أنت
فيه والله انا ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ بطعام ولا شراب يوما من الايام ونحن نبكى
بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب أخيها ويد أمها وكذلك بنات عمها
جلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعما هى فيه فقالت لهم اعلموا أنى لما فارقتكم
وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فأخذنى رجل وباعنى لرجل تاجر فأتى بى التاجر الى هذه
المدينة وباعنى لملكها بعشرة آلاف دينار ثم انه احتفل بى وترك جميع سراريه ونسائه ومحاظيه من أجلى
واشتغل بى عن جميع ما عنده وما فى مدينته فلما سمع أخوها كلامها قال الحمد لله الذى جمع شملنا بك
لكن قصدى يا أختى أن تقومى وتروحى معنا الى بلادنا وأهلنا فلما سمع الملك كلام أخيها طار عقله خوفا
على الجارية أن تقبل كلام أخيها ولا يقدر هو ان يمنعها مع انه مولع بحبها فصار متحيرا شديد الخوف من
فراقها وأما الجارية جلنار فانها لما سمعت كلام أخيها قالت والله يا أخى ان الرجل الذى اشترانى ملك هذه
المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد فى غاية الجود وقد أكرمنى وهو صاحب مروءة ومال كثير
وليس له ولد ذكر ولا أنثى وقد أحسن الى وصنع معى كل خير ومن يوم جئته الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة
رديئة تسوء خاطرى ولم يزل يلاطفنى ولا يفعل شيأ الا بمشاورتى وأنا عنده فى أحسن الاحوال وأتم النعم
وأيضا متى فارقته يهلك فانه لا يقدر على فراقى أبدا ولا ساعة واحدة وان فارقته أنا الاخرى مت من شدة
محبتى اياه بسبب فرط احسانه لى مدة مقامى عنده فانه لو كان أبى حيا ما كان لى مقام عنده مثل مقامى
عند هذا الملك العظيم الجليل المقدار وقد رأيتمونى حاملة منه والحمد لله الذى جعلنى بنت ملك البحر وزوجى
أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بى وعوضنى خيرا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلنار البحرية
لما حكت لاخيها جميع حكايتها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بى وعوضنى خيرا وان الملك ليس له ولد ذكر
ولا أنثى وأطلب من الله تعالى أن يرزقنى بولد ذكر يكون وارثا عن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى
من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنات عمها كلامها قرت أعينهن بذلك الكلام
وقالوا لها يا جلنار أنت تعلمين بمنزلتك عندنا وتعرفين محبتنا اياك وتحققين أنك أعز الناس جميعا عندنا
وتعتقدين أن قصدنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فان كنت فى غير راحة فقومى معنا الى بلادنا
وأهلنا وان كنت مرتاحة هنا فى معزة وسرور فهذا هو المراد والمنى لاننا لا نريد الا راحتك على كل حال
فقالت جلنار والله انى فى غاية الراحة والهنا والعز والمنى فلما سمع الملك منها ذلك الكلام فرح واطمأن
قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبها فى صميم قلبه وعلم منها أنها تحبه كما يحبها وانها تريد
القعود عنده حتى ترى ولده منها ثم ان الجارية التى هى جلنار البحرية أمرت جواريها أن يقدمن الموائد
والطعام من سائر الالوان وكانت جلنار هى التى باشرت الطعام فى المطبخ فقدمت لهم الجوارى الطعام
والحلويات والفواكه ثم انها أكلت هى وأهلها وبعد ذلك قالوا لها يا جلنار ان سيدك رجل غريب

منا

مناوقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا وأنت تشكرين لنا فضله وأيضا أحضرت لنا طعامه فأكلنا ولم نجتمع به ولم نره ولم يزرنا ولا حضر عندنا ولا أكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الاكل واغتاظوا عليها وصارت النار تخرج من أفواههم كالمشاعل فلما رأى الملك ذلك طار عقله من شدة الخوف منهم ثم ان جلنار قامت اليهم وطيبت خواطرهم ثم بعد ذلك تمشت الى أن دخلت المخدع الذى فيه الملك سيدها وقالت له يا سيدى هل رأيت وسمعت شكرى لك وثنائى عليك عند أهلى وسمعت ما قالوا لى من انهم يريدون أن يأخذونى معهم الى أهلنا وبلادنا فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عنا خيرا والله ما علمت قدر محبتى عندك الا فى هذه الساعة المباركة ولم أشك فى محبتك اياى فقالت له ياسيدى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وأنت قد أحسنت الى وتكرمت على بجلائل النعم وأراك تحبنى غاية المحبة وعملت معى كل جميل واخترتنى على جميع من تحب وتريد فكيف يطيب قلبى على فراقك والرواح من عندك وكيف يكون ذلك وأنت تحسن وتتفضل على فأريد من فضلك أن تأتى وتسلم على أهلى وتراهم ويروك ويحصل الصفاء والود بينكما ولكن اعلم يا ملك الزمان أن أخى وأمى وبنات عمى قد أحبوك محبة عظيمة لما شكرتك لهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجتمع بالملك ونسلم عليه فيريدون أن ينظروك ويأتنسوا بك فقال لها الملك سمعا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم بأحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه أحسن مقابلة وجلس معهم فى القصر وأكل معهم على المائدة وأقام معهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الى بلادهم ومحلهم فأخذوا بخاطر الملك والملكة جلنار البحرية ثم ساروا من عندهما بعد أن أكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جلنار أيام حملها وجاء أوان الوضع فوضعت غلاما كأنه البدر فى تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور لانه ما رزق بولد ولا بنت فى عمره فأقاموا الافراح والزينة مدة سبعة أيام وهم فى غاية السرور والهناء وفى اليوم السابع حضرت أم الملكة جلنار وأخوها وبنات عمها الجميع لما علموا ان جلنار قد وضعت * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جلنار لما وضعت وجاء اليها أهلها قابلهم الملك وفرح بقدومهم وقال لهم أنا قلت ما أسمى ولدى حتى تحضروا وتسموه أنتم بمعرفتكم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم وتمشى فى القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر المالح ومشى حتى خفى عن عين الملك فلما رآه الملك أخذ ولده وغاب عنه فى قاع البحر يئس منه وصار يبكى وينتحب فلما رأته جلنار على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فأنا أحب ولدى أكثر منك وان ولدى مع أخى فلا تبال من البحر ولا تخش عليه من الغرق ولو علم أخى انه يحصل للصغير ضرر ما فعل الذى فعله به وفى هذه الساعة يأتيك بولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد اختبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى أن وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر فى ليلة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له لعلك خفت على ولدك ضررا لما نزلت به فى البحر وهو معى فقال نعم يا سيدى خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البر انا كحلناه بكحل نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ما ذكرت لك فلا تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البحار اذا نزل فيها ومثل ما تمشون أنتم فى البر نمشى نحن فى البحر ثم أخرج من جيبه محفظة مكتوبة مختومة ففض ختامها ونثرها فنزل منها

جواهر منظومة من سائر أنواع اليواقيت والجواهر وثلثمائة قضيب من الزمرذ وثلثمائة قصبة من الجواهر الكبار التي قدر بيض النعام نورها أضوأ من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر واليواقيت هدية مني اليك لاننا ما أتيناك بهدية قط لاننا ما كنا نعلم موضع جلناز ولا نعرف لها أثرا ولا خبرا فلما رأيناك اتصلت بها وقد صرنا كلنا شيأ واحدا أتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام نأتيك بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا أكثر من الحصى في البر ونعرف جيدها ورديئها وجميع طرقها ومواضعها وهي سهلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندهش عقله وحار لبه وقال والله ان جوهرة من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم ان الملك شكر فضل صالح البحري ونظر الى الملكة جلناز وقال لها أنا استحييت من أخيك لانه تفضل علي وهاداني بهذه الهدية السنية التي يعجز عنها أهل الارض فشكرت جلناز أخاها على ما فعل فقال أخوها يا ملك الزمان ان لك علينا حقا قد سبق وشكرك علينا قد وجب لانك قد أحسنت الى أختي ودخلنا منزلك وأكلنا زادك وقد قال الشاعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان ألف سنة على وجوهنا ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك في حقك قليلا فشكره الملك شكرا بليغا وأقام صالح عند الملك هو وأمه وبنات عمه أربعين يوما ثم ان صالحا أخا جلناز قام وقبل الارض بين يدي الملك زوج أخته فقال له ما تريد يا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا والمراد من احسانك أن تتصدق علينا وتعطينا اذنا فاننا قد اشتقنا الى أهلنا وبلادنا وأقاربنا وأوطاننا ونحن ما بقينا ننقطع عن خدمتك ولا عن أختي ولا عن ابن أختي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف نعمل ونحن قد تربينا في البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا البحري وأمه وبنات عمه وتباكوا للفراق ثم قالوا له عن قريب نكون عندكم ولا نقطعكم أبدا وبعد كل قليل من الايام نزوركم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد السبعمائة) * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أقارب جلناز البحرية لما ودعوا الملك وجلناز تباكوا من أجل فراقهم ثم انهم طاروا ونزلوا البحر وغابوا عن العين فأحسن الملك الى جلناز وأكرمها اكراما زائدا ونشأ الصغير منشأ حسنا وصار خاله وجدته وخالته وبنات عم أمه بعد كل قليل من الايام يأتون محل الملك ويقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى أماكنهم ولم يزل الولد يزداد بزيادة السن حسنا وجمالا الى أن صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاخبار والنحو واللغة والرمي بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفروسية وسائر ما تحتاج اليه أولاد الملوك ولم يبق أحد من أولاد أهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بمحاسن ذلك الصبي لانه كان بارع الجمال والكمال متصفا بمضمون قول الشاعر

كتب العذار بعنبر في لؤلؤ * سطرين من سبج على تفاح
القتل في الحدق المراض اذا رنت * والسكر في الوجنات لا في الراح

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك أحضر الوزير والامراء وأرباب الدولة وأكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة أنهم يجعلون بدر باسم ملكا عليهم بعد أبيه فحلفوا له الايمان الوثيقة وفرحوا بذلك وكان

الملك محسنا فى حق العالم وكان لطيف الكلام محضر خير لا يتكلم الا بما فيه المصلحة للناس ثم ان الملك ركب فى ثانى يوم هو وأرباب الدولة وسائر الامراء وجميع العساكر ومشوا فى المدينة ورجعوا فلما قاربوا القصر ترجل الملك فى خدمة ولده وصار هو وسائر الامراء وأرباب الدولة يحملون الغاشية قدامه فصار كل واحد من الامراء وأرباب الدولة يحمل الغاشية ساعة فلم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى دهليز القصر وهو راكب ثم ترجل فحضنه أبوه هو والامراء وأجلسوه على سرير الملك ووقف أبوه وكذلك الامراء قدامه ثم ان بدر باسم حكم بين الناس وعزل الظالم وولى العادل واستمر فى الحكومة الى قريب الظهر ثم قام من سرير الملك ودخل على أمه جلناز البحرية وعلى رأسه التاج وهو كأنه القمر فلما رأته أمه والملك بين يديه قامت اليه وقبلته وهنته بالسلطنة ودعت له ولوالده بطول البقاء والنصر على الاعداء فجلس عند والدته واستراح ولما كان وقت العصر ركب والامراء بين يديه حتى وصل الى الميدان ولعب بالسلاح الى وقت العشاء مع أبيه وارباب دولته ثم رجع الى القصر والناس جميعهم بين يديه وصار فى كل يوم يركب الى الميدان واذا رجع يقعد للحكومة بين الناس وينصف بين الامير والفقير ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد ذلك صار يركب للصيد والقنص ويدور فى البلدان والاقاليم التى تحت حكمه وينادى بالامان والاطمئنان ويفعل ما تفعل الملوك وكان أوحد أهل زمانه فى العز والشجاعة والعدل بين الناس فاتفق أن الملك والد بدر باسم مرض يوما من الايام فخفق قلبه وأحس بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى اشرف على الموت فأحضر ولده ووصاه بالرعية ووصاه بوالدته وبسائر أرباب دولته وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده ثانى مرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك أياما قلائل وتوفى الى رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلناز والامراء والوزراء وأرباب الدولة وعملوا له تربة ودفنوه بها ثم انهم قعدوا فى عزائه شهرا كاملا وأتى صالح أخو جلناز وأمها وبنات عمها وعزوهم فى الملك وقالوا يا جلناز ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله ما مات وهذا هو العديم النظير الاسد الكاسر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أخا جلناز صالحا وأمها وبنات عمها قالوا لها ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا الغلام العديم النظير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم ان أرباب الدولة والاكابر دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا له يا ملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الا للنساء فلا تشغل خاطرك وخاطرنا بالحزن على والدك فانه قد مات وخلفك ومن خلف مثلك ما مات ثم انهم لاطفوه وسلوه وبعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجوهر والياقوت ووضع تاج الملك على رأسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وأنصف الضعيف من القوى وأخذ للفقير حقه من الامير فاحبه الناس حبا شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزوره أهله البحرية فطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فاتفق ان خاله دخل ليلة من الليالى على جلناز وسلم عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى جانبها وقالت له يا أخى كيف حالك وحال والدتى وبنات عمى فقال لها يا أختى انهم طيبون بخير وحظ عظيم ولم ينقص عليهم الا النظر الى وجهك ثم انها قدمت له شيأ من الاكل فأكل ودار الحديث بينهما وذكروا الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله وفروسيته وعقله وأدبه وكان الملك بدر باسم متكئا فلما سمع أمه وخاله يذكرانه ويتحدثان فى شأنه أظهر انه نائم وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونخاف ان يجرى له أمر ولم يكن

ولدفاريدان أزوجه بملكة من ملكات البحر تكون فى حسنه وجماله فقالت جلنار اذكرهن لى فانى له أعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهى تقول ما أرضى هذه لولدى ولا أزوجه الا بمن تكون مثله فى الحسن والجمال والعقل والدين والادب والمروءة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت أعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عددت لك أكثر من مائة بنت وأنت ما يعجبك واحدة منهن ولكن انظرى يا أختى هل ابنك نائم أو لا فجسته فوجدت عليه آثار النوم فقالت له انه نائم فما عندك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا أختى اعلمى انى قد تذكرت بنتا من بنات البحر تصلح لابنك وأخاف أن أذكرها فيكون ولدك منتبها فيتعلق قلبه بمحبتها وربما لا يمكننا الوصول اليها فيتعب هو ونحن وارباب دولته ويصير لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق أول ما يكون مجاجة * فاذا تحكم صار بحرا واسعا

فلما سمعت أخته كلامه قالت له قل لى ما شأن هذه البنت وما اسمها فانا أعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم فاذا رأيتها تصلح له خطبتها من أبيها ولو انى أصرف جميع ما تملكه يدى عليها فاخبرنى بها ولا تخش شيأ فان ولدى نائم فقال أخاف أن يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقته عندما أوصافه ذكرت * والاذن تعشق قبل العين احيانا

فقالت له جلنار قل وأوجز ولا تخف يا أخى فقال والله يا أختى ما يصلح لابنك الا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل وهى مثله فى الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا يوجد فى البحر ولا فى البر ألطف ولا أحلى شمائل منها لانها ذات حسن وجمال وقد واعتدال وخد أحمر وجبين أزهر وشعر كأنه الجوهر وطرف أحور وردف ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تخجل المها والغزلان وان خطرت يغار غصن البان واذا اسفرت تخجل الشمس والقمر وتسبى كل من نظر عذبة المراشف لينة المعاطف فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت يا أخى والله انى رأيتها مرارا عديدة وكانت صاحبتى ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد ولى اليوم ثمانية عشر عاما ما رأيتها والله ما يصلح لولدى الا هى فلما سمع بدر باسم كلامهما وفهم ما قالاه من أوله الى آخره فى وصف البنت التى ذكرها صالح وهى جوهرة بنت الملك السمندل عشقها بالسماع وأظهر لهم انه نائم وصار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح وأمه جلنار فى وصف بنت الملك السمندل صار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالحا نظر الى أخته جلنار وقال والله يا أختى ما فى ملوك البحر أحمق من أبيها ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمى ولدك بحديث هذه الجارية حتى نخطبها له من أبيها فان أنعم بالجابتنا حمدنا الله تعالى وان ردنا ولم يزوجها لابنك فنستريح ونخطب غيرها فلما سمعت جلنار كلام أخيها صالح قالت نعم الرأى الذى رأيته ثم انهما سكتا وباتا تلك الليلة والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهرة وكتم حديثه ولم يقل لامه ولا لخاله شيأ من خبرها مع انه من حبها على مقالى الجمر فلما أصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشربا الشراب وقدموا بين أيديهم الطعام فأكل الملك بدر باسم وأمه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم وأمه جلنار عن اذنكما قد عزمت على الرواح الى الوالدة فان لى عندكم مدة أيام وخاطرهم مشغول على وهم فى انتظارى فقال الملك بدر باسم لخاله صالح اقعد عندنا هذا اليوم فامتثل كلامه ثم انه قال

قم

قم بنا ياخالي واخرج بنا الى البستان فذهبا الى البستان وصارا يتفرجان ويتنزهان فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وأراد أن يستريح وينام فتذكر ما قاله خاله صالح من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزار وأنشد هذين البيتين

لو قيل لي ولهيب النار متقد * والنار في القلب والاحشاء تضطرم
أهم أحب اليك ان تشاهدهم * أم شربة من زلال الماء قلت هم

ثم شكى وأن وبكى وأنشد هذين البيتين

من مجيري من عشق ظبية انس * ذات وجه كالشمس بل هو أجمل
كان قلبي من حبها مستريحا * فتلظى بحب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يدا على يد وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدي ما تكلمت به أنا وأمك من حديث الملكة جوهرة وذكرنا لاوصافها فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشقتها على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبي بها وليس لي صبر عنها فقال له يا ملك دعنا نرجع الى أمك ونعلمها بالقضية وأستأذنها في أني آخذك معي وأخطب لك الملكة جوهرة ثم نودعها وارجع أنا وانت لاني أخاف ان أخذتك وسرت من غير اذنها أن تغضب علي ويكون الحق معها لاني أكون السبب في فراقكما كما اني كنت السبب في افتراقها منا وتبقى المدينة بلا ملك وليس عندهم من يسوسهم وينظر أحوالهم فيفسد عليك أمر المملكة ويخرج الملك من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله صالح قال له اعلم يا خالي أني متى رجعت الى أمي وشاورتها في ذلك لم تمكني من ذلك فلا ارجع اليها ولا أشاورها أبدا وبكى قدام خاله وقال له أروح معك ولا اعلمها ثم أرجع فلما سمع صالح كلام ابن أخته حار في أمره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالحا لما رآه على هذه الحالة وعلم انه لا يحب ان يرجع الى أمه بل يروح معه أخرج من أصبعه خاتما منقوشا عليه أسماء من أسماء الله تعالى وناول الملك بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا في أصبعك تأمن من الغرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحيتانه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله في أصبعه ثم انهما غطسا في البحر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم وخاله صالحا لما غطسا في البحر سارا ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى قصر صالح فدخلاه فرأته جدته أم أمه وهي قاعدة وعندها أقاربها فلما دخلا عليهم قبلا أيديهم فلما رأته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلت ما بين عينيه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي كيف خلفت أمك جلنار قال انها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا أخبر أمه بما وقع بينه وبين أخته جلنار وان الملك بدر باسم عشق الملكة جوهرة بنت الملك السمندل على السماع وقص لها القصة من أولها الى آخرها وقال انه ما أتى الا ليخطبها فلما سمعت جدة الملك بدر باسم كلام صالح اغتاظت عليه غيظا شديدا وانزعجت واغتمت وقالت له يا ولدي لقد أخطأت بذكر الملكة جوهرة بنت الملك السمندل قدام ابن أختك لانك تعلم ان الملك السمندل أحمق جبار قليل العقل شديد السطوة بخيل بابنته جوهرة على خطابها فان سائر ملوك البحر خطبوها منه فأبى ولم يرض بأحد منهم بل ردهم وقال لهم ما أنتم اكفاء لها في الحسن ولا في الجمال ولا في غيرهما ونخاف أن نخطبها من أبيها فيردنا كما رد غيرنا ونحن أصحاب مروءة فنرجع مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام أمه قال لها يا أمي كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لما

ذكرتها لأختي جلناز وقال لابد أن أخطبها من أبيها ولو أبذل جميع ملكي وزعم أنه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقاً وغراماً ثم ان صالحاً قال لأمه اعلمي أن ابن أختي أحسن وأجمل منها وان أباه كان ملك العجم بأسره وهو الآن ملكهم ولا تصلح جوهرة الا له وقد عزمت على انى آخذ جواهر من يواقيت وغيرها وأحمل هدية تصلح له وأخطبها منه فان احتج علينا بأنه ملك فهو أيضاً ملك ابن ملك وان احتج علينا بالجمال فهو أجمل منها وان احتج علينا بسعة المملكة فهو أوسع مملكة منها ومن أبيها وأكثر أجناداً وأعواناً فان ملكه أكبر من ملك أبيها ولابد أن أسعى في قضاء حاجة ابن أختي ولو أن روحي تذهب لأني كنت سبب هذه القضية ومثل مارميته في بحار عشقها أسعى في زواجه بها والله تعالى يساعدني على ذلك فقالت له أمه افعل ماتريد واياك أن تغلظ عليه بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقته وسطوته وأخاف ان يبطش بك لأنه لا يعرف قدر أحد فقال لها السمع والطاعة ثم انه نهض وأخذ معه جرابين ملآنين من الجواهر واليواقيت وقضبان الزمرذ ونفائس المعادن من سائر الاحجار وحملها الغلمانه وسار بهم هو وابن أخته الى قصر الملك السمندل واستأذن في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الارض بين يديه وسلم بأحسن سلام فلما رآه الملك السمندل قام اليه وأكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك أوحشتنا يا صالح ما حاجتك حتى انك أتيت الينا فاخبرني بحاجتك حتى أقضيها لك فقام وقبل الارض ثاني مرة وقال ياملك الزمان حاجتي الى الله والى الملك الهمام والاسد الضرغام الذي بمحاسن ذكره سارت الركبان وشاع خبره في الأقاليم والبلدان بالجود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم انه فتح الجرابين وأخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له ياملك الزمان عساك تقبل هديتي وتتفضل على وتجبر قلبي بقبولها مني * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان صالحاً لما قدم الهدية الى الملك السمندل وقال له القصد من الملك أن يتفضل على ويجبر قلبي بقبولها مني قال له الملك السمندل لأي سبب أهديت لي هذه الهدية قل لي قصتك وأخبرني بحاجتك فان كنت قادراً على قضائها قضيتها لك في هذه الساعة ولا أحوجك الى تعب وان كنت عاجزاً عن قضائها فلا يكلف الله نفساً الا وسعها فقام وقبل الارض ثلاث مرات وقال ياملك الزمان ان حاجتي أنت قادر على قضائها وهي تحت حوزك وأنت مالكها ولم أكلف الملك مشقة ولم أكن مجنوناً حتى أخاطب الملك في شئ لا يقدر عليه فبعض الحكماء قال اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع فأما حاجتي التي جئت في طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك سل حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال له ياملك الزمان اعلم اني قد أتيتك خاطباً راغباً في الدرة اليتيمة والجوهرة المكنونة الملكة جوهرة بنت مولانا فلا تخيب أيها الملك قاصدك فلما سمع الملك كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاء به وقال ياصالح كنت أحسبك رجلا عاقلا وشاباً فاضلا لا تسعى الا بسداد ولا تنطق الا برشاد وما الذي أصاب عقلك ودعاك لهذا الامر العظيم والخطب الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك أصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك أنك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه الغاية حتى تواجهني بهذا الكلام فقال صالح أصلح الله الملك اني لم أخطبها لنفسي ولو خطبتها لنفسي كنت كفأها بل أكثر لأنك تعلم ان أبي ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكنا ولكن أنا خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب أقاليم العجم وأبوه الملك شهرمان وأنت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك

بدر باسم

بدر باسم ملك أعظم وأن ادعيت أن ابنتك جميلة فالملك بدر باسم أجمل منها وأحسن صورة وأفضل حسبا ونسبا فانه فارس زمانه فان أجبت الى ماسألتك تكن ياملك الزمان قد وضعت الشيء في محله وان تعاظمت علينا فانك ما أنصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وأنت تعلم أيها الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت مولانا الملك لابد لها من الزواج فان الحكيم يقول لابد للبنت من الزواج أو القبر فان كنت عزمت على زواجها فان ابن أختي أحق بها من سائر الناس فلما سمع الملك كلام صالح اغتاظ غيظا شديدا وكاد عقله ان يذهب وكادت روحه أن تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال هل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر ابنتي في المجالس وتقول ان ابن أختك جلنار كفء لها فمن أنت ومن هي أختك ومن هو ابنها ومن هو أبوه حتى تقول لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل أنتم بالنسبة اليها الا كلاب ثم صاح على غلمانه وقال يا غلمان خذوا رأس هذا العلق فأخذوا السيوف وجردوها وطلبوه فولى هاربا ولباب القصر طالبا فلما وصل الى باب القصر رأى أولاد عمه وقرابته وعشيرته وغلمانه وكانوا أكثر من ألف فارس غارقين في الحديد والزرد النضيد وبأيديهم الرماح وبيض الصفاح فلما رأوا صالحا على تلك الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه وكانت أمه قد أرسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا أن الملك أحمق شديد السطوة فترجلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السمندل فرأوه جالسا على كرسي مملكته غافلا عن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صالح ورأوا خدامه وغلمانه وأعوانه غير مستعدين فلما رآهم وبأيديهم السيوف مجردة صاح على قومه وقال يا ويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فحملوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السمندل وركنوا الى الفرار وكان صالح وأقاربه قد قبضوا على الملك السمندل وكتفوه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن صالحا وأقاربه كتفوا الملك السمندل ثم ان جوهرة لما انتبهت علمت ان أباها قد أسر وان أعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان فر بعض غلمان الملك السمندل هاربين فرآهم بدر باسم فسألهم عن حالهم فأخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السمندل قبض عليه ولى هاربا وخاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من أجلي وما المطلوب الا أنا فولى هاربا وللنجاة طالبا وصار لا يدري أين يتوجه فساقته المقادير الأزلية الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرة بنت الملك السمندل فأتى عند الشجرة وانطرح مثل القتيل وأراد الراحة بانطراحه ولا يعلم ان كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم أحد ما خفي له في الغيب من التقادير فلما رقد رفع بصره نحو الشجرة فوقعت عينه في عين جوهرة فنظر اليها فرآها كأنها القمر اذا أشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة البديعة وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصور والله ان صدقني حزري تكون هذه جوهرة بنت الملك السمندل وأظنها لما سمعت بوقوع الحرب بينهما هربت وأتت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه هي الملكة جوهرة فهذه أحسن منها ثم انه صار متفكرا في أمرها وقال في نفسه أقوم أمسكها وأسألها عن حالها فان كانت هي فاني أخطبها من نفسها وهذا هو بغيتي فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من أنت ومن أتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود وهو رشيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح الشمائل أنا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل

قد هربت في هذا المكان لان صالحا وجنوده تقاتلوا مع أبي وقتلوا جنده وأسروه وهو وبعض جنده فهربت أنا خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهرة قالت للملك بدر باسم وأنا ما أتيت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم أدر ما فعل الزمان بأبي فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك اني نلت غرضي بأسر أبيها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلي ياسيدتي فاني قتيل هواك وأسرتني عيناك وعلى شأني وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلمي أني أنا الملك بدر باسم ملك العجم وان صالحا هو خالي وهو الذي أتى الى أبيك وخطبك منه وأنا قد تركت ملكي لأجلك واجتماعنا في هذا الوقت من عجائب الاتفاق فقومي وانزلي عندي حتى أروح أنا وأنت الى قصر أبيك واسأل خالي صالحا في اطلاقه وأتزوج بك في الحلال فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت في نفسها على شأن هذا العلق اللئيم كانت هذه القضية وأسر أبي وقتل حجابه وحشمه وتشتت أنا عن قصري وخرجت أنا مسبية الى تلك الجزيرة فان لم أعمل معه حيلة أتحصن بها منه تمكن مني ونال غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا يلام عليه فيه ثم انها خادعته بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدري ما أضمرته له من المكايد وقالت له ياسيدي ونور عيني هل أنت الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار فقال لها نعم ياسيدتي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد السبعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جوهرة بنت الملك السمندل قالت للملك بدر باسم هل أنت ياسيدي الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار فقال لها نعم ياسيدتي فقالت قطع الله أبي وأزال ملكه ولا جبر له قلبا ولا رد له غربة ان كان يريد أحسن منك وأحسن من هذه الشمائل الظريفة والله انه قليل العقل والتدبير ثم قالت له ياملك الزمان لا تؤاخذ أبي بما فعل وان كنت أحببتني شبرا فأنا أحببتك ذراعا وقد وقعت في شرك هواك وصرت من جملة قتلاك وقد انتقلت المحبة التي كانت عندك وصارت عندي ومابقي عندك منها الا معشار ماعندي ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه وأتت اليه واعتنقته وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم فعلها فيه ازدادت محبته لها واشتد غرامه بها وظن انها عشقته ووثق بها وصار يضمها ويقبلها ثم انه قال لها ياملكة والله لم يصف لي خالي صالح ربع معشار ما أنت عليه من الجمال ولا ربع قيراط من أربعة وعشرين قيراطا ثم ان جوهرة ضمته الى صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتفلت في وجهه وقالت له أخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر أحسن الطيور أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين فما تم كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر أحسن ما يكون من الطيور وانتفض ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية من جواريها اسمها مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا أني أخاف من كون أبي أسيرا عند خاله لقتلته فلا جزاه الله خيرا فما أشأم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من تحت رأسه ولكن ياجارية خذيه واذهبي به الى الجزيرة المعطشة واتركيه هناك حتى يموت عطشا فأخذته الجارية وأوصلته الى الجزيرة وأرادت الرجوع من عنده ثم قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق أن يموت عطشا ثم انها أخرجته من الجزيرة المعطشة وأتت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار فوضعته فيها ورجعت الى سيدتها وقالت لها قد وضعته في الجزيرة المعطشة هذا ما كان من أمر بدر باسم *(وأما)* ما كان من أمر صالح خال الملك بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل أعوانه وخدمه وصار تحت أسره طلب جوهرة بنت الملك فلم يجدها فرجع الى قصره عند أمه وقال ياأمي أين ابن أختي الملك بدر باسم فقالت ياولدي والله ما لي به علم ولا أعرف أين ذهب فانه لما بلغه أنك

تقاتلت

تقاتلت مع الملك السمندل وجرت بينكما الحروب والقتال ففزع وهرب فلما سمع صالح كلام أمه حزن على ابن أخته وقال يا أمي والله اننا قد فرطنا في الملك بدر باسم وأخاف أن يهلك أو يقع به أحد من جنود الملك السمندل أو تقع به ابنة الملك جوهرة فيحصل لنا من أمه خجل ولا يحصل لنا منها خير لاني قد أخذته بغير اذنها ثم انه بعث خلفه الاعوان والجواسيس الى جهة البحر وغيره فلم يقفوا له على خبر فرجعوا وأعلموا صالحا بذلك فزاد همه وغمه وقد ضاق صدره على الملك بدر باسم هذا ما كان من أمر الملك بدر باسم وخاله صالح ﴿وأما﴾ ما كان من أمر امه جلناز البحرية فانها لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرته فلم يرجع اليها وأبطأ خبره عنها فقعدت أياما عديدة في انتظاره ثم انها قامت ونزلت في البحر وأتت أمها فلما نظرتها أمها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت أمها عن الملك بدر باسم فقالت لها يا بنتي قد أتى هو وخاله ثم ان خاله قد أخذ يواقيت وجواهر وتوجه بها هو واياه الى الملك السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على أخيك في الكلام فأرسلت الى أخيك نحو ألف فارس ووقعت الحرب بينهم وبين الملك السمندل فنصر الله أخاك عليه وقتل أعوانه وجنوده وأسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولدك فكأنه خائف على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خبرا ثم ان جلناز سألتها عن أخيها صالح فأخبرتها أنه جالس على كرسي المملكة في محل الملك السمندل وقد أرسل الى جميع الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى الملكة جوهرة فلما سمعت جلناز كلام أمها حزنت على ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على أخيها صالح لكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنها ثم انها قالت يا أمي اني خائفة على الملك الذي لنا لاني أتيتكم وما أعلمت أحدا من أهل المملكة وأخشى ان ابطأت عليهم أن يفسد الملك علينا وتخرج المملكة من أيدينا والرأي السديد اني أرجع وأسوس المملكة الى أن يدبر الله لنا أمر ولدي ولا تنسوا ولدي ولا تتهاونوا في أمره فانه ان حصل له ضرر هلكت لا محالة لاني لا أرى الدنيا الا به ولا ألتذ الا بحياته فقالت حبا وكرامة يا بنتي لا تسألي عن ما عندنا من فراقه وغيبته ثم ان أمها أرسلت من يفتش عليه ورجعت أمه حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها الدنيا
* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة جلناز لما رجعت من عند أمها الى مملكتها ضاق صدرها واشتد فكرها هذا ما كان من أمرها ﴿وأما﴾ ما كان من أمر بدر باسم فانه لما سحرته الملكة جوهرة وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها يموت عطشا لم تضعه الجارية الا في جزيرة خضراء مثمرة ذات أشجار وأنهار فصار يأكل من الثمار ويشرب من الانهار ولم يزل كذلك مدة أيام وليال وهو في صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من الايام في تلك الجزيرة اذ أتى هناك صياد من الصيادين ليصطاد شيأ يتقوت به فرأى الملك بدر باسم وهو في صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسبي الناظر ويدهش الخاطر فنظر اليه الصياد فأعجبه وقال في نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا مثله في حسنه ولا في شكله ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال في نفسه اني أبيعه وآخذ ثمنه فقابله واحد من أهل المدينة وقال له بكم هذا الطائر يا صياد فقال له الصياد اذا اشتريته ماذا تعمل به قال أذبحه وآكله فقال له الصياد من يطيب قلبه أن يذبح هذا الطائر ويأكله اني أريد أن أهديه الى الملك فيعطيني أكثر من المقدار الذي تعطيني أنت في ثمنه ولا يذبحه بل يتفرج عليه وعلى حسنه وجماله لاني في طول عمري وأنا صياد ما رأيت مثله في صيد البحر ولا في صيد البر وأنت ان رغبت فيه نهاية ما تعطيني

فى ثمنه درهم وأنا والله العظيم لا أبيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك أعجبه حسنه وجماله وحمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما ليشتريه منه فاتى الخادم الى الصياد وقال له أتبيع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية منى اليه فاخذه الخادم وتوجه به الى الملك وأخبره بما قاله فأخذه الملك وأعطى الصياد عشرة دنانير فأخذها وقبل الارض وانصرف وأتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضعه فى قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر أحضره حتى أنظره والله انه مليح فاتى به الخادم ووضعه بين يدى الملك وقد رأى الاكل الذى عنده لم يأكل منه شيأ فقال الملك والله لا أدرى ما يأكل حتى أطعمه ثم أمر باحضار الطعام فاحضرت الموائد بين يديه فأكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم والطعام والحلويات والفواكه أكل من جميع ما فى السماط الذى قدام الملك فبهت منه الملك وتعجب من أكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والمماليك عمرى ما رأيت طيرا يأكل مثل هذا الطير ثم أمر الملك أن تحضر زوجته لتتفرج عليه فمضى الخادم ليحضرها فلما رآها قال لها ياسيدتى ان الملك يطلبك لاجل أن تتفرجى على هذا الطير الذى اشتراه فاننا لما حضرنا بالطعام طار من القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقومى ياسيدتى تفرجى عليه فانه مليح المنظر وهو أعجوبة من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم أتت بسرعة فلما نظرت الى الطير وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراءها وقال لها لاى شئ غطيت وجهك وما عندك غير الجوارى والخدام التى فى خدمتك وزوجك فقالت له أيها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو رجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبين ما أكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر فقالت له والله ما مزحت معك ولا قلت لك الا الحق ان هذا الطير هو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان صاحب بلاد العجم وأمه جلنار البحرية

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زوجة الملك لما قالت للملك ان هذا ليس بطائر وانما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان وأمه جلنار البحرية قال لها وكيف صار الى هذا الشكل قالت له انه قد سحرته الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من أوله الى آخره وانه قد خطب جوهرة من أبيها فلم يرض أبوها بذلك وان خاله صالحا اقتتل هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه وأسره فلما سمع الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجته أسحر أهل زمانها فقال لها الملك بحياتى عليك تحليه من سحره ولا تخليه معذبا قطع الله تعالى يد جوهرة ما أقبحها وما أقل دينها وأكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة فأمره الملك أن يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسترت وجهها وأخذت فى يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والارض ومحيى الاموات وقاسم الارزاق والآجال أن تخرج من هذه الصورة التى أنت فيها وترجع الى الصورة التى خلقك الله عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فرآه الملك شابا مليحا ما على وجه الارض أحسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان خالق الخلائق ومقدر أرزاقهم وآجالهم ثم انه قبل يدى الملك ودعا له بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثنى بحديثك من أوله الى آخره فحدثه بحديثه ولم يكتم منه شيأ فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلصك الله من السحر فما الذى اقتضاه رأيك وما تريد أن تصنع قال له

ياملك الزمان أريد من احسانك أن تجهزلي مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما أحتاج اليه فان لي زمانا طويلا وأنا غائب وأخاف أن تروح المملكة مني وما أظن أن والدتي بالحياة من أجل فراقي والغالب على ظني أنها ماتت من حزنها علي لانها لا تدري ما جرى لي ولا تعرف هل أنا حي أو ميت وأنا أسألك أيها الملك أن تتم احسانك علي بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله وفصاحته أجابه وقال له سمعا وطاعة ثم انه جهزله مركبا ونقل فيها ما يحتاج اليه وسيرمعه جماعة من خدامه فنزل في المركب بعد أن ودع الملك وساروا في البحر وساعدهم الريح ولم يزالوا سائرين عشرة أيام متوالية ولما كان اليوم الحادي عشر هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر البحرية أن يمسكوها ولم يزالوا على هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قربوا الى صخرة من صخرات البحر فوقعت تلك الصخرة على المركب فانكسرت وغرق جميع من كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الالواح بعد أن أشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجري به في البحر ولا يدري أين هو ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد هنالك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البياض وهي مبنية في الجزيرة التي على ساحل البحر لكنها عالية الاركان مليحة البنيان رفيعة الحيطان والبحر يضرب في سورها فلما عاين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها هذه المدينة فرح فرحا شديدا وقد كان أشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح وأراد أن يصعد الى المدينة فأتت اليه بغال وحمير وخيول عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه أن يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هنالك أحدا فتعجب وقال ياترى لمن هذه المدينة وهي ليس لها ملك ولا فيها أحد ومن أين هذه البغال والحمير والخيول التي منعتني من الطلوع وصار متفكرا في أمره وهو ماش وما يدري أين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرآه جميلا فقال له ياغلام من أين أقبلت وما أوصلك الى هذه المدينة فحدثه بحديثه من أوله الى آخره فتعجب منه وقال له ياولدي أما رأيت أحدا في طريقك فقال له ياوالدي انما أتعجب من هذه المدينة حيث كانت خالية من الناس فقال له الشيخ ياولدي اطلع الدكان لئلا تهلك فطلع بدر باسم وقعد في الدكان فقام الشيخ وجاء له بشيء من الطعام وقال له ياولدي ادخل في داخل الدكان فسبحان من سلمك من هذه الشيطانة فخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم أكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر الى الشيخ وقال له ياسيدي ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن أهلها فقال له الشيخ ياولدي اعلم أن هذه المدينة مدينة السحرة وبها ملكة ساحرة كانها شيطانة وهي كاهنة سحارة مكارة غدارة والحيوانات التي تنظرها من الخيل والبغال والحمير هؤلاء كلهم مثلك ومثلي من بني آدم لكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقعد معه أربعين يوما وبعد الاربعين يوما تسحره فيصير بغلا أو فرسا أو حمارا أو شيئا من هذه الحيوانات التي نظرتها على جانب البحر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم وأخبره بحال الملكة السحارة وقال له ان كل أهل هذه المدينة قد سحرتهم وأنك لما أردت الطلوع من البحر خافوا عليك أن تسحرك مثلهم فقالوا لك بالاشارة لا تطلع لئلا تراك الساحرة شفقة عليك فربما تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له انها قد ملكت هذه المدينة من أهلها بالسحر

واسمها الملكة لاب وتفسيره بالعربي تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا وسار يرتعد مثل القصبة الريحية وقال له أنا ما صدقت انى خلصت من البلاء الذى كنت فيه من السحر حتى ترميني المقادير فى مكان أقبح منه فصار متفكرا فى حاله وما جرى له فلما نظر اليه الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له ياولدى قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى لباسهم وألوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من المدينة يحبنى ويراعينى ولا يرجفون لى قلبا ولا يتعبون لى خاطرا فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتفرج فجازت عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما نظره الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له ياشيخ هل هذا أسيرك وصيدك فى هذه الأيام فقال لهم هذا ابن أخى وسمعت أن أباه قد مات فأرسلت خلفه وأحضرته لأطفئ نار شوقى به فقالوا له ان هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب لئلا ترجع عليك بالغدر وتأخذه منك لأنها تحب الشباب الملاح فقال لهم الشيخ ان الملكة لا تعصى أمرى وهى تراعينى وتحبنى واذا علمت أنه ابن أخى لا تتعرض له ولا تسوءنى فيه ولا تشوش خاطرى به فأقام الملك بدر باسم عند الشيخ مدة شهر فى أكل وشرب وأحبه الشيخ محبة عظيمة ثم ان بدر باسم كان جالسا على دكان الشيخ ذات يوم على جرى عادته واذا بألف خادم بأيديهم السيوف مجردة وعليهم أنواع الملابس وفى وسطهم المناطق المرصعة بالجوهر وهم راكبون الخيول العربية متقلدون السيوف الهندية وقد جاؤا على دكان الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاء بعدهم ألف جارية كأنهن الأقمار وعليهن أنواع الملابس من الحرير الاطلس مطرزة بطرازات الذهب مرصعة بأنواع الجواهر وكلهن متقلدات الرماح وفى وسطهن جارية راكبة على فرس عربية عليها سرج من الذهب مرصع بأنواع الجواهر واليواقيت ولم يزلن سائرات حتى وصلن الى دكان الشيخ وسلمن عليه ثم توجهن واذا بالملكة لاب قد أقبلت فى موكب عظيم وما زالت مقبلة الى أن وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كأنه البدر فى تمامه فلما رأته الملكة لاب حارت فى حسنه وجماله واندهشت وصارت ولهانة به ثم أقبلت على الدكان ونزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا المليح فقال هذا ابن أخى جاءنى عن قريب فقالت دعه يكون الليلة عندى لأتحدث أنا واياه قال لها أتأخذينه منى ولا تسحرينه قالت نعم قال احلفى لى فحلفت له أنها لا تؤذيه ولا تسحره ثم أمرت أن يقدموا له فرسا بجاما مسرجا ملجما بلجام من ذهب وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ ألف دينار وقالت له استعن بها ثم ان الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم وراحت به وهو كأنه البدر فى ليلة أربعة عشر وسار معها وصارت الناس كلما نظروا اليه والى حسنه يتوجعون عليه ويقولون والله ان هذا الشاب لا يستحق أن تسحره هذه الملعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس ولكنه ساكت وقد سلم أمره الى الله تعالى ولم يزالوا سائرين الى القصر *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لم يزل سائرا هو والملكة لاب وأتباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدام وأكابر الدولة وقد أمرت الحجاب أن يأمروا أرباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجوارى فى القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصرا لم ير مثله قط وحيطانه مبنية بالذهب وفى وسط القصر بركة عظيمة غزيرة الماء فى بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيورا تتناغى بسائر اللغات والاصوات المفرحة والمحزنة وتلك الطيور من سائر الاشكال

والالوان

والألوان فنظر الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من يعبد غيره فجلست الملكة فى شباك يشرف على البستان وهى على سرير من العاج وفوق السرير فرش عال وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته وضمته الى صدرها ثم أمرت الجوارى باحضار مائدة فحضرت مائدة من الذهب الأحمر مرصعة بالدر والجوهر وفيها من سائر الأطعمة فأكلا حتى اكتفيا وغسلا أيديهما ثم أحضرت الجوارى أوانى الذهب والفضة والبلور وأحضرت أيضا جميع أجناس الأزهار وأطباق النقل ثم انها أمرت باحضار مغنيات فحضر عشر جوارى كأنهن الأقمار وبأيديهن سائر آلات الملاهى ثم ان الملكة ملأت قدحا وشربته وملأت آخر وناولت الملك بدر باسم اياه فأخذه وشربه ولم يزالا كذلك يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجوارى أن يغنين فغنين بسائر الألحان وتخيل للملك بدر باسم أنه يرقص به القصر طربا فطاش عقله وانشرح صدره ونسى الغربة وقال ان هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت أروح من عندها أبدا لأن ملكها أوسع من ملكى وهى أحسن من الملكة جوهرة ولم يزل يشرب معها الى أن أمسى المساء وأوقدت القناديل والشموع وأطلقوا البخور ولم يزالا يشربان الى أن سكرا والمغنيات يغنين فلما سكرت الملكة لاب قامت من موضعها ونامت على سرير وأمرت الجوارى بالانصراف ثم أمرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام معها فى أطيب عيش الى أن أصبح الصباح * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذى فى القصر والملك بدر باسم صحبتها واغتسلا فلما خرجا من الحمام أفرغت عليه أجل القماش وأمرت باحضار آلات الشراب فأحضرتها الجوارى فشربا ثم ان الملكة قامت وأخذت بيد الملك بدر باسم وجلسا على الكرسى وأمرت باحضار الطعام فأكلا وغسلا أيديهما ثم قدمت الجوارى لهما أوانى الشراب والفواكه والأزهار والنقل ولم يزالا يأكلان ويشربان والجوارى تغنى باختلاف الألحان الى المساء ولم يزالا فى أكل وشرب وطرب مدة أربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا المكان أطيب أو دكان عمك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا أطيب وذلك ان عمى رجل صعلوك يبيع الباقلا فضحكت من كلامه ثم انهما رقدا فى أطيب حال الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا ترى أين راحت وصار مستوحشا من غيبتها ومتحيرا فى أمره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال فى نفسه أين ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال فى نفسه لعلها ذهبت الى البستان فمضى الى البستان فرأى فيه نهرا جاريا وبجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطىء ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الألوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا بطائر أسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يزقها زق الحمام ثم ان الطير الأسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة فى صورة بشر فتأملها واذا هى الملكة لاب فعلم أن الطائر الأسود انسان مسحور وهى تعشقه وتسحر نفسها طيرة ليجامعها فأخذته الغيرة واغتاظ على الملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتمزح معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعلمت ما به وتحققت أنه رآها حين صارت طيرة وكيف واقعها ذلك الطير فلم تظهر له شيأ بل كتمت ما بها فلما قضى حاجتها قال لها يا ملكة أريد أن تأذنى لى فى الرواح الى دكان عمى فانى قد تشوقت اليه ولى أربعون يوما ما رأيته فقالت له رح اليه ولا تبطىء على فانى ما أقدر أن أفارقك ولا أصبر عنك ساعة واحدة فقال سمعا وطاعة ثم انه ركب

ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف أنت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا فى خير وعافية الا انها كانت فى هذه الليلة نائمة فى جانبى فاستيقظت فلم أرها فلبست ثيابى ودرت أفتش عليها الى ان أتيت الى البستان وأخبره بما رآه من النهر والطيور التى كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم أن الطيور التى كانت على الشجرة كلها شباب غرباء عشقتهم وسحرتهم طيورا وذلك الطائر الاسود الذى رأيته كان من جملة مماليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فمد عينه الى بعض الجوارى فسحرته فى صورة طائر أسود * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لاب ومارآه أعلمه الشيخ ان الطيور التى على الشجرة كلها شباب غرباء سحرتهم وكذلك الطير الأسود كان من مماليكها وسحرته فى صورة طائر أسود وكلما اشتاقت اليه تسحر نفسها طيرة ليجامعها لأنها تحبه محبة عظيمة ولما علمت أنك علمت بحالها أضمرت لك السوء ولا تصفو لك ولكن ماعليك بأس منها مادمت أراعيك أنا فلا تخف فانى رجل مسلم واسمى عبد الله ومافى زمانى أسحر منى ولكن لا أستعمل السحر الا عند اضطرارى اليه وكثيرا ما أبطل سحر هذه الملعونة وأخلص الناس منها ولا أبالى بها لأنها ليس لها على سبيل بل هى تخاف منى خوفا شديدا وكذلك كل من كان فى المدينة ساحر مثلها على هذا الشكل يخافون منى وكلهم على دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا كان الغد تعال عندى واعلمنى بما تعمله معك فانها فى هذه الليلة تسعى فى هلاكك وأنا أقول لك على ماتفعله معها حتى تتخلص من كيدها ثم ان الملك بدر باسم ودّع الشيخ ورجع اليها فوجدها جالسة فى انتظاره فلما رأته قامت اليه وأجلسته ورحبت به وجاءت له بأكل وشرب فأكلا حتى اكتفيا ثم غسلا أيديهما ثم أمرت باحضار الشراب فحضر وصارا يشربان الى نصف الليل ثم مالت عليه بالأقداح وصارت تعاطيه حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رأته كذلك قالت له بالله عليك وبحق معبودك ان سألتك عن شئ هل تخبرنى عنه بالصدق وتجيبنى الى قولى فقال لها وهو فى حالة السكر نعم ياسيدتى قالت له ياسيدى ونور عينى لما استيقظت من نومك ولم ترنى وفتشت علىّ وجئتنى فى البستان ورأيت الطائر الأسود الذى وثب على فأنا أخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من مماليكى وكنت أحبه محبة عظيمة فتطلع يوما لجارية من جوارى فحصلت لى غيرة فسحرته فى صورة طائر أسود وأما الجارية فانى قتلتها وانى الى اليوم لا أصبر عنه ساعة واحدة وكلما اشتقت اليه أسحر نفسى طيرة وأروح اليه لينط على ويتمكن منى كما رأيت أما أنت لأجل هذا مغتاظ منى مع أنى وحق النار والنور والظل والحرور قد ازددت فيك محبة وجعلتك نصيبى من الدنيا فقال وهو سكران ان الذى فهمتيه من غيظى بسبب ذلك صحيح وليس لغيظى سبب غير ذلك فضمته وقبلته وأظهرت له المحبة ونامت ونام الآخر جانبها فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك بدر باسم منتبه وهو يظهر أنه نائم وصار يسارق النظر وينظر ما تفعل فوجدها قد أخرجت من كيس أحمر شيأ أحمر وغرسته فى وسط القصر فاذا هو صار نهرا يجرى مثل البحر وأخذت كبشة شعير بيدها وبذرتها فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعا مسنبلا فأخذته وطحنته دقيقا ثم وضعته فى موضع ورجعت نامت عند بدر باسم الى الصباح فلما أصبح الصباح قام الملك بدر باسم وغسل وجهه ثم استأذن الملكة فى الرواح الى الشيخ فأذنت له فذهب الى الشيخ وأعلمه بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها أبدا

ثم

ثم أخرج له قدر رطل سويقا وقال له خذ هذا معك واعلم أنها اذا رأته تقول لك ما هذا وما تعمل به فقل لها زيادة الخير خير وكل منه فاذا أخرجت هي سويقها وقالت لك كل من هذا السويق فأرها أنك تأكل منه وكل من هذا واياك أن تأكل من سويقها شيأ ولو حبة واحدة فان أكلت منه ولو حبة واحدة فان سحرها يتمكن منك فتسحرك وتقول لك أخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك الى أى صورة أرادت واذا لم تأكل منه فان سحرها يبطل ولا يضرك منه شئ فتخجل غاية الخجل وتقول لك انما أنا أمزح معك وتقر لك بالمحبة والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها فأظهر لها أنت المحبة وقل لها يا سيدتى ويا نور عينى كلى من هذا السويق وانظرى لذته فاذا أكلت منه ولو حبة واحدة فخذ فى كفك ماء واضرب به فى وجهها وقل لها أخرجى من هذه الصورة البشرية الى أى صورة أردت ثم خلها وتعال الى حتى أدبر لك أمرا ثم ودعه بدر باسم وسار الى أن طلع القصر ودخل عليها فلما رأته قالت له أهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت له وقبلته وقالت له أبطأت على يا سيدى فقال لها كنت عند عمى ورأى عندها سويقا فقال لها وقد أطعمنى عمى من هذا السويق فان عندنا سويقا أحسن منه ثم انها حطت سويقه فى صحن وسويقها فى صحن آخر وقالت له كل من هذا فانه أطيب من سويقك فأظهر لها أنه يأكل منه فلما علمت أنه أكل منه أخذت فى يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق يا لئيم وكن فى صورة بغل أعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رأته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له يا محبوبى انما كنت أمزح معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله يا سيدتى ما تغيرت عليك أصلا بل أعتقد أنك تحبينى فكلى من سويقى هذا فأخذت منه لقمة وأكلتها فلما استقرت فى بطنها اضطربت فأخذ الملك بدر باسم فى كفه ماء ورشها به فى وجهها وقال لها أخرجى من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة زرزورية فما نظرت نفسها الا وهى فى تلك الحالة فصارت دموعها تنحدر على خديها وصارت تمرغ خديها على رجليه فقام يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب الى الشيخ وأعلمه بما جرى فقام الشيخ وأخرج له لجاما وقال خذ هذا اللجام والجمها به فأخذه وأتى عندها فلما رأته تقدمت اليه وحط اللجام فى فمها وركبها وخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها أخزاك الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدى ما بقى لك فى هذه البلد اقامة فاركبها وسر بها الى أى مكان شئت واياك أن تسلم اللجام الى أحد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار ولم يزل سائرا ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقيه شيخ مليح الشيبة فقال له يا ولدى ومن أين أقبلت قال من مدينة هذه الساحرة قال له أنت ضيفى فى هذه الليلة فأجابه وسار معه فى الطريق واذا بامرأة عجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لا اله الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابنى التى ماتت وقلبى متشوش عليها فبالله عليك يا سيدى أن تبيعنى اياها فقال لها والله يا أمى ما أقدر أن أبيعها قالت له بالله عليك لا ترد سؤالى فان ولدى ان لم اشتر له هذه البغلة ميت لا محالة ثم انها أطنبت عليه فى السؤال فقال ما أبيعها الا بألف دينار وقال بدر باسم فى نفسه من أين لهذه العجوز تحصيل ألف دينار فعند ذلك أخرجت من حزامها ألف دينار فلما نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال لها يا أمى أنا أمزح معك وما أقدر أن أبيعها فنظر اليه الشيخ وقال له يا ولدى ان هذه البلد ما يكذب فيها أحد كل من كذب فى هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى المرأة العجوز أخرجت اللجام من فمها وأخذت فى يدها ماء ورشتها به وقالت يا بنتى أخرجى من هذه الصورة الى الصورة التى كنت عليها فانقلبت فى الحال وعادت الى

صورتها الاولى وأقبلت كل واحدة منهما على الاخرى وتعانقتا فعلم الملك بدر باسم ان هذه العجوز أمها وقد عملت الحيلة عليه فأراد أن يهرب واذا بالعجوز صفرت صفرة فتمثل بين يديها عفريت كأنه الجبل العظيم فخاف الملك بدر باسم ووقف فركبت العجوز على ظهره وأردفت بنتها خلفها وأخذت الملك بدر باسم قدامها وطار بهم العفريت فما مضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا الى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي المملكة التفتت الى الملك بدر باسم وقالت له يا علق قد وصلت الى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف أريك ما أعمل بك وبهذا الشيخ البقال فكم أحسنت له وهو يسوءنى وأنت ما وصلت الى مرادك الا بواسطته ثم أخذت ماء ورشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة التى أنت فيها الى صورة طائر قبيح المنظر أقبح ما يكون من الطيور فانقلب فى الحال وصار طيرا قبيح المنظر فجعلته فى قفص وقطعت عنه الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة ثم ان الجارية وجدت سيدتها غافلة فى يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال وأعلمته بالحديث وقالت له ان الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشكرها الشيخ وقال لها لابد أن آخذ المدينة منها وأجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفرة عظيمة فخرج عفريت له أربعة أجنحة فقال خذ هذه الجارية وامض بها الى مدينة جلنار البحرية وأمها فراشة فانهما أسحر من يوجد على وجه الارض وقال للجارية اذا وصلت الى هناك فأخبريهما بأن الملك بدر باسم فى أسر الملكة لاب فحملها العفريت وطار بها فلم يكن الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلنار البحرية فنزلت الجارية من فوق سطح القصر ودخلت على الملكة جلنار وقبلت الارض وأعلمتها بما قد جرى لولدها من أول الامر الى آخره فقامت اليها جلنار وأكرمتها وشكرتها ودقت البشائر فى المدينة وأعلمت أهلها وأكابر دولتها بأن الملك بدر باسم قد وجد ثم ان جلنار البحرية وأمها فراشة وأخاها صالحا أحضروا جميع قبائل الجان وجنود البحر لان ملوك الجان قد أطاعوهم بعد أسر الملك السمندل ثم انهم طاروا فى الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة فى طرفة عين وقالت للجارية أين ابنى فأخذت الجارية القفص وأتت به بين يديها وأشارت الى الطائر الذى هو فيه وقالت هذا ولدك فأخرجته الملكة جلنار من القفص ثم أخذت بيدها ماء ورشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة الى الصورة التى كنت عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان فلما رأته أمه على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا وكذلك خاله صالح وجدته فراشة وبنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم ان جلنار أرسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجميل مع ابنها وزوجته بالجارية التى أرسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملك تلك المدينة وأحضرت ما بقى من أهل المدينة من المسلمين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم أن يكونوا فى طاعته وخدمته فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ عبد الله وساروا الى مدينتهم فلما دخلوا قصرهم تلقاهم أهل مدينتهم بالبشائر والفرح وزينوا المدينة ثلاثة أيام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لأمه يا أمى ما بقى الا أن أتزوج ويجتمع شملنا ببعضنا أجمعين فقالت يا ولدى نعم الرأى الذى رأيته ولكن اصبر حتى نسأل على من يصلح لك من بنات الملوك فقالت جدته فراشة وبنات عمه وخاله نحن يا بدر باسم كلنا فى هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم ان كل واحدة منهن نهضت تفتش فى البلاد وكذلك جلنار البحرية بعثت جواريها على اعناق العفاريت وقالت لهن لا تتركن مدينة ولا قصرا من قصور الملوك حتى تتأملن جميع من فيه من البنات الحسان فلما رأى الملك بدر باسم اعتناءهن

بهذا

بهذا الأمر قال لأمه جلنار يا أمي اتركي هذا الأمر فانه ليس يرضيني الاجوهرة بنت الملك السمندل لأنها جوهرة كاسمها فقالت أمه قد عرفت مقصودك ثم أرسلت في الحال من يأتيها بالملك السمندل ففي الوقت أحضروه بين يديها ثم أرسلت الى بدر باسم فلما جاء بدر باسم أعلمته بمجيء السمندل فدخل عليه فلما رآه الملك السمندل مقبلا قام له وسلم عليه ورحب به ثم ان الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهرة فقال له هي في خدمتك وجاريتك وبين يديك ثم ان الملك السمندل أرسل بعض أصحابه الى بلاده وأمرهم باحضار بنته جوهرة وأن يعلموها ان أباها عند الملك بدر باسم بن جلنار البحرية فطاروا في الهواء وغابوا ساعة ثم جاؤا ومعهم الملكة جوهرة فلما عاينت أباها تقدمت اليه واعتنقته فنظر اليها وقال يا بنتي اعلمي أنني قد زوجتك بهذا الملك الهمام والأسد الضرغام الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار وانه أحسن أهل زمانه وأجلهم وأرفعهم قدرا وأشرفهم حسبا ولا يصلح الا لك ولا تصلحين إلا له فقالت له يا أبي أنا ما أقدر أن أخالفك فافعل ما تريد فقد زال الهم والتنكيد وأنا له من جملة الخدام فعند ذلك أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار البحرية على الملكة جوهرة وأهل المدينة زينوها وأطلقوا البشائر وأطلقوا كل من في الحبوس وكسا الملك الارامل والايتام وخلع على أرباب الدولة والامراء والاكابر ثم أقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا في الأفراح مساء وصباحا مدة عشرة أيام وجلوها على الملك بدر باسم بتسع خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل ورده الى بلاده وأهله وأقاربه ولم يزالوا في ألذ عيش وأهنى أيام يأكلون ويشربون ويتنعمون الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر حكايتهم ارحمة الله تعالى عليهم أجمعين

﴿حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال﴾

﴿واعلم﴾ أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزو بلاد الكفار في الهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر وغير ذلك من بلاد العجم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المنادمات والروايات والأشعار والأخبار والحكايات والأسمار وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكيها له ينعم عليه وقيل انه كان اذا أتاه رجل غريب بسمر غريب وتكلم بين يديه واستحسنه وأعجبه كلامه يخلع عليه خلعة سنية ويعطيه ألف دينار ويركبه فرسا مسرجا ملجما ويكسوه من فوق الى أسفل ويعطيه عطايا عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف الى حال سبيله فاتفق أنه أتاه رجل كبير بسمر غريب فتحدث بين يديه فاستحسنه وأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنية ومن جملتها ألف دينار خراسانية وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الأخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر حسن وكان كريما جوادا عالما شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير حسود محضر سوء لا يحب الناس جميعا لا غنيا ولا فقيرا وكان كلما ورد على ذلك الملك أحد وأعطاه شيأ يحسده ويقول ان هذا الأمر يفني المال ويخرب الديار وان الملك دأبه هذا الأمر ولم يكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر حسن فأرسل اليه وأحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفني وعاداني من أجل المال الذي أعطيه للشعراء والندماء وأرباب الحكايات والأشعار واني أريد منك أن تحكي لي حكاية مليحة وحديثا غريبا بحيث لم أكن سمعت مثله قط فان أعجبني حديثك أعطيتك بلادا كثيرة بقلاعها وأجعلها زيادة على أقطاعك وأجعل مملكتي كلها بين يديك وأجعلك كبير وزرائي تجلس على يميني وتحكم في رعيتي وان لم تأتني بما قلت لك أخذت

جميع ما في يدك وطردتك من بلادي فقال التاجر حسن سمعا وطاعة لمولانا الملك لكن يطلب منك المملوك أن تصبر عليه سنة ثم أحدثك بحديث ما سمعت مثله في عمرك ولا سمع غيرك بمثله ولا بأحسن منه قط فقال الملك قد أعطيتك مهلة سنة كاملة ثم دعا بخلعة سنية فألبسه اياها وقال له الزم بيتك ولا تركب ولا تروح ولا تجي مدة سنة كاملة حتى تحضر بما طلبته منك فان جئت بذلك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجيء بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك محمد بن سبائك لما قال للتاجر حسن ان جئتني بما طلبته منك فلك الانعام الخاص وأبشر بما وعدتك به وان لم تجئني بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن الأرض بين يديه وخرج ثم اختار من مماليكه خمسة أنفس كلهم يكتبون ويقرؤن وهم فضلاء عقلاء أدباء من خواص مماليكه وأعطى كل واحد خمسة آلاف دينار وقال لهم أنا ما ربيتكم الا لمثل هذا اليوم فأعينوني على قضاء غرض الملك وأنقذوني من يده فقالوا له وما الذي تريد أن نفعل فأرواحنا فداؤك قال لهم أريد أن يسافر كل واحد منكم الى إقليم وأن تستقصوا على العلماء والأدباء والفضلاء وأصحاب الحكايات الغريبة والأخبار العجيبة وابحثوا الى عن قصة سيف الملوك وائتوني بها واذا لقيتموها عند أحد فرغبوه في ثمنها ومهما طلب من الذهب والفضة فأعطوه اياه ولو طلب منكم ألف دينار فأعطوه المتيسر وعدوه بالباقي وائتوني بها ومن وقع منكم بهذه القصة وأتاني بها فاني أعطيه الخلع السنية والنعم الوفية ولم يكن عندي أعز منه ثم ان التاجر حسنا قال لواحد منهم رح أنت الى بلاد السند والهند وعمالها وأقاليمها وقال للآخر رح أنت الى بلاد العجم والصين وأقاليمها وقال للآخر رح أنت الى بلاد خراسان وأعمالها وأقاليمها وقال للآخر رح أنت الى بلاد الغرب وأقطارها وأقاليمها وأعمالها وجميع أطرافها وقال للآخر وهو الخامس رح أنت الى بلاد الشام ومصر وأعمالها وأقاليمها ثم ان التاجر اختار لهم يوما سعيدا وقال لهم سافروا في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتي ولا تتهاونوا ولو كان فيها بذل الارواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التي أمره بها فمنهم أربعة أنفس غابوا أربعة أشهر وفتشوا فلم يجدوا شيأ فضاق صدر التاجر حسن لما رجع اليه الأربعة مماليك وأخبروه أنهم فتشوا المدائن والبلاد والأقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيأ منه وأما المملوك الخامس فانه سافر الى أن دخل الى بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة أمينة ذات أشجار وأنهار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فأقام فيها أياما وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه أحد ثم انه أراد أن يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب يجري ويتعثر في أذياله فقال له المملوك مالك تجري وأنت مكروب والى أين تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكايات وأخبارا وأسمارا ملاحا لم يسمع أحد مثلها وأنا أجري حتى أجد لي موضعا قريبا منه وأخاف اني لا أحصل لي موضعا من كثرة الخلق فقال له المملوك خذني معك فقال له الفتى اسرع في مشيك فغلق بابه وأسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي يحدث فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس فجلس قريبا منه وأصغى ليسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وانفضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاد في التحية والاكرام فقال له المملوك انك يا سيدي الشيخ رجل مليح محتشم وحديثك مليح وأريد أن أسألك عن شيء

فقال

فقال له اسأل عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة سمر سيف الملوك وبديعة الجمال فقال له الشيخ ومن سمعت هذا الكلام ومن الذي أخبرك بذلك فقال المملوك أنا ما سمعت ذلك من أحد ولكن أنا من بلاد بعيدة وجئت قاصدا لهذه القصة فمهما طلبت من ثمنها أعطيك ان كانت عندك وتنعم وتتصدق علي بها وتجعلها من مكارم أخلاقك صدقة عن نفسك ولو أن روحي في يدي وبذلتها لك فيها لطاب خاطري بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقر عينا وهي تحضر لك ولكن هذا سمر لا يتحدث به أحد على قارعة الطريق ولا أعطي هذه القصة لكل أحد فقال له المملوك بالله يا سيدي لا تبخل علي بها واطلب مني مهما أردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فأعطني مائة دينار وأنا أعطيك اياها ولكن بخمس شروط فلما عرف أنها عند الشيخ وانه سمح له بها فرح فرحا شديدا وقال له أعطيك مائة دينار ثمنها وعشرة جعالة وآخذها بالشروط التي ذكرتها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يدي الشيخ وراح الى منزله فرحا مسرورا وأخذ في يده مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما أصبح الصباح قام ولبس ثيابه وأخذ الدنانير وأتى بها الى الشيخ فرآه جالسا على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فأعطاه المائة دينار وعشرة فأخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل المملوك وأجلسه في مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم له كتابا وقال له اكتب الذي أنت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمر سيف الملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له اعلم يا ولدي أن أول شرط أنك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والجواري ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرؤها عند الامراء والملوك والوزراء وأهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل المملوك الشروط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مملوك حسن لما نقل القصة من كتاب الشيخ الذي بالشام وأخبره بالشروط وودعه خرج من عنده وسافر في يومه فرحا مسرورا ولم يزل مجدا في السير من كثرة الفرح الذي حصل له بسبب تحصيله لقصة سمر سيف الملوك حتى وصل الى بلاده وأرسل تابعه يبشر التاجر ويقول له ان مملوكك قد وصل سالما وبلغ مراده ومقصوده وحين وصل المملوك الى مدينة سيده وأرسل اليه البشير لم يبق من الميعاد الذي بين الملك وبين التاجر حسن غير عشرة أيام ثم دخل على سيده التاجر وأخبره بما حصل له ففرح فرحا عظيما واستراح المملوك في مكان خلوته وأعطى سيده الكتاب الذي فيه قصة سيف الملوك وبديعة الجمال فلما رأى سيده ذلك خلع على المملوك جميع ما كان عليه من ملابسه وأعطاه عشرة من الخيل الجياد وعشرة من الجمال وعشرة من البغال وثلاثة عبيد ومملوكين ثم ان التاجر أخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له أيها الملك السعيد اني جئت بسمر وحكايات مليحة نادرة لم يسمع مثلها أحد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن أمر في وقته وساعته بأن يحضر كل أمير عاقل وكل عالم فاضل وكل فطن وأديب وشاعر ولبيب وجلس التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا تعجبوا جميعا واستحسنوها وكذلك استحسنها الذين كانوا حاضرين ونثروا عليه الذهب والفضة والجواهر ثم أمر الملك للتاجر حسن بخلعة سنية من أفخر ملبوسه وأعطاه مدينة كبيرة بقلاعها وضياعها وجعله من أكابر وزرائه وأجلسه على يمينه ثم أمر الكتاب أن يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها في خزائنه الخاصة وصار الملك كلما ضاق صدره يحضر التاجر حسن فيقرؤها *ومضمون هذه القصة* انه كان في قديم الزمان وسالف

العصر والاوان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان وكان ملكا سخيا جوادا صاحب هيبة ووقار وكان له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والنار دون الملك الجبار الجليل القهار ثم ان هذا الملك صار شيخا كبيرا قد أضعفه الكبر والسقم والهرم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له ولد ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك في هم وغم ليلا ونهارا فاتفق أنه كان جالسا يوما من الايام على سرير ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب الدولة في خدمته على جري عاداتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل عليه من الامراء ومعه ولد أو ولدان يحسده الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور فرحان باولاده وأنا مالي ولد وفي غد أموت واترك ملكي وتختي وضياعي وخزائني وأموالي وتأخذها الغرباء وما يذكرني أحد قط ولا يبقى لي ذكر في الدنيا ثم ان الملك عاصما استغرق في بحر الفكر ومن كثرة توارد الاحزان والافكار على قلبه بكى ونزل من فوق تخته وجلس على الارض يبكي ويتضرع فلما رآه الوزير والجماعة الحاضرون من أكابر الدولة فعل بنفسه ذلك صاحوا على الناس وقالوا لهم اذهبوا الى منازلكم واستريحوا حتى يفيق الملك مما هو فيه فانصرفوا ولم يبق غير الملك والوزير فلما أفاق الملك قبل الوزير الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ما سبب هذا البكاء فاخبرني بمن عاداك من الملوك وأصحاب القلاع أو من الامراء وأرباب الدولة وعرفني بمن يخالفك أيها الملك حتى نكون كلنا عليه ونأخذ روحه من بين جنبيه فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه ثم ان الوزير قبل الارض بين يديه ثانيا وقال له يا ملك الزمان أنا مثل ولدك وعبدك وقد ربيتني فاذا لم أعرف سبب غمك وهمك وجزعك وما أنت فيه فمن يعرف غيري ويقوم مقامي بين يديك فاخبرني بسبب هذا البكاء والحزن فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه ومازال يبكي ويصوت بصوت عال وينوح بنوح زائد ويتأوه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقل لي ما سبب ذلك والا قتلت نفسي بين يديك من ساعتي وأنت تنظر ولا أراك مهموما ثم ان الملك عاصما رفع رأسه ومسح دموعه وقال يا أيها الوزير الناصح خلني بهمي وغمي فالذي في قلبي من الاحزان يكفيني فقال له الوزير قل لي أيها الملك ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السبعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما قال للملك عاصم قل لي ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي قال له الملك يا وزير ان بكائي ما هو على مال ولا على خيل ولا على شيء ولكن أنا بقيت رجلا كبيرا وصار عمري نحو مائة وثمانين سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا أنثى فاذا مت يدفنونني ثم ينمحي رسمي وينقطع اسمي ويأخذ الغرباء تختي وملكي ولا يذكرني أحد أبدا فقال الوزير يا ملك الزمان أنا أكبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولد قط ولم أزل ليلا ونهارا في هم وغم وكيف نفعل أنا وأنت ولكن سمعت بخبر سليمان بن داود عليهما السلام وان له ربا عظيما قادرا على كل شيء فينبغي أن أتوجه اليه بهدية وأقصده في أن يسأل ربه لعله يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بها الى سليمان بن داود عليهما السلام هذا ما كان من أمر الوزير وأما ما كان من أمر سليمان بن داود عليهما السلام فان الله سبحانه وتعالى أوحى اليه وقال يا سليمان ان ملك مصر أرسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهي كذا وكذا فأرسل اليه وزيرك آصف بن برخيا لاستقباله بالاكرام والزاد في مواضع الاقامات فاذا حضر بين يديك فقل له ان الملك أرسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم أعرض عليه الايمان فحينئذ أمر سليمان وزيره آصف أن يأخذ معه جماعة من حاشيته للقائهم بالاكرام والزاد الفاخر في مواضع الاقامات

فخرج آصف بعد أن جهز جميع اللوازم الى لقائهم وسار حتى وصل الى فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه اكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات فى مواضع الاقامات وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فأبشروا بقضاء حاجتكم وطيبوا انفسا وقروا أعينا وانشرحوا صدورا فقال الوزير فى نفسه من أخبرهم بذلك ثم انه قال لآصف بن برخيا ومن أخبركم بنا وباغراضنا ياسيدى فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذى أخبرنا بهذا فقال الوزير فارس ومن أخبر سيدنا سليمان قال له أخبره رب السموات والارض واله الخلق أجمعين فقال له الوزير فارس ماهذا إلا إله عظيم فقال له آصف بن برخيا وهل أنتم لا تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس ونسجد لها فقال له آصف ياوزير فارس ان الشمس كوكب من جملة الكواكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى وحاشى أن تكون ربا لان الشمس تظهر احيانا وتغيب أحيانا وربنا حاضر لا يغيب وهو على كل شئ قدير ثم انهم سافروا قليلا حتى وصلوا الى قرب تخت ملك سليمان ابن داود عليهما السلام فأمر سليمان بن داود عليهما السلام جنوده من الانس والجن وغيرهما أن يصطفوا فى طريقهم صفوفا فوقفت وحوش البحر والفيلة والنمور والفهود جميعا واصطفوا فى الطريق صفين وكل جنس انحازت أنواعه وحدها وكذلك الجان كل منهم ظهر للعيون من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الاحوال فوقفوا جميعا صفين والطيور نشرت أجنحتها لتظلهم وصارت الطيور تناغى بعضها بسائر اللغات وبسائر الالحان فلما وصل أهل مصر اليهم هابوهم ولم يجسروا على المشى فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا سليمان بن داود ومايضركم منهم أحد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل وراءه الخلق أجمعون ومن جملتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة فأنزلوهم فى دار الضيافة وأكرموهم غاية الاكرام وأحضروا لهم الضيافات الفاخرة مدة ثلاثة أيام ثم أحضروهم بين يدى سليمان نبى الله عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا ان يقبلوا الارض بين يديه فمنعهم من ذلك سليمان بن داود وقال لا ينبغى ان يسجد انسان على الارض الا لله عز وجل خالق الارض والسموات وغيرهما ومن أراد منكم ان يقف فليقف ولكن لا يقف أحد منكم فى خدمتى فامتثلوا وجلس الوزير فارس وبعض خدامه ووقف فى خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مدوا لهم الاسمطة فأكل العالم والخلق أجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان سليمان أمر وزير مصر أن يذكر حاجته لتقضى وقال له تكلم ولا تخف شيأ مما جئت بسببه فانك ماجئت الا لقضاء حاجة وأنا أخبرك بها وهى كذا وكذا وان ملك مصر الذى أرسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا هرما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا أنثى فصار فى الغم والهم والفكر ليلا ونهارا حتى اتفق له انه جلس على كرسى مملكته يوما من الايام ودخل عليه الامراء والوزراء وأكابر دولته فرأى بعضهم له ولد وبعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة أولاد وهم يدخلون ومعهم أولادهم ويقفون فى الخدمة فتذكر فى نفسه وقال من فرط حزنه ياترى من يأخذ مملكتى بعد موتى وهل يأخذها الا رجل غريب وأصير أنا كأنى لم أكن فغرق فى بحر الفكر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حزينا حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه بالمنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الارض يبكى وينتحب ولم يعلم مافى قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الارض * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن نبى الله سليمان ابن داود عليهما السلام لما أخبر الوزير فارسا بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره

فارس من أوله الى آخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذى قلته لك ياوزير صحيح فقال الوزير فارس يانبي الله ان الذى قلته حق وصدق ولكن يانبي الله لما كنت أتحدث أنا والملك فى هذه القضية لم يكن عندنا أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فمن أخبرك بهذه الامور كلها فقال له اخبرنى ربى الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فحينئذ قال الوزير فارس يانبي الله ماهذا الارب كريم عظيم على كل شئ قدير ثم أسلم الوزير فارس هو ومن معه ثم قال نبي الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا من التحف والهدايا قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولكنى وهبتها لك فاسترح أنت ومن معك فى المكان الذى نزلتم فيه حتى يزول عنكم تعب السفر وفى غد ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك على أتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الارض والسماء وخالق الخلق أجمعين ثم ان الوزير فارسا ذهب الى موضعه وتوجه الى السيد سليمان ثانى يوم فقال له نبي الله سليمان اذا وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت أنت وإياه فاطلعا فوق الشجرة الفلانية واقعدا ساكتين فاذا كان بين الصلاتين وقد برد حر القائلة فانزلا الى أسفل الشجرة وانظرا هناك تجدا ثعبانين يخرجان رأس أحدهما كرأس القرد ورأس الآخر كرأس العفريت فاذا رأيتماهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما ثم ارميا من جهة رؤسهما قدر شبر واحد ومن جهة أذيالهما كذلك فتبقى لحومهما فاطبخاها وأتقنا طبخها وأطعماها زوجتيكما وناما معهما تلك الليلة فانهما يحملان باذن الله تعالى بأولاد ذكور ثم ان سليمان عليه السلام أحضر خاتما وسيفا وبقجة فيها قباآن مكللان بالجواهر وقال ياوزير فارس اذا كبر ولدا كما وبلغا مبلغ الرجال فاعطوا كل واحد منهما قباء من هذين القباءين ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقى لك الا ان تسافر على بركة الله تعالى فان الملك ليلا ونهارا ينتظر قدومك وعينه دائما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارسا تقدم لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجد فى السفر ليلا ونهارا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فارسل بعض خدامه ليعلم الملك عاصما بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدومه وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وأرباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير ترجل الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء حاجته على أتم الوجوه وعرض عليه الايمان والاسلام فأسلم الملك عاصم وقال للوزير فارس رح بيتك واسترح هذه الليلة واسترح أيضا جمعة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال عندى حتى أخبرك بشئ نتدبر فيه فقبل الوزير الارض وانصرف هو وحاشيته وغلمانه وخدمه الى داره واستراح ثمانية أيام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحدثه بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معى فقام هو والوزير وأخذا قوسين ونشابين وطلعا فوق الشجرة وقعدا ساكتين الى ان مضى وقت القائلة ولم يزالا الى قرب العصر ثم نزلا ونظرا فرأيا ثعبانين خرجا من أسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك وأحبهما لانهما أعجباه حين رآهما بالاطواق الذهب وقال ياوزير ان هذين الثعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذا شئ عجيب خلنا نمسكهما ونجعلهما فى قفص ونتفرج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لمنفعتهما فارم أنت واحدا بنشابة وأرمى أنا واحدا بنشابة فرمى الاثنان عليهما بالنشاب فقتلاهما وقطعا من جهة رؤسهما شبرا ومن جهة أذنابهما شبرا ورمياه ثم ذهبا بالباقى الى بيت الملك وطلبا الطباخ وأعطياه ذلك اللحم وقالا له اطبخ هذا اللحم طبخا مليحا بالتقلية والأبازير واغرفه فى زبديتين وهاتهما وتعال هنا فى الوقت الفلانى والساعة الفلانية ولا تبطئ

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

﴿فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك والوزير لما أعطيا الطباخ لحم الثعبانين وقالا له اطبخه واغرفه في زبديتين وهاتهما هنا ولا تبطئ وأخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه وأتقن طبخه بتقلية عظيمة ثم غرفه في زبديتين وأحضرهما بين يدي الملك والوزير فأخذ الملك زبديته والوزير زبديته وأطعماهما لزوجتيهما وباتا تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه وتعالى وقدرته ومشيئته حملتا في تلك الليلة فمكث الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو متشوش الخاطر يقول في نفسه يا ترى هذا الامر صحيح أم غير صحيح ثم ان زوجته كانت جالسة يوما من الايام فتحرك الولد في بطنها فعلمت انها حامل فتوجعت وتغير لونها وطلبت واحدا من الخدام الذين عندها وهو أكبرهم وقالت اذهب الى الملك في أي موضع يكون وقل له يا ملك الزمان أبشرك ان سيدتنا ظهر حملها والولد قد تحرك في بطنها فخرج الخادم سريعا وهو فرحان فرأى الملك وحده ويده على خده وهو متفكر في ذلك فأقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه وأخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائما على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه وأعطاه اياه وقال لمن كان حاضرا في مجلسه من كان يحبني فلينعم عليه فأعطوه من الاموال والجواهر واليواقيت والخيل والبغال والبساتين شيأ لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل في ذلك الوقت على الملك وقال يا ملك الزمان أنا في هذه الساعة كنت قاعدا في البيت وحدي وأنا مشغول الخاطر متفكر في شأن الحمل وأقول في نفسي يا ترى هل هو حق وان خاتون تحبل أم لا واذا بالخادم دخل علي وبشرني بأن زوجتي خاتون حامل وان الولد قد تحرك في بطنها وتغير لونها فمن فرحتي خلعت جميع ما كان علي من القماش وأعطيت الخادم اياه وأعطيته ألف دينار وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك عاصما قال يا وزير ان الله تبارك وتعالى أنعم علينا بفضله واحسانه وجوده وامتنانه وبالدين القويم وأكرمنا بكرمه وفضله وقد أخرجنا من الظلمات الى النور وأريد أن أفرج على الناس وأفرحهم فقال الوزير افعل ما تريد فقال يا وزير انزل في هذا الوقت وأخرج كل من كان في الحبس من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك نجازيه بما يستحقه ونرفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات وانصب في دائرة هذه المدينة مطبخا حول الحيطان وأمر الطباخين أن يعلقوا عليه جميع أنواع القدور وأن يطبخوا سائر أنواع الطعام ويديموا الطبخ بالليل والنهار كل من كان في هذه المدينة وما حولها من البلاد البعيدة والقريبة يأكلون ويشربون ويحملون الى بيوتهم وأمرهم أن يفرحوا ويزينوا المدينة سبعة أيام ولا يقفلوا حوانيتهم ليلا ولا نهارا فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره به الملك عاصم وزينوا المدينة والقلعة والابراج أحسن الزينة ولبسوا أحسن ملبوس وصار الناس في أكل وشرب ولعب وانشراح الى ان حصل الطلق لزوجة الملك بعد انقضاء أيامها فوضعت ولدا ذكرا كالقمر ليلة تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولدا كالمصباح فسماه ساعدا فلما بلغا رشدهما صارا الملك عاصم كلما ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارسا في خلوة وقال له يا وزير قد خطر ببالي أمر أريد أن أفعله ولكن أستشيرك فيه فقال له الوزير مهما خطر ببالك فافعله فان رأيك مبارك فقال الملك عاصم يا وزير أنا صرت رجلا كبيرا شيخا هرما لاني طعنت في السن وأريد أن أقعد في زاوية لأعبد الله تعالى وأعطي ملكي وسلطنتي لولدي سيف الملوك فانه صار شابا مليحا كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة والرياسة فما تقول أيها الوزير في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيته وهو رأي مبارك سعيد فاذا فعلت أنت هذا فأنا الآخر أفعل مثلك ويكون ولدي ساعد وزيرا له لانه شاب مليح ذو معرفة ورأي وبصير

الاثنان مع بعضهما ونحن ندبر شأنهما ولا نتهاون فى أمرهما بل ندلهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك عاصم لوزيره اكتب الكتب وأرسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التى تحت أيدينا وأومر أكابرها أن يكونوا فى الشهر الفلانى حاضرين فى ميدان الفيل فخرج الوزير فارس من وقته وساعته وكتب الى جميع العمال وأصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم أن يحضروا جميعهم فى الشهر الفلانى وأمر أن يحضر كل من فى المدينة من قاص ودان ثم ان الملك عاصما بعد مضى غالب تلك المدة أمر الفراشين أن يضربوا القباب فى وسط الميدان وان يزينوها بأفخر الزينة وان ينصبوا التخت الكبير الذى لا يقعد عليه الملك الا فى الاعياد ففعلوا فى الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا التخت وخرجت النواب والحجاب والامراء وخرج الملك وأمر أن ينادى فى الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز الامراء والوزراء وأصحاب الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ودخلوا فى خدمة الملك على جرى عادتهم واستقروا كلهم فى مراتبهم فنهم من قعد ومنهم من وقف الى أن اجتمعت الناس جميعهم فأمر الملك أن يمدوا السماط فمدوه وأكلوا وشربوا ودعوا للملك ثم أمر الملك الحجاب أن ينادوا فى الناس بعدم الذهاب فنادوا وقالوا فى المناداة لا يذهب منكم أحد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من أحبنى فاليمكث حتى يسمع كلامى فقعد الناس جميعهم مطمئنى النفوس بعد ان كانوا خائفين ثم قام الملك على قدميه وحلفهم أن لا يقوم أحد من مقامه وقال لهم أيها الامراء والوزراء وأرباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لى وراثة من آبائى وأجدادى قالوا نعم أيها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم أنا وأنتم كنا كلنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان وأنقذنا من الظلمات الى النور وهدانا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا أنى الآن صرت رجلا كبيرا شيخا هرما عاجزا وأريد أن أجلس فى زاوية أعبد الله فيها وأستغفره من الذنوب الماضية وهذا ولدى سيف الملوك حاكم وتعرفون أنه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فاريد فى هذه الساعة أن أعطيه مملكتى وأجعله ملكا عليكم عوضا عنى وأجلسه سلطانا فى مكانى وأتخلى أنا لعبادة الله تعالى فى زاوية وابنى سيف الملوك يتولى الحكم ويحكم بينكم فأى شئ قلتم كلكم بأجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض بين يديه وأجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا ملكنا وحامينا لو أقمت علينا عبدا من عبيدك لأطعناه وسمعنا قولك وامتثلنا أمرك فكيف بولدك سيف الملوك فقد قبلناه ورضيناه على العين والرأس فقام الملك عاصم ابن صفوان ونزل من فوق سريره وأجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضعه فوق رأس ولده وشد وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسى مملكته بجانب ولده فقام الامراء والوزراء وأكابر الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا واقوفا يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو أولى به من الغير ونادوا بالأمان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوك الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عاصما لما أجلس ولده سيف الملوك على التخت ودعا له كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين وخلع الخلع ووهب وأعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا أمراء يا أرباب الدولة هل تعرفون أنى وزير ووزارتى قديمة من قبل أن يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو الآن قد خلع نفسه من الملك وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك أبا عن جد فقال والآن أخلع نفسى وأولى ولدى ساعدا هذا فانه عاقل فطن خبير فأى شئ تقولون بأجمعكم فقالوا لا يصلح وزيرا للملك

سيف

سيف الملوك الاولدك ساعد فانهما يصلحان لبعضهما فعند ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوزراء ووضعها فوق رأس ولده ساعد وحط دواة الوزراء قدامه أيضا وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس وفتحا الخزائن وخلعا الخلع السنية على الملوك والامراء والوزراء وأكابر الدولة والناس أجمعين وأعطيا النفقة والانعام وكتبا لهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعد ابن الوزير فارس وأقام الناس فى المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافر الى بلاده ومكانه ثم ان الملك عاصما أخذ ولده سيف الملوك وساعد اولد الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر وأحضروا الخازندار وأمروه باحضار الخاتم والسيف والبقجة وقال الملك عاصم يا أولادى تعالوا كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيأ و يأخذه فأول من مد يده سيف الملوك فأخذ البقجة والخاتم ومد ساعد يده فأخذ السيف والمهروقبلا يد الملك وذهبا الى منازلهما فلما أخذ سيف الملوك البقجة لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذى ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عادتهما أن ينامامع بعضهما ثم انهم فرشوا لهما فراش النوم ورقد الاثنان مع بعضهما على فراشهما والشموع تضىء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوك من نومه فرأى البقجة عند رأسه فقال فى نفسه ياترى أى شىء فى هذه البقجة التى أهداها لنا الملك من التحف فأخذها وأخذ الشمعة ونزل من فوق التخت وترك ساعدا نائما ودخل الخزانة وفتح البقجة فرأى فيها قباء من شغل الجان ففتح القباء وفرده فوجد على البطانة التى من داخل فى جهة ظهر القباء صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شىء عجيب فلما رأى هذه الصورة طار عقله من رأسه مجنونا بعشق تلك الصورة ووقع فى الارض مغشيا عليه وصار يبكى و ينتحب و يلطم على وجهه وصدره و يقبلها ثم أنشد هذين البيتين

الحب أول مايكون مجاجة * تأتى به وتسوقه الاقدار
حتى اذا خاض الفتى لجج الهوى * جاءت أمور لا تطاق كبار

ولم يزل سيف الملوك ينتحب و يبكى و يلطم على وجهه وصدره حتى انتبه الوزير ساعد وتأمل الفرش فلم ير سيف الملوك فرأى شمعة فقال فى نفسه أين راح سيف الملوك ثم أخذ الشمعة وقام يدور فى القصر جميعه حتى وصل الى الخزانة التى فيها سيف الملوك فرآه وهو يبكى بكاء شديدا و ينتحب فقال له يا أخى لاى سبب هذا البكاء أى شىء جرى لك فحدثنى وأخبرنى بسبب ذلك وسيف الملوك لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكى و ينتحب و يدق يده على صدره فلما رآه ساعد على هذه الحالة قال أنا وزيرك وأخوك وتربيت أنا واياك وان لم تبين لى أمورك وتطلعنى على سرك فعلى من تخرج سرك وتطلعه عليه ولم يزل ساعد يتضرع و يقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوك لا يلتفت اليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكى فلما رأى ساعد حاله وأعياه أمره خرج من عنده وأخذ سيفا ودخل الخزانة التى فيها سيف الملوك وحط ذبابه على صدر نفسه وقال لسيف الملوك انتبه يا أخى ان لم تقل لى أى شىء جرى لك قتلت روحى ولا أراك فى هذه الحالة فعند ذلك رفع سيف الملوك رأسه الى وزيره ساعد وقال له يا أخى أنا استحييت أن أقول لك وأخبرك بالذى جرى لى فقال له ساعد سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الواحد التواب الكريم الوهاب ان تقول لى ما الذى جرى لك ولا تستحى منى فأنا عبدك ووزيرك ومشيرك فى الامور كلها فقال سيف الملوك تعال وانظر الى هذه الصورة فلما رأى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوبا على رأس الصورة باللؤلؤ المنظوم هذه الصورة صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك

من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينة بابل وساكنون في بستان إرم بن عاد الاكبر * وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك سيف
الملوك ابن الملك عاصم والوزير ساعد ابن الوزير فارس لما قرأ الكتابة التي على القباء ورأيا فيها صورة
بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين
في بستان ارم بن عاد الاكبر قال الوزير ساعد للملك سيف الملوك يا أخي أتعرف من صاحبة هذه الصورة
من النساء حتى نفتش عليها فقال سيف الملوك والله يا أخي ما أعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال
اقرأ هذه الكتابة فتقدم سيف الملوك وقرأ الكتابة التي على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم
قلبه وقال آه آه آه فقال له ساعد يا أخي ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهي
في الدنيا فانا أسرع في طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبالله يا أخي أن تترك البكاء لاجل أن
تدخل أهل الدولة في خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والفقراء والسواحين والمساكين
واسألهم عن صفات هذه المدينة لعل أحدا ببركة الله سبحانه وتعالى وعونه يدلنا عليها وعلى بستان ارم
فلما أصبح الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا
يأتيه نوم الا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وأرباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم الجمع
قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله ما بات البارحة
الا وهو ضعيف فطلع الوزير ساعد وأخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن عليه ولده
فعند ذلك دعا بالحكماء والمنجمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا اليه ووصفوا له الشراب
واستمر في موضعه مدة ثلاثة أشهر فقال الملك عاصم للحكماء الحاضرين وهو مغتاظ عليهم ويلكم يا كلاب
هل عجزتم كلكم عن مداواة ولدي فان لم تداووه في هذه الساعة أقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا ملك
الزمان اننا نعلم ان هذا ولدك وأنت تعلم اننا لا نتساهل في مداواة الغريب فكيف بمداواة ولدك ولكن
ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته نذكره لك ونحدثك به قال الملك عاصم أي شئ ظهر لكم من
مرض ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الآن عاشق ويحب من لا سبيل الى
وصاله فاغتاظ الملك عليهم وقال من أين علمتم أن ولدي عاشق ومن أين جاء العشق لولدي فقالوا له
اسأل أخاه ووزيره ساعدا فانه هو الذي يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل في خزانة وحده ودعا
بساعد وقال له أصدقني بحقيقة مرض أخيك فقال له ما أعلم حقيقته فقال الملك للسياف خذ ساعدا
واربط عينيه واضرب رقبته فخاف ساعد على نفسه وقال يا ملك الزمان اعطني الامان فقال له قل لي
ولك الامان فقال له ساعد ان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك
الجان فانه رأى صورتها في قباء من البقجة التي أهداها اليكم سليمان نبي الله فعند ذلك قام الملك عاصم
ودخل على ابنه سيف الملوك وقال له يا ولدي أي شئ دهاك وما هذه الصورة التي عشقتها ولأي شئ
لم تخبرني فقال سيف الملوك يا أبت كنت أستحي منك وما كنت أقدر أن أذكر لك ذلك ولا أقدر أن أظهر
أحدا على شئ منه أبدا والآن قد علمت بحالي فانظر كيف تعمل في مداواتي فقال له أبوه كيف تكون
الحيلة لو كانت هذه من بنات الانس كنا دبرنا حيلة في الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان
ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم في هذه الساعة
وقو روحك واركب ورح الى الصيد والقنص واللعب في الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف

الهم

الهم والغم عن قلبك وأنا أجيء الملك عاصم انه بنت من بنات الملوك وما التماجة ببنات الجان التي ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقال له أنا ما أتركها ولا أطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل يا ولدي فقال له ابنه احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحين في البلاد لنسألهم عن ذلك لعل الله يدلنا على بستان ارم وعلى مدينة بابل فأمر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر في المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس في البحر فلما حضروا سألهم عن مدينة بابل وعن جزيرتها وعن بستان ارم فما أحد منهم عرف هذه الصفة ولا أخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس قال واحد منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد أن تعرف ذلك فعليك ببلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل أحدا منها يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا أبي جهز لي مركبا للسفر الى بلاد الصين فقال له أبوه الملك عاصم يا ولدي اجلس أنت على كرسي مملكتك واحكم في الرعية وأنا أسافر الى بلاد الصين وأمضي الى هذا الامر بنفسي فقال سيف الملوك يا أبي ان هذا الامر متعلق بي وما يقدر أحد أن يفتش عليه مثلي وأي شيء يجري اذا كنت تعطيني اذنا بالسفر فأسافر وأتغرب مدة من الزمان فان وجدت لها خبرا حصل المراد وان لم أجد لها خبرا يكون في السفر انشراح صدري ونشاط خاطري ويهون أمري بسبب ذلك وان عشت رجعت اليك سالما ✱ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم جهز لي مركبا لأسافر فيها الى بلاد الصين حتى أفتش على مقصودي فان عشت رجعت اليك سالما فنظر الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذي يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له أربعين مركبا وعشرين ألف مملوك غير الاتباع وأعطاه أموالا وخزائن وكل شيء يحتاج اليه من آلات الحرب وقال له سافر يا ولدي في خير وعافية وسلامة وقد استودعتك من لا تضيع عنده الودائع فعند ذلك ودعه أبوه وأمه وشحنت المراكب بالماء والزاد والسلاح والعساكر ثم سافروا ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع أهل الصين انه وصل اليهم أربعون مركبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا أنهم اعداء جاؤا الى قتالهم وحصارهم فقفلوا أبواب المدينة وجهزوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك أرسل اليهم مملوكين من مماليكه الخواص وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوك ابن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا ليتفرج في بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان لم تقبله رجع ولا يشوش عليك ولا على أهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن رسل الملك سيف الملوك ففتحوا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند ملكهم وكان اسمه فغفور شاه وكان بينه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القادم عليه سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على الرسل وأمر بفتح الابواب وجهز الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف الملوك وتعانقا وقال له أهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا وأنا مملوكك ومملوك أبيك ومدينتي بين يديك وكل ما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد في مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك وساعده وزيره ومعهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا في ساحل البحر الى أن دخلوا المدينة وضربت الكاسات ودقت البشائر وأقاموا فيها مدة أربعين يوما في ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن أخي كيف حالك هل أعجبتك بلادي فقال له سيف الملوك أدام الله تعالى تشريفها بك أيها الملك فقال الملك فغفور شاه ما جاء بك الا حاجة طرأت لك وأي شيء تريد من بلادي فأنا أقضيه لك فقال له سيف الملوك يا ملك ان حديثي عجيب وهو أني عشقت

صورة بديعة الجمال فبكى ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال له وما تريد الآن يا سيف الملوك فقال له أريد منك أن تحضر لي جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاسفار حتى أسألهم عن صاحبة هذه الصورة لعل أحدا منهم يخبرني بها فأرسل الملك فغفور شاه النواب والحجاب والاعوان وأمرهم أن يحضروا جميع من في البلاد من السواحين والمسافرين فأحضروهم وكانوا جماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك فغفور شاه ثم سأل الملك سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان ارم فلم يرد عليه أحد منهم جوابا فتحير الملك سيف الملوك في أمره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤساء البحرية أيها الملك ان أردت أن تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التي في بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملوك أن يحضروا المراكب ففعلوا ونقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك وساعد وزيره بعد أن ودعوا الملك فغفور شاه وسافروا في البحر مدة أربعة أشهر في ريح طيبة سالمين مطمئنين فاتفق أنه خرج عليهم ريح في يوم من الايام وجاءهم الموج من كل مكان ونزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بعضها بعضا من شدة الريح فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقي سيف الملوك مع جماعة من مماليكه في زورق صغير ثم سكنت الريح وسكن بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك عينيه فلم ير شيأ من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه في الزورق الصغيرة فقال لمن معه من مماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة وأين أخي ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعما للسمك فصرخ سيف الملوك وقال كلمة لا يخجل قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه وأراد أن يرمي نفسه في البحر فنعه المماليك وقالوا له يا ملك أي شئ يفيدك هذا فأنت الذي فعلت بنفسك هذه الفعال ولو سمعت كلام أبيك ما كان جرى عليك من هذا شئ ولكن كل هذا مكتوب من القدم بارادة بارئ النسم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما أراد أن يرمي نفسه في البحر منعته المماليك وقالوا له أي شئ يفيدك هذا فأنت الذي فعلت بنفسك هذه الفعال ولكن هذا شئ مكتوب من القدم بارادة بارئ النسم حتى يستوفي العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال المنجمون لابيك عند ولادتك ان ابنك هذا تجري عليه الشدائد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذي نحن فيه فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد وأنشد هذه الابيات

تحيرت والرحمن لا شك في أمري * وأدركني الوسواس من حيث لا أدري
سأصبر حتى يعلم الناس انني * صبرت على شئ أمر من الصبر
وما طعم صاب الصبر صبري وانما * صبرت على شئ أحر من الجمر
وما حيلتي في الامر هذا وانما * أفوض أحوالي الى صاحب الامر

ثم غرق في بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدرار ونام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيأ من الاكل فأكل حتى اكتفى ورفعوا الزاد من قدامه والزورق سائر بهم ولم يعلموا الى أي جهة يتوجه بهم ولم يزل يسير بهم مع الامواج والرياح ليلا ونهارا مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهبوا عن الرشاد وصاروا في أشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا بجزيرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الارياح تسوقهم الى أن وصلوا اليها وأرسوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحدا ثم توجهوا الى

تلك الجزيرة فرأوا فيها فواكه كثيرة من سائر الالوان فأكلوا حتى اكتفوا واذا بشخص جالس بين تلك الاشجار طويل الوجه رؤيته عجيبة أبيض اللحية والبدن فنادى بعض المماليك باسمه وقال له لا تأكل من هذه الفواكه لانها لم تستو وتعال عندى حتى اطعمك من هذه الفواكه المستوية فنظر اليه المملوك وظن أنه من جملة الغرقى الذين غرقوا وطلع على هذه الجزيرة ففرح برؤيته غاية الفرح ومشى حتى وصل قريبا منه وذلك المملوك لا يعلم الذى قدر عليه فى الغيب وما هو مسطر على جبينه فلما صار ذلك المملوك قريبا منه وثب عليه ذلك الرجل لانه مارد وركب فوق أكتافه ولف احدى رجليه على رقبته والاخرى ارخاها على ظهره وقال له امش مابقى لك منى خلاص وأنت بقيت حمارى فصاح ذلك المملوك على رفقائه وصار يبكى ويقول واسيداه اخرجوا وانجوا بأنفسكم من هذه الغابة واهربوا الان واحدا من سكانها ركب فوق اكتافى وان البقية يطلبونكم ويريدون أن يركبوكم مثلى فلما سمعوا ذلك الكلام الذى قاله المملوك هربوا كلهم ونزلوا فى الزورق فتبعوهم فى البحر وقالوا لهم أين تذهبون تعالوا اقعدوا عندنا لنركب فوق ظهوركم ونطعمكم ونسقيكم وتبقوا حميرنا فلما سمعوا منهم هذا الكلام أسرعوا بالسير فى البحر الى أن بعدوا عنه وتوجهوا متوكلين على الله تعالى ولم يزالوا كذلك مدة شهر حتى بانت لهم جزيرة أخرى فطلعوا فى تلك الجزيرة فرأوا فيها فواكه مختلفة الانواع فاشتغلوا بأكل الفواكه واذا هم بشئ فى الطريق يلوح على بعد فلما قربوا منه نظروا اليه فرأوه بشع المنظر مرميا مثل عمود من فضة فلكزه مملوك برجله واذا هو شخص طويل العينين مشقوق الرأس وهو مختف تحت إحدى أذنيه لانه كان اذا نام يحط أذنه تحت رأسه ويتغطى بالاذن الاخرى ثم خطف ذلك المملوك الذى لكزه وراح به فى وسط الجزيرة فاذا هى كلها غيلان يأكلون بنى آدم ثم ان ذلك المملوك صاح على رفقائه وقال لهم فوزوا بانفسكم فان هذه الجزيرة جزيرة الغيلان الذين يأكلون بنى آدم ويريدون ان يقطعونى ويأكلونى فلما سمعوا هذا الكلام ولوا معرضين ونزلوا من البر الى الزورق ولم يجمعوا من هذه الفواكه شيأ وساروا مدة أيام فاتفق انه ظهرت لهم يوما من الايام جزيرة أخرى فلما وصلوا اليها وجدوا فيها جبلا عاليا فطلعوا فى ذلك الجبل فرأوا فيه غابة كثيرة الاشجار وهم جياع فاشتغلوا بأكل الفواكه فلم يشعروا الا وقد خرج لهم من بين الاشجار أشخاص هائلة المنظر طوال طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وانيابه خارجة من فمه مثل أنياب الفيل واذا هم بشخص جالس على قطعة لباد أسود فوق صخرة من الحجر وحواليه الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون فى خدمته فجاء هؤلاء الزنوج وأخذوا سيف الملوك ومماليكه واوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا إنا لقينا هذه الطيور بين الاشجار وكان الملك جائعا فأخذ من المماليك اثنين وذبحهما وأكلهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الزنوج لما أخذوا الملك سيف الملوك ومماليكه وأوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا له يا ملك إنا لقينا هذه الطيور بين الاشجار أخذ ملكهم مملوكين وذبحهما وأكلهما فلما رأى سيف الملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم أنشد هذين البيتين

ألف الحوادث مهجتى وألفتها * بعد التنافر والكريم ألوف
ليس الهموم على صنفا واحدا * عندى بحمد الله منه ألوف

ثم تنهد وأنشد هذين البيتين

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

فلما سمع الملك بكاءه وتعديده قال ان هؤلاء طيور مليحة الصوت والنغمة قد أعجبتني أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم في قفص فحطوا كل واحد منهم في قفص وعلقوهم على رأس الملك ليسمع أصواتهم وصار سيف الملوك ومماليكه في الاقفاص والزنوج يطعمونهم ويسقونهم وهم ساعة يبكون وساعة يضحكون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملك الزنوج يتلذذ بأصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متزوجة في جزيرة أخرى فسمعت أن أباها عنده طيور لها أصوات مليحة فأرسلت جماعة الى أبيها تطلب منه شيأ من الطيور فأرسل اليها أبوها سيف الملوك وثلاثة مماليك في أربعة أقفاص مع القاصد الذي جاء في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرتهم أعجبوها فأمرت أن يطلعهم في موضع فوق رأسها فصار سيف الملوك يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكي على نفسه والمماليك الثلاثة يبكون على أنفسهم كل هذا وبنت الملك تعتقد أنهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها أحد من بلاد مصر أو من غيرها وأعجبها يصير له عندها منزلة عظيمة وكان بقضاء الله تعالى وقدره انها لما رأت سيف الملوك أعجبها حسنه وجماله وقده واعتداله فأمرت باكرامهم واتفق أنها اختلت يوما من الايام بسيف الملوك وطلبت منه أن يجامعها فأبى سيف الملوك ذلك وقال لها ياسيدتي أنا رجل غريب وبحب الذي أهواه كئيب وما أرضى بغيره وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتراوده فامتنع منها ولم تقدر أن تدنو منه ولا أن تصل اليه بحال من الاحوال فلما أعياها أمره غضبت عليه وعلى مماليكه وأمرتهم أن يخدموها وينقلوا اليها الماء والحطب فمكثوا على هذه الحالة أربع سنوات فأعيا سيف الملوك ذلك الحال وأرسل يتشفع عند الملكة عسى أن تعتقهم ويمضوا الى حال سبيلهم ويستريحوا مما هم فيه فأرسلت أحضرت سيف الملوك وقالت ان وافقتني على غرضي أعتقتك من الذي أنت فيه وتروح لبلادك سالما غانما ومازالت تتضرع اليه وتأخذ بخاطره فلم يجبها الى مقصودها فأعرضت عنه مغضبة وصار سيف الملوك والمماليك عندها في الجزيرة على تلك الحالة وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يتجاسر أحد من أهل المدينة على أن يضرهم بشيء وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت أنهم ما بقي لهم خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها اليومين والثلاثة ويدورون في البرية ليجمعوا الحطب من جوانب الجزيرة ويأتوا به الى مطبخ بنت الملك فمكثوا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق أن سيف الملوك قعد هو ومماليكه يوما من الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملوك فرأى نفسه في هذا المكان هو ومماليكه فتذكر أمه وأباه وأخاه ساعدا وتذكر العز الذي كان فيه فبكى وزاد في البكاء والنحيب وكذلك المماليك بكوا مثله ثم قال له المماليك ياملك الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يفيد وهذا أمر مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جرى القلم بما حكم وما ينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى الذي ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوك يا اخوتي كيف نعمل في خلاصنا من هذه الملعونة ولا أرى لنا خلاصا الا أن يخلصنا الله منها بفضله ولكن خطر ببالي أنا نهرب ونستريح من هذا التعب فقالوا له ياملك الزمان أين نروح من هذه الجزيرة وهي كلها غيلان يأكلون بني آدم وكل موضع توجهنا اليه وجدونا فيه فاما أن يأكلونا واما أن يأسرونا ويردونا الى موضعنا وتغضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوك أنا أعمل لكم شيأ لعل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف تعمل فقال نقطع من هذه الاخشاب الطوال ونفتل من قشرها حبالا ونربط بعضها في بعض ونجعلها فلكا ونرميه في البحر ونملؤه من تلك الفاكهة ونعمل له مجاذيف وننزل فيه لعل

الله

الله تعالى أن يجعل لنا فرجا فانه على كل شئ قدير وعسى الله أن يرزقنا الريح الطيب الذي يوصلنا الى بلاد الهند ونخلص من هذه الملعونة فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا به فرحا شديدا وقاموا فى الوقت والساعة يقطعون الاخشاب لعمل الفلك ثم فتلوا الحبال لربط الاخشاب فى بعضها واستمروا على ذلك مدة شهر وكل يوم فى آخر النهار يأخذون شيأ من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار لاشغالهم فى صنع الفلك الى أن أتموه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك ومماليكه لما قطعوا الاخشاب من الجزيرة وفتلوا الحبال ربطوا الفلك الذى عملوه فلما فرغوا من عمله رموه فى البحر ووسقوه من الفواكه التى فى الجزيرة من تلك الاشجار وتجهزوا فى آخر يومهم ولم يعلموا أحدا بما فعلوا ثم ركبوا فى ذلك الفلك وساروا فى البحر مدة أربعة أشهر ولم يعلموا أين يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والعطش واذا بالبحر قد أرغى وأزبد وطلع له أمواج عالية فاقبل عليهم تمساح هائل ومد يده وخطف مملوكا من المماليك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك التمساح فعل بالمملوك ذلك الفعل بكى بكاء شديدا وصار فى الفلك هو والمملوك الباقى وحدهما وبعدا عن مكان التمساح وهما خائفان ولم يزالا كذلك حتى ظهر لهما يوما من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق فى الهواء ففرحا به وظهر لهما بعد ذلك جزيرة فجدا فى السير اليها وهما مستبشران بدخولهما الجزيرة فبينما هما على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه وتغيرت حالاته فرفع تمساح رأسه ومد يده فأخذ المملوك الذى بقى من مماليك سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الى الجزيرة وصار يعالج الى أن صعد فوق الجبل ونظر فرأى غابة فدخل الغابة ومشى بين الاشجار وصار يأكل من الفواكه فرأى الاشجار قد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين قردا كبارا كل واحد منهم أكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القرود حصل له خوف شديد ثم نزلت القرود واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك ساروا أمامه وأشاروا اليه أن يتبعهم ومشوا فمشى سيف الملوك خلفهم وما زالوا سائرين وهو تابعهم حتى أقبلوا على قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والجواهر والمعادن ما يكل عنه وصف اللسان ورأى فى تلك القلعة شابا بالانبات بعارضيه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن فى تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم ان الشاب لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن أى البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا فأخبرنى بحديثك ولا تكتم منه شيأ فقال له سيف الملوك أنا والله ما وصلت الى هنا بخاطرى ولا كان هذا المكان مقصودى وأنا لم أزل أسير من مكان الى مكان حتى أنال مطلوبى فقال له الشاب وما مطلوبك فقال له سيف الملوك أنا من بلاد مصر واسمى سيف الملوك وأبى اسمه الملك عاصم بن صفوان ثم انه حكى له ما جرى له من أول الامر الى آخره فقام ذلك الشاب فى خدمة سيف الملوك وقال يا ملك الزمان أنا كنت فى مصر وسمعت بأنك سافرت الى بلاد الصين وأين هذه البلاد من بلاد الصين ان هذا لشئ عجيب وأمر غريب فقال له سيف الملوك كلامك صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين الى بلاد الهند فخرج علينا ريح وهاج البحر وكسرت جميع المراكب التى كانت معى وذكر له جميع ما جرى له الى أن قال وقد وصلت اليك فى هذا المكان فقال له الشاب يا ابن الملك يكفى ما جرى لك من هذه الغربة وشدائدها والحمد لله الذى أوصلك الى هذا المكان فاقعد عندى لأتأنس بك الى أن أموت وتكون أنت ملكا على هذا الاقاليم فان فيه هذه الجزيرة التى لا يعرف لها حد وان هذه القرود أصحاب صنائع وكل شئ

طلبته تصده ههنا فقال سيف الملوك يا أخي ما أقدر أن أقعد في مكان حتى تقضي حاجتي ولو أطوف جميع الدنيا وأسأل عن غرضي لعل الله يبلغني مرادي أو يكون سعيي الى مكان فيه أجلي فأموت ثم ان الشاب التفت الى قرد وأشار اليه فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرود مشدودة الوسط بالفوط الحرير وقدموا السماط ووضعوا فيه نحو مائة صحفة من الذهب والفضة وفيهما من سائر الاطعمة وصارت القرود واقفة على عادة الاتباع بين أيدي الملوك ثم أشار للحجاب بالقعود فقعدوا ووقف الذي عادته الخدمة ثم أكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط وأتوا بطشوت وأباريق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم جاؤا بأواني الشراب نحو أربعين آنية فيها أنواع من الشراب فشربوا وتلذذوا وطربوا وطاب وقتهم وجميع القرود يرقصون ويلعبون وقت اشتغال الآكلين بالاكل فلما رأى سيف الملوك ذلك تعجب منهم ونسي ما جرى له من الشدائد

﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى فعل القرود ورقصهم تعجب منهم ونسي ما جرى له من الغربة وشدائدها فلما كان الليل أوقدوا الشموع ووضعوها في الشمعدانات الذهب والفضة ثم أتوا بأواني النقل والفاكهة فأكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته ونبه سيف الملوك وقال له أخرج رأسك من الشباك وانظر أي شيء هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قرودا قد ملأت الفلا الواسع والبرية كلها وما يعلم عدد تلك القرود الا الله تعالى فقال سيف الملوك هؤلاء قرود كثيرون قد ملؤا الفضاء ولأي شيء اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد أتى وبعضهم جاء من سفر يومين أو ثلاثة أيام فانهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى أنتبه من منامي وأخرج رأسي من هذا الشباك فحين يبصرونني يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى أشغالهم وأخرج رأسه من الشباك حتى رأوه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم ان سيف الملوك قعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فأمر الشاب نفرا من القرود نحو المائة قرد بالسفر معه فسافروا في خدمة سيف الملوك مدة سبعة أيام حتى أوصلوه الى آخر جزائرها ثم ودعوه ورجعوا الى أماكنهم وسافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربعة أشهر يوما يجوع ويوما يشبع ويوما يأكل من الحشيش ويوما يأكل من ثمر الاشجار وصار يتندم على ما فعل بنفسه وعلى خروجه من عند ذلك الشاب وأراد أن يرجع اليه على أثره فرأى شبحا أسود يلوح على بعد فقال في نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف الحال ولكن لا أرجع حتى أنظر أي شيء هذا الشبح فلما قرب منه رآه قصرا عالي البنيان وكان الذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وبئر معطلة وقصر مشيد ثم ان سيف الملوك جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى ما شأن داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن يخبرني بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس أو من الجن فقعد يتفكر ساعة زمانية ولم يجد أحدا يدخله ولا يخرج منه فقام يمشي وهو متوكل على الله تعالى حتى دخل القصر وعد في طريقه سبعة دهاليز فلم ير أحدا ونظر على يمينه ثلاثة أبواب وقدامه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بايوان كبير مفروش بالبسط الحرير وفي صدر ذلك الايوان تخت من الذهب وعليه بنت جالسة ووجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوك وهي كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت أربعون سماطا وعليها صحاف الذهب والفضة وكلها ملآنة بالاطعمة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك أقبل عليها وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل أنت من الانس أو من الجن فقال أنا من خيار الانس

الانس فانى ملك ابن ملك فقالت له أى شئ تريدونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثنى بحديثك من أوله الى آخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على السماط وكشف المكبة عن السفرة وكان جائعا وأكل من تلك الصحاف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند البنت فقالت له من أنت وما اسمك ومن أين جئت ومن أوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوك أما أنا فحديثى طويل فقالت له قل لى من أين أنت وما سبب مجيئك الى هنا وما مرادك فقال لها اخبرينى أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك الى هنا ولأى شئ أنت قاعدة فى هذا المكان وحدك فقالت له البنت أنا اسمى دولة خاتون بنت ملك الهند وأبى ساكن فى مدينة سرنديب ولأبى بستان مليح كبير ما فى بلاد الهند وأقطارها أحسن منه وفيه حوض كبير فدخلت فى ذلك البستان يوما من الأيام مع جوارى وتعريت أنا وجوارى ونزلنا فى ذلك الحوض وصرنا نلعب وننشرح فلم أشعر الا وشئ مثل السحاب نزل على وخطفنى من بين جوارى وطار بى بين السماء والأرض وهو يقول يا دولة خاتون لا تخافى وكونى مطمئنة القلب ثم طار بى مدة قليلة وبعد ذلك أنزلنى فى هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب نظيف الثياب وقال لى أتعرفيننى فقلت لا ياسيدى فقال أنا ابن الملك الأزرق ملك الجان وأبى ساكن فى قلعة القلزم وتحت يده ستمائة ألف من الجن الطيارة والغواصين واتفق لى انى كنت عابرا فى طريقى ومتوجها الى حال سبيلى فرأيتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجوارى وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو موضعى ومسكنى فلا أحد يصل اليه قط لا من الجن ولا من الانس ومن الهند الى هنا مسيرة مائة وعشرين سنة فتحققى أنك لا تنظرين بلاد أبيك وأمك أبدا فاقعدى عندى فى هذا المكان مطمئنة القلب والخاطر وأنا أحضر بين يديك كل ما تطلبينه ثم بعد ذلك عانقنى وقبلنى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السبعمائة) * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن البنت قالت لسيف الملوك ثم ان ابن ملك الجان بعد أن أخبرنى عانقنى وقبلنى وقال لى اقعدى هنا ولا تخافى من شئ ثم تركنى وغاب عنى ساعة وبعد ذلك أتى ومعه هذا السماط والفرش والبسط ولكن يجيئنى فى كل يوم الثلاثاء وعند مجيئه يأكل ويشرب معى ويعانقنى ويقبلنى وأنا بنت بكر على الحالة التى خلقنى الله تعالى عليها ولم يفعل بى شيأ وأبى اسمه تاج الملوك ولم يعلم لى بخبر ولم يقع لى على أثر وهذا حديثى فحدثنى أنت بحديثك فقال لها سيف الملوك ان حديثى طويل وأخاف ان حدثتك بطول الوقت علينا فيجئ العفريت فقالت له انه لم يسافر من عندى الا قبل دخولك بساعة ولا يأتى الا فى يوم الثلاثاء فاقعد واطمئن وطيب خاطرك وحدثنى بما جرى لك من الأول الى الآخر فقال سيف الملوك سمعا وطاعة ثم ابتدأ بحديثه حتى أكمله من الأول الى الآخر فلما وصل الى حكاية بديعة الجمال تغرغرت عيناها بالدموع الغزار وقالت ما هو ظنى فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان يا بديعة الجمال أما تذكرينى وتقولين أين راحت أختى دولة خاتون ثم انها زادت فى البكاء وصارت تتأسف حيث لم تذكرها بديعة الجمال فقال لها سيف الملوك يا دولة خاتون انك انسية وهى جنية فمن أين تكون هذه أختك فقالت له انها أختى من الرضاع وسبب ذلك ان أمى نزلت تتفرج فى البستان فجاءها الطلق فولدتنى فى البستان وكانت أم بديعة الجمال فى البستان هى وأعوانها فجاءها الطلق فنزلت فى طرف البستان وولدت بديعة الجمال وأرسلت بعض جواريها الى أمى تطلب منها طعاما وحوائج للولادة فبعثت اليها أمى ما طلبته وعزمت عليها فقامت وأخذت بديعة الجمال معها وأتت الى أمى فأرضعت أمى بديعة الجمال ثم أقامت أمها وهى معها عندنا فى البستان

مدة شهرين و بعد ذلك سافرت الى بلادها وأعطت أمي حاجة وقالت لها اذا احتجت الى أجيئك فى وسط البستان وكانت تأتي بديعة الجمال مع أمها فى كل عام ويقيمان عندنا مدة من الزمان ثم يرجعان الى بلادهما فلو كنت أنا عند أمي ياسيف الملوك ونظرتك عندنا فى بلادنا ونحن مجتمع شملنا مثل العادة كنت أتحيل عليها بحيلة حتى أوصلك الى مرادك ولكن أنا فى هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا أني هنا كانوا قادرين على خلاصي من هذا المكان ولكن الأمر الى الله سبحانه وتعالى وأي شيء أعمل فقال سيف الملوك قومي وتعالي معي نهرب ونسير الى حيث يريد الله تعالى فقالت له لا نقدر على ذلك والله لو هربنا مسيرة سنة لجاء بنا هذا الملعون فى ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك أنا أختفي فى موضع واذا جاز على أضربه بالسيف فأقتله فقالت له ما تقدر أن تقتله الا أن قتلت روحه فقال لها سيف الملوك وروحه فى أي مكان فقالت أنا سألته عنها مرات عديدة فلم يقر لي بمكانها فاتفق أني ألححت عليه يوما من الأيام فاغتاظ مني وقال لي كم تسأليني عن روحي ما سبب سؤالك عن روحي فقلت له ياحاتم أنا ما بقي لي أحد غيرك الا الله وأنا ما دمت بالحياة لم أزل معانقة لروحك وان كنت أنا ما أحفظ روحك وأحطها فى وسط عيني فكيف تكون حياتي بعدك واذا عرفت روحك حفظتها مثل عيني اليمين فعند ذلك قال لي حين ولدت أخبر المنجمون أن هلاك روحي يكون على يد واحد من أولاد الملوك الانسية فأخذت روحي ووضعتها فى حوصلة عصفور وحبست العصفور فى حق ووضعت الحق فى علبة ووضعت العلبة فى داخل سبع علب ووضعت العلب فى قلب سبع صناديق ووضعت الصناديق فى طابق من رخام فى جانب هذا البحر المحيط لان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس وما يقدر أحد من الانس أن يصل اليه وها أنا قلت لك ولا تقولي لأحد على هذا فانه سر بيني و بينك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما أخبرت سيف الملوك بروح الجني الذى خطفها وبينت له ما قاله الجني الى أن قال لها وهذا سر بيننا قالت فقلت له من أحدثه به وما يأتيني أحد غيرك حتى أقول له ثم قلت له والله انك جعلت روحك فى حصن حصين عظيم لا يصل اليه أحد فكيف يصل الى ذلك أحد من الانس حتى لو فرض المحال وقدر الله مثل ما قال المنجمون فكيف يكون أحد من الانس يصل الى هذا فقال ربما كان أحد منهم فى أصبعه خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام و يأتي الى هنا و يضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم يقول بحق هذه الأسماء أن تطلع روح فلان فيطلع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والعلب و يخرج العصفور من الحق و يخنقه فأموت أنا فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فى أصبعي فقومي بنا الى شاطىء هذا البحر حتى نبصر هل كلامه هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ووقفت دولة خاتون على جانب البحر ودخل سيف الملوك فى الماء الى وسطه وقال بحق ما فى هذا الخاتم من الأسماء والطلاسم و بحق سليمان عليه الصلاة والسلام أن تخرج روح فلان ابن الملك الأزرق الجني فعند ذلك هاج البحر وطلع التابوت فأخذه سيف الملوك وضربه على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب وأخرج العصفور من الحق وتوجها الى القصر وطلعا فوق التخت واذا بغبرة هائلة وشيء عظيم طائر وهو يقول أبقني يا ابن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وأنا أبلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجني فاقتل العصفور لئلا يدخل هذا الملعون القصر و يأخذه منك و يقتلك و يقتلني بعدك فعند ذلك خنق العصفور فمات فوقع الجني على الأرض كوم رماد أسود فقالت دولة خاتون قد خلصنا من يدي هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان

بالله

بالله تعالى الذى بلانا فانه يدبرنا ويعيننا على خلاصنا مما نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقلع من أبواب القصر نحو عشرة أبواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومساميرها من الذهب والفضة ثم أخذا حبالا كانت هناك من الحرير والابريسم وربطا الابواب بعضها فى بعض وتعاونا هو ودولة خاتون الى أن وصلا بها الى البحر ورمياها فيه بعد أن صارت فلكا وربطوه على الشاطئ ثم رجعا الى القصر وحملا الصحاف الذهب والفضة وكذلك الجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة ونقلا جميع ما فى القصر من الذى خف حمله وغلا ثمنه وحطاه فى ذلك الفلك وركبا فيه متوكلين على الله تعالى الذى من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملا لهما خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلا الحبال وتركا الفلك يجرى بهما فى البحر ولم يزالا سائرين على تلك الحالة مدة أربعة أشهر حتى فرغ منهم الزاد واشتد عليهما الكرب وضاقت أنفسهما فطلبا من الله أن يرزقهما النجاة مما هما فيه وكان سيف الملوك فى مدة سيرهم اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا انقلب كان السيف بينهما فبينما هما على تلك الحالة ليلة من الليالى فاتفق أن سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك مال الى طرف البر وجاء الى مينة وفى تلك المينة مراكب فنظرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا يتحدث مع رئيس الرؤسا وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الريس علمت أن هذا البر مينة مدينة من المدن وانهما وصلا الى العمار ففرحت فرحا شديدا ونبهت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا الريس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا أخى ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المينة وما اسم ملكها فقال له الريس يا صاقع الوجه يا بارد اللحية اذا كنت لا تعرف هذه المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك أنا غريب وقد كنت فى سفينة من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فسألتك والسؤال ما هو عيب فقال الريس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينة كمين البحرين فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحا شديدا وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت يا سيف الملوك أبشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمى أخو أبى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما قالت لسيف الملوك أبشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمى أخو أبى واسمه عالى الملوك ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة عالى الملوك طيب فسأله عن ذلك فقال له الريس وهو مغتاظ منه أنت تقول عمرى ما جئت الى هنا وانما أنا رجل غريب فمن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء أبيها وانما خرج ليفتش عليها حين فقدت فلم يجدها ولم يزل دائرا حتى وصل الى مدينة عمها ثم قالت لسيف الملوك قل له يا ريس معين الدين تعال كلم سيدتك فناداه بما قالته له فلما سمع الريس كلام سيف الملوك اغتاظ غيظا شديدا وقال له يا كلب من أنت وكيف عرفتنى ثم قال لبعض البحرية ناولونى عصا من الشوم حتى أروح الى هذا النحس وأكسر رأسه فأخذ العصا وتوجه الى جهة سيف الملوك فرأى الفلك ورأى فيه شيأ عجيبا بهجا فاندهش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهى جالسة مثل فلقة القمر فقال له الريس ما الذى عندك فقال له عندى بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الريس هذا الكلام وقع مغشيا عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدته وبنت ملكه فلما أفاق ترك الفلك وما فيه وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستأذن عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الريس معين جاء اليك ليبشرك فأذن له بالدخول فدخل على الملك

وقبل الارض بين يديه وقال يا ملك عندك البشارة فان بنت أخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهى فى الفلك وصحبتها شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت أخيه فرح وخلع على الريس خلعة سنية وأمر من ساعته أن يزينوا المدينة لسلامة بنت أخيه وأرسل اليها وأحضرها عنده هى وسيف الملوك وسلم عليهما وهناهما بالسلامة ثم انه أرسل الى أخيه ليعلمه ان ابنته وجدت وهى عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهز واجتمعت العساكر وسافر تاج الملوك أبو دولة خاتون حتى وصل الى أخيه عالى الملوك واجتمع بينته دولة خاتون وفرحوا فرحا شديدا وقعد تاج الملوك عند أخيه جمعة من الزمان ثم انه أخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافروا حتى وصلوا الى سرنديب بلاد أبيها واجتمعت دولة خاتون بأمها وفرحوا بسلامتها وأقاموا الافراح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله وأما الملك فانه أكرم سيف الملوك وقال له يا سيف الملوك انك فعلت معى ومع ابنتى هذا الخير كله وأنا لا أقدر أن أكافئك عليه وما يكافئك الا رب العالمين ولكن أريد منك أن تقعد على التخت فى موضعى وتحكم فى بلاد الهند فانى قد وهبت لك ملكى وتختى وخزائنى وخدمى وجميع ذلك يكون هبة منى لك فعند ذلك قام سيف الملوك وقبل الارض بين يدى الملك وشكره وقال يا ملك الزمان قبلت جميع ما وهبته لى وهو مردود منى اليك هدية أيضا وأنا يا ملك الزمان ما أريد مملكة ولا سلطنة وما أريد الا أن الله تعالى يبلغنى مقصودى فقال له الملك هذه خزائنى بين يديك يا سيف الملوك مهما طلبته منها خذه ولا تشاورنى فيه وجزاك الله عنى كل خير فقال سيف الملوك أعز الله الملك لا حظ لى فى الملك ولا فى المال حتى أبلغ مرادى ولكن غرضى الآن أن أتفرج فى هذه المدينة وأنظر شوارعها وأسواقها فأمر تاج الملوك أن يحضروا له فرسا من جياد الخيل فاحضروا له فرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل فركبها وطلع الى السوق وشق فى شوارع المدينة فبينما هو ينظر يمينا وشمالا اذ رأى شابا ومعه قباء وهو ينادى عليه بخمسة عشر دينارا فتأمله فوجده يشبه أخاه ساعدا وفى نفس الامر هو بعينه الا أنه تغير لونه وحاله من طول الغربة ومشقات السفر ولم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذا الشاب لأستخبره فأتوا به اليه فقال خذوه وأوصلوه الى القصر الذى أنا فيه وخلوه عندكم الى أن أرجع من الفرجة فظنوا أنه قال لهم خذوه وأوصلوه الى السجن وقالوا لعل هذا مملوك من مماليكه هرب منه فأخذوه وأوصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف الملوك من الفرجة وطلع القصر ونسى أخاه ساعدا ولم يذكره له أحد فصار ساعد فى السجن ولما خرجوا بالاسارى الى أشغال العمارات أخذوا ساعدا معهم وصار يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعد على هذه الحالة مدة شهر وهو يتذكر فى أحواله ويقول فى نفسه ما سبب سجنى وقد اشتغل سيف الملوك بما هو فيه من السرور وغيره فاتفق أن سيف الملوك جلس يوما من الايام وتذكر أخاه ساعدا فقال للمماليك الذين كانوا معه أين المملوك الذى كان معكم فى اليوم الفلانى فقالوا أما قلت لنا أوصلوه الى السجن فقال سيف الملوك أنا ما قلت لكم هذا الكلام وانما قلت لكم أوصلوه الى القصر الذى أنا فيه ثم انه أرسل الحجاب الى ساعد فأتوا به اليه وهو مقيد ثم فكوه من قيده وأوقفوه بين يدى سيف الملوك فقال له يا شاب من أى البلاد أنت فقال له أنا من مصر واسمى ساعد ابن الوزير فارس فلما سمع سيف الملوك كلامه نهض من فوق التخت وألقى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرحه صار يبكى بكاء شديدا وقال يا أخى يا ساعدا الحمد لله حيث عشت ورأيتك فانا أخوك سيف الملوك ابن الملك عاصم فلما سمع كلام أخيه وعرفه تعانقا مع بعضهما وتباكيا فتعجب الحاضرون منهما ثم أمر سيف الملوك ان يأخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند خروجه من الحمام

ألبسوه ثيابا فاخرة وأتوا به الى مجلس سيف الملوك فأجلسه معه على التخت ولما علم بذلك تاج الملوك فرح فرحا شديدا باجتماع سيف الملوك وأخيه ساعد وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما قد جرى لهم من الاول الى الآخر ثم ان ساعدا قال يا أخي سيف الملوك لما غرقت المركب وغرقت المماليك طلعت أنا وجماعة من المماليك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الريح بقدرة الله تعالى على جزيرة فطلعنا عليها ونحن جياع فدخلنا بين الاشجار وأكلنا من الفواكه واشتغلنا بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا أقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوق أكتافنا وقالوا لنا امشوا بنا فانتم صرتم حميرنا فقلت للذي ركبني ما أنت ولأي شئ ركبتني فلما سمع مني ذلك الكلام لف رجله على رقبتي حتى كدت ان أموت وضرب ظهري برجله الاخرى فظننت أنه قطع ظهري فوقعت في الارض على وجهي وما بقي عندي قوة بسبب الجوع والعطش فحين وقعت عرف أني جائع فاخذ بيدي وأتى بي الى شجرة كثيرة الاثمار من الكمثرى فقال لي كل من هذه الشجرة حتى تشبع فأكلت من تلك الشجرة حتى شبعت وقمت أمشي بغير اختيار فما مشيت غير قليل حتى نط ذلك الشخص وركب فوق أكتافي فصرت ساعة أمشي وساعة أجري وساعة أهرول وهو راكب يضحك ويقول عمري ما رأيت حمارا مثلك فاتفق أننا جمعنا شيأ من عناقيد العنب يوما من الايام ثم وضعناه في حفرة بعد أن دسناه بأرجلنا فصارت تلك الحفرة بركة كبيرة فصبرنا مدة وأتينا الى تلك الحفرة فوجدنا الشمس قد ضربت ذلك الماء فصار خمرا فبقينا نشرب منه ونسكر فتحمر وجوهنا ونغني ونرقص من نشوة السكر فقالوا ما الذي يحمر وجوهكم ويصيركم ترقصون وتغنون فقلنا لهم لا تسألونا عن هذا وما تريدون بالسؤال عنه فقالوا أخبرونا حتى نعرف حقيقة الامر فقلنا لهم عصير العنب فذهبوا بنا الى واد لم نعرف له طولا من عرض وفي ذلك الوادي كروم العنب لا يعرف أولها من آخرها وكل عنقود من العناقيد التي فيها قدر عشرين رطلا وكله داني القطوف فقالوا لنا اجمعوا من هذه فجمعنا منه شيأ كثيرا ورأيت هناك حفرة كبيرة أكبر من الحوض الكبير فملأناها عنبا ودسناها بأرجلنا وفعلنا كما فعلنا أول مرة فصار خمرا وقلنا لهم هذا بلغ حد الاستواء فأي شئ تشربونه به فقالوا لنا انه كان عندنا حمير مثلكم فأكلناهم وبقيت رؤسهم فاسقونا في جماجمهم فاسقيناهم فسكروا ثم رقدوا وكانوا نحو المائتين فقلنا لبعضنا أما يكفي هؤلاء أن يركبونا حتى يأكلونا أيضا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحن نقوي عليهم السكر ثم نقتلهم ونستريح منهم ونخلص من أيديهم فنبهناهم وصرنا نملأ لهم تلك الجماجم ونسقيهم فيقولون هذا مر فقلنا لهم لأي شئ تقولون هذا مر وكل من قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه فخافوا من الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكروا وزاد عليهم السكر وخمدت قوتهم فجررناهم من أيديهم ثم اننا جمعنا من حطب تلك الكروم شيأ كثيرا وجعلناه حولهم وفوقهم وأوقدنا النار في الحطب ووقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السبعمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ساعدا قال لما أوقدت النار في الحطب أنا ومن معي من المماليك وصارت الغيلان في وسطها وقفنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قدمنا اليهم بعد أن خمدت النار فرأيناهم صاروا كوم رماد فحمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم افترقنا من بعضنا فأما أنا واثنان من المماليك فمشينا حتى وصلنا الى غابة كبيرة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل

اللحية طويل الاذنين بعينين كأنهما مشعلان وقدامه غنم كثيرة يرعاها وعنده جماعة أخرى في كيفيته فلما رآنا استبشر وفرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تعالوا عندي حتى أذبح لكم شاة من هذه الاغنام وأشويها وأطعمكم فقلنا له وأين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فيها فان فيها ضيوفا كثيرة مثلكم فروحوا واقعدوا معهم حتى نجهز لكم الضيافة فاعتقدنا أن كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف التي فيها كلهم عميانا فحين دخلنا عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقال الآخر أنا ضعيف فقلنا لهم أي شيء هذا القول الذي تقولونه ما سبب ضعفكم ومرضكم فقالوا من أنتم فقلنا لهم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذي أوقعكم في يد هذا الملعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد أعمانا ويريد أن يأكلنا فقلنا لهم كيف أعماكم هذا الغول فقالوا انه في هذا الوقت يعميكم مثلنا فقلنا لهم وكيف يعمينا فقالوا لنا انه يأتيكم بأقداح من اللبن ويقول لكم أنتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين تشربون منه تصيرون مثلنا فقلت في نفسي ما بقي لنا خلاص الا بحيلة فحفرت حفرة في الارض وجلست عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه أقداح من اللبن فناولني قدحا وناول من معي كل واحد قدحا وقال لنا أنتم جئتم من البر عطاشا فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى أشوي لكم اللحم فأما أنا فأخذت القدح وقربته من فمي ودلقته في الحفرة وصحت آه قد راحت عيني وعميت وأمسكت عيني بيدي وصرت أبكي وأصيح وهو يضحك ويقول لا تخف وأما الاثنان رفيقاي فانهما شربا اللبن فعميا فقام الملعون من وقته وساعته وأغلق باب المغارة وقرب مني وجس أضلاعي فوجدني هزيلا وما علي شيء من اللحم وجس غيري فرآه سمينا ففرح ثم ذبح ثلاثة أغنام وسلخها وجاء بأسياخ من الحديد فوضع فيها لحم الاغنام ووضعها على النار وشواه وقدمه الى رفيقي فأكلوا وأكل معهما ثم جاء بزق ملآن خمرا وشربه ورقد على وجهه وشخر فقلت في نفسي انه غرق في النوم وكيف أقتله ثم تذكرت الاسياخ فأخذت منها سيخين ووضعتهما في النار وصبرت عليهما حتى صارا مثل الجمر ثم قمت وشددت وسطي ونهضت على أقدامي وأخذت السيخين الحديد بيدي وتقربت من الملعون وأدخلتهما في عينيه واتكأت عليهما بقوتي فنهض من حلاوة الروح قائما على قدميه وأراد أن يمسكني بعد أن عمي فهربت منه داخل المغارة وهو يسعى خلفي فقلت للعميان الذين عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا ساعد انهض واصعد الى هذه الطاقة تجد فيها سيفا صقيلا فخذه وتعال عندي حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت الى الطاقة وأخذت السيف وأتيت عند ذلك الرجل فقال خذه واضربه في وسطه فانه يموت في الحال فقمت وجريت خلفه وقد تعب من الجري فجاء الى العميان ليقتلهم فجئت اليه وضربته بالسيف في وسطه فصار نصفين فصاح علي وقال لي يا رجل حيث أردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت أن أضربه ضربة ثانية فقال الذي دلني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ساعدا قال لما ضربت الغول بالسيف قال لي يا رجل حيث ضربتني وأردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت أن أضربه فقال لي الذي دلني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فامتثلت أمر ذلك الرجل ولم أضربه فمات الملعون فقال لي الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا الموضع فقلت له ما بقي علينا ضرر بل نستريح ونذبح من هذه الاغنام ونشرب من هذا النبيذ

النبيذلأن البرطويل فأقمنا في هذا المكان مدة شهرين ونحن نأكل من هذه الأغنام ومن هذه الفواكه
فاتفق أننا جلسنا على شاطئ البحر يوما من الأيام فرأينا مركبا كبيرة تلوح في البحر على بعد فأشرنا
الى أهلها وصحنا عليهم فخافوا من ذلك الغول وكانوا يعرفون ان هذه الجزيرة فيها غول يأكل الآدميين
فطلبوا الهروب فأشرنا اليهم بفاضل عمائمنا وقربنا منهم وصرنا نصيح عليهم فقال واحد من الركاب وكان
حديد البصر يا معاشر الركاب اني أرى هذه الأشباح آدميين مثلنا وليس عليهم زي الغيلان ثم انهم
ساروا جهتنا قليلا قليلا الى أن قربوا منا فلما تحققوا أننا آدميون سلموا علينا فرددنا عليهم السلام
وبشرناهم بقتل الغول الملعون فشكرونا ثم اننا تزودنا من الجزيرة بشيء من الفواكه التي فيها ثم نزلنا المركب
وسارت بنا في ريح طيبة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك ثارت علينا ريح وازداد ظلام الجو فما كان غير ساعة
واحدة حتى جذب الريح المركب الى جبل فانكسرت وتمزقت ألواحها فقدر الله العظيم اني تعلقت بلوح
منها وركبته وسار بي يومين وقد أتت بي ريح طيبة فصرت فوق اللوح أقدف برجلي ساعة زمانية حتى
أوصلني الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه المدينة وقد صرت غريبا فريدا وحيدا لا أدري
ما أصنع وقد أضربي الجوع وحصل لي الجهد الأكبر فأتيت الى سوق المدينة وقد تواريت وقلعت هذا
القباء وقلت في نفسي أبيعه وآكل بثمنه حتى يقضي الله ما هو قاض ثم اني يا أخي أخذت القباء في يدي
والناس ينظرونه ويتزايدون في ثمنه حتى أتيت أنت ونظرتني وأمرت بي الى القصر فأخذني الغلمان
وسجنوني ثم انك تذكرتني بعد هذه المدة فأحضرتني عندك وقد أخبرتك بما جرى لي والحمد لله على
الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك أبو دولة خاتون حديث الوزير ساعد تعجبا من ذلك عجبا
شديدا وقد أعد تاج الملوك أبو دولة خاتون مكانا مليحا لسيف الملوك وأخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتي
لسيف الملوك وتتحدث معه وتشكره على احسانه فقال الوزير ساعد أيها الملكة المراد منك المساعدة على
بلوغ غرضه فقالت نعم أسعى في مراده حتى يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفتت الى سيف الملوك
وقالت له طب نفسا وقر عينا هذا ما كان من أمر سيف الملوك ووزيره ساعد ❊ وأما ❊ ما كان من أمر
الملكة بديعة الجمال فانها وصلت اليها الأخبار برجوع أختها دولة خاتون الى أبيها ومملكتها فقالت لابد من
زيارتها والسلام عليها في زينة بهية وحلي وحلل فتوجهت اليها فلما قربت من مكانها قابلتها الملكة دولة
خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينيها وهنتها الملكة بديعة الجمال بالسلامة ثم جلستا تتحدثان
فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون أي شيء جرى لك في الغربة فقالت دولة خاتون يا أختي لا تسأليني عما
جرى لي من الامور يا ما تقاسي الخلائق من الشدائد فقالت لها بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا أختي اني
كنت في القصر المشيد وقد احتوى علي فيه ابن الملك الأزرق ثم حدثتها ببقية الحديث من أوله الى آخره
وحديث سيف الملوك وما جرى له في القصر وما قاسى من الشدائد والأهوال حتى وصل الى القصر المشيد
وكيف قتل ابن الملك الأزرق وكيف قلع الأبواب وجعلها فلكا وعمل لها مجاذيف وكيف دخل الى ههنا
فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت والله يا أختي ان هذا من أغرب العجائب فقالت دولة خاتون وأريد أن
أخبرك بأصل حكايته لكن يمنعني الحياء من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الحياء وأنت أختي
ورفيقتي وبيني وبينك شيء كثير وأنا أعرف أنك ما تطلبين لي الا الخير فمن أي شيء تستحين مني فأخبريني
بما عندك ولا تستحي مني ولا تخفي عني شيئا من ذلك فقالت لها دولة خاتون انه نظر صورتك في القباء الذي
أرسله أبوك الى سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفتحه ولم ينظر ما فيه بل أرسله الى الملك عاصم بن صفوان
ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التي أرسلها اليه والملك عاصم أعطاه لولده سيف الملوك قبل أن يفتحه

فلما أخذ سيف الملوك قميصه وأراد أن يلبسه فرأى فيه صورتك فعشقها وخرج فى طلبك وقاسى هذه الشدائد كلها من أجلك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون أخبرت بديعة الجمال بأصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سببها القباء الذى فيه صورتها وحين عاين الصورة خرج من مملكته هائما وغاب عن أهله من أجلها وقالت لها انه قاسى من الأهوال ما قاساه من أجلك فقالت بديعة الجمال وقد احمر وجهها وخجلت من دولة خاتون ان هذا شئ لا يكون أبدا فان الانس لا يتفقون مع الجان فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ولم تزل تثنى عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت يا أختى لأجل الله تعالى ولأجلى تحدثى معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا الكلام الذى تقولينه لا أسمعه ولا أطيعك فيه وكأنها لم تسمع منه شيأ ولم يقع فى قلبها شئ من محبة سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول يا بديعة الجمال بحق اللبن الذى رضعناه أنا وأنت وبحق النقش الذى على خاتم سليمان عليه السلام أن تسمعى كلامى هذا فانى تكفلت له فى القصر المشيد بأنى أريه وجهك فبالله عليك أن تريه صورتك مرة واحدة لأجل خاطرى وأنت الأخرى تنظرينه وصارت تبكى لها وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت لأجلك أريه وجهى مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها ورجليها وخرجت وجاءت الى القصر الأكبر الذى فى البستان وأمرت الجوارى أن يفرشنه وينصبن فيه تختا من الذهب ويجعلن أوانى الشراب مصفوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره وهما جالسان فى مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ أربه وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان أنت وأخوك وادخلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث لا ينظركما أحد ممن فى القصر حتى أجئ أنا وبديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجها الى المكان الذى دلتهما عليه دولة خاتون فلما دخلاه رأيا تختا من الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهناك الطعام والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك تذكر معشوقته فضاق صدره وهاج عليه الشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فتبعه أخوه ساعد فقال له يا أخى اقعد أنت مكانك ولا تتبعنى حتى أجئ اليك فقعد ساعد ونزل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد فأنشد هذه الأبيات

يا بديع الجمال مالى سواك * فارحمينى انى أسير هواك
أنت سؤلى ومنيتى وسرورى * قد أبى القلب أن يحب سواك
ليت شعرى هل تعلمين بكائى * طول ليلى مسهد الجفن باكى
مر النوم أن يلم بجفنى * فعسى فى المنام أنى أراك
فاعطفى فى الهوى على مستهام * أنقذيه من مهلكات جفاك
زادك الله بهجة وسرورا * وجميع العدا تكون فداك
تحشر العاشقون تحت لوائى * وجميع الملاح تحت لواك

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

بديعة الحسن أضحت بغيتى أبدا * لأنها فى ضمير القلب أسرارى
فان نطقت فنطقى فى محاسنها * وان سكت ففيها عقد أضمارى

ثم

ثم بكى بكاء شديدا وأنشد أيضا هذه الابيات

وفى كبدى نار يزيد وقودها * وأنتم مرادى والغرام يطول
أميل اليكم لا أميل لغيركم * وارجو رضاكم والمحب حمول
لكى ترحموا من أنحل الحب جسمه * وأضعفه والقلب منه عليل
فرقوا وجودوا وانعموا وتفضلوا * فلم انتقل عنكم ولست أحول

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

واصلتنى الهموم وصل هواك * وجفانى الرقاد مثل جفاك
وحكى لى الرسول أنك غضبى * يا كفى الله شر ما هو حاكى

ثم ان ساعدا استبطأه فخرج من القصر يفتش عليه فى البستان فرآه ماشيا فى البستان متحيرا وهو ينشد هذين البيتين

والله والله العظيم وحق من * يتلو من القرآن سورة فاطر
ماجال طرفى فى محاسن من أرى * الا وشخصك يا بديع مسامرى

ثم اجتمع سيف الملوك وساعد أخوه وصارا يتفرجان فى البستان ويأكلان من الفواكه هذا ما كان من أمر ساعد وسيف الملوك *(وأما)* ما كان من أمر دولة خاتون فانها لما أتت هى وبديعة الجمال الى القصر دخلتا فيه بعد أن أتحفته الخدام بانواع الزينة وفعلوا فيه جميع ما أمرتهم به دولة خاتون وقد أعدوا لبديعة الجمال تختا من الذهب لتجلس عليه فلما رأت بديعة الجمال ذلك التخت جلست عليه وكان بجانبها طاقة تشرف على البستان وقد أتت الخدام بانواع الطعام الفاخرة فأكلت بديعة الجمال هى ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقمها حتى اكتفت ثم دعت بانواع الحلويات فأحضرتها الخدام واكلتا منها بحسب الكفاية وغسلتا أيديهما ثم انها هيأت الشراب وآلات المدام وصفت الاباريق والكاسات وصارت دولة خاتون تملأ وتسقى بديعة الجمال ثم تملأ الكاس وتشرب هى ثم ان بديعة الجمال نظرت من الطاقة التى بجانبها الى ذلك البستان ورأت ما فيه من الاثمار والاغصان فلاحت منها التفاتة الى جهة سيف الملوك فرأته وهو دائر فى البستان وخلفه الوزير ساعد وسمعت سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذرى الدموع الغزار فلما نظرته نظرة أعقبتها تلك النظرة ألف حسرة *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال لما رأت سيف الملوك وهو دائر فى البستان نظرته نظرة أعقبتها ألف حسرة فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر بأعطافها وقالت لها يا أختى من هذا الشاب الذى أراه فى البستان وهو حائر ولهان كئيب لهفان فقالت لها دولة خاتون هل تأذنين فى حضوره عندنا حتى نراه قالت لها ان أمكنك أن تحضريه فأحضريه فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعد الينا واقدم بحسنك وجمالك علينا فعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خر مغشيا عليه فرشت عليه دولة خاتون قليلا من ماء الورد فأفاق من غشيته ثم نهض وقبل الارض قدام بديعة الجمال فبهتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاتون اعلمى أيتها الملكة أن هذا سيف الملوك الذى كانت نجاتى بقضاء الله تعالى على يديه وهو الذى جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدى أن تشمليه بنظرك فقالت بديعة الجمال وقد ضحكت ومن يفى بالعهود حتى يفى بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة

فقال سيف الملوك أيتها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندي أبدا وما كل الخلق سواء ثم انه بكى بين يديها وأنشد هذه الابيات

أيا بديع الجمال استعطفي لشجٍ * مضنى كئيب بطرف ساحر جان
بحق ما جمعت خداك من ملح * من أبيض وشقيق أحمر قان
لا تنقمي بنكال الهجر من دنف * فان جسمي من طول النوى فان
هذا مرادي وهذا منتهى أملي * والوصل قصدي على تقدير امكاني

ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الابيات

سلام عليكم من محب متيم * وكل كريم للكريم جميل
سلام عليكم لا عدمت خيالكم * ولم يخل منكم مجلس ومقيل
أغار عليكم لست أذكر اسمكم * وكل حبيب للحبيب يميل
فلا تقطعوا احسانكم عن محبكم * فان الاسى يرديه وهو عليل
أراعي النجوم الزهر وهي تروعني * وليلي في فرط الغرام يطول
ولم يبق لي صبر ولا لي حيلة * فأي كلام في السؤال أقول
عليكم سلام الله في ساعة الجفا * سلام من الولهان وهو نحول

ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد أيضا هذه الابيات

ان كان قصدي غيركم يا سادتي * لا نلت منكم بغيتي وارادتي
من ذا الذي حاز الجمال سواكم * حتى تقوم الآن فيه قيامتي
هيهات أن أسلو الهوى وأنا الذي * أفنيت فيكم مهجتي وحشاشتي

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك اني أخاف أن أقبل عليك بالكلية فلا أجد منك ألفة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرهم قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان السيد سليمان ابن داود عليهما السلام أخذ بلقيس بالمحبة فلما رأى غيرها أحسن منها أعرض عنها اليه فقال لها سيف الملوك يا عيني ويا روحي ما خلق الله كل الانس سواء وأنا ان شاء الله أفي بالعهد وأموت تحت أقدامك وسوف تبصرين ما أفعل موافقا لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجمال اقعد واطمئن واحلف لي على قدر دينك ونتعاهد على أننا لا نخون بعضنا ومن خان صاحبه ينتقم الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده في يد صاحبه وتحالفا ان كلا منهما لا يختار على صاحبه أحدا لا من الانس ولا من الجن ثم انهما تعانقا ساعة زمانية وتباكيا من شدة فرحهما وغلب الوجد على سيف الملوك فأنشد هذه الابيات

بكيت غراما واشتياقا ولوعة * على شأن من يهواه قلبي ومهجتي
وبي زادت الآلام من طول هجركم * وباعي قصير عن تقارب نسبتي
وحزني مما ضاق عنه تجلدي * يوضح للوّام بعض بليتي
وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة * مجال اصطباري لا بحولي وقوتي
فيا هل ترى أن يجمع الله شملنا * وتبرا من الآلام والسقم غصتي

وبعد أن تحالفت بديعة الجمال هي وسيف الملوك قام سيف الملوك يمشي وقامت بديعة الجمال تمشي أيضا ومعها جارية حاملة شيأ من الاكل وحاملة أيضا قنانية ملآنة خمرا ثم قعدت بديعة الجمال ووضعت

الجارية

الجارية بين يديها الاكل والمدام فلم تمكثا غير ساعة الا وسيف الملوك قد أقبل فلاقته بالسلام وتعانقا
وقعدا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بديعة
الجمال لما أحضرت الطعام والشراب وجاء سيف الملوك فلاقته بالسلام ثم قعدا يأكلان ويشربان
ساعة فقالت بديعة الجمال يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهي من أطلس
أحمر وبطانتها من حرير أخضر فادخل الخيمة وقو قلبك فانك ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر فاذا دخلت فسلم عليها بأدب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعالا
منسوجة بقضبان الذهب مزركشة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبلها وضعها على رأسك ثم حطها تحت
إبطك اليمين وقف قدام العجوز وأنت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من أين جئت
وكيف وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال فاسكت أنت
حتى تدخل جاريتي هذه وتحدث معها وتستعطفها عليك وتسترضي خاطرها بالكلام لعل الله تعالى
يعطف قلبها عليك وتجيبك الى ما تريد ثم انها نادت تلك الجارية وكان اسمها مرجانة وقالت لها بحق محبتي
أن تقضي هذه الحاجة في هذا اليوم ولا تتهاوني في قضائها وان قضيتها في هذا اليوم فانت حرة لوجه الله
تعالى ولك الاكرام ولا يكون عندي أعز منك ولا أظهر سري الا عليك فقالت لها يا سيدتي ونور عيني
قولي لي ما حاجتك حتى أقضيها لك على رأسي وعيني فقالت لها أن تحملي هذا الانسي على أكتافك
وتوصليه الى بستان ارم عند جدتي أم أبي وتوصليه الى خيمتها وتحتفظي عليه واذا دخلت الخيمة أنت
واياه ورأيتيه أخذ النعال وخدمها وقالت له من أين أنت ومن أي طريق أتيت ومن أوصلك الى هذا
المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال وأي شيء حاجتك حتى أقضيها لك فعند ذلك ادخلي بسرعة
وسلمي عليها وقولي لها يا سيدتي أنا الذي جئت به هنا وهو ابن ملك مصر وهو الذي راح الى القصر المشيد وقتل
ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون وأوصلها الى أبيها سالمة وقد أوصلته اليك لاجل أن يخبرك
ويبشرك بسلامتها فتنعمي عليه ثم بعد ذلك قولي لها بالله عليك أما هذا الشاب مليح يا سيدتي فتقول نعم
فعند ذلك قولي لها يا سيدتي انه كامل العرض والمروءة والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد حوى
سائر الخصال الحميدة فاذا قالت لك أي شيء حاجته فقولي لها ان سيدتي تسلم عليك وتقول لك الى متى وهي
قاعدة في البيت عازبة بلا زواج فقد طالت عليها المدة فما مرادكم بعدم زواجها ولاي شيء ما تزوجينها في
حياتك وحياة أمها مثل البنات فاذا قالت لك وكيف نعمل في زواجها فان كانت هي تعرف أحدا أو وقع
في خاطرها أحد تخبرنا عنه ونحن نعمل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولي لها يا سيدتي ان
بنتك تقول لك انكم كنتم تريدون تزويجي بسليمان عليه السلام وصورتم له صورتي في القباء فلم يكن له
نصيب في وقد أرسل القباء الى ملك مصر فأعطاه لولده فرأى صورتي منقوشة فيه فعشقني وترك ملك أبيه
وأمه وأعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائما في الدنيا على وجهه وقاسى أكبر الشدائد والاهوال من
أجلي ثم ان الجارية حملت سيف الملوك وقالت له غمض عينيك ففعل فطارت به الى الجو ثم بعد ساعة قالت
له يا ابن الملك افتح عينيك ففتح عينيه فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مرجانة ادخل
يا سيف الملوك هذه الخيمة فذكر الله سيف الملوك ودخل ومد عينيه بالنظر في البستان فرأى العجوز
قاعدة على التخت وفي خدمتها الجواري فقرب منها بأدب واحتشام وأخذ النعال وقبلها وفعل ما وصفته له
بديعة الجمال فقالت له العجوز من أنت ومن أين أقبلت ومن أي البلاد أنت ومن جاء بك الى هذا المكان

ولأى شئ أخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لى على حاجة ولم أقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مرجانة وسلمت عليها بأدب واحتشام ثم تحدثت بحديث بديعة الجمال الذى قالته لها فلما سمعت العجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاظت منها وقالت من أين يحصل بين الانس والجن اتفاق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما سمعت الكلام من الجارية اغتاظت غيظا شديدا وقالت من أين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوك أنا أتفق معك وأكون غلامك وأموت على حبك وأحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظرين صدقى وعدم كذبى وحسن مروءتى معك ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز تفكرت ساعة زمانية وهى مطرقة رأسها ثم رفعت رأسها وقالت أيها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء وبسط الارض على الماء انى أحفظ العهد فعند ذلك قالت العجوز أنا أقضى لك حاجتك ان شاء الله تعالى ولكن رح فى هذه الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من الفواكه التى لا نظير لها ولا فى الدنيا مثلها حتى أبعث الى ولدى شهيال فيحضر وأتحدث معه فى شأن ذلك ولا يكون الا خيرا ان شاء الله تعالى لانه لا يخالفنى ولا يخرج عن أمرى وأزوجك بنته بديعة الجمال فطب نفسا فانها تكون زوجة لك ياسيف الملوك فلما سمع منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها الى البستان وأما العجوز فانها التفتت الى تلك الجارية وقالت لها اطلعى فتشى على ولدى شهيال وانظريه فى أى الاقطار والاماكن وأحضريه عندى فراحت الجارية وفتشت على الملك شهيال فاجتمعت به وأحضرته عند أمه هذا ما كان من أمرها *وأما* ما كان من أمر سيف الملوك فانه صار يتفرج فى البستان واذا بخمسة من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظروه فقالوا من أين هذا ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذى قتل ابن الملك الازرق ثم انهم قالوا لبعضهم انا نحتال عليه بحيلة ونسأله ونستخبر منه ثم صاروا يتمشون قليلا قليلا الى أن وصلوا الى سيف الملوك فى طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا له أيها الشاب المليح ماقصرت فى قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولة خاتون منه فانه كلب غدار قد مكر بها ولولا أن الله قيض لها ما خلصت أبدا وكيف قتلته فنظر اليهم سيف الملوك وقال لهم قد قتلته بهذا الخاتم الذى فى أصبعى فثبت عندهم أنه هو الذى قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجليه والآخر قبض على فمه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيال فينقذونه من أيديهم ثم انهم حملوه وطاروا به ولم يزالوا طائرين حتى نزلوا عند ملكهم وأوقفوه بين يديه وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال وأين هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدى وحشاشة كبدى ونور بصرى بغير حق وبغير ذنب فعله معك فقال له سيف الملوك نعم أنا قتلته ولكن لظلمه وعدوانه لانه كان يأخذ أولاد الملوك ويذهب بهم الى البئر المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم وبين أهليهم ويفسق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذى فى أصبعى وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزيره وقال له هذا قاتل ولدى ولا محالة من غير شك فماذا تشير على فى أمره فهل أقتله أقبح قتلة أو أعذبه أصعب عذاب أو كيف أعمل فقال الوزير الاكبر اقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا شديدا وقال آخر اقطعوا وسطه وقال آخر اقطعوا أصابعه جميعا أحرقوها بالنار وقال آخر اصلبوه وصار كل واحد منهم يتكلم بحسب رأيه وكان عند الملك الازرق أمير كبير له خبرة بالامور ومعرفة باحوال الدهور فقال له يا ملك الزمان انى أقول لك كلاما والرأى لك فى سماع ما أشير به عليك وكان هو مشير مملكته

ورئيس دولته وكان الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شيء فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان اذا أشرت عليك برأي في شأن هذا الامر هل تتبعه وتعطيني الامان فقال له الملك بين رأيك وعليك الامان فقال يا ملك ان أنت قتلت هذا ولم تقبل نصحي ولم تتعقل كلامي فان قتله في هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدك وفي حماك وأسيرك ومتى طلبته وجدته وتفعل به ما تريد فاصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهيال وصار منهم واحدا وجماعتك قبضوا عليه وأتوا به اليك وما أخفى حاله منهم ولا منك فان قتلته فان الملك شهيال يطلب ثاره منك ويعاديك ويأتيك بالعسكر من أجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة فسمع منه ذلك وأمر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوك ﴿وأما﴾ ما كان من أمر السيدة بديعة الجمال فانها لما اجتمعت بوالدها شهيال أرسلت الجارية تفتش على سيف الملوك فلم تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ما وجدته في البستان فأرسلت الى عملة البستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا نحن رأيناه قاعدا تحت شجرة واذا بخمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه ثم انهم حملوه وسدوا فمه وطاروا به وراحوا فلما سمعت السيدة بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها واغتاظت غيظا شديدا وقامت على أقدامها وقالت لابيها الملك شهيال كيف تكون ملكا وتجيء جماعة الملك الازرق الى بستاننا ويأخذون ضيفنا ويروحون به سالمين وأنت بالحياة وكذلك أمه صارت تحرضه وتقول لا ينبغي أن يتعدى علينا أحد في حياتك فقال لها يا أمي ان هذا الانسي قتل ابن الملك الازرق وهو جني فرماه الله في يده فكيف أذهب اليه وأعاديه من أجل الانسي فقالت له أمه اذهب اليه واطلب منه ضيفنا فان كان بالحياة وسلمه اليك فخذه وتعال وان كان قتله فأمسك الملك الازرق بالحياة هو وأولاده وحريمه وكل من يلوذ به من أتباعه وائتني بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدي وأخرب دياره وان لم تفعل ما أمرتك به لا أجعلك في حل من لبني والتربية التي ربيتها لك تكون حراما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لابنها شهيال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فهاته وتعال وان كان قتله فأمسكه هو وأولاده وحريمه وكل من يلوذ به وائتني بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدي وأخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفعل ما أمرتك به فلا أجعلك في حل من لبني وتكون تربيتك حراما فعند ذلك قام الملك شهيال وأمر عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لامه ورعاية لخاطرها وخواطر أحبابها ولاجل شيء كان مقدرا في الازل ثم ان شهيال سافر بعسكره ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى العسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وأمسكوا أولاده كبارا وصغارا وأرباب دولته وأكابره وربطوهم وأحضروهم بين يدي الملك شهيال فقال له يا أزرق أين سيف الملوك الانسي الذي هو ضيفي فقال له الملك الازرق يا شهيال أنت جني وأنا جني وهل لاجل انسي قتل ولدي تفعل هذه الفعال وهو قاتل ولدي وحشاشة كبدي وراحة روحي وكيف عملت هذه الاعمال كلها وأهرقت دم كذا وكذا ألف جني فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فأحضره وأنا أعتقك وأعتق كل من قبضت عليه من أولادك وان كنت قتلته فأنا أذبحك أنت وأولادك فقال له الملك الازرق يا ملك هل هذا أعز عليك من ولدي فقال له الملك شهيال ان ولدك ظالم لكونه يخطف أولاد الناس وبنات الملوك ويضعهم في القصر المشيد والبئر المعطلة ويفسق فيهم فقال له الملك الازرق انه عندي ولكن أصلح بيننا وبينه فأصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف الملوك حجة من جهة قتل ولده وتسلمه الملك

شهيال وضيفهم ضيافة مليحة وأقام الملك الازرق عنده هو وعسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوك وأتى به
الى أمه ففرحت به فرحا شديدا وتعجب شهيال من حسن سيف الملوك وكماله وجماله وحكى له سيف الملوك
حكايته من أولها الى آخرها وما وقع له مع بديعة الجمال ثم ان الملك شهيال قال يا أمي حيث رضيت بذلك
فسمعا وطاعة لكل أمر فيه رضاك فخذيه وروحي به الى سرنديب واعملي هناك فرحا عظيما فانه شاب مليح
وقاسى الاهوال من أجلها ثم انها سافرت هي وجواريها الى ان وصلن الى سرنديب ودخلن البستان الذي
لام دولة خاتون ونظرته بديعة الجمال بعد ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدثتهن العجوز بما جرى من الملك
الازرق وكيف كان أشرف على الموت في سجن الملك الازرق وليس في الاعادة افادة ثم ان الملك سيف
الملوك قال له يا ملك العفو أنا أطلب منك حاجة وأخاف ان تردني عنها خائبا فقال له تاج الملوك والله لو طلبت
روحي ما منعتها عنك لما فعلت من الجميل فقال سيف الملوك أريد أن أزوج دولة خاتون بأخي ساعد حتى
نصير كلنا غلمانك فقال تاج الملوك سمعا وطاعة ثم انه جمع أكابر دولته ثانيا وعقد عقد بنته دولة خاتون على
ساعد ولما خلصوا من كتب الكتاب نثروا الذهب والفضة وأمر ان يزينوا المدينة ثم أقاموا الفرح ودخل
سيف الملوك على بديعة الجمال ودخل ساعد على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يختلي
ببديعة الجمال أربعين يوما فقالت له في بعض الايام يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شئ فقال
سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة أبدا ولكن قصدي الاجتماع بأبي وأمي
بأرض مصر وأنظر هل استمرا طيبين أم لا فأمرت جماعة من خدمها أن يوصلوه هو وساعد الى أرض
مصر فوصلوهما الى أهلهما بأرض مصر واجتمع سيف الملوك بأبيه وأمه وكذلك ساعد وقعدا عندهم جمعة
ثم ان كلا منهما ودع أباه وأمه وسارا الى مدينة سرنديب وصارا كلما اشتاقا الى أهلهما يروحان ويرجعان
وعاش سيف الملوك هو وبديعة الجمال في أطيب عيش وأهناه وكذلك ساعد مع دولة خاتون الى ان أتاهم
هازم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت وخلق الخلق وقضى عليهم بالموت
وهو أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء

﴿حكاية حسن الصائغ البصري﴾

﴿ومما يحكى أيضا﴾ انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم
بأرض البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقدر الله السميع العليم ان التاجر
توفي الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فأخذ ولداه في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال بينهما
بالسوية وأخذ كل واحد منهما قسمه وفتحا دكانين أحدهما نحاس والثاني صائغ فبينما الصائغ جالس
في دكانه يوما من الايام اذا برجل أعجمي ماش في السوق بين الناس حتى مر على دكان الولد الصائغ فنظر
الى صنعته وتأملها بمعرفته فأعجبته وكان اسم الولد الصائغ حسنا فهز الاعجمي رأسه وقال والله انك صائغ
مليح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون بحسنه وجماله وقده
واعتداله فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك أقبل الرجل الاعجمي عليه وقال له
يا ولدي أنت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا أحسن منها * وأدرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاعجمي
لما أقبل على حسن الصائغ قال له يا ولدي أنت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا
أحسن منها وقد سألني خلق كثير من الناس في شأن تعليمها فما رضيت ان أعلمها أحدا منهم ولكن قد

سمحت

سمحت نفسي ان أعلمك اياها وأجعلك ولدي واجعل بينك وبين الفقر حجابا وتستريح من هذه الصنعة والتعب في المطرقة والفحم والنار فقال له حسن ياسيدي ومتى تعلمني فقال في غد آتيك وأصنع لك من النحاس ذهبا خالصا بحضرتك ففرح حسن وودع الاعجمي وسار الى والدته فدخل وسلم عليها وأكل معها وهو مدهوش بلا وعي ولا عقل فقالت أمه ما بالك ياولدي أحذر أن تسمع كلام الناس خصوصا الاعجام فلا تطاوعهم في شيء فان هؤلاء غشاشون يعلمون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس ويأخذون أموالهم ويأكلونها بالباطل فقال لها يا أمي نحن ناس فقراء وما عندنا شيء يطمع فيه حتى ينصب علينا وقد جاءني رجل أعجمي لكنه شيخ صالح عليه أثر الصلاح وانما هو قد حننه الله علي فسكتت أمه على غيظ وصار ولدها مشغول القلب ولم يأخذه نوم في تلك الليلة من شدة فرحه بقول الاعجمي له فلما أصبح الصباح قام وأخذ المفاتيح وفتح الدكان واذا بالاعجمي قد أقبل عليه فقام له وأراد حسن أن يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال ياحسن عمر البودقة وركب الكير ففعل ما أمره به الاعجمي وأوقد الفحم فقال له الاعجمي ياولدي هل عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فأمره أن يتكي عليه بالكاز ويقطعه قطعا صغارا ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغارا ورماه في البودقة ونفخ عليه بالكير حتى صار ماء فمد الاعجمي يده الى عمامته وأخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيأ في البودقة مقدار نصف درهم وذلك الشيء يشبه الكحل الاصفر وأمر حسنا أن ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ما أمره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير عقله من الفرح الذي حصل له وأخذ السبيكة وقلبها وأخذ المبرد وحكها فرآها ذهبا خالصا من عال العال فطار عقله واندهش من شدة الفرح ثم انحنى على يد الاعجمي ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقبض ثمنها بسرعة ولا تتكلم فنزل حسن الى السوق وأعطى السبيكة الى الدلال فأخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا ففتحوا بابها بعشرة آلاف درهم وقد تزايد فيها التجار فباعها بخمسة عشر ألف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع ما فعل وقال لامه ياأمي اني قد تعلمت هذه الصنعة فضحكت عليه وقالت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* ﴿فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد السبعمائة﴾ * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما حكى لامه مافعل الاعجمي وقال لها اني قد تعلمت هذه الصنعة قالت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسكتت على غيظ منها ثم ان حسنا أخذ من جهله هونا وذهب به الى الاعجمي وهو قاعد في الدكان ووضعه بين يديه فقال له ياولدي ماتريد أن تصنع بهذا الهون قال ندخله في النار ونعمله سبائك ذهب فضحك الاعجمي وقال له ياولدي هل أنت مجنون حتى تنزل السوق بسبيكتين في يوم واحد أما تعلم أن الناس ينكرون علينا وتروح أرواحنا ولكن ياولدي اذا علمتك هذه الصنعة لاتعملها في السنة الا مرة واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت ياسيدي ثم انه قعد في الدكان وركب البودقة ورمى الفحم في النار فقال له الاعجمي ياولدي ماذا تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الاعجمي وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنت يابني قليل العقل ماتصلح لهذه الصنعة قط هل أحد في عمره يتعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق أو في الاسواق فان اشتغلنا بها في هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحكام فتروح أرواحنا فان كنت ياولدي تريد أن تتعلم هذه فاذهب معي الى بيتي فقام حسن وأغلق الدكان وتوجه مع الاعجمي فبينما هو في الطريق اذ تذكر قول أمه وحسب في نفسه ألف حساب ووقف وأطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت الاعجمي فرآه

واقفافضحك وقال هل أنت مجنون كيف أضمر لك في قلبي الخير وأنت تحسب أني أضرك وقال له الاعجمي ان كنت خائفا من ذهابك معي الى بيتي فانا أروح معك الى بيتك واعلمك هناك فقال له حسن نعم ياعم فقال له امش قدامي فسار حسن قدامه الى منزله وسار الاعجمي خلفه الى أن وصل منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمها بحضور الاعجمي معه والاعجمي واقف على الباب ففرشت لهما البيت ورتبته فلما فرغت من أمرها راحت ثم ان حسنا أذن للاعجمي أن يدخل فدخل ثم ان حسنا أخذ في يده طبقا وذهب به الى السوق ليجيء فيه بشيء يأكله فخرج وجاء بأكل وأحضره بين يديه وقال له كل يا سيدي لاجل أن يصير بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم ممن يخون الخبز والملح فقال له صدقت يا ولدي ثم تبسم وقال له يا ولدي من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجمي وأكل مع حسن حتى اكتفيا ثم قال له الاعجمي يا ولدي يا حسن هات لنا شيأ من الحلوى فمضى حسن الى السوق وأحضر عشر قبات من الحلوى وفرح حسن بكلام الاعجمي فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم قال له الاعجمي جزاك الله خيرا يا ولدي مثلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أسرارهم ويعلمونه ما ينفعه ثم قال الاعجمي يا حسن أحضر العدة فما صدق حسن بهذا الحديث الا وقد خرج مثل المهر اذا انطلق من الربيع حتى أتى الى الدكان وأخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فاخرج الاعجمي قرطاسا من الورق وقال يا حسن وحق الخبز والملح لولا أنت أعز من ولدي ما أطلعتك على هذه الصنعة وما بقي معي شيء من هذا الاكسير الا هذا القرطاس ولكن تأمل حين أركب العقاقير وأضعها قدامك واعلم يا ولدي يا حسن أنك تضع على كل عشرة أرطال نحاسا نصف درهم من هذا الذي في الورقة فتصير العشرة أرطال ذهبا خالصا ابريزا ثم قال له يا ولدي يا حسن ان في هذه الورقة ثلاثة أواق بالوزن المصري وبعد أن يفرغ ما في هذه الورقة اعمل لك غيره فأخذ حسن الورقة فرأى فيها شيأ أصفر أنعم من الاول فقال يا سيدي ما اسم هذا وأين يوجد وفي أي شيء يعمل فضحك الاعجمي من طمع حسن وقال له عن أي شيء تسأل اعمل وأنت ساكت وأخرج طاسة من البيت وقطعها وألقاها في البودقة ورمى عليها قليلا من الذي في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن ذلك فرح فرحا شديدا وصار متحيرا في عقله مشغولا بتلك السبيكة فاخرج الاعجمي صرة من رأسه بسرعة وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى وقال له يا حسن أنت بقيت ولدي وصرت عندي أعز من روحي ومالي وعندي بنت أزوجك بها فقال حسن أنا غلامك ومهما فعلته معي كان عند الله تعالى فقال الاعجمي يا ولدي طول بالك وصبر نفسك فيحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فأخذها وقبل يده ووضعها في فمه وهو لا يعلم ما له في الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسبقت رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعجمي وقد حل به البلاء فرح فرحا شديدا وقام على اقدامه وقال وقعت يا علق يا كلب العرب لي أعوام كثيرة أفتش عليك حتى حصلتك يا حسن * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما أكل القطعة الحلوى التي أعطاها له الاعجمي ووقع منها على الارض مغشيا عليه فرح الاعجمي وقال له لي أعوام كثيرة وأنا أفتش عليك حتى حصلتك ثم ان الاعجمي شد وسطه وكتف حسنا وربط رجليه على يديه وأخذ صندوقا وأخرج منه الحوائج التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقفله عليه وفرغ صندوقا آخر وحط فيه جميع المال الذي عند حسن والسبائك الذهب التي عملها أولا وثانيا وقفله ثم خرج يجري الى السوق وأحضر حمالا وحمل الصندوقين وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهيأة للاعجمي ورئيسها منتظر له فلما نظرته بحريتها أتوا اليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما في المركب

وصرخ

وصرخ الاعجمى على الريس وعلى جميع البحرية وقال لهم قوموا قد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الريس على البحرية وقال لهم اقلعوا المراسى وحلوا القلوع وسارت المركب بريح طيبة هذا ما كان من أمر الاعجمى (وأما) ما كان من أمر أم حسن فانها انتظرته الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا خبرا جملة كافية فجاءت الى البيت فرأته مفتوحا ولم تر فيه أحدا ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد فقد ونفذ فيه القضاء فلطمت وجهها وشقت أثوابها وصاحت وولولت وصارت تقول واولداه واثمرة فؤاداه ثم أنشدت هذه الابيات

لقد قل صبرى ثم زاد تململى * وزاد نحيبى بعدكم وتعللى
ولا صبر لى والله بعد فراقكم * وكيف اصطبارى بعد فرقة مأملى
وبعد حبيبى كيف ألتذ بالكرى * ومن ذا الذى يهنا بعيش التذلل
رحلت فأوحشت الديار وأهلها * وكدرت من صفوى مشارب منهلى
وكنت معينى فى الشدائد كلها * وعزى وجاهى فى الورى وتوسلى
فلا كان يوم كنت فيه مباعدا * عن العين الا أن أراك تعود لى

ثم انها صارت تبكى وتنوح الى الصباح فدخل عليها الجيران وسألوها عن ولدها فأخبرتهم بما جرى له مع الاعجمى واعتقدت انها لا تراه بعد ذلك أبدا وجعلت تدور فى البيت وتبكى فبينما هى دائرة فى البيت اذ رأت سطرين مكتوبين على الحائط فأحضرت فقيها فقرأهما لها فاذا فيهما

سرى طيف ليلى عندما غلب الكرى * سحيرا وصحبى فى الفلاة رقود
فلما انتبهنا للخيال الذى سرى * أرى الجو قفرا والمزار بعيد

فلما سمعت أم حسن هذه الابيات صاحت وقالت نعم ياولدى ان الدار قفر والمزار بعيد ثم ان الجيران دعوها بعد ان دعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريبا ولم تزل أم حسن تبكى آناء الليل وأطراف النهار وبنت فى وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل ذلك دأبها من حين فارقها ولدها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر ولدها حسن مع الاعجمى فان الاعجمى كان مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا وكلما قدر على أحد من المسلمين يهلكه وهو خبيث لئيم كيماوى كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده * ولا خير فى كلب تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسى وكان له فى كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على مطلب فلما تمت حيلته على حسن الصائغ وسار به من أول النهار الى الليل رست المركب على بر الى الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب أمر الاعجمى عبيده وغلمانه أن يحضروا له الصندوق الذى فيه حسن فأحضروه له ففتحه وأخرجه منه ونشقه بالخل ونفخ فى أنفه ذرورا فعطس وتقايأ البنج وفتح عينيه ونظر يمينا وشمالا فوجد نفسه فى وسط البحر والمركب سائرة والاعجمى قاعد عنده فعلم أنها حيلة عملت عليه قد عملها الملعون المجوسى وأنه وقع فى الامر الذى كانت أمه تحذره منه فقال كلمة لا يخجل قائلها وهى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انا لله وانا اليه راجعون اللهم الطف بى فى قضائك وصبرنى على بلائك يارب العالمين ثم التفت الى الاعجمى وكلمه بكلام رقيق وقال له ياوالدى ماهذه الفعال وأين الخبز والملح واليمين التى حلفتها لى فنظر اليه وقال له يا كلب هل مثلى يعرف خبزا وملحا وأنا قد قتلت مثلك ألف صبى

الاصيا وأنت تمام الالف وصاح عليه فسكت وعلم أن سهم القضاء نفذ فيه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعجمي الملعون كلمه بكلام رقيق فلم يفده بل صاح عليه فسكت وعلم أن سهم القضاء قد نفذ فيه فعند ذلك أمر الملعون بحل كتافه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسي يضحك و يقول وحق النار والنور والظل والحرور ما كنت أظن أنك تقع في شبكتي ولكن النار قوتني عليك وأعانتني على قبضك حتى أقضي حاجتي وأرجع وأجعلك قربانا لها حتى ترضى عني فقال حسن قد خنت الخبز والملح فرفع المجوسي يده وضربه ضربة فوقع وعض الارض باسنانه وغشي عليه وجرت دموعه على خده ثم أمر المجوسي أن يوقدوا له نارا فقال له حسن ما تصنع بها فقال له هذه النار صاحبة النور والشرر وهي التي أعبدها فان كنت تعبدها مثلي فأنا أعطيك نصف مالي وأزوجك بنتي فصاح حسن عليه وقال له و يلك انما أنت مجوسي كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار وما هذه الا مصيبة في الاديان فعند ذلك غضب المجوسي وقال أما توافقني يا كلب العرب وتدخل في ديني فلم يوافقه حسن على ذلك فقام المجوسي الملعون وسجد للنار وأمر غلمانه أن يرموا حسنا على وجهه فرموه على وجهه وصار المجوسي يضربه بصوت مضفور من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يغاث و يستجير فلا يجيره أحد فرفع طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار وقد عدم منه الاصطبار وجرت دموعه على خديه كالامطار وأنشد هذين البيتين

صبرا لحكمك يا الهي في القضا * أنا صابر ان كان في هذا رضا
جاروا علينا واعتدوا وتحكموا * فعساك بالاحسان تغفر ما مضى

ثم ان المجوسي أمر العبيد أن يقعدوه وأمر أن يأتوا ليه بشيء من المأكول والمشروب فأحضروه فلم يرض أن يأكل ولا يشرب وصار المجوسي يعذبه ليلا ونهارا مسافة الطريق وهو صابر و يتضرع الى الله عز وجل وقد قسا قلب المجوسي عليه ولم يزالوا سائرين في البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه في العذاب فلما كملت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب ريحا فاسود البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الريس والبحرية هذا والله كله ذنب هذا الصبي الذي له ثلاثة أشهر في العقوبة مع هذا المجوسي وهذا ما يحل من الله تعالى ثم انهم قاموا على المجوسي وقتلوا غلمانه وكل من معه فلما رآهم المجوسي قتلوا الغلمان أيقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسنا من كتافه وقلعه ما كان عليه من الثياب الرثة وألبسه غيرها وصالحه ووعده أن يعلمه الصنعة ورده الى بلده وقال له يا ولدي لا تؤاخذني بما فعلت معك فقال له حسن كيف بقيت أركن اليك فقال له يا ولدي لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا ما فعلت معك هذه الفعال الا لاجل أن أنظر صبرك وأنت تعلم أن الامر كله بيد الله ففرحت البحرية والريس بخلاصه ودعا لهم حسن وحمد الله تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكشفت الظلمة وطاب الريح والسفر ثم ان حسنا قال للمجوسي يا أعجمي الى أين تتوجه قال يا ولدي أتوجه الى جبل السحاب الذي فيه الاكسير الذي نعمله كيمياء وحلف له المجوسي بالنار والنور انه ما بقي لحسن عنده ما يخيفه فطاب قلب حسن وفرح بكلام المجوسي وصار يأكل معه ويشرب وينام و يلبسه من ملبوسه ولم يزالوا مسافرين مدة ثلاثة أشهر أخر وبعد ذلك رست المركب على بر طويل كله حصى أبيض وأصفر وأزرق واسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست المركب نهض الاعجمي قائما وقال يا حسن قم اطلع فاننا قد وصلنا الى مطلوبنا ومرادنا فقام حسن

وطلع

وطلع مع الاعجمى وأوصى المجوسى الريس على مصالحه ثم مشى حسن مع المجوسى الى ان بعدا عن المركب وغابا عن الاعين ثم قعد المجوسى وأخرج من جيبه طبلا نحاسا وزخمة من حرير منقوشة بالذهب وعليها طلاسم وضرب الطبل فلما فرغ ظهرت غبرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه وتغير لونه فنظر اليه المجوسى وقال له مالك ياولدى وحق النار والنور مابقى عليك خوف منى ولولا ان حاجتى ماتقضى الاعلى اسمك ما كنت طلعتك من المركب فابشر بكل خير وهذه الغبرة غبرة شئ نركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الاعجمى قال ان هذه الغبرة غبرة شئ نركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها فما كان الا قليل حتى انكشفت الغبرة عن ثلاث نجائب فركب الاعجمى واحدة وركب حسن واحدة وحملا زادهما على الثالثة وسارا سبعة أيام ثم انتهيا الى ارض واسعة فلما نزلا فى تلك الارض نظرا الى قبة معقودة على أربعة أعمدة من الذهب الاحمر فنزلا من فوق النجائب ودخلا تحت القبة وأكلا وشربا واستراحا فلاحت التفاتة من حسن فرأى شيأ عاليا فقال له حسن ماهذا ياعم فقال له المجوسى هذا قصر فقال له حسن اما تقوم ندخله لنستريح فيه ونتفرج عليه فذهب المجوسى وقال له لا تذكر لى هذا القصر فان فيه عدوى ووقعت لى معه حكاية ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الطبل فأقبلت النجائب فركبا وسارا سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن قال المجوسى ياحسن ما الذى تنظره فقال حسن أنظر سحابا وغماما بين المشرق والمغرب فقال له المجوسى ماهذا سحاب ولا غمام وانما هو جبل شاهق ينقسم عليه السحاب وليس هناك سحاب يكون فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود لى وفوقه حاجتنا ولاجل هذا جئت بك معى وحاجتى تقضى على يديك فعند ذلك يئس حسن من الحياة ثم قال للمجوسى بحق معبودك وبحق ماتعتقده من دينك أى شئ الحاجة التى جئت بى من أجلها فقال له ان صنعة الكيمياء لا تصح الا بحشيش ينبت فى المحل الذى يمر به السحاب وينقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا حصلنا الحشيش أريك أى شئ هذه الصنعة فقال له حسن من خوفه نعم ياسيدى وقد يئس من الحياة وبكى لفراق أمه وأهله ووطنه وندم على مخالفته أمه وأنشد هذين البيتين

تأمل صنع ربك كيف تأتى * لك السراء مع فرج قريب
ولا تيأس اذا ما نلت خطبا * فكم فى الخطب من لطف عجيب

ولم يزالا سائرين الى ان وصلا الى ذلك الجبل ووقفا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصرا فقال للمجوسى ماهذا القصر فقال المجوسى هذا مسكن الجان والغيلان والشياطين ثم ان المجوسى نزل من فوق نجيبه وأمره بالنزول وقام اليه وقبل رأسه وقال لا تؤاخذنى بما فعلته معك فأنا أحفظك عند طلوعك القصر وينبغى انك لا تخوننى فى شئ من الذى تحضره منه وأكون أنا وأنت فيه سواء فقال له السمع والطاعة ثم ان الاعجمى فتح جرابا وأخرج منه طاحونا وأخرج منه أيضا مقدارا من القمح وطحنه على تلك الطاحون وعجن منه ثلاثة اقراص واوقد النار وخبز الاقراص ثم أخرج الطبل النحاس والزخمة المنقوشة ودق الطبل فحضرت النجائب فاختار منها نجيبا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت الى حسن وقال له اسمع ياولدى ياحسن ما أوصيك به قال نعم قال ادخل فى هذا الجلد واخيط عليك واطرحك على الارض فتأتى طيور الرخم فتحملك وتطير بك الى أعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيرانها وعرفت انها

حطتك فوق الجبل فشق بها الجلد واخرج فان الطير يخاف منك ويطير عنك وطل لى من فوق الجبل وكلمنى حتى أخبرك بالذى تعمله ثم هيأ له الثلاثة أقراص وركوة فيها ماء وحطها معه فى الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد عنه فجاء طير الرخم وحمله وطار به الى أعلى الجبل ووضعه هناك فلما عرف حسن أن الرخم وضعه على الجبل شق الجلد وخرج منه وكلم المجوسى فلما سمع المجوسى كلامه فرح ورقص من شدة الفرح وقال له امض الى ورائك ومهما رأيته فاعلمنى به فمضى حسن فرأى رمما كثيرة وعندهم حطب كثير فأخبره بجميع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هى التى نعملها كيمياء فرمى له الست حزم فلما رأى المجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن يا علق قد انقضت الحاجة التى أردتها منك وان شئت فدم على هذا الجبل او ألق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى المجوسى فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكر بى هذا الكلب فقعد ينوح على نفسه وأنشد هذه الابيات

اذا أراد الله أمرا بامرئ ✽ وكان ذا عقل وسمع وبصر

أصم أذنيه وأعمى قلبه ✽ وسل منه عقله سل الشعر

حتى اذا انفذ فيه حكمه ✽ رد اليه عقله ليعتبر

فلا تقل فيما جرى كيف جرى ✽ فكل شئ بقضاء وقدر

✽ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

✽ فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد السبعمائة ✽ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المجوسى لما طلع بحسن الجبل ورمى له حاجته من فوقه وبخه ثم تركه وسار فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكر بى هذا الكلب الملعون ثم انه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وأيقن فى نفسه بالموت وصار يتمشى حتى وصل الى الطرف الآخر من الجبل فرأى بجنب الجبل بحرا ازرق متلاطم الامواج قد أزبد وكل موجة منه كالجبل العظيم فقعد وقرأ ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالى أن يهون عليه اما بالموت و إما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنازة ورمى نفسه فى البحر فحملته الامواج على سلامة الله تعالى الى أن طلع من البحر سالما بقدرة الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام يمشى و يفتش على شئ يأكله فبينما هو كذلك واذا هو بالمكان الذى كان فيه هو و بهرام المجوسى ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق فى الهواء فدخله فاذا هو القصر الذى كان سأل عنه المجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لا بد من دخولى هذا القصر لعل الفرج يحصل لى فيه فلما جاءه رأى بابه مفتوحا فدخل من الباب فرأى مصطبة فى الدهليز وعلى المصطبة بنتان كالقمرين بين أيديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان هذا آدمى وأظنه الذى جاء به بهرام المجوسى فى هذه السنة فلما سمع حسن كلامها رمى نفسه بين أيديهما وبكى بكاء شديدا وقال يا سيدتى هو أنا ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدى على يا أختى ان هذا أخى فى عهد الله وميثاقه وانى أموت لموته وأحيا لحياته وأفرح لفرحه وأحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخلت به القصر وأختها معها وقلعته ما كان عليه من الثياب الرثة وأتت له ببدلة من ملابس الملوك وألبسته اياها وهيأت له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هى وأختها وأكلتا معه وقالتا له حدثنا بحديثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت فى يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جرى لنا معه من أول الامر الى آخره حتى تصير على حذر اذا رأيته فلما سمع حسن منهما هذا الكلام ورأى الاقبال منهما عليه اطمأنت نفسه ورجع له

عقله

عقله وصار يحدثهما بما جرى له معه من الأول الى الآخر فقالتا له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لى لا أحب سيرته فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنتان غضباً شديداً وقالتا هل جعلنا هذا الكافر شياطين وأبالسة فقال لهما حسن نعم فقالت الصغيرة أخت حسن والله لأقتلنه أقبح قتلة وأعدمنه نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقتلينه قالت هو فى بستان يسمى المشيد ولا بد لى من قتله قريباً فقالت لها أختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حدثيه بحديثنا كله حتى يبقى فى ذهنه فقالت البنت الصغيرة اعلم يا أخى أننا من بنات الملوك وأبونا ملك من ملوك الجان العظام الشان وله جنود وأعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحقه من الحماقة والغيرة وعزة النفس ما لا مزيد عليه حتى انه لم يزوجنا لأحد من الرجال ثم انه أحضر وزراءه وأصحابه وقال لهم هل أنتم تعرفون لى مكاناً لا يطرقه طارق لا من الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار والاثمار والانهار فقالوا له ما الذى تصنع به يا ملك الزمان فقال أريد أن أجعل فيه بناتى السبعة فقالوا له يا ملك يصلح لهن قصر جبل السحاب الذى كان أنشأه عفريت من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فلما هلك لم يسكنه أحد بعده لا من الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه أحد وحوله الاشجار والاثمار والانهار وحوله ماء جار أحلى من الشهد وأبرد من الثلج ما شرب منه أحد به برص أو جذام أو غيرهما الا عوفى من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك أرسلنا الى هذا القصر وأرسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا فيه ما نحتاج اليه وكان اذا أراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيختار ما يركبه منهم وينصرف الباقون فاذا أراد والدنا أننا نحضر عنده أمر أتباعه من السحرة باحضارنا فيأتوننا ويأخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى يأتنس بنا ونقضى أغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن فى هذه الفلاة فان فيها من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنين منا عليهما نوبة فى القعود لتسوية الطعام فجاءت النوبة علينا أنا وأختى هذه فقعدنا لنسوى لهن الطعام وكنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا شخصاً آدمياً يؤانسنا فالحمد لله الذى أوصلك الينا فطب نفساً وقر عيناً ما عليك بأس ففرح حسن وقال الحمد لله الذى هدانا الى طريق الخلاص وحنن علينا القلوب ثم قامت وأخذته من يده وأدخلته مقصورة وأخرجت منها من القماش والفرش ما لا يقدر عليه أحد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضر أخواتهما من الصيد والقنص فأخبرتاهن بحديث حسن ففرحن به ودخلن عليه فى المقصورة وسلمن عليه وهنينه بالسلامة ثم أقام عندهن فى أطيب عيش وأهنى سرور وصار يخرج معهن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستأنس حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحالة حتى صح جسده وبرئ من الذى كان به وقوى جسمه وغلظ وسمن بسبب ما هو فيه من الكرامة وقعوده عندهن فى ذلك الموضع وهو يتفرج ويتفسح معهن فى القصر المزخرف وفى جميع البساتين والأزهار وهن يأخذن بخاطره ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت البنات به فرحاً وسروراً وكذلك هو فرح بهن أكثر مما فرحن به ثم ان أخته الصغيرة حدثت أخواتها بحديث بهرام المجوسى وانه جعلهن شياطين وأبالسة وغيلان فحلفن لها أنه لا بد من قتله فلما كان العام الثانى حضر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كأنه القمر وهو مقيد بقيد ومعذب غاية العذاب فنزل به تحت القصر الذى دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالساً على النهر تحت الأشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسناً الصائغ

لما رأى المجوسي خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال بالله يا اخواتي أعنني على قتل هذا الملعون فها هو قد حضر وصار في قبضتكن ومعه شاب مسلم أسير من أولاد الناس الأكابر وهو يعذبه بأنواع العذاب الاليم وقصدي أن أقتله وأشفي فؤادي منه وأريح هذا الشاب من عذابه وأربح الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه وأهله وأحبابه ويكون ذلك صدقة عنكن وتفزن بالاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضربن لهن لثامات ولبسن آلات الحرب وتقلدن بالسيوف وأحضرن لحسن جوادا من أحسن الخيل وهيأنه بعدة كاملة وسلحنه سلاحا مليحا ثم ساروا جميعا فوجدوا المجوسي قد ذبح جملا وسلخه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد فجاء حسن من خلفه والمجوسي ما عنده علم به ثم صاح عليه فأذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كلب يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق الفجار أتعبد النار والنور وتقسم بالظل والحرور فالتفت المجوسي فرأى حسنا فقال له يا ولدي كيف تخلصت ومن أنزلك الى الارض فقال له حسن خلصني الله الذي جعل قبض روحك على يد أعدائك كما عذبتني طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت في الضيق وزغت عن الطريق فلا أم تنفعك ولا أخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العيش والملح ينتقم الله منه وأنت خنت الخبز والملح فأوقعك الله في قبضتي وصار خلاصك مني بعيدا فقال له المجوسي والله يا ولدي أنت عندي أعز من روحي ومن نور عيني فتقدم اليه حسن وعجل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيف يلمع من علائقه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم ان حسنا أخذ الجراب الذي كان معه وفتحه وأخرج الطبل منه والزخمة وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مثل البرق الى حسن فحل الشاب من وثاقه وأركبه نجيبا وحمل له الباقي زادا وماء وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد أن خلصه الله من الضيق على يد حسن ثم ان البنات لما رأين حسنا ضرب رقبة المجوسي فرحن به فرحا شديدا ودرن حوله وتعجبن من شجاعته ومن شدة بأسه وشكرنه على ما فعل وهنينه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا شفيت به الغليل وأرضيت به الجليل وسار هو والبنات الى القصر وأقام معهن في أكل وشرب ولعب وضحك وطابت له الاقامة عندهن ونسي أمه فبينما هو معهن في ألذ عيش اذ طلعت عليهم غبرة عظيمة من صدر البرية أظلم لها الجو فقالت له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واختف وان شئت فادخل البستان وتوار بين الشجر والكروم فما عليك بأس ثم انه قام ودخل واختفى في مقصورته وأغلقها عليه من داخل القصر وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر العجاج مقبلا من عند الملك أبي البنات فلما وصل العسكر أنزلنهم أحسن منزل وضيفنهم ثلاثة أيام وبعد ذلك سألتهم البنات عن حالهم وعن خبرهم فقالوا اننا جئنا من عند الملك في طلبكن فقلن لهم وما يريد الملك منا قالوا ان بعض الملوك يعمل فرحا ويريد أن تحضرن ذلك الفرح لتتفرجن فقالت لهم البنات وكم نغيب عن موضعنا فقالوا مدة الرواح والمجيء واقامة شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن وأعلمنه بالحال وقلن له ان هذا الموضع موضعك وبيته بيتك فطب نفسا وقر عينا ولا تخف ولا تحزن فانه لا أحد يقدر أن يجيء الينا في هذا المكان فكن مطمئن القلب منشرح الخاطر حتى نحضر اليك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولكن يا أخانا نسألك بحق الاخوة انك لا تفتح هذا الباب فانه ليس لك بفتحه حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن صحبة العساكر وقعد حسن في القصر وحده ثم انه قد ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش وحزن لفراقهن حزنا عظيما وضاق عليه القصر مع اتساعه فلما رأى نفسه وحيدا مستوحشا تذكرهن وأنشد هذه الابيات

ضاق

ضاق الفضاء جميعه فى ناظرى * وتكدرت منه جميع خواطرى
مذ سارت الاحباب صفوى بعدهم * كدرودمعى فائض بمحاجرى
والنوم فارق مقلتى لفراقهم * وتكدرت منى جميع سرائرى
أترى الزمان يعود يجمع شملنا * ويعود لى إلفى بهم وسمائرى

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا بعد ذهاب البنات من عنده قعد فى القصر وحده فضاق صدره من أجل فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى الصيد فى البرارى فيأتى به و يذبحه و يأكل وحده وزادت به الوحشة والقلق من انفراده فقام ودار فى القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها من الاموال ما ينهب عقول الناظرين وهو لا يلتذ بشئ من ذلك بسبب غيبتهن والتهبت فى قلبه النار من أجل الباب الذى أوصته أخته بعدم فتحه وأمرته أنه لا يقربه ولا يفتحه أبدا فقال فى نفسه ما أوصتنى أختى بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه شئ تريد أن لا يطلع عليه أحد والله انى لأقوم وأفتحه وأنظر ما فيه ولو كان فيه المنية فأخذ المفتاح وفتحه فلم ير فيه شيأ من المال ولكنه رأى سلما فى صدر المكان معقودا بحجر من جزع يمانى فرقى على ذلك السلم وصعد الى أن وصل الى سطح القصر فقال فى نفسه هذا الذى منعتنى عنه ودار فوقه فأشرف على مكان تحت القصر مملوء بالمزارع والبساتين والأشجار والأزهار والوحوش والطيور وهى تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصار يتأمل فى تلك المتنزهات فرأى بحرا عجاجا متلاطما بالأمواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر يمينا وشمالا حتى انتهى الى قصر على أربعة أعمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الأحجار التى كالياقوت والزمرذ والبلخش وأصناف الجواهر وهو مبنى طوبة من فضة وطوبة من ذهب وطوبة من ياقوت وطوبة من زمرذ أخضر وفى وسط ذلك القصر بحيرة ملآنة بالماء وعليها مكعب من الصندل وعود الند وهو مشبك بقضبان الذهب الأحمر والزمرذ الاخضر ومزركش بأنواع الجواهر واللؤلؤ التى كل حبة منه قدر بيضة الحمامة وعلى جانب البحيرة تخت من العود الندى مرصع بالدر والجوهر مشبك بالذهب الاحمر وفيه من سائر الفصوص الملونة والمعادن النفيسة وهى فى الترصيع يقابل بعضها بعضا وحوله الأطيار تغرد بلغات مختلفة وتسبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فاندهش حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فبينما هو جالس فيه وهو متعجب من حسن صنعته ومن بهجة ما حواه من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات ومتعجب أيضا من تلك المزارع والأطيار التى تسبح الله الواحد القهار و يتأمل فى آثار من قدره الله تعالى على عمارة هذا القصر العظيم فانه عظيم الشان واذا هو بعشرة طيور قد أقبلوا من جهة البر وهم يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن أنهم يقصدون تلك البحيرة ليشربوا من مائها فاستتر منهم خوفا أن ينظروه فيفروا منه ثم انهم نزلوا على شجرة عظيمة مليحة وداروا حولها ونظر منهم طيرا عظيما مليحا وهو أحسن ما فيهم والبقية محتاطون به وهم فى خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسعة بمنقاره و يتعاظم عليهم وهم يهربون منه وحسن واقف يتفرج عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا على السرير وشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج منه فاذا هو ثوب من ريش وقد خرج من الثياب عشر بنات أبكار يفضحن بحسنهن بهجة الأقمار فلما تعرين من ثيابهن نزلن كلهن فى البحيرة واغتسلن وصرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفائقة عليهن ترميهن وتغطسهن فيهربن منها ولا يقدرن أن

عدن أيديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وسلب عقله وعرف أن البنات ما نهينه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فشغف حسن بها حيا لما رأى من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وهى فى لعب ومزاح ومراشة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن و يتحسر حيث لم يكن معهن وقد حار عقله من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بشرك محبتها ووقع فى شرك هواها والعين ناظرة وفى القلب نار محرقة والنفس أمارة بالسوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها وانطلقت فى قلبه النيران من أجلها وزاد به لهيب لا يطفأ شرره وغرام لا يخفى أثره ثم بعد ذلك طلعت البنات من تلك البحيرة وحسن واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن وظرف شمائلهن فكانت منه التفاتة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهى عريانة فبان له ما بين فخذيها وهو قبة عظيمة مدورة بأربعة أركان كأنه طاسة من فضة أو بلور يذكر قول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سطح كافها * وجدت به ضيقا كخلقى وأرزاقى
فأولجت فيها نصفه فتنهدت * فقلت لماذا قالت على الباقى

فلما خرجن من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحليها وأما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة خضراء ففاقت بجمالها ملاح الآفاق وزهت ببهجة وجهها على بدور الاشراق وفاقت على الغصون بحسن التثنى وأذهلت العقول بوهم التمنى وهى كما قال الشاعر

وجارية فى نشاط بدت * ترى الشمس من خدها مستعاره
أتت فى قميص لها أخضر * كخضر الغصون على جلناره
فقلت لها ما اسم هذا اللباس * فقالت كلاما مليح العباره
شققنا مرائر أحبابنا * ففاح نسيم يشق المراره

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبعمائة) * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى البنات قد خرجن من البحيرة والكبيرة فيهن أخذت عقله بحسنها وجمالها أنشد تلك الأبيات ثم ان البنات لما لبسن ثيابهن جلسن يتحدثن و يتضاحكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو غريق فى بحر عشقه وتائه فى وادى فكره وهو يقول فى نفسه والله ما قالت لى أختى لا تفتح هذا الباب الا من شأن هؤلاء البنات وخوفا من أن أتعلق باحداهن ثم انه صار ينظر فى محاسن هذه الجارية وكانت أجمل ما خلق الله فى وقتها وقد فاقت بحسنها جميع البشر لها فم كأنه خاتم سليمان وشعر أسود من ليل الصدود على الكئيب الولهان وغرة كهلال عيد رمضان وعيون تحاكى عيون الغزلان وأنف أقنى كثير اللمعان وخدان كأنهما شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان وأسنان كأنهما لؤلؤ منظوم فى قلائد العقيان وعنق كسبيكة فضة فوق قامة كغصن البان وبطن طيات وأركان يبتهل فيها العاشق الولهان وسرة تسع أوقية مسك طيب الأردان وأفخاذ غلاظ سمان كأنها عواميد رخام أو مخدتان محشوتان من ريش النعام وبينهما شىء كأنه أعظم العقبان أو أرنب مقطوش الآذان وله سطوح وأركان وهذه الصبية فاقت بحسنها وقدها على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهى كما قال الشاعر الولهان

وبيضاء أضحى ريقها حاكى الشهد * لها مقلة أمضى من الصارم الهندى
وتخجل غصن البان من حركاتها * اذا ابتسمت فالبرق من ثغرها تبدى
وقايست بالورد المصفف خدها * فصدت وقالت من يقايس بالورد

وشبه

وشبه بالرمان نهدى فما استحى * ومن أين للرمان غصن حوى نهدى
وحق جمالى والعيون ومهجتى * وجنة وصلى والتسعر من صدى
لئن عاد للتشبيه حقا حرمته * لذيذ وصالى ثم أقلبه بالصد
يقولون فى البستان ورد مصفف * وما ورده خدى ولا غصنه قدى
اذا كان مثلى فى البساتين عنده * فما الذى قد جاء يطلبه عندى

ثم ان البنات لم يزلن فى ضحك ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونسى الاكل والشرب الى أن قرب العصر فقالت الصبية لصواحبها يا بنات الملوك ان الوقت أمسى علينا وبلادنا بعيدة ونحن قد سئمنا من المقام هنا فقمن لنروح محلنا فقامت كل واحدة منهن ولبست ثوبها الريش فلما اندرجن فى ثيابهن صرن طيورا كما كن أولا وطرن كلهن سوية وتلك الصبية فى وسطهن فيئس حسن منهن وأراد أن يقوم وينزل فلم يقدر أن يقوم وصار دمعه يجرى على خده ثم اشتد به الغرام فأنشد هذه الابيات

حرمت وفاء العهد ان كنت بعدكم * عرفت لذيذ النوم كيف يكون
ولا أغمضت عيناى بعد فراقكم * ولا لذلى بعد الرحيل سكون
يخيل لى فى النوم أنى أراكم * فياليت أحلام المنام يقين
وانى لأهوى النوم من غير حاجة * لعل لقاكم فى المنام يكون

ثم ان حسنا مشى قليلا وهو لا يهتدى الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم يزل يزحف الى أن وصل الى باب المخدع فدخل وأغلقه عليه واضطجع عليلا لا يأكل ولا يشرب وهو غريق فى بحر أفكاره فبكى وناح على نفسه الى الصباح فلما أصبح الصباح أنشد هذه الابيات

فطارت طيور بالعشاء وصاحوا * ومن مات وجدا ما عليه جناح
أسر حديث العشق ما أمكن البقا * وان غلب الشوق الشديد يباح
سرى طيف من يحكى بطلعته الضحى * وليس لليلى فى الغرام صباح
أنوح عليهم والخليون نوم * وقد لعبت بى فى الغرام رياح
سمحت بدمعى ثم مالى ومهجتى * وعقلى وروحى والسماح رباح
وأقبح أنواع المكاره والاذى * اذا كان من عند الملاح كفاح
يقولون وصل الغانيات محرم * وسفك دماء العاشقين مباح
وما حيلة المضنى سوى بذل نفسه * يجود بها فى الحب وهو مزاح
أصيح اشتياقا للحبيب ولوعة * وغاية جهد المستهام صياح

فلما طلعت الشمس فتح باب المخدع وطلع الى المكان الذى كان فيه أولا وجلس فى مكان قبال المنظرة الى أن أقبل الليل فلم يحضر أحد من الطيور وهو جالس فى انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى غشى عليه ووقع على الارض مطروحا فلما أفاق من غشيته زحف ونزل الى أسفل القصر وقد أقبل الليل وضاقت عليه الدنيا بأسرها وما زال يبكى وينوح على نفسه طول ليله الى أن أتى الصباح وطلعت الشمس على الروابى والبطاح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفى نهاره حيران وفى ليله سهران مدهوش سكران من الفكر الذى هو فيه ومن شدة الغرام وأنشد قول الشاعر الولهان

أمخجلة الشمس المنيرة فى الضحى * وفاضحة الاغصان من حيث لا تدرى
ترى تسمح الايام منك بعودة * وتخمد نيران توقد فى سرى

ويجمعنا عند اللقاء تعانق * وخدك في خدي ونحرك في نحري
فمن قال ان الحب فيه حلاوة * ففي الحب أيام أمر من الصبر

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما زاد عشقه أنشد الاشعار وهو في القصر وحده وهو لم يجد من يؤانسه فبينما هو في شدة ولهه واذا هو بغبرة قد طلعت من البر فقام يجري الى أسفل واختفى وعرف أن أصحاب القصر قد أتوا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد نزلوا وداروا بالقصر ونزلت السبع بنات ودخلن القصر فنزعن سلاحهن وما كان عليهن من آلات الحرب وأما البنت الصغيرة أخته فانها لم تنزع ما عليها من آلة الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فلم تره ففتشت عليه فوجدته في مخدع من المخادع وهو ضعيف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه واصفر لونه وغابت عيناه في وجهه من قلة الاكل والشرب ومن كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبية وعشقه لها فلما رأته أخته الجنية على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها عقلها فسألته عن حاله وما هو فيه وأي شيء أصابه وقالت له أخبرني يا أخي حتى أتحيل لك في كشف ضرك وأكون فداءك فبكى بكاء شديدا وأنشد يقول

محب اذا ما بان عنه حبيبه * فليس له الا الكآبة والضر
فباطنه سقم وظاهره جوى * وأوله ذكر وآخره فكر

فلما سمعت منه أخته ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها بالشعر فقالت له يا أخي متى وقعت في هذا الامر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فاني أراك تتكلم بالاشعار وترخي الدموع الغزار فبالله عليك يا أخي وحرمة الحب الذي بيننا أو بينك أن تخبرني بحالك وتطلعني على سرك ولا تخف مني شيأ مما جرى لك في غيابنا فانه قد ضاق صدري وتكدر عيشي بسببك فتنهد وأرخى الدموع مثل المطر وقال أخاف يا أختي اذا أخبرتك انك لا تساعديني على مطلوبي وتتركيني أموت كمدا بغصتي فقالت لا والله يا أخي ما أتخلى عنك ولو كانت روحي تروح فحدثها بما جرى له وما عاينه حين فتح الباب وأخبرها ان سبب الضرر والبلاء عشق الصبية التي رآها ومحبته لها وان له عشرة أيام لم يستطعم بطعام ولا شراب ثم انه بكى بكاء شديدا وأنشد هذين البيتين

ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
أزعمتم أن الليالي غيرت * عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت أخته لبكائه ورقت لحاله ورحمت غربته ثم قالت له يا أخي طب نفسا وقر عينا فأنا أخاطر بنفسي معك وأبذل روحي في رضاك وأدبر لك حيلة ولو كان فيها ذهاب نفائسي ونفسي حتى أقضي غرضك ان شاء الله تعالى ولكن أوصيك يا أخي بكتمان السر عن أخواتي فلا تظهر حالك على واحدة منهن لئلا تروح روحي وروحك وان سألنك عن فتح الباب فقل لهن ما فتحته أبدا ولكن أنا مشغول القلب من أجل غيابكن عني ووحشتي اليكن وقعودي في القصر وحدي فقال لها نعم هذا هو الصواب ثم انه قبل رأسها وطاب خاطره وانشرح صدره وكان خائفا من أخته بسبب فتح الباب فردت اليه روحه بعد أن كان مشرفا على الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من أخته شيأ يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت على أخواتها وهي حزينة باكية عليه فسألنها عن حالها فأخبرتهن ان خاطرها مشغول على أخيها وانه مريض وله عشرة أيام ما نزل في بطنه زاد أبدا فسألنها عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيابنا عنه حيث أوحشناه فان هذه الايام التي غبناها عنه كانت عليه أطول من ألف عام وهو معذور لانه غريب

ووحيد

روحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال
ور بما تذكر أهله وأمه وهي امرأة كبيرة فظن أنها تبكي عليه آناء الليل وأطراف النهار ولم تزل حزينة
عليه وكان تسليه بصحبتنا له فلما سمع أخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه معذور
ثم خرجن الى العسكر وصرفنهم ودخلن على حسن فسلمن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه واصفر لونه
وانتحل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وآنسنه وطيبن قلبه بالحديث وحكين له جميع ما رأين من
العجائب والغرائب وما جرى للعريس مع العروسة ثم ان البنات أقمن عنده مدة شهر كامل وهن يؤانسنه
ويلاطفنه وهو في كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكلما رأينه على هذه الحالة يبكين عليه بكاء شديدا
وأكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الركوب للصيد والقنص فعزمن على
ذلك وسألن أختهن الصغيرة أن تركب معهن فقالت لهن والله يا أخواتي ما أقدر أن أخرج معكن وأخي على
هذه الحالة حتى يتعافى ويزول عنه ما هو فيه من الضرر بل أجلس عنده لأعلله فلما سمعن كلامها
شكرنها على مروءتها وقلن لها كل ما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركنها عنده في القصر
وركبن وأخذن معهن زاد عشرين يوما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

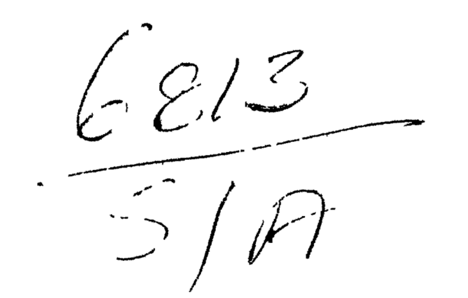
(فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد التسعمائة) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن البنات لما
ركبن ورحن الى الصيد والقنص تركن أختهن الصغرى قاعدة عند حسن فلما بعدن عن القصر عرفت
أختهن انهن قطعن مسافة بعيدة فأقبلت على أخيها وقالت له يا أخي قم أرني هذا الموضع الذي رأيت فيه
البنات فقال باسم الله على الرأس وفرح بقولها وأيقن ببلوغ مقصوده ثم انه أراد أن يقوم معها ويريها
المكان فلم يقدر على المشي فحملته في حضنها وجاءت به الى القصر فلما صار افوقه أراها الموضع الذي رأى
فيه البنات وأراها المقعد وبركة الماء فقالت له أخته صف لي يا أخي حالهن كيف جئن فوصف لها ما رأى
منهن وخصوصا البنت التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا أختي
قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا أخي اعلم أن هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجان العظام
الشان قد ملك أبوها انسا وجانا وسحرة وكهانا وأرهاطا وأعوانا وأقاليم وبلدانا كثيرة وأموالا
عظاما وأبونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عليه أحد من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل
لأولاده البنات التي رأيتهن مسيرة سنة كاملة طولا وعرضا وقد زاد على ذلك القطر نهر عظيم محيط به
فلا يقدر أحد أن يصل الى ذلك المكان لا من الانس ولا من الجان وله من البنات الضاربات بالسيوف
الطاعنات بالرماح خمسة وعشرون ألفا كل واحدة منهن اذا ركبت جوادها ولبست آلة حربها تقاوم
ألف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيهن من الشجاعة والفروسية ما في أخواتهن وأزيد
وقد ولى على هذا القطر الذي عرفتك به ابنته الكبرى وهي أكبر أخواتها وفيها من الشجاعة والفروسية
والخداع والمكر والسحر ما تغلب به جميع أهل مملكتها وأما البنات التي معها فهن أرباب دولتها
وأعوانها وخواصها من ملكها وهذه الجلود الريش التي يطرن بها انما هي صنعة سحرة الجان واذا
أردت أن تملك هذه الصبية وتتزوج بها فاقعد هنا وانتظرها لأنهن يحضرن على رأس كل شهر في هذا
المكان فاذا رأيتهن قد حضرن فاختف واياك أن تظهر فتروح أرواحنا جميعا فاعرف الذي أقوله لك
واحفظه في ذهنك واقعد في مكان يكون قريبا منهن بحيث أنك تراهن وهن لا يرينك فاذا قلعن ثيابهن
فألق نظرك على الثوب الريش الذي هو للكبيرة التي في مرادك وخذه ولا تأخذ شيأ غيره فانه هو الذي
يوصلها الى بلادها فانك اذا ملكته ملكتها واياك أن تخدعك وتقول يا من سرق ثوبي رده علي وها أنا

عندك و بين يديك و فى حوزتك فانك ان أعطيتها اياه قتلتك وتخرب علينا القصور وتقتل أبانا فاعرف
حالك كيف تكون فاذا رأى أخواتها أن ثوبها قد سرق طرن وتركنها قاعدة وحدها فادخل عليها
وامسكها من شعرها و أجذبها فاذا جذبتها اليك فقد ملكتها وصارت فى حوزتك فاحتفظ بعد هذا على
الثوب الريش فانه مادام عندك فهى فى قبضتك و أسرك لانها لا تقدر أن تطير الى بلادها الا به فاذا
أخذتها فاحملها وانزل بها الى مقصورتك ولا تبين لها أنك أخذت الثوب فلما سمع حسن كلام أخته
اطمأن قلبه وسكن روعه وزال ما به من الألم ثم انتصب قائما على قدميه وقبل رأس أخته وبعد ذلك قام
ونزل من فوق القصر هو وأخته وناما ليلتهما وهو يعالج نفسه الى أن أصبح الصباح فلما طلعت الشمس قام
وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يزل قاعدا الى العشاء فطلعت له أخته بشئ من الأكل والشرب
وغير ثيابه ونام ولم تزل معه على هذه الحالة فى كل يوم الى أن هل الشهر فلما رأى الهلال صار يترقبهن
فبينما هو كذلك واذا بهن قد أقبلن عليه مثل البرق فلما رآهن اختفى فى مكان بحيث يراهن وهن لا يرينه
فنزلت الطيور وقعدت كل طيرة منهن فى مكان وقلعن ثيابهن وكذلك البنت التى يحبها وكان ذلك
فى مكان قريب من حسن ثم نزلت البحيرة مع أخواتها فعند ذلك قام حسن ومشى قليلا وهو
مختف وستر الله عليه فأخذ الثوب ولم تنظره واحدة منهن بل كن يلعبن مع
بعضهن فلما فرغن طلعن ولبست كل واحدة منهن ثوبها الريش فجاءت
محبوبته لتلبس ثوبها فلم تجده فصاحت ولطمت على وجهها
وشقت ثيابها فأقبلت عليها أخواتها وسألنها عن
حالها فأخبرتهن أن ثوبها الريش قد فقد فبكين
وصرخن ولطمن على وجوههن وحين
أمسى عليهن الليل لم يقدرن أن
يقعدن عندها فتركنها فوق
القصر * وأدرك شهرزاد
الصباح فسكتت
عن الكلام
المباح

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله الليلة الموفية للتسعين بعد التسعمائة)

﴿فهرست الجزء الثالث من كتاب ألف ليلة وليله﴾

﴿تم الفهرست﴾


6813
5/A